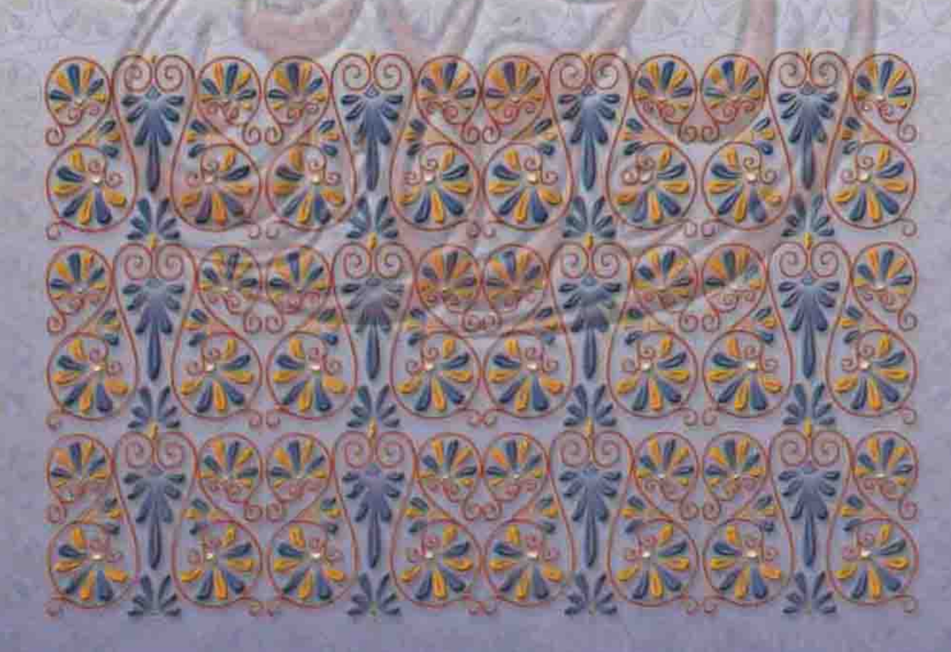
موسوعة

شعراء العصر العباسي

عبد عون الروضان



(الجزء الأول)



موسوعة

شعراء العصر العباسي

الجزء الأول

من ١٣٢ هـ - ٧٥٠ م
إلى ٣٥٠ هـ - ٩٦٥ م

إعداد
عبد عون الروضان



الناشر
دار أسامة للنشر والتوزيع
الأردن - عمان

تلفاكس : ٤٦٤٧٤٤٧ - ص.ب : ١٤١٧٨١

الطبعة الأولى
٢٠٠١م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٢١/ ١/ ٢٠٠١)

٩٢٨ر١
الروضان ، عبد عــــون
موسوعة شعراء العصر العباسي : القسم الأول /
عبد عون الروضان .ـــ عمان : دار أسامة ، ٢٠٠١
( ) ص
ر . أ (٢٢١/١/٢٠٠١)
١ــ الشعراء / تراجم / الشعر العربــــي

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من دائرة المكتبة الوطنية

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الصلاة على سيـدنا محمد وعلى آلـه، وصحبـه.

وبعــد ..

فهذا هو الجزء الثالث من موسوعة الشعراء العرب.. بعد الجـزء الاول الخاص بالعصر الجاهلي، جاء الجزء الثاني وهو المكرس للعصــر الإســلامي والعصر الأموي.. وهذا الجزء يلتقي بشعراء العصر العباسي..

قامت الدولة العباسيــة كما هو معروف على انقاض الدولة الأموية فــي الشام التي دانت بشكل رسمي سنــة ١٣٢هـ - ٧٥٠ م بعد هزيمــة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أميــة في معركة الزاب شمال العراق، ومن ثم فراره الــى مصر حيث مات.

ويعتبر هذا التاريخ بداية تأسيس الدولة العباسية التي اســتمرت بــالحكم بشكل رسمي حتى سنــة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨هـ حيث سقطت في تلك السنــة على يد المغــول بقيادة هولاكو الذي استباح بغداد دار الخلافة العباسية، واعلــن بذلك نهاية الحكم العباسي الذي استمر اكثر من خمســة قرون.

كانت السنوات العشر الاولى من عمر الدولة العباسيــة سنوات تأســيس اتسمت بالاضطرابات والفتن، وجهود المؤسس ابي العباس الســفاح مــن اجــل توطيد دعائم الدولة الفتية التي لم تعرف الهدوء والاستقرار الا ايام ابي جعفــر المنصور الذي اسس مدينــة بغداد - دار السلام سنــة ١٤٥ هـ - ٧٦١م التــي صارت حاضرة الثقافة والعلم والادب والفن وخاصة الشعراء، والتي ازدهــرت

وبلغت اوج عظمتها وعصرها الذهبي ابان خلافة الرشيد وحتى بعد ان نقل المعتصم دار الخلافة الى سامراء التي ابتناها شمال بغداد والتي لم تحظ بالاهمية العلمية والثقافية والأدبية التي حققتها بغداد خلال عقود من السنين.

بعد هذا ننتقل الى موضوعات الادب عامة والشعر خاصة خلال العصر العباسي فنرى ان مؤرخي ودارسي الادب المحدثين قسموا التاريخ الادبي والشعري للدولة العباسية الى عصرين : اول ينتهي بحدود سنة ٢٠٠ هـ – ٨١٤ م وثان ينتهي بسقوط الدولة العباسية.

الملاحظ ان هذا التقسيم ميكانيكي لا يستند على اسس موضوعية تتعلق بالادب والشعر قدر ما يتعلق بحالة الدولة السياسية وقوتها ودور العنصر العربي فيها، ففي العصر الثاني تغلب الفرس والاتراك وصاروا هم الحاكمين الفعليين للدولة والموجهين الحقيقيين للسياسة فيها.

لقد أنجبت الدولة العباسية عشرات بل مئات الاسماء في شتى العلوم والفنون والآداب وازدهر الشعر خاصة.

لذا رأينا ان من غير المناسب تقسيم دولة الشعراء إلى عصرين اول وعمره ٦٨ سنة وثان وعمره ٤٥٦ سنة..

ان التاريخ الزمني بين سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية لم يكن مفصولا بطريقة ميكانيكية.. وليس هناك من حدود فاصلة مرسومة بدقة. فإذ اندحر مروان بن محمد في معركة الزاب وتفرق جيشه وهرب هو الى مصر.. وقامت دولة بني العباس، فان هذا لم يكن يعني انهاء كل شيء بجرة قلم.. فالناس وفي عصر لم يعرف غير البريد الرسمي على ظهور الحيوانات ظلوا يحيون حياتهم غير مبالين بما حدث بل ان كثيرا منهم لم يسمعوا بهذا التغيير الا بعد حين، كما بقي الكثيرون على ولاءاتهم السابقة لبني امية حتى ان احد الشعراء وفي زمن ابي جعفر المنصور جمع الناس والقى

فيهم قصيدة في مدح مروان بن محمد، اما لأنه لم يكن يدري انه مات او لأنه ما يزال مواليا له .. فجاء مروان بن ابي حفصة واشترى القصيدة منه بثلاثمائة درهم وحولها من مدح مروان بن محمد الى مدح معن بن زائدة وحول آل مروان الى آل شيبان .

لقد توصلنا الى تقسيم العصر العباسي الى :

١-القسم الاول من ١٣٢ هـ - ٧٥٠ م الى ٣٥٠ هـ - ٩٦٥ م وهو ما نتناوله الآن.

٢-القسم الثاني من ٣٥١ هـ - ٩٦٥ م حتى سقوط الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م ، وهو ما سنتناوله لاحقا ان شاء الله .

كما يجب الاشارة الى ان هناك العديد من الشعراء الذي ادركوا الدولتين وهم المخضرمون لكن هذا لا يشمل بالطبع شاعرا مات سنة ١٣٤ هـ - ٧٥٢ م أي بعد قيام الدولة العباسية بسنتين .. اما بالنسبة الى نهاية هذه المرحلة وهي سنة ٣٥٠ هـ - ٩٦٥ م فقد اعتمدنا سنة الوفاة لادخال الشاعر ضمن هذه المرحلة أي تناولنا الشعراء الذين ماتوا في او قبل سنة ٣٥٠ هـ - ٩٦٥ م .. لذا لم يدخل فيها كل من ابي الطيب المتنبي توفي ٣٥٤ - ٩٦٩ م وابي فراس الحمداني توفي سنة ٣٥٧ هـ - ٩٧١ م..

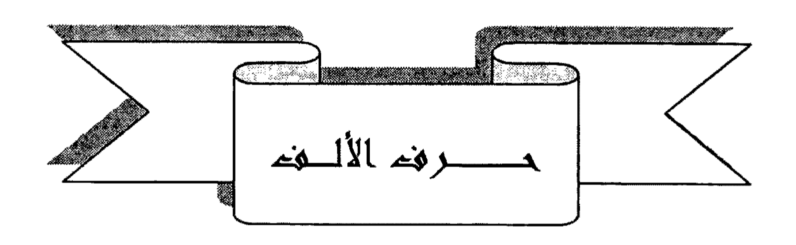
هناك الكثيرون من الشعراء الذين لم تشر المراجع الى سنة ولادتهم او وفاتهم، وحتى الإشارة إلى أية واقعة تاريخية او اسم لخليفة او امير او وزير او غيره لتحديد تأريخهم وهنا لا بدّ من الحدس والتخمين والتقدير الصائب من خلال النص الشعري، لكن هذه امور قد تخطئ تارة وتصيب تارة اخرى.

هذا الجزء الذي بين يديك سيدي القارئ لا يدعي محرره بكماله ولا يدعي انه مبدعه.. بل هو جهد بسيط ومتواضع استغرق زمنا من البحث والتدقيق والاستقصاء والمراجعة والمقارنة بين عشرات المصادر والمراجع القديمة والحديثة.. ونرجو أن نكون قد قمنا ولو بجزء بسيط لوضع تراث امتنا بين يدي القراء.

ومن الله التوفيق ..

المحرر





أبان بن عبد الحميد: [1]

وهو أبان بن عبد الحميد اللاّحقي، كان من أصل فارسي، لذا كان يحب الفرس ويكره العرب وان كان يتملقهم ويتودد إليهم ليفوز بالجوائز والصلات من الخليفة والأمراء والوزراء.

وكان أبان صديقاً للبرامكة، متصلاً بهم أشد الاتصال، وكانوا يستشيرونه ويعتمدون عليه في تدبير أمورهم، حتى أنهم اتخذوه أديبهم الرسمي والناطق باسمهم، وبالغوا في ذلك حتى صَيَّروه أستاذا للشعراء يمتحنهم ويقدّر ما يستحقون من الجوائز والهبات والصلات. مما أثار عليه حفيظة الشعراء، وكان أبو نواس أشدهم غضبا لأنه كان يكره البرامكة أيما كره.. فتهاجيا .. هجاه أبو نواس ورماه بالزندقة والكفر.. قال ذلك بصراحة ومن غير موارية .. وكان فاحشاً في هجائه.. وكان لا بد لأَبان أنْ يرد عليه.. فهجاه .. لكنه كان هجاء ضعيفا بارداً. فشتم أبا نواس وناله في أمه وأبيه.

وكان أبان معجباً بنفسه أيما إعجاب، بل كان مسرفا في حب نفسه والإعجاب بها. وحين أراد الاتصال بالبرامكة، كتب اليهم هذه القصيدة التي تكشف غرور الشاعر ونرجسيته وهو القائل: [2]

أنا من بغيةِ الأمير وكنزٌ ... من كنوز الأمير ذو أرباحِ
كاتبٌ حاسبٌ خطيبٌ أديبٌ ... ناصحٌ راجحٌ على النصّاحِ
شاعر مفلق أخفُّ من الريشـ ... ـةِ مما تكونُ تحت الجناحِ

ثم أروى من ابنِ سيــرين للعـــ ـلم بقولِ منــورِ الافصـــــــاحِ
ثم أروى من ابن سيرين للشعـ ـــر وقول النسيـــبِ والامــــداحِ
وظريفُ الحديــثِ من كلِ فـــنّ وبصـــيرٌ بتـُـرّهـــــاتِ المــلاحِ
كم وكم قد خبأت عندي حديثــــاً هــو عنـــد الملــوك كالتفـــاحِ
فبمثلي تخلــو الملوك وتلهـــــو وتناجي فـــي المشــكل الفـدّاحِ
أيمن الناس طائراً يوم صيـــــدٍ لغــــدوٌ دعيـــتُ او لــــرواحِ
أبصرُ الناسِ بالجوارحِ والخيـــلِ وبــالخُــرد الحســانِ الصـــباحِ
كل ذا قد جمعـــــتُ والحمـــد للهِ على أنني ظريفُ المــــزاحِ
لستُ بالناســكِ المشــمّر ثوبيـه ولا الماجــنُ الخليــعُ الوقـــاحِ
لو رمى بي الأميــرُ أصلحـــه اللهُ رماحاً ثـلَّمتُ حـــدّ الرمـاحِ
ما أنا واهـــنٌ ولا مســـتكينٌ لســوى أمر سيــدي ذي السماحِ
لستُ بالضخمِ يا أمير ولا القَـــزِ مِ ولا بالمجحــــدرِ الرحـــراحِ
لحيـــةٌ جعـــدةٌ ووجـــهٌ صــبيحٌ واتقـــادٌ كشـعلةِ المصبــــاحِ
إنْ دعانـــي الأميـــر عاين مني شــمّريّـــاً كالبــلبـلِ الصـداحِ

ويروى أنه كان لأبان جار.. وكان يكره ذلك الجار الذي اعتل وتــوارى عن الأنظار مدةً طويلـــة فأرجف أبان بموتـــه.. ثم صحّ الرجل مـــن علتـــه أو تماثل للشفـــاء، وخرج فجلس على بابـــه.. كان الرجل مصابـــا بالســل وكـــان اسمـــه أبـــا الأطـــول .. فلما رآه أبـــان قال لـــه :

أبـــا الأطـــــولِ طـــــولت ومـــا ينُجيـــك تطـــــويلُ
بـــــك الســــــلُّ ولا واللهِ مـــا يبـــرأُ مســــلولُ
فــلا يغــرْرك مـــن ظنــ ـــك أقـــــوالٌ أباطيـــلُ
أرى فيــك عـــلامــات وللاشيــــــاءِ تـأويــــلُ

هــزالاً قــد بــرى جســمك والمسلــــول مهــــزولُ
وذبّـــانــا حــــواليك فمـــوقـــوذ ومقتـــــولُ
وحمّــى منـــك فــي العظـــمِ فأنــــت الدهــــرَ مملـــولُ
واعـــلامــا ســـــوى ذاك تـــواريهـــا السـراويـــلُ
ولـــو بــالفيـل ممـــا بـــك عســـر مـــا نجـــا الفيـــلُ
فمـــا هـــــذا علـــى فيـــك قـــلاعُ أو دمـــاميـــــلُ
ومـــا بـــالُ مناجيـــــك يـــولّـــي وهــــو معلــولُ
فـــان كـــان من الخـــوف فقـــد ســالَ بـــك النيـــلُ
وذا داءُ يـــزجّيــــك فــــلا قـــالٌ ولا قيـــلُ

ويروى أن الرجل لما سمــع هذا الشعر.. ارعــد واضطرب ودخــل داره فمــا خرج منها بعد ذلك حتى مـــات..

ويعتبر أبان بن عبد الحميــد مبتكرَ ومخترعَ فن الشعر التعليمي .. وهو فن أبعــد ما يكون عن الشعر الحقيقي. بل إنـــه موجـــه لغايات تعليميـــة فـــهو إذن لا يحرص على الصورةِ الشعــرية، والمفردة الشاعــرةِ قدر مـــا يحـــرص على إيصال الحقيقيــةِ سهلـــةً الىَ القارئ يستطيـــع حفظهـــا، وخـــيرُ مثـــال على ذلك ألفيـــة ابن مالك في النحو ..

ويقول أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني إن البرامكـــة كلفوا أبـــان بـــن عبد الحميـــد بنظم كتاب كليلة ودمنة الذي ترجمه عن الفارسيـــة عبـــدالله بـــن المقفع، وذلك ليسهل عليهم حفظـــه، فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينــــار، وأعطاه الفضلُ بن يحيى خمسة آلاف، واكتفى جعفـــر بأن يكون روايته.

يقول أبـــان بن عبد الحميـــد في أول منظومـــة كليلة ودمنـــة:(٣)

هـــذا كتـــــــابُ أدبٍ ومحنـــةْ وهو الـــذي يدعى كليلـــه دمنـــــهْ
فيــه صُلالاتٌ وفيــــه رشــــدُ وهو كتـــابٌ وضـــــــعتْه الـــهندُ
فوصـــــــفوا آدابَ كـــلّ عــــــالمِ حكايـــــــةً عـــن ألســـنِ البـــــهائم
فالحكمـــاءُ يعـــرفـــون فضلــــــه والســـخفاء يشــــــتهون هزلــــــهْ
وهـــــو علـــى ذاك يسيرُ الحفظ لـــذّ علـــى اللســـانِ عنـــد الحفظِ

ويقول مفتتحا باب الأســد والثــور :

وإنّ مـــن كـــان دنـــئ النفــسِ يرضى من الأرفـــــع بـــالأخسْ
كمثــل الكلـــبِ الشقي البـــــائسِ يفرحُ بالعظـــــم العتيقِ اليــــابسِ
وإنّ من أهل الفضل لا يرضيـــهم شــــــيء إذا مـــا كـــان لا يغنيهم
كالأسد الذي يصيـــــــد الأرنبـــا ثم يرى العيـــــرَ المجـــدّ هربـــا
فيُرسلُ الأرنب مـــن أظفــــــاره ويتبــــــع العـــير علــى أدبــارهِ
والكلـــبُ مــــن دقتـــهِ ترضيه بلقمـــة تقـــــذفهـــا فـــي فيـــه

ثم تجاوز أبان الكتب المعروفة الى تأليف كتب منظومة، فنظم قصيـــــدة طويلة في الصوم والزكاة، يقول في اولها كما رواها الصولي:

هذا كتابُ الصـــومِ وهو جـــامعُ لكـــل ما قامت بـــــــه الشـــرائعُ
من ذلك المُنـــزلِ فـــي القـــرآنِ فضـــلاً علـــى من كان ذا بيـــانِ
ومنـــه مـــا جـــاءَ عـــن النبــيّ مـــن عهـــده المتبـــع المرضــيّ
صـــلى الالـــــه وعليـــه ســلّما كمـــا هـــدى الله بـــه وعلّمـــــا
وبعضُه على اختـــــلاف النـــاسِ مـــن أثـــرٍ مـــاضٍ ومن قيـــاس
والجامع الـــذي إليـــه صـــــاروا رأي أبي يوسف ممـــا اختـــاروا
قال أبو يوسف أمّـــا المفـــترض فرمضـــان صــومُه إذا وجـــبُ

والصومُ في كفّــــارةِ الايمــــانِ   من حَنْث ما جرى على اللســــانِ
ومعــه الحّــج وفــــي الظــهارِ   الصــومُ لا يـــــــدفع بالإنكــارِ
وخطأ القتّــــل وحلــقُ المحــرمِ   لرأســـهِ فيــــه صيــامٌ فافــهمِ
فرمضـــــانُ شــهرُهُ معــــروفٌ   وصومُــه مفــترضٌ موصــــوفُ
والصومُ في الظهارِ إن لم يقــدرْ   مظاهــر يــوما علــى محــــررِ
والقتل إن لم يـــكُ عمــدا قتلُــه   فــان ذاك فـــي الصيــامِ مثلــه
شــهران فـــي العــدّةِ كــاملان   متصـــــلان لا مفــــرقـــــانِ
والحنَثُ فـــي روايــةِ مقبولــــه   ثلاثـــــــةٌ أيــــامُها موصولـــةْ
ومثلهــــا فــي العــدّة الأيـــام   للمحــرم الحـــالــق في الإحــرامِ
ثلاثــــــةٌ نصــــــومُها إن حلقا   لا بـــأس إن تابعهــــا أو فــرقا

ويقول أبو الفرج : إن أبان بن عبد الحميد نظم قصيــدة طويلة اســـماها ذات الحلل، تناول فيها تاريخ الخليفــة وغير ذلك من موضوعات العلم وانتـــهى فيها الى المنطق.

ثم سأل أبان البرامكـــة أن يوصلوه الى الرشيــد ليصيب مثل ما يصيب مروان بن أبي حفصـــة الذي كان يأخذ على البيت الواحد الف دينار .. فأشـــار عليـــه البرامكـــةُ أن يعلن ولاءه للعباسيين وان يعرض بالعلويين ففعــل ونـــال من الرشيــد ما نال من جوائز سنيـــة مع أنـــه كان يقول شعرا على درجـــــة من المباشرة والركاكـــة.. ولكن الخلفاء ليسوا انقاداً للشعر وانما هـــم ساســــةٌ يستهويهـــم من يحبهم ويقف إلى جانبهم بشعـــره حتى لو قال شعــراً ليس فيـــه إلا اسمــــــه.

توفي أبان عبد الحميــد سنـــة ١٩٤ هـــ - ٨١٥ م.

إبراهيم بن إسحق الحربي: (٤)

وهو أبو اسحق إبراهيم بن إسحق بن بشير بن عبدالله بن ديسم الحربـي، ولـد سنـة ١٩٨ هـ - ٨١٣ م . كان إماما في العلم، عارفاً بالفقـه، حافظـاً للحديث بصيراً بالأحكام، قيّمـا بالأدب جمّاعاً للغـة، وكان الى ذلك شاعرا.

أصله من مرو وكان يقول أُمي تغلبيـة وأخوالي نصـارى أكـثرهم .. وقيل لم سميت إبراهيم الحربي ؟ .. فقال صحبت قومـا من الحربيـة فسمّوني الحربي لذلك. وإبراهيم بن إسحق الحربي هو القائل :

يا حـياتي ممن أحـبُ إذا مـا ... قلتُ بعدَ الفـراقِ إنـي حييتُ
لو صـدقتُ الهوى حبيبا على ... الصـحةِ لمـا نأى لكنت أموتُ

وهو القائل ايضاً :

إثـنـان إذا عُـدّا ... فخيـرٌ لهمـا المـوتُ
فقيـرٌ مـا لـه زُهْـدٌ ... وأعمـى مـا لـه صوتُ

توفي إبراهيم بن إسحق الحربي ببغـداد سنـة ٢٨٥ هـ - ٨٩٨م.

إبراهيم بن حبيب الفزاري: (٥)

وهو إبراهيم بن حبيب الفزاري، يكنى أبـا إسـحق ، عـالم بـالنجوم والفلك، وأول من وضع السنـد هنـد والاصطرلاب. وكان الى ذلك شـاعرا، وهو صاحب القصيـدة الطويلة في علم النجوم. ومطلعهـا:

الحمـدُ لله العلـيِ الأعظـمِ ... ذي الفضلُ والمجد الكبير الأكـرمِ
وخالق السـبعِ العلى طبـاقا ... والشمسُ يجلو ضـوؤها الآفـاقا
البـدرُ يمـلأ نـورُه الآفـاقـا

توفي إبراهيم بن حبيب الفزاري سنـة ١٥٩ هـ - ٧٧٨م.

إبراهيم بن سفيان الزيادي : (٦)

وهو إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه، كان نحوياً لغوياً رواية، قرأ كتاب سيبويه على سيبويه ولم يتمه، وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة. وكان الى ذلك شاعرا يشبّه بالأصمعي في معرفته للشعر وعيوبه. وهو القائل :

قد خرج الهجُر على الوصلِ   وانقطع الحبلُ من الحبلِ
ودبق الهجُر جناحَ الهوى   وانفلت الوصلُ من البخلِ
فليت ذا الهجرِ قبيلَ الهوى   فيسلمُ الوصل من القتلِ

وهو القائل أيضا في جارية كان يحبها :

ألا حبذا حبذا حبذا   حبيبٌ تحملت فيه الأذى
ويا حبذا بردُ أنيابه   إذا الليل أظلم واجلوذا

للزيادي من التصانيف : كتاب النقط والشكل ، كتاب الأمثال، كتاب تنميق الأخبار، كتاب أسماء السحب والرياح والأمطار، كتاب شرح نكت كتاب سيبويه. توفي ابراهيم بن سفيان الزيادي سنة ٢٤٩ هـ - ٨٦٣م.

إبراهيم بن سيّابة : (٧)

وهو إبراهيم بن سيّابة مولى لثقيف.. وكان أبو سيابة حجّاما يستعملُ المِحجم وهي كأسٌ يفرغ منِ الهواء ويوضع على الجلد فيحدث تهيجاً ويجذبُ الدم بقوة .. وكان ذلك نوعاً من العلاج لبعض الأمراض.

اتهم إبراهيم بن سيّابة بالزندقة فأُحضر وكتبُه أمام المهدي، لكن المهدي لم يجد فيما كتب ابن سيّابة مما يؤكد اتهامه بالزندقة فآمنه واتخذه كاتبا له.. وكان من ابلغ الناس حجة ومنطقا..

ثم ان المهدي صحّ عنده ما اتهم بـــه إبراهيم بـــن سيابـــه فاطرحـــه وأقصاه فساءت حالـــه واحتاج الى مساءلـــة الناس:

وإبراهيـــم بن سيـــابـــه هو القائل :

جاء البشـــيرُ مقـــدمُ البشـــراءِ ... منـــه علـــي بـــأعظم العظمـــاءِ

أبشر أبا اسحقَ أدركـــت الغنـــى ... والسؤلَ منه فـــأعطنى بشـــرائي

فطفقتُ أُعطى بالبشارة ما حـــوتْ ... كفّاي من صفـــر ومـــن بيضـــاءِ

حتى إذا بقيت يديّ مـــن ملكـــها ... صفراً ووجُدت بجبّتـــي وردائـــي

وبكل ما يـــدعو ويذكـــر ذاكـــر ... وبخـــاتمي فضلا على الأشـــياء

صـــار الـــذي أمّلتهُ و رجـــوتهُ ... بأساً رهينـــاً قبضـــةَ العنقـــاء

قد كنـــت قبل اليوم أدعى مسلما ... واليـــومَ صـــار الكفرُ من أسمائي

إبراهيم بن العباس الصولي : (٨)

وهو أبو إسحق الكاتب ابراهيـــم بن العباس بن محمد بن صول مولـــى يزيد بن المهلب. ولـــد سنـــة ١٧٦ هـــ - ٧٩٢ م ، وجد وصول احـــد ملـــوك الأتراك في جرجان الذين دانوا بالمجوسيـــة.وحين حضر يزيـــد بن المهلب الى جرجان أسلـــم صول على يده، ولم يزل معه حتى قتل في العقـــر.كان إبراهيـــم وأخوه عبدالله من وجوه الكتاب.وكان إبراهيـــم شاعرا،وهو القائل لأخيه عبدالله:

ولكن عبدالله لما حـــوى الغنـــى ... وصـــار لـــه من بين أخواله مال

رأى خلـــة منهـــم تســـد بمالـــه ... فساهمهم حتى استـــوت بهم الحال

وهو القائل أيضـــاً :

أميل مع الصديق على ابن امـــي ... واقضى للصديق على الشقيـــــق

وافـــرق بين معروفي ومنّـــــي ... واجمع بيـــن مالـــــي والحقـــوق

فان الفيـــتني حـــــرا مطاعـــــا ... فانـــــك واجدي عبد الصـــــديق

وهو القائل :

ولكن الجـواد ابا هشـــــــام وفي العهـد مأمـون المغيـــب
بطيء عندمـــا استغنيـت عنـــه وطلاع عليـك مع الخطـــوب

توفي إبراهيم بن العباس الصولي بسامراء سنـــة ٢٤٣ هـــ - ٨٥٧ م .

ابراهيم بن محمد بن عرفة :

وهو ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمـــان بن المغـــيرة بـــن حبيـــب المعروف نفطويـــه، وسيرد ذكره في حينـــه.

ابراهيم بن المدبِّر : [٩]

وهو إبراهيم بن محمد بن عبيدالله بن المدبر، يكنى أبا إسحق الكـــاتب. أديبٌ فاضل، شاعـــر مجيـــد، من وجوه كتاب أهل العـــراق ومتقدميـــهم وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الأعمال. وكان المتوكل يقدمـــه ويؤثـــرُه ويفضلـــه، وهو القائلُ عندما مرض المتوكل حتى كاد يهلك، ثم شفـــي:

يـــوم أتـــانا بالســـــرورِ فـــالحمـــــد لله الكبيـــرِ
أخلصـــت فيـــه شكـــــره ووفيـــــتُ فيـــه بالنـــذورِ
لمــــا اعتلَلـــت تصـــدعـــتْ شعـــبُ القلـــوب من الصــــدورِ
مـــن بيـــن ملتهـــبِ الفـــؤا د وبيـــن مكتئـــبِ الضميـــرِ
يا عـــدَّتـــي للـــدِّيـــنِ والـــد نيـــا وللخطـــبِ الخطيـــرِ
كانـــت جفـــوني ثـــرة الـــ آمـــاق بالـــدمـــع الغزيـــرِ
لو لـــم أمـــت جزعـــا لعمـــ ـــرك انّنـــي عينُ الصبـــورِ
يومـــي هنـــالك كالسنيـــ ـــين وســـاعتي مثلَ الشهـــورِ
يا جعفـــرَ المتـــوكـــلِ العـــا لي علـــى البـــدرِ المنيـــرِ

اليـــومَ عـــاد الــــــدين غـــــ ـــضَّ العـــودِ ذا ورقٍ نضيـــــرِ
واليـــومَ أصـــــبحتِ الخـــــــلا فـــةُ وهـــــي أرســـى من ثبـــير
قـــد خـــالفتـــــك وعـــاقـــدتـــ ـــك علـــى مطـــاولـــةِ الدهـــورِ

وهو القائل أيضـــاً :

يا كاشفَ الكربِ بعـــد شـــدّتـــــه ومنزلَ الغيثِ بعـــدَمـــا قنطـــــوا
لا تبـــلُ قلبي بشحـــطِ بينهـــــم فالموتُ دان إذا هــــم شحطـــوا

توفي ابراهيـــم بن المدبـــر في ســـامراء سنـــة ٢٧٩ هـــــ - ٨٩٢ م وهو يتقلـــد وللمعتضـــد ديوان الضيـــاع ببغـــداد.

إبـراهيـم بـن مِمشـاد : (١٠)

وهو إبراهيـــم بن مِمشـــاد أبو أسحق المتوكلي، من بلغـــــاء اصبـــهان خرج الى العراق. كتب للمتوكل وصار من ندمـــانه فسمي المتوكلي. وكان الـــى ذلك شـــاعراً مجيـــدا، وهو القـــائل:

أنـــا أبنُ الأكارم من نسلِ جـــمْ وحائزُ إرثِ الملوكِ مـــن العجـــمْ
ومحيي الذي باد مـــن عزّهـــم وعفى عليـــه طـــولُ القـــــدمْ
وطـــالبُ أوتـــارهـــم جهـــرةً فمـــن نام عن حقّـــهم لم أنـــمْ
يهـــم الأنـــــام بلــــذّاتهـــم ونفســـي تهم لســـوقِ الهـــــممْ
الى كـــل أمـــر رفيعِ العمـــادِ طويلِ النجـــادِ بخيـــرِ النســـمْ

وهو القائل في هجـــاء إسحـــق بن سعـــد :

أيـــن الـــذيـــن تـــقـــوّلـــوا ضـــدين مختلفين في ذا العـــالمِ
هـــذا ابنُ سعد قد أزال قياســـكم وأبـــاد حجتكم بغيـــر تخـــاصمِ
أبدى لنـــا متحركـــا في ســـاكنٍ منـــه وأظهـــر قائمـــا في نائمِ

وقال في رثـاء الفضل بن العباس بن مافروخ :

أخٌ لم تلْدني أمّه كان واحدي ... وأُنسي وهمّي في الفراغ وفي الشغلِ
مضى فرطاً لما استتم شبابُه ... ومن قبل أن يحتل منزلةَ الكهلِ
فعلّمني كيف البكاءُ من الجوى ... وكيف حزازاتُ الفؤادِ من الثكلِ
إذا ندب الأقوام أخوانَ دهرِهم ... بكيتُ أخي فضلا أخا الجودِ والفضلِ

إبراهيم بن المهاجر: (١١)

وهو إبراهيم بن المهاجر البجلي .. انقطع للعباسيين عند قيام دولتهم.

وهو القائل منددا بالأمويين :

أيها الناس اسمعوا أخبركم ... عجباً زاد على كل العجبْ
عجباً من عبد شمس أنهم ... فتحوا للناس أبواب الكذبْ
ورثوا أحمد فيما زعموا ... دون عباس بن عبد المطلبْ
كذبوا والله ما نعلمه ... يحرز الميراث إلاّ مَنْ قربْ

إبراهيم بن المهدي: (١٢)

وهو إبراهيم بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس فهو بهذا أخو هارون الرشيد وعم أولاده الأمين والمأمون المعتصم.

كان قد بويع بالخلافة والمأمون في خراسان، ثم أقصى عنها ونال عفو ابن أخيه المأمون الخليفة.. اشتهر بالغناء .. وهو القائل للمأمون عندما عفا عنه:

رددتَ مالي ولم تَمنن عليَّ به ... وقبل ردّك مالي قد حقنت دمي
فأين منك وقد جلّلتني نِعماً ... هي الحياتان من موتٍ ومن عدمِ

توفي إبراهيم بن المهدي سنة ٢٢٤ هـ - ٨٣٩ م .

إبراهيم بن هَرْمَة : (١٤)

هو إبراهيـم بن علي بن سلَمـة بن عامر بن هرمة القرشي احد بنـي قيس بن الحارث، ويقال لهم الخلج .. حجازي، سكن المدينـة ويكنى أبا إسحق.

وقال الأصمعي : ختم الشعر بابن هرمـة، فانه مـدح ملوك بني مروان وبقى إلى آخر أيام المنصور فهو إذن شاعر من مخضرمي الدولتيـن الأمويـة والعباسيـة. وإبراهيـم بن هَـرمة هو القائل في عبد الواحد بن سليمان:

إذا قيـل خير مـن يجتـدى لمعـتر فهـر ومحتـاجهـا
ومـن يعجـل الخيلَ يوم الوغى بألجامهـا قبـل اسراجهـا
أشـارت نسـاءُ بنـي مالك إليـك بهـا قبـل أزواجهـا

وهو القـائل أيضـا :

قد يُدركُ الشرفَ الفتـى.. ورداؤُه خَلَقٌ وجيبُ قميصـه مرقـوعُ
أما تَرَينـي شـاحباً متبـذِّلاً كالسيفِ يُخلـقُ جفنُـه فيضيـعُ
فلـرب ليلـةِ لـذةٍ قـد بتُّهـا وحـرامُهـا بحـلالِهـا مـدفوعُ

إبراهيم بن يحيى اليـزيدي :(١٥)

وهو إبراهيـم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليـزيدي. وإنما لقـب باليزيـدي لأنـه ينحدرُ من أسـرة من علماءِ البصرة ولغوييها تنتسـب إلـى جدها الأعلى يحيى مؤدب يزيـد بن منصور العباسي:

سكـن إبراهيم اليزيـدي بغـداد قادمـاً من البصرة حيث ولـد ونشـأ وترعرع وكان ذا قـدرٍ وفضلٍ وخطٍ وافرٍ مـن الأدب. اتصـل بالمـأمون، وإبراهيـم اليزيـدي هو القائل معتـذرا للمأمـون:

أنا المذنبُ الخطّاء والعفـــوُ واســـعُ ولو لم يكن ذنبٌ لما عُـــرف العفـــو
سكرتُ فأبدت منيّ الكاسُ بعضَ مـــا كرهتُ وما أن يستوى السكروالصحو
ولا سيما إذا كنتُ عنـــد خليفـــــــةٍ وفي مجلسِ ما أن يليق بـــه اللغـــــو
ولولا حميا الكأس كان احتمالُ مـــــا بـــدهتَ به لا شـــك فيه هو الســـــرو
تنصلتُ من ذنبي تنصـــلَ ضـــــارعِ إلى من لديـــه يُغفرُ العمـــدُ والســـهو
فان تعفُ عنّي تلقَ خطـــوى واسعاً وإلاّ يكن عفوٌ فقـــد قصـــــــر الخطو

وهو القائل أيضا :

فـــاذا بقلبي مـــن اليـــم الخفـــق إذا رأيـــتَ لمعـــــانَ البـــــــرقِ
مـــن قبـــــل الأردن أو دمشـــق لأن من أهـــوى بـــــــذاكِ الأفـــق
فـــارقته وهـــو أعـــــز الخلـــق عليّ والـــــزور خـــلافَ الحـــقِّ
ذاك الـــذي يمـــــلكُ منـــه رقى ولســـتُ أبغـــى ما حييتُ عتقـــي

لإبراهيم اليزيـــدي كتاب مصنف هو : ما اتفق لفظـــه واختلف معنـــاه يقع في نحو ٧٠٠ صفحـــة . ولـــه كتاب مصادر القرآن، وصـــل بـــــه الـــى سورة الحـــديد. توفي سنـــة ٢٢٥ هـــ - ٨٣٩ م .

إبـراهيـم الموصلي : [١٦]

هو إبراهيم بن إسحق الموصلي .

برعَ في الموسيقى والغناء .. صاحَبَ ثلاثةً من خلفاءِ بني العبـــاس هـــم المهديّ والهادي والرشيـــد.. وكان إلى ذلك شاعرا .. وهو القائل:

نِعم النديـــمُ نـــــديمٌ لا يكلفنـــي ذبحَ الدجاجِ ولا ذبـــحَ الفراريـــجِ
يكفيه لونان من كشك ومن عَدَسٍ وإن يشـــاء فزيتـــــونٌ بطسّـــوج

توفي ابراهيم الموصلي سنـــة ١٨٢ هــ - ٨٠٤ م .

إبراهيم النظام : [17]

وهو إبراهيم بن سيّار المعروف بالنظّام .. أخذ العلم عن أستاذه أبي الهذيل العلاّف، وصار من أئمة المعتزلة والمتكلمين وصاحبَ فرقةً في الاعتزال.. وكان إلى ذلك يقرضُ الشعرَ وهو القائل:

ما زلتُ آخذَ روحَ الدنِّ في لُطُفٍ ... وأستبيحُ دماً من غير مجروحِ
حتى انثنيتُ ولي روحان في جسدي ... والدن منطرحٌ : جسمٌ بلا روح

وهناك من ينسب هذين البيتين لأبي نواس ..

توفي إبراهيم بن سيّار النظام سنة ٢٣١ هـ - ٨٤٥ م .

إبراهيم الوراق : [18]

وهو إبراهيم بن صالح الورّاق، ويكنى أبا اسحق، كان تلميذا لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري.

وإبراهيم بن صالح الورّاق هو القائل في معنى دود القز:

وبنات جيبٍ ما انتفعتُ بعيشِها ... دوأدتُها فنفعتني بقبورِ
ثم انبعثن عواطلاً فإذا لها ... قرن الكباشِ إلى جناحِ طيورِ

ابن أبي العلاء : [19]

وهو عمر بن سلَمة.. عاش ابان العصر العباسي الاول وهو القائل في مدح الخليفة هارون الرشيد.

الناسُ من طين وأنت ... البدرُ في فَلَكِ السعودِ
وهمُ كأيام الشهورِ ... وأنت فيهمْ يومُ عيدِ

ابن ابي نعيم : [٢٠]

هذا هو اسمه كما ورد في مروج الذهب للمسعودي.. عاش أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد، وعاصر القاضي يحيى بن أكثم.

وابن أبي نعيم هو القائل في يحيى بن أكثم :

أميرنا يرتشي وحاكمُنا يلوطُ والرأسُ شرُّ ما راسِ
قاضٍ يرى الحدّ في الزناء ولا يرى على من يلوط من باسِ
ما أحسبَ الجورَ ينقضي وعلى الأمة والٍ من آلِ عباس

ابن أنيس : [٢١]

وهو ابن أنيس، وكان من الذين دخلوا على الخليفة العباسي موسى الهادي.. فقال في الصمصامة وهو سيف عمرو بن معد يكرب :

حازَ صمصامةَ الزبيدي عمرو من جميع الأنام موسى الأمينُ
فإذا ما سللتَه بهرَ الشمس ضياءً فلم تكدْ تستبينُ
يُبالي من انتضاءٍ لحرب أشمالٌ سطت به ام يمينُ

ابن الرومي : [٢٣]

وهو علي بن العبّاس بن جُريح أو جورجيوس الرومي.. ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ - ٨٣٥ م من أَب رومي وأُم فارسية.

يكنى أبا الحسن.. تلقى دروسه على يدي محمد بن حبيب.. وبدأ يقرض الشعر في فترة مبكرة من حياته، وكان أشعرَ أهل زمانه بعد البحتري، وأكثرهم شعراً وأبلغهم هجاء، وأدقهم وصفا حتى لكأنه يرسم الصورةَ بالكلمات، وبرع أشد ما يكون بالوصف الكاسيكاثيري المعتمد على الإيجاز والضربة القوية.

برع في المـــديح والهجاء. ويقال إنّـــه ما برع في مـــدح أحد إلاّ وبرع في هجائـــه، لذا كان الكبار من علية القوم يهابونـــــه ويخشـــونه أن يطالَهـــم بلســـانه، وكان الشعر سببَ موتـــه كما سنرى ..

كان في حياتـــه حزينا حدّ التشـــاؤم، ويقال إنّـــه كان سوداويـــا منطويا على نفســـه ، يتحاشى الناس، وكان متشائمـــا، وقـــد رزئ بمـــوت أولاده فـــي حداثتهم ثم أصيب بموت زوجتـــه وأخيه فعاش عيشةَ حزن وألـــم وتشاؤم.. ثـــم خربت البصرةُ على يد الزنج في ثورتهم العارمة على المتوكل، فرثى البصـــــرة بقصيـــدة من أجمل ما قيـــل في رثـــاء المدن.

اشتهر ابن الرومي بتوليـــد المعاني، وكان لا يترك المعنى إلاّ بعـــــد أن يستوفيـــه ويمثلَـــه للمتلقى تمثيلا، ومن هنا جاءت مطولاتُـــه الشعريةُ التي تربو الواحدةُ منهـــا على ثلاثمـــائة بيت وخاصة قصـــائد المديح.

وكان يركّب من المعاني ما يصعبُ على غيره، ويُلزم نفســـــــه مـــا لا يلزمه ويخلط كلامـــه بألفاظ منطقيـــة يجمل بها المعاني ثـــم يفصلـــها بأحســـن وصف وأعذب لفظ.

وهو القائل مخاطبـــاً سليمان بن عبدالله بن طاهر، وقد أراد منه أن يبيـــع منزلـــه.. وهي قصيـــدة تعد أروع ما قيل في حبّ الأوطان، وهو إذ جعل مـــن البيت وطناً صغيرا، فانه يرمز بـــه الى الوطن الأكبر.. بغـــداد .. والبلاد ..

ولي وطـــنٌ آليـــتُ ألاّ أبيعَـــــه ... وألاّ أرى غيري لـــه الدهرَ مالكـــا
عهدت بـــه شرخ الشباب ونعمـــة ... كنعمةِ قوم أصبحوا في ظلالكـــــا
وقـــد ألفتة النفسُ حتى كأنّـــــــه ... لها جســـدٌ إن غاب غودر هالكـــا
وحببَ أوطانَ الرجالِ إليهـــــــم ... مآربُ قضـــاها الشباب هنالكـــــا
إذا ذكـــروا أوطـــانَهم ذكّرتهـــم ... عهـــود الصبا فيها فحنوا لذلكـــا

وهو القائل في المعنى ذاتـــه:

بلدٌ صحبت به الشبيبة والصبـــــا ... ولبست ثوبَ العيشِ وهو جـــــديد

فاذا تمثل في الضميـــر رأيتـــــه ... وعليه أغصان الشباب تميـــــد

أما في الرثاء .. فابن الرومي هو القائل في رثاء ولـــده :

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يُجدي ... فجـــودا فقد أودى نظيرُكما عنـــدي

توخّ حمامُ الموتَ أوسطَ صبيتـــي ... فللّه كيف اختـــارَ واســـطةَ العَقـــدِ

ألحّ عليه النزفُ حتـــى أحالـــــه ... إلى صفرة الجاديّ من حمرة الـــوردِ

وأولادنا مثلُ الجـــوارح أيهــــــا ... فقـــــدناه كان الفاجعَ البينَ الفقـــــدِ

لكـــلٍّ مكـــانٌ لا يُسَـــدُّ اختلالُـــه ... مكان أخيه فـــي جـــزوعٍ ولا جلـــدِ

هل العينُ بعد السمعِ تكفي مكانه ... أم السمعُ بعد العين يهدي كما تهدي

أمـــا في الوصف، فقد أجـــاد ابن الرومي بتجسيده المعنى المطلوب إلى درجـــة الحسّ بـــه، فهو كالمصور البارع الذي يجيـــد توزيع الظلال والأضواء بمهارة فنيـــةٍ عالية وهو القائلُ في وصف الخبّـــاز:

إن أنسَ لا أنس خبازاً مررتُ به ... يدحو الرقاقةَ مثل اللمح بـــالبصرِ

ما بينَ رؤيتـــها في كفّه كـــــرة ... وبين رؤيتهـــا قـــوراء كالقمــــرِ

الا بمقـــدار ما تتـــداح دائـــــرةٌ ... في صفحة الماءِ يرمى فيه بالحجر

وهو القائل في الهجـــاء الكاريكاتيري:

يقتّـــر عيـــسى على نفســـــــه ... وليـــس ببـــاقٍ ولا خـــــــالد

ولـــــو يسطيـــع مـــــن بخله ... تنفـــس مـــــن مِنخرٍ واحـــد

وابن الرومي هو القائل في إبراهيم بن المدبر، وكان قد مدحه فرد ابن المدبر مدحه:

رددت علي مدحي بعد مطل ... وقد دنست ملبسه الجديدا
وقلتَ امدح به من شئتَ غيري ... ومن ذا يقبل المدحَ الرديدا
ولا سيما وقد اعبقت فيه ... مخازيك اللواتي لن تبيدا
وهل للحيّ في أثواب مَيْتٍ ... لبوسٌ بعد ما امتلأت صديدا

وهو القائل في مجانبة الاكثار من الصحاب ،

عدوُك من صديقك مستفادُ ... فلا تستكثرن من الصحاب
فإنّ الداءَ اكثرَ ما تراه ... يحولُ من الطعامِ أو الشرابِ
إذا انقلبَ الصديقُ غدا عدواً ... مُبيناً والأمور الى انقلابِ
ولو كان الكثيرُ يطيبُ كانت ... مصاحبةُ الكثير من الصوابِ
ولكن قل ما استكثرتَ إلاّ ... سقطتَ على ذئابٍ في ثيابِ

وهو القائل :

لما تؤذنُ الدُّنيا به من صروفِهِ ... يكونُ بكاءُ الطفل ساعةَ يولدِ
وإلاّ فما يُبكيه منها وإنها ... لأفسحُ مما كان فيه وارغدُ

وهو القائل في وصف أحدب :

قَصُرتْ أخادعُهُ وطال قِذالُه ... فكأنّه متربصٌ أنْ يصفعا
وكأنما صُفِعتْ قفاه مرةً ... فأحسَّ ثانيةً بها فتوجعا

كان ابنُ الرومي ملازمـــا للحسن والقاسم ابني عبيدالله بن سليمان فـــي وزارة أبيهمـــا، فيقال إنّ ابنَ فراس الكاتب احتال عليه بشيء أطعمـــه إياه بأمر القاســم بن عبيدالله وكان سببَ موته لهجائـــه ابن فراس.

ومات علي بن العباس بن جريج أو جرجيوس سنـــة ٢٨٣ هـــ ببغــداد ودفن في مقابـــر باب البســتان في الجانب الشرقي .

ابن السّكّيت: (٢٤)

وهو يعقوب النحوي .. صاحب كتاب اصلاح المنطـــق .. يكنـــى أبـــا يوسف، وهو القائل :

نفسي تَرومُ أموراً لست أُدركهـــــا   ما دمتُ أحذرُ ما يأتي به القـــدرُ
ليس ارتحالُك في كسب الغنى سَفَراً   لكنْ مقـــامَك في ضرّ هـــو السَفَرُ

توفي ابن السّـكيت سنـــة ٢٤٤ هـــ - ٨٦٠ م .

ابن شكلة:

وهو ابراهيم بن المهـدي وقد ورد ذكــره.

ابن العلاف:

وهو ابو بكر الحسن بن علي المعـــروف بـــابن العـــلاف النـــهرواني. البغدادي. المقرئ.. كان من الادباء والظرفاء .. كـــان نديمـــا للمعتضـــد.. والمعتز .. ثم تنكـــر لـــه المقتـــدر.

يذكر ابن النـــديم مجموعـــة لشعـــره واخبـــاره في ٤٠٠ ورقة وهـــذا يدل على انه كان من المكثرين. وربما يكون قد ضـــاع ديوانه بســـبب تنكـــر السلطـــة لـــه واحجـــام الوراقيـــن عن نسخ شعره ونشره. اشتهر ابن العـــلاف

بمرثيتــه لهره .. وقيل انــه كان يرمز بالهــر الى ابنــه الذي اغتيل او الـــى ابن المعتز الذي كان يحبــه مخافــة المقتــدر.. يقول ابن العلاف:

يا هــر فــارقتنــا ولم تعــــد وكنــت منا بمنــزلــة الولــــد
وكيف ننفك عن هــواك وقـــد كنــت لنا عــدة مــن العـــدد
تمنع عنــــا الأذى وتحرسنــــا بالغيــب من خنفس ومن جـــرد
وتخـــرج الفأر مـــن مكامنهـــا ما بين مفتوحهـــا الـــى الشـــدد
يلقـــاك في البيت منهـــم عـــدد وانـــت تلقـــاهـــم بـــلا عـــدد
وكـــان يجري ولا سداد لهــــم امــرك فـــي بيتنا على ســـدد
حتـــى اعتقــدت الأذى لجيرتنـــا ولـــم تكـــن للأذى بمعتــقــد

وابن العــلاف هو القائل في موضع آخــر:

اداری بضحكي عن هـــواك وربمـــا سهرت فتبــدي ما أجــن المــــدامع
وامنع طرفي وهـــو ظمـــآن ورده واخفي الذي تحنو عليــه الاضـــالع
عجبت لطرفي كيف يبقى على الهوى وليـــس لقلـــبي من ضميرك شـــاقع

توفي ابن العلاف سنـــة ٣١٨ هـــ - ٩٣٢ م .

ابـن طريـف الشـاري : [٢٥]

وهو الوليد بن طريف الشاري الخارجي. وسيرد ذكره في حينه ان شاء الله.

ابـن الطريق : [٢٦]

وهو علي بن سليمان السلمي اليمامي، وهو القـــائل في رثـــاء علي بـــن يحيى المنجـــم.

قد زرت قبرك يا علي مسلمـــــا ولك الـــزيارة من اقل الواجـــب
ولد استطعت حملت عنك ترابـــه قـــد طال ما عنى حملت نوائبـــي
ودمـــي فلو اني علمت بأنـــــه يروى ثراك سقاه صوب الصائب
لســفكته أسفـــا عليك وحســـرة وجعلت ذاك مكـــان دمـــع ساكب

ابـن عائشــة : [٢٧]

وهو عبد الرحمن بن عبيدالله بن محمد بن حفص. وانمـــا ســـمي بـــابن عائشة فنسبـــة الى امـــه وهي عائشـــة بنت طلحـــة.. عاش بـــالبصرة وهـــو القائل في رثاء والـــده:

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا اجاب البكا طوعا ولم يجب الصـــبر
فان ينقطـــع منـــك الرجاء فانـــه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهـــر

توفي ابن عائشـــة سنـــة ٢٢٨ هـــ / ٨٤٢ م.

ابـن قطـاب : [٢٨]

وهو عزيزةُ بن قطاب اَلسَـــلمي .. من بني سُليـــــم.. وكـــــان مـــــن الذيـــن ثـــاروا على الخليفـــةِ العباسي الواثق.. وابنُ قطـــــــاب هـــو القائـــــل رجـــزاً:

لا بدّ من زحم وإنْ ضاقَ البابْ إنّي أنـــا عذيـــرةُ بن قطـــــابْ
والموتُ خيـــر للفتـــى من العـــابْ

مات ابن قطـــاب مصلوبا بأمـــر الواثق سنـــة ٢٣٠ هـــ – ٨٤٥ م .

ابن كناسة : [٢٩]

وهو محمد بن عبدالله .. يكنى أبا يحيى وهو القائل في إبراهيم بن أدهم الزاهد المتصوف:

رأيتُك لا ترضى بما دونَه الرضى ... وقد كان يرضى دون ذاك ابنُ أدهما
وكان يرى الدنيا صغيراً عظيمُها ... وكان لأمر الله فيه مُعظَّما
واكثرُه ما تلقاه في الناسِ صامتا ... وان قال بزَّ القائلين فأفحما

ابن الماشجون: [٣٠]

وهو يوسف بن عبد العزيز .. أحد فقهاء المدينة.. وهو القائل:

نعلل بالدنيا ونعرفُ غَبّها ... ويمنعُنا حرصُ النفوس الشمائحِ
وأحزنني ألا أزالُ موكلا ... بتأميل امر لستُ فيه برابحِ
فيا باكياً شجواً على الدين والتقى ... فبكِّ بمرفض من الدمعِ سانحِ
وللعلمِ والاسلامِ والحلم والنهى ... فهُج عبرةً جادت بها في الجوانحِ

توفي ابن الماشجون سنة ١٨٥ هـ - ٨٠١ م .

ابن المدبر :

وهو ابراهيم بن محمد بن عبيدالله المدبر وقد ورد ذكره .

ابن المعتز : [٣١]

وهو عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ولد سنة ٢٤٧ هـ - ٨٦١م .

كان غزير الأدب وافر الفضل، حسن الأخلاق، وقد أصاب من كل علم من العلوم وكل فن من الفنون.. تأدب على أبي العباس المبرِّد وعلى ثعلب.

وكان الى ذلك شاعراً مطبوعاً رقيقَ الألفاظ مشبوبَ العاطفة. ناشراً حكيماً بليغاً. وهو القائل :

أشكو الى الله أحداثاً من الزمن ... بَرينَني مثلَ بري الدرج بالسُفنِ

لم تبق في العيشِ لي الاّ مرارتُه ... إذا تذوقتُه والحلوُ منه فني

يا نفسُ صبرا والا فاهلكي جَزَعا ... إن الزمان على ما تكرهين بُني

لا تحسبي نِعما سرَّتْكِ صحبتُها ... إلا مفاتيحَ أبواب من الحزنِ

ما المرءُ إلا كعنز السوءُ يضربُه ... سوطُ الزمان ولا يمشي على سننِ

وهو القائل في عبيدالله بن سليمان وزير المعتضد:

عليم بأعقابِ الأمور كأنه ... بمختلسات الظن يسمعُ أو يرى

إذا أخذ القرطاسَ ظلت يمينُه ... تُفتح نوراً أو تنَظِّمُ جوهرا

وهو القائل :

إني غريب بدارٍ لا أنيس بها ... كغربة الشعرةِ السوداءِ في الشمطِ

ما أطلت العينَ في شيء أُسّر به ... فلست أُبدي الرضا إلا على سخطِ

وهو القائل ايضاً :

يا ربِّ إن لم يكن في وصلة طمعٌ ... وليس لي فرج من جورِ هجرتهِ

فاشفِ السقام الذي في سحر مقلتِه ... واستُر ملاحة خديه بلحيتهِ

لابن المعتز من التصانيف كتاب الزهر والرياض، كتاب البديع في صناعة الشعر، كتاب مكاتبات الإخوان بالشعر، كتاب الجوارح والصيد، كتاب

السرقات، كتاب أشعار الملوك، كتاب الآداب كتاب حلى الأخبار، كتاب طبقات الشعراء المحدثين، كتاب الجامع في الفناء .. كتاب أرجوزة في ذم الصباح.

ولي ابن المعتز الخلافة لليلة واحدة ثم قتل وكان ذلك سنة ٢٩٦ هـ - ٩١٠ م .

ابن المقفع : [٣٢]

وهو عبدالله بن المقفع، من اصل فارسي، كاتب مبدع، خلف للعرب اثارا قيمة أجلها كتابه كليلة ودمنة. وهو حكايات على لسان الحيوان عربها عن الفارسية، وله ايضا أدب الكاتب، والأدب الكبير والأدب الصغير. وكان الى جانب روعة ادائه الفني في النثر شاعرا.. وهو القائل:

رزئنا ابا عمرو ولا حي مثله — فلله ريب الحادثات بمن وقع
فقد جر نفعا فقدنا لك أننا — أمنا على كل الرزايا من الجزع

اتهم ابن المقفع بالزندقة، فقتل على يد ابي جعفر المنصور وكان ذلك سنة ١٤٣ هـ - ٧٦١ م .

ابن مناذر : [٣٣]

وهو محمد بن مناذر، وكنيته ابو جعفر.. جاء من عدن الى البصرة لكثرة العلماء والأدباء بها، اتصل بالبرامكة في بغداد ثم ذهب الى مكة واقام بها. كان شاعرا خطيبا مفوها. وهو القائل في مدح آل برمك:

اتانا بنو الأملاك من آل برمك — فيا طيب اخبار ويا حسن منظر
لهم رحلة في كل عام الى العدا — واخرى الى البيت العتيق المستر
اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت — بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر

وهو القائل في رثاء عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي:

كان عبد المجيد سـم الاعـادي ... ملء عين الصديق رغم الاعـادي

عاد عبد المجيـد رزءا وقد كان ... رجـاء لريب دهـر كنـود

خنتك الود لم امت كمـدا بعـدك ... اني عليـك حـق جليـد

لوفديّ الحي ميتـا لفـدت نفسك ... نفسـي بطـارفـي وتليـدي

ابـن ميـادة :

وهو الرماح بن أبرد، وسيـرد ذكره في حينـه ان شاء الله.

ابـن هرمة :

وهو ابراهيـم بن هـرمة، وقد ورد ذكره.

ابـن يامين البـصري: (٣٤)

وهو ابن يامين البصري، وكان احد الذين دخلوا على الخليفـة العبـاس موسى الهادي من الشعراء. وهو القائل في صمصامة عمرو بن معـد يكـرب. وكان بين يدي الخليفـة:

حاز صمصامة الزبيدي عمـرو ... من جميع الانام موسى الأميـن

سيف عمرو وكان قيما سـمعنا ... خير ما أغمـدت عليه الجفـون

اوقـدت فـوقـه الصواعق نارا ... ثم ثابت بـه الزعاف المنـون

توفي ابن يامين البصري سنـة ١٧١ هـ - ٧٨٦ م .

ابـو الاشبـاط:

وهو يعقوب بن ابراهيم بن عيسى بن ابي جعفر المنصور وسيرد ذكـره في حينـــه ان شـــاء الله.

ابـو الاشعث المروزي : [٣٥]

وهو ابو الاشعث محمد المروزي. اتصل بآل طاهر وانقطع اليهم. وهـــو القائل:

مـــات مـــن كـــانـــت آملـــــة ومضـــى مـــن كُنـــت أدخـــــر
مـــا ابـــالـــي بعـــد مصـــرعه أي نفـــس خانهـــا العمـــــر
مـــــا لعينـــــي منجـــدا ابـــدا دون ان اتـــلقـــى العمى عـــذر

ابـو الاصبـغ الحصنى :

وهو محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان وسيرد ذكره في حينه.

أبـو بجيلـة : [٣٦]

وهو الجُنيـــد بن الجَون .. أدرك الدولتين الأمويـــة والعباسيـــة، فـــهو إذن من الشعراء المخضرمين فيهمـــا.. وهو القائلُ في مَسلَمـــةَ بن عبد الملـــك، وكان الخليفـــة العباسي ابو العباس السفاح قد عاتبـــه عليه:

مسلمـــةُ يا خيرَ نجـــلِ خليفـــةٍ ويافارسَ الهيجاءِ ويا جبلَ الأرضِ
شكرتك ان الشكر حبل من التقى وما كلُّ ما أوليتَه نعمـــةَ يقضـــي
وألقيتُ لما أن أتيتُك زائـــــــرا عليّ لحافاًسابغَ الطولِ والعـــرضِ
ونبهت من ذكري وما كان خاملاً ولكن بعضَ الذكر أنبهُ من بعضِ

ابو بكر العزمي : (٣٧)

وهو محمد بن عبيدالله .. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.. كان في حضرموت ومن شعرائها، ثم نزل الكوفة.. يتميز شعره بمضامينه الأدبية العالية وبحكمه، وهو القائل :

أرى عاجزا يدعى جليداً لغشمه ... ولو كلَّفَ التقوى لكلت مضاربُه
وعِفّاً يسمى عاجزاً لعفافه ... ولولا التقى ما أعجزته مذاهبُه
وليس بعجزٍ أخطأ الغنى ... ولا باحتيال أدرك المالَ كاسبُه

ابو تمام: (٣٨)

هو حبيب بن أوس الطائي كما يرى صاحب الأغاني ، ولد بقرية منبج في شمال سوريا وقيل في قرية جاسم قرب دمشق، وكانت ولادته سنة ١٨٠هـ وقيل ١٨٨ هـ _ ٧٩٨ م او ٨٠٦ م .

وإذ يقول الأصفهاني في أغانيه إنه عربي من طيء صليبة فان الآخرين يعتقدون أنه ولد من أب رومي يعمل طمارا اسمه تدوس أو بدوس أو تيودوس، وان " وس " هو من صنع الشاعر نفسه.

اشتغل أبو تمام في بداية حياته حائكاً في دمشق، ثم انتقل الى فسطاط مصر ولبث هناك خمس سنوات يعمل ساقياً في جامعها الكبير وهناك جلس إلى العلماء وتعلم عنهم وقال الشعر في مصر، وإذ ضاقت به الفسطاطُ ومصر، شدّ الرحال الى الشام. وهناك قال الشعر أيضا، وقاله متكسباً ثم ذهب الى العراق واتصل بالخليفة المعتصم بالله بن هارون الرشيد وبالخليفة الواثق، وبأحمدَ بن المعتصم كما اتصل بالوزراء أحمد بن ابي داود ومحمد بن عبد الملك الزيات مثلما اتصل بكبار الكتّاب كالحسنِ بن وهب والحسن بن رجاء.. ثم غادر

بغداد مطوفا في أقطار الدولـــةِ الإسلامية، ففي ارمينيـــة مدح خالد بن يزيد وفي الجزيـــرة مدح محمد بن يوسف ا لطائي وفي خراسان مدح عبدالله بن طاهر.

كان أبو تمام ذكيا، موهوبا، وكان يجايلـــه مجموعة من كبار الشـــعراء منهم دعبل الخزاعي ومسلم بن الوليـــد والبحتري وإبراهيم بن العبـــاس لكنـــه استطاع أن يفرض زعامته الشعرية وان ينتزع اعتراف الخاصة والعامة بشعره.

ومع ذلك فقد كان له خصومه وحساده، وخاصة المحافظين الذين لم ترق لهم هذه اللغة المستحدثـــة التي تزخر بالغريب والتي تتوافر علـــى ألفـــاظ فـــي الفلسفـــة والعلوم والتي كان يستمدها من ثقافتـــه الفلسفيـــة والتاريخية.

وكان أبو تمام حاضر البديهـــة، وكان على استعداد دائـــم للـــردّ علـــى خصومه ومناوئيه في المجالس العامة أو الخاصة إذا هم أرادوا التعـــرض لـــه.

ومما يروى عنه أن قرأ في قصر عبدالله بن طاهر في خراسان قصيدة مطلعها:

هن عوادي يوسف وصواحبـــه فغرما فقد ما أدرك النجحَ طالبُـــه

فتصـــدى لـــه شخص يدعى أبا العميثـــل وقال لـــه :

لم لا تقول ما يفهـــم ؟

فأجابـــه أبو تمـــام بقولـــه: ولم لا تفهم ما يقال ..

وفي إحدى المرات كان في حضرة احمد بن المعتصم الخليفـــة العبـــاس فمدح أحمد بقصيـــدة سينيـــة رائعـــة منها قولـــه:

إقدامُ عمرو في سماحـــةِ حاتِـــمٍ في حلـــمِ أحنفَ في ذكاءِ إيـــاس

وكان الفيلسوف أبو اسحق يعقوب الكندي حاضرا، وكان بينـــه وبين أبي تمام على ما يبدو شيء من ود منقطع، فأراد أن يغمـــزه فقال لـــه:

الأمير فوق ما ذكـــرت..

فأجـــابـــه أبو تمام قائلاً :

لا تنكروا ضربي لـــه من دونـــه مثلاً شـــروداً في الندى والبـــاس

فالله قـــــد ضـــرب الأقلّ لنوره مثـــلاً مـــن المشكـــاةِ والنبراسِ

وحين أخذوا القصيدة منه، لم يكن هذان البيتـــان فيها.. أي انه قالهمـــــا ارتجالاً حـــالما سمع اعتراض الكندي..

كان أبو تمام جوّاب آفاق.. لم تستقر لـــه الحال في بلـــد .. فهو وقــــــد ولد بدمشـــق او احدى قراها وتدعى قرية جاسم او في قرية منبج شمال سوريا، فقـــد شـــدّ الرحـــال الى مصر حيث أقام هناك خمس سنيـــن، وكان يسقي الماء في جامع الفســـطاط ومن هنـــاك شـــدّ الرحال الى الشـــام حيث بدأ يقول الشعر ثم رحل الى بغداد عاصمـــة الخلافـــة العباسيـــة حيث مركـــــزُ العلـــم والأدب واتصل بالمعتصمِ بن هارون الرشيـــد والواثق وأحمد بن المعتصم مثلما اتصـــل بالوزراء أحمد بن أبي داود ومحمد بن عبد الملك الزيات واتصل بجماعة مـــــن كبار الكتاب المشهورين كالحسن بن وهب والحسن بن رجاء وغيرهم .. ثم غادر بغداد عـــدة سنوات وجاب أطراف الدولة الاسلامية فذهب الى أرمينيـــة ومـــدح خالد بن يزيـــد ثم ذهب الى الجزيرة ومدح فيها محمد بن يوسف الطائي بعدهـــا ذهب الى خراسان ومدح عبدالله بن طاهر، ثم رحل الى الحجـــاز ليعـــود الـــى بغداد.. وهو عندمـــا يتحدث عن وطنـــه فهو القائل :

بالشـــام أهلي وبغدادُ الهوى وأنـــا بالرقمتيـــن وبالفسطاط إخوانـــي

وما أظنّ النوى ترضى بما صنعت حتى يبلغني أقصـــى خراســـــان

خليفة الخضر من يربع على وطن في بلدة فظهورُ العيس أوطـــاني

كان ابو تمام شاعراً إشكاليا، مثيرا للجدل، اختلف فيـــه النقاد والدارسون الأقدمون، ومما يؤخذ عليه في هذا المجـــال أنه يخالف قواعـــد اللغـــــة لانـــه

متعمــقٌ في المعاني فيضطره هذا التعمق الى أن يحمِّل اللغـــــة أكـثر ممـــا تطيق، كما يؤخذ عليه أنه كـــان يأتي بأشيــاء لم تألفهـــا العرب في شعرها.

ومجمل القول أن أبا تمام شأنـــه شأن الشعـــــــراء الكبـــار: البحـــتري والمتنبي والمعري كان ظاهـــرة أدبيـــة وشعريـــة سبقت عصرها لذا لم تجد من يألفُهـــا أو يستسيغهـــا، ولذا أيضا اخترقت الآفاق والقرون مع كــــل المبدعيـــن العظام لتصل إلينـــا فتحاورنا ونحاورها وكأننا من جيل واحد ..

خلف أبو تمام وراءَه تراثاً ضخماً من الشعر.. ولأنـــه حفّاظـــة لشـــعر غيره فقد خلّف لنـــا ستـــة كتب كلها مختارات من شعر العـــرب منـــها كتـــاب الحماســـة، واختيار من شعراء الفحولـــة واختيار من شعراء القبائل واختيار من شعراء المحدثين وأبو تمام هو القائل في مـــدح المعتصم وفتح عمورية.

السيفُ أصـــدق أنباءً مـــن الكتــبِ ... في حدّه الحدُّ بيـــن الجدِّ واللعـــبِ
بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصحائفِ في ... متـــونهن جلاءُ الشـــكّ والـــريَبِ
والعلمُ في شُهب الأرماح لامعـــــة ... بين الخميسين لا في السبعةِ الشــهبِ
أينَ الروايةُ بل أين النجـــومُ ومـــا ... صاغوه من زخرفٍ فيها ومن كذبِ
تخرصـــاً وأحـــاديثـــاً ملفقـــــة ... ليست بنبع إذا عُــــدّت ولا غَــرَبِ
عجائباً زعموا الأيـــام مجفلـــــــة ... عنهن في صَفَر الأصفارِ أو رَجـبِ
وخوفوا الناس من دهياء مظلمـــــةٍ ... إذ بـــدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَنـــبِ
وصيّروا الأبرج العليـــا مرتبـــةً ... ما كـــان منقلبـــا أو غيـــر منقلـبِ
يقضـــون بالأمر عنها وهي غافلـــةٌ ... ما دار في فَلَكٍ منـــها وفـــي قطـبِ
لو بيـــنتْ قطّ أمراً قبـــل موقعـــه ... لم يخفِ ما حلّ بالأوثان والصلـــبِ
فتـــحُ الفتوحِ تعالى أن يحيط بـــــه ... نظمٌ من الشعرِ او نثرٌ من الخطـبِ
فتـــحُ تُفتّـــح أبـــوابُ الســـماءِ لـــه ... وتبرزُ الأرض في أثوابها القُشـــبِ

يا يومَ وقعةِ عموريةِ انصرفتْ عنكَ المنى حُفّلا معسولةَ الحلبِ
أبقيت جَدّ بني الإسلام في صُعُد والمشركين ودارَ الشركِ في صببِ
أم لهم لو رودوا أن تفتدى جعلوا فداءَها كل أُمّ بررةٍ وأب
وبرزةُ الوجه قد أعيتْ رياضتُها كسرى وصدّت صدوداً عن ابي كرب
من عهد اسكندر او قبل ذلك قد شابت نواصي الليالي وهي لم تشبِ
حتى إذا مَخّضَ الله السنينَ لها مخضَ الحليبةِ كانت زبدةَ الحقبِ
أتَتْهم الكربةُ السوداءُ سادرةً منها وكان اسمها فرّاجةَ الكربِ
جرى لها الفأل نحساً يوم أنقرة إذغودرت وحشةُ الساحاتِ والرحبِ
لما رأت أختها بالأمس قد خربتْ كان الخراب لها أعدى من الجربِ
كم بين حيطانها من فارسٍ بطلٍ قاني الذوائبِ من آني دمٍ سربِ
بسنةِ السيف والخطي من دمهِ لا سنة الدين والإسلام مختضبِ
لقد تركتَ أميرَ المؤمنين بها للنار يوما ذليل الصخرِ والخشبِ
غادرتَ فيها بهيمَ الليل وهو ضحى يشلّه وسطها صبحٌ من اللهبِ
حتى كأنّ جلابيبَ الدجى رغبت عن لونها أو كأن الشمسَ لم تغبِ
ضوءٌ من النارِ والظلماءُ عاكفةٌ وظلمةُ من دخان في ضحى شحبِ
فالشمسُ طالعة من ذا وقد أفَلت والشمسُ واجبةٌ من ذا ولم تَجبِ

واختلف الرواة في وفاة أبي تمام، فمن قائل إنه مات سنة ٢٢٨ - ٨٤٦ م ، ومنهم من يرى انه توفي سنة ٢٣٠ هـ - ٨٤٨ م او ٢٣١ هـ - ٨٤٩ م أو ٢٣٢ هـ - ٨٥٠ م ..

وفي كل الحالات فان أبا تمام حبيبَ بن أوسٍ الطائي لم يُعَمَّر طويلا ولم يعشْ إلا بضعَ سنين بعد الأربعين.

أبـو الجنـوب : (٣٩)

وهو يحيى بن مروان بن سليمان بن أبي حفصة.. وفد أبو الجنوب مـــع أبيه على موسى الهادي فمدحه ورثى المهدي. وهو القائل في مدح شراحيل بـــن معن بن زائـــدة :

ما يجهلُ الناسُ من أمر فقد علمـوا　　أنّ ابنَ معنٍ شراحيلا من العــربِ
أعطى أبــوك أبي قدماً وموَّلَـــــه　　فأعطني مثل ما أعطى أبوك أبــي
ما كان يقدمُ من أرض يكون بهـــا　　إلا أتـــانا باقـــوارٍ من الذهبِ

توفي ابو الجنوب سنـــة ٢٠٠ هــ - ٨١٥ م .

ابـو حرزة الأعرابي : (٤٠)

وهو أبو حرزة الأعرابي، وهو القائل في البرامكة وقد نكبـــهم هـــارون الرشيـــد.

ما رمى الدهــر آلَ برمــكَ لمــا　　أنْ رمى ملكَهــم بأمــرٍ بـــــديعِ
إن دهــراً لـــم يرعَ حقا ليحيى　　غيـــرُ راعٍ حقّــــا لآلِ الربيــعِ

أبـو حفص البـصري: (٤١)

وهو أبو حفص البصري، كان معاصرا للمبِّرد وهو القائل فيه:

لا أعرف بمدينة السلام أحدا غير أبي حفص.. وقد روى له المبّرد قوله:

بنى الحصون أناس لا حصونَ لهم　　يحمى حريمَهم بالأجرةِ الحــــرسُ
لابن البراذين بيتٌ لا قديمَ لــــه　　في ظلّـــه سيفُــه والرمحُ والفَرَسُ

ابـو حفص الشطرنـجي: [٤٢]

وهو أبو حفص الشطرنجي، شاعر عُلَيَّــة بنت المهدي .. وهو القائل في السواد:

أشــبهك بالمســـك واشبهتـــه   قائمـــة في لــــونــه قاعـــدهْ
لا شــكّ أنّ لــــونكمـــا واحدٌ   أنكمــا مـــن طينــةٍ واحــدهْ

توفي أبو حفص الشطرنجي سنـــة ٢١٠ هــ - ٨٢٥ م .

ابـو هنـش الهلالي : [٤٣]

وهو خضر بن قيس الهلالي النمـــيري.. مــن البصـــرة .. كـــان مــن المعمرين، أدرك خلافة المهدي ووزيره يعقوب بن داود واو حنش هـــو القـــائل عندما حبس أبو يعقوب بن داود :

يعقوب لا تبعد وجنبــت الـــردى   فلتبكين زمـــانك الرطب الـــثرى
لكـــن تعهـــدك البـــلاد بنفســـه   فلقيتـــه ان الكـــريـــم ليبتلـــــى
لو أنّ خيـــرك كـــان شرّاً كلـــه   عند الذين عـــدوا عليـــك لما عدا

أبـو حيـة البـجلي : [٤٤]

وهو الحصين بن سلامـــة بن هلال بن عرف.. شاعر فارس وهو القائل في مدح بن أفصى :

إني كَفانيَ مـــن همٌ هممتُ بــــه   قومٌ لهم إرثُ مجدٍ غيرِ مكــــدومِ
قومٌ إذا فزعوا سالت بطاحُهـــــم   بالسابغات وبالجـــــردِ اللـــهاميمِ
وكـــلُ مطّـــردِ الأنبوبِ يقدِمُـــه   مســـترعفٌ بطـــحتْه صيغةُ الرومِ

أبو حية النميري : (٤٥)

وهو الهيثم بن الربيع بن زُرارة بن كبير بن جناب بن مالك بن عامر بن نمير.. كان شاعراً مطبوعا.. وهو القائل:

ورقراقـــة لا تُطيـــقُ القيـــامَ   إلا رويـــدا .. إلاّ ابتهـــــارا
خلوتُ بهـــا نتجـــارى الحديـــث   شـــيئاً عـــلانا وشيئـــاً ســـــرارا
كأن على الشـــمسِ منهـــا خمارٌ   إذا هـــي لاثـــتْ عليـــه الخمارا

أبو الخطاب البهدلي : (٤٦)

وهو أبو الخطّاب البهدلي .. وهو القائل في مدح موسى الهادي الخليفـــة العباسي :

أنتَ الدعامةُ يا موسى إذا احتدمت   نيرانُهـــا وحماةُ الحرب تجتـــزرُ

أبو دلامة: (٤٧)

وهو زَنـــدْ بن الجون.. وقال بعضهم زيـــد.

كان ابو دلامة شاعراً مطبوعاً مغلقـــاً طريفاً كثير النوادر في الشـــعر.. وكان صاحبَ بديهـــةٍ، يداخلُ الشعراءَ ويزاحمهُم في جميـــع فنونهـــم وينفردُ في وصفِ الشراب وغيرِ ذلك بما لا يجزون معه وكان مدّاحـــا للخلفاء ..

وأبو دلامة هو القائل عندما دخل على أبي جعفر المنصور والناس تعزيه بموت أبي العباس السفاح :

أمسيتَ بالأنبار يا آبن محمـــــدٍ   لا تســـتطيعُ الى البلادِ حويـــــلا
ويلي عليك وويل أهلي كلّهـــــم   ويلاً يكون إلى المماتِ سبيـــــلا

مات الندى إذْ مُتَّ يــابنَ محمــدٍ فجعلتُهُ لك في الــتراب عديـــلا

إني سألتُ الناسَ بعدَك كلَّهـــم فوجدتُ اسمحَ من رأيتُ بخيــلا

ألشــقوتي أخــرت بَعــدك للذي يدعُ السمينَ من العيالِ هزيــلا

وروي أن أبا دلامــة دخل على المهدي وعنــده عيســى بــن موســى والعباس بن محمد وناسٌ من بني هاشم، فقال لـــه المهدي: اهج أينا شئتَ . فنظر الى القوم وتصفحهم، فكلما مرَّ نظره إلى رجل غمز بعينــه: إني على رضـــاك فلا تفعلْ .. فمكث هنيهــه ثم أنشأ يقول :

ألا أبلغ لديـــك أبــا دلامـــة فلست من الكـــرامِ ولا كرامـــةْ

جمعتَ دمامـــةَ وجمعت لؤمــا كــذاك اللـــؤمُ تتبعـــه الدمــامةُ

فان تــكُ يــا عليج أصبت مــالاً فيوشكُ أنْ تقومَ بــك القيـــامةْ

إذا لبــسَ العمــــامةَ فهو قِــرد وخنزيــرٌ إذا وضــعَ العمــامــة

فضحك المهدي وتعجب.من حسنُ ما أتى بـــه من التخلص ممـــا كـــان دفـــع إليـــه.. فلم يبق من القوم إلاّ وصلـــة وأهدى اليـــه.

على جـــرداءَ قبّـــــاء الـــ ـــحشــا ملهبــة الحضـــــــرِ

بسيــــف صــــارم الحــــد وزق أحـــــدب الظهـــــــرِ

وظبــــــي يعطــــــف الأزر ويثنيهـــا علـــــى الخصـــرِ

على الطــف مــــا شُــدّت عليـــــه عُــقَـــــدُ الأُزرِ

مهــاةٌ تــرتمــى الألبـــا بُ عـــن قوسٍ مـــن السحـــرِ

لهــا طرفٌ يشـــوب الخمـــ ـــرَ للنـــدمـــان بـــالخمـــرِ

عفيــفُ اللحـــظ والأعضـــا ء في الصحـــوِ وفي السُّـــكرِ

أبو دُلَفٍ العجلي: [48]

وهو القاسمُ بن عيسى .. عاصرَ المأمون. وكان أميراً وأديباً وشاعراً .. له كتاب سياسة الملوك، والبزاة والصيد وهو القائل :

يومان يومٌ في أوانسِ كالدمِ — لهوي ويومٌ في قتالِ الديلمِ
هذا خليفُ غلائلٍ مكسوةٍ — مِسْكاً وصافيةً لنضحِ العندمِ
ولذاك خالصةُ الدروعِ وضمّرٍ — يكسوننا رهجَ الغبارِ الأقتمِ

توفي أبو دُلَف سنة ٢٢٦ هـ - ٨٤٠ م .

أبو الرعل : [49]

وهو أبو الرعل الحربي.. كان من معاصري الجاحظ.. وهو القائل عندما نزل بعض قرى إنطاكية وكانت موبوءة بالجرذان، فدعا عليها بالسانير:

يا ربِّ شعث يرى الإسآد وجههم — ومنزل الحكم في طه وحاميمِ
أتِحْ لشيخٍ ثوى بالشامِ مغترباً — نائى النصيرِ بعيدَ الدارِ مهمومِ
تكنفته قريبات الحظى دُكُنٌ — وقصُ الرقابِ رحيباتُ الحيازيمِ

أبو زياد : [50]

وهو يزيد بن عبد الحر الكلابي، شاعر من بغداد.. وهو القائل:

له نارٌ تشبُّ على يفاعٍ — إذا النيران البستِ القناعا
ولم يكُ أكثرَ الفتيان مالا — ولكن كان أرحبَهم ذراعا

توفي أبو زياد سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٥م .

أبـو سعيـد المخزومي : [٥١]

وهو عيسى بن خالد، كان يهاجي دِعبلَ بنَ علي الخزاعي مدح المـأمون فأجـاد .. وهو القائل:

حَـدَقُ الآجـالِ آجـالُ | والهـوى للمـرءِ قتّـالُ
والهوى صـعبٌ مراكبُـه | وركـوبُ الصـعبِ أهـوالُ
ليس مـن يسـمو بـه حَسَبٌ | مثـلَ مـن يسمـو بـه مـالُ

يروى أنّ أبا تمّـام تمنى لـو أنـه قال هـذه الأبيـات.

أبـو الشمقمق : [٥٢]

وهو مروانُ بن محمد، ويكنى أبا محمـد.. وأبـا الشمقمق .. والشمقمق لغـة هو الطويـل .. كان مولى.

أبـو الشيـص : [٥٤]

وهـو محمد بن عبدالله بن رزين الخزاعي.. وهو ابن عم دِعُـبل بـن علي بن رزين الخزاعي الشاعر المعروف .

كان أبو الشيص مجايلا لعدد من الشعراء منهم أبو نواس ومسـلم بـن الوليد ودعبـل وبشـار بن بـرد.

وكان أبو الشيص أحد شعراء الرشيـد، ولـه قصائدُ مـدحٍ كثيرةٌ فيـه ولما مات الرشيـد رثـاه .. وحين ولي الخلافـة بعـده ابنـه محمد الأميـن مـدحـه.

وأبـو الشيـص هو القـائل :

يا دارُ مالكِ ليـس فيـك أنيـسُ | إلا معـالُـم أيهـن دروسُ
الدهـرُ غالك أم عراكِ من البلى | بعد النعيـم خشـونـةٌ ويبـوسُ

ما كان أخصبَ عيشَنا بك مــرةً أيامَ ربعُــكِ آهــــلٌ مـــانوسُ
دار جلا عنها النعيــم فربعُهــــا خَلَــق تمرّ بــه الريـــاحُ يبيــسُ
طَلَلٌ محت آيُ السماء رسومَــــه فكــأن بــاقي محوهـــن دروسُ
ما استحلبت عينيــك إلاّ دمنــــةٌ ومخــربٌ عنــه الثرى منكــوسُ
أنس النعــام بهــا فليس بربعها إلاّ النعــامُ تــــرودُه وتجوسُ

وهو القــائل أيضــا :

خلع الصِّبــا عن منكبيه مشــيبُ فطوى الذوائبَ رأسُه المخضــوبُ
نشــر البِلى في عارضيه عقارباً بيضــاً لهــن على القرونِ دبيبُ

وهو القائــل في الغزل :

نهــى عــن خِلّـــة الخمــــرِ بيــاضٌ لاح فــي الثغــــــرِ
وقـــد أغــدو وعيـــن الشّمـــسِ فـــي أثوابهــا الصفـــرِ

توفي أبو الشيص سنـــة ١٩٤ هــ - ٨٨١ م.

أبو صاعد :[٥٥]

وهو أبو صاعد كما ورد في مروج الذهب للمسعودي وهو القــائل فـــي رثاء علي بن الجهم الشاعر المعروف بعد أن قتلــه نفرٌ من كلب ببـــلاد الشـــام أيـــام المتوكـــل العباسي.

أريقي الدمعَ واجتنبي الهجـــوعا وصوني شملَ وجدِك أن يضيعــا
وقولـــي إنّ كهفَ بنــــي لــؤي غـــدا بالشـــامِ منجدلاً صريعــــا
عـــزاء يا بني جـــهمِ بنِ بــــدرٍ فقـــــد لاقيتُـــم خطبـــاً فظيعــا

توفي أبو صاعد سنـــة ٢٤١هــ - ٨٦٣ م.

أبـو طاهر: (٥٦)

وهو أبو طـاهر بن الخباز أرزي، الشاعر المشهور.. أقـام بنيسـابور مدة .. وهو القـائل:

عليَّ ثيابٌ فـوقَ قيمتِهـا الفلسُ ... وفيهن نفسٌ دون قيمتِهـا الإنسُ
فثوبك مثل الشمس من تحتها الدجى ... وثـوبيَ مثلُ الغيمِ من تحته الشمسُ

أبـو طروق الضَّبـي: (٥٧)

وهو أبو طروق الضَّبي .. عاصرَ واصل بن عطاء المعـتزلي وعـاش بعده زمنا طويلاً وهو القائـل:

يقولون اصدقها جراداً وضَبَّـة ... فقد جردت بيتي وبيتَ عياليـا
وألقت ضبابا في الصدورِ جواثماً ... فيالك مـن دعوى تصمُّ المنـاديا

أبـو العاليـة الشامي : (٥٨)

وهو أبو العالية الشامي..وهو القائل في رثاء الأصمعي:

لا درّ درُّ نباتِ الأرض إذ فجعـت ... بالأصمعي لقد أبقـت لنـا أسفـا
عشْ ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ... الناس منـه ولا من علمـه خَلَفـا

أبـو عبّـاد النـميـري : (٥٩)

وهو مروان بن بشر البصري.. كان معاصراً للرشيـد وهو القائل:

رأيت صـدوداً وانقبـاضَ مـودةٍ ... ونكراً ومن أحلامكم حدثت بعـدي
ألا لو يطيعُ القلبُ أو يصفح الهوى ... لنا عنـك جازيناك بالهجر والصـدّ

أبو العباس الزبيري: (٦٠)

وهو أبو العباس الزبيري من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وهو القائل :

وكلُّ خليفةٍ وولي عهدٍ ... لكم يا آلَ مروانَ الفداءُ
إمارتُكم شفاء حيث كانت ... وبعض إمارة الأقوام داءُ
فانتم تحسنون إذا ملكتم ... وبعضُ القوم إنْ ملكوا اساؤوا

وهذه هي بعض حيل الشعراء في التعامل مع الدولة العباسية الجديدة.

أبو العتاهية: (٦١)

إسماعيل بن القاسم ولد سنة ١٢٥ هـ - ٧٤٨ م في عين التمر في الانبار ونشأ في الكوفة. عمل في صناعة الجرار. اتصل بالخلفاء: المهدي والهادي والرشيد والامين والمأمون.. كان يميل في شعره الى الفلسفة ويأخذ بمبدأ الجبر وكان زاهداً ويدعو الى الزهد.. كان شاعراً غزير الانتاج لذا لم يأت شعره على مستوى واحد .. ففيه الجيد والوسط ودون الوسط. حفل شعره بالأمثال والحكم وهو أول من أدخل الفلسفة الى الشعر العربي وحسب على الشعراء الزهاد.. وهو القائل في بعض ما قاله:

كلُّنا يكثرُ الملامةَ للدنيا ... وكلٌّ بحبِّها مفتونُ
والمقاديرُ لا تنا ولها الأيام ... لطفا ولا تراها العيونُ
ويمرّ الفتى وفي كلّ يومٍ ... حركاتٌ كأنَّهن سكونُ

وهو القائل أيضاً :

اللهو وأيامنا تذهبُ ... ونلعبُ والدهرُ لا يلعبُ
أيلهو ويلعبُ من نفسِه ... تموتُ ومن بيتِه يخربُ

وهو القـــائل :

يا عجباً للنـــاسِ لـو فكّـــروا وحاســبوا أنفســهم ابصــــروا
وعبّروا الدنيـــا الـــى غيرهـــا فانما الدنيـــا لهـــم معبَـــرُ
الخيـرُ منـــا ليـس يخفـى ولا المعروفُ والشرّ هـو المنكـــرُ
والموعـــــدُ المـــوتُ وما بعده الحشرُ فذاك المـوعدُ الأكبـــرُ
لا فخرَ الاّ فخـــرُ أهـل التقـى غـداً اذا ضـــمهم المحشـــرُ
عجبــتُ للانســـان من فخـــرةِ وهـــو غداً فـــي قبـــره يقـبرُ
مــــا بـــالُ مـــن أولِ نطفــةٌ وجيفـــة آخـــرُه يفجـــــرُ

توفي أبو العتاهيــة سنـــة ٣٢١هــ - ٨٢٥ م .

أبـو عطاء السنـدي : (٦٢)

وهو أفلــح بن يســـار.. من الشعراء المخضرمين الذين ادركوا الدولتين الأموية والعباسية وكان موالي للأمويين .. وهو القـــائل:

ذكرتُك والمطـــيّ يخطـرُ بيننـــا وقد نهلـتْ منـــا المثقفـــة السـمرُ
فـــوالله لا أدري وإنـــي لصــــادقٌ أداء عـــراني مـــن حبالِك أم ســـحرُ
فإن كان سحراً فاعذريني عن الهوى وإن كـــان داءً غيــــره فلكِ العذرُ

ابـو عمرو بن العلاء : (٦٣)

وهو زبّان بن عمار التميمي. ولــد في مكـــة سنـــة ٨٩هـــــ - ٧٠٨م وأقام في البصـــرة ومن ثم الكوفـــة وزار الباديـــة ودمشق. كـــان إمامـــاً فـــي اللغـــة والقرآنِ والحديثِ، وروايـــةً للشعر والنحو. تتلمذ الأصمعي على يديـــه.. وتنسب اليه إحدى القرآءات السبع في القرآن. روى عدة دواوين بقي منها ديوان

الخرنق.. يقال انه زهد آخر أيامه ونسك واحرق كتبه. وأبو عمرو بن العلاء هو القائل بعد أن ندم لدخوله على سليمان بن علي عم ابي العباس السفاح.

انفت من الذلّ عندَ الملوك   وإن أكرموني وإن قرّبوا
إذا ما صدقتُهم خفتُهم   ويرضَون مني بأنْ أكذبُ

توفي أبو عمرو بن العلاء في الكوفة سنة ١٥٤هـ - ٧٧٣ م .

ابو العيناء: (٦٤)

وهو محمد بن القاسم بن خلاّد .. كنيته أبو عبدالله ولقبه أبو العيناء لأنه كان ضريرا .. ولد بالأحواز سنة ١٩٣ - ٨٠٧ م ونشأ في البصرة .. كان فكها ظريفا سريع الخاطر حاد الجواب وله أخبار طريفة مع المتوكل.. والى ذلك كان شاعراً وان كان شعره قليلاً .. وهو القائل:

إنّ الغنيَّ إذا تكلم كاذباً   قالوا صَدَقْتَ وما نَطَقْتَ مُحالا
إنّ الدَراهم في المواطن كلّها   تكسو الرجالَ مهابةً وجلالا
فهي اللسانُ لمن أراد فصاحةً   وهي السلاحُ لمن أراد قتالا

توفي ابو العيناء في البصرة سنة ٢٨٢ هـ - ٨٩٦ م .

ابو الغمر الطمري :

وهو هارون بن محمد، وقيل ابنُ موسى وسيرد ذكره في حينه إن شاء الله.

ابو المعافي المزني : (٦٥)

وهو يعقوبُ بن إسماعيل بن رافع، مولى مُزينة. كان في صحابةِ العباس بن محمد الهاشمي هو وابنه البدّاح، وكانا شاعرين وهو القائل:

أحبُّ النساَ الصفرَ من أجل تكتمٍ ومن حبِّها أحببتُ من كان اسودا
فجئني بمثل المسكِ أطيبَ نكهةً وجئني بمثل الليل أطيبَ موقدا

وهو القائل ايضا في مدح رجل من قريش:

فلم تحو الرياسةُ من بعيد ولم ترثِ السماحةَ من كلالِ
وما قَصُرتَ يداك عن المعالي ولا طاشت سهامُك في نصال
فأين لنا نظيرُك من قريشٍ تجُيرُ كما تُجيرُ من الليالي
وأين لنا نظيرُك من قريش لقد بَعُدَتْ يمينٌ عن شمالِ

توفي ابو المعافي المزني سنة ١٨٠هـ - ٧٩٦ م .

أبو نبقة السدري: [٦٦]

وهو محمد بن هشام بن أبي خميصة.. عاش أيام المتوكل وكان قد اشتراه من قوم بثلاثين ألف درهم. صحب الجاحظ والجماز في البصرة وهو القائل في أحد وجوه البصرة وكان قد أبطأ عليه بالاذن بالدخول:

سأترك هذا البابَ ما دام إذنُه على ما أرى حتى يخفَّ قليلا
إذا لم أجد يوما الى الإذن سلما وجدتُ إلى ترك المجي سبيلا

أبو نعامة : [٦٧]

وهو محمد (وقيل احمد) بن الدقيقي الكوفي، يكنى أبا جعفر هجا أكابر رجالاتِ عصره، وكان قد عاصر المتوكل العباسي.. كان هجاء بذيئ اللسان. وهو القائلُ في بشرى بن هارون النصراني:

وكاتب من أهلِ الانجيل صاحب تبريقٍ وتهويلِ
ليس له عيبٌ سوى أنه ينشرُ طومار السراويلِ

وهو القائل ايضاً :

اذا وضع الراعي الى الأرض صدره يحقُّ على المعزى بأنْ تتبددا

مات ابو نعامة قتلا على يد مفلح غلام موسى بن بغا سنة ٢٦٠ هـ - ٨٧٨ م .

أبو نهشل بن حميد: (٦٨)

وهو ابو نهشل بن حميد .. كان معاصراً لأبي تمام، وهو القائل فيه حيث مات:

فجُمِعَ القريضُ بخاتمِ الشعراءِ وغديرِ روضتِها حبيبِ الطائي

ماتا معا فتجاورا في حفرةٍ وكذاك كانا قبلُ في الأحياءِ

أبو نواس: (٦٩)

وهو الحسنُ بن هاني .. ولد في الأهواز سنة ١٤٣ هـ - ٧٦٢ م من أب عربي وأم فارسية. مات أبوه فتكفلته أُمه.. وكان لا بد له من أن يعمل ليعيلَ نفسه وأُمه.. فعمل صبي عطار وهو يوالي حضور حلقات الدرس في اللغة والأدب.. وأتم دراسته على يدي والبة بن الحباب الأسدي الشاعر الماجن المتهتك.

ثم رحل أبو نواس إلى البادية واتصل بخلف الأحمر الراوية المشهور وابتدأ يقرض الشعر وأجاد فيه حتى لمع نجمه وذاع صيته شاعرا لا يبارى ولا يجارى فارتحل إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية في عصرها الذهبي واتصل بالرشيد ثم بالأمين.

قاد أبو نواس ثورةً على التقاليد الفنية القديمة في الشعر، ودعا إلى التجديد في القصيدة العربية: تجديد على مستوى اللفظ وآخر على مستوى المعنى .. فقد كان شعراء الجاهلية والإسلام حريصين على متانة اللفظ ورصانته وبداوته، وكانت معانيهم كذلك، بدوية أعرابية فقاد أبو نواس ومن معه من الشعراء كبشار بن برد ومسلم بن الوليد وغيرهما حركة التجديد ودعوا الى الشعر الذي يعتمد المفردة السهلة العذْبة التي ألفها الناس لا تلك التي لا يعرفها إلاّ علماء اللغة ولا مكان لها إلاّ في بطون القواميس والمعاجم اللغوية وشمل ذلك المعاني بترك البكاء على الأطلال وذكر الخيام والصحراء والإبل والخيل والسلاح والذئاب الى القصور والأنهار والرياض والمدن وما تحفل به الحياةُ في العصر العباسي الأول من المستحدثات الحضرية التي لم يعهدها الأعراب.. وفي هذا يقول أبو نواس رأس حركة التجديد:

عاجَ الشّقي على رسمٍ يسائلُهُ يبكي ... وعُجتُ أسألُ عن خمارةِ البلدِ
على طلل الماضين من أسدٍ ... لا درَّ دركُ قلْ لي من بنو أسدِ
ومَنْ تميمٌ ومَنْ قيسٌ ولفُّهما ... ليس الأعاريبُ عند الله من احدِ
لا جَفَّ دمع الذي يبكي على حَجرٍ ... ولا صفا قلبُ من يصبو إلى وتدِ
كم بين ناعتِ خمرٍ في دساكرها ... وبين باكٍ على نؤي ومنتضدِ
دعْ ذا عدمتُك واشربها معتقةً ... صفراءَ تفرق بين الروح والجسدِ
أما رأيت وجوهَ الأرض قد نضرت ... وألبستها الزرابي نثرةَ الأسدِ
حاكَ الربيعُ بها وشياً وحلّلها ... ببانعِ الزهرِ من مثنى ومن وَحَدِ

كتب أبو نواس في كل فنون الشعر، إلاّ أنه تفوق في الخمريات والغزل.. وكان مُجيداً في المدحِ والهجاء، وقليلاً في الرثاء.. وهو أول من

استحدث لوناً جديداً أو غرضاً جديداً في الشعر العربي عُرف بالطرديات ويقصد بـــه الصيـــد.

كان أبو نواس شرّيباً.. بل إنـــه كان يعبدُ الخمرةَ ويقدِّسُــــها تقديســـــا، ويدمن شربَهـــا.. فيشربُها إذا أمسى ويشربها إذا أصبح.. وربما يعكف عليها ليله ويومـــه وربما عكف عليها الأسبوع كلّه.. وهو القائل في ذلك:

يا خاطبَ القهوةِ الصهباءِ يمـــهُرها — بالرطل يأخذُ منـــها ملئَـــه ذهبــــا
قصرت بالراحِ فاحذر أن تســـمعها — فيحلفُ الكـــرم ألاّ يحملَ العنبــــا
إني بذلتُ لها لما بصـــرت بهــــا — صـــاعاً من الدرّ والياقوتِ ما ثُقبــا
فاستوحشت وبكتْ في الدنّ قائلـــة — يا أمّ ويحك! أخشى النارَ واللهبــــا
فقلت لا تحـــذريه عندنــــا أبــــدا — قالت ولاالشمسُ؟ قلتُ الحرُ قد ذهبا
قالت فمَن خاطـــبي هذا ؟ فقلت أنا — قالت فبعلي؟ قلت الماء إن عذبــــا
قالتْ لُقاحي؟ فقلت الثــلجُ أبـــردُه — قالتْ فبيتي؟ فما استحسن الخَشَبَــــا
قلـــتُ القناني والأقـــداحُ ولدهـــــا — فرعونُ قالت لقد هيّجت لي طَرَبــا
لا يمكنني من العربيـــد يشـــرُبني — ولا اللئـــيمُ الذي إن شمّني قطبــــا
ولا المجـــوسُ فـــان النارَ ربّهـــم — ولا اليهودُ ولا من يعبد الصُلُبــــــا
يا قهوةً حـــرّمت إلاّ على رجـــلٍ — أثرى فأتلفَ فيهـــا المالَ والنَشَبــا

وهو القائل في هذا المجال:

يا غلامُ المدامَ والكأسَ والطـــــا — سَ وهـــيء لنـــا مكاناً كأمـــــسِ
واسقنـــا يا غلامُ حتـــى ترانــــا — لا نطيـــقُ الكـــلامَ إلاّ بهمـــــسِ
خمرةً قيلَ إنّهـــم عصــــروها — من خدودِ المِـــلاحِ في يومِ عرسِ

وذاع صيت أبي نواس في ولعـه بالخمرة، وشاركه في هـذا الصيت الأمين بن هارون الرشيد وقد كان ينادمه، واتخذ أنصارُ المأمون في خراسان من هذا سلاحا يحاربون بـه الأمين، فكانوا ينشـدون ما قال أبو نواس من شعـر ماجـن متهتك في المسجد الجامع عند الصلاة وهم يلعنون من أحبّـه ومن شجَّع عليـه.. وحين بلغ ذلك الأمين نهى أبا نواس عن شرب الخمر، وأظـهر أبـو نواس الطاعة، لكن ذلك كان صعبا عليه للغاية، فقال فيه شعراً كثيراً منه:

أعاذلُ أعتبت الإمامَ وأعتبـا   وأعربت عما في الضميرِ وأعربا
وقلت لساقيها أجزْها فلـم أكـن   ليأبى أميـرُ المؤمنين وأشـربا
فجوّزها عني سُلافـا ترى لـها   إلى الأُفق الأعلى شعـاعا مطنبـا
إذا عبّ فيها شـاربٌ القومِ خلتَه   يقبّل في داجٍ من الليلِ كوكبـا

وهو القائل في هذا المجال أيضاً :

أيّها الرائحـان يا للـومِ لومـا   لا أذوق المـدُام إلاّ شميـما
نـالنى بالمـلام فيـها إمـامٌ   لا أرى لي خلافـه مستقيمـا
فاصـرفاها إلى سـواي فـإنّي   لسـتُ إلاّ على الحديثِ نذيمـا
كبر حظي منها إذا هـي دارتْ   أن أراها وأن أشـمّ النسيمـا
فكأنـي ومـا أزيـن منها   قعـدي يـزيِّـنُ التحكيـما

ولكنه عاد الى الخمرة، وظلّ يشربهـا حتى آخر أيامه.. وهو القائل:

لا تبكِ ليلى ولا تطربْ الـى هنـد   واشربْ على الوردِ من حمراءَ كالوردِ
كأسا إذا انحدرت من حلقِ شـاربها   أجـدته حمـرتُها في العينِ والخـدِّ
فالخمـرُ يا قوتةٌ والكـأسُ لؤلـؤةٌ   في كـفّ جاريةٍ ممشـوقةِ القـدِّ

تسقيك من يدها خمراً ومن فمّهـــا خمراً فما لك من سكـرين من بُـــدٍّ
لي نشـوتـان وللنـدمـان واحدةٌ شيء خُصصـت به من بينهم وحدي

أما في الغزل .. فقد أبـدع أبو نواس، وكان غزلـه غزليـن غزلـه بالمرأة، وغزله بالغلمان أو غزله بالمذكر.

في غزله بالنساء .. كان هناك غزل عام.. وكان هناك غزل خـاص .. أما العام فهو ما يقالُ في عموم النساء.. والخاص فهو ما قاله في محبوبته جنـان التي كلف بهـا.

يا قمرا أبصـرتُ فـي مـآتمٍ ينـدبُ شـجواً بيـن أتـرابِ
يبكي فيذرى الدرُّ مـن نرجسٍ ويلطـمُ الـوردَ بعنّـابِ
أبـرزه المـأتمُ لي كـارهـاً برغـم بـوّابٍ وحُـجّابِ
لا زال مـوتا دأب أحبـابه وكـان أن أبصـره دابي

وهو القائل أيضاً :

ونابـهٍ فـي الهوى لنـا ناسـي قطّـع بالهجـرانِ أنفـاسي
لستُ لـهـا واصفـاً مخافـةً أنْ يعـرفَ ما بي جماعـةُ النـاسِ
يطمعنـي لحظـي ويؤنسُـني باللَّفـظِ منـها فؤادُهـا القاسـي
فصـرت باللّحظِ مـن معذبتـي واللفـظِ بيـن الرجـاءِ واليـاسِ
أسـعدُ يـومٍ لها حظيتُ بـه مقـالُها لـي ولسـت بالناسي

أما غـزله بالمذكـر فهو القائل :

أرسلَ من أهوى رسـولاً لـه إلـيّ والمنسـوبُ محبـوبُ
فقلـتُ أهلاً بـك مـن مرسـلٍ ومـن حبيـبٍ زانـه طيـبُ

جشّـمته في كلمـــةٍ فانثنـــى وقـال هـذا منـكَ تجـريـبُ
مثلُك لا يعشـــقُ مثلــي وقـد هـام بـه بيضـــاءَ رعبـوبُ
وجـاءت الـرسـل بـأن آتنـا فجئتُـها والقلـبُ مـرعـوبُ
قالت تعشّـقت رسـولي لقـد بـدتْ لنـا منـك الأعـاجيبُ
ذاك وهـذا لك يـا غـادراً فـي دفتـرِ الحاصلِ مكتـوبُ
من يأمـن الذئبَ علـى معـزةٍ أهـلٌ لأنَ يخفـرَه الـذيبُ
فقلـتُ فـي رفقٍ وفـي تـؤدةٍ مقالـةً قـد قـال يعقـوب
الذئـبُ لا يـؤمـن لكنّـه عليـه فـي يوسـفَ مكـذوب
هم طـرحوا يـوسُفَ في جبّه عمـداً وقـالوا خـانَه الذيبُ

اما في باب المدح، فلم يكن أبو نواس موفقاً، فـهو القـائل فـي مـدح العبـاس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور:

أنـا في دنيـا من العـ ـباس أغـدو وأروحُ
هـاشـمـيٌّ عبـدليٌّ عنـده يغلـو المـديـحُ
عَـلَـمُ الجـودِ كتـابٌ بيـنَ عينيـه يلـوح
كـلُّ جـودٍ يـا أميـري مـا خـلا جـودَك ريـحُ
إنمـا أنـت ممطـايا أبـداً لا تستـريـحُ
بـحّ صـوتُ المـال ممـا منـك يشكـو ويصيـحُ
جُـدت بالأمـوال حتـى قيـلَ مـا هـذا صحيـحُ
صُـوِّر الجـودُ مثـالا ولـه العبـاسُ روح
فهـو بالمـالِ جَـوادٌ وهـو بالعِـرضِ شحـيحُ

وأبو نواس هو القائل في هجـــاء إبراهيم النظام :

قــولا لإبراهيــم قولاً هــتْـــرا غلبتَنـــي زنــدقــةً وكفـــــــرا
إن قلت ما تشــربُ قال خمـــرا ....
إن قلت ما تتـــرُك قال بِـــرّا أو قلت ما ترهبُ قال بحــــــرا
أو قلت ما تقولُ قــــال شــــرّا أصلاه ربــــي لهبـــاً وجمـــرا

وهو القـــائل في الزهــــد :

يــــا نـــواس تـفـكـــرْ وتحمّـــــلْ وتصبّــــــرْ
ســاءَك الـــدهــــرُ بشــــيء ولمـــا ســـــرّك أكثـــرْ
يا كبيـــرَ الـــذنب عفـــو الله مــــن ذنبـــك أكبـــرْ
ليــــس للانســــــــان الا مــــا قضــــى اللهُ وقـــدّرْ

خلف أبو نواس وراءه إرثـــاً شعـــريا ضخمـــا.. ضمّــه ديوان كبيـــر وقد تنـــاول الدارســون القدامـــى والمحدثـــون شعــر أبـــي نـــواس بـــالبحث والتشريح، وعـــدّوه رأس مـــدرسةٍ فنيــــةٍ في الشعــر العربي..

توفي ابو نواس سنـــة ٢٠٠ هـــ - ٨١٤ م .

أبو نيقة : (٦٩)

وهو الحسيـــن بن الوراس مولى خزاعـــه.. عاش أيام المـــأمون وهـــو القائل بعدما رمى أبا هشـــام عمرو الباهلي الى دجلة من الجســـر حيـــث كانـــا يتعاتبان ثم تحول العتـــاب الى شجـــار وعراك:

من مبلغ عليا خزاعــــــةَ أننـــي قذفتُ بعبد الباهليين مــن الجسـرِ
قذفتُ بـــه كي يغرق العبدُ عنوةً فجاش بـــه من لؤمـــه زبدُ البحرِ

أبو هاشم الجعفري: (٧٠)

وهو ابو هاشم الجعفري وهو القائل عندما قتل المعتصم ابا الحسن يحيى بن العمير العلوي، وكان بنو طاهر قد قتلوا العلوي بأيديهم

يا بني طاهرٍ كلوه وبيا إنّ لحم النبي غير مري
إن وتراً يكون طالبُه الله لوترٌ بالفوتِ غيرُ حري

أبو هِفّان: (٧٢)

وهو عبدالله بن أحمد بن حرب بن خالد بن مهزم بن العرد بن مهزم بن الجوين بن مخاش بن الصيق بن مالك بن مرة بن الحارث.. ينتهي نسبه الى حاشد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

نشأ في البصرة ثم قدم إلى بغداد واتصل بأحمد بن أبي طاهر وبدعيل الخزاعي فصارت بينهما مصاحبة ومودة.

كان أبو هِفّان نحوياً لغوياً أديبا راوية، وكان إلى ذلك متهتكا شاربا للنبيذ. وهو القائل في ابن المدبِّر:

يا ابنَ المدبِّر أنتَ علمّتَ الورى بذلَ النوالِ وهم به بخلاءُ
لو كان مثلُك في البريةِ آخرٌ في الجو لم يكُ بينهم فقراء

وهو القائل أيضاً :

إلا يا عاشقَ الظبياتِ جهلا أترضى أن تكون أبا السفولِ
أترضى للهوى من ليس يرضى على ضيق الهوى ألفي خليلِ

ولـــه أيضـــاً:

لعمري لئن بيَّعتُ في دارِ غربـــةٍ ... ثيابي لمـــا أعوزتني المآكـــــل
فما أنـــا إلاّ السيفُ يأكلُ جفنَـــه ... لـــه حليـــةٌ من نفسِه وهو عاطلُ

أبـو الهـنـدي: (٧٣)

وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس، من بني زيد بن رياح، من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسيـــة، اولع بالخمرة ثم هجرها، وهو القائل:

تركـــت الخمـــور لاربـــابهـــــا ... واقبلت اشرب مُـــــاء قراحـــــا
وقد كنـــت حينـــا بها مغرمـــــا ... كحب الغـــلام الفتـــاة الرداحـــــا
فلم يبـــق في الصدر من حبهـــا ... ســـوى أن إذا ذكرت قلت آحـــــا

مات ابو الهندي سنـــة ١٨٠ هـــ - ٧٩٦ م .

أبـو الهـول الحـميـري: (٧٤)

هو أبو الهول الحميري.. هكذا أورده صاحب طبقات الشعراء المحدثين، ولم يرد لـــه ذكر في الأغاني لأبي الفرج أو معجم البلدان لياقوت..

ولم يرد في ترجمته شيء سوى أنه عاصر البرامكـــة، وكان على صلـــة بالفضل بن يحيى..

وأبو الهول هو القائل في العباس بن محمد راثيا..

اتحسبُني بـــاكرتُ بعـــدّك لـــــــذةً ... أبا الفضل أو كشفت عن عاتقٍ ســـترا
جفاني أذن يومي إلى الليل مؤنســـي ... وأضحت يميني من مكارمها صفـــرا
ولكنني استشـــعرت ثوب استكانـــة ... وبـــثّ كأن الموتَ يحفر لي قبـــرا

وهو القائل في الفضل بن يحيى بعد أن غضب عليه:

سما نحونا من غضبةِ الفضل عارضٌ   له رجـلٌ فيـه الصواعقُ والرعـدُ
وما لي إلى الفضلِ بن يحيى بن خـالدٍ   من الجرمِ ما يخشى عليّ بـه الحقـدُ
فجدْ بالرضى لا ابتغي منك غيـرَه   ورأيـكُ فيما كنت عودتنـي بعـدُ

فلما قرأ الفضل هذه الابيات عفا عنـه وأجازه بصلة ..

وأبو الهول هو القائل في الغزل:

إن أنـلْ منكـم ثـلاثَ خصـالٍ   كنت لو نلتُهـا بأحسـنِ حـالِ
لا لُماما ولا لثـاماً ولا وعـ   ـداً وان لم تفـز لنـا بوصـالِ
وأنا العاشـق المتيّـم والمشـ   ـغوفُ والمستهامُ اخرى الليـالي
يا مهنى هناك جسـمٌ صحيـح   قـد براني هواك بريَ الخـلال
لو حمل الجبالُ عشرَ الذي بـي   من هـواكم لأيقنـت بـزوالِ
ربما تجـزَع النفوس من الأمـ   ـرِ لـه فـرجة كحلّ العقـال

أحمد بن ابي طاهر :[٧٥]

وهو أحمد بن أبي طاهر، شاعر مشهور عند الخاصة والعامة له كتب في فنون الأدب والأخبار والأيام وهو القائل في عبيدالله بن طاهر مادحاً:

إذا أبو أحمـدَ جادتْ لنـا يـدُه   لم يُحمد الاجودان البحرُ والمطـرُ
وإن أضاءت لنـا أنوارُ عزتـه   تضـاءل النَيِّـرانِ الشمسُ والقمرُ

وهو القائل أيضاً :

إذا اليدُ نالتها بضغنٍ تـوقـرت   على ضفتها ثم استقادتْ من الرجلِ

أحمد بن أبي فنن: (٧٦)

وهو أحمد بن أبي فنن.. عاش أيام خلافة المأمون، وهو القائل في بعض ولد طاهر بن الحسين:

ابني حسينٍ إنني ... أصبحتُ في كَنَفِ الأمير
فاذا بدا ليَ وجهُه ... أحرجت صغراً من سروري
فهلِ الأميرُ بفضله ... من قبحِ طلعتِه مجيري

أحمد بن إسحق بن البهلول: (٧٧)

وهو أحمد بن إسحق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي.. أنباري الأصل كنيته أبو جعفر، ولي القضاء ببغداد لعشرين سنة، وكانت ولادته بالأنبار سنة ٢٣١ هـ - ٨٥٠ م.

كان فقيهاً صالحاً وكان نحويا بارعا على مذهب الكوفيين. وكان شاعرا مجيدا وهو القائل:

تركتُ القضاءَ لأهلِ القضاءِ ... وأقبلت أسمو إلى الآخرةْ
فإن يكُ فخراً جليلَ الثناءِ ... فقد نلتُ منه يداً فاخرهْ
وإن كان زورا فابعد به ... فلا خيرَ في إمرة وازرهْ

وهو القائل أيضاً:

يقولون همّت بنتُ لقمانَ مرةً ... بسوءٍ وقالت يا أبي ما الذي يخفي
فقال لها ما لا يكون فأمسكت ... عليه ولم تمدد لمنكرةٍ كفّا
وما كلُ مستور يغلّق دونَه ... مصاريعُ أبواب ولو بلغت ألفا

بمستتَـــر والصائنُ العرضِ سالمٌ وربتمـــا لم يعدم الذّم والقذفـــــا
على أن أثوابَ البــريء نقيـــــةٌ ولا يلبثُ الزور المفكك أن يطفـــا

ولـــه قولـــه أيضاً :

رأيتُ العيبَ يلصق بالمعـــــالي لصوقَ الحبرِ في لفــق الثيـــابِ
ويخفــــى في الدنـــئ فلا تـــراه كما يخفى الســوادُ على الإهــاب

توفي احمد بن اسحــق بن البهــلول سنـــة ٣١٨ هــ - ٩٣٠م.

أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم: (٧٨)

وهو أحمد بن إبراهيــم بن الخصيب، أديب شاعر بليغ.. وكانت بينــــه وبين ابن المعتــز مراسلات وكان من الخلعـــاء الظرفـــاء .

وجـــدُّه هو الخصيب صاحبُ مصـــر واحمد بن الخصيب هو القائل فـــي مــدح أحد الكتّـــاب:

وإذا نمنمت بنانُـــــك خطّـــــاً معربـــا عن إصابـــــةِ وسَـــــدادِ
عجـــبُ النـــاس من بياضِ معانٍ يجتني مـــن ســـوادِ ذاك المِــداد

وهو القائـــل أيضاً :

ماذا أقول لمن إن زرتُه حجبـــــا وإن تخلفتُ عنه مكرهـــا عتبـــــا
وإن أردتُ خلاصـــاً من تعتّبِـــهِ ظلما فعاتبتُه في فعلِهِ غضبـــــــا

ذكر ابن النـــديم أنّ أحمـــد بن إسماعيل بن الخصيب خلف وراءه آثارا

منها كتاب ديوان رسائلـــه نحو ألف ورقـــة يحتوي علـــــى كـــل حســـن مـــن الرســـــائل، كتاب الطبيخ، كتاب طبقات الكتـــاب، كتـــاب صفـــة النفس.

أحمد بن إسماعيل بن سمكة: (٧٩)

وهو أحمد بن إسماعيل بن سمكـــة، عربيٌّ من قُـــم. من أهـــل الفضـــل والأدب والعلـــم. كـــان نحويـــاً لغويـــاً أخبـــاريا.. وهو القائـــــــل فـــي ابـــن العميـــد:

خَلِّطْ فهـــذا زمـــانٌ فيـــه تخليـــطُ　　　والناسُ اثنان محمـــودٌ ومغبـــوطُ
ولا تقيمـــن بأرض لا انتفاع بها　　　فالأرضُ واســـعة والرزقُ مبسوط

لأحمد بن اسماعيل بن سمكة عدة كتب، منها كتاب العباسي وهو كتـــاب عظيم في عشرة آلاف في أخبار الخلفاء والدولة العباسيـــة.

أحمد بن أعثم الكوفي: (٨٠)

وهو أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي الأخباري المؤرخ.. شاعر مقـــــل وهو القـــائل:

إذا اعتذر الصـــديقُ إليك يومـــاً　　　من التقصـــير عذرَ أخٍ مقـــــرِ
فصُنْه عن جفـــائك وارضَ عنه　　　فان الصـــفَح شيمـــةُ كلِّ حـــرِ

فلـــه كتاب الفتح (مطبوع بثمانيـــة أجزاء) ذكـــر فيـــه أيام الرشيـــد وكتـــاب التاريـــخ الى آخر أيام المقتـــدر ابتـــداه بأيـــام المأمـــون.

أحمد بن أمية: (٨١)

وهو أحمـد بن أُميـة بن أُميـه أبو العباس الكاتب. من أهـل بيـت الكتابـة والغزل والظرف والأدب. وهو القـائل:

خبرتْ عن تغيـري إلاّ تـرابا ... ومشيبي فقلـتُ بـالله شـابا
نظرتْ نظرةْ إلـيّ فصـدتْ ... كصـدودا المخمـورِ شـمَّ شرابا
إنّ أدهـى مصيبـةٍ نزلتْ بـي ... أن لصـدي وقد عدمتُ الشبابـا

أحمد بن جعفر البرمكي:

وهو أبو الحسـن أحمـد بن جعفـر بن موسى بن يحيي بن خالد بـن برمك البرمكي، المعروف بجحظـة .. وسيـرد ذكـره في حينـه إن شاء الله.

أحمد بن الحارث الخزّاز : (٨٢)

وهو أبو جعفر أحمد بن الحارث بن مبارك الخزاز.. شاعر وراويـة موصوف بالثقـة، وكان ذا فهـم، صدوقـا. وهو القائل في ابراهيم بن المدبّـر وحاجبـه بِشـر:

وجـهٌ جميلٌ وصاحبٌ صلِـفُ ... كـذاك أمرُ الملـوكِ يختلـفُ
فأنـت تلقـى بالبشـرِ واللطـفِ ... وبشـرُ يلقـاهم بـه جنـفُ
يا حَسنَ الوجـهِ والفعالِ ويـا ... أكـرمَ وجـهٍ سما بـه شـرفُ
ويا قبيـحَ الفِعـال بالحاجب الـ ... ـغثّ الذي كـلّ أمره نطـفُ
فأنت تبنـي وبشـرُ يهـدمُـه ... والمـدحُ والـذمّ ليس يأتلفُ

وهو القائل أيضـــاً:

إني إمرؤ لا أُرى بالباب أقرعُـــه إذا تنحـــر دوني حاجـــبُ البـــاب

ولا ألوم امرءاً في ردّ ذي شرف ولا أطـــالـــــب ودَّ الكاره الآني

توفي أحمد بن الحارث الخزّار سنـــة ٢٥٧ هـــ - ٨٦٨ م.

أحمد بن زهير: (٨٣)

وهو أبو بكر أحمد بن أبي خيثمـــة، زهير بن حرب بن شداد، النســـائي الأصل، شاعر عالم بالأنســـاب وقد أخذ هذا العلم عن مصعـــب بـــن عبـــدالله الزبيري، وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني والأدب عن محمـــد بـــن ســـلام الجمحي .. ولـــد أحمـــد بـــن زهيـــر سنـــــة ١٨٥ هــــ - ٨٠٣م وهـــو القائـــــل:

قالوا اهتجاؤك مَنْ تهواه تســـلاه فقد هجرت فمالي لستُ اســــلاه

من كان لم يرَ في هذا الهوى أثرا فليلقني ليرى آثـــــار بلــــواه

من يلقنى يلقَ مرهوناً بصبوتـــه متيمًّـــا لا يُفَـــكُّ الدهـــر قيـــداه

متيـــمٌ شفّـــه بالحـــبّ مالكـــه ولـــو يشـــاءُ الـــذي أدواه داواه

توفي أحمـــد بن زهير بن أبي خيثمـــة سنـــة ٢٧٩ هـــ - ٨٩٤ وذلـــك عن ٩٤ عامـــا.

أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب : (٨٤)

وهو أبو الحسين أحمد بن سعد الكاتب، شاعر فاضل من أهل اصفـــهان وقد ولي أمر الخراج فيها مرتين وهو القائل في الفضل محمد بن الحســـين بـــن العميـــد:

البيَــن أفـــــردني بالهـــــمّ والكمـــــدِ
والبيَن جدّد حَرَّ الشــكلِ في كبــدي
فارقتُ مَنْ صار لي من واحدى عوضاً
يا رب لا تجعلنّـــها فرقةَ الأبـــــــد
أمسك حشاشَـــة نفسي أن لطيف بهـــا
كيدٌ من الدهر بعد الفقـــــــد للولـــدِ
لا في الحيـــاة فـــاني غيــرُ مغتبــــط
بالعيش بعد انقصافِ الظهروالعضدِ
بل ابـــق في الخلــف المأمولُ خيطتُـه
على عيـــال وأطفـــال ذوي عـــدد
من أن يـــــروا ضيعة في عرصةِ البلد
وأن يروا نهــزَةَ في كفّ مضطهد

أحمد بن سهل البلْخي : (٨٥)

وهو أحمد بن سهل البلخي أبو زيد .. كان فاضلا قائماً بجميــع العلــوم القديمة والحديثــة. يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة. إلاّ أنـــــه بـــأهل الأدب أشبـــه. كان معلمـــا ثم ارتقى درجاتٍ في العلم، ولـــد سنـــــــة ٢٣٤ هــــ - ٨٥٠م.

وهو القائل في رثاء الحسن بن الحسين العلوي وقد توفي ببلْخ:

إنّ المنيـــةَ رامتنـــــا بأسهُمِهـــــا
فأوقعت سهمَها المسموم بالحســــنِ
ابـــو محمـــدٍ الأعلـــى فغــــادره
تحت الصفيح مع الاموات في قــونِ
يا قبرُ إن الذي ضمّنــت جثتَـــــه
من عصبةٍ سادة ليسوا ذوي أفــــن
محمـــدٌ وعلـــيٌ ثــــم زوجتــــه
ثم الحسينُ ابنه والمرتضى الحســنُ
صلى الإله عليهم والملائكةُ المقــ
ـــربون طوالَ الـــدهر والزمــــنِ

توفي أحمد بن سَهــل البلْخي سنـــة ٣٢٢ هــــ - ٩٣٧ هــــ .

أحمد بن طيفور: (٨٦)

وهو أحمد بن طيفور.. وطيفور يكنى أبا طاهر.. أحد البلغاء الشعراء الرواة. عمل مؤدب كتاب عامياً ثم تخصص وجلس في سوق الورّاقين في الجانب الشرقي من بغداد وقد اشتُهر بتصنيف الكتب وقول الشعر، لكنه كان متهما بسرقةِ نصف البيت أو ثلثه. ولَه أخبار كثيرة رواها عنه الصولي والمرزباني والجهشياري.

أحمد بن أبي طاهر (طيفور) هو القائل في المبرِّد :

ويومٌ كحرّ الشوقِ في صدرِ عاشق ... على أنه منْه أحرٌ وأوقدُ
ظللت به عند المبرِّد قائلا ... فما زلتُ في ألفاظه أتبرد

وهو القائل في المبرّد أيضاً :

كلمت في المبرّد الآدابُ ... واستقلت في عقله الألباب
غير أن الفتى كما زعم النا ... سُ دعيٌّ مصنفٌ كذّاب

وهو القائل أيضاً :

وما الشعرُ إلا السيفُ ينبو وحده ... حسامٌ ويمضى وهو ليس بذي حدٍّ
ولو كان بالاحسانُ يرزقُ شاعرٌ ... لأجدى الذي يكدى واكدى الذي يُجدى

لابن ابي طاهر كما ذكر ابن النديم من الكتب: كتاب المنثور والمنظوم في أربعة عشر جزءاً، كتاب سرقات الشعراء، كتاب بغداد، كتاب الجواهر.. كتاب المؤلفين، كتاب الهدايا، كتاب المشتق المختلف من المؤتلف، كتاب تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء وأيامهم وغيرها كثير..

توفي أحمد بن أبي طاهر سنة ٢٨٠ هـ - ٨٩٤ م .

أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر: (٨٧)

وهو أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر أبو جعفر النحـــوي الكوفـــي.. المعروف بأبي عصيـــدة. ديلمي الاصل من موالي بني هاشــــم ، حـــدّث عـــن الواقدي والأصمعي وأبي دواد الطيالسي وزيد بن هارون. كان من مؤدبي ابـــن المتوكل وقد تم اختياره بعد امتحان جرى لعدد من الادباء هم الطوال والاحمـــر وابن قادم وابو عصيدة، حيث القى اليهم ببيت يقول:

ذريني إنمـــــا خطأي وصـــوبي   علـــي وان ما أنفقـــــتُ مــــالُ

وكان أبو عصيدة جالسا في مؤخرة المجلس يستمع.. فقال الحـــــاضرون ارتفع مال بأن.. وكانت ما بمعنى الذي ثم سكتوا، فقال لهم أبـــو عصيـــدة هـــذا الاعراب، فما المعنى؟ فأحجم الناس عن القول، فقيل فما المعنى عنـــدك؟ قـــال: أراد ما لومكِ إياي وأنا أنفقت مالاً ولم أنفــق عرضــــاً، فالمــالُ لا ألام علـــى إنفاقـــه، فجاءه خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطى بـــه الـــى أعـــلاه وقال: ليس هذا موضعك.. فقال لأن أكون في مجلس أرتفع منه إلى أعلاه أحـــبّ إلي من أن أكون في مجلس احد غنه.. فاختير هو وابن قـــادم.

وأحمد بن عبيـــد هو القائـــل:

ضعفتُ عن التسليمِ يومَ فراقهـــــا   فودعتُـــها بالطرفِ والعينُ تدمــــعُ
وأمسكت عن ردّ السلام فمـن أرى   محبّا بطـــرفِ العين قبلـــي يـــودعُ
رأيت سيوفَ البَينِ عند فراقهـــــا   بأيدي جنـــودِ الشوقِ بالموت تلمــعُ
عليكِ سلامُ الله منيّ مضاعفـــــا   إلى أن تغيبَ الشمسُ من حيث تطلعُ

لأحمد بن عبيد من التصانيف: كتاب المقصود والممدود وكتاب المذكـــر والمؤنث وكتاب الزيادات في معاني الشعر لابن السكّيت. وكتاب عيون الأخبـــار والأشعـــار.

توفي أحمد بن عبيد سنـــة ٢٧٣ هـــ - ٨٨٧م.

احمد بن عبيدالله : [٨٨]

وهو أحمد بن عبيدالله بن محمد بن عمار أبو العبـــاس الثقفـــي الكـــاتب المعروف بحمار العزير وقد سمّـــاه بذلك ابن الرومي، ولما سـأله أحمـــد بـــن عبيدالله عن سبب هذه التسمية، قال له ابن الرومي:

يا أبا العباس قد سميتُك العزير، قال لـــه: وكيف وقعت على هذا الاسـم؟ قال : لان العُزير خاصم ربه بأن أسال من دماء بني اسرائيل على يدي بخـــت نصر سبعين ألف دم، فأوحى الله (إليه) لئن لم تترك مجـــادلتي فـــي قضـــائي لامحونَّك من ديـــوان النبـــوة.

كان أحمد بن عبيدالله بن عمار فقيرا مملقا .. وكان ينتقص مـــن ابـــن الرومي مع أن الأخير كان يُحسن إليه .. ولما مات ابن الرومي ألفّ عنـــه كتابا جمـــع فيه مختـــارات من شعـــره وجلس يمليـــه على الناس.

وأحمـــد بن عبيدالله بن عمار هو القائل:

وعيرتني النقصان والنقص شاملُ ... ومن ذا الذي يعطي الكمال فيكملُ
وأقسم أني نـــاقصٌ غـــير أننـــي ... إذا قيـــس بي قـــوم كثيرٌ تقللـــوا
تفاضل هذا الخلق بالعلمِ والحجى ... ففي أيمـــا هذين أنـــت فتفضـــلُ
ولو منـــح الله الكمـــال ابن آدم ... لخلّـــده والله مـــا شاء يفعـــلُ

لأحمد بن عبيدالله بن عمار من الكتب: كتــاب المبيضــة فــي مقــاتل الطالبيين، كتاب الأنواء، كتاب مقالب أبي نواس، كتاب أخبار سليمان بــن ابــي الشيخ، كتاب اخبار حجر بن عدي وغيرها..

توفي أحمد بن عبيد الله بن عمار سنــة ٣١٠ هـــ - ٩٢٣ م .

أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي:

وهو أحمد بن محمد بن يحيى المبارك بن المغيرة ويعرف أبوه باليزيدي كان من ندماء المأمون وقدم معه دمشــق ومنها توجه غازيا الروم كان أحمد بن محمد مقرئا، سمع جــدّه أبا محمد يحيى وأبا زيد الأنصاري روى عنه أخـــواه عبيدالله والفضل ومحمد بن عبد الملك الزيات وغيرهم..

وأحمد بن محمد اليزيدي هو القائل في مدح المأمون وهو يتأهب لغـــزو الروم :

وصحوتُ بالمأمونِ من سُكــري ... ورأيت خيرَ الأمر ما اختـــــارا
ورأيتُ طـــاعتَه مــــؤديــةً ... للفرضِ اعلانــــا وإســــراراً
فخلعتُ ثوبَ الهزل من عنـــقي ... ورضيت دارَ الخلـــدِ لـــي دارا
وظللــتُ معتصـــما بطاعتِــه ... وجـــوادِه فكفى بــــه جـــادا
إن حــلّ أرضــا فهي لي وطنٌ ... وأسيــر عنهــا حيثُمــا ســـارا

توفي احمد بن اليزيدي ٢٦٠ هـــ - ٨٧٤ م.

احمد بن محمد بن عبدالله بن صالح الاسدي: [٩٠]

وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدالله بن صالح بن شيخ بن عمـــير الاسدي (ابو الحســـن) كان محدثا أخباريا وشاعرا وهو القائل كتابـــة لبعـــض اخوانـــه:

كنتَ يا سيـــدي على التطفيـــلِ أمس لولا مخافـــةُ التثـــقيـــــل
وتذكرتُ دهشـــةَ القارعِ البـــا بَ إذا ما أتـــى بغيـــر رســـول
وتخوفتُ أن أكون على القـــو مِ ثقيـــلا فقـــدتِ كل ثقيـــل
لو تـــراني وقـــد وقفتُ أروى في الدخـــولِ إليك أرخى قفـــول
لرأيت العـــذراء حيـــن تحايـــا وهي من شهـــوة على التعجيل

توفي ابو الحسن احمد بن محمد بن عميـــر سنـــة ٣٢٠هـــ - ٩٣٣م.

أحمد بن محمد بن عبد ربّه: [٩١]

وهو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن ســـالم القرطبي، مولى هشـــام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بـــن مروان بن الحكم الأموي، ولد سنـــة ٢٤٦ هـــ كان من العلماء المكـــثرين مـــن المحفوظات، والاطلاع على أخبار الناس وهو صاحب كتاب العقد الفريد وهـــو من الكتب الممتعـــة، حوى من كل شيء.

نشأ ابن عبد ربّـــه في بلاد الأندلس، وكان شاعرا موهوباً ولـــه شـــعر كثير. وهو القـــائل وقد وقف تحت نافذة يتسمـــع غناء لم يعرف صاحبَـــه:

يا مَن يضنّ بصـــوتِ الطـــائرِالغردِ ما كنت أحسب هذا البخل فـــي أحـــد
لو أن أسماع أهلِ الأرض قاطبـــةً أصغت إلىالصوت لم ينقصْ ولم يـــزدِ

فـــلا تضــن علـى ســمعي تقلـــدُه		صوتاً يجول مجالَ الروحِ في الجســـد
لو كـــان زريـــابُ حيّا ثم أسمعـــه		لذاب من حسدٍ أو ماتَ مـــن كمـــدِ
أما النبيذ فـــاني لســـتُ أشــربُـه		ولســت آتيـــك إلا كســـرتي بيدي

وهو القائل أيضـــاً:

الجسمُ في بلد والـــروحُ في بلـــد		يا وحشةَ الروحِ بل يا غربةَ الجسـد
إن تبك عيناك لي يا من كلفتَ به		من رحمةٍ فهما سهمـــان في كبـــد

وهو القائل في الغــزل:

ودعتـــني بـــزورةٍ واعتنــــــاق		ثم نادت متى يكونُ التلاقــــــــي
وبدا لي فأشــــرق الصبحُ منها		بيــــن تـــلك الجيوبِ والأطواق
يا سقيمَ الجفونِ من غير سقـــمٍ		بين عينيك مصـــرعُ العشــــاق
إن يومَ الفراقِ أقطـــعُ يــــوم		ليتني متّ قبـــلَ يومِ الفـــــراقِ

ثم إن ابن عبد ربـــه أقلع في آخر عمره عن صبوته وأخلـــص لله فـــي توبته، فاعتبر أشعـــاره التي قالهّا في الغزل واللهو وعمـــل علـــى اعاريضـــها وقوافيها في الزهـــد وسماها المحمصات، ومنها القطعـــة التي يقول في اولها:

هـــلا ابتكــــرت لبيـــــن انت مبتكــــر...

فمحصها بقولـــه:

يا قادراً ليـــس يعفو حين يقتـــدرُ		ماذا الذي بعدَ شيب الرأسِ تنتظـرُ
عاين بقلبك إنّ العيـــنَ غافلـــــةٌ		عن الحقيقةِ واعلم إنها سقــــــرُ
سوداءُ تزفرُ من غيظٍ إذا ســـعرت		للظالمين ما تُبقــــي ولا تـــذرُ
لو لم يكن لك غيرُ الموت موعظـة		لكان فيه عن اللّذات مزدجــــــرُ

أنت المقول لـــه ما قلتُ مبتدئـــا　　　هلا ابتكرت لبينٍ أنت مبتكـــــرُ

وآخـــر ما قـــاله ابن عبد ربـــه:

بليت وأبلتني الليـــالي بكرهـــها　　　وصرفـــان للأيـــام معتـــوران

وما ليَ لا أبكي لسبعيـــنَ حجـــةٍ　　　وعشـــرٍ اتت من بعـــدها سنتـــان

توفي احمد بن محمد بن عبد ربـــه سنـــه ٣٢٨ هــ - ٩٤١ م. ولـــه من العمر احدى وثمانين سنـــة وثمانيـــة اشهر وثمانيـــة أيام.

أحمد بن يحيى المنجم: (٩٢)

وهو أبو الحسن احمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن ابـــي منصـــور.. الملقب بالمنجم.. ولـــد ببغـــداد سنـــة ٢٦٢ هــ - ٨٧٦م.

أديب شـــاعر، فاضل، عالم، أحد رؤســـاء زمـــانه فـــي علـــم الكـــلام وعلوم الديـــن، لـــه أخبـــار مع الراضى في منادمتـــه إيـــاه. وهو القائل:

يا سيـــــدا قـــد راح فـــردا　　　مـــالـــه في الفضـــل تـــوؤم

عمـــرت اطـــول مـــــدة　　　تـــزداد تمكينـــا وتســـلم

في صـــفو عيش لا تزال بـــه　　　العـــدى تقـــذى وتـــرغم

ما زلـــت في كـــــل الأمـــور　　　مـــوفقـــا للخيـــر ملهـــم

بـــل ان تـــذوكرت الايـــام　　　دي يبتـــــدرا فيهـــا ويختـــم

أتمّ ابو العباس أحمد بن يحيى المنجم كتاب الشعراء المخضرمين الـــذي كان والده يحيى المنجـــم قد ابتدأه، ولـــه من الكتب كتاب الإجماع في الفقـــه وكتاب الأوقات.

توفي أحمد بن يحيى المنجـــم سنـــة ٣٢٧ هــ - ٩٤١م.

أحمد بن يزيد المهلبي : [٩٤]

وهو أحمد بن يزيد بن محمد المهلبي، أبو جعفر، أديب، شـاعر، راوية، وهو القائل في قصيدة يمـدح فيها الموفق ويهنئه بفتح مصر:

قل للأميرِ هناك النصرُ والظَّفَـرُ   وفيهمـا للالـه الحمدُ والشكـر

ما فوق فتحك فتحٌ في الزمان كما   ما فوقَ فخرِك يوم الفخرِ مفتخـرُ

أحمد بن يوسف الكاتب الكوفي: [٩٥]

وهو احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب الكوفي أبو جعفر مـن أهل الكوفـة وكان يتولى ديوان الرسائل للمأمون. وكان مـن أفـاضل كتـاب المأمون واذكاهم وأفطنهم وأجمعهم للمحاسن، وكان جيد الكلام، فصيح اللسـان، حسن اللفظ، مليح الخط، يقـول الشعر في الغزل والمديح والهجاء، وله أخبـار مع إبراهيـم بن المهدي وأبي العتاهية.

وأحمد بن يوسف هو القائل وقد أهدى المأمون هـديـة:

على العبد حقٌّ فهو لا بدّ فاعلُـه   وإن عظم المولى وجلّت فضائلُـه

ألم ترنـا نهدي الى الله مـا لَـه   وإن كان عنه ذا غنى فهو قابلُـه

ولو كان يهدي للكريم بقـدره   لقصّر فضلُ الماء عنه ونـائله

ولكننا نهـدي الى من نعـزّه   وإن لم يكن في وسعنـا ما يفادله

وهو القائل أيضاً :

كثيرُ هموم النفس حتى كأنمّـا   عليه كلامُ العالميـن حـرامُ

إذا قيل ما أضـناك أسبل دمعَـه   يبـوح بما يخفى وليس كـلامُ

ومن شعـــره اللطيف قولـــه:

إذا ما التقينـــا والعيونُ نواظـــر — فألسنُنـــا حربٌ وابصارُنا سلـــم

وتحت استراقِ اللحـــظ منا مودّةٌ — تطلع سرا حيث لا يبلغ الوهـــمُ

توفي أحمد بن يوسف الكاتب الكوفي سنـــة ٢١٤هـــ - ٨٣١ م.

الأحيمر السـعدي: (٩٦)

وهو الأحيمر السعدي كما رفعـــه المرزباني في معجم الشـــعراء ولـــم ينسبه. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. لص فاتك ماجن. خلعه قومـــه لسوء فعـــاله، فســـاح من الأرض الخلاء وعاشر البهائم والوحـــوش، فألفهـــا وألفته. وهو القـــائل:

عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذئب إذ عوى — وصوّتَ إنســـانٌ فكـــــدِتُ أطيـــرُ

يرى الله أنـــي للأنيـــــس لشـــانيءٌ — ويبغضُـــهم لي مقلـــــةٌ وضميـــرُ

وهو القائل أيضاً :

وإني لأستحيي مـــن الله أن أرى — أجرّر حبلاً ليـــس فيـــه بعيـــرُ

وأن أسألَ الجبـــسَ اللئيمَ بعيـــرَه — وبُعرانُ ربي في البلاد كثيـــــرُ

الأخيطل برقـوقا: (٩٧)

وهو محمد بن عبدالله بن شعب. يكنى أبا بكر ويعرف ببرقوقا قدم بغـداد ومدح محمد بن عبدالله بن طاهر.. كان مجايلا لأبي تمام وقد أنشـــده، فقال لـــه

أبو تمام: إذهب إذا شئت فليس للنـــاس بعدي غيــرك.

كـــان الأخيطل برقوقا شاعراً مجيدا، مليح الشعر بديع الوصـــــف وهـــو القائـــل:

أيا كبـــداه من غصصِ الفـــراقِ وحـــــبٌ مــا أراه ومـــا ألاقـــي
لـــه صدغان معقوفـــان، منــــه بنات القلب تجنـــحُ فـــي السـباقِ
على خـــدّ يجمـــش وجنتيـــــه عناقيـــد مزرفنــــة البطـــــاقِ
تلاحظـــه العيـــونُ بكـــلِّ وجـــهِ ولكن لا سبيلَ الـــى التـــلاقــــي

وهـــو القائلُ في تشبيه المصلوب. وهي صورة غاية في الإبـــداع، لـــم يسبقه إليها أحد..

كأنـــه عـــاشقٌ قـــد مدّ بســــطتَه يومَ الفراق إلى توديـــعِ مرتحـــلِ
أو قائمٍ من نعـــاسٍ فيـــه لـــوثته مواصــــلٌ لتمطّيــه مـــن الكســـلِ

إسحق بن خلف: (٩٨)

وهـــو إسحق بن خلف النهرواني، المعروف بابن الطبيب. عاش الدولتين الاموية والعباسية، وعُمِّر حتى تجاوز المائة من العمر.

وإسحق بن خلف هو القائل في فرس يقال له غرابا:

كـــم تجرعـــه الهمـــومُ ويســـلمُ لـــو يبستطيـــعُ شكا إليك له الفـــمُ
من كل منبـــتِ شعـــرةٍ من جلدهِ خــــطٌ ينمقـــه الحســـامُ المخزمُ
ما تُدرك الأرواحُ أدنـــى جريَـــه حتـــى يفوتَ الريحُ وهـــو مقـــدّمُ
وكأنمـــا عَقَـــدَ النجـــومَ بطرفه وكأنـــــه بِعُـــرى المجـــرةِ ملجمُ

توفي اسحاق بن خلف سنة ٢٣٠هـــ - ٨٤٥ م.

إسحق بن سويد: [(٩٩)]

وهو إسحق بن سويد، أدرك الدولتين الأموية في الشام والعباسية، وهو القائل:

برئت من الخوارج لست منهم ... من الغزّال منهم وابن بابِ
ومن قوم إِذا ذكروا عَليا ... يردّون السلام على السحابِ

إسحق الموصلي: [(١٠٠)]

وهو اسحق بن إبراهيم بن ماهان الموصلي لقباً الكوفي مولداً والفارسي نسباً.. ولد سنة ١٥٢ هـ- ٧٦٧ م.. كان عمدة المغنين في عصره.. وكان الى ذلك شاعرا رقيقا. انقطع الى الرشيد والبرامكة وهو القائل في الخمرة:

لام فيها مصعبٌ وصباحُ ... فعصينا مصعباً وصباحا
وأبينا غير سعي إليها ... فاسترحنا منهما واستراحا

وهو القائل أيضا في الفخر:

إذا مضرُ الحمراء كانت أروقتي ... وقام بنصري حازمٌ وابنُ حازم
عطست بأنفي شامخا وتناولت ... بناني الثريّا قاعداً غيرَ قائم

توفى إسحق الموصلي أيام المتوكل بن المعتصم سنة ٢٣٥ هـ- ٨٥٠ م

إسماعيل بن عمار: [(١٠١)]

وهو إسماعيل بن عمّار بن عُيَيْنَة بن الطفيل الأسدي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.. كان واحداً من الشعراء المعروفين باللهو والمجون.. وهو القائلُ في هجاء جاره بشر الذي أراد ان يصرفَه عن لهوه ومجونه، فبنى مسجداً قرب بيت اسماعيل:

بكت دارُ بشرٍ شجوَها إذْ تبدلــــت هلالَ بنَ مرزوقٍ ببشرِ بنِ غــالبِ
وهل هي إلاّ مثل عُــرسٍ تبدلت على رغمها من هاشمٍ في محاربِ

إسماعيل بن محمد الصفّار: (١٠٢)

وهو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن الصفــار كان علاّمة بالنحو واللغة، مذكورٌ بالثقةِ والأمانة، عالماً بالغريب.

أخذ عن أبي عباس المبرِّد وصحبَه، ولد سنة ٢٤٩ هـ- ٨٦٣ م وكان إلى ذلـك شاعراً، وهو القائل:

إذا زرتكم لاقيــتُ أهلاً ومرحبـــا وإنْ غبتُ حَولا لا أرى منكم رســلا
وإن جئتُ لم أعــدم ألا قد جفوتَنـــا وقــد كنــتَ زوّاراً فمـــا بالُنا نقلــى
أفي الحق أنْ أرضى بذلــك منكــم بل الضيمُ أن أرضى بذا منكم فعــلا
ولكننــي أُعطــي صفــاءَ مودتــي لمــن لا يــرى يوماً عليَّ له فضــلا
وأستعملُ الإنصاف في الناسِ كلِّــهم فلا أصلُ الجافي ولا أقطــع الحبــلا
وأخضــع للّــه الــذي هــو خالقي ولــن أُعطيَ المخلوقَ من نفسي الذُلاّ

توفي إسماعيل بن محمد الصفّار في بغداد سنة ٣٤١ هـ- ٩٥٢ م ودفن بمقابر معروف الكرخي.

أشجع السلمي: (١٠٣)

وهــو أشجع بن عمرو السلمي.. كنيته أبو الوليـــد، مــن مخضرمــي الدولتين الأموية والعباسية، عاش أيام هرون الرشيد واتصل بـــه وبالبرامكــة، فمدحه ومدحهم، ونال ما نال من العطايا والصلات، وهو القائل في رثــاء ابــن سعيد:

مضى ابنُ سعيدٍ حين لم يبقَ مشرقٌ ولا مغــربٌ إلاّ لـــه فيه مــادحُ

وما كنتُ أدري ما فواضـــل كفِّــه | على الناس حتى غيبَتْه الصفـــائحُ
فأصبح في لحد مـــن الأرض ميتـــاً | وكانت به حيّا تضيقُ الصحـاصحُ
سابكيك ما فاضت دموعٌ فان تغـض | فحسبُك منّـــي ما تجن الجوانــــحُ
كأن لم يمت حـــيٌّ سواك ولــم تقم | على أحــد إلاّ عليـــك النوائـحُ

توفي أشجع السلمي سنة ١٩٥ هــ- ٨١٢ م

الأصـمعي: (١٠٤)

وهو عبد الملك أبو سعيد. ولد بالبصرة سنة ١٢٣ هــ - ٧٤٠ م درس الحديث على شعبة بن الحجّاج، واللغة على أبي عمـــرو عيســى بــن عمــر والخليـل بن احمد والشعر على خلف الأحمر. طوّف فــي البــوادي واتصــل بالأعراب، حتى صار حُجّة في الأخبار والنوادر واللّغة والشعر. اشـــتهر بقــوةِ الحفظِ ورواية الشعر، وكان إلى ذلك متدينا متصفا بالصدق والترفع عن الصغائر حتى حاز ثقةَ الكثيرين، فاســتقدمه هارون الرشــيد لتأديب ولده الأمين. تتلمــذ على يديه أبو عبيد والسجستاني.

خلّف الأصمعي وراءَه الكثيرَ من المصنفات والرسائل التي مـــا تــزال تعتمد مراجعَ لكثيرٍ من علوم اللغة منـــها، خَلْــق الإنســان وفحولــةُ الشــعراء والاصمعيات وهي اثنتان وتسعون قصيدة ومقطوعـــة مـــن الرَّجَــز اختارهــا الأصمعي لواحد وسبعين شاعراً من العصور الشعرية العربيـــة، أي الجــاهلي والإسلامي وما بعدهما إضافةٍ الى ما يجهل المؤرخون تاريخهم والى ذلك كـــان الأصمعي شاعراً وهو القائل في آل برمك:

إذا ذكــر الشــركُ في مجلـــسٍ | أثـــارت قـــوبَ بني برمـــك
وان تليـــت عنــدهــم آيـــة | اتـــوا بالأحاديـــث عن برمكِ

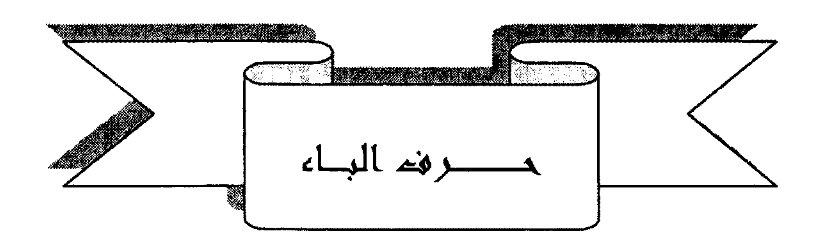
توفي الأصمعي سنة ١٧٩ هـ- ٨٠٦ م.

الأمين: (١٠٥)

وهو أبو عبد الله محمد بن هارون الرشيد .. ولي الخلافة بعد أبيه الرشيد، ثم دبّ الصراع بينه وبين أخيه المأمون، وتحول إلى حرب طاحنة انتهت بهزيمة الأمين ومقتله.. كان الأمين أديباً شاعراً وهو القائل:

ما يُريد الناسُ من صَبّ بمن يهوى كئيبُ
كوثُر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي
أعجز الناس الذي يلحى محبّا في حبيبِ





البحتري: [1]

وهو الوليد بن عُبيد الطائي، ويكنى أبا عبادة. ولد في مَنبج في الشام سنة ١٩٨ هـ - ٨٢١م. وقيل بعد ذلك بثلاث سنين أو أربع. بدأ حياته الشعرية في الشام وكان أبو تمام قد عُرف واشتهر أمره وكان يفد الى حمص وله مجلسٌ عامرٌ فيها. فكان شعراءُ حمص يأتونه فينشدونه أشعارهم ويطلبون رأيه فيما قالوا.. وكان البحتري واحداً من الذين أتوه وأنشدوه الشعر.. سمعه أبو تمام وأصغى إليه باهتمام، فلما انفض مجلس الشعراء استبقى البحتري وقال له: أنت أحسن من أنشدني.. فحدِّثني عن حالك.. فشكا إليه البحتري فقرَه وسوءَ حاله، فأعطاه أبو تمام كتاباً موجهاً إلى أهل معرَّة النعمان يخبرهم بحال الرجل أو هذا الشاب النابغة البارع في الشعر ويوصيهم به خيراً، فلما قرأوا كتاب أبي تمام عنوا بالشاعر وجعلوا له جراية مقدارها أربعة آلاف درهم كل عام.

ومنذ ذلك اليوم آنس البحتري في نفسه خيراً، فبعد أن كان يمدح باعةَ البصل والباذنجان ارتقى إلى مدح أمراء الولايات وقواد الجيش في العواصم ثم انتقل إلى بغداد واتصل بالعباسيين. اتصل بالواثق والمتوكل ومَن جاء بعدهما .. مدح الخلفاء جميعاً وهجا منهم اثنين، ومدح الذين كانوا يتصلون بالخلفاء من الوزراء والأمراء والقوّاد وهجا منهم أربعين.

حيـــاةُ البحتري المفصلـــة مجهولـــة أو هي كذلك. لكن المعروف أنــــه لازم المتوكل وصار نديمـــهُ، وكان معــه ليلـــةَ قتل.. وكان قــد مدحـــه طويلا ومن ذلك قولـــه:

خَـــلَقَ اللهُ جعفـــراً قَيِّمَ الـــدُّنــــــ يا ســـداداً وقيِّمَ الدِّيـــنِ رشـــــــدا
أكرم النـــاسِ شيمةً وأتمّ النـــــــا سِ خُلقـــا وأكـــثرَ النـــاسِ رِفـــدا
ملكٌ حصـــنت عزيمتُـــه الملـــــ ـــكَ فأضحت له مغـــــــاثا وردّا
أظهر العدل فاستنـــارت بـــه الأر ض وعـــمّ البلاد غوراً ونجـــدا
وحكى القطر بل أبرّ على القطـــ ـــرِ بكفٍّ على البـــريـــة تنـــدى
هو بحرُ السّمـــاح والجودِ فـــازددْ منـــه قرباً تزددْ من الفقـــرِ بعـــدا
يا ثمالَ الدّنيـــا عطـــاءً وبـــــذلا وجمالَ الدُّنيا ثنـــاءً ومجـــــــــدا
وشبيـــهَ النبّـــــي خُلقـــا وخَلقـــاً ونســــيبَ النبـــيّ جَـــداً فجـــدّا

وهو القائل في وصف بركـــة المتوكل:

يا من رأى البركةَ الحسناءَ رؤيتَها والآنساتُ إذا لاحت مغانيهـــــــا
ما بالُ دجلَـــة كالغيرى تُنافسهـــــا في الحسنِ طوراً وطوراً تباهيهـــا
إذا علتها الصَّبـــا أبدت لها حبكـــاً مـــن الجـــواشـــــنِ مصــــقولا
فحاجبُ الشمسِ أحيانا يغازلُهـــــا وريِّـــقُ الغيث أحيانـــا يباكيهـــا
إذا النجومُ تراءت في جوانبهـــــا ليلاً حسبت ســـماءَ ركّبتْ فيهـــا

وهو القائل في سينيته المشهورة في وصف ايوان كسرى في المدائن في العراق:

صُنتُ نفسي عمّا يدنـس نفسـي ... وترفعـتُ عن جدا كـل جبـسِ
حضرت رَحلي الهمومُ فوّجـهت ... الى أبيـض المدائـنِ عنسـي
أتسلى عـن الحظـوظ وآسـي ... لمحلٍ من آل ساسـان درسـي
ذكرتنيهـم الخطوبُ التـوالي ... ولقـد تـذكر الخطوبُ وتنسي

والبحتريُّ هو القائلُ في قصيـدة أخرى، وقد اختار قافيـةً من أصعـب القوافي في القصيـدة العربيـة وهي قافيـة الضـاد والضاد أضخم حرف فـي اللغـة العربيـة.

أيّهـا العاتِب الذي ليـس يرضـى ... نَـمْ هنيئـا فلست أطعم غمضـا
إنّ لي من هواك وجداً وقد استهـ ... ـلك نومي ومضجعاً قد أقضّـا
فجفـوني فـي عبرة ليس ترقـا ... وفؤادي في لوعـةٍ مـا تقضّـى
يا قليلَ الإنصاف كم اقتضى عنـ ... ـدك وعداً انجازه ليس يُقضـى
فأجزني بالوصل إن كـان أجـرا ... واثبني بالحبِّ إن كـان قرضـا
بأبـي شـاونٌ تعلّـق قلبـي ... بجفـونٍ فواترَ اللحظِ مرضـى
عزّني حبُّه فأصـبحت أبـدي ... منـه بعضاً وأكتم الناسَ بعضـا
لست أنسـاه باديـاً مـن قريـبٍ ... يتثنى تثنّـيَ الغصـنِ غضـّا
واعتـذاري إليـه حتـى تجـافى ... عن بعض ما أتيـت وأغضـى
واعتـلاقيَ تفـاحَ خـديه تقبيـ ... ـلاً وكتمـا طورا وشمّا وعضّا

وهو القائل أيضاً :

مخلّـفٌ فـي الـذي وعـدْ ... سيلَ وصـلاً فلـم يجـدْ
وهـو بالحسـن مستـلـ ... ـدّ وبـالـذّل منفـردْ
يتثنـى علـي قضيـ ... ـب ويَفتـرُّ عـن بَـرَدْ

قـــــد تطلّبـــــت مخـــرجـــا مـــــن هـــــواه فلـــم أجـــــدْ
بـــأبي أنـــتَ ليــــــس لــــــي عنـــك صبـــــــرٌ ولا جَـــلَـــــدْ
ضاق صَـــدري بمـــــا أجـــــــ ـــــنُّ وقلبـــي بمـــــا وَجـــــــدْ
وتغضّـــــــبت إنْ شكـــــــــو تُ جَـــــوى الحب والكمـــــدْ
واشتكـــاني هـــــــــواك ذَنْـــــ ــبٌ فـــإن تَعـــف لا أَعُـــــدْ
قـــد رحلنـــــا عـــــن العــــرا ق وعـــــن قُطبهــــــا النَّكـــدْ
حبـــذا العيـــشُ فـــي دمشـــــ ـــــقَ إذا ليـلُهـــا بَـــــــرَدْ
حيـــث يُستقبــــــل الزمـــــا نُ ويُســـتحســــــن البَـلَــــدْ
سفـــر جــــدّدت لنـــــا اللهـــــ ــوَ أيـــامُـــــه الجـــــددْ
عـــــــزم الله للخليـــــــ ـــقةِ فيـــه علـــى الـــرّشـــد

في نهايـــة أيـــامه رثى البحتري أحد أصدقائـــــه بقصيـــدةٍ عــــدها خصومـــه من باب الزنـــدقة .. وانه يذهب مذهب الفـــرس في التنويـــه:

أرى عللَ الأشياءِ شتّى ولا أرى التـــ ــجمـــعَ إلاّ علـــةَ للتفــــرق

ثم يقـــول:

ولم أرَ كالدنيـــا حليلـــةَ وامـــقٍ محبٌ متى تَحسُن بعينيه تطلُـــق
تراها عيـــانا وهي صَنعةُ واحد فتحسبها صُـــنعَي حكيمٍ وأخـــرقِ

خـــاف البحتري على نفســـه، فرحل مـــع ابنـــه إلـــى منبـــج علـــى أن يعود إلى بغـــداد .. لكنـــــه لـــم يعـــدْ .. فقـــد مـــات هنـــاك سنـــة ٢٨٤ هـــ - ٨٩٦ م.

برقش التميمي: (٢)

وهو برقش التميمي، كان يمدحُ العباسيين ويعرّض بالعلويين وهو القائل:

أنتمُ حمارةٌ من هاشمٍ … الكرانيفُ سواكُمُ والكَرَبُ

أنتم أدركتمُ من آثارهم … ولقد أزري بهم ضعفُ الطلبْ

ثم هرّوكم على ملككم … كهرير الكلب ذي الداء الكَلَبْ

فأعطوه على هذا الشعر ثلاثين ألف درهم.. فأودعها عند صيرفي بالأهواز فهرب بها.

برزخ بن محمد: (٣)

وهو أبو محمد برزخ بن محمد الملقب بالعَروضى .. كان معاصراً لحماد وجناد والفرّاء ويونس النحوي..

كان يحفظ الكثيرَ من شعر العرب ويرويه، وقيل إن ذلك ساء حمادا الراوية وجناداً فدسّا إليه من يسقطه حتى تركه الناس فلم يجلس إليه احد ليسمعَ عنه، فكان يجلس وحده.

وقد صنف برزخ كتاباً في العَروض زعم فيه أنه نقضَ العروض التي جاء بها الخليل بن أحمد وأبطل الدوائرَ والألقاب والعلل التي وضعها.

روى عنه الصولى أشعارا منها :

ليس بيني وبينَ قوميَ إلاّ … أنني فاضلٌ لهم في الذكاءِ

حسدوني فزخرفوا فيّ قولا … تتلقاه ألسنُ البغضاءِ

كنت أرجو العلاءَ فيهم بعلمي … فأتاني من الرجاءِ بلائي

شدةٌ قد أفدتها من رخاءٍ … وانتقاص جنيتُه من وفاءِ

ولبرزخ من التصانيف كتاب العَروض، كتاب بنـــاء الكـــلام، وكتـــاب معـــاني العروض على حروف المعجم، كتاب النقض على الخليل وتغليطه في العروض، كتاب تفسير الغريب.

بشّار بن برد: (٤)

هو بشّار بن بُرد ولد بالبصرة سنة ١١٥ هـــ- ٧٢٤ م جاء أهلوه مـــن طخارستان من بلاد ما وراء النهر (غربي نهر جيحون) كان أكمـــه مجـــدورَ الوجه جاحظَ العينين دميمَ الخلقة.. قال الشعر صغيراً وراح يتكسب بـــه مادحـــاً قادحاً.. وكان هجّاء مقذعَ الهجاء حتى خشيه الكثيرون وكان الخليفة المهدي مـــن بين من هجا فأوغَر عليه صدره..

اتصل بحلقات المتكلمين فاضطرب فكره حتى رُمي بالزندقة واتُهم بـــها. كان خطيبا وكاتباً وراجزاً وشاعراً مجدداً، بل هو رأس المجددين في القصيـــدة العربية، إلاّ أنه لم يقطع صلته بالجذور، فكان في كثير من الموضوعات بدويـــاً، مثقلَ العبارة بالألفاظ التقليدية إلاّ انه في الغزل وفنون المجون كان حضريا جزلَ العبارة رقيقَ الحاشية.. شاع شعرهُ على ألسنة أهل البصرة وتغنى به المغنـــون، واتصل الكثيرون منهم به ليكتب لهم كلاما يتغنون به.

كان بشّار بن بُرد شاعراً غزيرَ الانتاج، فقد قال الكثير الكثير لكنه كمـــا يقول النقّاد لم يكن صادقاً ولا مخلصاً في شعره، وإنما كان يتكلف المعاني فـــي أكثر الأوقات، وكان يتكلف الألفاظ والأوصاف أيضا.

ولم يكن بشّار بن برد محبباً ولا جذّابا، ولا ليّناً رقيقَ الطبع والحاشـــية، بل كان على العكس من ذلك خشنا فظّا، ثقيلاً، سمجا حتى في مزاحه مما أثـــار عليه الآخرين، يروى أن بشارا كان بين يدي المهدي يُنشده شعرا، فدخل يزيد بن منصور الحميري وهو خال المهدي، وسأله: ما صناعته؟ فأجابه بشـــار: أثقـــب

اللؤلؤ.. ولم يستطع المهدي أن يمسك نفسه عن الضحك، لكنه غضب لخاله فشتم بشاراً أو لامه لتندره على خاله، فلم يكن جواب بشار للمهدي بأقل من جوابه على سؤال يزيد إذ قال له: وماذا أصنع به ؟ يرى رجلا أعمى بين يدي الخليفة يُنشد شعراً فيسأله ما صناعته وبشّار شاعر غزل.. لكن يؤخذ عليه أنه شعر لم يصدر عن عاطفة صادقة.. وكان مليئا بالفحش وسوء القول مما حدا بعلماء البصرة من أهل الدين أن يعظوه ويكلموه ومنهم واصل بن عطاء والحسن البصري ومالك بن دينار، ثم شكوه..

وكان بشار يسف في غرضين من أغراضه الشعرية،' الغزل والهجاء، ولا يسف في سواهما.. وقد نهاه المهدي عن قول الغزل وقالوا إنه وفد على المهدي فاشترط الحاجب عليه الا ينشد الخليفة شعراً فيه غزل، لكن بشارا لم يلبثْ أن أنشد قائلاً:

قد لامني في خليلتي عمرْ ... واللّومُ في غير كنهه ضجرْ
قال: افق، قلت لا، فقال بلى ... قد شاع في الناس منكما الخبرْ
قلت: وإذ شاع ما اعتذارك مما ... ليس فيه عندهم عذرْ
ماذا عليهم! وما لهم خرسوا ... لو أنهم في عيونهم نظروا
أعشق وحدي ويؤخذون به ... كالتركِ تغزو فتؤخذُ الخزرُ
يا عجبا للخلافِ يا عجبا ... بقى الذي لام في الهوى والحجرُ
حسبي وحسب الذي كلفت به ... مني ومنه الحديثُ والنظرُ
أو قبلةٌ في خلال ذاك وما ... بأس اذا ....
أو عضةٌ في ذراعها ولها ... فوق ذراعي من عضّها أثرُ
أو لمسةٌ دون مرطها بيدي ... والبابُ قد حال دونه الستْرُ
والسّاقُ بَرّاقةٌ مُخلْخَلُها ... أوْ مص ريق وقد علا البُهُرُ

واسترختِ الكفُّ للعَراك وقالـــــــت:إيهِ عنّـــي والدمعُ منحـــــدرُ
انهــض مما أنت كالذي زعمــوا أنـــت وربّـــي مغـــازلٌ أشِـــــرُ
قد غابتِ اليــوم عنك حـــاضنتي واللهُ لي منـــــك فيك ينتصـــــــرُ
يا ربِّ خذ لي فقد ترى ضرعـــي من فاســقٍ جـــاء ما به سُـــكُرُ
أهوى إلى معِضــدي فرضَّضـــه ذو قـــوةٍ ما يطـــاقُ مقتـــدرُ
ألصــقَ بـــي لحيّة له خشـــــنت ذاتَ ســــــوادٍ كـــأنها الإبـــرُ
أقســــم بالله لا نجـــــوت بـــها فـــاذهب فانت المساورُ الظفـــرُ
كيـــــف بأمـــي إذا رأت شــفتي ام كيف إن شاع منـــك ذا الخـــبر
قد كنتُ أخشى الذي ابتليتَ بــــه منـــــك فمـــا أقـــول يا عِبَـــــرُ
قلت لها عند ذاك يـــــا سكنـــــى لا بـــــأس إنّي مجرّبٌ خَبِـــــرُ
قولي لها بقّـــةٌ لهـــــا ظفــــرٌ إن كـــان في البـــق مالـــه ظُفُـــرُ

فغضب المهدي، وأنشد بشار قصيدةً في مدحه خالية من الغـــزل، إلاّ أن ذلك لم يغيّر من الأمر شيئا إذ حرمه المهدي من الصّلة ولم يُجزْه فقال له الناس:

إنما حرمَك لأنّه لم يستحسن شعرك، فقال بشار لقد مدحته بشعر لو قيـــل في الدهر لأمن الناس صروفه، ولكنه كذّب املي، لاني كذبت في القول. ثم قـــال هذه الابيات:

خليلـــيّ إن العَسَر سوف يفيـــقُ وإن يَســــاراً فـــــي غــدٍ لخليـــقُ
وما كنتُ إلاّ كالزمان إذا صحـــــا صحوتُ وإن ماق الزمانُ أمـــوقُ
أأدماء لا أسطيع في قِلّة الـــثّرى خزوزا ووشـــيّا والقليـــلُ مُحيـــق
خذي من يدي ما قلّ إن زمانَنـــــا شموسٌ ومعروفُ الرجالِ رقيـــقُ
لقد كنت لا أرضى بأدنى معيشـــةٍ ولا يشتكـــي بخـــلاً علي رفيـــقُ
خليليّ إنّ المالَ ليـــس بنــــافعٍ إذا لم ينـــل منـــه أخٌ وصــــديقُ

وكنت إذا ضاقت علي محـــــلة تيممتُ أخرى ما علـــيّ تضيـــقُ
وما خاب بين الله والناسِ عـــاملٌ له في التقى أو في المحامدِ ســوقُ
ولا ضاق فضلُ الله عن متعفــفٍ ولكـــن أخـــلاقَ الـــرجال تضيق

ويقول مؤرخو الأدب إن العلمـــاء كانوا يخافون بشّـــار بـــن بـــرد أي يخافون سطوةَ لسانه وسلاطتَه وهجائه المقذع، فقد هجا سيبويه لأنه انكر عليـــه بضعَ كلمات، فاضطر سيبويه الى أن يستشهـــد بشعره، وتملقه الأخفش لشـــيء كهذا وتملقه أيضا يونس بن حبيب مـــع انه كان يكرهُه كُرها شديدا، ويقال انـــه هو الذي وشى به عند المهدي، واتهمـــه بالزندقة، وتملّقه الأصمعي وهو بـــاهلي وكان بشار يهجو باهلة. وإلى هذا فقد أحبه الظرفاءُ وأصحاب الخلاعة وتغنّـــى بشعره المغنّون، وتحدث الرواة أن نساءَ البصرة كن يلجأن إليه إذا احتجن إلـــى شعر ينحن فيه:

ولعل من أعذب ما قاله بشار في الغزل قوله:

لم يطلْ ليلي ولكن لـــم أنَـــــمْ ونفـــى عني الكـــرى طيف ألَـــمْ
رفّهي يا عبـــد عنـــي واعلمـــي . أنني يا عبـــدُ مـــن لحـــــمٍ ودمْ
إنّ في بـــــردّي جســـماً نـــاحلا لو توكـــأت عليـــــه لانهـــدمْ
وإذا قلـــــت لهـــــا جودي لنـــا خرجـــت بالصمت عن لا ونعـــمْ

قال الرواة: إن بشـــارا حقد على المهدي حقداً شديداً حين حَـــرمه مـــن الصلة وأعطى غيره من الشعراء.. وصار الناس يتندرون منـــه.. ويروى أنـــه ذهب ذات يوم إلى حلقـــة يونس بن حبيب النحوي.. فسأل: هـــل هنـــا مـــن يُحتشـــم؟ فقيـــل: لا .. فانشـــد في هجـــاء المهـــدي..

بني أُميــة هبّوا من رقــادكـــم إنّ الخليفــةَ يعقـــوبُ بـــنُ داودِ
ليس الخليفةُ بالموجود فالتمســـوا خليفـــةَ اللهِ بين النـــأي والعـــودِ

ويروى أن يونس وأصحابه لم يلبثــوا أن حملوهمــا إلى يعقــوب ولــم يلبثْ يعقوبُ أن حملهمــا إلى المهــدي في تحفظ وتملقٍ وإغــراء قالوا: فغضب المهــدي غضبــاً شــديداً .. وقال لــه يعقوب: إنــه زنــديق، قـــد قــامت البينــة عليــه، فأمر المهــدي أن يضرب ضَــرب التلف. فضُــرب سبعيـــن سوطـــاً مـــات لها، وكان ذلك سنـــة ١٦٦ هـــ - ٧٨٤م.

بشر الحافي: (٥)

وهو بشرُ بن الحارث. يكنى أبا نصـــر.. زاهـــد صالح.. نشأ في بغـداد وهو القـــائل:

ومـــن عجب الدنيـــا تبقيـك للبلـــى وإنـــك فيهـــا للبقـــــاءُ مريـــــدُ
وأي بنــــي الأيـــــام إلاّ وعنـــــده مـــن الدهـــر ذنبٌ طارفٌ وتليـــدُ
إذا اعتادتِ النفس الرضـاعَ عن الهوى فـــان فطـــام النفـــس عنـــه شـــديدُ

توفي بشــــر الحافي سنـــة ٢٢٠هـــ - ٨٣٥ م.

بشر بن المعتمر: (٦)

وهو بشر بن المعتمر كان معتزلياً، بل من كبار المعتزلـــــة.. عـــاصر الخليفـــة هارون الرشيـــد.. وهو القـــائل:

تبــــــاركَ اللهُ وسبحـــــــانه مَـــن بيـــديه النفعُ والضــــــرُّ
مَـــن خلقُــه في رزقــه كلهـــم الزيــــخُ والثيتــــلُ والغفـــرُ
وساكنُ الجـــو إذا مــــا عـــلا فيـــه ومـــن مسكنـــه القفـــر
والحيـــةُ الصماءُ في حجرهـــــا والتتفـــل الـــرائـــعُ والـــذرُّ

والقـــه يـــــرغـــث ربـــاحهـــا		والســـــهلُ والنــــوفلُ والنضرُ

توفي بشر بن المعتمر سنـــة ٢١٠ هــ - ٨٢٥م .

بِشر بن معمـر: (٧)

وهو بِشـــر بن معمّـــر، كان مجـــايلاً لأبي عثمان عمـــرو بـــن بحـــر الجاحظ، وهو القائلُ في أبي بجيـــر، وقد قـــام خطيبـــاً في البصرة :

ومن الكبـــائر مِقـــولٌ متتعتـــعٌ		جـــــمٌّ التنحنحِ متُعَـــبٌ مبهـــورُ

البصيـر: (٨)

وهو أبو علي البصير.. كان من كتّـــاب الرسائل، ليس له في زمـــــانه ثان.. وكان شـــاعرا جيـــد الشعـــر.. وهو القـــائل:

رائداتُ الـــهوى سـلبنَ فـؤادي		فتبدَّلـــت ترحـــةٌ باغتبــــــاطِ
سلكت نظرتي فصــــار فـؤادي		غرض كفّ لشـــــادنٍ قبّــــاطِ
فتنتـــه طوعاً إليــــه ومـــدّت		منـــه كفَّ الهـــوى لشـــدّ ربـــاطِ
أهيفٌ أو طـــفٌ أغـــرّ غــــريرٌ		مـــازجُ لي سقـــامُـــه باختـــلاط
لا وصولَ ولا هجـــورَ ولكــــن		ذو انقباضٍ وتـــارةً ذو انبســـاط
ربما قلت وصلُـــه ليس عنــــه		مَـــدْفَـــع من قلى فيحيا نشاطـــي
فأنا الدهـــرَ في رجاءٍ ويـــأس		من حبيبـــي وفي رضا أو ســـخاطِ
فـــإذا رمتُـــــه فلمسُ الثّـــريـــا		دونـــه أو لقـــاؤه في الصـــراط
وكأنّـــي لهواه من خلـــع السّـــــ		ـــقمِ ريـــــاطاً فانحلتني رياطـــي

كان أبو علي البصير واقفاً بباب الجوسق، وكانت المواكبُ تمر فســـأل عن أصحابها فيقال:

هذا فلان التركي، وهذا فلان الخَزَري، وهذا فلان الفرغاني وهذا فلان الدَّيلمي، ولا يذكر له أحد من العرب المذكورين، ولا من أبناء المـــهاجرين والأنصـــار، فيقول يا بني النعمة اصبروا لهم كما صبروا لكم .

البطيـن: [٩]

وهو البطين.. هكذا ورد في طبقات الشعراء المحدّثين لابـــن المعـــتز.. وزاد فقال:

كان طويل البطين اثني عشر شبراً بأتم ما يكون من أشبار الناس، ولـــم يُر في زمانه أحد أطول منه، وكان يرعب من يراه وكان مجايلاً لأبي نواس.

وكان البطين قبيحَ الوجه، فـــاسقاً، جاهراً بفسقـــه ومجونه، احمق خلـــق الله، لكنه كان الى ذلك شاعراً أديبا، فصيحـــا.. يميل في شعـــره إلى جزالـــــة اللفظ وجودة المعنى.. وهو القائل:

رمينـــا خمسةً ورمـــوا نعيمـــا — وكان الموتُ للفتيـــــان زينـــا
فلما لم ندعْ ندبـــاً ورمحــــاً — بـــــركنا للكلاكـــلِ فارتمينـــا
فإنـــك لـــو رأيتَ بنـــي أبينـــا — وشـــدَّتَهـــم وعكزتهـــم علينـــا
لعمـــر البـــاكيات على نعيـــمٍ — لقـــد عـــــزت رزيتُـــه علينـــا
فـــلا تبعـــد نعيـــمُ فكـــلُّ حي — سيلقى من صـــروفِ الدهرِ حينا

وهو القائل أيضاً :

لله قلـــــبٌ سمـــــا بحبّكـــــم — لم يـــألُ من مرتقـــاه مرتفعـــا
لم يضعِ الحبّ غيـــرَ موضعـــه — ولا سعى في السلّـــو حين سعـــى
أحببـــتُ قـــلبي لما أحبكـــــم — وصار أمـــري لأمـــره تبعـــا

شـيعتُ قلبـــي إلـى مشـيئته — متبعــا من الهـوى ومتبّعـــا
وربّ قلـــبٍ يقول صــاحبُـه — تعساً لقلبـي فبئـس ما صنعـــا

بكر بن حبيب السهمي: [10]

بكر بن حبيب السهمـي الباهلي، وهو والد عبدالله بن بكـــر المحـدِّث.
وكان بكر بن حبيب السَّهـمي أحـد المشـايخ المحدِّثيـن وكان يقول الشعـر وهو القائل على روايـة ابنه عبد الله:

سيــرُ النواعج في بلادٍ مضلّــة — يُمسي الدليل بهـا على ملمـال
خيــر من الطمع الدنيء ومجلسٍ — بفنـاء لا طلق ولا مفضـالِ
فاقصــد لحاجتك المليك فإنـه — يُغنيـك عـن مترفـعٍ مختـال

بكر بن حماد: [11]

وهو بكر بن حمّاد الزناتي، من تاهرت بالجزائر وهو القائل:

نهـارٌ مشـرقٌ وظلامُ ليـلِ — ألحـا بالبيـاضِ وبالسـواد
فيـا بكـرَ بنِ حمّـادَ تعجـبْ . — لقوم سـافروا مـن غيـر زاد
تبيـتُ على فراشِك مطمئنـا — كأنّـك قـد أمنت من المعـاد

توفي بكر بن حمّـاد سنـة ٢٩٦ هـ – ٩١٠م .

بكر بن محمد بن بقية المازني: [12]

وهو أبو عثمان النحوي، بكر بن محمد بن بقية (وقيل ابن عَـدي بـن حبيب). أحد بني مازن بن شيبـان من ذهـل بن ثعلبـة بـن عكايـة بـن صعـب بن علي بن بكر بن وائل..

من أهل البصرة وهو أستاذ المبرِّد، وقد روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وروى عنه الفضل بن محمد اليزيدي والمبّرد وعبدالله بن سعيد الورّاق .. قال فيه المبرد: لم يكن بعدَ سيبويه أعلم من أبي عثمان في النحو، وقد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة فقطعه.

للمازني شعرٌ قليل ومن ذلك قوله معزيا بعضَ الهاشميين:

إنّي أعزيك لا أني على ثقة | من الحياةِ ولكن سنةُ الدين
ليس المعزّى بباقٍ بعد ميته | ولا المعزي وإن عاشا إلى حين

وهو القائل أيضاً:

شيئان يعجز ذو الرياضةِ عنهما | رأيُ النساء وأمرةُ الصبيانِ
أما النساء فإنهن عواهرٌ | وأخو الصِّبا يجري بكلِّ عنان

وهو القائل كذلك:

إنّ المعلمَ لا يزال مضعفا | ولو ابتنى فوقَ السماءِ سماءا
مَنْ علمّ الصبيانَ أضنَوا عقلَه | مما يلاقي بكرةً وعشاءا

توفي بكر بن محمد المازني سنة ٢٤٩ هـ - ٨٦٣ م.

بكر بن النطّاح: (١٣)

وهو بكر بن النطّاح العِجلي ويكنى أبا وائل.. شاعر فارس صعلوك.. كان معاصراً لهارون الرشيد، وقد أقام عند يزيد بن مزيد الشيباني الأمير العربي.. وقد روى الشيباني أنّ الرشيد قد بعث إليه في هزيمٍ متأخرٍ من

الليل، وقد استعجلـــه الرسول حتى على لبس ملابســـه فلما مثـــــل بيـــن يـــدي الرشيـــد قال لـــه: يـــا يزيد من الـــذي يقول:

ومن يفتقر منّـــا يعـــشْ بحسـامه ومن يفتقر من سائر الناس يســـأل
ونحنُ وصفنـــا دون كل قبيلـــةٍ بشدَّة بأسٍ في الكتـــاب المنـــزل

فأنكـــر يزيـــد معرفتـــه بـــه، ثم قال لـــه الرشيـــــــد: ومـــن الــــــذي يقـــول؟

فان يكُ جدُّ القومِ فهَر بن مـــــالك فحسبي فخراً فخرُ بكرِ بن وائـــلِ
ولكنهم فـــازوا بـــإرث أبيهـــــم وكنا على أمر من الأمر باطـــــلِ

فقال يزيـــد: لا وحقك يا أمير المؤمنين ما أعرفه..

فقال لـــه الرشيـــد: بلى أتظن يا يزيـــد أني أوطئك فراشـــي وبســـاطي وأقلـــدك أمري وأنا لا أعرف سرائرك ومخبآتك .. والله إن عيوني عليك حتـــى في فراشـــك فلا تجعلن على نفسك سلطـــانها، هذا جلف من أجلاف ربيعة آويتَه عندك، ومكّنتـــه من مجلسك، فقال ما قال.. فأتني به ليعلـــم أنّ ربيعـــةَ ليســـت كقريش..

قال يزيـــد: فانصرفت وأحضرت بكر بن النطاح فأعلمته القصـــة وأمرت لـــــه بألفي درهم.. وقلت له الحق بالجزيرة، فخرج اليها، فلم يزل مستترا حتى مـــات الرشيـــد، فرددته وزدت في عطائـــه ونزلـــه.

ثم أن بكر بن النطّاح ورد على أبي دلف ومدحه.. فطلب إليه أبو دلـــف أن يُنشـــده، فأنشـــده حتى إذا بلغ الموضع الذي يسأله فيه .قال له أبـــو دلـــف.. فأين هذا من قولك:

ومن يفتقــر منا يعشْ بحســامه ومن يفتقر من سائرِ الناسِ يسأل

فخجل بكــر وأطرق مليّــا ثم قال: يا أيها الأمير لو كان تحتي فــــرس من خيلك وفي يدي قنـــاة من رماحك، وتقلّدت سيفــا من سيوفك لما قمت هـــذا المقام.. فدعـــا لـــه أبو دلف بجميع ذلك ووصله بخمسمائة دينار وقـــال لـــه: امض فصدّق قولك بفعلك فذهب بكر من النطاح يريد الجزيرة، فلما كــــان فـــي بعض الطريق أبصر مالاً عظيما قد حمل إلى أبي دلف من بعض عماله. ومعـــه فرســـان من رجاله، فشدّ عليهم وقتلَ من قتل منهم وفرّ من فرّ واســـتولى بكـــر على المـــال كلّـــه.. فلما وصل الخبر الى أبي دلف ضحك وقـــال: لا نلـــوم إلاّ أنفسنـــا، نحن بعثنـــاه على ذلك.

وأبو بكر بن النطـــاح هو القائلُ في تائيـــة طويلة:

وليلةَ جمعٍ لم أبــت ناســياً لكـــــم وحيــن أفــاض الناسُ من عرفـــاتِ
ولم تنسنيك البيضُ بالخيفِ من مِنــى وقد رحن ارسالا الـــى الجَمَـــــراتِ
فطوّفن بالبيـــتِ العتيـــق ليـــــباليا وزُرن فِنــاء البيـــتِ والعَرَصـــــاتِ
كأن الدّمى أشر بن دَرعـــا أوانـــس بـــدون لنـــا في القـــز والحَـــبَراتِ
يغيبُ الدّجى ما لم يغبـــن ويختفـــي إذا كنّ منـــــه الـــــدهرَ مختفيـــاتِ
جمعن جمـــالاً فـــي كمـــالٍ مـــبرز وســـدّن سلطـــانا علـــى النظـــراتِ
فـــــزودني شـــــوقا إليك وحســـرة عليـــك إلـــى مـــابي من الحســـراتِ
فلو أنني اصـــبحت في جودِ مـــالكٍ وعزتِـــه مـــا نـــال ذلك مطلبـــــــي
فتى شقيت أحـــوالـــه بسمـــاحــــهِ ما شـــــقيت قيـــس بـــأرمـــاح تقلبِ

توفي بكر بـــن النطّـــاح سنـــة ١٩٢ هــ - ٨٠٨م.

البُلاذري: (١٤)

وهو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البُلاذري.. أبو الحسن.. من أهـل بغـداد..

كان جـدّه جـابر يخدمُ الخصيب صاحب مصر.. وهو الـذي حمـل لقب البلاذري لأنه شرب ثَمَـر البُـلاذر (وهو نبات ثمـره شبيـه بنـوى التمر، ولبّـه مثـلُ لبّ الجـوز، وقشرُه متخلخـل، قيل يقوى الحفـظ، ولكـن الاكثـار منه يؤدي إلى الجنـون، وهو بضم الذال) فوسوس وشدَّ بالمارستـان اي المشفـى.

وكان أحمد بن يحيي البلاذري عالما فاضلاً، شاعراً، راوية. وكان كثـير الهجاء بذيء اللسان وهو القائل في هجـاء صاعد وزير المعتمد:

أصاعدُ قد ملأتَ الأرض جـوراً وقد سُستَ الأمور بغير لـب
وساميتَ الرجالَ وأنت وغـدٌ لئيـمُ الجـدّ ذو وعـي وعيـبِ
أضل عن المكارمِ من " دليـل " وأكـذب من سليمانَ بن وهـبِ
وقـد خيـرت أنك حـارثيُّ فـردَّ مقـالتـي أولادَ كعـبِ

ودليل هو دليل بن يعقوب النصراني أحد وجوده الكتاب وسـليمان بـن وهب احد الكتاب..

وهو القائل أيضـاً..

لمـا رأيتُـك زاهيـاً ورأيتنـي أجفـى ببـابك
عـدّيـتُ رأسَ مطيتـي وحجبـتُ نفسي عن حِجـابك

وهو القائل على روايـة المرزباني:

يا من روى أربـا ولم يعملْ بـه فيكف عـاديـةَ الهوى بأديـب
ولقلما تجـدى إصابةُ صائـب أعمـاله أعمالُ غيـرِ مصيـب

توفي البلاذري وهو صاحب كتاب فتوح البلدان سنة ٢٨٩ هـ - ٩٠١م.

البهلول: (١٥)

وهو بهلول بن عمرو.. ابو وهيب الصيرفي الكوفي.. حدث عن ايمن بن نايل، وعمرو بن دينار وعاصم بن ابي النجود كان من عقلاء المجانين.. او انه تظاهر بالبله والجنون .. له اخبار طريفة ونوادر واشعار.. استقدمه هارون الرشيد ليسمع كلامه.

قال الحسن بن سهل: رأيت صبيانا يرمون بهلولا بالحصى.. فأدمته حصاة فقال:

حسبي الله توكلت عليه ... من نواصي الخلق طرّا بيديه
ليس للهارب في مهربه ... ابدا من راحة الا إليه
رب رام لي باحجار الاذى ... لم اجد بدا من العطف عليه

وكان للبهلول صديق قبل ان يصاب بعقله.. فلما اصيب وبينما البهلول يمشي في بعض طرقات البصرة اذ رأى صديقه، فلما رآه الصديق عدل عنه.. فقال البهلول:

ادن مني ولا تخافن غدري ... ليس يخشى الخليل غدر الخليل
ان ادنى الذي ينالك مني ... ستر ما يتقى وبث الجميل

وسأله يوما علي بن عبد الصمد البغدادي:

هل قلت شيئا في رقة البشرة..

قال : اكتب

اضمر أن اضمر حبي له ... فيشتكي إضمار إضماري
رق فلو مرت به ذرة ... لخضبته بدم جاري

فقال علي بن عبد الصمد : اريـــد ارق من هـــــذا.

فقال البهلــول:

اضمر أن يـــأخذ المــرآة لكــي   يبصر وجهــا لـــه فـــادنـــــــاها
فجـــاز وهـــم الضمير منـــه الى   وجنتـــه في الهـــوى فادمـــــاها

فقال البغـــدادي : اريد ارق من هـــذا ايهـــا الاستـــاذ.

فقال البهلـــول : وما اظنــــه .. اكتـــب.

شبهتـــه قمراً اذ مـــر مبتسمـــــا   فكاد يجـــرحـــه التشبيـــه او كلما
ومرّ في خـــاطري تقبيل وجنته   فسيلت فكرتـــي في وجنتيه دمـــا

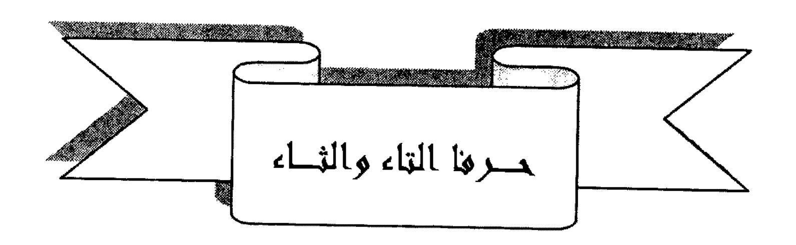
والبهـــلول هو القـــائل:

يا من تمتع بالدنيـــا وزينتهـــــا   ولا تنام عن اللـــذات عينــــــاه
شغلت نفســـك فيما لست تدركه   تقـــول لله مـــاذا حيـــن تلقـــــاه

وهو القـــائل أيضـــاً:

دع الحـــرص علـــى الدنيـــــا   وفي العيـــــش فـــــلا تطمــــع
ولا تجمـــــع مـــن المــــــــال   فـــلا تـــدري لمـــن تجمــــــــع
فـــــان الـــــــرزق مقســـــوم   وســـوء الظـــــن لا ينفــــــــع

توفي البهـــلول في حـــدود ١٩٠ هـــ - ٧٠٥ م.



التميمي: [١٦]

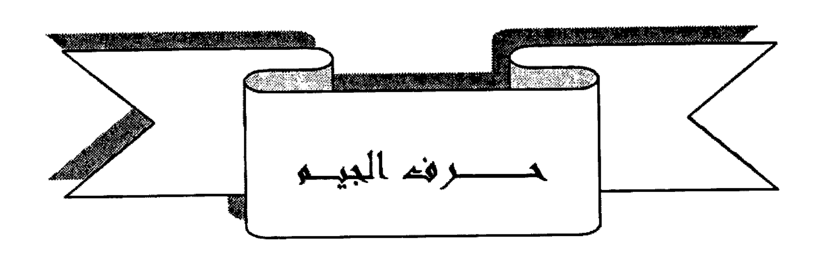
وهو عبدالله بن أيوب التميمي.. ويكنى أبا محمـــد.. شاعــــر متكلـم عاصر الأمين والمأمــون، وهو القــائل في الحكمـــة:

إذا ما مضى القومُ الذي أنت منــهم وخلّــفْتَ في قرنٍ فأنت غريـــبُ
وإنَّ امــرءاً قد سار سبعين حجةً الى منهــل مـــن ورده لقــريبُ

وهو القائــل أيضاً :

وعُجم وحُكـــل لا تبينُ ودينُها عبــادةُ أعلاج عليها بــرانـــسُ

توفي عبـــدالله بن أيوب التميمي سنـــة ٢٠٩ هــ - ٨٢٣ م.



جابر بن حيّـان : [١٧]

وهو أبو موسى جابر بن حيّان الازدي.. ولـــد بطوس في خراســــــان سنـــة ١٠٣ هــــ - ٧٢١ م..

كان جابر بن حيّان كيميائياً عربياً.. لكتبه التي خلّفهـا بعده تأثير كبـــير في مجالِ اختصاصها على العلماء الأوروبيين حيث نقلت الى أوروبا وترجمـــت واعتمدت مصـــادرَ أســـاسيـــة في هذا العلم مثل كتاب نظريـــة تحضير المعادن من عنصري الزئبق والكبريت ووصفه لتحضير الحوامض المعـــدنية.

عاش جابر بن حيـــان في الكوفـــة ثم اتصل بالبرامكـــة في بغداد وكان الى ذلك شـــاعراً وهو القـــائل:

فان يقتســـمْ مالي بني وإخوتــــي فلن يقسموا خلقي الكريمَ ولا فعلي

أهيــن لهم مالي وأعلــم أننـــي ســأورثه الأحياءَ سيرةَ مَنْ قبلي

توفي جابـــر بن حيـــان في حـــدود سنـــة ١٩٠ هــــ - ٧٠٤م.

الجاحظ: [١٨]

وهو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني وقد لقـــب بالجـــاحظ لجحوظ عينيـــه، ولـــد بالبصـــرة سنـــة ١٥٠ هــــ - ٧٦٧ م في بيت فقـــير.. فقدَ أبـــاه وهو صغير، فربتـــه أمـــه.. كان ميّـــالا للعلـــم والأدب مـــذ كـــان

صغيراً .. لكنّ فقرَه وضيقَ ذاتِ يده دفعه إلى بيع الخبز والسمك في نهر سيحان بالبصرة نهارا، ليسهَر في دكاكين الورّاقين ليلاً للقراءة والتتبع .. وكان يختلف إلى المساجد والكتاتيب، وصاحب الأدباء والشعراء والرواة واللغويين وأخذ العلم عنهم.

وإذ ضاقت به البصرة ولم تشبع حاجته للعلم والدراسة شدّ الرحال إلى بغداد عاصمةِ الخلافة ومحطّ أنظار العلماء والأدباء من شتّى بقاع المعمورة، وتابع دروسَه هناك، فأخذ اللغة عن أبي عبيدة والأصمعي والأخفش وابي زيد الأنصاري والمنطق والكلام عن إبراهيم بن سيّار النظام.

وظلّ الجاحظ على سعيه الدؤوب في الدرس والتحصيل، حتى إذا أدرك أنه قد صار على حالة متقدمة في المعرفة، بدأ يكتب .. لكنه لم ينشر ما كتب باسمه الصريح وإنما نسب ذلك الى بعض اعلام عصره كابن المقفع وسهل بن هارون .. وكان أن اقبل الناس على ما كتب بشغف فصار ينشر ما يكتب مذيّلا باسمه الصريح وكان كتابه المعروف " في الامامة " السببَ في ان يستدعيَه المأمون بعد أن قرأ ذلك الكتاب وأن يوليَه منصبَ ديوان الرسائل، لكن الجاحظ استعفى من هذا المنصب بعد ثلاثة أيام فقط من توليه فأعفاه المأمون.

وتوفي المأمون وجاء أخوه المعتصم وكان وزيرُه محمد بن عبد الملك الزيّات، وكان أديبا فاضلاً، فضمّ الجاحظ إليه ليعيشُ في كنفه ناعمَ البال.. لا يفكر في أسباب المعيشة، وكانت له فسحة كبيرة من الحرية في السفر فزار دمشق وأنطاكيةَ ولقي فيهما الكثيرَ من العلماءِ والأدباء.

كان الجاحظ أديبـا عالماً، وكان موسوعيـاً ملمّـاً بعلومِ عصره مـن يرى ما يراه المعتـزلة بل أنه كان رأسَ فرقةٍ معتزليـة سميت بالجاحظيـة نسبة إليـه.. وكان ناقـداً أديبـاً واجتماعيـا، سبـر أغوار مجتمعـه وعـرف خفـاياه وبواطنـه، وكان ما كتب من رسائل وكتب وثائـقَ مهمـةً تصـور مجتمعـه أدق تصوير.

عرف الجاحظ بأسلوبـه البرقي المؤسس علـى العبـارة القصـيرةِ والبليغـةِ من غير ما حشو أو إطناب أو إسهـاب.. خلّف لنا الجاحظ كتبا فـي غايـة الأهميـة لم تزل حتى اليوم معتمـدةً في النقـد الادبي والعلوم وطبيعـة المجتمع والفلسفـة والنثر الفني لعلنـا نذكر منها البخلاء والبيـان والتبييـن والحيـوان والتربيع والتدوير اضافة الى الكثير من الرسائل.

وكان الجاحظ إلى كل ذلك راويـة للشعـر وشـاعراً ولـه نتـاج شعـري وهو القائل:

وعويـصٌ من الأمـور بهيـمٌ ... غامضُ الشخص مظلمٌ مستـورُ
قد تسنّحـت ما توعر منـه ... بلسـانٍ يـزينـه التحبيـرُ
مثل وشي البرودِ هـلّلـه النسـ ... ـج وعنـد الحجاج درٌ نثيـرُ
حسنُ الصمتِ والمقاطـع امـا ... نصت القوم والحديـثُ يـدورُ
ثم من بعـد لحظة ثورث اليسر ... وعـرض مهـذب مـوفورُ

وقال في إبراهيـم بن ربـاح:

وعهـدي به والله يُصلح أمَـره ... رحيبَ مجالِ الرأي منبلجَ الصـدرِ
فلا جعـلَ الله الولايـةَ سبـةً ... عليه فاني بالولاية ذو خُبْـرِ
فقـد جهـدوه بالسؤالِ وقد أبى ... بـه المجدُ إلا أن يلّج ويستشري

وهو القائل في أبي الفرج نجاح بن سلمه، يسألـــه إطـــلاق رزقـــه مـــن مصيدة:

أقامَ بدارِ الخفـــضِ راضٍ بخفضــهِ ... وذو الحزم يسري حين لا أحدٌ يسرى
يظنّ الرضـــا شيئا يســيراً مهونـــا ... ودون الرضـىَ كأسٌ أمرُّ من الصـــبرِ
سواءٌ على الأيـــام صـــاحبُ حنكـــةٍ ... وآخـــرُ طـــابٍ لا يريشُ ولا يـــبري
خضعت لبعض القوم أرجـــو نوالَـــه ... وقد كنت لا أعطى الدنيّة بالقشـــــرِ
فلما رأيـــتُ القـــومَ يبـــذل بشـــره ... ويجعلُ حسنَ البشر واقيـــةَ الوفـــرِ
ربعت علىضلعي وداريـــتُ مـــنزلي ... فصرتُ حليفـــاً للدراسةِ والفكـــــرِ
وشـــاورت إخـــواني فقال حليمُهـــم ... عليك الفتى المريّ ذو الخلق الغمـــرِ
أُعيـــذُك بالرحمن من قولِ شـــامتٍ ... أبو الفرج المأمون يزهدّ في عمـــرو
ولو كان فيـــه راغبـــاً لرأيتَـــه ... كما كان دَهراً في الرخاء وفي اليسر
أخاف عليك العينَ من كلّ حاســـــد ... وذو الود منخوب الفؤادِ من الذعـــر
فـــان تـــرعَ ودّي بالقبـــول فأهلـــه ... ولا يعرف الاقدارَ غيـــرُ ذوي القدر

وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ هو القائل:

إن حال لونُ الرأس عن لونِـــه ... ففي خضاب الرأسِ مستمتـــــعُ
هَـــبّ مَـــنْ له شيبٌ لـــه حيلـــةٌ ... فما الذي يحـــتـــالُـــه الأصـــلعُ

وهو القائـــل أيضاً:

يطيبُ العيش أن تلقى حليمـــــا ... غـــداه العلمُ والـــرأيُ المصيـــبُ
ليكشفَ عنك حيلةَ كلِّ ريـــــب ... وفضـــل العلـــمِ يعرفُـــه الأديـــبُ
سقـــام الحـــرصِ ليس له شفـــاءٌ ... وداءُ البخـــلِ ليـــس لـــه طبيـــبُ

وحدّث المبرِّد قال:

دخلت على الجاحظ في آخر أيامه فقلت له: كيف أنت؟ .. فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج لو حزّ بالمناشير ما شعر به، ونصفه الآخر منقرس لو طارَ الذبابُ بقربه لآلمه.. واشدّ من ذلك ست وتسعون سنه ثم أنشدنا:

أترجو أن تكونَ وأنتَ شيخٌ كما قد كنت أيام الشباب
لقد كَذَبتكَ نفسُك ليس ثوبٌ دريس كالجديدِ من الثياب

أورثنا أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تراثاً ضخماً من الكتب والرسائل التي كان لها أثرها في إغناء الفكر العربي والإنساني.. تناولت مختلف العلوم والفنون وشتى أجناس الأدب ولعل من أشهرها إذ لا مجال لعدّها وتعدادها فهي كثيرة:

الحيوان بسبعة أجزاء، البيان والتبيين، كتاب التربيع والتدوير، كتاب الطفيليين، كتاب مسائل المعتزلة، كتاب البخلاء، كتاب أخلاق الملوك، كتاب مسائل القرآن، كتاب رسالته في كتاب الكيمياء، كتاب الاستبداد والمشاورة في الحرب، كتاب رسالته في ذمِّ الوراق.

اصيب الجاحظ بالفالج(الشلل) وظل مفلوجا منقرسا حتى مات سنة ٢٥٥ هـ - ٨٦٨ م وهو في السادسة والتسعين من العمر.

جحشوية: [١٩]

وجحشوية.. هذا هو اسمه كما أورده عبدالله بن المعتز في طبقاته.. ولم يزدْ على لقبه شيئا، وأورد عنه أخبارا مشينة لا تصلح لأن تنشر، لكنه قال عنه انه من المجيدين المشهورين، وأورد له أبياتا في ابن الجهم ولعله يريد الشاعر علي بن الجهم..

ثمارى ندى ابنِ الجهم يوماً وبأسُه ... وقالا رضينا في المحاكمة الفخرا
فقال الندي يا فخرُ أنهبت ما لَه ... ولكنني عوضته الحمدَ والأجرا
فقال له البأس انتضيت سيوفَه ... فأوردتها بيضاً وأصدرتها حمرا
فقال مُجيباً شِيدتُما قبةَ العُلا ... وأوطنها فلتعمرا به الدهرا

وهو القائل في ابن جهم أيضاً:

لو مضى ابن الجهم قِيسَ يَدِ ... مضتِ الدنيا له تبعا
غير أني لا أرى أحداً ... دون راجي عرفه انتفعا
لا أرى من دون راحته ... لامرئ وافاه منتجعا
لم يردّ الطرفُ راحتَه ... في صفاة ماؤها نبعا

هنالك بعض الشكوك بأن جحشوية امرأة...

جحظة : [٢٠]

وهو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة.. ولد في بغداد سنة ٢٢٤ هـ - ٨٣٨ م سئل أحمد بن جعفر عمن سمّاه جحظة فقال :

لقيني ابنُ المعتز يوماً فقال لي : ما حيوان إذا قُلب صار آلة بحرية؟ فقلت : علق إذا عكس صار قلعاً .. فقال : أحسنت يا جحظة.. فلزمني هذا اللقب، وهو من في عينيه نتوء شديد. وكان قبيح المنظر، لكنه حسن الأدب ، كثيرُ الرواية للأخبار ، متصرفا في فنون من العلم، كالنحو واللغة والنجوم، مليحُ الشعر، مقبول الألفاظ، حاضر النادرة..

وأحمد بن جعفر.. جحظة هو القائل..

أقول لها والصبحُ قد لاح ضوؤه ... كما لاح ضوءُ البارقِ المتألق
شبيهُك قد وافى ولاح افتراقنا ... فهل لك من صوتٍ وكأسٍ مروقِ
فقلت شفائي في الذي قد ذكرته ... وإن كنت قد نغّصته بالتفرقِ

وهو القائل أيضاً:

لا تعجبي يا هند من ... حالي فما فيها عجبْ
إن الزمان بمن نقد ... م في النباهة منقلبْ
فالجهلُ يضطهدُ الحجى ... والرأسُ يعلوه الذنبْ

وهو القائل أيضاً:

دعاني صديق لأكل القطائف ... فأمعنت فيها آمناً غيرَ خائفِ
فقال وقد أوجعت بالأكل قلبَه ... رويدك مهلا فهي إحدى المتالفِ
فقلت له ما أن سمعنا بهالكٍ ... ينادى عليه يا قتيلَ القطائفِ

توفي جحظه - احمد بن جعفر البرمكي سنة ٣٢٤ هـ - ٩٣٥م.

جعفر بن قدّامة: (٢١)

وهو جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب، وكنيته أبو القاسم قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: هو أحد المشايخ الكتاب وعلمائهم، وكان وافر الأدب، حسنَ المعرفة، وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها. حدّث عن أبي العيناء الضرير، وحمّاد بن إسحق الموصلي والمبّرد، ومحمد بن عبدالله بن مالك الخزاعي ونحوهم، روى عنه أبو الفرج الأصفهاني وجعفر بن قدّامة هو القائل يومَ أخرج علي بن عيسى الوزير الى اليمن منفيا:

أصبح المُلك واهي الأرجاء وأُمور الورى بغيرِ استواءِ
منذ نادت نوى علي بن عيسى واستمرت به إلى صنعاءِ
فوحقِّ الذي يُميت ويُحيي وهو الله مالكُ الأشياءِ
لقد اختل بعدَه كلّ أمر واستبانت كآبةُ الأعداءِ
ثم صاروا بعد العداوة واللهِ جميعا في صور الأولياءِ
يتألون كلّهم في علي إنه قد خلا من النُظراءِ

وهو القائل ايضاً في مدح ابن الفرات:

يا ابنَ الفرات ويا كريـ ـم الخيم محمودَ الفعال
ضُيِّعت بعدك وأطرّحـ ـتُ وبان للناسِ اختلالي
وتغيرت مذ غيرت أحوالك الأيام حالي

توفي جعفر بن قدامة سنة ٣١٩ هـ - ٩٣١ م كما ذكر ذلك ياقوت الحموي من معجم الأدباء أما صاحب فوات الوفيات فيقول انه توفي سنة ٣٠٨ هـ - ٩٢٠ م .

جعفر بن محمد بن حُذار: [٢٢]

وهو جعفـــر بنُ محمـــد بن أحمد بن ضُرار الكاتب أبو القاســـم ذكـــره الصولى في كتاب أخبار شعـــراء مصر، قال: لم يكن مثله في وقتــــــه، كثـــير الشعر، حسن البلاغـــة عالم، لـــه ديوان شعـــر، ومكاتبات كثيـــرة حسنـــة.

فجعفـــر بن محمد بن حذار كان يعيش في مصر، أيام أحمد بن طولـــون ويروى أن العباس بن أحمد بن طولون كان قـــد خرج على أبيـــه في نواحـــــي برقـــة بليبيـــا، وكان أبوه غائبـــاً في الشام.. وتابع العباس أناس كثيرون، لكنهم غدروا بـــه وتنصّلـــوا عنـــه، وانشق آخرون عليه وقبض جماعة أحمـــد بـــن طولون على العبّاس في نواحي الاسكنـــدرية ومعه ابن حُـــذار.. وجيء بـــــه مقيـــدا على بغـــل.. ونصبت لابن طولون دكـــة، وضرب ابن حذار ثلاثمائـــــة سوط وجاء العباس فقطع يديـــه ورجليـــه من خلاف وألقي من الدكـــــــة الـــى الأرض.. وكان ذلك سنـــة ٢٦٧ هـــ - ٨٨٠م.

وكان جعفـــر بن محمد بن حذار شاعراً مجيـــدا وهو القائل:

جاءت بوجـــــهٍ كأنـــــه قمـــرُ ... على قـــوامٍ كأنّـــــه غصـــــــنُ
ترنـــو بعيـــــنٍ إذا تعاينهـــــــا ... حسبتَ أن في جفـــونهـــا وســـنُ
حتى إذا ما استوت بمجلسهـــــا ... وصار فيـــه من حسنهـــا وثَـــنُ
عنت فلـــم يبـــقَ في جـــارحـــة ... إلا تمنيـــــتُ أنهـــــــــا أذن

جعيفـــران الموسوس: [٢٣]

وهو جعيفران الموسوس .. والموسوس هو الممســـوس، الـــذي بــــه شيء من الخبـــل، ابن علي بن اصفر بن السري بن عبد الرحمن الأنباري. مـــن ســـاكني سامراء عاصر المتوكـــل وأبا دلف . ولـــه أخبار طريفة معهمـــا..

يروى عن احمــد بن يوسف الكاتب قولـــه:

كنت عنــد ابي دلف إذْ دخــل آذنــه فقـــال: جعيفــــران الموســوس بالباب، فقـــال أبو دلف: وما لنا وللمجــانين، أو قــد فرغنـــا من الأصحّـــــاء؟ قال أحمد فقلت لـــه: هو والله ظريفٌ حلو الشعــر قال: فليدخل إذن، فدخــــــل، فلما وقفَ بيــن يديـــه أنشـــأ يقــول:

يـــا أكــرمَ الأمــةِ موجــــودا وأفجــعَ الأمــــةِ مفقـــــودا
لما سألتُ الناسَ عــن واحــــدٍ أصبح من العــالمِ محمـــــودا
قالـــوا جميعـــا إنـــه قاســــمٌ أشبـــــه آبـــاءٍ لهــم صيـدا

وهو القـــائل أيضـــاً:

يمــوتُ هــذا الفتـــى تـــراه وكــلّ شـــيء لـــــه نفـــــاذ
لو كان شيء لــــه خـــــلود خلــد ذا المفضــــل الجـــواد

وهو القـــائل ايضـــاً:

لو نـــازل الله خلقـــاً في بريتـــه نازلتُ ربي في الخلق الــذي أرى
وقلت من عجبي مما أرى بهــم لأي شيء الهـــى يصـــلحون أولا

وهو القائل أيضـــاً:

رأيــت النــــاس يرمونــــــ ـــي أحيـــانا بـوســـــواس
ومــن يضبـــط يـــا صـــاحِ مقـــالَ النـــاسِ فـــي النـــاسِ
فــدعْ مـــا قـــالــه النـــاسُ ونــــازع صفـــوةَ الكـــاسِ
فتـــى حرّا صحيـحَ الــــودِّ ذا بـــــرّ وإينــــــاسِ

وان الخلـــقَ مغـــــرورٌ بـــامثـــــالي وأجنـــاسي
ولــو كنــت أخـــا مـــالِ أتـــونـــي بيــن جلاَّســـــي
يحيـــــوني ويحبـــون علـــى العينيـــن والـــراسِ
ويــدعــوني عــزيزا غيـــــر أنّ الــــذل إفـــلاسـي

ثم خرج لبعض حاجته، فقال بعض من حضـــر: أي معنى في عشـــرتنا لهـــذا المجنون العريان؟ .. والله لا نأمنـــه وهو صـــاح فكيف وهو سكران؟ .. وفطـــن جعيفـــران لقولـــه فخرج وهو يقـــول:

ونــــدامي أكلـــــوني إذ تغـــيــبــت قليــــــلا
زعمـــوا أنـــيَ مجنـــو ن أرى العـــــرى جَميـــلا
كيف لا أعـــرى ومـــا أبـــــصـــر في النـــاسِ منيـــلا
إن يكــنْ قـــد ساءكــم قـــــبـــي فخلّـــوا إلـــى السبيـــلا
واتمّـــوا يومكـــم ســـرّ كـــم اللهُ طـــويـــلا

عن عبدالله بن سليمـــان الكاتب عن أبيـــه قال: كنت أشرف ليلـــة مـــن سطـــح داري على دار جعيفران، وهو فيهـــا وحده، وقد تحركت عليه السوداء.. وهو يـــدور في الدار طول ليلـــة ويقول:

طافَ بـــه طيـــفٌ من الوسواسِ نقّـــر عنـــه لـــذةَ النعـــاسِ
فمـــا يرى يأنـــس بالأنـــاس ولا يلـــذّ عشـــرةَ الجـــلاّسِ
فهـــو غريـــبٌ بيـــن هـــذي النـــاس

ولم يـزل يـرددها حتى أصبح.. ثم سقط كأنّـه بقلـة ذابلـة وعنـه قـال:

غاب عنـا أيامـا وجـاء عريـان.. والصبيـان خلفـه، وهـم يصيحون بـه، يا جعيفـران يا خرافي الدار، فلما بلـغ اليّ وقف عنـدي.. وتفرقـوا عنـه، فقـال يا أبا عبـدالله:

رأيت النـاسَ يـدعونـي | بمجنـونٍ علـى حـالِ
ولكـن قـولَهـم هـذا | لافـلاسـي وإقـلالـيِ
ولـو كنت أخـا وفـر | رخـي نـاعـمَ البـالِ
رأوني حَسَـنُ العقَـل | أحـل المنـزلِ الغـالي
ومـا ذاك علـى خبـر | ولكـن هيبـةَ المـالِ

قال فأدخلتـه منزلي فأكـل.. وسقيتـه أقـداحـا.

الجمّـاز: (٢٤)

وهو محمد بن عمرو بن حمار الملقب بالجمّـاز. ويكنى أبـا عبـدالله، شاعر من البصـرة، كان مجايـلا للجاحـظ، وكان بينهمـا مهاجـاة عـرف الجمّـاز بخبثـه ومجونـه. اتصل بالخليفـة المتوكـل ومـدحـه وكـان معروفـا ببغضـه للعلـويين ولعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه خاصة.

والجمـاز هو القائل في الردّ على الجاحـظ وقد اتهمـه في نسبـه:

يا فتـى نفسـه إلى الكفر تائقـهْ | لك في الزهـد والتمسك سابقـهْ
فـدعِ الكفـرَ جـانبـا | يـا دعـيّ الـزنـادقـهْ

وهو القائل أيضاً :

زارني زور ثكلتهم ... وأصيبوا حيثما سلكوا
أكلوا حتى إذا شبعوا ... حملوا الفضلُ الذي تركوا

جَنّاد بن واصل الكوفي:[٢٥]

وهو جَنّاد بن واصل الكوفي، كنيته أبو محمد، وقيل أبو واصل مولى بن عاضدة. كان راوية للأخبار والأشعار، إلا أنه لم يكن على علم بالعربية، فكان يصحّف ويكسر الشعر ولا يميّز بين تفاعيلِ الشعر وأوزانه، فيخلط بعضها ببعض، وكان من علماء الكوفيين القدماء وكان كثير الحفظ ويقرن دائما بحمّاد الراوية وقالوا عنه إنه ما شكّ أحد في شعر أو غاب عنه اسم شاعر وسأل عنه جناد إلا وجد عنده ضالته، ووجده لذلك حافظا وبه عارفاً ولكن على لحن..

قال الثوري: اتكل اهل الكوفة على حماد ونجاد ففسدت رواياتهم من رجلين، كانا يرويان لا يدريان، كثرت رواياتهما وقلَّ علمهما.

وكان جناد شاعراً وهو القائل:

أعلمُ بأنّ الحقَّ مركبُه ... إلا على أهل التقى مستصعَبُ
فاقدر بزرعك في الأمور فإنما ... رزقُ السلامةِ من لها يتسببُ

الجنيد البغدادي: [٢٦]

وهو أبو القاسم بن محمد المروزي نسباً البغدادي نشأة. تتلمذ على يد خاله السري السقسطي واجتمع بالحارث المحاسبي وبلغ منزلة رفيعة بين صوفية عصره حتى لقب بسيد الطائفة وطاووس الفقراء وشيخ المشايخ، والتصوف كما يراه ذكر بعد اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع..

وكان يرى أن الصحوَ خيرٌ من السكر الذي آثره ابو يزيد البسطامي ويحيى بن معاذ الرازي..

وكان إلى ذلك شاعراً ذائبا في الذات الالهية وهو القائل:

أجلُّ ما منك يبدو ... لأنه عنك جلاّ

وأنت يا أنسَ قلبي ... أجل من أن تجلاّ

أفنيتني عن جميعي ... فكيف أرعى المحلاّ

توفي الجنيد البغدادي سنة ٢٩٧ هـ - ٩١٠ م.

جهم بن خلف: [٢٧]

وهو جهم بن خلف المازني الأعرابي من مازن تميم، يتصل بنسبه بأبي عمرو بن العلاء المازني.

كان جهم راوية علاّمة بالغريب والشعر، وكان مجايلا لكل من خلف الأحمر والأصمعي، وكان الثلاثة متقاربين في معرفة الشعر..

يكاد جهم يختص دون غيره بذكر الحشرات والجوارح من الطير في شعره.. وكان مولعاً بأوصافها وأشكالها وطباعها وهو القائل في الحمامة:

مطوقـــة كســـاهـــا اللــــ ـــهُ طـــوقاً لم يكـــنْ ذهبـــا

جمـــودُ العيـــن مبكاهـــا يزيـــدُ أخـــا الهـــوى نصبـــا

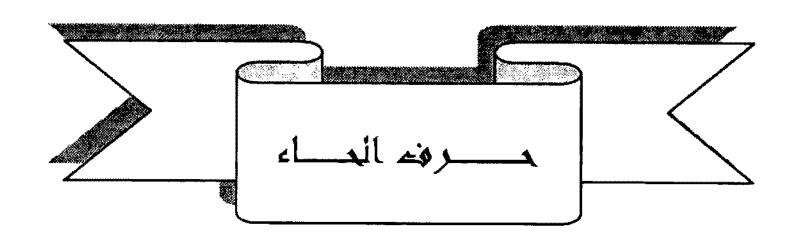
مفجعـــةٌ بكـــت شجـــواً فبـــتٌّ بشجـــوهـــا وصِبـــا

علـــى غصـــن تميـــلُ بـــه جنـــوبٌ مـــرة و صبـــا

تـــرنّ عليـــه أمـــا مـــا ل مـــن شـــوق أو انتصبـــا

ومـــا فغـــرت فمـــا وبكـــت بـــلا دمـــع لهـــا انسكـــبا





حبيش بن عبد الرحمن: [٢٨]

وهو حبيش بن عبد الرحمن، وقيل حبيش بن منقذ، كنيته ابو قلابه..

كانت بينه وبين الأصمعي مهاجاة بسبب اختلاف المذهب.. ولما توفي الأصمعي قال حبيش:

أقول لما جاءني نعيُه ... بعداً وسحقاً لك من هالكِ
يا شرّ ميتٍ خرجت نفسُه ... وشرّ مدفوعٍ إلى مالكِ

وهو القائل أيضا:

لعن الله اعظُما حملوها ... نحو دار البلى على خَشَبَاتِ
أعظماً تبغض النبيَّ وأهلَ البـ ... ـيتِ والطيبين والطيباتِ

الحسن بن علي بن الحرمازي: [٢٩]

وهو أبو علي الحسن بن علي الحرمازي. نزل البصرة في بني حرماز فنسب إليهم، وكان قد قدم من البادية وكان الحرمازي يأخذ علومه عن أبي عبيدة وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري والأصمعي وكان من دونهم في السن: إبراهيم الزيادي والمازني والرياشي وكان الحرمازي شاعراً وهو القائل في كتاب إلى صديق وعده وعداً ولم ينجزه:

رأيتُ الناسَ قد صدقوا ومانوا ووعُدك كلُّه خُلْفٌ ومَينُ
وعدتَ فما وفيتَ لنا بوعدٍ وموعودُ الكريم عليه دينُ
ألا يا ليتني استبقيتُ وجهي فإن بقاءَ وجهِ الحَرِّ زَينُ

وهو القائل أيضاً:

متى تشفيك واجبةُ الحقوقِ إذا كان اللقاءُ على الطريق
إذا لم يكن إلاّ سلامٌ مرضتُ فما يرجو الصديقُ من الصديقِ
ولم تعدني عمرَ شهرٍ وليس كذاك فعلُ أخ شقيق

الحسين بن دِعبل الخزاعي: (٣٠)

وهو الحسين بن دِعبل بن علي بن رزين الخزاعي.. شاعر فحل كأبيه وهو القائل:

ملَكَ الأمور بجوده وحسامِه شرفاً يقودُ عدوه بزمامهِ
فأطاع أمرَ الجودِ في أمواله وأطاع أمَرَ الله في أحكامه

توفي الحسين بن دِعبل الخزاعي سنة ١٧٠ هـ - ٨٦٠ م.

الحسين بن الضحّاك الباهلي: (٣١)

وهو الحسين بن الضحّاك الباهلي.. كان من الزمرة التي اشتهرت بالخلاعةِ والمجون في البصرة أيام المهدي والرشيد والمأمون من أمثال أبي نواس وبشّار بن برد وسلم الخاسر وصريع الغواني ووالبة بن الحباب والحمادين الثلاثة وغيرهم. والحسين بن الضحاك هو القائل:

محــبٌ نــال مكتتمـــا منـــاهُ وأسعـــده الحبيـــبُ علــــى هواه
فأصبـــح لايـــلام بمـــا جنـــاه من التقصيـــر إنســـان ســــواه
أســــرّ نـــدامـــة الكسعي لمـــا رأتْ عينـــاه ما فعـــلت يــــداه

وهو القـــائل أيضاً في بعض الملوك:

سيبقـــى فيك ما يهـــدي لســـاني إذا فنيـــت هـــدايا المهـــرجـــانِ
قصـــائد تمـــلأُ الآفـــاق ممـــا أحَـــلَّ الله من بسطِ الـــــزمان
بهما ينفي الكرى السارون عنهم ويلهو الشربُ عن وثرِ القيـــانِ

الحسيـــن بن علي بن طاهر: [٣٢]

وهو الحسيـــن بن علي بن طاهر بن الحسين، كان زمن المعتز بالله وهو القائل في موت محمـــد بن عبدالله بن طاهـــر يرثيه، وكان البـــدر قد انكســـف ليلتئذ :

كسف البـــدرُ والأميـــرُ جميعـــاً فانجلى البـــدرُ والاميـــرُ غميـــدُ
يا كسوفين ليلةَ الأحـــدِ النحـــسِ أحلتكمـــا هنــــاك السعــــودُ
واحـــد كان حـــدُّه مثـــلَ حـــدٍّ السيف والنارُ شبَّ فيها الوَقـــودُ

الحسين بن مطيـــر: [٣٣]

وهو الحسين بن مطير بن مكمل الاســـدي، مولـــى بنـــي أســـد بـــن خزيمـــة.. شـــاعر من مخضرمي الدولتين الأمويـــة والعباسيـــة، فصيح متقـدم في الرجـــز والقصيـــد، يعـــد من فحـــول المحدثيـــن، يشبـــه كلامـــه كـــلامَ الاعراب وأهل البـــاديـــةِ لما فيـــه من الغريب، لكن الجزالـــة تغلـــبُ عليـــه.

وفــد على معــنِ بــن زائــدة أحــد مشاهير أمراء العرب الذيـــن تميــزوا بالجــود والعطـــاء .. فلما مـــات معن قال فيــه الحسين بن مطيــر:

ألمّـا علــــى معــنٍ وقـــولا لقبــرِه
سَقَتْـكَ الغـــوادي مربعــا ثــم مربعا

فيــا قبــرَ معــنٍ أنــت أولُ حفــرة
مــن الأرض خُطّــت للمكارمِ مضجعا

ويــا قبــرَ معــنٍ كيف واريت جــودَه
وقد كــان منــه البَرُّ والبحرُ مترعــا

بلى وقــد وسعتَ الجــودَ والجودُ ميتٌ
ولو كان حيّــاً ضــقت حتى تصدعــا

ولما مضى معنٌ مضى الجودُ وانقضى
وأصــبح عـــرينُ المكارمِ أجــدعا

وما كان إلاّ الجــود صـــورةَ وجهه
فعــاش ربيعــاً ثم ولّــىّ وودعــا

وكنتُ لــدارِ الجــود يا معــنُ عامراً
وقد أصــبحت قفــرا من الجور بلقعا

فتى عيش في معــروفِه بعد موتِــه
كما كان بعدَ السيــل مجــراه مرتعا

تمنّــى أنــاس شــأوَه من ضلالِهــم
فأضحوا على الأذقان صرعى وطلّعا

والحسين بن مطيــر هو القائل كذلك:

ولي كبد مقروحةٌ من يبيعنـــــي بهـــا كبداً ليست بذاتِ قـــــروح
أباهـــا عليّ الناسُ لا يشترونهـــا ومن يشتـــري ذا علةٍ بصحـــيح

توفي الحسين بن مطيـــر سنـــة ١٦٩ هـــ - ٧٨٥م.

الحصنـــي: (٣٤)

وهو محمد بن يزيـــد يكنى أبا الأصبـــغ ويلقب الحصني وهو من أهـــل حصن مسلمـــة ومن ولد مَسلمـــة بن عبد الملك بن مروان وهـــو القـــائلُ ردّاً على عبدالله بن طاهـــر:

لا يـــرعـــكِ القـــائلُ والقيــــلُ كـــلّ مـــا بُــلّغــتِ تحميـــلُ
إن عـــودت العــــذل فـــي أذن أنـــا فيـــك الـــدهـــر معـــذولُ
ايهـــا البـــادي بنســـبتِـــه مـــا لمـــا قـــد قـلت تحصيـــلُ
قاتـــلُ المخلـــوعِ مقتـــولٌ ودمُ القـــاتـــلِ مطلـــــولُ
بأخـــي المخلوع طلـــت يـــداً لم يكـــن في باعِهـــا طـــولُ
وبنعمـــاء التـــي كفـــرتْ فعلـــت تـــلك الأفـــاعيـــلُ
يـــا ابنَ بنتِ النـــارِ يوقُـــدهـــا مـــا لحـــاويـــه ســـراويلُ
مَن حسين مَن أبـــوه ومَـــن طاهـــر غالتهـــم غـــولُ
مَـــن رزيـــق إذ تعـــدده نســـب فـــي الخلقِ مجهـــول
تـــلك دعـــوى لا يناسـبُهـــا لـــك آبـــاء اراذيـــل
مـــا جـــرى من عـــود اثلتهـــم مـــاءُ مجـــدٍ فهـــو مـــدخول

ثم إن هـذه القصيـدة وصلت عبدالله بن طاهر، وحين التقاه وسألـه عن سبـب هجـوه لـه.. قـال الحصنى انه هـو الذي دعـاه الى هجائـه بقولـه..

وأبـي مـن لأكفـاء لـه من يسـامى مجـده؟ قـولـوا

ولما قلت قولوا : لم نجد بدّا مـن أن نقـول: نبتسـم عبدالله بن طـاهر وعفا عنـه وأمر لـه بألف دينـار. لكنـه حذر مـن أن يهجـوا الأمـراء فأفـرغ بعد ذلك الحصنى شعـره مـن مـدح آلِ طـاهر.

الحـلاّج : (٣٥)

وهو الحُسيـن بن منصور الحلاّج، الشـاعر الصوفي المعروف.. ولـد الحلاّج في بلـدة الطور شمـال شرق مدينـة البيضـاء في بلاد فارس.. كان أبوه حلاّجـاً أي عاملا في حلج القطـن فنسب إلى هـذه المهنـة..

كانت ولادة الحلاّج سنـة ٢٤٤ هـ - ٨٥٧ م.

هذه المعلومات لم يكن ليتفق عليها جميـع الباحثيـن والمؤرخيـن وإنمّـا تكـاد تحظى باجمـاع الأكثـرية.

كانت شخصيـة الحلاج وما زالت مثـارَ جـدل .. وقد اختلف حولـها الكثيرون، فاذا اعتبر البعض الحلاّج شهيـدا للفكر الانسـاني والحـق اعتـبره الآخرون ملحـداً، زنـديقا .. كـافراً استحـق الصلب والتقطيـع والحـرق ورميَ رمـادِه في دجلـة.

المستشـرق الفرنسـي لويس ماسنيـون أكبّ على دراسـةِ الحـلاّج لمـدة تزيـد على خمسين عـاما، منقّبـا عن آثـاره، مصنفا إيـاها وجامعـاً مصادرها، وقد استطاع أن يستقصي قـرابة ١٧٣٦ كتـاباً تنـاولت الحلاج في

لغات شتى، منها ٨٩٢ في اللغة العربية كما ورد ذلك في شرح ديوان الحلاج لكامل مصطفى الشيبي.

يشير النقاد إلى أن الحلاج يُعدّ بحق أول شاعر كتب شعراً صوفيا خالصاً وصرفا، وقد جاء شعرُه في مرحلة كان فيها الشعراء يجهدون في كتابة القصيدة العربية بشكلها التقليدي المتين.. وكانوا يلهثون وراء المحسِّنات اللفظيةِ من بيانٍ وبديع. وكانت أغراضهم تنصَبُّ على المديح .. مديحِ الخلفاءِ والأمراء والوزراء وعلية القوم، وكان الشعر وسيلة للكسب والتكسب. إضافة إلى الغزل الشريف في أقله، والماجن الخليع والمكشوف في معظمه، والغزل بالغلمان الذي استشرى في العصرِ العباسي منذ بداياته وكان أبطاله وروّاده أبا نواس وبشارا ومطيع بن إياس والحمادين الثلاثة: عجرد والراوية وابن الزبرقان وغيرهم...

لقد جاء الحلّاج بعد وفي أثناء هذا الخضم الشعري المائج والزاخر بكل شيء كان هو شيئا آخر .. كان شاعراً روحيا.. يخاطب الروحَ والعقلَ لا القلبَ والوجدان .. كان شاعراً يتسم بالتكثيف والتلخيص وينحو نحو الرمز ويطمح إلى التماهي بالذاتِ الإلهية. ولذا كان صوتاً ضعيفاً، كاد أن يضيع وسط ذلك الصُراخ والضجيج.. غير أنه اجتاز الآفاق وعبر العصور ليصل الينا وليظل آلاف القراء يتلاقفونه جيلا بعد جيل لما فيه من تجربة صادقة وحارة.

الحسين بن منصور الحلّاج هو القائل:

دخلْتُ بناسوتي لديكَ على الخلْق ... ولولاك، لاهوتي خرجتُ في الصدقِ

فإنّ لسانَ العلمِ للنُّطق والهدى ... وإنّ لسانَ الغيبِ جلَّ عن النطق

ظهرتَ لخلـــق والتَبسْــتَ لفتيـــةٍ فتاهوا وظلوا واحتجبتَ عـــن الخلــقِ
فتظـــهرُ للألباب في الغربِ تـــارةً وطوراعن الأبصار تغربُ في الشرق

وهو القائل ايضـــاً:

نـــديمي ليـــس منســـــوباً إلى شـــــيء مـــن الجيـــــفِ
دعـــاني ثـــــم سقـــــاني كفعـــلِ الضيـــفِ للضيـــــــفِ
فلمـــــــا دارتِ الـــــراحُ دعـــا بالنطـــــع والسيـــــفِ
كـــذا مـــن يشـــرب الـــراح مـــع الشيطـــانِ في الصّيـــــفِ

وقـــال في الغـــزل:

نســـماتُ الصبـــح قولي للرشـــا لم يـــزدْني الوردُ إلاّ عطشــــــا
لي حبيـــبٌ حبُّـــه وسط الحشـــا إن يشـــأ يمشي على خـــدّي مشى
روحُـــه روحي وروحـــي روحُه إن يشـــأ شئـــتُ وان شئتُ يشـــا

وهو القـــائل:

يـــا كلّ كلـــي وكلُّ الكلِّ ملتبسٌ وكـــلُّ كـــلّك ملبـــوسٌ بمعنـــائي

وقـــال:

عجبـــتُ منـــكَ ومنّـــــــي يـــا منيـــــةَ المتمنّـــــي
أدنيتنـــي منـــــك حتـــى ظننـــــتُ أنـــــك أنّـــــي
وعنيـــت فـــي الـــوجـــد حتـــى أفنيتنـــي بـــــك عنّـــــي

وحكم على الحلاج بالصّلب.. وصُلب .. وكان ذلك عام ٣٠٩ هـ - ٩٢٢ م والمكان ضفة نهر دجلة ببغداد.. ثم قطعت أوصاله، وأحرقت وألقى بالرماد إلى دجلة..

كان الحلاّج على صليبه.. فأرسل صديقه الشبلي إليه فتاة تسأله ما هو التصوف؟..

فقال لها: قولي له التصوف هو مرقاة أسهلها هذا .. كان الناس يرجمون الحلاّج .. وهو يؤخذُ إلى الصلب بأمر السلطان فخاف صديقه الشبلي عيون السلطان وضرب الحلاّج بوردة.. فنظر إليه بعتاب وقال له: آه لقد أوجعتني!

حمّاد بن الزبرقان: (٣٦)

وهو حمّاد بن الزبرقان.. أحد الحمادين الثلاثة وهم حمّاد عجرد وحمّاد الراوية وحمّاد بن الزبرقان.

عاش الثلاثة في الكوفة ثم ارتحلوا إلى بغداد واتصلوا بالمهدي الخليفة.

اتهم الثلاثة بالزندقة، وكانوا ماجنين ظرفاء يتنادمون على الشراب

وحمّاد بن الزبرقان هو القائل في هجاء صديقه حمّاد الراوية:

نِعمَ الفتى لو كان يعرفُ قدرَه ... ويقيمُ وقتَ صلاته حمّادُ
هدلت مشافرُه الدنان فأنفه ... مثلَ القدومِ يسنّها الحدادُ
وابيّض من شربِ المدامةِ وجهُه ... وبياضُه يومَ الحسابِ سوادُ

حمـــاد عَجْــرَد: (٣٧)

وهو حماد بن عمــر بن يونس بن كليب المعروف بحمّـــاد عجــــرد .. كان من مخضرمي الدولتيـــن الأمويـــة والعباسية، لكنـــه لم يشتهـــر ولم يـــذع صيتـــه إلاّ أيـــام المهدي مع مطيع بن إياس ويحيى بن زيـــاد، كان شـــــاعراً مجيـــدا من طبقـــة بشار بن برد وكانت بينهما مهـــاجاة فاحشـــة.

وحمّـــاد عَجْــرَد هو أحد الحمادين الثلاثـــة وهـــم حمّـــاد عَجـــرد وحمّـــاد الراويـــة وحماد بن الزبرقـــان.. كـــانوا يشـــكلون مُثلثـــا متســـاوي الأضلاع، يتنـــادمون ويتعـــاشرون ويتنـــاشدون الأشعـــار مثل نفس واحـــدة، وقد اتهمـــوا ثلاثتهـــم بالزنـــدقـــة.

أمّـــا سبب تسميتـــه بعَجرد فيروى أن أعرابيـــا مـــرَّ بـــه وهو غـــلام يلعب مع الصبيـــان في يوم شـــديد البـــرد وهو عريـــان فقال لـــه الأعرابـــي: تَعجْـــرَدتَ يـــا غلام فسمى عَجْـــرَدا .. والمُتعجـــردُ لغـــة هو المتعري.

وحمـــاد عجـــرد هو القائـــل في مـــدح أبي العباس الطوسي..

أرجوكَ بعد أبي العباس أذ بـــانا	يا أكرم الناس أعراقا وعيـــدانـــا
فأنت أكـــرم من يمشي على قـدمٍ	وأنضرُ الناسِ عند المحْل أغصانا
لو مجَّ عودٌ على قـــومٍ عصارتَه	لمجّ عودُك فينـــا المِسكَ والبـــانا

وقـــال حمـــاد عجرد في كتـــابه إلى صـــديقه مطيـــع بن إياس الذي لم يـــزره عند مرضـــه:

كفـــاك عيـــادتي من كان يرجـو	ثوابَ الله في صلـــــةِ المريـــضِ
فان تحدث لك الأيـــام سقمـــاً	يحولُ جريضُـــه دون القـــريض

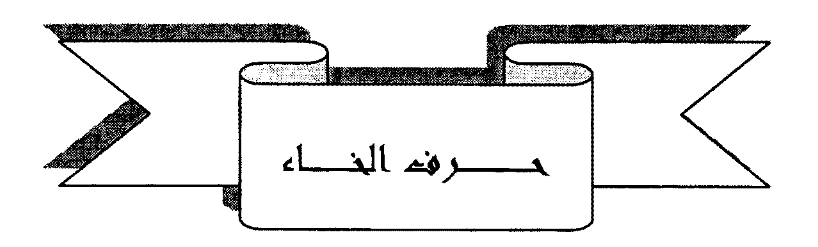
ليكن طول التأوه منـــك عنـــدي بمنزلـــةِ الطنين من البعـــــوض

كان حَمّـــاد عجـــرد ماجنـــاً ظريفـــا متهمـــا في دينـــه، وكان أحـــــد المشـــايخ ينتقصـــه فلما بلغـــه ذلك كتـــب إليه:

ان كـــــــان نســــــــــكك لا يتـــم بغيـــر شتمــــــي وانتقاصي
فاقعـــدْ وقـــمْ بي حيـــث شـئـــــ ــــت لــــدى الأدانــــي والأقاصي
فـــلطــــــالمــــــا زكّيتنـــــــي وأنا المقيـــمُ على المعاصـــــي
أيـــــام تــــأخـــذُهـــا وتُعطـــي في أباريـــــق الرّصـــــاص

توفي حمّـــاد عجـــرد ســنـــة ١٦١ هـــ - ٧٧٧م.





الخاركي: (٣٨)

وهو أحمد بن اسحق، لكنه لا يعرف الا بالخاركي، ولا يعرف عنه إلا ما اثبته أبو نواس حيث يقول:

ما مجنت ولا خلعت العذار حتى عاشرت الخاركي، فجاهر بذلك ولم يحتشم، فامتثلنا نحن ما أتى به وسلكنا مسلكه ونحن مَن يذهب مذهبه عيال عليه..

والخاركي هو القائل:

لما أتوني بنارٍ من شرابهم ... يدعى الطلاء صليباً ليس خوار

أظهرت نسكا وقلت الخمرُ اكرهها ... والله يعلم إنّ الخمر اضماري

آلى زعيمُهم بالله إن طبخت ... يريدُ مدحتها بالشيّن والعارِ

فقلتُ من ذا الذي بالنار عذّبها ... لا زحزح الله عنه كيةَ النارِ

وهو القائل أيضاً:

ذهبٌ في ذهبٍ را ... ح بها غصنُ لجين

فأتت قرةَ عين ... في يدي قرةَ عين

مرحبا بالراحِ والرا ... ئحِ من ريحانتين

ألفا ألفين شكلي ... ينَ مؤتلفين

لا جـرى بينـــي ولا بينـــ ـــهما طـــائرُ بيـــن
بـل غنينـــا مـا بقينـــا أبـــدا معتنـــقيـــن
في صَـبوحٍ وغبـــوق لـم نبـع نقــداً بـديـن

خالد الكاتب: (٣٩)

وهو خـالد بن يـزيد ويكنى أبـا الهيثـم، الكاتب البغـدادي، اصلـه من خـراسان، وكان أحـد كتـاب الجيش، ولاّه محمـد بن عبـد الملك الزيّات الإعطـاء ببعض الثغـور، فخـرج فسمـع في طريقـه منشـدا ينشـد:

مـن كان ذا شجـنٍ بالشـامِ يطلُبه ففي سوى الشام أمسى الأهلُ والوطنُ

فبكى حتى سقط مغشيّـا عليه.. ثـم أفـاق واختلط عقلـه. واتصـل بـه ذلك إلى الوسـواس وبطل.. كان مغـرما بغلام يقـال له عبد الله وكـان أبو تمـام يهـواه أيضـا .. فقـال خـالد:

قضيـبُ بـانٍ جنـاه وردٌ تحملُـه وجنـةٌ وخـدُّ
لـم أثـنِ طـرْفي إليـه إلاّ مـاتَ عـزاءً وعاش وجـدُ
ملك طـوع النفـوس حتـى علّمـه الحسـنُ كيفَ يبـدو
واجتمـع الصـدّ فيـه حتـى ليـس لخلـقٍ سـواه صـدُّ

وسمـع بذلك ابو تمـام فقـال:

شعـرك هـذا كلّـه مفـرط في بـرده يـا خـالدُ البـاردُ

فعلقهـــا الصبيـــان، وما زالـــوا يصيحـــون بهـــا حتى وسوس وهجـــا أبـــا تمـــام قـــائلاً:

يا معشرَ المُــرد إنّـــي لكم نــاصحٌ ... والمرءُ في القولِ بين الصدقِ والكذبِ
لا ينكحـــنَّ حبيبـــاً منكـــم أحــــد ... فداءُ وجعـــائه أعدى من الجــــربِ
لا تأمنـــوا أن تعـــودوا بعد ثالثـــةٍ ... فتركبوا عمـــداً ليستْ من الخشـــب

وهو القـــائل أيضـــاً:

رقــــدتَ ولم ترق للســــــاهرِ ... وليـــلُ المحـــبِّ بـــلا آخـــرِ
ولم تـــدرِ بعـــد ذهـــاب الـــرقادِ ... مـــا فعـــل الـــدمعُ بالنـــاظـــر

توفي خـــالد الكاتب في حـــدود ٢٧٠ هـــ - ٨٩٣ م.

الخبـز أرزي : (٤٠)

وهو ابو القاسم، نضر بن أحمد بن نصر بن المأمون البصري المعروف بالخبـــز أرزي، كان شـــاعراً مجيدا رغم أنّـــه كان أميـــا لا يفكُّ الحـــــرف.. وكان خبّـــازا يخبزُ الأَرز بدكـــان لـــه في مربـــد البصرة، فكان يخـــبز وهـــو ينشـــدُ مـــا يقولـــه من الشعـــر فيجتمـــع الناس حولـــه ويزدحمون لاســـتماع شعتره وملحـــه، ويعجبـــون من إجـــادته، وكان أحـــداثُ البصـــرة يلتفـــون حـــولـــه ويتنـــافســـون بميلـــه إليهـــم، ويحفظـــون شعـــره لسهـــولته ورقتـــه.

وهو القـــائل:

رأيتُ الهلالَ ووجـــهَ الحبيـــبِ ... فكـــانا هلاليـــن عنـــد النظـــرْ
فلم أدرِ من حيـــرتي فيهمـــا ... هلال السمـــا من هلالِ البشـــرْ

ولولا التـوردُ في الوجنتيـن وما راعنـي من سـوادِ الشعـرْ
لكنت أظـن الهلالَ الحبيـبَ وكنتُ أظن الحبيـبَ القمـرْ

وهو القـائل أيضاً:

شاقني الأهلُ لم يشقني الديـارُ والهوى صائرٌ إلى حيث صـاروا
جيرةٌ فرقتهـم غربـةُ البَيـنِ وبينَ القلـوب ذاك الجـوارُ
كم أُنـاسٍ رعَـوا لنا حين غابوا وأنـاس خـانوا وهـم حضّـار
عرضوا ثم أعرضوا واستمـالوا ثـم مالـوا وأنصفوا ثم جـاروا
لا تلمهـم على التجني فلـو لـم يتجنـوا لـم يحسـنِ الإعتذارُ

توفي نصـر بـن محمد البصـري المعروف بـالخبز أرزي سنـة ٣٢٧ هـ - ٩٤١ م.

الخريمي: (٤١)

وهـو إسحق بن حسّـان ويكنى أبا يعقـوب.. اتصـل بمحمـد بـن منصور بن زيـاد كاتب البرامكـة، ولـه فيـه مدائـح جيـاد، ثم رثـاه بعـد موتـه. فقيل لـه: يا أبا يعقـوبَ مدائحـك لآل منصور بن زيـاد أحسن مـن مراثيك واجـود.. فقال: كنا يومئـذ نعمل على الرجـاءِ ونحن اليـومَ نعمـلُ على الوفـاء وبينهمـا بون بعيـد..

عمي أبو يعقوب الخـريمي أواخرَ أيـامه، وهو القائـل في ذلك وقـد تناصَ فيـه على عبدالله بن عبـاس..

فان تكُ عينـي خبا نورُهـا فكـم قبلهـا نورُ عيـن خبـا
فلم يعـمَ قلبـي ولكنمـا أرى نور عيني إليـه سـرى
فأسـرج فيـه إلـى نـوره سـراجاً من العلم يشفي العمـى

وكان ابن عباس قد قال:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وأبو يعقوب الخريمي هو القائل في بغداد أيام الفتنة:

يا بؤس بغداد دار مملكة دارت على أهلها دوائرها
أمهلها الله ثم عاقبها لما أحاطت بها كبائرها

وهو القائل أيضا:

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب
ومالخصب للأضياف أن يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب

خلف الأحمر: (٤٢)

وهو خلف بن حيان يكنى أبا محرز ويلقب الأحمر.. ولد في البصرة ونشأ فيها. وأخذ العلم والرواية عن أعلامها المشهورين، فأخذ النحو عن عيسى بن عمر، واللغة عن ابي عمرو بن العلاء. رحل إلى البادية وشافه الأعراب وأخذ عنهم الشعر واللغة، كما رحل الى الكوفة، وروى الشعر عن حماد الراوية، وقد أخذ عنه الجيل الثاني من اللغويين والرواة كالأصمعي وأبي حاتم السجستاني وغيرهما.

اشتهر بالرواية والبصر بالشعر ونقده ونظمه، ويعد واحدا من الشعراء المجيدين، لكن الرواية غلبت عليه، فكان أحد الرواة الذي تنتهي إليهم رواية الشعر القديم.. لكن القدماء شككوا بعض الشيء في

مرويّاته ونسبوا إليــه الكثير من القصـــــائد التــي رواهــا الشعـــراء مثــل الشنفـــري..

ويذكر الرواةُ أن خلف الأحمر ختــم حياتــه بالتوبــة والتكفيــر عمــا صنعـــه في الســابق، فكان يختــم القرآن كلّ ليلــة مع الامتنـــاع عن روايـــةِ الشعـــر، ويرى بعضهـــم أن توبتـــه هذه إنمـــا هي دليل على ما قـــام بـــه من انتحـــال الشعر، فيمـــا كان ابن ســـلام يثق بروايـــته كثيراً.

وخلف الأحمر هو القائل في هجــاء أبي محمــد اليـــزيـــدي:

إني ومَن وَسَــج المطـــيَّ لـــــه	حدب الذرى ارفالهـــا رجــــفُ
والمحرمين لصوتهـــم زجـــــلٌ	بفنـــــاءِ كعبتِـــه إذا هتفـــــوا
منــــيّ إليـــه غير ذي كـــــذب	مـــا إن رأى قوم ولا عـــــرفوا
في غابرِ النـــاس الذيـــن بقـــوا	والفرطُ الماضيـــن دن سلفـــــوا
أحدا كيحيى في الطعان اذا افتـــ	ـــرش القنا وتضعضـــع الحجفُ

توفي خلف الأحمر بعد أن جنح الى التدين والزهـــد في حـــدود سنـــــة ١٨٠ هـــ - ٧٩٦ م.

الخليل بن أحمد الفراهيدي: [٤٣]

وهو الخليل بن أحمـــد بن عمر بن تميم الفراهيـــدي، يكنى أبـــا عبـــد الرحمن ويلقب الفراهيـــدي نسبـــة الى فراهيـــد بن مالك بن فهـــم بن عبدالله بن مالك بن مضر الأزدي البصري..

نحوي وشـــاعر ومؤسس علم العروض العربي.. أخذ النحو عن أبــــي عمرو بن العلاء وروى عن أيوب وعاصم، وأخذ عنه الأصمعــــي وسيبـــويه والنضر بن شميـــل وغيـــرهم.

ولـــد سنـــة ٩٦ هـــ - ٧٠٦ م.

الفراهيـــدي أول من استخـــرج العروض وضبـــطَ اللغـــة وحصـــر أشعـــار العرب، ويقـــال إن معرفَتـــه بالإيقاع هي التـــي فتحـــت عليـــه علـــم العروض قال فيـــه سفيـــان الثوري: من أحب أن ينظرَ إلى رجل خلـــقَ مـــن الذهب والمسك فلينظر الى الخليل بن أحمد.

وقال النضر بن شميل: ما رأيت رجلاً أعلم بالسنـــةِ بعد أبن عون مـــن الخليل بن أحمد.

وللخليل من التصانيف: كتاب الإيقاع، وكتاب الجمل، وكتاب الشـــواهد وكتاب العروض وكتاب العين في اللغة وهو معجم لغوي متميز روى عنه إنـــه كان يقطعُ بيتـــا من الشعـــر فدخل عليـــه ولده في تلك الحالـــة فخـــرج إلـــى الناس وقال : إنّ ابي جـــن. فدخـــل الناس عليه وهو يقطع البيت فأخبروه بمـــا قال ابنـــه فقال لـــه:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنـــي	أو كنتَ تعلـــم ما تقول عذلتكـــا
لكن جهلت مقالتي فعـــذلتنـــي	وعلمت أنك جـــاهل فعذرتكـــا

وروى صاحب وفيات الأعيان أن سليمان بن علي والى الأهواز رتـــب للخليل راتبا ثم قطعـــه فقال الخليل:

إنّ الذي شقّ فمـــى ضامـــن	للـــرزقِ حتـــى يتوفـــاني
حرمتنـــي مـــالاً قليـــلا فمـــا	زادك فـــي مـــالك حـــرمـــاني

والفراهيـــدي هو القائلُ لسليمـــان بن علي أيضا لما طلبـــه لتـــأديب ولـــده:

أبلغ سليمان أنى عنه في سعة — وفي غنى العيش أني لست ذا مال
سخي بنفسي أني لا أرى أحدا — يموت هزلا ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه — ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه — ولا يزيدك فيه حول محتال

وهو القائل أيضا:

وقبلك داوى الطبيب المريض — فعاش المريض ومات الطبيب
فكن مستعدا لدار الفناء — فان الذي هو آت قريب

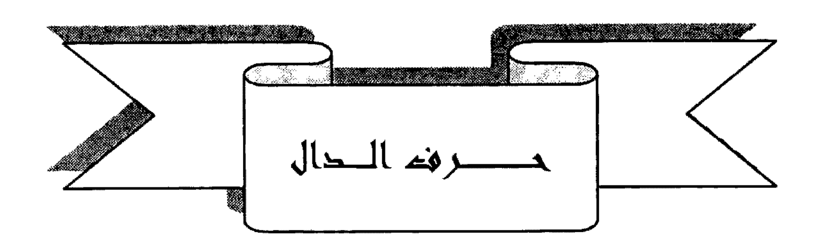
توفي الخليل بن أحمد الفراهيدي سنة ١٦٠ هـ - ٧٧٦م.

خنساء جاريه هشام المكفوف: [٤٤]

وهي خنساء .. جارية هشام المكفوف، أديبة شاعرة. جليلة القدر نبيلة، راجحة العقل فائقة الجمال، كانت ممن يجدن صنعة الغناء، كانت لها نقائض مع الشعراء ومدحت الخلفاء.. قيل إن سيدها هشام أعطي مالا جليلا بها فقال:

والله لو أعطيت بها خراج السواد ما بعتها، وما أصنع بالمال؟ ومتعتي بها يوما واحدا أجل من كل ذخر؟ .. وامتع من كل فائدة.. وهي القائلة في أبي شبل الشاعر هاجية:

ما ينقضى عجبي ولا فكري — من نعجة تكنى أبا الشبل
لعب الفحول بثغرها وعجائها — فتجردت لتجرد الفحل
لما اكتنيت لنا أبا الشبل — ووصفت ذا النقصان بالفضل
كادت تميد الارض من جزع — وترى السماء تذوب كالمهل



داود بن الهيثم: [٤٥]

وهو داود بن الهيثم بن إسحق بن البهلول من حسّان بن حسان بن سِنان أبو سعد التنوخي الأنباري.. كان نحويا لغويا حسن المعرفة بالعروض واستخراج المعنى، فصيحا كثير الحفظ للنحو واللغة والأدب والأشعار، وله شعر جيد، أخذ عن ابن السّكّيت وثعلب .. وهو القائل:

بساتينُها لهمسكِ فيها روائحُ ... وأشجاها للريحِ فيها ملاعبُ
كأنّ هزيزَ الريحِ بين غصونها ... ضرائرُ أضحى بينهن تعاتبُ
كأنّ القبابَ الغرَّ فيها كواكبٌ ... تُضيء كماأمست تُضيءالكواكبُ
كأن فتيتَ المسك بين ترابها ... إذا ما تهادته الصَّبا والجنائبُ
ومن تحتها الأنهار تجري مياهُها ... ففائضُه منها ومنها سواكبُ
كأن مجاريها سبائكُ فضةٍ ... تُذابُ وأسيافٌ تُهَزُّ قواضبُ

لداود بن الهيثم من التصانيف.

كتاب في النحو على مذهب الكوفيين، كتاب خلق الانسان في اللغة.. توفي بالانبار سنة ٣١٦ هـ - ٩٢٨ م وله ثمان وثمانون سنة.

داود القاضي : (٤٦)

وهو أحمد بن أبي داود .. كان أديبا شاعراً فاضلا. وكان صديقاً لمحمد بن بشير الرياش الشاعر المشهور.

وداود القاضي هو القائل في محمد بن بشير يوم غاب عن أهله فدلّهم القاضي عليه في بيت حُسْن المغنية:

ومرسلةٍ توجه كلَّ يوم   إليّ وما دعا للصبحِ داعِ
تُسائلني وقد فقدوه حتى   أرادوا بعدَه قسمَ المتاعِ
إذا لم تلقَه في بيتِ حُسْنٍ   مُقيما للشرابِ وللسماعِ
ولم يُرَ في طريقِ بني سدوس   يخط الأرضَ منه بالكراعِ
بدف حزونَها بالوجهِ طورا   وطوراً باليدين وبالذراعِ
فقد أعياك مطلبُه وأمسى   بلا شك بحبس أبي شجاعِ

دِعبل الخزاعي : (٤٧)

وهو دِعبل بن علي بنَ رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن أنس بن خزيمة.. هكذا أورده ياقوت الحموي في معجمه وأبو الفرج في أغانيه..

نشأ في الكوفة، ثم إرتحل إلى بغداد ودخل دمشق ومصر، اتصل بالرشيد والمأمون..

كان شاعراً هجّاء لم يسلم أحد من لسانه، حتى الخلفاءُ ومنهم المأمون وإبراهيم بن المهدي.. كما كانت له مناقضات بينه وبين الكُميت بن زيد الأسدي (توفي سنة ١٢٦ هـ - ٧٤٤م).

كان دعبــل يميــل إلى الشيعـــة في أفكـــاره وشعره، وقد قال فـــي آل بيت الرسول ﷺ قصائد مشهورة تداولها الناس في هذا الشأن منها تائيتــه التـــي يقول فيها:

مـــدارسُ آياتٍ خلَتْ من تــــلاوةٍ ... ومنزلُ وحي مقفرُ العَرصَــــاتِ
لآلِ رسولِ اللهِ في الخيفِ من مِنى ... وبالركنِ والتعريفِ والجَمَــــراتِ
ديارُ علي والحســــينِ وجعفـــرٍ ... وحــمزةَ والسجّادِ ذي الثـــفنات
ديـــارٌ عفاهـــا كل جَونٍ مبـــاكرٍ ... ولــم تعــفُ للأيام والسنــــوات
قِفـــا نسالِ الدارَ التي خف أهلهـــا ... متى عهدُهـــا بالصومِ والصلـواتِ
وأين الألى شطّت بهم غربةُ النوى ... أفانينُ فـــي الآفـــاق مفتـــرقات
همُ أهلُ ميراث النبي إذا اعتـــزلوا ... وهــم خيرُ قـــاداتٍ وخيرُ حمـــاةِ
وما الناس إلاّ حـــاسدٌ ومكــــذِّبٌ ... ومضطغنُ ذو إحنـــةٍ وتــــرات
إذا ذكروا قتــــلى ببـــدرٍ وخيبرٍ ... ويـــومَ حنين اسبلـــوا العَبَــراتِ

الى أن يقول:

لقـــد حفت الأيام حـــولي بشرّها ... وإني لأرجو الأمن بعـــد وفـــاتي
ألم ترى أنّي من ثلاثيـــن حجـــةً ... أروح وأغــــدو دائمَ الحســـراتِ
أرى فيئَهم في غيرهم متقسمـــــاً ... وأيديهُـــمُ من فيئهـــم صَـــفِراتِ
فآلُ رســـولِ الله نحفٌ جســـومُهُم ... وآلُ زيـــاد حُفَّــلُ القصـــــراتِ
بنـــاتُ زياد في القصورِ منوفـــة ... وآلُ رســـولِ الله في الفلــــواتِ
إذا وتروا مـــدوا إلى أهل وترهم ... أكفّـــا عـــن الأوتـــار منقبضـــاتِ

ودِعبل هو القائلُ في هجاء المأمون:

ايسومني المأمونُ خُطّةَ خســـفهِ أوَ ما رأى بالامسِ رأسَ محمـــدِ
إنـي من القومِ الذيـــن سيوفُهــــم قتلت أخـــاكَ وشرفتَـــك بمقعـــدِ
شـــادوا بذكركَ بعد طولِ خمولِه واستنقذوك من الحضيضِ الأوحد

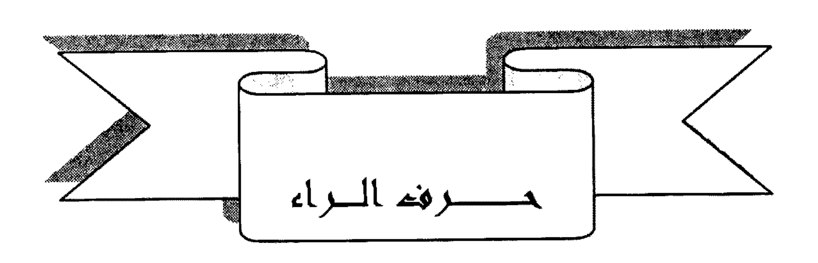
وهو القائـــل أيضاً:

أين الشبابُ وأيــــةً سلكـــا لا لا أين يُطلب ظَـــلَّ بل هلكــــــا
تعجبــي يا سَلْــمُ من رجـــــلٍ ضـــحكَ المشيبُ برأســـه فبكـــى
يا ليتَ شعـــري كيف يومُكمـــا يا صاحبيّ إذا دمـــي سفكـــــا
لا تأخـــذوا بظـــلا متي أحـــدا قلبي وطرفي من دمــــي اشتركا

ومن مختـــاراته :

خليليّ ماذا ارتجى من غد امـــرئ طوى الكشحَ عنيّ اليوم وهو مكيـنُ
وإن امرأ قد ضنَّ منـــه بمنطـــق يسدّ بـــه فقـــر آمـــرئ لضنيـــنُ

لدِعبـــل الخزاعي " كتاب طبقات الشعراء " وديوان شعـــر.. وقد مـــات سنـــة ٢٤٦ هـــ - ٨٦٠م.



راشد بن إسحاق: [48]

وهو راشد بن إسحق بن راشد..يكنى أبا حُكَيمة..كان أديبا كاتباً شاعرا.

كتب لعبد الله بن طاهر واتصل بمحمد بن عبد الملك الزيّات الوزير المعروف وكانت بينهما مودة.

وقد اشتهر أبو حُكَيمة بأنه اكثرُ الناسِ شعرا في رثاءِ (متاعه) وله في ذلك شعرٌ معروف ومتداول بين الناس لا مجال لذكره.

وراشد بن إسحق هو القائل في رقعة بعثها إلى محمد بن عبد الملك الزيات بعد أن جاء من الحج.

لا تنسَ عهدي ولا مودتيه	واشتق إلى طلعتي ورؤيتيَّه
إن غبتُ عنكم فلم تغبْ كثرة الـ	ـذكر ولا تغفلن هديتيّه
التَّمرُ والمقلُ والمساويك والقلعـ	ـةُ للنعلِ وهي منيتيّه
فان تجاوزتْ ما ذكرتُ الى الـ	ـعصب فذاك المأمول منك ليّه

وقد أجابه الزيات بقصيدة لا مجال لذكرها.

وراشـــد الكاتب هو القائل وهو يجود بنفســـه من مرضه الذي مـــــات فيه بطـــريق مكـــة:

أطبقت للنومِ جفنـــا ليس ينطبـــق ... وبتّ والـــدمعُ في خـــدّي يســـتبقُ

لم يسترحْ من لـــه عينٌ مـــؤرقةٌ ... وكيف يعرف طعمَ الراحـــةِ الأرقُ

وددتُ لو تم لي حجّي ففزتُ بـــه ... ما كل ما تشتهيه النفسُ يتّفـــقُ

ربيعة الرّقي: (٤٩)

وهو ربيعـــةُ بن ثابت بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأســـدي .. اســـتقدمه المهدي فمدحـــه بعدة قصـــائد فأجازه وأجزل صلته. شـــاعر مطبـــوع. مـــدح العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بشعر جيـــد لـــم يسبق لـــه، وهو قـــوله :

لو قيل للعبـــاسِ يا ابنَ محمـــــدٍ ... قل لا.. وأنت مخلد.. ما قالَهـــــا

ما أن أعدّ من المكارمِ خصلـــــةً ... إلا وجدتك عمَّهـــا أو خالَهـــــا

وإذا الملوك تسايروا في بلــــــدة ... كانوا كواكبَهـــا وكنتَ هـــلالهـــا

إنّ المكارم لم تـــزلْ معقولــــةً ... حتى حللـــت براحتيك عقـــالَهـــا

فبعث إليـــه العباس بدينـــارين مع الرسول. فغضب ربيعـــــة ووهـــب الدينـــارين للرســـول وكتب الى العباس يقول:

مدحتُك مـــدحةَ السيفِ المحلّـــى ... لتجري في الكـــرامِ كما جريـــتُ

فهَبْهـــا مدحـــةً ذهبت ضيـــاعاً ... كـــذبتُ عليك فيـــها وافتـــريتُ

فأنت المـــرءُ ليـــس لـــه وفـــاءٌ ... كـــأني إذ مدحتـــك قـــد رثيـــتُ

فغضـــب العباس وشكاه للرشيـــد، فغضب بدوره وهم بضــــرب عنقـــه، لـــولا أنـــه شرح لـــه الحكــايةَ كلّهـــا، فخجـــل العباس .. وأثـــاب الرشيـــــد ربيعـــة الرقي بثلاثيـــن الف درهـــم.

وربيعـــةُ الرّقـــي هو القـــائل ايضاً:

لشتان ما بين اليزيدين في النـدى   يزيدِ سُلَيم والأغر ابنِ حــــــاتمِ
يزيـــدُ سُليمٍ سالمُ المال والغنـــى   أخو الأزد للأموال غير مســــالم
فَهَمُّ الفتى الازدي إتلافُ مـــالـِـه   وهمُّ الفتى القيسي جمـــعُ الدراهم

توفي ربيعـــة الرّقي سنـــة ١٩٨ هــ - ٨١٣ م .

رزيـن العروضي الشاعر: (٥٠)

هو رزين العَروضي .. كان مجايلا لدعبل الخزاعي وصاحبـــاً لــــه. أخـــذ عن عبدالله بن هـــارون البصري العروض الذي كـــان يقـــول أوزانـــا غريبـــة فنحـــا رزين نحوه في ذلك . فأتى فيـــه ببدائـــع جمّـــة.

ورزين العـــروضي هو القـــائل:

كأنّ بلادَ اللهِ وهـــي عريضـــــةٌ   على الخائفِ المطلوبِ كفّةُ حـــابلِ
تـــؤدي إليـــه أنّ كـــلَ ثنيـــــة   تيممـــها تـــرمي إليـــه يقـــاتلِ

وهو القـــائل أيضـــاً:

خيرُ الصديقِ هو الصدوقُ مقالـةً   وكذاك شرُّهـــم المنونُ الأكـــذب
فاذا غدوت لـــه تريدُ نجـــازه   بالوعد راغ كما يروغُ الثعلـــب

توفي رزين العروضي سنـــة ٢٤٧ - ٨٦١م.

رُستـه بن أبي الأبيض الاصبهاني: (٥١)

وهو رستـة بن أبي الأبيض الإصبهاني، الشاعر الضرير.. كان مليحَ الشعـر في مقاربـة من شعـر بشّـار بن برد . حمل إلى بغـداد مـن بلـدة اصبهان وأدخل على زبيـدة زوجة هارون الرشيـد، فلما رأته وكان دميمـا قالت: تسمع بالمُعَيـدي خيرٌ من أن تراه.. فقـال لهـا رُستـه : أيتهـا السيـدة إنمـا المرء باصغـريه.. ثم انشـدها واخذ جائزتهـا..

ورُستـه بن أبي الابيض الاصبهاني هو القائل:

أيهـا الإخـوة الذين لسـاني ... من قديم الزمـان عنهـم كليـل
جئتكم للسـلامِ حتـى إذا مـا ... صحت شهـرا كما يصيح الدليـل
قيل قد أُدخـل الخوانُ عليهـم ... قلت مالي إذن إليهـم سبيـلُ

وهو القـائل أيضـاً:

قـد مـات كـل نبيـل ... ومـات كـلُّ نبيـهِ
ومـات كـلُّ أديـبٌ ... وفـاضـل وفقيـهِ
لا يـوحشنـك طـريـفٌ ... كـلّ الخـلائـق فيـه

توفي رستـة الاصبهـاني سنـة ١٧٥ هـ - ٧٩١م.

الرقـاشي : (٥٢)

وهو الفضـل بن عبـد الصمـد الرّقـاشي، مولى ربيعـة شـاعر، متهتـك يميل الى المجـون في حيـاته وشعـره.. عابث بكل شـيء خليـع مستهتـر يقيـم أهل زمـانه وكل الأزمـان. وهـو كثيـر الشعـر قليـل

الجيـد، وكان منقطعـا إلى البرامكـة يمدحهم ويعيش بهـم، فلما زال أمرهـم خرج إلى خراسـان، واتصل بطاهر بن الحسيـن وما زال بهـا حتى مات.

والرّقـاشي هو القائل معارضاً قصيـدة أبي دُلف التي يقـول فيهـا:

" نـاوليني الـدرع قـد طـا ل عن الحـرب جِمـامي "

بقـوله:

جنبيني الـدرع قـد طـا ل عن القصـف جمـامي
واكسري البيضـةَ والمطـ ـردَ وابـدي بالحسـامِ
واقذفي في لجّـة البـحـ ـرِ بقوسـي وسهـامي
وبترسـي وبرمحـي وبسـرحـي ولجـامـي
واعقـري مهري أصـاب اللـ ـه مهـري بالصُـدام
أنـا لا أطلـب أن يعـ ـرفَ في الحرب مقـامي
وبحسبـي أن تـراني بيـن فتيـانٍ كـرامِ
نهـزم الـراح اذا مـا هـمّ قـوم بانهـزامِ
ونخـلي الضـرب والطعـ ـن لأجسـادٍ وهـامِ
لشـقي قـال قـد طـا ل عـن الحـرب جمـاحي

الرمّام بن أبـرد: (٥٣)

وهو الرمّـاح بن أبـرد بن ثوبـان بن سُراقـة بن سلمـى بن ظالم بن جُـذيمـة بن يربوع.. المعروف بابن ميـادة وهي أمـه وكانت صقلبيـة (من بلاد أوروبا الشرقيـة اليـوم) وكان يزعـم أنهـا فارسيـة شاعـرٌ مجيـد،

أدرك الدولتيــن الأمويــة والعبــاسية .. وهو القائــل مفاخــراً بنسب أبيــه في العرب ونســب أمــه في العجــم:

أليس غلامٌ بين كســرى وظـــالمٍ	بأكـــرمَ مَنْ نيطت عليه التمـــائم
لو أنّ جَميع الناس كانوا بتلعـــةٍ	وجئتُ بجــدي ظالــمٍ وابن ظــالم
لطالت رقابُ النـــاس خاضعة لنا	سجوداً على أقــدامنا بالجمــاجم

وهو القائل أيضاً في قصيــدة طويلة يمدح بها الوليــد بن يزيــد:

هل تعــرفُ الدارُ بالعلياء غيرهـــا	ســافي الرياحِ ومستن لـــه طنـب
دارٌ لبيضـــاءَ مســـود مسائحهـــا	كأنهـــا ظبيّـــة ترعـــى وتنتصـــب
تحنـــو لأكحـــل القتـــه بمضـــيعةٍ	فقلبهـــا شفعّـــاً من حولـــــه يجـب
يا أطيب الناسِ ريقـــا بعــدَ هجعتــها	وأملح الناس عينـــــاً حيــن تنتقـب
ليســت تجــود نبيــل حين أسألهـــا	ولســتُ عندَ خلاءِ اللـــهو اغتصــب
في مرفقيها إذا مـــا عولجــت حجــم	على الضجيــع في أنيــابها شـــنب
وليلـــةٍ ذاتِ أهـــوالٍ كـــواكبُهـــا	مثلُ القنـــاديلِ فيها الزيــتُ واللـــهبِ
قد جبتها حوب ذي المقراض ممطــرة	إذا استوى مغفلات البيدِ والحـــــدبِ
الى الوليـــد ابـــي العبـــاس قد عملت	ودونـــه المعـــط مـــن لبنان والكثبِ

توفي الرمّاح بن أبـــرد سنـــة١٤٩ هـــ - ٧٦٦م، وذلك ايـــام الخليفــة العباسي أبي جعفر المنصور.

رؤبـة بن العجّاج: (٥٤)

وهو رؤبـــة بن العجّـــاج اسم العجاج عبدالله بن رؤية بن أســـــد بـــن صخر بن كثيف بن عميره يتصل نسبه بزيــد بن مناة.

كان رؤبـــة راجزاً مشهـــوراً وكذلك كان أبوه العجّـــاج بن رؤبة وقـــد عاش رؤيـــة أيام الدولة الاموية وأدرك الدولة العباسيـــة حتى أيام المنصور فهو إذن من مخضرمي الدولتيـــن ومن أعراب البصرة. سمـــع مـــن أبـــي هريـــرة وروى عنه أبو عبيـــدة معمر بن المثنى والنضر بن شـــميل وخلـــف الأحمـــر وغيرهم..

ورؤبـــة بن العجـــاج هو القائـــل:

أيها الشـــامتُ المعيّرُ بالشـــيبِ أقلن بالشبـــــاب افتخـــــــارا
قد لبســـتُ الشـــبابَ غضاً طريفا فوجدتُ الشبـــاب ثوبـــاً معـــارا

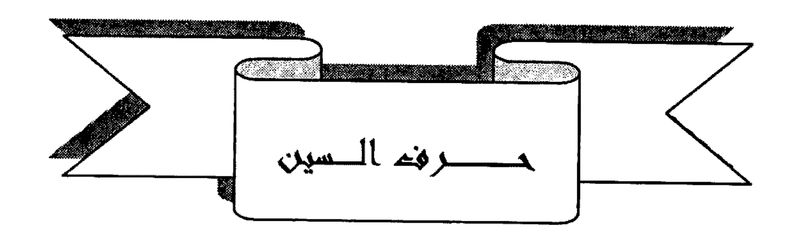
وهو القائل في الرجـــز:

مَـــنْ يـــكُ ذا بـــتٍ فهـــذا بتّـــي مقيـــظٌ مصيـــــفٌ مشـــــــتي
أخـــــذتُـــه من نعجـــات ســـت

والقائل في الرجز ايضاً:

إذا العجوز غضبـــت فطـــلقْ ولا ترضّـــاها ولا تمـــــلق
واعمد لأخرى ذات دلّ مونـــق لينـــة المسِ كمـــسّ الخـــرنـــق
إذا مـــضت مثـــل السيـــاق المشـــق

توفي رؤيـــة بن العجـــاج سنـــة ١٤٥ هـــ - ٧٦٢ م ايام ابي جعفـــر المنصـــور.



سُدَيف بن ميمون:[1]

وهو سُدّيف بن ميمون ...

مولى بنى العباس وشاعرُهم.. عاش الدولتين الأموية والعباسيـــة وكـــان لـــه رأي في بني أميـــة.. فلما زالت دولتهـــم قال لأبي العبـــاس السـّفاح فـــي سليمان بن هشـــام:

لا يَغُرنّك ما ترى مـــن رجـــالٍ … إنّ تحـــتَ الظـــلــوع داء دويّـــا

فضعِ السيّفَ وارفع السوطَ حتى … لا تـــرى فوق ظهرِهـــا أمويـــا

ولما ظهر إبراهيـــم بن عبدالله، صـار إليـــه سديف، فكتب بعض عيـــون ابي جعفـــر المنصور إليـــه أنه قـــام إلى ابراهيـــم لما صعد المنبر فقال:

آه، أبـــا إســـحق مليتهـــــأ … في صحةٍ منك وعمـــرٍ طـــويلِ

اذكـــر هـــداك اللهُ ذهـــل الأولى … سيـــر بهم في مصمتاتِ الكبـــولِ

فلما قتـــل إبراهيـــم هرب سُـــديف وكتب إلى المنصـــور:

إيّهـــا المنصور يا خيرَ العـــربْ … خيرَ من ينميـــه عبـــدُ المطلّـــبْ

أنـــا مـــولاك وراجِ عفوكـــم … فاعفُ عني اليومَ من قبل العطبْ

لكنّ المنصور لم يعفُ عنـــه وكتب إلى عبد الصمد بن علي يأمر بقتلـــه ويقال إنّـــه دفـــن حيًّـــا.

سعد بن الحسن بن شدّاد المسمعي : [٢]

وهو ابو عثمان سعد بن الحسن بن شدّاد ، المعروف بالناجم، كان أديبــاً فاضلاً، شاعــراً مجيــداً، وكان بينــه وبين ابن الرومي صحبــةً ومودة.

وسعد بن الحســن بن شــداد هو القائل:

شــدوٌ ألـــذُّ مـــن ابتـــدا ءِ العيــن فــي إغفـــائهــــا
احلـــى وأشهـــى مـــن منـــى نفـــس ونيـــل رجـــائهـــا

وهو القـــائل أيضاً:

علمـــي بأنـــك جـــاهــــلٌ هـــو جُنـــةٌ لك من غيـــابي
والصمتُ عنك وصـــرمُ حبـــ ـــلي منـــك أبلـــغ من عتـــابي
وجـــوابُ مثلـــك أن يقـــا بل بالسكـــوتِ عـــن الجـــوابِ
مـــا زلتُ أحلـــم عن كـــلا بِ النـــاسِ فعـــلَ اخي اجتنـــابِ
وأبيحهـــم صفـــحَ الذنـــوب فكيـــف عـــن كلـــبِ الكـــلابِ

وهو القائل في الغـــزل:

قالـــوا اشتكت وجنتـــا وجهـــه قلت لهـــم أحسنَ مـــا كـــانا
حمـــرةُ وردِ الخـــد أعدتهمـــا والصبـــغُ قـــد ينفـــذ أحيـــانا

توفي سعـــد بن الحســـن بن شـــداد سنـــة ٣١٤ هــ - ٩٢٦م.

سعـــدون المجنـــون: [٣]

وهو سعيـــد كما يقول.. وكنيتُـــه أبو عطـــاء ولقبـــه سعدون من أهل

البصـــرة. من عقـــلاءِ المجانين. وحكمائهِـــم.. لـــه أخبـــار مِـــلاح ، وكـــلامٌ سـديد ونظــمٌ ونثـــر.

استقــدمه المتوكــل وسمـــع كلامــه. وكان سعـــدون من المحبيّـــن لله عزَّ وجــلّ، صـــام ستيـــن عاما فجفّ دمـــاغه، فسمـــاه الناس مجنونـــا..

ومن أخبـــار سعـــدون المجنـــون وأشعـــاره

قال عطـــاء السلمي : رأيت سعـــدون المجنون ذات يوم يتفلّى فـــي الشـــمس، فانكشفت عورته فقلت لـــه: استرها يا أخا الجهل ثم مرَّ بي يومـــا وأنـــا آكـــل الرمّـــان في السوق فعرك أذني وقال:

أرى كلَّ إنسانٍ يرى عيبَ غـيرِه ... ويعمى عن العيبِ الذي هو فيـــهِ
وما خيرُ من تخفي عليه عيوبُـــه ... ويبـــدو له العيبُ الذي لأخيـــهِ
وكيف أرى عيبـــاً وعيبي ظاهرٌ ... وما يعرفُ السوءاتِ غيرُ سفيـــهِ

وقال عبدالله بن سويـــد، رأيت سعـــدون المجنون بيـــده فحمـــة وهـــو يكتب بها على قصر خرب:

يا خاطـــبَ الدنيـــا إلى نفســـه ... إنّ لهـــا في كـــلِّ يـــومٍ خليـــلْ
ما أقبـــحَ الدنيـــا بخطّـــابها ... تقتّلهـــم عمـــداً قتيـــلاً قتيـــلْ
تســـتنكحُ البعـــلَ وقـــد وطئـــت ... في موضـــعٍ آخرَ منه البـــديـــلِ
إنّـــي لمغتـــرٌ وإنّ البلـــى ... يعمـــلُ فـــي النفسِ قليـــلاً قليـــلْ
تـــزوّدوا للمـــوتِ زاداً فقـــد ... نـــادى منـــادٍ به الرحيلَ الرحيلْ

توفي سعـــدون المجنون سنـــة ٢٥٠ هـــ - ٨٦٤ م .

سعيد بن محمد جريج: (٤)

وهو أبو عقال سعيد بن محمد بن جريج القيرواني. الكاتب الأديب، كاتب القاضي سليمان بن عمران قاضي إفريقية. وسعيد بن محمد جريج هو القائل في رثاء القاضي سليمان بن عمران:

عجباً لموضعٍ لحده في قبره ... للعلمِ والعرفانِ كيفَ توسّعا
رجعَ الخصومُ وخلّفوا علَم الهدى ... في بابِ سلم لا يزالُ ممنّعا
أتت المنيّةُ مَن تلبب قاضيا ... خمسين عاماً واثنتين وأربعا

توفي سعيد بن محمد بن جريج سنة ٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م.

سَلْم الخاسر: (٥)

وهو سلم بن عمرو بن حماد، مولى تميم بن مرة. شاعر مطبوع، كان منقطعا الى البرامكة.

خلّف له أبوه مالا كثيراً فأنفقه على الأدب، ولقّب بالخاسر لأنه أنفق هذا المال الكثير على الأدب.

ثم اتصل بالرشيد فمدحه، فأمر له بمائةِ ألف درهم. وقال له، كذب مَنْ لقّبك بالخاسر. فجاءَ سَلْم الى قومه وقال لهم هذا ما أنفقته على الأدب، ثم ربحت الأدب، فأنا سلْم الرابح لا سلْم الخاسر. وقيل إنّ سبب تسميته بالخاسر، لأنه ورث عن أبيه مصحفا فباعه واشترى به دفاتر شعر.

كان سَلْم تلميذا لبشّار بن برد، وصديقاً لأبي العتاهية. وسَلْم الخاسر هو القائل مادحاً موسى الهادي.

موسى المطرْ غيثٌ بكرْ ... ثم انهمرْ لما اغتفرْ

ثم غفرْ لما قدرْ ... ثم اقتصرْ عدل السيرْ

باقي الأثرْ خيرُ البشرْ ... فرعُ مضر بدرٌ بدرْ

لمن نظرْ هو الوزرْ ... لمن حضر والمفتخرْ

وهو القائل في يحيى خالد بن برمك:

وفتى خلاله من ماله ... ومن المروءةِ غيرُ خالِ

واذا وأى لك موعداً ... كان الفعال مع المقالِ

لله دَرُّك من فتى ... كافيك من كرم الخلالِ

أعطاك قبل سؤاله ... فكفاك مكروهَ السؤالِ

توفي سلم الخاسر أيام الرشيد سنة ٢٨٦ هـ - ٨٠٢ م .

سليمان بن مسلم بن الوليد: (٦)

وهو سليمان بن مسلم بنِ الوليد، الشاعر الضرير وأبوه صريع الغواني كان سليمان شاعراً مجيدا كأبيه، وكان ملازما لبشار بن برد، يأخذ عنه، لذا فقد أتهم بالزندقة هو الآخر.. وهو القائل:

ربّ مغروس يُعاش به ... عدمته كفُّ مفترسهْ

وكذاك الدهرُ مأتمه ... أقربُ الأشياء من عرسهْ

وهو القائل أيضا:

تبارك الله ما أُسخى بنو مطر ... هم كما قيل في بعضِ الاقاويل

بيضُ المطابخِ لا تشكو ولائذُهم ... غسلَ القدورِ ولا غسلَ المناديل

توفي سليمان بن مسلم بن الوليد سنة ٢٧١ هـ - ٧٨٥م.

سهل بن هارون: (٧)

وهو سهل بن هارون بن راهيون الدستميساني، انتقل الى البصرة ثم اتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمه له، كان حكيما فصيحاً شاعراً، فارس الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب. كان من المعروفين بل المشهورين بالبخل حتى انه الف كتابا قي مدح البخل واهداه الى الحسن بن سهل الذي رفضه قائلاً:

لقد مدحت ما ذم الله وحسنت ما قبح، وما يقوم لفساد معناه صلاح لفظك. وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فما نعطيك شيئا..

وسهل بن هارون هو القائل:

تقاسمني همان قد كسفا بالي وقد تركا قلبي محلة بليال
هما اذويا دمعي ولم تذر عبرتي ربيبة خدر ذات قرط وخلخال
ولا قهوة لم يبق منها على المدى سوى ان تحاكي النور في رأس ذبال
ولكنني ابكي بعين سخينة على حدث تبكي له عين أمثالي
فراق خليل مثله يبعث الأوسى وخلة خل لا يقوم بها مالي
فوا اسفا حتى متى القلب موجع بفقد خليل او تعذر افضال
فما العمر الا ان نجود بنائل والالقاء الاخ ذي الخلق العالي

لسهل بن هارون من التصانيف كتاب النمر والثعلب. وكتاب ثعلة وعفرة على مثال كليلة ودمنه، كتاب شجرة العقل، كتاب الضرس.

توفي سهل بن هارون بعد سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٥م.

سَهْم بن إبراهيم الورّاق: [٨]

وهو سَهْم بن إبراهيم الورّاق..

من شعراءِ القرن الثاني.. ومن أدباء القيروان وهو القائلُ في حصارِ يزيد بن مخلّد الخارجي لسوسة:

إنّ الخوارجَ صدّها عن سوسةٍ ... منّا طعانُ السمرِ والاقدامِ

وجلادُ سيوف من تطاير دونها ... في النقعِ دون المحصنات الهامِ

السَّيِّد الحميَّري: [٩]

وهو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرّغ الحميري، يكنى أبا هاشم ويعرف بالسَّيِّد الحميّري.

كان شاعراً ظريفاً حسن النمط مطبوعاً جداً محكم الشعر، مثلما كان من أقدر الناس على سوق الأحاديث والأخبار والمناقب في الشعر.

كان في أول أمره كيسانيا، أي من الكيسانية التي تقول برجعة محمد ابن الحنفية (وهو محمد بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) ثم تحول الى موالاة جعفر بن محمد الصادق.

قال المنذري: لما احتضر السيد نظر إليه غلامه وبكى، فقال له ما يبكيك؟ .. قال: وكيف لا أبكي وأنت تموت وليس لك كفن؟ .. فقال إنْ أنا قضيتُ فصر إلى صفّ الخزازين، فقل ألا أن السيدِ الحميري مادحَ آل رسول الله ﷺ وآله قد مات. ففعل فوافاه سبعون كفنا منها الوشيّ والدبيقي.

اتصل السيد الحميري بأبي جعفر المنصور، فأكرم وفادته وأقطعه أرضا في البصرة.

والسيد الحميري هو القائل:

أمسى بعزَّةَ هذا القلبُ محزونا يا مستودعا سقما في اللبّ مكنونا
عزّ إن تعرضي عنّا وتنتصحي قولَ الوشاةِ ومن يلحاكم فينا
وتصرمي الحبلَ من صبّ بكم كلف والصرمُ يخلق أهواءَ المجيبا
نترك زيارتكم من غير مقليةٍ إن كان في تركها فاعنك يُسلينا
أقولُ لما قد رأيتُ الناسَ قد ذهبوا في كل فن بلا علم يتيهونا

وهو القائلُ في رقعة رفعها الى المنصور شاكيا القاضي سوّار:

يا أمين الله يا منصـ ـورُ يا خيرَ الولاةْ
إنّ سوّار بنِ عبدِ الله من شر القضاةْ
إنّ سوّاراً لأعمى من ذوي جهبر جناةْ
جدّه سارقُ عنز فجرة من فجراتْ
والذي قام ينادي من وراءِ الحجراتْ
يا هناة اخرج الينا إننا أهل هناةْ
فاكفنيه لا كفاه الله شرَ الطارقاتْ
فهجوناه ومن نهجُ يُصَـ ـبْ شرّ الطارقاتْ

سيبويه: [١٠]

وهو أبو بِشر أو أبو الحسن عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه.. مولى بني الحارث بن كعب. ثم مولى آل الربيع بن زياد الحارثي.. وسيبويه لقب ويعني رائحة التفاح.

أصله من البيضاء في بلاد فارس، لكنه نشأ في البصرة وبها مات وقيل في شيراز.

قــدم سيبيـــويه العراق أيــام الرشيــد، وكان يومهــا ابن ثلاثيـــــن ونيف.. واتصل بالخليل بن أحمــد الفراهيــدي وعنــه أخــذ النحـــو مثلمـــا أخــذ عن يونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمـــر واتصــل بيحيى بن خــالد البرمكي فسألـــه عن خبره فقال: جئت لتجمــع بينـــي وبيــن الكسائي فقال لا تفعل فانه شيــخ مدينـــة السلام وقارئها ومـــؤدب ولــد أمــير المؤمنين وكل من في المصر لــــه ومعه، فأبى إلاّ أن يجمـــع بينـــهما. فعــرف الرشيــد خبره فأمره بالجمع بينهما فوعده بيوم، فلما كان ذلك اليوم غدا سيبويـــه وحده إلى دار الرشيــد فوجد الفرّاء والأحمر وهشامَ بن معاويـــه ومحمــد بــن سعدان قد سبقوه، فسألته الأحمر عن مائة مسألـــة فما أجابـــه عنها بجـــوان الا قال أخطـــأتَ يا بصري فوجـــم سيبـــويه وقال هذا سوءُ أدب.. ثم جاء الكسائي ومعه جمهرة من فصحاء العربِ، وتجادلا .. فغلب الكسائي سيبويـــه الذي خرج موليـــا وجهـــه شطر فارس حتى مات.

لكن الملاحظ على هـــذه الروايـــة أن لسيبـــويـــه رأيا وارداً في جميـــع المســـائل النحويـــة التي ســـألـــه فيهـــا الكسائي واختلفـــا.

وسيبـــويه هو القائل حين مرض مرضه الأخير الذي مات فيـــه:

يؤمـــلُ دنيـــا لتبقــــى لــــه   فمـــاتَ المـــؤمـــلُ قبــــل الأملْ

حثينا يـــرويّ أصــــولَ النخيلِ   فعاش الغَسيــل ومــــــات الرملْ

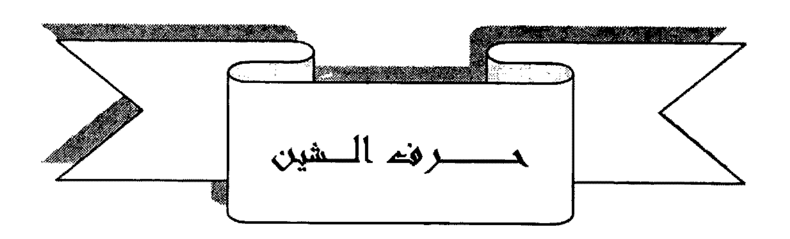
قالـــوا : ولما اعتلّ سيبويـــه وضع رأســـه في حجرِ أخيه فبكى أخـــوه لما رآه لما بـــه.. فقطـــرت من عينــــه قطرة على وجه سيبـــويه، ففتح عينــــه فرآه يبكـــــي فقال:

أُحنيــن كنا فرّق الدهــرُ بيننـــا   إلى الامد الأقصى ومَن يأمنُ الدهرا

ترك سيبويـــه وراءه إرثا من التصانيف، لعـــلّ أشهـــرها كتـــابه الوسوم بالكتـــاب.. وكان إذا أراد انســـان قراءة " الكتـــاب" على المبّـــرد يقول لـــه: أركبـــتَ البحـــر؟ ..

توفي سيبـــويـــه ولم ينف على الاربعيـــن الا قليلا في البصـــرة سنـــة ١٦١ هــ - ٧٧٦م. كما ذكر ابن نافع، اما المرزباني فانه يقـــول ان سيبـــــويه مات سنـــة ١٨٠ هــ - ٧٩٥ م وذلك في بلاد فارس .. والله اعلم.





شبيب بن شبّة: [11]

وهو شبيب بن شبّة، أديبٌ وشاعرٌ، وكان صاحبا لخالد بن صفوان، ولهما أخبار مشهورة عند الخلفاء والأمراء.. وكان بين شبيب وأبي نخيلة الشاعر الراجز صحبةٌ ومودة. قيل إنّ ابا نخيلة رأى على شبيب حلّة فأعجبته، فسأله إياها فوعده فقال فيه:

يا قومُ لا تُسوِّدوا شبيبا ... الخائنَ ابنَ الخائنِ الكذوبا

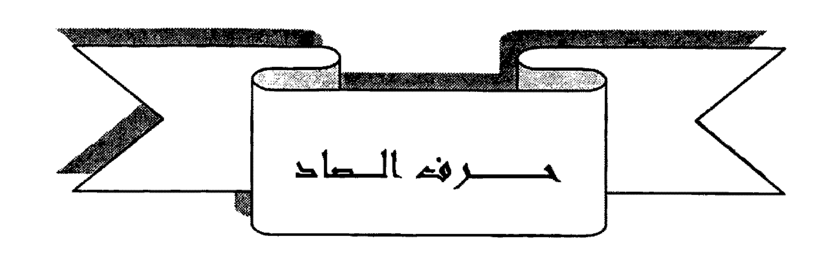
هل تلدُ الذئبةُ إلاّ ذيبا

فلما بلغ ذلك شبيبا بعث إليه بالحلّه وكتب اليه:

إذا غَدتْ سعدُ على شبيبِها ... على فتاة وعلى خطيبها

من مطلعِ الشمسِ إلى مغيبها ... عجبتُ من كثرتها وطيبها

توفي شبيب بن شيبة سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٥ م.



صالح بن عبد القدّوس : [١٢]

وهو صالح بن عبد القدّوس بن عبدالله. كان حكيما أديبا فاضلا شاعراً مجيداً. وكان يجلس للوعظ في مسجد البصرة.

اتهمه المهدي بالزندقة فأمر فحمّل إليه وإحضره بين يديه. وكان قد بلغه عنه أبياتا يعرّض فيها بالنبي ﷺ فقال له المهدي: أنت القائلُ هذه الأبيات ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين، والله ما اشركت بالله طرفةَ عين فاتق الله ولا تسفك دمي على الشبهة، وقد قال النبي ﷺ ادرءوا الحدود بالشبهات. وجعل يتلو عليه القرآن حتى رقّ له وأمر بتخليته، فلما ولّى قال : أنشدني قصيدتك السينية فانشده حتى بلغ قوله:

والشيخُ لا يترك أخلاقه ... حتى يوارى في ثرى رمسِهْ
إذا ارعوى عادَ إلى جهله. ... كذي الضنى عاد الى نكسِهْ

قال: فأنت لا تتركُ أخلاقك ونحن نحكم فيك. بحكمك في نفسك فقتله المهدي بيده، ضربه بالسيف فشطره شطرين وعلّقه بضعة أيام على الجسر للناس ثم دفن..

وصالح بن عبد القدوس هو القائل:

صرمت حبالَك بعدَ وصلِك زينبُ ... والدهرُ فيه تصرمٌ وتقلبُ
وكذاك وصلُ الغانياتِ فانه ... آل ببلقعةِ وبرقٌ خلّبُ
فدع الصبّا فلقد عداك زمانُه ... واجهد فعُمرك مرّ منه الأطيب

حتى قـــوله:

واحذرْ معاشَـــرة الدنئ فانهـــا تعدي كما يعدي الصحيحَ الأجربُ
يلقاك يحلفُ أنـــه بـــك واثـــقٌ واذا توارى عنك فهو العقـــرب

وهو القائـــل أيضـــاً:

ليس من مات فاستراح بميـــــتٍ إنمـــا الميـــت ميـــتُ الاحيـــاء
إنمـــا الميتُ من يعيـــشُ كئيبـــا كاسفاً بـــالُــه قليـــلُ الرجـــاءِ

وهو القائـــل أيضـــاً:

لا أخون الخـــليلَ في السرّ حتـــى ينقـــلَ البحـــرُ من الغرابيـــل نقلا
أو تمورَ الجبـــالُ مورَ سحـــاب مثقلاتٍ وعـــت من الماءِ حمـــلا

كان مقتل صالح بن عبد القدوس ايام المهـــدي كما مـــر بنا سابقاً.

صريـع الغوانـي: (١٣)

وهو مســلم بـــن الوليـــد، من أبنـــاء الأنصـــار.. شاعـــر مجيـــد، عذب الألفاظ حلو المعاني، بل هو أول من ألطف في المعاني ورقّـــق في القول.

وانما سمـــي صريـــع الغواني لقولـــه:

هلِ العيشُ إلاّ أن تروحَ مع الصَّبا وتغدو صريع الكاسِ والأعين النجل

كان مجايلا لجملةِ الشعراء المبدعين في القرن الثاني الـــهجري كـــأبي نواس وبشّـــار بن بـــرد ومطيع بن إياس والحمـــادين والوليـــد بـــن يزيـــد وغيرهم.

تنوعت أغراضـــه الشعرية وبرع فيهـــا كلِّهـــا.. لكنــــــه اكـــثر فـــي الخمريات واجاد في الوصف والمدح وقد تخصّص في مدحِ يزيـــــد بـــن مزيّـــد الشيباني وداود بن يزيـــد المهلبي والبرامكـــة وكاتبهم محمد بن منصـــــور بـــن زيـــاد وقـــد ولى مسلم بن الوليد بريَـــد جرمان ايام المأمون حتى مات ولـــــــه ولـــد شـــاعر مجيـــد هو سليمـــان بن مســـلم بن الوليـــد وقـــد ورد ذكره.

وصريـــع الغوانـــي هو القائل في الوداع:

وإنّي وإسماعيلَ يومَ وداعــــــــه   لكالغمــدِ يومَ الرّوع زايله النصل
فان أغش قومـــاً بعده أو أزورهم   فكالوحشِ يدنيها من الأنس المحل

وهو القائل في هجـــاء موسى بن خـــازم:

يا ضيفَ موسى أخي خزيمةَ صــمّ   أو فتـــزوّد إن كنت لـــم تَصُـــــمِ
أطرق لما اتيـــــــت ممتـــدحــــاً   فلـــم يقلْ لا فضلا على نَعَـــــمِ
فخفـــتُ إن مــــــات أُقــاد بـــه   فقمـــت أبغـــى النجاء من أُمـــمِ
لو أنّ كنَـــز البِلاد فـــــي يـــــدهِ .   لـــم يـــدع الاعتـــذارَ بالعــــدمِ

وقال في مـــدح يزيـــد مـــن مزيـــد:

موفٍ على مُهج في يومِ ذي رهـــجٍ   كأنه أجلٌ يســــعى إلـــى أمـــلِ
ينالُ بالرفـــق ما يعيا الرجالُ بــــه   كالموتِ مستعجلاً يأتى على مـــهل
لا يرحلُ الناسُ إلا نحو حجرتِـــــه   كالبيتِ يضحي إليه ملتقى الســـبل
يُقـــرى المنيةَ أرواح الكماةُ بـــــه   ويجعلُ الهام تيجانَ القنا الذبــــــلِ
قد عوّد الطيـــرَ عـــاداتٍ وثقن بها   فهـــن يتبعنـــه في كلّ مرتحــــلِ

وقـــال:

إن كنتِ تسقين غيرَ الراح فاسقيني — كأساً الـذّ بها من فيكِ تشفينـــي
عينك راحي وريحاني حديثك لي — ولونُ خدَّيكِ لونُ الوردِ يكفينـــي

وقال في الخمـرة:

سلتْ فسلتْ ثـم سـلّ سليلُهـــا — فأتى سليلُ سليلهـا مسـلولا
لطف المزاج لها فزيَّن كأسَهـــا — بقـلادةٍ جعـلت لهـا إكليـلا
قتلتْ وعاجَلهـا المديُر ولم تفـظ — فـاذا بـه قد صيّـرته قتيـلا

الصيني: (١٤)

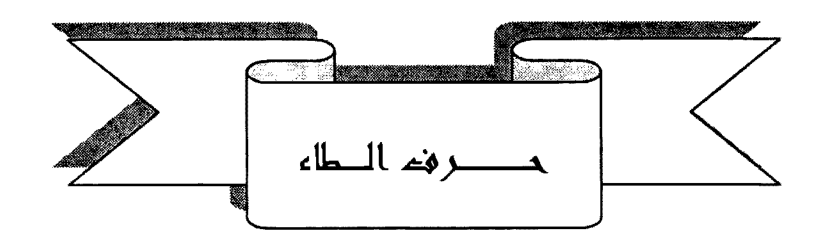
وهو الصيني شاعـرُ طاهـر بن الحسيـن.

كان الصينيّ مختصـاً بطاهـر بن الحسين لا يمـدح سـواه، لكـنّ طاهـراً غضب عليـه فلما علم المأمـون بذلك سألـه عن سبـب حبسـه فلم يقـدم سببـا مقنعـا فغضب المأمـون وأقسـم انه سيضـرب عنقـه إن أخرجـه طاهـرُ من السجـن.. فكان طاهـر يُجري عليـه مـن محبسـه الكثير ولا يستجرئ على إخراجه خوفاً من المأمون.

والصيني هو القائل:

زعموا أن من تشـاغل باللـذ — اتِ عمـنَ يُحبـه يتسـلّى
كـذبوا والذي تُسـاقُ لـه البُـد — نُ ومَـن لا بالطوافِ وصلّـى
لرسيس الهـوى أحـر من الجمـ — ـر على قلـب عاشق يتقـلى

وأخبـار الصينـي قليلـة واشعـاره متفـرقـة.



طَريح بن إسماعيل: (١٥)

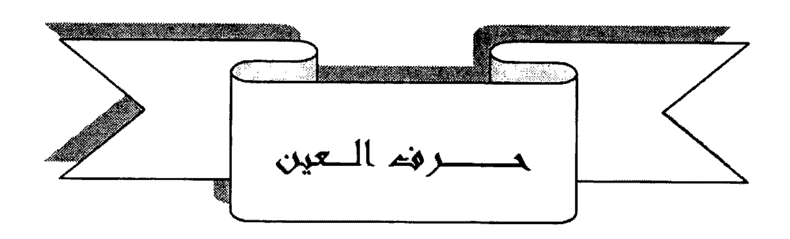
وهو طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلَمة بن عبد العزى الثقفي، وأمه خزاعية بنت عبدالله بن سباع أبو الصلت الشاعر المشهور. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. وهو القائل:

ألم ترَ أنّ المرءَ نصباً للحوادث ما ... تنفك فيه سهامُ الدهرِ تنتضلُ
إنْ يعجل الموتُ يحملْه على وضح ... لجب مواردُه مسلوكةٌ ذللُ
وإن تمادت به الأيام في عمر ... يخلق كما رثّ بعدَ الجدةِ الحللُ
ويستمرُ إلى أن يستقلَّ به ... ريبُ المنونِ ولو طالت به الطيلُ
والدهرُ ليس بناجٍ من دوائرِه ... حيٌّ جبانٌ ولا مستأسدٌ بطلُ
ولا دفين غياباتٍ له نَفَقٌ ... تحتَ التراب ولا حَدَثٌ ولا وَعِلُ
بل كلّ شيء سيُبلي الدهرُ جدتَه ... حتى يبيدَ ويبقى الله والعملُ

وهو القائل أيضاً:

وترى المشيبَ بدا وأقبل زائراً ... بعدَ الشباب فنازلٌ ومودعُ
والشيبُ للحكماءِ من سفه الصِّبا ... بدلٌ تنال به الفضيلةُ مقنعُ
والشيبُ زينُ بني المروءةِ والحجا ... فيه لهم شرفٌ ومجدٌ يرفع
والبِّرُ تصحبه المروءةُ والتقى ... تبدو بأشيب جسمه متضعضع

توفي طريح بن اسماعيل سنة ١٦٥ هـ - ٧٨١م.



العبّـاس بـن الأحنـف: [١٦]

وهو العبّاس بن الأحنف بن الأسود بن طلحـــة، شاعر مجيـــــد رقيــق الشعـــر.

نشأ ببغـــداد، شاعراً ظريفاً مُفوهـــا منطقيا، مطبوعــــا وكـــان كريــم الأخلاق حسنَهـــا، جواداً لا يملك درهمـــاً ولا يحبس ما يملـــك ويكنّـــى أبـــا الفضل.

كان بينـــه وبين مُســلم بن الوليــد (صريع الغواني) تهاجٍ في أمــــر كان بينهمـــا.

أكثر شعـــره في الغزل وكانت منزلته في عصره كمنزلـــة عمر بن أبي ربيعـــة في زمانـــه.. لـــم يمـــدحْ ولم يهجُ وكان شعـــره كلُّـــــه فـــي الغـــزل والوصـف، وهـــو القائـــل:

أشكو الذين أذاقوني مودتَهـــــــم | حتى إذا أيقظوني للهوى رقـــدوا
جاروا عليَّ فلم يوفوا بعـــهدِهـــم | وكنت أحسبُهـــم يوفون إنْ وعدوا
لأخرجنَّ من الدّنيـــا وحبّكـــــم | بين الجوانحِ لا يشعر بـــه أحـــد
القيتُ بيني وبين الهم معركـــــة | فليس تنفـــدُ حتى ينفـــدَ الأَبـــدُ

وهو القــائل:

أُحرم فيكم بمــــا أقـــول وقــــد نــال بــه العاشقــون من عشقوا
صــرتُ كــأنّي ذبــالــةٌ نُصببّت تُضـــيء للنـــاسِ وهي تحترقّ

وهو القــائل:

بكــتْ غــيرُ آنســةٍ بالبكــــاءِ ترى الـــدمعَ في مقلتيهــا غريبــا
وأسعــدَهـــا نســوةٌ بالبكـــــاء جعلــن مغيضَ الدمـــوعِ الجيوبـا
أيـــا مَـــنْ معلقتُـــــه ناشئـــا وشِيبتُ ومـــا آنٍ لي أن أشيبـــا
ويا مَـــنْ دعـــاني إلى حبّــــــه فلبَّيتُ حيــن دعـــاني مُجيبـــا
وكـــم باسطيـــــن إلـــى حبلنـــا أكفّهــم لم ينـــالوا نصيـــــبا
لعمري لقـــد كــــذب الزاعمــون بأن القــلوبَ تجــاري القلوبـــا
ولـــو كـــان حقّــــا كما يزعمون لما كان يشكـــــو محبٌّ حبيبـــا
وأنـــــت إذا ما وطـــئتَ التـــرا بَ صـــار ترابُك للنـــاسِ طيبـــا

وهو القـــائلُ في وصفِ امرأةٍ تمشي الهوينـــا.

كأنهّـــا حين تمشـــي في وصـــائفها تمشي على البيضِ أو فوقَ القواريرِ

توفي العباس بن الأحنف سنـــة ١٩٢ هـــ _ ٨٠٧ م.

العبّاس بن الفرج الرياشي: (١٧)

وهـــو أبو الفضل العباس بن فرج الرياشي.. وقيل انما سمي الرياشـــي لأنّ اباه كان عنـــد رجل يقال له رياش فبقي عليه نسبه. كان من كبـــار النحـــاة وأهل اللغة، راويـــة للشعر، أخذ عن الأصمعي، وكان يحفظ كتبه وكتـــب أبـــي زيـــد.

والعبّاس بن الفرج الرياشي هو القائل:

أنكرتُ من بصري ما كنت أعرفُه ... واسترجع الدهرَ ما قد كان يُعطينا
أبعد سبعين قد ولّت وسابعةٍ ... أبغي الذي كنت أبغيه ابن عشرينا

وكتب الرياشي إلى الامير الفضل بن إسحق عن أبي حاتم في حاجة له:

أبت لك أن يخشى عدوكُّ صولةً ... عليه إذا ما أمكنتك مقاتلُه
سما بك عضو عن أبيك ورثْتَهُ ... ومن حسن أخلاق الرجالِ شمائلُه

لما دخل الزنج البصرة، دخلوا مسجد الرياشي وقتلوه وهو يصلي باسيافهم وكان ذلك في خلافة المعتمد على الله العباسي سنة ٢٥٧هـ _ ٨٧٠م وقد خلّف وراءَه من الآثار: كتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب ما اختلفت اسماؤه من كلام العرب .

عبدالله بن أحمد بن حرب:

وهو عبدالله بن احمد بنْ حرب المعروف بأبي هِفّان وقد ورد ذكره.

عبدالله بن أحمد المُهزّمي: (١٨)

وهو عبدالله بن أحمد بن حرب بن خالد المهزمي، من أهل البصرة، ثم سكن بغداد.. وكانت له مكانة كبيرة في الأدب، حدّث عن الاصمعي، وكان متهتكا، ضيّق الحال شراباً للنبيذ.. وهو القائل في وصف السيف:

فإذا ما سلّتَه بهرَ الشمسَ ... ضياءٌ فلم تكدْ تستبينُ
وكأنّ الفرندّ والرونقَ السا ... ئلَ في صفحتيه ماءٌ معينُ

ما يبــالي مَــنِ أنتضاه لحــــربٍ		أشمـــالٌ ســطـــتْ بـــه أم يميــنُ

وهو القـــائل أيضـــاً:

أيــا رب قـــد ركب الأرذلـــــــو		ن ورجــــلى من رحلتي داميـــةْ
فـــإن كنـــت حـــاملنا مثلهـــم		وإلاّ فـــارحلنـــى الثـــانيـــــةْ

توفي عبـــد الله بن أحمـــد المهزّمي في سنـــة ١٩٥ هـــ - ٨٠٧م.

عبدالله بن خُليد: (١٩)

وهو أبو العميثـــل، عبدالله بن خُليـــــد .. (والعميثل من صفات الخيل، السبط الذيـــال المتبختــــر في مشيتــــه).

أصلــــه من الري. وكان يؤدبُ أولاد عبدالله بن طاهر.. وكان شاعراً..

وهو القـــائل:

أما والراقصـــاتِ بـــذاتِ عــــرقٍ		ومَــــنْ صَــلّى بنعمــانِ الأراكِ
لقد أضمرتُ حبَّـــكِ فـــي فـــؤادي		وما أضمرتُ حبّاً مـــن ســــواكِ
أطعتُ الآمريـــن بقطعِ حبلــــــي		مُـــريـــهـــم فـــي أحبتهم بـــذاكِ
فان هـــم طـــاوعوكِ فطاوعيهـــم		وإن عاصوك فاعصي من عصاكِ

لابنِ العميثـــل ديوانُ شعر، ومصنفاتُه هي كتاب البســـالة، كتاب الأبيات الســـائرة، كتاب معاني الشعر، كتاب ما اتفق لفظـــه واختلف معنـــاه. وقد توفي عبدالله بن خُليـــد سنـــة ٢٤٥ هـــ - ٨٥٨ م.

عبدالله بن الزبير: (٢٠)

وهو عبدالله بن المعتز. وقـــد ورد ذكـــره.

عبدالله بن محمد الناشيء: [٢١]

وهو أبو العباس عبدالله بن محمد الناشيء ويعرف بـــابن شرشيـــر.. شاعـــر متكلـــم، أصلـــه من الأنبار.. سكـــنَ مصرَ وبغـــداد.. يعده النقـــاد في طبقـــة البحتـــري وابن الرومي..

وإنمـــا سمي بالناشيء لأنّـــه دخلَ مجلســـاً فيـــه أهـــل الجـــدل فتكلـــم فأحسن على مذهب المعتزلـــة فجوّدَ وانقطعَ مَـــنْ ناظرَه فقام شيـــــخٌ فقَبـــل رأســـه وقـــال : لا أعـــدمنا الله مثـــلَ هذا الناشيء أن يكون فينـــا فينشـــأ فـــي كل وقت لنـــا مثلـــه.. فاستحســـن ابو العباس هذا الاســـم وتلقـــبَ بـــه وهـــو القائـــل:

بكـــتْ للفـــراقِ وقـــد راعنـــي ... بكـــاءُ الحبيـــبِ لبعـــــدِ الديـــار
كـــأن الـــدمـــوعَ علـــى خـــدّهـــا ... بقيـــةُ طـــــلٍّ علـــــى جُـــلّنـــار

وهو القائـــل أيضاً:

أقـــولُ كمـــا قال الخليلُ بن أحمـــد ... وإن قستُ بين اللّفظِ واللفظُ في الشعرِ
عذلت على ما لو علمـــتُ بقـــدره ... بسطت مكانَ اللّوم والعذلِ من عذري
جهلـــتَ فلـــم تـــدرِ بـــأن جـــاهلٌ ... فمـــن لي بأن تدري بـــأنك لا تدري

وهو القـــائل في الغـــزل:

فديتُـــكِ لـــو أنّهـــم انصفـــوكِ ... لردّوا النواظَـــر عن ناظريـــــكِ
تـــردين أعيننـــا عن ســـــواكِ ... وهـــل تنظر العينُ إلاّ اليـــــكِ
وهـــم جعلـــوكِ رقيبـــاً علينـــــا ... فمـــن ذاك يكـــون رقيباً عليـــكِ
ألم يقـــرأوا ويحهـــم ما يـــرون ... مـــن وحي حسنـــكِ في وجنتيـــكِ

توفي عبدالله بن محمد الناشيء في مصر سنـــة ٢٩٣ هـــ _ ٩٠٥ م.

عبدالله بن محمد بن اليزيدي: [٢٢]

وهو عبيـــدالله بن محمد بن يحيى بن المباك بن المغيرة، وكنيتـــه ابـــو القاســـم ويعرف بابن اليزيـــدي.

عبد الصمد بن المعذِّل: [٢٣]

وهو عبد الصمد بن المعذِّل بن غيلان بن الحكم بن البحتري بن المختار كان شاعراً فصيحـــاً من شعـــراءِ الدولة العباسيـــة، ولـــد بالبصرة وبها نشـــأ وكان هجـــاء خبيث اللســـان شـــديد المعارضة، لا يسلـــم مَـــن مـــــدحه مـــن الهجو فضلا عن غيـــره..

وهو القـــائل:

استبـــقِ قلبَك لا يموتُ صبابـــــةً ... حـــذراً لبينِ أخٍ لـــه يُتـــوقـــــعُ
إن جـــاء بينهُـــمُ وقلبُـــك بـــائـــنٌ ... فبأي قلـــبٍ بعـــد ذلك تجـــزع

وهو القـــائل أيضـــاً:

إنّ العيون إذا أمكنَّ من رجـــــلٍ ... يفعلـــن بالقلبِ مالا تفعلُ الأُســـلُ
وليس بالبطلِ الماشي إلى بطـــلٍ ... في الحرب تخمد أحيانا وتشـــتعلُ
لكنّـــه من لوى قلبا اذا رشقـــت ... فيـــه العيونُ فذاك الفارسُ البطلُ

وهو القائل كذلك:

برعت محاسنُـــــه فجـــلّ بهـــا ... عن أن يقـــوم بوصفهـــا لفـظُ
نطـــقَ الجمالُ بعذرِ عاشقـــــه ... للعـــاذلاتِ فـــأُخـــرس الوعـــظُ
مـــا للقلوب إذا التبســـنَ بـــــه ... منـــه ســـوى حســـراتِها حـــظُ
ما ضرّ من رقّـــت محاسنُـــــه ... لـــو كـــان رقّ فـــؤادُه الفـــظُّ

توفي عبد الصمد بن المعذل في حـــدود سنـــة ٢٤٠ هـــ - ٨٥٣م.

عبد الملك بن صالح: (٢٤)

وهـو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن عبـاس بـن عبـد المطلب بن هاشـم ابو عبد الرحمن الأميـر..

حدث عن أبيـه وعن مالك بن أنس.. وكان من أفصح الناس واخطبـهم ولم يكن في عصره مثلـه في الفصاحـة والجلالـة

ولاّه الرشيـد المدينـة والصوائفَ.. وعندما سـئل يحيى بـن خالـد البرمكـي كيف فعل الرشيـد ذلك.. قال: أحبّ أنْ يبـاهَي بـه قريشـا ويعلمّهـم أنّ في بنـي العباس مثلَـه..

وجعل الرشيـد ابنه القاسم في حجر عبد الملك بن صالح، فقـال عبـد الملك يحضّ الرشيـدَ على أن يوليَـه العهدّ بعد أخويـه الأمين والمأمـون.

يـا أيّهـا الملـكُ الـذي	لو كـان نجمـا كان سعـدا
للقـاسـم أعقـد بيعـةً	وأقـدْ لـه في الملـكِ زنـدا
اللهُ فـردٌ واحـد	فاجعـلْ ولاةَ العهـدِ فـردا

فجعلـه الرشيـد ثالثهمـا.. .

ثم أنّ الرشيـدَ غضب عليـه لوشـاة الحاسـدين والمنافسيـن، فقال له عبد الملك وهو في السجـن:

قـلْ لأميـر المؤمنيـن الـذي	يشكُـره الصـادرُ والـواردُ
يـا واحـداً لأملاك مـن فضلـه	مثلي فـي الـورى واحـدُ
إن كان لي ذنـبٌ ولا ذنبُ لـي	حقّـاً كمـا زعـم الحـاسـدُ
فلا يضِـقْ عفـوُك عنـي فقـد	فاز بـه المُسـلمُ والجـاحـدُ

وهو القـــائل في سجنـــه:

لن ســـــاعني سجني لفقد احبتـــي وانـي فيهـــم لا أمُــرُّ ولا أحلـــى
لقد ســـرّني عزي بتركِ لقائِهـــم وما أتشكّى من حجابي ومن ذلي

وهو القائل كتـــابة الى الرشيـــد وقد تغيّـــر عليه:

أخلايَ لي شجـــوٌ وليس لكم شـــجوُ وكلُّ امـــرئ من شجوِ صاحبِهِ خلوُ
من أي نواحي الأرض أبغي رضاكمُ وأنتـــم أنـــاسٌ ما لمرضاتكم نحـــوُ
فلا حســـنٌ نأتـــي بـــه تقبلـــونَهُ ولا أن أســـانا كانَ عندكم عفـــوُ

توفي عبد الملك بن صالح ســـنة ١٩٦ هــ - ٨١٠م.

عتّاب بن ورَقاء الشيباني: (٢٥)

وهو عتّـــاب بن ورقاء الشيبـــاني..

تقول أخبـــار الأوليـــن أنه لما استقـــر المأمـــون ببغـــداد، طلب مـــن يحيى بن أكثـــم قاضيـــه أن يأتـــيه برجلٍ عارف بأخبـــارِ العـــرب ليلازمَـــه كما لازمَ الأصمعي الرشيـــد، فأرسل يحيى بن عَتّـــاب بـــن ورقـــاء إلـــى المأمـــون. ولما عرف بما يطلب المأمـــون، اعتـــذر منـــه قائلاً:

- أنا شيـــخ كبيـــر، ولا طاقـــةَ لي، لأنـــه ذهب الأطيبـــان، فقال لـــه المأمون: لا بـــدّ من ذلك..

فقال الشيـــخ: فاسمـــع ما حضـــرني.. ثم قـــال:

أبعـــدَ ستـــين أصبـــو والشـــيبُ للمـــرءِ حـــربُ
شيـــبٌ وسِـــنٌّ وإثـــمٌ أمـــر لعمـــرك صعـــبُ
يـــا ابـــنَ الامـــام فهـــلاّ ايـــامُ عـــودي رطـــبُ

وإذ مشيـــــبي قليـــــــلٌ عــــــواذلـي مــا أحبّــوا
آليـــتُ أشــــرب راحـــا مـــا حـــجّ لله ركـــبُ
(وقد أراد بالبيـت الأخيـر: آليت ألاّ اشــرب راحـا)
فقال المأمـون: ينبغـي أن تكتب بالذهب وأعفي الشيـخ وأمـر لـه بجائزة.

العتّابي: (٢٦)

وهو كُلثومُ بن عمرو من بني تغلب، من بني عَتّاب من ولَدِ عمرو بن كلثوم التغلبي ويكنى أبا عمرو

كان شاعراً محسناً وكاتباً في الرسائل مجيدا..

أشخصه المأمونُ إليه، فدخَل عليه، قال له المأمون: بلغتني وفاتُك فساءتْني، ثم بلغتني وَفادتك فسرَّتْني. فقال العتّابي با أمير المؤمنين: لو قُسمَتْ هذه الكلماتُ على أهل الارض لوسعتهم وذلك لأنه لا دينَ إلاّ بك، ولا دنيا إلاّ معك. قال سَلْني، قال يدُك بالعطاءِ أطلقُ من لساني..

وكلثومُ بن عمرو العتابي هو القائلُ في مدح الرشيد:

ماذا عسى قائلٌ يُثني عليك وقد ناداك في الوحي تقديسٌ وتطهيرٌ
فـتَّ المـدائح إلاّ أنَّ ألسنَنا مستنطقاتٌ بما تخفى الضَّمائيرُ

وهو القائلُ أيضا:

أدَّتْ إليك ندامتى أملي وثَنى إليكَ عنانَه شكري
وجعلتُ عَتْبَك عتبَ موعظةٍ ورَجاءَ عفوِك مُنتهى عُذري

علاّن الوراق: (٢٧)

وهو علاّن الوراق الشعوبي.. هكذا ورد اسمه في معجم الأدباء لياقوت. أصله من الفرس وكان علاّمة بالأنساب والمثالب والمنافرات والمناقضات. كان منقطعا الى البرامكة، ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة.. وهو القائل في الفخر بالفرس على العرب ومدح ابن طاهر :

إيّها اللاّطي بحفرتِه	في قرارِ الارض مجهولُ
قد تجاللتَ على دخلٍ	واستخفتك التهاويلُ
تمطرُ العقبان راحته	وله بالجود تهطيلُ
رستميٌّ في ذرى شرفٍ	زانه تاجٌ وإكليلُ
وعليه من جلالتِه	كرمٌ عُدٌّ وتبجيلُ
إن لي فخرا مباءتُه	في قرارِ النجم مأهولُ

علي بن جَبَلة [العكّوك]: (٢٨)

وهو علي بن جَبَلة .. كان ضريراً .. وكان مداحاً، بل متخصصاً بالمدح حتى يصلَ بممدوحه درجة لا توصف، وهو القائلُ في مدح القاسم بن عيسى أبي دُلف:

إنما الدنيا أبو دُلَفٍ	بين مَغزاهُ ومُحتَضَرِهْ
فإذا ولّى أبو دُلَفٍ	ولتِ الدنيا على أثَرِهْ

وكان يمدح حُميد بن عبد الحميد، فلما سمع حُميد هذا في مدح أبي دُلَف.. قال أيَّ شيء بَقَّيتَ لنا بعد هذا من مدحك، قال:

إنمـــا الـــدنيـــا حُمَيـــدٌ   وأيـــاديـــهِ الجســـــامُ
فـــإذا ولّـــى حُمَيـــدٌ   فعـــلى الـــدنيـــا الســـلامُ

وهو القـــائل في حُميـــد:

إلى أكـــرمِ قحطـــانِ   وصلـــنا السَّهْـبَ بالسَّهْـبِ
الـــى مجتَمـــعِ النَّيـــلِ   ومُلقـــى أرحُـــلِ الـــرَّكْـــبِ
حُـمَيـدٌ مَـفْـزَعُ الأمـــةِ   فـــي الشَّـــرقِ وفـــي الغـــربِ
كـأنَّ النـــاسَ جســـمٌ وهـــو   منـــه مـــوضـــعَ القلـــبِ
إذا ســـالمَ أرضـــاً غنيـــ   ـــتْ آمنـــةَ السَّـــرْبِ
وإن حـــاربَهـــا حَـــلَّـتْ   بهـــا راغيـــةُ السَّـقْـبِ

علي بـن الجهـم: [٢٩]

وهو علـــي بن الجهـــم بن بـــدر بن مسعـــود بن أسيـــد بن أذينـــة.. حتى ينتهـــي نسبـــه الى غـــالب بن فهـــر بـــن مـــالك بـــن النضـــر بـــن كنـــانـــة.. يكنـــى أبـــا الحســـن وأصلـــه من خـــراســـان.

وعلي بن الجهـــم شـــاعر مطبـــوع عـــذب الألفـــاظ سهـــل الكـــلام مقتـــدر على الشعـــر مـــدح المعتصـــم والواثـــق وجالـــس المتـــوكـــل.

وهـــو القـــائل:

هي النفسُ ما حَمّـلْتَهـــا تتحمـــلُ   وللـــدهرِ أيـــام تجورُ وتعـــدلُ
وعاقبـــةُ الصبرِ الجميـــل جميلـــةٌ   وأفضل أخلاقِ الرجال التفضـــلُ
ولا عارَ إن زالت عن المرء نعمةٌ   ولكنّ عـــاراً أن يـــزول التجمـــلُ

وهو القـــائل أيضـــاً:

دعيني أمُــتْ والشملُ لم يتشـــعبِ ولا تبعــدي أفديك بـــالأمِ والأبِ
شقى اللهُ ليلاً ضمّنا بعـــدَ هجعـــةٍ وأدنى فـــؤاداً من فؤادٍ معـــــذبِ
فبتنـــا جميعـــاً لو تـــراق زجاجةٌ من الراحِ فيما بيننا لم تســـربِ

وهو القـــائل:

غيرُ الليـــالي باديــــات عُــــوَدُّ والمـــالُ عاريـــةٌ يفـــادُ وينفَــدُ
ولكـــلِ حــــالٍ معقـــبٌ ولـــربمـــا أجلى لك المكـــروهُ عمـــا تحمــدُ
لا يؤيسنّـــك مـــن تفرجِ كربــــةٍ خطبٌ رمـــاك بـــه الزمانُ الأنكدُ
كم من عليلٍ قـــد تخطّـــاه الردى فنجـــا ومـــاتَ طبيبُـــه والعُـــوَّدُ

مـــات علي بن الجهـــم سنـــة ٢٤٩هـــ - ٨٦٢م.

علي بن المغيرة الأثرم: (٣٠)

هو أبو الحســـن علي بن المغيـــرة الأثرم. كان معاصراً لأبي عبيــــدة والأصمعـــي وعنهمـــا أخـــذ .. كان صاحبَ كتـــب مصححـــــة لقـــي بهـــا العلمـــاء وضبط ما ضمّنهـــا، ولم يكـــن لـــه حفظ:

كان يعمل ورّاقـــا في بغـــداد لحسابِ إسماعيل بن صُبيـــح الكاتب الذي وضعـــه في دار من دوره وأغلق عليـــه البابَ بعـــد أن دفـــع إليـــه كتبَ أبـــي عبيـــدة وأمـــره بنسخهـــا، فكـــان الأثـــرم يـــدفع بالكـــتبِ والورقِ الأبيض إلى ورّاقيـــن آخريـــن لنسخهـــا..

كان الأثـــرم شـــاعراً وهو القـــائل:

كبرتُ وجاءَ الشيب والضعفُ والبِلى وكلُّ امرئ يبلى إذا عاش ما عشتُ
أقولُ وقد جاوزتُ عشرينَ حجـــةً كأن لم أكنْ فيهـــا وليـــداً وقد كنتُ

وأنكرت لما أن مضى جلّ قوتي ... وتزداد ضعفا قوتي كلما زدتُ
كأني إذا أسرعت في المشي واقفٌ ... لقرب خطى ما مسّها قصراً وقتُ
وصرت أخاف الشيء كان يخافني ... أُعَدّ من الموتى لضعفي وما متُ
واسهر من بردِ الفراش ولينهِ ... وان كنت بين القوم في مجلس نِمتُ

توفي علي بن المغيرة الأثرم سنة ٢٣٢ هـ - ٨٤٦م.

علي بن مهدي الكسروي: (٣١)

وهو علي بن مهدي بن علي بن مهدي الكسروي. كان أديباً ظريفاً حافظاً راويةً شاعراً عالماً بكتاب العين خاصة وكان يؤدب هارون بن علي بن يحيى النديم واتصل بأبي النجم المعتضدي مولى المعتضد. وكان مجايلا لمجموعة من الشعراء النحويين مثل أحمد بن أبي طاهر وأحمد بن أبي فنن وأبي علي البصير وأبي هِفّان وابي الطريف وابنِ العلاّف وأحمد بن أبي كامل..

ويروى انه كان جالساً في جماعة من هؤلاء فقرأ ابو الحسن علي بن يحيى بن المنجم هذا البيْت وطلب منه ان يضيف اليه بيتاً يزيد معنى وجمالاً:

ليهنك أنّي لم أجد لك عائبا ... سوى حاسدٍ والحاسدون كثير

فأجابه على بن مهدي الكسروي على الفور:

وإنك مثلُ الغيثِ أمّا وقوعُه ... فخِصْبٌ وأما ماؤه فطهور

فاستحسنه ابو الحسن وضمّه الى البيت الاول.

وعلي بن مهـدي الكسـروي هو القائل جوابـا على ما كتبـه اليـه عبدالله بن المعتـز :

أيـا سيـدي عفواً وحسنَ إقـالة فلم يحـوِ أقطـار العلا مثلُ غـافرِ
لعمري لو أنّ الصيّنَ أدنى محلتـي لما كنت إلا غائبا مثـلُ حاضـرِ
ثناني لكـم عمري ومحضُ مودتي تؤثـرُ آثـار الغيـوتِ البواكـرِ
فوالله ما أستبهجت بعـدك مجلسـاً ولا بقيتْ لذاتُـه في ضمائـري
ولستُ كمن ينسبـه أهل صفائـه سماعُ الحسانِ واصطحابُ المزاهـو
وكيف تنـاسي سيـدي ثنـاؤه منوط بأحشـائي وسمعى وناظري

وهو القـائل في الغـزل:

ومـودّع يـومَ الفـراق بلحظـةِ شـرقٍ مـن العبراتِ لا يتكلـمُ
متقلبٌ نحـو الحبيبِ بطـرفـه لا يستطيـع إشـارة فيسـلمُ
نطـق الضميـرُ بما أرادا عنهما وكلاهمـا مما يعـاين مفحـمُ

توفي علي بن مهـدي الكسـروي في خلافـة المعتضـد.

علي بن هارون المنّجم: (٣٢)

وهـو علي بن هـارون بن علي بن يحيى بن أبي منصـور المنجم أبو الحسن كـان راويـة شاعراً أديبـا ظريفـاً متكلمـا حبـراً. نـادم جمـاعة مـن الخلفـاء، وكان قـد ولـد سنـة ٢٧٧ هـ _ ٨٩٠م ، كما قال بنفسـه. ابـوه هـارون وأجـداده جميعـا مـن المعـروفين والمشهـورين.

وعلي بن هـــارون المنجـــم هو القـــائل:

وإني لأثني النفسَ عما يُريبهـــــا وأنــزل من دار الهوانِ بمعـــزلِ
بهمـــةِ نبـلٍ لا يُـــرام مكـــانها تحلّ من العلياءِ اشرف منــــزلِ
ولي منطق إن لجلج القول صائبٌ بتكشيفِ البـاسِ وتطبيــق مفضلِ

وهو القـــائل في مـــدح الامام علي بـــن ابي طالب كرم الله وجهه

وهل خصلةٌ من سؤددٍ لم يكن لــها أبو حسن من بينهم ناهضا قدمـــا
فما فاتهـــم منها بـــه سلمـــوا لـــه وما شـــاركوه كـــان أوفرهم قسما

وهو القـــائل في العـــتاب:

بينـــي وبيـــن الدهــرِ فيك عتــلبُ سيطول إن لم يمحــه الأعتـــاب
يا غائبـــاً بوصـــالِه وكتـــابِـــــه هل يرتجى من غيبتيك إيـــــاب
لــــولا التعللُ بالرجـــاءِ تقطّعــت نفسٌ عليك شعـــارُهـــا الأوصاب
لا يـــأس من روح الإله فربمــــا يصلُ القطوعُ ويحضرُ الغيّـــابُ
وإذا دنـــوت مواصلاً فهو المنـــىَ سعـــدُ المحب وساعدُ الأحبـــابِ
وإذا نأيـــتَ فليـــس لي متعـــللٌ إلاّ رســـول بالـــرضا وكـــتابِ

توفي علي بن هـــارون المنجـــم سنـــة ٣٥٢ هـــ - ٩٦٥ م.

علي بن الهيثم: (٣٣)

وهو علي بن الهيثم الكاتب المعروف بجونقـــا.. كـــان أحــــد الكتـــاب المستخـــدمين في ديـــوان المأمـــون وغيره من الخلفـــاء، وكان فاضلاً أديبــــا كثير الاستعمـــال للتقعيـــرِ والقصـــد لعويصِ اللغـــــة. حتـــى قـــال فيــــه

المأمون: أنا أتكلم مع الناس اجمعين على سجيتي إلاّ علي بن الهيثم فاني أتحفظ إذا كلمته، لأنه يغرق في الاغراب.

وعلي بن الهيثم هو القائل:

وعدتي الفضلُ رخيصاً جدا فعقّني وأزورّ عنّي صدّا
وظنّ والظنونُ قد تَعدَّا إني لا أصيب منه بِدّا
أُعُدُّ منه ألفَ بدٌّ عدّا

علي بن يحيى المنجم:[٣٤]

وهو علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم. كان أبوه يحيى أول من خدم من آل المنجم وأول من خدم المأمون وقد ذكر في بابه، ونادم ابنه علي هذا المتوكل. وكان من خواصه وندمائه والمتقدمين عنده وخص به وبمن بعده من الخلفاء الى أيام المعتمد على الله.

كان علي بن يحيى المنجم شاعراً روايةً أخباريا. وهو القائل بالمعتز بن المتوكل الخليفة:

بدا لابساً بردَ النبيّ محمدٍ بأحسنَ مما أقبل البدرُ طالعا
سميُّ النبي وابنُ وارثهِ الذي به استشفعوا اكرم بذلك شافعا
فلما علا الأعواد قام بخطبةٍ تزيدُ هدى مَنْ كان للحق تابعا
وكلٌّ عزيز خشيةً منه خاشعٌ وأنت تراه خشيةَ الله خاشعا

وهو القائل أيضا:

سيعلم الدهرُ إذ تنكر أنني صبورٌ على نكرانه غيرُ جازعِ
وإني أسوسُ النفس في حالِ عمرها سياسةَ راضٍ بالمعيشةِ قانعِ

كما كنت في حالِ اليسار أسوسهـــا سياســةَ عَفٍ من الغنـــى متواضعِ
وأمنعهـــا الوِردَ الذي لا يليق بـــي وإن كنـــت ظمآنـــا كثيرَ الشـــرائعِ

ولـــه في الغـــزل:

بأمـــــي والله مـــــن طـــرفـــــا كابتســـــام الصبـــحِ إذ خفقـــــا
زادنـــــي شـــوقـــــاً برؤيتـــــه وحشـــا قلبي بـــــــه حرقـــــــا
مـــن لقـــلبِ هــــــائمُ كلـــــفٌ كلمـــــــا ســـكَّنتُـــــه قلقـــــــا
زارنـــي طيـــنُ الحبيبِ فمـــــا زادَ أن أغـــــزى بـــي الارقـــــا

لعلي بن يحيى المنجم من التصـــــانيف، كتـــاب الشعـــــراء القدمـــــاء والإسلاميين، كـــتاب أخبـــار إسحـــق بن إبـــراهيم، كتـــاب الطبيـــخ.

توفي علي بن يحيى المنجـــم سنـــة ٢٧٥ هـــ - ٨٨٩م.

علي بن يوسف المعروف بـابن البقال: (٣٥)

وهو أبو الحســـن علي بنِ يوسف المعروف بابن البقال. قـــال عنـــه أبو عبدالله الخالع: هو من أهل بغداد وممن نـــادم المهلبي ونفق عليه، وكانت لـــــه محاضـــرة حسنـــة وبضاعـــةٌ في الأدب صالحـــة، وطبقـــة في الشعـــر جيدة، يذهب مذهب النـــامي في التطبيق والتجنيس وطلب الصنعـــــة، وكـــان بكـــثرةِ نوادره ومزاحـــه مستطابـــا متقبـــلا، وكان حســـن اليســـار جميل الزي..

وهو القــــائل:

ولما وَقفنـــا للـــوداعِ ودوننَـــــــا عيونٌ ترامى بالظنونِ ضميرُهـــا
أماطت عن الشمسِ المنيرةِ برقعاً فغيبّنـــا عن أعين الناسِ نورُهـــا

وهو القائل أيضا:

يا مذنبا ويقول إني مذنب ... ما أن سمعتُ بظالمٍ يتظلمُ
ومن العجائبِ أن طرقك شعرٌ ... سقما وأنت بسقمهِ لا تعلمُ

وهو القائل في مدح المهلّبي:

وإذا بدا يومَ الكريهةِ ضاحكاً ... فهناك تسكبُ دمعَها الأعمارُ
حتى إذا بصروا بعقدِ لوائه ... عقدت مهابتَها به الاسرارُ
في شربِ هيجاءٍ إذا اصطحبوا القنا ... فالطعن سكرٌ والحمامُ خمارُ
لهمُ من البيض الرّقاق تحيةٌ ... في حسوها ومن الدماءِ عقارُ
نهضتْ بعبء الملك منك عزائمٌ ... للدهر بين عثارِهن عثارُ
لك هضبةٌ في الملكِ قحطانيةٌ ... طرق الحوادث نحوها أو عارُ
بجبالِ أنديةِ الوقار إذا احتبوا ... وليوثُ ملحمة الوغى إن ثاروا
عجباً لأبناءِ المهلّب إنهم لم ... لم يعدلوا في المجد حتى جاروا
يطوهم دهرٌ مضى إلاّ لهم ... للجودِ من آثارهم آثار..
فعطاؤك الرزقُ المقسم في الورى ... والدهر أنت وسيفُك المقدار

توفي علي بن يوسف سنة أيام شرف الدولة بن عضد الدولة.

عمارة بن حمزة الكاتب:[٣٦]

وهو عمارة بن حمزة الكاتب من ولد أبي لبابة، مولى عبدالله بن عباس مولى أبي العباس السفاح ثم مولى ابي جعفر المنصور.. كان كثير التّيه معجبا بنفسه أشد العجب، جوادا كريما معدوداً في سُراة القوم وكان فصيحاً بليغا.. وكان المنصور والمهدي بعده يقدمانه ويحتملان أخلاقه لفضلِه وبلاغتِه وكفايتِه ووجوبِ حقّه، وولى لهما أعمالا كثيرة.

وكان يقال بلغاء الناس عشرة: عبدالله بن المقفع وعمارةُ بن حمزة وخالدُ بن يزيد وحجر بن محمد بن حجر وأنس بن أبي الشيخ، وسالم بن عبدالله، ومسعدة، والهزبر بن صريح، وعبد الجبار بن عدي وأحمد بن يوسف بن صبيح.

ولعمارة بن حمزة شعره وهو القائل:

لا تشكونّ دهراً صححت به | إن الغنى في صحةِ الجسمِ
هبك الإمامُ أكنت مقتنعاً | بغضارةِ الدنيا مع السقمِ

لعمارة بن حمزة من التصانيف : كتاب رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس، كتاب رسائله المجموعة، كتاب الرسالة الماهانية.

العُمانيّ: (٣٧)

وهو محمد بن ذؤيب، وهو من نهشل بن دارم بن فُقَم.. لم يكن عُمانيّاً وإنما غلب عليه هذا اللقب لأن دُكيناً الراجز نظر اليه وهو يسقى الإبل ويرتجزُ، فرآه مصفرّاً مهزولاً، فقال من هذا العُماني؟ لصفرة وجهه.

قال الأصمعي:

دخل العُماني على الرشيد لينشده، وعليه قلنسوة طويلة وخُفٌّ ساذَجٌ، فقال له الرشيد: إياك أنْ تنشدني إلاّ وعليك عمامة عظيمة وخفّان دلقمان أو رائقان في رواية اخرى. فانصرف منه ذلك اليوم، فلما كان من الغد غدا على الرشيد وقد تزيا بزي الأعراب فمدحه وأجزل الرشيد له العطاء.

والعمـــاني هو القائـــل في المهـــدي:

الحمـدُ لله الــذي بحمـــــدهْ | مَنّ علــــى عبـــادهِ بعبـــدِهْ
مهـدّينــا الهــادي الذي يرشـدهْ | اصبـح بيـن غـــورهِ ونجـدِهْ
وكــلّ حــرّ يــرتجى من رفــدِهِ | فضــلُ الذي فضـلُــه بمجـــدهْ
يــا ابنَ الذي كان نسيـجَ وحـدِهِ | أثبـتْ لهـارون مكـــان وِردِهْ
بمشــرع يشفــى الصدى ببــردِهِ | وأشفع لنا موسى بــه من بَعــدهْ
يا ابـــن أبيــه وشبيــةَ جـدّه | يعـــرف منــه جَـدّه بجـــدّهْ

وهو القائل في الرشيـد:

لمــا أتــانا خـبر كالشهـــدِ | شيـب بمـاءِ نقـــرةِ صَلَنْـــدِ
جــاءت بــه البرد وغير البـــرد | ودعت هنــداً وقطيــن هنـــدِ
وكنتُ في ســـلوةِ عيشِ رغـــدِ | مع الحســانِ الخَفِـراتِ الخُـــرد
فجئتُ من حنظلــــةٍ وسعــــــدِ | أطـوي الدمــــاميم بسيـــرٍ أدِّ
على بنــاتِ الارحبــي الوخـــدِ | بكــل نشــرٍ وبكـــل وَهـــدِ
أيَّ أمـــرئ لـــه أيـادٍ عنـــدي | واجبــةُ الحـــقّ ولـم أودِ
حقوقَهــا ولو جهــدتُ جهـــدي | هارون يا فرخَ فــروعِ المجـــدِ

وهو القـــائل أيضـــاً:

يا ربَّ شيــخٍ عَرِقِ الجبيـــــنِ | يغـدو ببغـــدادَ مــع الغـــادين
بعـــارضيــه شبـــه الطحيـــنِ | وليس في الــدنيــا ولا للــديــنَ
وواقـــفٍ فـــي متواقفــــين | ببــابِ كــل مخضَّــبٍ بطيـــنِ
في ثــوبِ قــوهي وثوبِ ليــن | إذا دعـــا لجمـــلٍ سميـــنِ

عمر بن شبَّة بن عبيدة البصري: [٣٨]

وهو عُمـــر بن شبَّـــة بن عبيـــدة بن رَيطـــة البصري، مولى بني نمير واســـم شبّـــة زيـــد وإنمـــا سمـــــي شبّـــــة لأن امـــــه كـــانت ترقصـــــه وتقول:

يـــا بأبــــي وشبّـــا وعـــاش حتى دبّـــا
شيخـــا كبيـــرا خبـــا

وكان أبو زيـــد (عمر بن شبّـــة) راويـــة للأخبار عالمـــاً بالآثـــار، أديبـــا فقيهـــا صـــدوقـــا.

وهو القـــائل:

وقائلـــةٍ لـــم يبـــقَ للنـــاسِ سَيِّـــدٌ فقُلتُ بلى عبدُ الرحيمِ بنُ جعفـــرِ

وهو القـــائل للحسيـــن بن مخلـــد:

ضاعت لديك حقوقٌ واستهنت بـــها والحرُّ يألمُ من هـــذا ويمتعـــضُ
إني ســـأشكـــر نعمي منك سالفـــةً وإن تَخَـــوَّنَهـــا من حادثٍ عرضُ

ولـــه أيضـــاً:

أصـــبحت كَلاًّ على أنـــــاس قد كنت عن مثلهـــم عزوفـــا

لعمر بن شبّـــة من التصـــانيف، كتاب الكوفـــة، كتاب البصرة، كتـــاب أمراء المدينـــة، كتـــاب أمراء مكـــة، كتـــاب السلطـــان وغيرها كثـــر.

تـــوفي عمر بن شبـــه سنـــة ٢٦٢ هـــ _ ٨٧٥ م وكـــان ذلـــك فـــي سامراء.

عمرو بن بحر بن محبوب: [٣٩]

وهو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب المشهور بالجاحظ وقد تقدم ذكره.

عمرو بن عثمان بن قنبر: [٤٠]

وهو عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه وقد تقدم ذكره.

عمرو بن مسعدة: [٤١]

وهو عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول بن صول، كنيته أبو الفضل من كتّاب المأمون، ومن كتّاب خالد بن برمك، ثم كتب بعده لأبي أيوب.

وعمرو بن مسعدة يمت بصلةٍ الى إبراهيم بن العبّاس الصولي الذي تقدم ذكره فكلاهما يعود بنسبه إلى جده صول ذلك التركي الذي كان مجوسياً ثم أسلم على يد يزيد بن المهلب. وكان المأمون يسمي عمروا الرومي لبياض وجهه.

كان لعمرو بن مسعدة فرس أدهم أغر، لم يكن لأحد مثله فراهةً وحسنا فبلغ خبره المأمون، وبلغ عمرو بن مسعدة ذلك. فخاف أن يأمره بقوده أليه فلا يكون له فيه محمدة.. فوجّه اليه هدية وكتب معه:

يا إماماً لا يدانيه إذا عُدَّ إمامُ

فضل الناسَ كما يفضُل نقصاناً تمامُ

قد بعثنا بجوادٍ مثلِه ليس يرامُ

فرس يزهى به للحُسن سرجٌ ولجامُ

دونـــــه الخيـــلُ كمـــــا دو نـــك في الفضـــل الأنـــــامُ

وجهـــــه صبـــحٌ ولكـــــن سائــرَ الجســـمِ ظـــــلامُ

والـــــذي يصـــــلح للمـــــو لـــــى على العبـــدِ حـــرامُ

وعمرو بن مسعـــدة هو القـــائل:

ومستعذبٍ للهجـــرِ والوصلِ أعذبُ أكاتمـــه حبّـــي فينـــأى وأقـــربُ

إذا جُدتَ منيّ بالرضا جاد بالجفـــا ويزعُمُ أني مذنبٌ وهـــو أذنـــبُ

تعلمتُ ألوان الرضا خوفَ هجـــره وعلمـــه حبّي لـــه كيف يغضـــبُ

ولي غيرُ وجـــهٍ قد عرفتُ طريقَه ولكن بلا قلب إلى أيـــن أذهـــبُ

تـــوفي عمـــرو بن مسعـــدة أيام خلافة المـــأمون، وكـــان ذلـــك ســـنة ٢١٤هـــ - ٨٢٨ م.

عوف بن مَحلِّم: (٤٢)

وهو أبو المنهـــال، عوف بن محلـــم الخزاعي. عالم أديـــب راويـــة شاعـــر فصيـــح. كان ذا أخبار ونوادر ولـــه معرفة بأيـــــام النـــاس. اتصـــل بطاهـــر بن الحسين بن مصعب فاتخذه نـــديماً مســـامراً وكان لا يخـــرج فـــي سفر إلاّ أخرجـــه معه، وجعلـــه زميلـــه وأنيســـه وعديلـــه وكان يعجب بـــه. وحين مات طاهـــر بن الحسيـــن بقي عوف بن محلم مع ابنه عبدالله بن طـــاهر الذي قـــرّبـــه إليـــه وظلّ أنيســـه ونديمـــه حتى مات وعـــوف بـــن محلـــم الخزاعي هو القـــائل:

عجبتُ لحـــرّاقـــة بن الحسيـــــــن كيـــف تعـــومُ ولا تغـــرقُ

وبحـــران من تحتهـــا واحـــــدٌ وآخـــرُ من فوقهـــا مُطبـــقُ

وأعجـــب من ذاك عيـــدانُهـــا وقـــد مسَّهـــا كيف لا تغـــرق

وهو القـــائل أيضـــاً:

أفي كل عـــامٍ غربـــةٌ ونـــــزوحُ أما للنوى من ونيـــة فتُريـــــــح

لقـــد طلح البيـــنُ المشتّ ركـــائبي فهـــل أُرَيّـــنَّ البينَ وهو طليـــحُ

وأرقتي بالـــري نوحُ حمـــــامة فنحت وذو البثِ الغريبِ ينـــوحُ

على أنها نـــاحت ولـــم تُـــدْرِ ونُحت وأســـراب الـــدموعِ سفوحُ

وناحت وفرخـــاها بحيث تراهمـــا ومن دون افراخي مهامِهُ فيـــحُ

إلا يا حمامَ الأيك إلفُـــك حـــاضرٌ وغصنُـــك ميّـــادٌ ففيـــم تنـــوحُ

عسى جودُ عبدالله إن يعكس النوى فيلقى عصا التطوافِ وهي طريحُ

فإنّ الغنى يُـــدنى الفتى من صديقِه وعدمُ الغنى بالمفترين طـــــروحُ

وهو القـــائل في مـــدح عبدالله وأبيـــه طاهر بن الحسين:

يـــابن الذي دان لـــه المشـــــرقانِ وألبـــس الأمـــن بـــه المغـــربانِ

إن الثمـــــانين وبلغتَهـــــــا قد أحوجت سمعي إلى ترجمـــان

وأبدلتنـــي بالشطـــاط الحنـــا وكنت كالصعـــدةِ تحت السنـــان

وعوّضتني مـــن زماعِ الفتـــــى وهمتي هـــم الجبـــان الهـــدانِ

وقاربتْ منّـــي خطى لم تكـــنْ مقـــاربات وثَنَـــتُ من عِنـــانِ

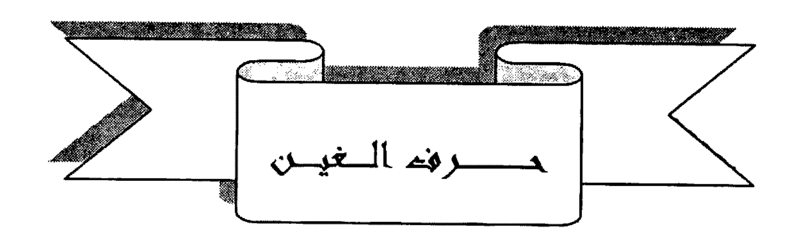
وأنشـــأتْ بيني وبين الـــورى عنـــانةً من غيـــرِ نسجِ العنـــانِ

ولـــم تـــدعْ فـــي لمستمتـــع إلاّ لســـاني وبحســـبي لســـانِ

أدعـــو بـــه الله وأثنـــى بـــه على الأمير المصعـــبي الـــهجانِ

وهمـــت بالأوطـــان وجـــدا بها وبالغـــواني أيـــن مني الغـــوانِ

مات عوف بن محلـــم بعـــد أن غـــادر عبدالله بن طـــاهر في طريقـــه الى مسقـــط رأســـه في حـــران.



غانم بن وليد المالقي: (٤٣)

وهو أبو محمد غانم بن وليد المالقي المخزومي النحوي. وهو عالم متفرس كان من أهل الأندلس. وهو القائل:

صَيّر فؤادك للمحبوبِ منزلةً سمُّ الخياطِ مَجالٌ للمحبينِ
ولا تسامحُ بغيضاً في معاشرةٍ فقلما تسعَ الدنيا بغيضينِ

وهو القائل أيضاً:

ثلاثةٌ يُجهلُ مقدارُها الأمنُ والصحةُ والقوتُ
فلا تَثقْ بالمالِ من غيرِها لو أنه دُرٌّ وياقوتُ

وله أيضاً:

الصبرُ أولى بوقارِ الفتى من قلق يهتكُ سترَ الوقارِ
مَنْ لزمَ الصبرَ على حاله كان على أيامه بالخيارِ

غصين بن براق: (٤٤)

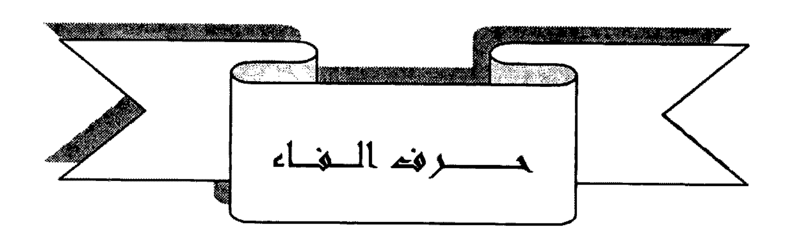
وهو أبو هلال غصين بن براق الأحدب الأعرابي. ذكره دعبل الخزاعي في كتاب شعراء بغداد. وقال إنه هاجر اليها وأقام بها حتى مات وهو القائل:

ولو أن ما بي بالحصا فلق الحصـا وبالريحِ لم يُسمـعْ لـهن هبـوبُ
ولو أنني استغفـرُ الله كلّمـا ذكرتكِ لم يكتـب علي ذنـوبُ

وهو القـائل ايضـاً:

أروحُ ولم أحـدث لليلـي زيـارةً لبئس إذن راعي المودةِ والوصـلِ
تـرابٌ لأهـلي لا ولا نعمةٌ لهـم لشدّ إذن ما قـد تعيـرني أهلـي





الفتح بن خاقان: (٤٥)

هو الفتح بن خاقان بن غُرطوج. كان من أولاد الملوك.. ذكيا فطنا في غاية الأدب.

قال محمد بن القاسم: دخل المعتصم يوماً الى خاقان بن غرطوج يعوده فرأى الفتح بن خاقان ابنه وهو صبي، فمازحه ثم قال: أيما أحسن داري ام داركُم؟ فقال الفتح بن خاقان: يا سيدي دارنُا إذا كنت فيها أحسن.. فقال المعتصم لا أبرح والله حتى أنثرَ عليه مئة الف درهم وفعل ذلك.. بعد ذلك اتخذ المتوكل الفتحَ بن خاقان أخا له، وكان يقدمه على جميع أولاده. وكانت له خِزانة كتب جمعها له علي بن يحيى المنجم لم يُرَ أعظم منها كثرة وحسنا، وكانْ يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماءُ الكوفيين والبصريين.

وكان أديبا فاضلا، زكيَّ النفسِ حسن العشرة، لطيف الأخلاق متوددا محبباً إلى كل من يكلمه، وكان غايةً في الجود، وقد خدم المتوكل وقبلة المعتصمُ و الواثق .. وكان إلى ذلك شاعراً مَجيدا .. وهو القائل في وصف الورد:

أما ترى الوردَ يدعو الشاربين إلى ... حمراءَ صافيةٍ في لونِها صنبُ
مداهن في يواقيتٍ مركبةٍ ... على الزمرد في أجفانها ذهبُ
خافَ الملال إذا طالت إقامتُه ... فصار يظهرُ أحيانا ويحتجبُ

وهو القائل أيضاً:

بني الحبُّ على الجورِ فلو ... أنصف المحبوبُ فيه لسمجْ
ليس يُستملح في حكم الهوى ... عاشقٌ يُحسن تأليفَ الحججْ

وهو القائل ايضاً:

وإنّي وإياها لكالخمرِ والفتى ... متى يستطع منها الزيادةَ يزددِ
إذا ازددتُ منها أزددتُ وجدا بقربها ... فكيف احتراسٌ من هوى متجددِ

وهو القائل في شاهك وهو خادم المتوكل:

أشاهكُ ليلى مذ هجرتَ طويلُ ... وعيني دما بعدَ الدموعِ تسيلُ
وبي منكَ والرحمنِ مالم أُطيقهُ ... وليس الى شكوى إليك سبيلُ
أشاهكُ لو يجزي المحبُّ بودّه ... جزيتُ ولكنّ الوفاءَ قليلُ

خلف الفتح بن خاقان من التصانيف: كتاب البستان، كتاب الصيد والجوارح وقُتل مع المتوكل بالسيوف سنة ٢٤٧ هـ - ٨٦١م، وكان ذلك في المتوكلية، وهي المدينة التي بناها المتوكل.

الفضل بن الحباب الجمحي : [٤٦]

وهو الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحي.. يكنى أبا خليفة وهو من البصرة، وهو ابن أخت محمد بن سلاّم الجمحي كان أعمى وقد ولي القضاء بالبصرة. وكان شاعرا وهو القائل:

قالوا نراكَ تُطيل الصمتَ قلتُ لهم ... ما طولُ صمتيَ من عيٍّ ولا خَرَسِ
لكنه أحمدُ الأمرين عاقبةً ... عندي وأبعدُه من منطقٍ شكسِ
أأنشرُ البزّ فيمن ليس يعرفه ... أو أنثر الدرَّ للعميانِ في الغَلَسِ

قالوا نـــراك أديبـــاً لستَ ذا خطـــأ فقلت: هـــاتوا أروني وجهَ مقتبـــسِ
لو شئتُ قلتُ ولكن لا أرى أحـــدا يردى الكلام فأُعطيه مدى النفـــس

وهو القـــائل أيضـــاً:

يا مـــن تكـــامـــل ظرفُهـــــا حال الهـــوى حـــال شريفـــهْ
إن كنـــتِ صـــادقـــةً الـــذي كاتمـــتِ من حـــزن وخيفـــهْ
فلـــك السعـــادةُ والشـــــها دةُ والجـــلالـــةُ يا شـــريفـــهْ
هـــذا النصـــــاحُ بعينـــه وبـــه يقـــولُ أبـــو حنيفـــهْ

وهو القـــائل:

شيبـــان والكبـــشُ حدثـــاني شيخـــان بالله عـــالمـــان
قـــالا: إذا كنـــت فاطميـــاً فاصبـــر على نكبـــةِ الزمـــان

تـــوفـــي الفضـــل بـــن الحبـــاب الجمحـــي أبـــو خليفـــة سنـــة ٣٠٥ هـــ _ ٩١٧م.

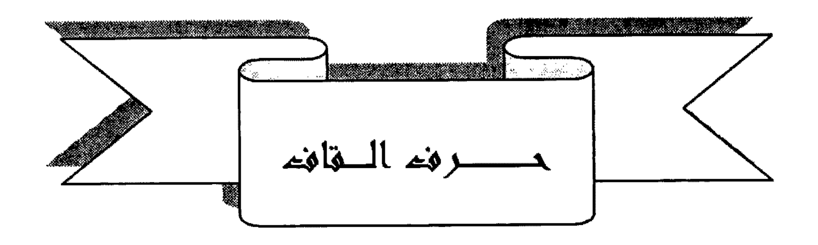
الفضل بن محمد اليـزيدي: (٤٧)

وهو أبو العباس الفضل بن محمد بن أبي محمد اليـــزيدي.. وهو مـــن أســـرة عريقـــة في العلم والادب بـــزغ منها الكثيـــرون.

كان الفضلُ أحـــد الرواة والعلمـــاء والنحاة النبلاء.. وكان إلـــى ذلـــك شـــاعراً. وهو القـــائلُ في رســـالة إلى أبي صـــالح بن يـــزداد وكان يداعبُـــه وجـــرت بينهمـــا جفـــوة.

استحى من نفســك في هجـــري واعـــرف بنفسِـــك قـــــدري
واذكرْ دخـــولي لـــك في كـــل ما يجمـــل أو يقـــبح مـــن أمـــرِ
قـــد مرّ لـــي شهـــر ولم ألقكـــم لا صبـــر لي أكثـــــر من شهرِ

توفي الفضل بن محمـــد اليـــزيدي سنـــة ٢٧٨ هـــ - ٨٩١م.



القاسم بن محمد الأنباري: (٤٨)

وهو أبو محمد القاسم بن محمد بن بشّار الأنباري.. كان محدثاً أخبارياً، ثقة، أخذ عن سلَمة بن عاصم وأبي عكرمة الضبي وكان شاعراً .. وهو القائل فيما يروى له:

إني بأحكامِ النجومِ مكذبُ ... ولمدّعيها لائمٌ ومؤنبُ
الغيبُ يعلمه المهيمنُ وحدَه ... وعن الخلائق أجمعين مغيبُ
الله يعطي وهو يمنعُ قادراً ... فمن المنجم ويحه والكوكبُ

للقاسم بن محمد من التصانيف: كتاب خلق الانسان، كتاب خلق الفَرَس، كتاب الأمثال، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب غريب الحديث، كتاب شرح السبع الطوال.

توفي القاسم بن محمد الأنباري سنة ٣٠٥هـ - ٩١٧م.

قُطْـــرُب: [٤٩]

وهو محمد بن المستنيـــر بن أحمـــد المعروف بقُطْـــرُب والمكنّى أبـــا علي البصري النحـــوي اللغوي..

أما سبب تسميتـــه قُطْـــربـــا فلأنّـــه كان يبكـــر إلى سيبـــويه للأخـــذ عنـــه فإذا خـــرج سيبـــويه سحـــراً رآه على بـــابـــه فقال لـــه يومـــاً: مـــا أنت إلاّ قطـــربُ ليـــل. والقُطـــرب دويبـــة تـــدب ولا تفتـــر.

كان أحد أئمـــة النحو واللغة، أخذ النحو عن سيبـــويـــه، وأخـــذ عـــن عيسى بن عمرو وجماعـــة من علمـــاء البصرة، وأخذ عن النظّـــــام إمـــام المعتزلـــة وكان على مـــذهبـــه، ولما صنـــف كتـــابه فـــي التفســـير، أراد أن يقـــرأه في الجـــامع فخـــاف من العـــامة وانكـــارهم عليه، لأنـــه ذكـــر فيـــه مذهـــب أهـــل الاعتـــزال، فاستعـــان بجمـــاعـــة من أصحـــــاب السلطـــان ليتمكـــن من قراءتـــه في الجـــامع.

اتصل قُـــطْرب بأبي دُلَـــفْ العِجـــلي، وأدّب ولـــده، وأخـــذ عنـــــه ابن السِّكّـــيت وقـــال: كتبت عنـــه قِمطـــرا، ثم تبينـــت أنـــــه يكـــذب فـــي اللغـــة فلم أذكـــر عنـــه شيئـــا.

وكان قطـــرب يقـــول الشعـــر وهو القـــائل:

إنْ كنت لست معـــي فـــالذكـــرُ منك معـــي
يراك قلبـــي إذا مـــا غبتَ عـــن بصري
والعيـــنُ تُبصـــرُ مَـــن تهـــوى وتفـــقـــدُه
ونـــاظـــرُ القلـــب لا يخـــلو مـــن النظرِ

وهو القـــائل أيضـــاً:

لقـــد غرّت الدنيا رجالاً فـأصبحوا بمنزلةٍ مـــا بعـــدها متَحَـــوَّلُ
فساخطُ عيشٍ ما يُبَـــدَّل غَـــيْرَه وراضٍ بعيشٍ غـــيرَه سيُبَـــدَّلُ
وبـــالغُ أمـــرٍ كان يأمُـلُ غيـــرَه ومصطلَم من دونِ مـــا كان يأمُلُ

لقُطْــرُب من التصـــانيف:

كتاب معاني القرآن، وغريب الحـــديث، واعراب القرآن، والمثلث فـــي اللغـــة، وكتـــاب الرد على الملحـــدين في متشـــابه القرآن، ومتشـــابه القـــرآن، وكتـــاب الفرق، وكتـــاب الاشتـــقاق، وكتـــاب الأضـــداد وكتاب فعل وأفعـــل، وكتـــاب النـــوادر، وكتـــاب الأصـــوات وكتـــاب الازمنـــة، وكتـــاب القوافي، وكتـــاب خَـــلْق الانســـان، وكتاب خلق الفَرَس وكتـــاب الهمـــــزة، وكتـــاب العلل في النحـــو، ومجـــاز القرآن والمنصف الغريب في اللغـــة وغير ذلك.

توفي أبو علي قُـــطْـــرُب سنـــة ٢٠٦ هـــ - ٨٢٤م.





كِلاب بن حمزة العقيلي: (٥٠)

وهو ابو الهيـذام كلابُ بـن حمـزة العقيـلي اللغـوي.. من أهـل حرّان أقام في البـاديـة ثم ورد البصـرة.

كان معلما وعـالماً بالشعـر شاعراً وهو القـائل في رثـاء يحيى بـن على المنجـم:

لقد عاش يحيى وهو محمودُ عيشـة ... ومـات فقيداً واحد العلـمِ والجـودِ
فان كان صرفُ الدهر خلّى كنـوزَه ... وأفقـدنا منـه بأنفـسِ مفقـودِ
فما زال حكمُ البيض والسودِ نـافذاً ... بحكم الردى من أنفس البيضِ والسودِ
فللشكـلِ يترجى حملهـا كل حامل ... وللموتِ يغـدو والـد كـل مولودِ

وهو القـائل أيضـاً:

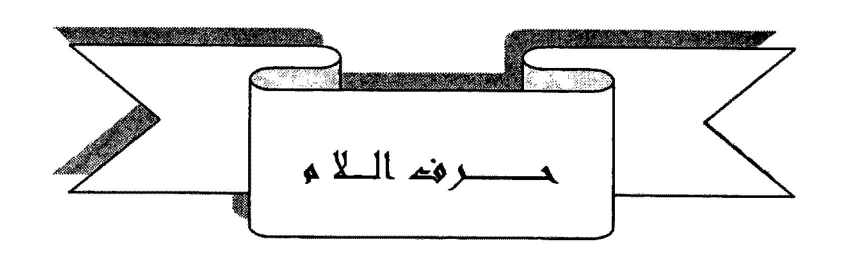
سقيـاً لحـرّان انـه بـلدٌ ... أصبح للهو وهـو مضمـارُ
بقيعـة سجسـج تخرقهـا ... ومن حواشي الريـاض أنهـارُ
يشـرع فيـه من الصنوبر والـ ... ـعرعـر والزورفيـن أشجـارُ

وهو القائل في كتـاب له إلى ابي الحسـن محمـد بن عبد الوهـاب الزنيـبي الهاشمـي بالبصـرة:

أسلم على الدهر يا أبا حسن　　　وعش على ما تود ألفَ سنهْ
فأنت عندي حليف ضد سوى　　　غير حليف الشمائل الحسنهْ
وأنت مسلمٌ لحربِ سلمٌ عدى　　　حرب عداة اللئام والخونهْ
يعجب منك الكرام أعجب ما　　　يدعو به الله عاقل فتنهْ
فهو يرى فرقة الفراق لما　　　يخشى من الخير غابة شلهْ

توفي كلاب بن حمزة العقيلي سنة ٣٠٠ هـ - ٩١٦ م.





لقيط بن بكير المحاربي: (٥١)

وهو لقيط بن بكـــر من بني محارب. كان عالما بالشعـــــر والأخبـــار، ويكنى أبا هـــلال، كان راويـــة صدوقـــا شاعراً وهو القائل في الزهد:

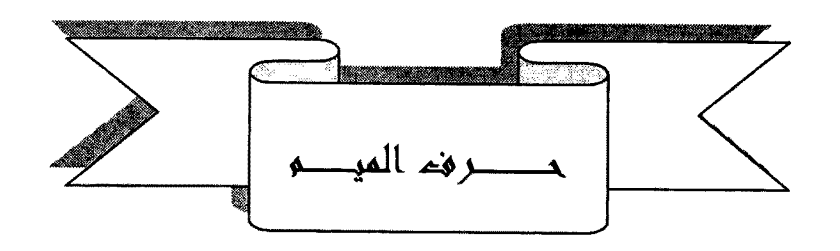
عزفتُ عن الغوايـــــةِ والملاهـــي   وأخلصت المتاب إلى إلهـــــــي
وعَزّتنـــي ليـــالٍ كنـــت فيهـــا   مطيعـــاً للشبـــاب بـــه أبـــاهي
أجـــاري الغـــيّ في ميدانِ لهـــوي   وقلبي عن طريق الرشـــدِ لاهـــي
والجمني المشيبُ لجـــامَ تقـــوى   وركنُ الشيب بادي العيبِ واهـــي
ومـــن لم يكفِـــه العـــذّال عـــزمٌ   فليـــس لـــه على عذلٍ تنـــاهـــي

وهو القـــائل في هـــذه المنـــاسبـــة أيضا:

لما استغاث بك العبادُ بجَهـــــدهم   متوسلين إلـــى إلـــه النـــاسِ
أسقـــاهم بك مثـــلَ ما أسقاهـــــم   صـــوب الغمـــام بجـــدّك العباسِ
فأتتهـــم لمـــا دعـــوت سمـــاؤُهم   فنهـــلّة بالواكـــــفِ الـــــرجاسِ
العـــدلُ منـــه سقاهم وجميلُ مـــا   توليـــه ذا الإيحـــاشِ والإينـــاسِ
فاذا أمـــرت فبالانـــابـــة والهـــدى   واذا وزنـــت وزنت بالقسطـــاسِ

لـــه من المصنفـــات كتاب السحـــر، وكتـــاب الخـــرّاب واللصـــوص، وكتاب أخبـــار الجـــن وكتـــابه في النســـاء.

توفي لقيـــط بن بكيـــر سنـــة ١٩٠ هـــ - ٨٠٥ م.



المبــرِّد: [1]

وهو محمد بن يــزيد بن عبــد الأكبــر بن عمير حسان الثمالي الأزدي البصـــري أبــو العبــاس النحوي اللغوي الاديب.. ولــد بالبصــــــرة سنـــة ٢١٠ هـــ - ٨٢٦م.

أخـــذ عن أبي عمر الجـــرمي وأبي عثمـــان المازني وقـــرأ عليهمــــا كتاب سيبويـــه. وأخذ عن أبي حـــاتم السجســـتاني وأخذ عنــــه أبو بكـــر محمد بـــن يحيى الصولي ونفطـــويه وابو علي الطومـــاري.

كان إمـــام العربيـــة ببغـــداد وإليـــه انتهى علمهـــا.. وكـــان حســـــن المحاضــرة فصيحـــا بليغـــا، مليـــح الأخبـــار ثقـــة فيمـــا يــــرويه كثيـــر النوادر فيـــه ظـــرافة ولبـــاقة .

لقب بالمبـــرّد لأنّـــه لما صنف المـــازني كتاب الألف واللام سألـــه عن دقيقـــه وعويصـــه فأجـــابه بأحســـن جواب فقـــال له المـــازني: قـــم فـــأنت المبـــرّد (بكسر الراء) أي المثبت للحق، لكن الكوفييـــن حـــرّفوه ففتحـــوا الراء.

كانت بين المبرد وثعلب منـــافرة ومنافســـة ومهاجـــاة. وكـــان لكـــل منهما أنصـــاره ومؤيـــدوه.

كان المبّـــرد شـــاعراً وهو القـــائل وقـــد بلغـــه أنّ ثعلبـــاً نـــال منـــه:

رُبَّ مــــن يعنيــــــه حــــالي وهو لا يجــــري ببــــــــالي
قلبُــــــــــه مــــــلآن منــــي وفــؤادي منـــــــه خــــالي

وهو القـــائل أيضـــاً:

جـــذرا مـــاءُ العنــــاقيـــــد بــــــــريــــــق الغــانيـــاتِ
بهـــما ينـــبت لحمــــــــي ودمــــــــي أي نبــــــاتِ
أُيهـــا الطــالب اشهــــــــى من لــــذيــــــــذ الشَهَـــواتِ
كــــــل بمـــــاء المــــــزنِ تفـــاحَ خــــدودِ الفتيــــــاتِ

للمبـــرد من التصانيف: المقتضب وهو اشهر كتبــه في النحو وهو اكبر مصنفاته وانفسهـــا، والروضـــة، والمدخل فـــي كتـــاب سيبـــويــــه، وكتـــاب الاشتقاق، وكتـــاب المقصور والممـــدود، وكتاب المذكر والمؤنـــــث، ومعـــاني القرآن ويعرف بالكتاب التـــام، وكتاب الخــــط والهجــــاء، وكتـــاب الانـــواء والازمنـــة، وكتاب احتجاج القـــراء واعراب القرآن، وكتاب الحروف في معاني القرآن الى سورة طـــه، وكتاب صفات الله جل وعلا، وكتاب العبارة عن اسـماء الله تعالى، وشرح شواهد كتاب سيبويـــه، وكتاب الرد على سيبويه ومعنى كتاب الاوسط للأخفش، وكتاب الزيادة المنتزعـــة من كتاب سيبويـــه، ومعنى كتـــــاب سيبويــــه، وكتاب الحروف والمدخل في النحــــو وكتــــاب الاعــراب، وكتـــاب التصريف، وكتاب العروض، وكتاب القوافي وكتاب البلاغة، والرسالـــة الكاملة، وقواعـــد الشعر، وكتاب ضرورة الشعـــر وكتاب الفاضل والمفضول، والرياض المونقـــة وكتاب الوشي، وغيرهـــا.

محمد بن أحمد طباطبا: (٢)

وهـــو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا بـــن

إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ولد في اصبهان وله عقب كثير فيها وكنيته أبو الحسن.

شاعر مُفْلق، وعالم محقق، شائع الشعر نَبيه الذكر.كان معروفا بالذكاء والفطنة وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد .

كان ابو الحسن مشتاقاً الى عبدالله بن المعتز يتمنى أن يلقاه أو يقرأ شعره ولم يتسنَ له رؤيته لأنه - أبا الحسن - لم يغادِر اصبهان قط.. لكنه ظفر بشعره إذ حدث أن جاءت نسخةٌ من شعر ابن المعتز الى دار مَعْمَر في اصبهان فاستعارها أبو الحسن واستبقاها عنده حتى حفظ منها مئةً وسبعةً وثمانين بيتا نسخها بخط يده.

ومحمد بن أحمد بن طباطبا هو القائل في قصيدة نظمها لعبد الله بن أبي الحسين محمد بن أحمد بن يحيى بن ابي البغل. وكانت لعبد الله هذا وهو فتى لكنة في حرفي الراء والكاف حيث انه كان يلفظ الراء غينا والكاف همزة. وكانت قصيدة ابن طباطبا خالية من هذين الحرفين، وقد املاها على عبدالله ثم حفّظها له. وهو القائل في بعض هذه القصيدة :

يا سيداً وأنت له الساداتُ	وتتابعت في فعله الحَسَناتُ
وتواصلت نعماؤه عندي فلي	منه هباتٌ خلفهنّ هباتُ
نعم ثنت عني الزمان وخطبه	من بعدما هيبت له غدواتُ
فأدلت من زمن مُنيت بُغشمه	أيام للايام بي سطواتُ
فللميت آمالي لديه حياته	ولحاسدي نُعمى يديه مماتُ
أوليتني مِنَنا تجلّ وتعتلي	عن أن يُحيطَ بوصفهن صفاتُ

فاذا نثتـنَ بمنطـقٍ من مـــادحٍ فالمدحُ مني والثنـــاءُ صمـــات

عُجنا عن المدحِ التي استحققتهـــا والله يعلمُ ما تعـــي النيّـــاتُ

يا مـــاجداً فعلُ الحوامـــدِ دينُـــه وسمـــاحُه صومٌ لـــه وصـــلاةُ

فيبيتُ يشفــعُ راجيـــا بتطـــوعٍ منـــه وقـــد غشي العيونَ سبـــاتُ

فالجودُ مثلُ قيـــامِـه وسجـــودِه إنْ قيـــس والتسبيـــحُ منه عـــداتُ

والقصيـــدةُ طويلـــة لا مجال لاثباتها كامـــلة وهي خـــالية من حرفـــي الراء والكـــاف..

ومحمـــد بن أحمـــد بن طباطبـــا هو القـــائلُ في الفخر:

حسودٌ مريضُ القلب يُخفي أنينَـــه ويُضحي كئيبَ البالِ عندي حزينهْ

يلومُ على أن رحتُ في العلمِ راغباً أجمّعُ من عند الرواةِ فنـــونَـــهْ

وأملكُ أبكـــار الكـــلامِ وعونَـــه وأحفظ مما استفيـــدُ عيونَـــــهْ

ويزعمُ أنّ العلَـــم لا يجلبُ الغنـــى ويُحســـن بالجهـــلِ الذميم ظنونَـــهْ

فيا لائمي دعْني أُغـــالي بقيمـــتي فقيمـــة كل الناس ما يحسنونَـــهْ

وهو القائل في غلاميـــن اسودين معمّيـــن بعمامتين حمراوين:

رأيتُ بـــابَ الـــدارِ أسـوديـــن ذوي عمـــامتين حمـــــراويـــنِ

كجمرتيـــــن فـــوقَ فحمتيـــــن قـــد غـــادر الرفض قريري عينِ

جـــدّكمـــا عُثمان ذو النـــــورين فمـــالـــــه أنســـلَ ظُلمتيـــن

يا قبـــحَ شَيْـــنٍ صادرٍ عن زَيْـــنِ حـــدائـــدُ تطبَـــعُ من لجَيـــنِ

ما أنتمـــا إلاّ غـــرابـــا بَيـــن طيـــراً فقـــد وقعتمـــا للحَيـــن

وهو القائـــل في وليمـــة:

ما أنسَ لا أنس حتى الحشر مـــائدةً ظَلّـــنا لديك بها في أشغل الشـــغلِ
إذْ أقبـــلَ الجديُ مكشـــوفاً ترائبُـــه كأنه متمطٍ دائـــــــمُ الكســـــلِ
قـــد مـــدّ كلتا يديه لـــي فـــذكرني بيتـــاً تمثلـــه من أحسن المثـــلِ
"كأنّـــه عاشـــقٌ قـــد مـــدَّ بسـطتَه يومَ الفراق الى توديـــع مرتحلِ"
وقد تردّى بأطمـــارِ الرقاقِ لنـــا مثلَ الفقيـــر إذا ما راح في سَمَلِ

وهو القائل في هجاء ابي علي الرستمي:

أنت أعطيت من دلائلِ رســـــلِ اللهِ آيـــاً بهـــا علـــوت الرؤوســـا
جئـــتَ فـــردا بـــلا أب وبيُمنـــا ك بَياضٌ فأنت عيـــسى وموســـى

توفي محمد بن أحمـــد بن طباطبـــا سنـــة ٣٢٢ هــ - ٩٣٣ م وكـــان ذلك في أصبهـــان، وكان فيهـــا ولـــد..

محمد بن أحمد بن عبدالله المعروف بالمتوثي: (٣)

وهو محمد بـــن أحمـــد بـــنْ عبدالله بن زيـــــاد القطّـــــان ويُعـــرف بالمتوثي (نسبـــة الى متوث وهي كما يـــذكر أبو الفرج الأصفهاني بلـــدة فـــي الأحواز) وكنيتـــه أبو سهـــل .

أحد الشيـــوخِ الفضلاء المتقدميـــن، سمعَ الحـــديث ورواه وكان ثقـــــةً جيـــدَ المعرفة بالعلـــوم. لقي أبا سعـــيـــد الســـكري وســـمع عليـــه أشعـــار اللصوص من صنعـــه.

كان من أهـــل بغـــداد يسكـــن بدار القطـــن من غربي المدينـــة (بغداد) كان في أول أمره وكيلاً لعلي بن عيسى بن الجراح الوزير وقد صحبه حين نفي الى بغـــداد وعاد بعوده.. وقد حكي أنهم نزلوا في بعض طريقهم بأحـــد أمـــراء

الشام فحمّلَه الأمير سمكةَ فضةٍ تتخذ وعاء للطيب إلى علي بن عيسى..كان وزنُ السمكة خمسةَ آلاف درهم وعليها جوهرٌ وياقوتٌ قد رُصِّعت به فامتنع علي بن عيسى عن قبولها على عادته في ذلك. فردّها الى المهُدي فوهبها له.. لكن المتوثي كما يروى لم يجسرْ على قَبولها إلاّ بعد أن استأذن علي بن عيسى. وإذْ أذن له قبلها فكانت أصل حاله.

كان أبو سهل يحفظُ القرآن ويعرف القراءات ويرويها ويعرف النحو ويحفظ الشعر ويقوله.. وهو القائل:

غضبَ الصوليّ لما … كسر الضيفُ وسمّى
ثم عند المضغ منه … كاد أن يتلفَ غمّا
قال للضيف ترفّقْ … ريحَ الخبز شمّا
واغتنمْ شكري فقال الـ … ضيف بل اكلاوذمّا

توفي محمد بن أحمد المتوثي سنة ٣٤٩ هـ - ٩٦٠م.

محمد بن أحمد بن عبيدالله الكاتب: (٤)

وهو محمد بن أحمد بن عبيدالله الكاتب المعروف بالمُفجَّع .. يكنى أبا عبدالله. كان من أهل البصرة، بل كان شاعرها وأديبها وكان يجلس في الجامع بالبصرة فيُكتبُ عنه ويُقرأ عليه الشعر واللغةُ والمصنفات. قال عنه الثعالبي: وأمّا شعرُه فقليل كثيرُ الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف.

ومحمد بن أحمد الكاتب هو القائل وقد طال هطول المطر فانقطعت الحركة:

يا خالـــقَ الخلـــقِ أجمعينـــا ... وواهــبَ المـــالِ والنبينـــا
ورافعَ السبعِ فـــوق سبــــعٍ ... لــم يستــعن فيهمـــا معينـــا
ومــن إذا قــال كــنْ لشـــيءٍ ... لم تقـــعِ النـــونُ أو يكـــونـــا
لا تَســقِنا العــامَ صوبَ غيــثٍ ... أكثـــر من ذا فقـــد رُوينـــا

وهو القائـــل يخاطب أبا عبدالله البريــدي:

قــلْ لمــن كــان قــد عفــا ... عـــن ذنـــوبِ المفجَّـــعِ
لا تُعِــدْ ذكــرَ مـــا مضـــى ... مَــن عفـــا لـــم يقَـــرّعِ

وهو القـــائلُ وقـــد كتب إلى أبي القـــاسم التنوخي بعد أن مـــدحه ورأى منـــه جفاء:

لو أعرض الناسُ كلّهــمُ وأبـــوا ... لم ينقصـــوا رزقـــي الذي قُســما
كان ودادٌ فـــزالَ وانصَـــرمـــا ... وكان عهــدٌ فبـــانَ وانهـــدمـــا
وقـــد صحبنـــا في عصرنـــا أُمما ... وقـــد فقـــدنا من قبلهم أُممـــا
فما هلكنا هـــزلا ولا شـــاخت الأ ... ارض ولم تقطـــرِ السمـــاءُ دمـــا

وهو القـــائل:

أظهرتُ للرئـــم بعضَ وجـــــدي ... وإنمـــا الوجدُ مـــا ستـــرتُـــه
وقلـــت حُبيَّـــك قـــد بـــراني ... فقـــال دعـــه بـــذا أمـــرتُه

توفي محمـــد بن عبيدالله الكـــاتب سنـــة ٣٢٧ هـــ - ٩٣٨م.

محمد بن أحمد المعمري: (٥)

وهـــو أبو العباس محمد بن احمد المعمري النحوي.. أحد شيوخ النحاة

ومشهوريهم، صحب الزجّاج وأخذ عنه. وكان أبو الفتح المراغي تلميذه وصاحبه.. ولدَ بالبصرة وأقام بها وكان شاعرا.. وهو القائل:

وجفونُ المضانياتِ المِراضِ والثنايا يلحن بالايماضِ
والعهودُ التي تلوح بها الصحْـ ـفُ خلافَ الصدودِ والإعراضِ
لبَرتْني الخطوبُ حتى نضتْني حرضاً بالياً من الأحراضِ
وجدتني والدهرُ سلمى سليمى لم ينلْني بنباه العضّاضِ
بين بردِ من الشباب جديد ورداء من الصبّا فضفاضِ
ومديرٌ عرّى الأمور برأي يقظُ الحزمِ مبرمٌ نقّاضِ
دقَّ معنى وجلّ قدراً فجادتْ في معانيه نهيةُ الإغماضِ

وهو القائل أيضاً:

لو قد وجدت إلى شفائكِ منهجا جبت الصباحَ اليك أو حلك الدجى
لكن رأيتُك لا يحيك العتب فيـ ـك ولا العتابُ ولا المديحُ ولا الهجا
فاذهبْ سدىً ما فيك شرٌّ يتقى يوماً وليس لديك خيرٌ يرتجى
وإذا امرؤ كانت خلائقُ نفسِه هذي الخلائقَ فالنجا منه النجا

توفي محمد بن أحمد التعمري بالبصرة وكان ذلك سنة ٣٥٠ هـ - ٩٦١م.

محمد بن أحمد الهاشمي: (٦)

وهو محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي.. كنيته أبو العباس ويلقب بأبي العِبرَ. ولد

سنـــة ١٧٥ هــ - ٧٩١ م. إبان خلافـــة الرشيـــد كان حافظا أديبـــا شـــاعرا، كـــان يسلك في بدء أمرة الجـــد في شعره ثم عدل إلى الهزل والحماقـــة فـــراج شعره وجمـــع.

قال جحظة: لم أر قط أحفظ منه لكل عين ولا أجود شعرا ولم يكن فـــي الدنيا صناعة إلا وهو يعملها بيده، حتى لقد رأيته يعجن ويخبز وكان أبوه أحمـــد يلقب بالحامض.

ومحمد بن أحمد الهاشمي هو القائل:

بأبي مــــن زارنـــــي مكتئبـــــاً   خائفـــاً من كل حسٍّ جَزِعـــــــا
رصـــدَ الخلـــوة حتى أمكنـــــت   ورعى السامرَ حتـــــى هجعـــا
قمـــر نَـــــمَّ عليـــــه حسنُـــــه   كيف يخُفـــى الليلُ بـــدراً طلعـــا
ركـــــب الأهـــوال في زورتِـــه   ثم مـــا سلـــــــمَّ حتـــى ودعـــا

وهو القـــائل:

لو يكون الهوى بجسم من الصخـــ   ـــر على أنّ فيـــه قلبـــاً حـــــديدِ
فعـــل الحب فيهمـــا مثـــل ما يفـــ   ـــعل شعـــرُ اللحى بوردِ الخدودِ

لمحمد الهاشمي من الكتب: كتاب جامع الحماقات وحـــاوي الرقاعـــات. كتاب المنادمـــة وأخلاق الرؤســـاء.

توفي محمـــد بن أحمـــد الهاشمي سنـــة ٢٥٠ هــ - ٨٦٤ م.

محمد بن أحمد الوَشّـاء: (٧)

وهو محمد بن أحمـــد بن إسحـــق بن يحيى الوشّـــاء.

قال ابن النديم: وكان نحوياً معلماً لمكتبِ العامة وكان يُعرف بالأعرابي.

وكان شاعراً وهو القائل:

لا صبرَ لي عنك سوى أنّني أرضى من الدهر بما يقدرُ
من كان ذا صبرٍ فلا صبرَ لي مثليَ عن مثلِك لا يصبرُ

وهو القائل أيضاً:

يا مَن يقومُ مقامَ الروحِ في الجسد لا تحسبني خلي البال من سهدِ
حاشاك من أرَقي حاشاك من قلقي حاشاك من طول ما ألقى من الكمدِ
حزني عليك جديدٌ لا نفادَ له أو هي فؤادي وأوهى عقدة الجلدِ
والصبر عنك قليل مضرمٌ قلقا بين الضلوع كصبر الأم عن ولدِ

لمحمد بن أحمد الوشّاء من التصانيف: كتاب مختصر في النحو، كتاب الجامع في النحو كتاب في المقصود والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الفرق، كتاب خلق الإنسان، كتاب خلق الفرَس، كتاب المثلث، كتاب أخبار صاحب الزنج، كتاب الموشىّ وغيرها..

مات محمد بن أحمد الوشاء سنة ٣٢٥ هـ - ٩٣٨م.

محمد بن إدريس الشافعي الإمام: (٨)

وهو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف (هاشم) بن قصي بن كلاب.. حتى ينتهي نسبه الى مضر بن نزار بن معد ابن عدنان بن أد بن أُدد.

ولــد الإمام الشافعــي بغــزّة، وقيل بعسقلان وكلاهما من فلسطيـــن سنــة ١٥٠ هــ - ٧٦٧م وهــي السنــة عينها التي توفي بها أبـــو حنيفـــة النعمان بن ثابت..

بعــد ذلك حملته أمّــه وكانت من الأزد إلى مكّــة وهو ابن ســـنتين .. قرأ في البـــدء الشعرَ والنحو والغريب ثم شخص الى المدينـــة وسمع مالك بـــن أنس وقرأ عنـــه وعن كل شيـــوخ المدينـــة ثم شخص الى العراق فانقطع إلـــى محمد بن الحســـن ثم عـــاد الى المدينـــة بعد سنيـــن.

يقول الشافعي عن نفســـه عن جماعـــة عن الربيع بن سليمان، قـــال الربيع : سمعت الشافعي يقول:

كنت أنا في الكتّاب أسمعُ المعلم يلقِّنُ الصبيَّ الآيةَ فأحفظها أنا وقد كنـــت - ويكتبـــون أئمتهم (جمع إمام وهو مقدار ما يكسبُه الغلام من القرآن الكريم في اليوم) فالى أن يفرغَ المعلمُ من الإملاء عليهم - قد حفظت جميع ما أملي، فـــقال لي ذات يوم ما يحلّ لي أن آخذَ منك شيئا، قال ثم لما خرجت من الكتّاب كنـــت أتلفظ الخزف والد فوفَ وكربَ النخيل واكتافَ الجمال، اكتـــب فيـــها الحديـــث، وأجيء الى الدواويـــن، فاستوهبُ منها الظهورَ، فاكتب فيها حتى كانت لي منـــها حباب: فملأتها اكتافاً وخـــزفاً وكربـــاً مملوءة حديثـــاً، ثم اني خرجـــت عـــن مكـــة فلزمت هذيلا في البادية أتعلم كلامَها وآخذ طبعها وكانت أفصح العـــرب، فلما رجعت إلى مكـــة جعلت أُنشـــد الأشعـــار واذكر الآداب والأخبـــار وأيـــام العرب. قال: فبقيت فيهـــم سبعَ عشرةَ سنـــة، أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم.

أخبار الإمام الشافعي كثيرة.. وهو قد قال الشعر .. فهو القائل:

أصبحت مطروحاً في معشرٍ جـــهلوا ... حـــقَّ الاديبِ فباعوا الرأسَ بـــالذنبِ

والناسُ يجمعُهـــم شـــملٌ وبينـــهم ... في العقل فرقٌ وفي الآدابِ والحســـبِ

كمثل ما الذهبُ الابريزُ يشـــــركه   في لونِه الصفر والتفضيل بالذهـــبِ
والعودُ لو لم تطبْ منه روائحُـــه   لم يفرقِ الناسُ بين العــودِ والحطبِ

وهو القائل أيضاً:

أرى راحةً للحق عنـــد قضائـــه   ويثقل يوماً ان تركت على عمـــدِ
وحسبُك حظّاً أن ترى غيرَ كـــاذبٍ   وقولُك لم أعلم وذاك مـــن الجـهدِ
ومن يقض حقَّ الجارِ بعد ابن عمه   وصاحبه الأدنى على القرب والبعدِ
يعشْ سيــداً يستعذبُ الناسُ ذكرَه   وإن نابــه حق أتـــوه على قصـدِ

ومحمد بن أدريس هو القائل على رواية الربيع بن سليمان:

يا راكباً قف بالمحصّبِ من مِنـــى   واهتفْ بقــاعدِ خيفها والنـــاهضِ
سَحَـــراً إذا فاض الحجيجُ الى مِنى   فيضـــاً بملتطمِ الفراتِ الفـــائضِ
إن كان رفضاً حـــبُّ آلِ محمـــدٍ   فليشهـــدِ الثقـــلان أني رافضـــي

وحدث أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، فقال: دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه، فقلت كيف أصبحت؟

قال أصبحت من الدنيا راحلا، وللإخوان مفارقا، ولكأس المنيةِ شـــاربا، وعلـــى الله عزوجل وارداً، ولا والله ما أدري روحي تصير الى الجنـــة أو إلـــى النـــار فاعزيها، ثم بكـــى وأنشـــأ يقول:

فلما قسا قلبي وضاقتْ مذاهبـــــي   جعلتُ رجائي نَحو عفوِكَ سلَّمـــا
تعاظـــمني ذنبي فلمـــا قرنتُـــه   بعفوك ربي كان عفوُك أعظمـــا
فما زلتُ ذا عفوٍ عن الذنبِ لم تزلْ   تجـــودُ وتعفو منـــةً وتكـــرُمـــا
فلولاك لم يقـــدرُ بأبليسَ عـــابدٌ   فكيف وقـــد أغوى صفيّك آدمـــا

ترك الإمـــام الشافعي وراءه تراثا ضخما من الآثار والتصــــانيف فـــي علوم الديـــن والفقـــه والأحكـــام والتشريع.

نـــذكر منهـــا:

كتاب الطهـــارة، كتاب استقبـــال القبلة، كتـــاب الإمـــامة، كتاب إيجاب الجمعة، كتاب الوصيـــة للوارث، كتـــاب العـــدة، كتاب الخُـــــلع والنشـــــوز، كتـــاب اختلاف العراقيين، كتاب سيـــر الأوزاعي، كتـــاب الرجعـــــة، كتـــاب اللقيـــط والمنبوذ، كتاب صلاة الخوف، كتاب خلاف مالك والشافعي، كتـــــاب الوصايـــا الكبير، كتاب ذبائح بني إسرائيل ... وهـــذا قليل من كثيـــر .

توفي محمد بن إدريس الشافعي الإمام سنـــة ٢٠٤ هــــ - ٨١١م وهـــو ابنُ أربعٍ وخمسيـــن سنـــة.

محمد بن إسحق الصَّيمري: [٩]

وهو محمد بن إسحـــق بن إبزاهيـــم بن أبي العنبس بن المغيـــرة بـــــن ماهان أبو العنبس الصيمـــري الشاعر..

كان أحـــد الأدباء الظرفاء، لكنـــه كان خبيث اللسان هجـــــــاء.. وقـــد هجـــاه أكثر شعـــراء زمـــانه.. ولـــد بالكوفـــة ثم قـــدم بغـــداد.

ذكر ابن النـــديم في الفهرســـت: محمد إبن اسحق أبو العنبس الصيمري من أهل الفكـــاهات، وأصلـــه من الكوفـــة وكان قاضي الصيمرة، وكـــان مـــع استعمـــاله للهـــزل شريفـــاً عـــارفـــاً بالنجـــوم ولـــه فيـــه كتـــاب يمـــــدحه المنجمـــون..

عاش الصيمري أيام المتوكل، وقد أدخله في ندمـــائه وخُـص بــه. وعاش إلى أيـام المعتمـد وكان من نـدمائه أيضـا. وكان لـــه اكـثر مــن خبــر مع البحتــري.. فقد كان البحتــري ينشــد شعــره بطريقــةٍ غريبةٍ فهو يتشدق ويتمايل في إنشــاده.. يروح ويغدو .. يهز رأســه مرة ومنكبــه مـــرة ويشير بكمِّــه ويقول: أحسنتُ والله.. ثم يقبل على المستمعين فيقول: ما لكــم لا تقولون أحسنت .. هذا والله مالا يَحسُــنُ أحـدٌ أن يقولَ مثلَــه .. وكان ذلك مما أضجــر المتوكل فألَّــبَ عليــه الصيمــري وطلــب منــه أن يــهجوه، فقــال الصيمري:

أدخلــتَ رأسَـــك فــي الحَــرَمْ ... وعلمـــتَ أنَّـــكَ تنهـــزمْ

يــا بحتــريُّ حـــــذارِ ويــــ ... ـــلَك من فَضـافِضةٍ ضغـــمْ

فلقـــــد أسـلـتَ لـوالـديـــ ... ـــك من الهجـاسيــل العــرمْ

والله حلفـــــةَ صــــادقٍ ... وبقبـــر أحمـــدَ والحــرمْ

وبحـــق جعفــر الإمــا ... م ابـــنِ الإمـــام المعتصـــمْ

لأُصيّــرنَّــكَ شُهـــرَةً ... بيــن المسيـلِ الى العَـلَــمْ

فبـأي عِـــرضٍ تعتصـــمْ ... وبهتكـــه جــفَّ القَـلَــمْ

حــي الطلــول بــذي سَـلَــمْ ... حيــث الأراكــةُ والخيَـــمْ

يــا ابـن الثقيلــةِ والثقيـــ ... ــلِ عــلى قلــوب ذوي النعـــمْ

وعلى الصغيــرِ مــع الكبــ ... ــيرِ مَع المــوالي والحشــمْ

فـــي اي سلحــم تلتطـــمْ ... وبـــأي كـــفّ تلتقـــمْ

يــا ابن المُبـاحــةِ للـــورى ... أمـــن العفـــافِ أو التُهَـــمْ

إذ رحــلُ أختِــكَ للعجـــمْ ... وفـــراشُ أمّــك في الظلـــمْ

وبــاب دارِك حــانــةٌ ... فــي بيتــه يــؤتى الحكـــمْ

فغضب البحتـــري وخـــرج وضحك المتوكل حتى اكثـــر وأمر لأبـــــي العنبس الصيمري بعشـــرة آلاف درهـــم.

ومحمد بن إسحـــق الصيمـــري هو القـــائل في هجـــاء أحمــــــد بـــن المدَبِّـــــر:

أســـــلُ الـــذي عطـــفَ المـــــوا كـــبَ والمـــراكبَ نحـــو بابِـــكْ
وأراك نفسَـــــــــك مـــالكــــــاً مـــا لم يكـــن لك في حســـــابِكْ
وأذلّ مــــــوقفـــي العـــــزيـــــــ ـــز علـــــى وقـــوفِ رحـــابـِكْ
ألا يطيــــــــــــل تجــــرعـــي غصص المنيـــة من حجـــابـــكْ

وهو القـــائل ايضـــاً:

كم من مريضٍ قد عاش من بعدِ يـــأس بعد موتِ الطبيـــبِ والعُـــــــوادِ
قـــدِ يصادُ القطـــــا فينجــــو سليماً ويحـــلّ القضـــــــاءُ بالصيـــادِ

وهو القائلُ في هجـــاء طباخ المعتمد:

يـــا طيـــبَ أيـــامي بمعشــــــوقِ ونحـــن في بُعـــد من الســـــوقِ
إذا طلبـــــتَ الخبـــزَ مـــن فارسٍ ينفـــخُ لي صـــالحٌ في البــــوقِ

لمحمد بن إسحـــق الصيمري مـــــن المصنّفـــــات: كتـــــابُ تأخيـــر المعرفـــة كتاب طوال اللحى، كتـــاب الرد على المتطببيـــن، كتاب الردّ علــــى المنجّميـــن، كتـــاب الراحـــة ومنافـــع القيـــادة. كتـــاب فضائل حلق الـــــرأس، كتـــاب الأحاديث الشـــاذة، كتـــاب هنـــدســـة العقـــل، كتـــاب قـــواد القـــواد، كتاب دعـــوة العامـــة، كتـــاب الاخوان والأصدقـــاء، المدخل فــــي صناعــــة

التنجيم، كتاب أحكام النجوم، كتاب كنى الدواب، كتاب الردّ على المتطببين، كتاب عنقاء مغرب، كتاب طوال اللحى وغيرها كثير.

توفي محمد بن إسحق الصيميري ببغداد وحمل إلى الكوفة ودفن بها وكان ذلك سنة ٢٧٥ هـ - ٨٩٣م.

محمد بن بحر الإصفهاني: (١٠)

وهو أبو مسلم محمد بن بحر الإصفهاني الكاتب.. كان كاتبا مترسلا بليغاً متكلما جدلاً .. ولد سنة ٢٥٤ هـ - ٨٦٨ م في اصبهان . كان عالماً بالتفسير وغيره من صنوف العلم، صار عامل اصبهان وعامل فارس للمقتدر يكتب له ويتولى أمره. وكان إلى ذلك شاعراً حسن الديباجة، رقيق الحاشية وهو القائل:

أرى ناراً تشبُّ بكلِّ وادٍ ... لها في كلِّ منزلةٍ شعاعُ
وقد رقدتْ بنو العباس عنها ... وأضحت وهي آمنةٌ رتاعُ
كما رقدتْ أميةُ ثم هبّتْ ... لتدفَع حين ليس بها دفاعُ

وهو القائل أيضاً:

وقد كنت أرجو أنّه حين يلتحي ... يفرّج عنّي أو يجددُ لي صبرا
فلما التحى واسودّ عارضُ وجهِه ... تحول لي البلوى بواحدٍ عشرا

وهو القائل كذلك:

هل أنت مُبلغُ هذا القائدِ البطلِ ... عنّي مقالةَ طَبٍّ غيرِ ذي خطلِ
إن كنتُ أخطأتُ قرطاساً عمدتُ له ... فأنت في رمي قلبي من بني ثُعَلِ

لمحمد بن بحر الإصفهاني من التصانيف: كتاب جامع التـــأويل لمحكـم التنزيل على مذهب المعتزلـــة أربعـــة عشر مجلدا، كتاب الناســخ والمنســوخ، كتاب في النحو.

توفي محمد بن بحر الإصفهاني سنـــة ٣٢٢ هـــ - ٩٣٣م.

محمد بن جرير الطبري: (١١)

وهو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ولـــد سنـــة ٢٢٥ هـــ - ٨٣٨ م أو ٨٣٩ م وكان ذلك في طبرســـتان كـــان فقيهـــا مقرئـــاً مؤرخـــاً مشهـــوراً ذائع الصيت، استوطن بغداد وأقام فيهـــــا. وقـــال عنـــه أحمد ابن كامل القاضي : كان أحد أئمـــة العلماء يُحكم بقوله، ويرجـــع إلى رأيـــه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد مـــن اهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله عز وجل، عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعـــاني، فقيهـــا بأحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقهـــا وصحيحها وســـقيمها، وناســخها ومنسوخهـــا عارفاً بأقـــوال الصحـــابة والتابعيـــن ومن بعـــدهم من المخـــالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم قال الخطيـــب عمن سمعه: إن محمد بن جرير مكث أربعيـــن سنـــة يكتب في كل يوم منـــها أربعيـــن ورقـــة.

كان محمد بن جـــرير الطبـــري شاعراً، وهو القـــائل:

إذا أعســـرتُ لم أعلـــم رفيقـــي ... واستغنـــي فيستغنـــي صـــديقي

حيائي حافظ لي مـــاءَ وجهـــي ... ورفقـــي في مطالبتي رفيقـــي

ولو أني سمحت ببـــذلِ وجهـــي ... لكنـــت إلى الغنـــى سهلَ الطريق

وهو القائل أيضاً:

خلقان لا أرضى طريقهما   تيهُ الغنى ومذلَّةُ الفقر

فإذا غنيتَ فلا تكن بَطِراً   وإذا افتقرت فتهْ على الدهر

وهو القائل كذلك:

ألا أن إخوانَ الثقاتِ قليلٌ   فهل لي إلى ذاك القليلِ سبيلُ

سلِ الناسَ تعرفْ غثّهم من سمينِهم   فكلُ عليه شاهدٌ ودليلُ

ترك محمد بن جرير الطبري تراثاً ضخما من المصنفات، لعل منها كتابه المشهود في تاريخ الأمم والملوك، وكتاب في تفسير القرآن وكتاب تهذيب الآثار. وكتاب لطيف القول في أحكام شرائع الاسلام وهو من أفضل كتبه وكتب الفقهاء وكتاب الخفيف في احكام شرائع الإسلام وكتاب تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار وهو كتاب يتعذر على العلماء عمل مثله ويصعب عليه تتمته. وكتاب بسيط القول في أحكام شرائعِ الاسلام وكتاب أدب النفوس الجيدة والأخلاق النفيسة وكتاب المسند المجرد وكتاب الرد على ذي الاسفار.

توفي محمد بن جرير الطبري سنة ٣١٠ هـ - ٩٢٢ م وله من العمر ست وثمانون سنة وكان ذلك في بغداد مدينة السلام حيث وفد إليها من طبرستان واستقر بها..

محمد بن جعفر الصيدلاني: (١٢)

وهو محمد بن جعفر الصيدلاني الملقب بُرمة.. وكان صهر ابي العباس المبرد على ابنته .. كان أديبا شاعرا.. وهو القائل:

أما ترى الروضَ قد لاحت زخارفُـه ونُشرت في رباه الريطُ والحلـــلُ
واعتمّ بالأرجوان النبت منه فمــــا يبــدو لنـــا منه الامونقٌ خضـــلُ
والنرجسُ الغضُّ يرنو من محـــاجره إلى الورى مقلٌ تحيـــا بها المقـلُ
تبرحواه لحيـــنٌ فـــوقَ أعمـــــــدةٍ من الزمرّدِ فيها الزهرُ مكتهـــــلُ
فعجْ بنـــا نصطبحْ يا صاحِ صافيـــة صهباء من كأسها من لمعها شـعلُ
فقد تجلّت لنا عن حسنِ بهجتهـــــا رياضُ قطربل واللهُو مشتمـــــلُ
وعنـــدنا شادن شــــدّت قراطقـــهُ على نقـــا وقضـــيبِ فهو معتـــدلُ
يـــدورُ بالكأسِ بين الشـــرب آونـــةً ما دام للشربِ منه المعل والمنـهلُ
وقينـــةُ إن تشــــأ غنتك من طربِ ودّعْ هريـــرةَ إنّ الركبَ مرتحــلُ

محمد بن الجهم بن هارون السمري: [١٣]

وهو أبو عبدالله الكاتب، محمد بن الجهم بن هارون السَّمـــري.. أحـــد التقاتِ من رواةِ المسنـــد، سمـــع يعلى بن عبيد الطنافسي، وعبد الوهـــاب بـــن عطاء ويزيـــد بن هـــارون وآدم بن ابي اياس وروى عـــن القـــرّاء تصانيفـــه وكـــان له صاحـــباً. حدث عنه موسى بن هارون الحافظ والقاسمُ بـــن محمـــد الأنباري وأبو بكر بن مجاهـــد المقرئ ونفطويه وإسماعيل بن محمـــد الصفّـــار وكان ثقـــة صدوقـــا وكان الى ذلك شـــاعراً وهو القائـــلُ في مـــدح صديقـــه الفرّاءِ ووصـف مذهبـــه في النحـــو.

اكثر النحـــــوِ يزعمُ الفــــرّاء من وجوهِ تأويلُهـــــن الجـــزاءُ

ثم يقـــول:

نحـــوه أحسنُ النحو فمـــا فيـــــــ ـــه معيـــــبُ ولا بــــــه أزراءُ
ليـــس من صنعـــةِ الضعائفِ لكن فيـــه فقـــةٌ وحكمـــةٌ وضيـــــاءُ

حجـةُ توضحُ الصوابَ وما قـا ... ل سـواه فباطـل وخطـاءُ
ليـس من قال بالصواب كمن قـا ... ل بجهـل والجهـلُ داءٌ عَيـاءُ
وكأني أراه يُمـلي علينـا كيـف ... ولـه واجبـاً علينـا الدعـاءُ
نَـومي علـى الفـراشِ ولمـا ... يشمـلُ الشـامَ غـارةٌ شـعواءُ
تـذهـلُ المرء عن بنيـه وتبدي ... عـن بـراها العقيلـةُ العـذراءُ

تـوفي محمـد بـن الجهـم بـن هـارون السَّمـري سنـة ٢٢٧ هـ – ٨٩٠م ولـه من العمـر تسـعٌ وثمـانون سنـة .

محمد بن حبيب : (١٤)

وهو محمد بن حبيب وكنيته أبو جعفـر.. وحبيب هو أسم أمـه أمـا أبوه فلم يعـرف.

كان من علماء بغداد باللّغـة والشعر والأخبـار والأنسـاب. وكـان مؤدِّبـا أي معلمـاً. روى عن هشـام بن الكلبي وابن الأعرابي وابي عبيـدة وأبي اليقظان واكثر الأخذ عنـه أبو سعـيد السّكَـري. وقال المرزباني عنـه أنـه كان يغيـر على كتب النـاس فيدَّعيهـا ويُسقط أسمـاءهم ، وذكر أنـه سـرق كتـاب إسماعيل بن أبي عبيدالله وادعـاه لنفسـه وقد شجّعـه علـى ذلـك أن إسمـاعيل لم يكن ذائع الصيت ولم يكن كتـابه متـداولاً بيـن النـاس.

ومحمـد بن حبيب شـاعر وهو القـائل:

إن المعلـم لا يـزالُ معلمـا ... لو كـان علمّ آدمَ الأسمـاءا
من علّم الصبيـان صبّوا عقلَـه ... حتـى بنى الخلفـاء والخلفـاءا

ولابن حبيب من الكتب : كتاب النسب، كتاب الأمثـال علـى أفعـل ويسمى المنمق، كتاب العـدد والعمود، كتـاب العمـائر والربائـع، كتـاب

الموشح كتاب المختلف والمؤتلف في أسمـاء القبائل. كتـاب المحـبر، كتـاب المقتنى كتاب غريب الحديث كتاب الأنواء، كتاب المشَجّـر.. وغيـرها كثير.

توفي محمد بن حبيب أبو جعفـر سنـة ٢٤٥ هـ - ٨٥٩ م وكان ذلك في سـامراء.

محمد بن حسّان الضَّبّي:[١٥]

وهو أبو عبدالله محمد بن حسّـان الضبّي، كان نحويـاً فاضلاً وأديبـاً شاعـراً وكان يؤدب العباس بـن المـأمون، ولاّه المـأمون مظـالم الجزيـرة ومنّسّـرين والعواصم والثغور، ثم زاده بعد ذلك مظـالم الموصل وأرمينيـة، وولاّه المعتصم مظـالم الرَقّـة إلى أن توفي المعتصم فأقـرَّه الواثق عليهـا.

ومحمـد بن حسّـان الضبّـي هو القـائل:

كتمتُ الهوى حتى بدا السقْمُ ظاهرا | وحتى جرى دمعي يسيلُ بَـدارا
وأخفيتُ مَنْ أهوى والقيتُ دونـه | من الحب أستـاراً فعُدْن جهـارا

وهو القائل أيضـاً بروايـة المرزباني:

ففيم أجن الصـبرَ والبينَ حـاضرٌ | وأمنعُ تذرافَ الدمـوعِ السـواكبِ
وقد فرقتْ جَمع الهوى طية النوى | وغودرتُ فرداً شاهداً مثلَ غائب

وكتب إلى أبي المغيث الرافقي عندما مدحه فوعده بثواب فتأخر:

عذبتَ بالمطلِ وعداً رفَّ مورقُـه | حتى لقد جفَّ منه الماءُ والعـود
سقيـاً للفظك ما أحلى مخارجَـه | لولا عقاربُ في أثنائـه سـود

محمد بن الحسن بن دُريد: (١٦)

وهو محمد بن الحسن بن دُريد بن حنتم بن حمامي بن واسع حتى يصل بنسبه الى عَدي بن مَالك بن فهم ثم الى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ولد بالبصرة في سكة صالح من خلافة المعتصم سنة ٢٢٣ هـ - ٨٤٠ م، تأدب وعُلِّمَ اللغة وأشعار العرب، وقرأ على علماء البصرة ثم سار إلى عمان فأقام بها مدة، ثم صار الى جزيرة ابن عمر ثم صار إلى فارس وسكنها مدة، ثم قدم بغداد فأقام بها حتى مات.

كان أبوه من الرؤساء وذوي اليسار، روى عن عبد الرحمن بن أخي المعتصم وأبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرِّياشي، وروى عنه أبو سعيد السيرافي وأبو عبيدالله المرزباني وابو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وله شعر كثير، وروى من أخبار العرب وأشعارها ما لم يروه كثير من أهل العلم.

وقال أبو الطيب اللغوي عند ذكر ابن دُريد: هو الذي انتهت اليه لغةُ البصريين وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر. وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامَهما في صدر خلف الأحمر وابن دُريد.

وكان يقال: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء.

قال محمد بن الحسن بن دريد: سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلي، فلما كان آخر الليل حملتني عيناي فرأيت في نومي رجلاً طويلا كوسجاً، دخل علي وأخذ بعضّادتي الباب وقال أنشدني

أحسن ما قلتَ في الخمر، فقلت ما ترك أبو نواس شيئا فقال أنا أشعر منه، فقلت ومن أنت ؟ .. قال أبو ناجيه من أهل الشام ثم أنشدني:

وحمراءَ قبل المزج صفراءَ بعده ... بدت بين ثوبي نرجسٍ وشقائقِ
حكتْ وجنةَ المعشوقِ صرفاً فسلطوا ... عليها مزاجاً فاكتست لونَ عاشق

فقلت له: أسأت. قال: لم؟. قلت: لأنك قلت وحمراء فقدمت الحُمرة ثم قلت: " بدت بين ثوبي نرجس وشقائق " فقدمت الصفرة فألا قدمتها الأخرى كما قدمتها على الاولى؟ فقال: ما هذا الاستقصاء يا بغيض.

وقال ابن الخطيب عمن رأى ابنَ دريد إنه قال: كان ابن دريد واسعَ الحفظ جدا، ما رأيتُ احفظ منه، وكانت تقرأ عليه دواوين العرب كلُّها أو اكثرُها فيسابق إلى إتمامها من حفظه وما رأيته قط قريء عليه ديوان شاعر إلاّ وهو يسابق الى روايته لحفظه له.

ومحمد بن الحسن بن دُريد هو القائل عندما خرج في سَفَرٍ يريد عُمان فنزل مع جماعةٍ بقريةٍ تحتِ نخل فاذا بفاختنتين تُطعم إحداهما الأخرى:

أقول لورقاوين في فرعِ نخلةٍ ... وقد طَفَلَ الإمساء أو جَنحَ العصرُ
وقد بسطتْ هاتا لتلك جناحَها ... ومرَّ على هاتيك من هذه النحرُ
ليهنكما إن لم تراعا بفُرقة ... وما دبّ في تشتيتِ شملكما الدهرُ
فلم أرَ مثلي قَطّع الشوقُ قلبَه ... على أنه يحكي قساوتَه الصخرُ

وكتب ابن دُريد الى عيسى بن داود الجراح قائلاً :

أبا حَسَنٍ والمرءُ يُخلق صـــــورة ... تتـــم على ما ضمّنته الغـــــرائزُ
إذا كنتَ لا ترجى لنفعٍ معجَّـــــلٍ ... وأمرك بين الشرقِ والغربِ جـلِئزُ
ولم تكُ يـــومَ الحشر فينا مشفعـــا ... فرأيُ الذي يرجوك للنفعِ عـــاجِزُ
عليّ بنِ عيسى خيرُ يومِك أن ترى ... وفضلُك مأمـــولٌ ووعدُك نـــاجزُ
وإني لأخشـــى بعـــد هذا بأن ترى ... وبين الذي تهوى وبينك حاجـــزُ

وهو القائل في مدح أبي أحمد حجر بن أحمد الجويمي:

نَهنِـــهْ بوادرَ دمعِـــك المُهـــرَاقِ ... أيّ ائتلافٍ لـــم يُـرَعْ بفـــراقِ
حُجْرُ بنُ أحمدَ فارعُ الشرفِ الـذي ... خضعتْ لعزَّته طُلى الأعنـــاقِ
قَبِّـلْ أنـــامله فلســتْ أنـــاملاً ... لكنهـــنّ مفـــاتِـــحُ الأرزاقِ
وانظرْ الى النـــور الذي لـــو أنّـــه ... للبـــدرِ لـــم يُطبع بِرَيْـنِ مُحـــاقِ

وهو القائل في النرجس:

عيـــونٌ مـــا يُلِـــمُّ بهـــا الرقـــادُ ... ولا يمحو محاسنَهـــا السهـــادُ
إذا ما الليل صافحهـــا اســـتهلتْ ... وتضحكُ حين ينحســـر الســـوادُ
لها حَـــدَقٌ من الذهـــبِ المصفّـــى ... صيـــاغةَ من يَديـــنُ له العبـــادُ
وأجفـــانٌ من الدرّ استفـــادتْ ... ضيـــاءً مثلُـــه لا يستـــفـــادُ
على قُضُبِ الزبرجـــدِ في ذُراهـــا ... لأعيـــنِ مَـــنْ يلاحظـــها مُـــرادُ

وهو القـــائل أيضـــاً:

وقد ألفتْ زهـــرُ النجومِ رعـــايتي ... فإنْ غبت عنهـــا فهي عنيَ تسـألُ
يقابَـــلُ بالتســـليمِ منهـــن طـــالعٌ ... ويومئ بالتـــوديعِ منهن آفـــلُ

قال محمد بن إسحق:

لابن دريد من الكتب: كتابُ الجمهرة في اللغة، كتاب المجتنى، كتاب الأمالي، كتاب اشتقاق اسماء القبائل، كتاب المالحق، كتاب المقتبس، كتاب المقصور والممدود، كتاب الوشاح على حذو المحبَّر لابن حبيب، كتاب الخليل الكبير، كتاب الخليل الصغير، كتاب الأنواء، كتاب السلاح، كتاب غريبُ القرآن، كتاب أدب الكاتب..

توفي محمد بن الحسن بن دريد سنة ٣٢١ هـ - ٩٣٩م .

وكان ذلك ببغداد ودفن بمقابر العباسية من الجانب الشرقي.. على ما روى المرزباني.

محمد بن الحسن الرؤاسي: (١٧)

وهو محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي .. يكنى أبا جعفر وسمي الرؤاسي لكبر رأسه، وكان ينزل النيل فسمي النيلي وهو اول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو واسمه الفيصل .

كان الرؤاسي استاذ علي بن حمزة الكسائي والفرّاء، وكان قد أخذ عن أبي عمرو بن العلاء.

وأبو جعفر الرؤاسي هو القائل في امرأته التي كان عليه أن يحملها الى أهلها في النيل (ليس نيل مصر، بل موضع في العراق ليس ببعيد عن الكوفة) ثم يعيدها، فكانت لا تقيم عنده إلاّ القليل، فطلقها..

بانت لمن تهوى حُمولُ   فأسفتُ في أثر الحمولِ
أتبعتُهم عيناً عليـ   ـهم ما تفيقُ من الهمولِ
ثم ارعويتُ كما ارعوى   عنها المسائلُ للطلولِ

لاحـــــت فحـــائـلُ خلفهـــــا وخــــــلافهـــــا دون القبــــــولِ
مـــلّتْ وأبـــــــــدت خفـــــوةً لا تـــركنـــن إلــــى ملــــولِ

وهو القـــائل أيضـــاً:

ألا يا نفـــسُ هل لكِ مـــن صيـــامِ عن الدنيـــا لعـــلك تهتـــديـنـــا
أجيبـــينـــي هُـــديتِ وأسعفينــــــي لعلك في الجنــــانِ تُخــلَّدينـــا

للرؤاس من التصانيف كتاب الفيصل وقد تقدم ذكره ، كتاب معاني القرآن، كتاب الوقف والابتـــداء الكبير، كتـــاب الوقف والابتـــداء الصغير.

توفي محمـــد بن الحســـن الرؤاســـي في أيـــام الرشيـــد.

محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي: [١٨]

وهو ابو عبدالله محمد بن زيـــاد المعروف بابن الأعرابـــي وهـــو مـــن موالي العباس بن محمـــد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلـــب بـــن هاشم. كان أبوه عبـــداً من السنـــد.

كان ابن الأعرابي من أكابـــر أئمـــة اللغـــة، نسّـــابة، راويـــة للشعـــر وكان ربيبـــاً للمفضل الضبّي، سمـــع منـــه الدواوين وصحَّحَهـــا، وأخـــذ عـــن الكسائي كتاب النوادر وأخـــذ عن أبي معاويـــة الضرير والقاسم بن معـــن بـــن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود القاضي وأخذ عنـــه إبراهيم الحربـــي وأبـــو عكـــرمـــة الضبّي وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وابن السكيـــــت وكـــان أحفظَ النـــاس للّغـــات والأيـــام والأنســـاب.

قال ثعلب: سمعـــت ابن الأعرابي يقول في كلمـــة رواهـــا الأصمعـــي: سمعت من ألف أعرابي خلافَ ما قـــاله الأصمعي، وقـــــال: شـــــاهدتُ ابـــن الأعرابي وكان يحضر مجلســـه زهاءً مـــائة إنســـان، كـــلٌّ يســـألُـــه أو يقـــرأ

عليـــه ويُجيـــب من غيـــر كتاب، قـــال: ولزمتـــه بضع عشـــرة سنـــــة مـــا رأيت بيـــده كتـــاباً قط، وما أشـــك في أنـــه أملـــى على النـــاس ما يُحمـــــل على أجمـــال ولم يُـــر أحد من علـــم الشعـــر واللغـــة أغـــزرَ منـــه .

وكان الى ذلك شـــاعراً مجيـــداً، فيروى أنه رأى ذات يوم في مجلســـه رجلين يتحـــدثـــان فقال لأحدهمـــا: من أين أنت ؟ فقـــال: مـــن اسفيجـــاب. وقـــال: للآخـــر من أين أنـــت؟ فقـــال مـــن الأنـــــدلس، فعجـــب لذلـــك وأنشـــد:

رفيقـــان شتـــى ألَّفَ الـــدهرُ بيننا وقـــد يلتـــقي الشـــتى فيأتلفـــانِ

ثم أملى من حضـــر مجلســـه قائلاً:

نزلنـــا علـــى قيسيـــــةٍ يمنيـــــةٍ لها نَسَبٌ في الصـــــالحينِ هِجـانِ
فقالت وأرخَتْ جانبَ الستر بيننـــا لأَيـــةِ أرضٍ أمْ مَنِ الرجـــــلانِ
فقلت لها أمّـــا رفيقي فقـــومُـــــه تميـــمٌ وأمـــا أُســـرَتي فيمـــاني
رفيقـــان شتـــى ألّف الدهـــر بيننا وقـــد تلتقـــي الشتـــى فيأتلفـــانِ

وهو القـــائل في الكتـــب:

لنـــا جلســـاءٌ لا غَلٌّ حديثَهـــــم ألبّـــاءُ مأمونون غيبـــاً ومشهـــدا
يفيـــدوننا من علمهم علمَ ما مضى وعقلاً وتأديبـــاً ورأيـــاً مســـددا
ولا فتنـــةٌ تُخشى ولا سوءِ عِشـــرْةٍ ولا نتّقـــي منهم لســـاناً ولا يـــدا
فان قلتَ أمـــواتٌ فمـــا أنتَ كاذبٌ وإنْ قـــلتَ أحيـــاء فلستُ مُفَنَّـــدا

لابن الاعرابي من التصانيف: كتاب النوادر، كتاب الأنواء، كتاب صفـــة النحل، كتاب صفة الزرع، كتـــاب الخيل، كتاب النبت والبَعَـــل، كتـــاب نســـب

الخيل، كتـــاب تاريخ القبـــائل، كتاب تفسير الأمثال، كتاب النبات، كتاب معـــلني الشعر وغيرها.

توفي محمد بن زيـــاد المعروف بابن الاعرابي في خلافـــة الواثق بـــن المعتصـــم سنـــة ٢٣٢ هــ - ٨٩٠ م وكان قــد ولــد سنـــة ١٥٠ هــ .

وهي السنـــة التي توفي فيهـــا أبو حنيفـــة النعمان.

محمد بن السَّري بن سهل: (١٩)

وهو محمــد بن السَّــري بن سهــل.. أبو بكــر الســـــراج البغــدادي النحوي كان أحدثَ أصحـــاب أبي العباس المبِّــرد مع ذكـــاء وفطنـــــة، قـــرأ عليـــه كتاب سيبويـــه، ثم اشتغـــل بالموسيقى ثم رجع إلى كتاب سيبويـــه ونظر في دقائقـــه وعوّل على مســائلِ الأخفش والكوفيين، وخالف اصول البصريين في مســائل كثيرة. ويقال: ما زال النحو مجنونـــاً حتى عَقَلــه ابـــن الســـراج بأصولـــه، وكان أحد العلماء المذكورين وأئمـــة النحو المشهـــورين، وإليـــــه انتهت الريـــاســـةُ في النحـــو بعـــد المَـــبِّـــرد.

أخذ عنـــه أبو القـــاسم عَبد الرحمن بن إسحــــق الزجّاجـــــي، وأبـــو سعيـــد السيـــرافي، وأبو علي الفارسي وعلي بن عيســـى الرمّـــاني.

وكان إلى ذلك شـــاعرا.. فهو القـــائل في جاريـــة يـــهواها فجفتـــــه، واتفق وصول الإمام المكتفي من الـــرَّقَّـــة فاجتمـــع النـــــاس لرؤيتـــــه، فلمـــا شـــاهد أبو بكـــر جمـــالَ المكتفي تذكر جمـــال معشوقتـــه وجفاءَهـــا له ..

ميزتُ بين جمالِهـــا وفِعـــالِهـــــا فإذا الملاحةُ بالخيـــانة لا تفـــي
حلفتْ لنـــا ألاّ تخونَ عهودَهـــــا فكأنمـــا حلفـــــتْ ألاّ تفـــــي
واللهِ لا كلمتُهـــــا ولـــــو أنّهـــــا كالبدرِ أو كالشمس أو كالمكتفـــي

وهو القائل أيضاً:

ولو كان مبكاها بكيتُ صبابةً ... بسُعدى شفيتُ النفسَ قبل التندمِ
ولكن بكتْ قبلي فهيّج لي البُكا ... بُكاها فقلتُ الفضلُ للمتقدم

لابن السراج من المصنفات: كتاب الأصول، كتاب الاشتقاق، كتاب الرياح والهواء والنار، كتاب الخط، كتاب المواصلات والمذكرات، شرح كتاب سيبويه، كتاب جمل الأصول وغيرها.

توفي محمد بن السَّري بن سهل، أبو بكر السراج سنة ٣١٦ هـ - ٩٣٤ م.

محمد بن عبد الملك الكلثومي: (٢٠)

وهو أبو عبدالله محمد بن عبد الملك الكلثومي النحوي، من الفضلاء.. علاّمة في الإعراب واللغة والحساب ومعرفة الأيام والأنساب والنجوم .

دخل خوارزم مع عدة من الأدباء والشعراء حين ضاق بهم الحال في خراسان، فأنشد:

تقولُ سعادٌ ما تغرّد طائرٌ ... على فَنَنٍ إلاّ وأنتَ كئيبُ
أجارتنا إنا غريبان ها هنا ... وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ
أجارتنا إنّ الغريبَ وإنْ غدتْ ... عليه غوادي الصالحاتِ غريبُ.
أجارتنا من يغتربْ يلقَ للاذى ... نوائبَ تقذي عينَه فيشيبُ
يحنّ إلى أوطانه وفؤادُه ... له بين أحناءِ الضلوع وجيبُ
سقى الله ربعا بالعراقِ فانه ... إليّ وإن فارقتُه لحبيبُ
أحنُّ إليه من خراسانَ نازعاً ... وهيهات لو أن المزارَ قريبُ

وإن حنينـــا من خوارزم ينتهـــي إلى منتهـــى أرض العراق عجيب

محمد بن القاسم الأنباري: [٢١]

وهو محمد بن القاســـم بن بشـــار بن الحسين بن بيـــان بن سماعـــة بن فروة بن قطـــن بن دعـــامة الأنبـــاري، كنيتـــه أبو بكر..

كان محمـــد بن القاسم الانباري نحويـــا لغـــويا أديبـــا، ولـــــد سنـــــة ١٧١ هـــ - ٧٨٩م.

قال أبو علي إسمـــاعيل بن القاسم القالي: كان أبو بكـــر بن الأنبــــاري يحفظ ثلاثمـــائة ألف بيت شـــاهد من القرآن، وكان يحفـــظ مـــــائة وعشـــرين تفسيـــرا بـــأســـانيـــدها.

وقـــال فيـــه يونس النحـــوي: كان أبو بكـــر آية في من آيات الله تعالى في الحفظ، وكان أحفظ الناس للغـــة والشعر.

وكان إلى ذلك شاعـــرا فهو القـــائل:

إذا زيـــد شـــرا زاد صبرا كأنمـــــا هـــو المسك ما بين الصلابة والقـــهر

فإن فتيـــت المـــسك يزداد طيبـــتـــه على السحق والحر اصطبارا على الضر

وهو القـــائل أيضـــا:

فلا منعتـــم إذ منعتـــم كلامهـــا خيالا يوافيني على النأي هاديـــا

سقـــى الله أطلالا باكثبـــة الحمـــى وإن كن قـــد أبديـــن للناس ما بيا

منازل لـــو مـــرت بهن جنـــازتي لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا

وهو القـــائل كـــذلك:

وبالهضبة البيضاء إن زرت أهلـــها مها مهملات ما عليهن ســـــائس

خرجنْ لخوفِ الريبِ من كلِّ رجعةٍ عفائفُ باغى اللهو منهن آئسُ

لمحمد بن القاسم الأنباري من التصانيف:

غريبُ الحديث وقيل إنه خمسٌ وأربعون ألف ورقة. كتاب الهاءات، شرح الكافي، كتاب الأضداد، كتاب المذكر والمؤنث، رسالة المشكل ردّ فيها على ابن قتيبة وأبي حاتم السجستاني، كتاب المشكل في معاني القرآن. شرح الجاهليات، كتاب الوقف والابتداء، كتاب اللاّمات وشرح المفضليات.. وغيرها كثير.

توفي محمد بن القاسم الأنباري سنة ٣٢٧هـ - ٩٤٥م.

محمد بن القاسم الهاشمي: (٢٢)

وهو محمد بن القاسم الهاشمي المعروف بأبي العيناء وقد تقدم ذكره.

محمد بن موسى الحدادي البَلْخي: (٢٣)

وهو محمد بن موسى الحدّادي البلخي النحوي الشاعر.. برع بالعربية والشعر العربي..

يتوافر شعره على كثير من الحكم والأمثال.. وهو القائل:

يَسرُّني من حَسَدِ الناسِ لي أنّي فيهمْ غيرُ محرومِ
وأنّني من كرمٍ لابسٌ وأنّني عارٍ من اللُّومِ

وهو القائل أيضاً:

إنْ كنتُ اشكو ما يَدقُّ عن الشكاية في القريضِ
فالفيلُ يضجَرُ وهو أعظمُ ما رأيتُ من البعوضِ

وهو القائل كذلك :

ما بالُ فُرقَةُ شملِنا لا تُجمَعُ ... وإلى متى يصلُ الزمانُ ويقطعُ
كم خلّفتْ تلك الركابُ وراءَها ... من منزلٍ فيها لنا مُستَمتَعُ
فالوردُ يلطمُ خدَّه لمصابنا ... وعيونُ نرجسِه علينا تَدمعُ

محمد بن ولّاد التميمي: (٢٤)

وهو محمد بن الوليد واشتهر بمحمد بن ولّاد التميمي .. نشأ بمصر وأخذ العلم عن أبي علي الدَينَوري. ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبّرد وثعلب، كان جيدَ الخط والضبط وفيه عرج. وغلب عليه الشيب .

وله حكاية طريفة مع المبرّد الذي كان يحتفظ بنسخة من كتاب سيبويه، وكان لا يسمح لأحد أن ينسخ منها.. فكلم ابن ولّادة المبرّد في نسخة على شيء سمّاه له فأجابه.. فأكمل نسخه وأبى أن يعطيه شيئا حتى يقرأه عليه، فغضب المبرِّد وسعى به الى بعض خدم السلطان ليعاقبه على ذلك، فالتجأ ابن ولّاد إلى صاحب الخراج ببغداد وكان يؤدب ولده فأجاره، ثم ألح على المبرّد حتى أقرأه الكتاب.

كان ابن ولّاد شاعراً ومن شعره:

إذا ما طلبتَ أخاً مخلصاً ... فهيهاتَ منك الذي تطلبُ
فكنْ بانفرادك ذا غبطةٍ ... فما في زمانِك من يُصحب

توفي محمد بن ولّاد التميمي سنة ٢٩٨ هـ - ٩٠٩م.

مروان بن أبي حفصة: (٢٥)

وهو مروان بن ...

كان جدّه الأعلى أبو حفصةَ عبداً فارسياً لمروان بن الحكم، شهد معه حصار عثمان في داره، وأبلى في الدفاع عن الخليفة حسنا، وأظهر شجاعة ومكراً في حمايةِ مولاه مروان وإنقاذه من الموت.. واستمرتِ الصلة بين آل أبي حفصة وآل مروان صلةَ موالاةٍ قويةً متينة.. حتى كان خلفاءُ بني مروان يؤثرون آل أبي حفصة على العرب وأشراف العرب.

حتى إذا دالت دولةُ بني أُمية وقامت دولةُ بني العباس اصطف مروانُ بن أبي حفصة إلى جانب العباسيين، يدافع عنهم بقوة وحماسةٍ منقطعتي النظير حتى صارَ شاعرَ بني العباس ولسانهم السياسي والناطقَ الرسمي باسمهم.. وهو الذي قال في حقِّ العباسيين بالحكمِ دونَ حقّ العلويين..

أنى يكونُ وليسَ بكائنٍ لبني البناتِ وراثةُ الأعمامِ

وبذلك ارتفع مقامُ مروان بن أبي حفصة لدى العباسيين عامة وخلفائِهم خاصةً الذين عاصرهم وهم المهدي والهادي والرشيد وكان مروان بي أبي حفصة أولَ شاعر أخذ من خليفة عباسي مبلغ مئة ألف درهم دفعةً واحدة.. ثم صارت جائزة مروان ألوفاً، لكل بيت ألفٌ حتى لو بلغت الألف.

على أنه يجب الانتباه إلى أن مروان بن أبي حفصة لم يكن لينطلق من هذا التأييد من منطلق مبدأي أو سياسي وإنما كان ينطلق من منطلق حبِّه، بل تقديسه للمال.. فهو يزدري في ذاته كلَّ الأطراف المحتربة، من أُمويين وعلويين وعباسيين، وكان همّه الحصولَ على المال ولا تهم الجهةُ

التي يأتي منها.. فهو لم يكن عباسياً مخلصاً وان كان يبدو في شعرهِ أكثر عباسيةً منهم، ولم يكن يكره الأمويين وهو من مواليهم، كما لم يكن ربما يهمه شأن العلويين وإنما كان شاعراً مجيداً محبّا للمالِ والجاهِ والسطوةِ والسلطان وكان البابُ مفتوحا أمامه على مصراعيه فلماذا لا يتقدم؟

والطريفُ في الامر، أن هذا الشاعرَ كان ذا شخصية مركبة، مثيرةٍ للجدل فهو مع حبه للمال كان بخيلاً إلى درجة الشُّح حتى ضُربَ به وببخله الأمثال، وصار مدارَ حديثِ المجالسِ العامةِ والخاصةِ يتندرون ببخله ومن ذلك أنّ قوماً مروا به وكان في اليمامة فأطعمهم لحما، فلما فرغوا من طعامهم دفع إلى غلامه فلساً وآنيةً ليشتري به طعاما من الزيت ليأكلَه. فلما جاء الغلام بالزيت اتهمه مروان بالخيانة والسرقة فراح الغلام يسأله كيف له أن يسرقَه في فلسٍ واحد فقال له: لقد استوهبت الزيتَ وأخذت الفلس.

ويروي أبو الفرج الاصفهاني قصةً عن مروان بن أبي حفصة مفادها أنه مر برجل من باهلة ينشد جماعةً قصيدةً له كان قد أنشأها في مدح مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية.. وكان مطلعها:

مروان يا ابنَ محمدٍ أنت الذي   زيدت به شرفاً بنو مروان

فأُعجب مروان بن أبي حفصة بالقصيدة، فلما فرغ الشاعر من قصيدته تبعه إلى بيته وقال له: إنك لم تنلْ بغيَتَك من هذه القصيدة فقد قتل مروان بن محمد ودالت دولةُ بني أمية. فبعني هذه القصيدة لانتحلها لنفسي وتفوزَ أنت بشيء من المال.. فوافق الرجل وأعطاه مروان ثلاثمائة درهم على أن يقطعَ أيةَ علاقةٍ له بالقصيدة فلا يدعيها لنفسه واقسم على ذلك بالطلاق والأيمان الغليظة. وانصرف. وعاد

مروان بن أبي حفصة إلى بيته واختلى بنفسه وغيَّر القصيدة فزاد عليها وحذف منها وغيّر وحوّر وبَدَّلَ وحوّلها من مدحِ مروان بن محمد إلى معنِ بن زائدة وصارت بنو مروان بني شيبان.

معنَ بنَ زائدةِ الذي زيدتْ به   شرفاً الى شرفٍ بنو شيبان

ووفد بها على معن فأغدق عليه من العطايا ما أثراه..

كان مروان بن أبي حفصة مقيما في اليمامة ثم اتصل بمعن بن زائدة الشيباني المعروف بجوده وحِلمه، وقد عرف مروان كيف يستدر هذا الجود وكيف يستغلّه الى أقصى حدّ .. ولما مات معن رثاه مروان ومنه:

أقمنا باليمامةِ بَعدَ معنٍ   مقاماً لا نُريد به زوالا

وقلنا أينَ نرحلُ بعدَ معنٍ   وقد ذهبَ النوال فلا نوالا

لكنه لم يُقمْ مقاماً لا يُريد له زوالاً.. وعرف إلى أين يرحل فوفد على المهدي فيمن وفد عليه من الشعراء، وكان اسمه وشعره قد سبقاه إلى المهدي مثلما سبقاه الى المنصور من قبل..

ويبدو أن كلاًّ من المنصور والمهدي كان قد حقد علي مروان مثلما حَسَدَ المنصورُ معناً لمِا قيل فيه وقد لامه على ما أجزل من العطايا لمروان لكن معناً عرف حسن التخلص..

وأنشد مروان قصيدته بين يدي المهدي فسأله: من أنت؟ فقال شاعُرك وعبُدك مروان بن أبي حفصة. قال المهدي: ألست القائل: وذكر له البيتين اللذين قالهما في رثاء معن كما أوردناهما، ثم قال

لقد ذهب النوال كما زعمت، فلا نوالَ لك عندنا ثم أمر به فسُحب برجله حتى أُخرج.

وعاد مروان إلى اليمامة وأقام عامه هناك ثم وفد على المهدي بقصيدة عَرَف فيها كيف تؤكل الكتف وأنشد بين يديه قصيدةً خلبت أهل عصره وهي آيةٌ من آيات الشعر السياسي وآية الجودة في اللفظ والمعنى وصفاءِ الأسلوب. جعلت المهدي بعد أن سمع كيف أن ابن أبي حفصة يحاجّ العلويين ويخاصمهم عن حق بني العباس في وراثة الخلافة .. جعلته يزحف من صدر مُصلاّه حتى صار على البساط. وبعد أن انتهى من انشادها سأله عن عدد أبياتها فقال له مائة فأمر له بمِئة ألف درهم، كل بيت بألف فكانت أول مئةَ ألف ينالها شاعر من خليفة عباسي وتكررت القصةُ مع الرشيد قصيدةٌ وسؤالٌ من أنت وجوابٌ شاعُرك وعبدُك، وتذكيرٌ ببيتي معن بن زائدة كما فعل المهدي ثم إخراج الشاعر، وبعد أيام يعود مروان بن أبي حفصة بقصيدةٍ جديدة تخلبُ لبَّ الرشيد وتداعبُ أدقَّ أحاسيسه السياسية فيأمر له بألف درهم عن كل بيت، لكنّ القصيدة كانت ستين أو سبعين بيتاً.. وكان رسمُ مروان في القصر ألف درهم عن كل بيت حتى مات.

كان مروان بن أبي حفصة شاعراً قريباً من شعر الجاهليين والاسلاميين لأنه لم يعشْ في العراق وبغداد على التحديد موطن الخلافة والثقافة والأدب والشعر والفن واللهو والعبث والمجون.. وانما ارتضى أن يقيم في بلده اليمامة وكان يأتي كل عام إلى الخلفاء والأمراء يمدحُ ويتكسبُ ثم يعودُ الى يمامتِه حتى العام القادم.

لذا امتاز شعرُه بالرصافةِ والجلالِ بعيداً عن الدعابةِ والخفّةِ

وقد ختم ابن الاعرابي به الشعر وأبى أن يدوّن لأحدٍ من المحدَثين بعده.

كان مروان ينهج نهجَ زُهير بن أبي سُلمى حيث كان يجود الشعر فلا يُطلقه إلاّ بعد طولِ تمحيصٍ وتدقيق، فكان يُنفق أشهراً في إنشاء القصيدةِ وأشهراً في إصلاحها وأشهراً في عرضها.. فكان حوليّاً شأنه شأنُ زُهير. وكان مروانُ يستشير علماءَ اللغةِ والنحاةِ في قصائده وكان يعرضُها على بشار الذي كان يقدّر قيمتَها المالية.. فيقول له سيُعطونك كذا او كذا وقد صدق مرتين ولم يكن عالما بالغيبِ ولكنه كان عالما بأهواء الخلفاءِ العباسيين وأهواء مروان معا.

بقي أن نقولَ إنّ مروانَ بن أبي حفصة اختص بغرضين من أغراض الشعر هما المدحُ والرثاء وكلاهما واحد فاذا كان المدح هو مدحُ الأحياء فان الرثاءَ هو مدحُ الموتى.. لكنّ مروان كان في المدح أجود.. ولم يكن يميل إلى الغزلِ أو العبثِ أو وصف الخمرة لأنه كان أبعدَ الناسِ عنها، فهو بخيلٌ يضنّ على نفسِه باللحم فكيف يبيح لها الخمرة وملحقاتها ولأنّه كان رجلاً عمليا فقد كان بعيدا عن الهزل قريبا جداً من الجدّ والواقع.. وهو القائلُ مقارناً نفسه بكل من الفرزدق والأخطل وجرير:

ذهب الفرزدقُ بالفخارِ وإنما ... حلوُ القريضِ ومرُّهُ لجريرِ
ولقد هجا فأمضَّ أخطلَ تغلبٍ ... وحوى اللُّهى ببيانِه المشهورِ
كلُّ الثلاثةِ قد أجادَ فمدحُه ... وهجاؤه قد سار كلَّ مسيرِ
ولقد جريتُ ففت غيرَ مهلّلٍ ... بجراء لا قَرَف ولا مبهورِ
إنّي لآنف أن احبر مدحَة ... أبدا لغيرِ خليفةٍ ووزيرِ
ما ضرّني حسدُ اللئامِ ولم يزلْ ... ذو الفضل يحسدُه ذوو التقصيرِ

وهو القائل في مدح معــن بن زائـــدة:

بنــو مطــرٍ يــومَ اللقاءَ كأنّهـــــم ... أسودُ لهـــا في بطنِ خفّان اشبــلُ

هم يمنعــون الجارَ حتـــى كأنمـــا ... لجارِهم بين السمـــــاكين مـــنزلُ

لها ميمُ في الإسلام سادوا ولم يكــن ... كأولهـــــم فـــي الجاهليــــة أولُ

هم القوم إن قالوا أصابوا وإن رُعوا ... أجابوا وإن أعطوا أجابوا وأجزلوا

ولا يســــتطيعُ الفاعلون فعــالَهـم ... وإن أحسنوا في النائباتِ وأجملوا

اما قصيــدته التي ألقــاها بين يدي المهدي فنالت إعجــابه فهو القـــائل فيها:

طرقَتْكَ زائرةُ فحيّ خيـــالَهـــــــا ... بيضاءُ تخلطُ بالجمـــالِ دَلالَهـــــا

قـــادتْ فــؤادَك فاستقاد ومثلهــــا ... قـــادَ القلوبَ إلى الصبِّـــا فأمالـــها

هل تطمسون من السماءِ نجومَهــا ... بأكفكم أو تستـــرون هلالَهـــــــا

أو تجحدون مقالـــــةً عـــن ربكــم ... جبـــريلُ بلّغهـــا النبيَّ فقـــالهــــا

شهـــدتُ مــــن الأنفال آخرَ آيـــةٍ ... بتراثِهـــم فـــأردتُـــــمُ إبطـــالَهـــا

ومروان بن أبي حفصــــة هو القائل من قصيـــدة أمام الرشيـــد فنـــالت استحســـانــه ورضاه عنـــه.

لعمرُك ما أنســـى غداةَ المحصَّـــبِ ... إشـــارةَ سلمى بالبنانِ المخضَّـــبِ

وقد صــــدر الحجّـــاج إلاّ أقلتَّهـــم ... مصادر شتى موكباً بعـــد موكبِ

توفي مروان بن أبي حفصـــة قتلا.. قتلـــه شخص يقال له صـــالح بـــن عطيـــة الأضجم.. وكان ذلك سنـــة ١٨٣ هــ - ٧٩٨م.

مسلم بن الوليد:

وهو مسلم بن الوليـــد المعروف بصريـــع الغـــواني وقـــد تقدم ذكـــره.

 ## مُطيع بن إياس: [٢٦]

وهو مطيــع بن إياس..

شاعرٌ من مخضرمي الدولتين الأُمويـــة والعباسية، كان ظريفاً، خليعـــاً، حلــو العشرةِ، مليحَ النادرة، ماجنـــاً، متهمـــاً في دينـــه بالزندقـــة، كانت بينـــه وبيــن الأمويين صلـــة، فقد مدح الغَمر بن يزيد بن عبد الملك ونادم الوليد بن يزيــــد.. وكان أبوه قبله قد مدح والياً من ولاة بني أميـــة، ومدح هو واحداً من ولَد خـــالد ابن عبد الله القسري.. وكان مطيع يذكر أيام بني اميـــة بالخير ويحن اليها ويكره أيـــام بني العباس.

مثَـلَ مـــرة بين يـــدي الوليـــد بن يزيد الخليفة، فســـأله الوليـــد عـــن شعـــر أعجب بـــه فقال لـــه " عبدك أنا قائلـــه يـــا أمـــير المؤمنيـــن.. قـــالوا فاستدنـــاه الوليـــد وقبَّـــل فـــاه وبين عينيـــه، وهـــوى مطيع فقبّـــــل الأرض بيـــن يـــديه.. وحين جـــاء بنـــو العباس الى السلطة صار عباسيا.. لكنه لم يكن متطرفا في حبِّـــه لبني العباس، لأنـــه لم يكن مقتنعـــا بشـــيء .. وانمـــا كـــان يهمـــه اللذة حسب.. والمال عند بني العباس والمال هو اللذة .. فراح يتملق بنـــي العباس ولكن لا كما يفعل الذليل الخانـــع. وإنمـــا كان يتملقهم ســـاخراً منـــهم، فزدريا لهم وقصتـــه مع المنصور مشهورة، فقد أراد المنصور أنْ يبايع لابنـــه المهـــدي بدل ابنـــه الآخر جعفـــر.. فاعترض جعفر.. فدعـــا المنصور النـــاس الى اجتماع عام وتكلم الخطباء والشعراء. وكان الجميع يعرفون هوى المنصـــور فأيدوه في هـــواه وكالوا المدح للمهدي وأشـــادوا بحصافـــة المنصور لاختيـــاره .. حتى إذا فرغوا من ذلك أقبـــل مطيع على المنصور فقال: يا أمير المؤمنين.. حَدَّثني فلان عن فلان عن النبي ﷺ أنه قـــال: المهدي منّا محمد بـــن عبـــدالله وأمـــه من حميـــر يملؤهـــا عدلاً كما ملئت جورا.. وهذا العباس بـــن محمـــد

أخوك يشهد على ذلك. ثم أقبل على العباس، فقال له: أنشـــدك الله؟ هل ســـمعت هذا، فقـــال: نعم، فخـــافه المنصور، فأمر المنصور بالبيعـــة للمهدي.

وقد احتفظ المهدي بهذا الجميل لمطيع بن إياس طيلـــــــة حياتـــه، فلـــم يعرضه لخوف رغم أنه كان شـــديداً مع الزنـــادقة والخلعاء وكان مطيـــع واحداً منهم وهو الذي افترى على رسول الله ﷺ وقوَّلـــه ما لم يقل.

كان مطيع بن إياس مجايلا لأبي نواس وحماد عَجرد وحمـــــاد الراويـــة ووالبة بن الحباب وحماد بن الزبرقان ويحيى بن زيـــاد وبشار بن برد.. وكـــان صـــديقـــا ليحيى بن زيـــاد وبينهما أخبـــار طريفة وكذلك الحـــال مـــع حمـــاد عجرد أما من الناحيـــة الشعرية فكان مطيـــع بن إياس صادق الحجة لا يعـــرف الكذب ولا التكلف.

يروى أن مطيـــع بن إياس كان يحب جارة له في الريّ، ثـــم اضطـــر ففارقها، فلما كان في طريقه مرّ بُحلْوان جلس يستريح الى نخلتين هنـــاك وذكـــر صاحبته فقـــال:

أسعـــداني يـــا نخلَتـــيّ حُـــلْوانْ ... وابكيـــا لي من ريبِ هذا الزمـــانِ

واعلمـــا أن ريبَـــه لم يزل يفـــــ ... ــرقُ بيـــــن الألاّفِ والجـــيرانِ

ولعمـــري لـــو ذقتما ألـــم الفُـــر ... قـــة أبكـــاكمـــا الذي أبكـــــاني

أســـعدانـــي وأيقنـــا أنّ نحســـاً ... سوف يلقاكمـــا فتفتـــرقـــــــان

كم رمتني صروف هذي الليالـــــي ... بفـــــراقِ الأحبـــــاب والخُـــلاّن

غير أني لم تلق نفســـــي لمـــا لا ... قيـــتُ من فُـــرقة ابنـــةِ الدِّهقـــانِ

جـــارة لي بالرّيّ تُـــذهب همّـــي ... وتُسـلّي ذنـــوبُهـــا أحـــــزاني

فجعتني الأيـــام أغبـــطَ مـــا كنـــ ... ـــتُ بصدعٍ للبيـــــن غيرِ مداني

وقد جعلت هذه الابيـــات لنخلَتي حلوان تاريخا وذكـــرى بيـــن الأدبـــاء والشعراء .. قالوا: أراد المنصور أن يقطعهمـــا فلما أنشـــد هذا الشعر كـــره أن يكون النحسُ الذي يفرق بينهما وأراد المهدي أن يقطعهما، فنهاه المنصور عـــن ذلك. قالوا ومرَّ الرشيـــد بُحلْوان وهو ذاهب الى طوس، فهاج بـــه الدم ووصف له الطبيب جُمّارا، فلم سئل الدهقـــان أشـــار الى النخلتين ولم يكن فـــي حلـــون غيرهما، فقُطعت إحداهما. ثم مرّ الرشيـــد بالأخرى، فرأى عليها هذه الأبيـــات فندم وقال: لو علمتُ أنّ هذه الأبيـــاتُ قيلت في هاتين النخلتيـــن مـــا عَرَّضْـــت لهمـــا، ولو قتلنـــي الدم.

ومطيـــع بن إياس هو القائل في صديقـــه يحيى بن زيـــاد حين اختصما وحلف يحيى ألاّ يكلمـــه:

إنْ تصلني فمثلُك اليومَ يُـــــرجى — عفوُه الذَّنْب عن أخيـــه ووصلُـــهْ
ولئـــن كنتَ قد هممتَ بهجـــري — لِلّذي قـــد فعلـــتُ إنـــي لأهلُـــهْ
وأحقَّ الرجـــالِ أنْ يغفـــرَ الـــذنـــ — ـــبَ لأخـــوانه المـــوقرُ عقلُـــهْ
الكريـــمُ الذي لـــه الحَسَبُ الثـــا — بتُ في قومـــه ومن طاب أصلُـــهْ
ولئـــن كنـــتَ لا تصـــاحبُ إلا — صاحبـــا لا تَزِلُّ ما عاش نعلُـــهْ
لـــم تجدْه وإن جَهـــدتُ وإنـــيّ — للّـــذي لا يكـــادُ يـــوجـــد مثلُـــهْ
إنما صاحبي الذي يغفـــرُ الـــذنـــ — ـــبَ ويكفيـــه مـــن أخيه أقلُّـــهْ
الـــذي يحفظُ القـــديمَ من العـــهـــ — ـــدِ وان زلَّ صاحبٌ قلّ عـــذلُـــهْ

وعندما مات يحيى رثاه مطيع بن إياس بقولـــه:

قد مضى يحيى وغـــودرتُ فـــردا — نصب ما ســـرَّ عيـــونَ الأعـــادي
وأرى عيني مُـــذّ غـــاب يحيـــى — بُـــدِلَتْ من نومهـــا بالسُهـــادِ

وسدْتُـــه الكـــفَّ مني تـــرابــــــا ولقـــد أرثـــي لـــه مـــن وســــادِ
بيـــن جيـــرانٍ أقـــاموا صموتـــــا لا يُحيـــرون جـــوابَ المنـــــادي
أيّهـــا المُزْنُ الـــذي جـــادَ حتـــى أعشبَتْ منـــه متـــونُ البـــــوادي
إِســـقِ قبـــراً فيـــه يحيى فـــاني لكَ بالشكـــرِ مـــوافٍ معـــــادي

ومات مطيـــع بن إياس .. وكان موتـــه شاعـــريا.. قالوا سألـــه الطبيبُ في علتـــه التي مـــات فيها: ماذا تشتهـــــــي اليـــــوم؟ فأجـــــاب اشـــتهي ألاّ أمـــوت..

منصور بن اسماعيل التميمي: (٢٧)

وهو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بـــن عمـــر التميمـــي المصـــري الضرير. كان إماما في الفقـــه، أديبـــا، شاعراً مجيـــداً، متفننـــاً، لـــه حظ مـــن كل علم ولـــد في رأس العين بالجزيرة ثم قدم مصر.. ولم يكن فـــي زمـــانه مثلـــه فيها، وكانت منزلـــة جليلـــة عند أبي عبيد القاضي، وكان من خواصـــه الذين يخلو بهم للمذاكرة والمحادثة، وكان بينهمـــا مناظرات في الفروع أدت الى الخصـــام..

منصور بن اسماعيل التميمي هو القائل:

مَـــنْ كان يخشـــى زُحَـــلا أو كـــان يرجـــو المشـــتري
فانـنـــي منـــــــه وإن كـــان أبـــي منـــه بـــري

وهو القائل معرّضـــا بأبي عبيـــد القاضي:

يا شـــامتـــا بـــي إذا هلكـــت لكـــلّ حـــي مـــدى ووقـــتُ
وأنت فـــي غفلـــةِ المنـــايا تخـــافُ منهـــا الـــذي أمنـــتُ

والكـــأسُ مــلأى وعـــن قليـــلِ		تشــرب منهــا كمــــا شربــتُ

وهو القـــائل أيضـــاً:

ليس هذا زمـــانُ قولِكَ ما الحكـــمُ على مَـــنْ يقـــولُ أنتِ حـــرامُ
والحقـــي بائنـــاً بأهلِـــك أو أنـــتَ عتيـــقٌ محَـــررٌ يـــا غـــلامُ
أو متى تُنكـــحُ المصـــابـــةُ في العِـــدّة عن شبهـــةٍ وكيف الكلامُ
في حـــرامٍ أصـــابَ ســـنَّ غـــزالٍ فتـــولى وللغـــزالِ بُغـــامُ
إنمـــا ذا زمـــانُ كَـــدْحٍ الى المـــوت وقـــوتٍ مُبَـــلّغٍ والســـلامُ

توفي منصور بن إسماعيـــل التميمي سنـــة ٣٠٦ هــ - ٩٢٤ م.

مؤرِّجُ بـن عمرو السَّدوسي: (٢٨)

وهو مؤرج بن عمرو بن الحارث بن منيع بن ثـــور بـــن سعـــــد بـــن حرملـــة بن علقمة بن عمـــرو بـــن ســـدوس السدوســـي البصـــري النحـــوي الأخبـــاري.. من أعيان أصحاب الخليـــل بن أحمد الفراهيدي..

كان عالماً بالعربيـــة والحديث والأنساب، أخذ عن أبي زيـــد الأنصاري وصحب الخليل وسمع الحديث عن شعبـــة بن الحجاج وأبي عمرو بـــن العـــلاء وغيرهما، وأخذ عنه أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي وغيره كان قد رحـــل مع المأمون الى خراسان، فسكن مرو، وقدم نيســـابور واقام بهـــا وكتب عـــــن مشايخهـــا، ويقال إنّ الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغـــة وكان الخليل يحفظ ثلـــث اللغـــة وكان مؤرج يحفظ الثلثيـــن.. وكان أبو مالك يحفظ اللغـــة كلها.

المؤمِّل بن أميل المحاربي: (٢٩)

وهو المؤمّل بن أميل بن أَسيد المحاربي من محارب بن خصفة بن قيس بن علان.

كوفي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.. اشتهر وذاع صيته في الدولة العباسية لأن كان من الجند المرتزقة معهم ومن اوليائهم وخواصهم. ثم اتصل بالمنصور ثم انقطع الى المهدي قبل خلافته وبعدها.. كان شاعراً مجيدا، دون طبقة الفحول.

مدح المؤمل بن اميل المهدي وكان وليا للعهد فاعطاه عشرين الف درهم.. وسمع المنصور بذلك فلام ولده، ثم امر بأن يحضر المؤمل بين يديه، فلما جيء به امره بانشاد القصيدة، ثم اخذ العشرين الف درهم منه وامر باعطائه اربعة الاف درهم فقط.. ولما استخلف المهدي كتب اليه المؤمل بذلك فضحك وامر برد العشرين الف درهم له..

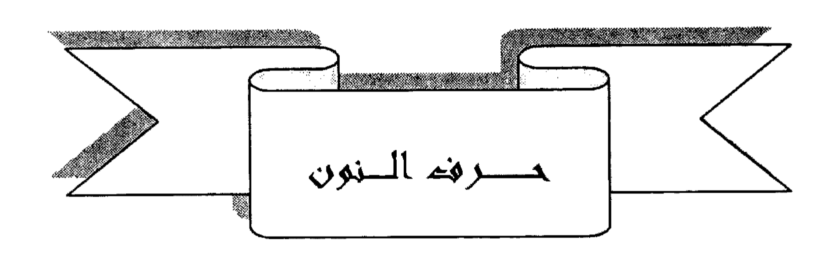
والمؤمل هو القائل حسب رواية نفطويه:

لا تغضبنَّ على قومٍ تُحِبُهم ... فليس منكَ عليهم ينفعُ الغضبُ
ولا تخاصمْهمُ يوماً وإن ظلموا ... إنَّ الولاةَ إذا ما خوصموا غلبوا
يا جائرين علينا في حكومتِهم ... والجَورُ أقبحُ ما يُؤتى به ويُرتكبُ
لسنا إلى غيرنا منكم نَفِرُّ إذا ... جُرتم ولكن إليكم منكم الهربُ

وهو القائل أيضاً:

وكم من لئيمٍ ودَّ أنّي شتمتُه ... وإن كان شتمي فيه صابٌ وعلقمُ
ولَلكفُّ عن شتمِ اللئيمِ تكرُّما ... أضرُّ له من شتمهِ حين يُشتَمُ

مات المؤمل بن اميل المحاربي في حدود سنة ١٩٠هـ -



نُصَيب مولى المهدي: (٣٠)

أصله عبدٌ من باديــة اليمامة، عُرض على المهدي وهــو إذ ذاك ولــي عهد فاستنشــده فأنشــده، فقال: واللهِ ما هو بدون نُصيب مولى بنـــي مــروان فاشتراه. ولما ولي الخلافة أرسلــه إلى اليمن في شراء إبل مهرية، وكتب إلـــى عامل اليمن أن يجعل له عشـــرين ألف دينار لذلك. فأخذ نصيب يُنفق من المـــالِ في الأكـــل والشربِ واللهو وشراء الجواري فكتب بذلك الى المهدي فأمر بحمله إليـــه موثّـــقا بالحديد بعـــد أن حبس مـــدة باليمن، فلما أُدخـــل علـــى المـــهدي أنشـــده قصيـــدةً طويلـــة يستعطفـــه بها، اولها:

تأوّبني ثقـــلٌ من القيـــدِ موجـــعُ ... فأرَّق عينـــي والخليّـــون هُجَّـــعُ
همـــومٌ توالت لو أَلـــمّ يسيرُهـــا ... بسُلمـــى لظلت صُمَّهـــا تتصـــدعُ

ومنهـــا:

إليكَ أميرَ المؤمنيـــن ولـــم أَجـــد ... سواك مُجيـــرا منك يُنجى ويمنـــعُ
تلمستُ هل من شـــافعٍ لي فلـــم أجـــد ... ســـوى رحمـــةٍ أعطاكها الله تشـفعُ
لئن لم تسعني يا ابـــن عـــمِّ محمـــدٍ ... فمـــا عجزت عني وسائلُ أربـــعُ
طبعـــتُ عليها صبغةً ثـــم لـــم تـــزلْ ... على صالحِ الأخلاق والدين تطبـــعُ
وعفُوك عمّـــن لـــو تكـــونُ جزيتَـــه ... لطارت به في الجوّ نكباءُ زعـــزعُ

وإنــك لا تنفكّ تنهـــضُ عــابـــرا   ولم تعترضْه حين يكبو ويخنـــعُ
وحلمُك عن ذي الجهلِ من بعد ما جرى   بـــه عَنَقٌ مـــن طائشِ الجهلِ اشنعُ

وهو القائلُ في مدح الفضل بن يحيى:

طرَقَتْكَ ميّـــةُ والمـــزارُ سطيـــبُ   ونأتك بالهجران وهـــي قـــريبُ
لله ميّـــة خلـــةٌ لـــــو أنهــــا   تجزي الـــودادَ بودّهـــا وتثيـــبُ

ومنهـــا:

إذ للشبابِ عليك من ورَق الصّبَـــا   ظـــلٌ وإذ غصنُ الشبابِ رطيـــبُ
طربَ الفؤادُ ولاتَ حين تطــــرُّبِ   إنّ الموكلَ بالصّبَـــا لطـــــروبُ
وتقولُ مـــيَّـــةُ ما لمثلك والصّبَـــا   واللـــونُ أســـودُ حالكٌ غــــربيبُ
شـــاب الغراب وما أراك تشيـــبُ   وطلابُـــك البيضَ الحسانِ عجيبُ

ومنهـــا:

والبرمكـــيُ وإن تقـــاربَ سنُـــــه   أو باعـــدته الســـنّ فهو نجيـــبُ
خرق العطـــاء إذا استهل عطـــاؤُه   لا متبـــع منـــا ولا محســــــوبُ
يا آلَ برمـــكَ ما رأينـــا مثلكــــم   ما منكـــم إلاّ أغـــرٌ وهـــــوبُ
وإذا بـــدا الفضـــل بنُ يحي هبته   لجـــلالـــه إنّ الجـــلالَ مهيـــبُ

النضر بن أبي النضر التميمي: [٣١]

وهو أبو مالك، النضرُ بن أبي النضر التميمي، أعرابي من أهل الباديـــة لغوي شاعر، وفد على الرشيد ومدحه، وانقطع إلى الفضل بن يحيى وتقدم عنده، وكان فصيحـــا جيّـــد الشعرِ مليحَ النادرة، امتدح الخلفاء والأمراء وتقرب منهم..

والنضر بنُ ابي النضر هو القائل في رثـــــاء يزيـد حـوراء المدنـــي المغنـــي:

لم يمتّـع مــن الشـباب يزيــــدُ ... صارَ في التربِ وهو غضٌّ جديـدُ
خانــه دهـرهُ وقــابلـــــه منـه ... نحـوسٌ واستدبرتــــه السـعودُ
حيــن زفــت إليــه دنيـاه تجلى ... وتـــدانــى منها إليــه البعيـــدُ

نفطويه: (٣٢)

وهو إبراهيم بن محمد بن عَرفَــة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بـــن المهلب بن أبي صفرة العتكي الواسطي، وكنيته أبو عبدالله، وإنما سمي نفطويـــه تشبيهـــاً إيـــاه بالنفط لدمـــامته وأدمتــــه.

كان عالماً بالعربية واللغةِ والحديثِ، وأخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهمـــا وروى عنه المرزباني والأصفهاني.

ولـــد نفطويه سنـــة ٢٤٤ هـــ - ٨٦٢م. وكان طاهر الأخـــلاق حسـنَ المجالســـة والصدق فيما يرويه، وكـــان إلى ذلك شـــاعراً متعــــدد الأغــراض جزلَ العبارة، حســـن الصورة، وهو القـــائل:

الجـدُ أنفــعُ من عقــلِ وتـــأديبِ ... إنّ الزمانَ ليأتــي بالأعاجيـــــبِ
كمْ من أديبٍ يزال الدهر يقصــــدُه ... بالنائباتِ ذواتِ الكرهِ والحـــــوبِ
وامــرى غيــر ذي دينٍ ولا أدبٍ ... معمّــر بين تأهيــــل وترحيــبِ
ما الرزق من حيلةٍ يحتالها فطــنٌ ... لكنّه من عطـــاءٍ غيــرِ محسوبِ

ونفطـــويه هو القـــائل أيضـــاً:

إذا ما الأرض جانبــــها الأعــــادي ... وطـــابَ المـــاءُ فيها والهـــــواءُ
وساعد من تحُب بــــها وتحـــــوي ... فتلك الارض طاب بها الثـــــواءُ
يرى الأحبابُ ضنكَ العيش وسعا ... وزينُ المرء في الدنيـــا الحــواءُ

خلف نفطويه وراءه الكثيرَ من الكتب والرسائل منها كما ذكر ابن النديم: كتابُ التاريخ، كتابُ الاقتصارات، كتابُ البارع، كتاب غريب القرآن، كتاب المقنع في النحو، كتاب الاستثناء والشرط في القراءة، كتاب الوزراء وغيرها كثير.

توفي إبراهيم بن محمد نفطويه سنة ٣٢٣هـ - ٩٣٤م.

النَّمَري: (٣٣)

وهو منصور بن سلَمة بن الزبرقان، من النَمر بن قاسط، وكان مع الرشيد مقدما، وكان يمت إليه بأم العباسِ بن عبد المطلب وهي نمرية، واسمها نتيلة. وكان الرشيدُ يُعطيه ويجزل. وكان النّمري يُظهر ولاءَه للعباسيين ومناوأته للعلويين والنمري هو القائل:

يا ابنَ الأيمة من بعد النبي
ويا ابن الأوصياء أقرّ الناسُ او دفعوا

إنّ الخلافةَ كانت إرثَ والدكم
من دون تيمٍ وعفوُ الله متسعٌ

لولا عَديٌّ وتَيمٌ لم تكن وصلت
إلى أُمية تحريها وترتضعُ

وما لآلِ عليٍّ في إمارتكم
وما لهم أبدا في إرثكم طمعُ

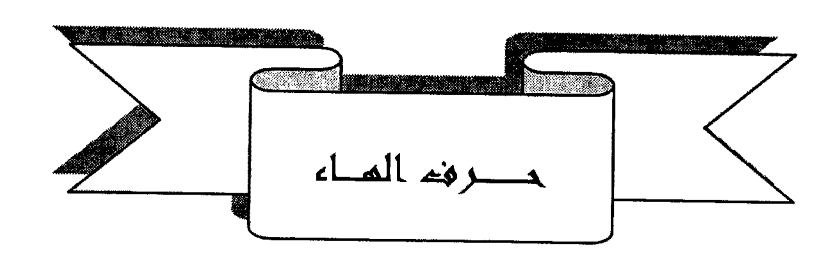
يا أيها الناس لا تغرب حلومُكم
ولا تضفكم إلى اكنافها البِدعُ

العمّ أولى من ابن العمّ فاستمعوا
قولَ النصيحةِ إن الحقّ مستمَعُ

وهو القــائل ايضاً:

بــورك هــارونُ مــن إمــامٍ ... بطاعــةِ الله ذي اعتصـــامِ
بــه إلى ذي الجــلال قــربى ... ليســتْ لعــدلِ ولا إمــامِ
يسعــى علـــى أُمـــة تمنـــى ... إن لــو تقيــه مــن الحِمــامِ
لـــو استطــاعت لقاسمتـــه ... أعمــارُهــا قسمــةَ السّهــامِ
يا خيــرَ مــاضٍ وخيــرَ بــاقٍ ... بعــد البيــنِ فــي الأنــام
ما استــودعَ الــدين من إمــامٍ ... حــامي عليــه كمــا تحــامي
يــأنــس مــن رأيــه بــرأي ... أصــدق من سَلّــة الحــسامِ





هبةُ الله بن الحسين بن أحمد البغدادي: [٣٤]

وهو هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي المعروف بالبديع الإسطرلابي.

كان أديبا فاضلاً شاعراً بارعاً حكيماً، عارفاً بالطب والرياضة والهيئة والنجوم والرصد. متّقناً علمَ الآلات الفلكية ولا سيما الإسطرلاب، فنُسب إليه، وحصل له مال جزيل من عمله ولم يخلفه في صناعته مثله، وقد أقام على صحةِ ما يعمله من الآلات الحجج الهندسية.

اختار ديوان ابن الحجاج وسمّاه درة التاج من شعر ابن الحجاج رتبه على واحد وأربعين ومائة باب جعل كل باب في فن من فنون شعره..

وهبةُ الله بن الحسين بن أحمد البغدادي هو القائل:

وذو هيئةٍ يزهو بخالِ مُهَنْدَسٍ ... أموت به في كل وقت وأبعثُ
محيطٌ بأوصافِ الملاحةِ وجهُه ... كأنّ به اقليدسا يتحدثُ
فَعارضه خط استواءٍ وخالُه ... به نقطةٌ والخد شكلٌ مثلثُ

وهو القائل في الوفر (الثلج) وقد سقط ببغداد:

يا صدورَ الزمانِ ليس بوفرِ ... ورأيناه في نواحي العراق

إنمــا عــمّ ظلمكــم ســـائرَ الار ض فشابتْ ذوائـــب الآفـــاق

وهو القــائل كذلك:

قــام الى الشـمس بــآلاتــــــه لينظـــرَ السعــدَ مــن النحـــسِ
فقلتُ أيــن الشمس قـــال الفتـــى في الثور قلت الثـــورُ في الشمسِ

لهبــة الله بن الحسين ديوان شعر دونــه وجمعــه بنفســــه.. وقـــد توفي سنـــة ١٣٤ هــ – ٧٥١م . وكان ذلك في بغـــداد.

هارون الرشيد: (٣٥)

وهو أبو جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبــدالله المنصــور ابـــن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب.

رابعُ خلفــاء بني العباس.. ولي الخلافــة بعد أبيـــه المهدي واورثهـــا لابنـــه محمد الأميـــن ومن بعـــده المأمـــون ومن ثم المعتصم.

بلغت الخلافـــة العباسيـــة في ايامه غـــايةَ أَوجهـــا، وصـــارت بغـــداد حاضرةَ الدنيـــا، يفـــد إليهـــا طلاب العلم مـــن مشـــــارقِ الأرض ومغاربـــها للاستزادة من العلم.

كان الرشيـــد محبّـــا للعلمِ والعلماءِ والأدب والأدباء، فضــــمّ مجلســـــه خيارَ المحدّثيـــن والمتكلمين والنحويين والفقهـــاء والشــــعراء، وكـــان يجـــزل بالعطاء لهـــم جميعا.. وكان هو شاعراً مطبوعا، جمَّ الثقـــــافة والأدب، وهـــو القائل بعد أن نكب البرامكـــة وأوقــــع بهم:

لو أنّ جعفرَ هابَ أسباب الــــردى لنجا بمهجتـــه طمـــــر ملجـــمُ
ولكان مـــن حـــذرِ المنون بحيــث يرجو اللحاقَ بـــه العقابُ القشـــعمُ

لا لكنــه لمــا تقـــارب وقتُــه لم يدفعِ الحــدثان عنــه مُنجّــمُ
فليُبطــل العلمــاءُ علمَ نجــومهم بعد ابــن يحيـــى البرمكي ليعلموا

وهو القائل بعد أن ندم على تقديم الأمين في العهد على المأمون:

لقد بان وجهُ الرأي لي غير أنني غلبت على الأمر الذي كان أحزما
فكيف يرد الدر في الضرع بعدمــا توزّع حتى صار نهبــاً مقسمــا
أخافُ التواءَ الأمر بعد استوائــه وأن ينقصَ الحبل الذي كان أُبرما

تــوفـــي هارون الرشيــد في طـــوس ودفــن هناك وكان ذلك سنـــة ١٩٣ هـ - ٨٠٩ م.

هارون بن جعفر: (٣٦)

وهـــو هارون بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب.

يلقب عضرفط لبيت قيــل فيــه..

وهو شاعر متوكل، مكثِر في الردّ على الزبير بن بكار هجاءه لآل ابـــي طالب وهو القائل:

بوعـــدت همّتـــي وقرّب مالـــــي ففعـــالي مقصرٌ عـــن مقـــالي
لو أعـــاد الســــماحُ منّي وفيـــر لزكــت لي مروءتي وفعــــالي
ما اكتســى الناسُ مثلَ ثوب اقتناعٍ وهو من بين ما اكتسوا سربالــي
ولقــــد تعلـــم الحــــوادثُ أني ذو اصطبار على صروف الليالي

هارون بن محمد: (٣٧)

وقيــل هارون بن موسى، وهو أبو الغمر الطمري، كاتب الحســن بــن زيــد العلوي، وهو القائل في رثاء الحسن بن زيــد من قصيــدة:

وسألت عنه فقيــل بات لما بـــــه ... قلت الندى لا شك بـــات لما بـــه
وكأنما ضنَّ الزمـــان على الورى ... ببقائِـــه أو هـــــابـــه فيـــذابـــه

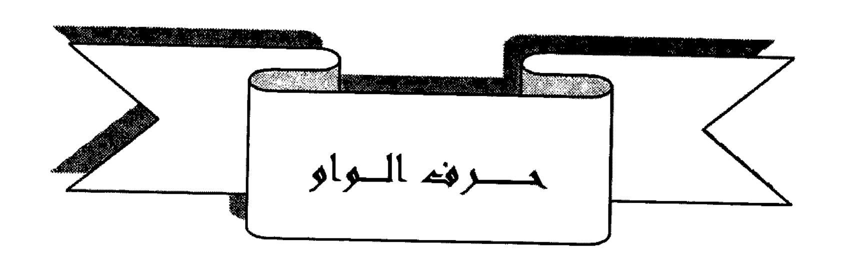
وهـــو القائل معتذرا من هربه عن جيش أنقـــذه معه الحســـن للقـــاء بعض اعدائـــه:

هانت على سبالِ العــــارِ والعـــذلِ ... فلستُ آنفَ من حينـــي ومن فشـــلي
إنّـــي نجلتُ بنفسٍ لا يُجاد بهـــــا ... ولستُ بالمال يفـــديها آخـــا بخـــلِ
متى رأيتَ شجاعاً ماتَ بالأجــــــل ... أو نال من لـــذة الدنيا مدى الأمـــلِ
كأن آجـــالَ شجعان الورى جعلت ... في أنفـــس البيض والخطيّة الذيـــلِ

هارون بن محمد البالسي: (٣٨)

وهو هارون بن محمد البالسي، وهو القائل لسليمان بـــن وهـــب وزيـــر المهدي من قصيـــدة تظلّم من حيف لحقه ببلـــده:

زيـــدَ في قـــدرِك العليّ علـــــوا ... يا ابنَ وهبٍ من كاتبٍ ووزيــــــرِ
أنت عينُ الإمام والقرم موســـــى ... بك تفتـــرّ عابساتُ الأمـــــــورِ
أسفـــر الشرقُ منـــك والغربُ عن ... صفو من العدل فاق ضوءَ البـــدورِ
أنشر الناسَ عيشُكم بعدمـــا كـــانوا ... رفاتاً من قبـــل يـــومِ النشــــورِ
شرّد الجـــورَ عـــدلُكـــم فسرحنـــا ... منكم بين روضـــةٍ وغـــــديـــــرِ



الواثق بالله: (٣٩)

وهو هارون الواثق بالله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد العباسي.. أبو جعفر.

ولد ببغداد وولي الخلافةَ بعد وفاة أبيه المعتصم سنة ٢٢٧هـ - ٨٤٢م. وأُمه أم ولد رومية يقال لها قراطيس.

سار على نهج أبيه المعتصم في الاعتماد على العنصر التركي وزاد عددهم ونفوذهم في عهده ومن أشهر قوادهم وصيف وبغا وإشناس. استخدمهم للقضاء على الفتن التي ظهرت في عهده.

واقتفى أثر والده في الانتصار للمعتزلة وامتحان الناس في مسألة خلق القرآن، فأثار ذلك عليه أهل بغداد، فتآمروا على قتله، وفشلت المحاولة وقتل زعيمها أحمد بن نصر الخزاعي.

كان الواثق بالله كريماً عارفاً بالآداب والموسيقى، شاعراً وهو القائل:

تَنَحَّ عن القبيح ولا تُردْه ... ومَنْ أوليتَه حُسناً فزدْه

سيكفى من عدوك كلُّ كيدٍ ... إذا كاد العدوُّ ولم تكدْه

وهو القائل أيضاً:

لي حبيبٌ قد طال شوقي إليه ... لا أُسمّيه من حذاري عليهِ

لــم تكــنْ عينُــه لتجحــدَ قتــلي ودمي شــاهـــد على مقلتيـــهِ

توفي الواثق بالله سنـــة ٢٣٢ هــ - ٨٤٧م.

واصل بن عطاء: (٤٠)

وهـــو أبو حــذيفـــة واصلُ بن عطـــاء الغزّال مـــولى بني ضبّـــــة.. كان متكلمـــا بليغـــاً، أديبـــاً متفننـــا خطيبـــا، ولقب بالغـــزّال لكثـــرة جلوســـه في ســـوق الغزّاليـــن إلى أبي عبدالله مولى قَطَن الهلالي. ولـــد بالمدينـــة سنـــة ٨٠ هــ - ٦٩٩ م.

كان واصلُ بن عطاء يعاني من لثغـــةٍ في الراء، وكانت لثغـــة قبيحـــة إلاّ أنّـــه عرف كيف يُخلص كلامَـــه من الراء ولا يفطن إلـــــى ذلـــك الســـامع لاقتداره على الكلام وسهـــولة ألفاظـــه.

كـــان واصل بن عطاء يجلس في أول أمره إلى الحسن البصري، لكنـــه آثر أن يقـــف على الحيـــاذ بين الخوارج والجماعـــة بعدما نشـــــب الخـــلاف الحاد بينهم فطـــرده الحسنُ البصري ما اعتزل عنه وتبعه عمـــرو بـــن عبيـــد، ومـــن ثم سمّـــوا بالمعتـــزلة..

لواصل بن عطاء خطبٌ وحكـــمٌ ومناظراتٌ ورسائل، وكان إلـــى ذلـــك شاعرا وهو القائل:

تحامقْ مع الحمقى إذا ما لقيتَهـــــم ولا تلقَهم بالعقل إن كنتَ ذا عقـــلِ

فان الفتى ذا العقـــل يشقى بعقلِـــه كما كان قبل اليوم يشقى ذوو الجهل

ولـــه من التصـــانيف: معاني القرآن، وكتاب التوبة، وكتاب الخطب فـــي التوحيـــد، وكتاب المنزلـــة بين المنزلتيـــن، وكتاب السبيل الى معرفـــة الحـــق،

وكتاب أصناف المرجئة، وكتاب خطبة التي أخرج منها الراء توفي واصل بن عطاء سنة ١٣١ هـ - ٧٤٨ م.

الوليد بن طريف الشاري: (٤١)

وهو الوليد بن طريف الشاري الخارجي..

ثار أيام هارون الرشيد، فانتصر عليه الرشيد وظفر به، بوساطة يزيد بن زائدة فقتله.

والوليد بن طريف الشاري هو القائل:

أنا الوليدُ بن طريفِ الشاري قسورةٌ لا يصطلي بناري

قتل الوليد بن طريف الشاري ، سنة ١٧٩ هـ - ٧٩٤م.

الوليد بن عبيد:

وهو الوليد بن عبيدالله بن يحيى بن عبيد البحتري وقد تقدم ذكره.

والبة بن الحباب: (٤٢)

وهو والبة بن الحباب الأسدي، أستاذ ابي نواس، وأحد أعضاء الشلّة الماجنة التي تشكلت في الكوفة من الحمادين الثلاثة، وبشّار بن برد ومطيع بن إياس وصريع الغواني وغيرهم.. اكثر شعره أو كله في المجون والخلاعة والتهتك ووصف الخمرة.

ووالبة هو الذي يقول:

أحسنُ من دُرٍّ ومرجانِ آثارُ إنسانٍ بانسانِ

قــد عضـــه ذو حنــق مشـــفق ... وقلبـــه ليـــس بغضبـــانِ
عاقبتـــي منتقمــــــــاً جَهــدَه ... وقد جزاني كـــلَّ إحســـانِ
لو كـــان يــدري أنّـــه محســـن ... بــدّل إحســـانا بهجـــرانِ

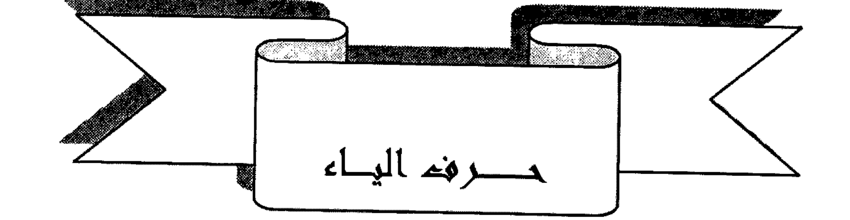
وهو القائل أيضـــاً:

شبيــــــهُ الفاتكِ العيّـــار مثلــــي ... نعيـــمٌ حين يشـــربُ بالبواطي
يعاطينـــا الزجـــاجة أريَحـــــيّ ... رخيــمُ الدلّ بـــورك من معــلِطي
أقـــول لـــه على طـــربٍ ألطـــني ... ولو بمؤاجـــر علـــج نبـــــاطي
فـــإن الخمـــرَ ليـــس تطيب إلاّ ... على وضـــر الخبابـــةِ باللواطِ

وهو القائل كــذلك:

قــــد قابلتنــــا الكـــؤوسُ ... ودابــرتنــــا النحــــوسُ
واليــــومَ هـــرمـــــزُ روزٍ ... قــد عظّمتـــــه المجـــوسُ
لـــم تُخطـــه فـــي حســـابٍ ... وذاك ممــــا تســــوسُ

مات والبــةُ بن الحبـــاب سنـــة ١٧٠ هـــ - ٧٨٦ م.



يحيى بن أكثم: [٤٣]

وهو يحيى بن اكثم، قاضي القضاة زمن المأمون، لـــه أخبـــار حســـان وهو القـــائل مخاطبـــا المأمـــون وقد ضمهمـــا مجلس شـــراب واحد:

يـــا سيـــدي وأميـــر الناس كلـــهم | قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الســـاقي فصـــيرني | كما تراني سليب العقـــل والديـــن
لا استطيع نهوضا قد وهى جسدي | ولا اجيب المنادي حين يدعونـــــي
فاختر لبغـــداد قاض أنني رجـــل | الراح يقتلني والعـــود يحينـــــي

توفي يحيى بن اكثـــم ســـنـــة ٢٤٢ هــــ - ٨٥٧م.

يحيى بن خالد بن برمك: [٤٤]

وهو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك البرمكي، الوزيـــــر السَّـــــري الجواد.. كان سيـــد بني برمك وأفضلَهـــم جوداً وحلمـــا ورأيـــا. وكـــــان مـــن اكمل أهـــل زمانه أدبا وفصاحـــةً وبلاغـــةً، وأخباره في الكرمِ وشرفِ الخـــلال مشهـــورة.

خـــدم هو وأولادُه الرشيد ، ثم صاروا الآمرينِ النـــاهين حتـــى نكبـــهم الرشيـــد ســـنـــة ١٨٧ هــــ - ٨٠٥م.

كان يحيى بن خـــالد بن برمك كاتباً أديبـــا، وفصيحـــاً وكان الى ذلـــك شـــاعراً، وهو القـــائل:

إنّ الملـــــوك لا يخـــاطبونـــــا | ولا إذا مـــلّـــوا يعـــاتبونـــــا
وفي المقـــال لا ينـــازعـــونـــــا | وفي العِطـــاس لا يشمتـــونـــــا

وفي الخطـــاب لا يكيّفـــونـــــا يثنـــي عليهـــم ويبجلـــونـــــا
وافهـــمْ وصـــاتي لا تكـــن مجنـــونـــا

وهو القـــائل أيضـــاً:

انصـــــب نهـــاراً في طلابِ العُلا واصبرْ على فقـــدِ لقـــاءِ الحبيـــب
حتى إذا الليــــل بـــــدا مقبـــــلاً وغاب فيـــه عنك وجهُ الرقيــــب
فبـــــادرِ الليــــلَ بما تشتهـــــي فإنمـــا الليـــلُ نهـــارُ الأديــــب
كـــم من فتى تحسبــــه ناسكـــــا يستقبلُ الليـــلَ بأمــــرٍ عجيــــب
ألقـــى عليـــه الليــــلُ أستـــاره فبـــات في لهـــو وعيشٍ خصيـــب
ولـــذة الأحمـــــق مكشـــوفـــةٌ يسعى بهـــا كلُّ عدو مُريـــــب

توفي يحيى بن خالد بن برمك في سجن الرشيـــد في الرافقـــة سنـــــة ١٩٠هـــ - ٨٠٥ م.

يحيى بن علي بن أبي منصور: (٤٣)

وهو أبو أحمد يحيى بن عليّ بن أبي منصور المعروف بــــابن المنجِّـــم أديب شـــاعر مطبـــوع، أشعـــر أهـــل زمـــانه وأحسنهـــم أدبـــــا وأكـــثرهم افتنـــانا في علـــوم العرب والعجم.. ولـــد سنـــــة ٢٤١ هـــــ - ٨٥٥م. وهـــو القـــائل في الطـــاووس:

سبحان مَـــنْ مِـــنْ خلقةِ الطاووسِ طيـــر على أشكـــالـــه رئيــــسُ
كأنـــه في نفســـه عـــــــروسُ إذ أنـــه يحلـــــو بــــه التعريــــسُ
ديبـــاجــــةٌ تنشـــر او ســــدوسِ فـــي ريشـــه قد ركبت قلـــوسُ
تشرف من داراتـــها شمـــــوسُ في الرأس منه شجـــرٌ مغروس
كـــأنـــه بنفســـجٌ يميـــــسُ أو زَهَـــرٌ فـــي روضـــةِ ينـــوسُ

وهو القـــائل أيضـــاً:

يــوم عـــاشــرتــه فتقصـــــى ... بعــد حمــد عــن آخرٍ مـــذمومِ

يـــا لقـــومي لضعفِـه ولكيـــدٍ ... مثـلِ " كيــد النساء" منه عظيـمُ

توفي يحيى بن علي بن أبي منصور سنـــة ٣٠٠ هــ - ٩١٢م.

يحيى بن المبارك بن المغيـرة اليـزيدي: (٤٦)

وهو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة مولى بني عَدي بـــن عبـد مناف، قيــل له اليزيــدي لأنّــه صحب يزيــدَ بن المنصور خال المهدي مؤدبًا لولده فنسب إليـــه.

اتصل بالرشيـــد فجعلـــه مؤدّبـــا للمأمـــون، أخذ العربيـــة عـــن أبـــي عمرو بن العلاء وابن أبي إسحـــق الحضرمي، وأخذ اللّغـــة والعَـــروض عـــن الخليل بن أحمد، إلاّ أنـــه كان يعتمـــد على أبي عمرو بن العلاء لسعـــة علمـــه بهـــا وكـــان أبو عمرو يميـــل إليـــه ويدنيـــه لذكـــائه.

أخذ عن يحيى بن المبارك اليزيـــدي جمـــاعة منهـــم ابنـــه محمد وابـــو عبيـــد القـــاسم بن سلام وإسحـــق بن إبراهيـــم الموصلي وغيرهم.

وكان إلى ذلك أديبـــا شـــاعراً وهو القائل في الكســـائي وأصحابه:

كنّـــا نقيسُ النَحــو فيمـــا مضى ... علـــى لســـانِ العـــرب الأولِ

فجـــاء أقـــوام يقيســـــونـــــه ... على لُغـــى أشيـــاخ قُطُـــربُــــلِ

فكلّهـــم يعمل فـــي نقـــضِ مـــا ... بـــه يُصـــاب الحـــقّ لا يأتـــلي

إنّ الكســـــائيَ وأصحـــابَــه ... يــرقون في النحـــو الى أسفلِ

وهو القـــائل أيضـــاً:

إذا نكبـاتُ الدهرِ لم تَعِظ الفتـــى وأفزع منهـا لم تعظْــــه عواذلُه

ومَـنْ لم يؤدبْـه أبـوه وأمُّـــــه تؤدبْـه روعـات الرَدى وزلازلهُ

فَدعْ عنـك ما لا تستطيع ولا تُطِعْ هواك ولا يغلبْ بحقِـكَ باطلـةُ

وهو القـائل في الاصمعي:

ابن لي دعيً بنـــــي أصمـــعِ متـى كنتَ في الأسـرةِ الفاضلهْ

ومـن أنت؟ هل انت إلاّ امـرؤٌ إذا صحّ أصلُـك مـن باهلـةْ

ليحيى بن المبارك اليزيـدي من المصنفات:

كتاب الوقف والابتداء، كتاب النوادر في اللغـة، على مثال نوادر الاصمعـــي، المختصر في النحو ألّفـه لبعض ولَـد المأمون، وكتاب النَّقْط والشَّكْـل، وكتاب المقصـور والممدود.

توفي يحيى بن المبارك اليزيـدي سنـة ٢٠٢هـ - ٨١٧م.

يعقوب بن الربيع: (٤٧)

وهو يعقوب بن الربيع حاجبْ أبي جعفر المنصور.. كان يعقـوب بـن الربيع أديبـاً شـاعراً ماجنـاً خليعـا، وكان يصحب آدمَ بن عبـد العـــزيز الأموي، وكان آدم هذا ماجنـاً ايضاً منهمكــا فـي الشـراب ثـم نَسـك.. وليعقـوب بن الربيـع معه أخبـار طريفـة ونوادر.

كان يعقـوب يعشـق جاريـةً فطلبهـا سبـع سنيــن وبذلـك فيـها جاهــه ومـالَـه حتى ملكها، وأعطى فيهـا مائـة ألف دينـار فلـم يبعْهــا فمكثت عنـده ستـة أشهـر وماتت فرثاهـا بشعـر كثيـر.. ومنـه قولـه:

لئن كـان قربُـك لي نـافعـاً فبُعـدك أصبـح لـي أنفعـا

لأنّــي أمنتُ رزايــا الدهـــورِ		وإنْ حــلْ خطب ملا أجـــزعا

وهو القـــائل:

راحوا يصيــدون الظباءَ وإنّنــــي		لأرى تصيَــدها عليَّ حرامــــا
أشبهــن منكِ لواحظاً وسوالفــــاً		فحــوتْ بذلك حــرمةَ وذِمــامـا
أعزز علـــي بأن أُروعَ شبهَهـــا		أو أن يذوقَ علي يـــدي حِماما

اليمان بن أبي اليمـان: (٤٨)

وهو أبو بشر البندنيجي، اليمان بن أبي اليمان، أصلــه من الأعاجم مــن الدهاقيــن، ولــد أكمــه سنة ٢٠٠ هــ - ٨١٤م ببنــدنيج. حفظ أدبــا كثــيراً وأشعــاراً كثيرة. وكان في بلــدة أبو الحسن علي بــن المغيـــرة المعــروف بالأثرم صاحب أبي عبيــدة يروى كتبــه كلّهــا وكتبَ الأصمعي، فلزم أبو بشر ذلك النمط وحفظ من كتب الأثرم علماً كثيــرا وهو القائل:

حفظت في مجلس واحد مائــة وخمسين بيتــاً من الشعــر بغريبــــه.

خرج إلى بغــداد وســرّ من رأى ولقى العلماء وقرأ على محمــد بــن زيــــاد الأعرابي، ولقى أبــا نصر صاحب الأصمعي، وحفظ كتاب الأجنـــاس الأكــبر للأصمعي، وكان لأبي بشر ضيــاع كثيرةٌ وبســاتين خلّفهــا لــه أبوه، فباعهــا وأنفقهــا في طلب العلم وعلى العلماء، ولقى أبــا يوسف يعقــوبَ بن السّكّيــت والزيــادي والرّيــاشي بالبصــرة وقرأ عليهــم من حفظــه كتبــــا كثيــــرةً وصنف كتــاب معاني الشعــر.

وكان إلى ذلك شــاعراً وهو القــائل:

أنــا اليمــانُ بــن أبي اليمــــانِ		أسعــدُ مَنْ أبصــرتُ في العُميانِ

إن تلقَنــي تلقَ عظيــم الشــان تجـدْني أبــلـغَ من سحبــــانِ
في العلـــم والحكمـــة والبيـــان

وهو القــائل أيضـــاً:

فــديــوانُ الضيــاعِ بفتح ضـــادٍ وديوانُ الخــراجِ بغيــرِ جيـــمِ
إذا ولى ابنُ عيسى وابنُ موســى فمــا أمـــر الأنـــام بمستقيـــمِ

صنف أبو بشر كتاب معاني الشعر وكتــاب العروض وكتاب التقفيـــة وتوفي سنـــة ٢٨٤ هــ - ٨٩٧م.

يموت بن المزروع العبدي: (٤٩)

وهو يموت بن المزروع بن موسى بن سيّــار العبدي من عبــد قيــس. وهو ابن أخت أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.

كان يموت أديبــاً راويـــةً ذكــره الزبيــدي في نحاة مصر، أخذ عـــن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستـــاني وعبد الرحمن بن أخي الأصمعـــي، وكان من مشـــايخ العلم والشعر أخبــارياً حسن الآداب وفــد إلى بغــداد..

كان يموت بن المزروع العبــدي شـــاعراً مجيــداً وهو القائل لولـــــده مُهلهلِ بن يمــوت:

مُهلــهلُ قد شربتُ شطورَ دهــري وكافحني بـــه الزمـــنُ العنـــوتُ
وجاريتُ الرجالَ بكـــــل ربــــعِ فأذعـــنَ لي الحثـــالةُ والرتـــوتُ
فأوجــع ما أجــن عليــه قلبـــي كـــريم عضـّــه زمـــنُ بغـــوتُ
كفـــى حزنـــاً بضيعـــةِ ذي قـــديم وأبنــاءُ الطريفِ لهـــا التخــوتُ
وقد أسهــرتُ عيني بعــد غمــضِ مخـــافـــةَ أن تضيعَ إذا فنيــــتُ
وفي لطفِ المهيمــن لي عـــــزاءٌ بمثلك إن فنيــتُ وإن بقيـــــتُ

وأن يشتد عظُمك بعد موتي   فلا تقطعك جائحةٌ سبوتُ
فجُبّ في الأرض وابغِ بها علوماً   ولا تلفتْك عن هذا الدُسوتُ
وإن بخل العليم عليك يوماً   فذلّ له وديدنُك السّكوتُ
وقلْ بالعلم كان أبي جواداً   يُقال فمن أبوك فقلْ يموتُ
تقرُّ لكَ الأباعدُ والأداني   بعلمٍ ليس يجحدُه البهوتُ

توفي يموت بن المزروع بطبرية وقيل بدمشق سنة ٣٠٣هـ - ٩١٥م.

يوسف بن الحجاج: (٥٠)

وهو يوسُف بن الحجّاج بن يوسف المعروف بابن الصَّيْقَل، ولد ونشأ بالكوفة وكان يلقب بلقوة. صحب أبا نواس وأخذ عنه وروى شعره. وكان كاتباً شاعراً ظريفاً صاحب نوادر متهتكا وهو القائل:

أبعد المواثيق لي   وبَعدَ السؤالِ الحَفى
وبَعد اليمين التي   حلفتَ على المصحفِ
تركتَ الهوى بيننا   كضوء سراج طُفي
فليتكَ إذ لم تفي   بوعدكِ لم تحلفي

وقال في مدح الرشيد:

أغيثاً تحمل الناقةُ   أم تحملُ هارونا
أم الشمسُ أم البدرُ   أَمِ الدنيا أم الدنيا
ألا كلّ الذي عَدَّدْ   تَ قد أصبحَ مقرونا
على مفرق هارونا   فداه ألآدميّونا

مات يوسف بن الحجاج بن يوسف المعروف بلقوة أيام خلافة المأمون.

يونُس بن سالم الخياط (٥١)

وهو يونُس بن سالم بن يونُس الخياط.. كان شاعراً مجيداً ظريفاً ماجناً خبيث الهجاء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

كان منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام.. وقدم على المهدي مع عبدالله بن مصعب بن الزبير، فأوصله إليه وتوسل له إلى أن سمع المهدي بشعره ووصله.

كان يونس بن سالم الخيّاط عاقاً لأبيه، سيء الأدب معه.. وكان أبوه سالم بن يونس الخياط شاعرا..

ويونس بن سالم هو القائل بحضرة أبيه وكان عنده أصحابه ليغيظه:

يا سائلي من أنا ومن يناسبُني ... أنا الذي ما له أصلٌ ولا نَسَبُ
الكلبُ يختال فخراً حين يُبصرني ... فالكلبُ أكرم مني حين ينتسبُ
لو قال لي الناسُ طرّا أنت الأمُثا ... لم يشططِ الناسُ في هذا ولا كذبوا

وهو القائل أيضاً:

أصبح شيخي يزري به الخَرَفُ ... ما إنْ له فطنةٌ ولا نَصَفُ
صفاتُنا في العقوقِ واحدةٌ ... ما خُلقنا في العقوقِ يختلفُ
الحفتُه سالما أباك وقد ... أصبحتَ مني بذاك تلتحفُ

الهوامش

حرف الالف:

رقم الهامش	اسم المُؤَلَف و المُؤلِف
١،٤،٧،٨،٩،١٠،١٥،١٨،٧٧،٧٨،٧٩،٨٠، ٨١،٨٣،٨٤،٨٥،٨٦،٨٧،٨٨،٨٩،٩٠،٩١، ٩٢،٩٣،٩٤،١٠١،١٠٣	معجم الادباء لياقوت الحموي
٢،١٦،٣٦،٦٠	العقد الفريد لابن الاثير
٣،٦٨	الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني
٥،٢٥،٢٧،٥٨،٦٣،٦٨،١٠٤	شذرات الذهب
٧،١٤،١٧،٣١،٣٣،٤٧،٦١،٦٨،٧٤،٧٥،٧٦ ٨٢،٩٥،٩٧،٩٨،١٠٢	طبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز
١٩،٢٠،٢١،٢٢،٢٤،٢٨،٢٩،٣٢،٣٤،٣٥، ٣٨،٣٩،٤١،٤٩،٥٠،٥٦،٦٢،٧٣،١٠٠،١٠٥	موسوعة شعراء العرب/ الدكتور يحيى الشامي
٢٣،٢٦،٣٠،٣٧،٥١،٥٢،٥٣،٥٩،٦٤،٦٥، ٦٦،٦٧،٦٩،٩٦،١٠٤	معجم الشعراء للمرزباني
٦،٩	الفهرست لابن النديم
٦١،٦٨،٧٣	الشعر والشعراء لابن قتيبة
٥٧،٧٤،٩٩	البيان والتبيين للجاحظ
٤٢،٤٣،٤٤،٤٥،٤٦،٥٤	ديوان الحماسة لابي تمام
١٢،٤٨	الكامل للمبرد

شعــراء عباسيــون منسيون	٢٨
وفيــات الاعيان لابن خلكان	١٠،١٥
من حديث الشعر والنثر للدكتور طــه حسيـــن	٣٨،٦٨
مروج الذهب للمسعــودي	١١،٤٠،٥٥،٧٠،٧٢

الحـــروف: ب – ز

معجــم الادبـــاء _ ليــاقوت الحمــوي	١،٣،٤،١٠،١٢،١٤،١٨،٢٠،٢١،٢٢،٢٧، ٢٩،٣٤،٣٨،٣٩،٤٠،٤٢،٤٣،٤٧،٥٠
معجــم الشعراء للمرزباني	١،٢،٤،١٨،٣٦،٣٧،٤١،٤٤،٤٩،٥٤
طبقات الشعراء المحدثين لعبدالله ابن المعتــز	١،٤،٨،٩،١٣،١٩،٢٣،٣١،٣٣،٤٥،٤٧،٤٨، ٥٣
موسوعــة شعراء العــــرب الدكتــور يحيى الشـــامي	٢،٥،٦،٧،١١،١٥،١٦،١٧،٢٤،٢٦،٣٠،٣٢، ٣٥،٤٦،٥١،٥٢
حديث الاربعاء لطه حسيــن	٤،٣٦،٣٧
الاغاني لابي الفرج الاصفهاني	٥،٨،١٣،٢١،٢٧،٣٦،٣٧،٣٩،٤٣،٤٧،٤٩، ٥٣
البيــان والتبيين للجــاحظ	٧،١١،٢١،٢٣،٢٥،٢٦،٢٨،٢٩،٣٣،٤٤، ٤٦،٤٧،٥٠،٥١
الفهرست لابن النديــم	٣،٤،٦،٨،١٤،١٨،٤٣،٤٥،٤٦
الشعر والشعراء لابن قتيبـــة	٣٦،٤١،٤٢،٤٣،٤٧
مــن حــديــث الشعر والنــــثر لطه حسين	١

الحـــــروف: س – ل

فوات الوفيـــــات	١،١٤،٢٦،٢٨،٢٩،٣٠،٣٧،٤٦،٤٩
معجـــــم الادبـــــاء ليـــــاقوت الحمـــوي	٢،٣،٥،٦،٧،٨،١٠،١١،١٢،١٣،١٤،١٥،١٦، ١٧،١٨،١٩،٢٥،٢٧،٣٠،٣٢،٣٣،٣٤،٣٥، ٣٦،٣٨،٣٩،٤٠،٤١،٤٢،٤٣،٤٤،٤٥،٤٦، ٤٧،٤٨،٥٠،٥١،٤،١٢،٢٥،٣٦
الفهرست لابن النـــديم	٧،١٠،٣٤،٣٩،٤٠،٤٥،٤٨،٥١
طبقات الشعـــراء المحدثيـــــن لابن المعتــز	٩،١٢،١٣،١٨،٢٣،٢٧،٣٦
وفيـــــات الاعيـــــان لابــــن خلكـــــان	٩،١٠،١٣،١٦،٢٠،٢١،٢٤،٢٩
موســـوعـــة شعراء العــرب الدكتـــور يحيى الشـــامي	٥،٨،١١،١٢،١٤،١٨،١٩،٢٠،٢٣،٢٨،٢٩ ٣٠
معجم الشعـــراء للمرزبـــاني	١،١٣،١٦،١٩،٢١،٢٤،٢٧،٢٨،٣١،٣٤،٣٨ ٤١،٤٤،٤٥،٤٧،٤٩،٥٠
حديث الاربعـــاء للدكتـــور طـــــه حسيـــن	٩،٢٥،٤٢
الشعر والشعراء لابن قتيبـــة	٢٦،٣٠،٣٣،٣٥،٤٢

الحـــروف : م – ي

الفهـــرست لابن النــديم	١،٦،٧،٨،٩،١٠،١١،١٤،١٦،١٧،١٨،١٩، ٢٠،٣٢،٤٠،٤٤،٤٦
معجـــم الادبــــــاء ليـــاقوت	١،٢،٤،٦،٧،٨،١٠،١١،١٢،١٣،١٤،١٥،١٦

١٧،١٨،١٩،٢٠،٢١،٢٢،٢٣،٢٤،٢٧،٢٨، ٢٩،٣٠،٣٤،٤٠،٤٢،٤٤،٤٧،٤٨،٤٩	الحمــوي
٦،٩،١٣،١٤،٢١،٢٩،٣٠،٣٣،٣٥،٤١،٤٦	فوات الوفيــات لمحمـــد بــن شــاكر الكتــبي
٢٦،٣٠،٣٣،٣٥،٤٢	الشعر والشعــراء لابن قتيبـــة



المصادر والمراجع

١- الاغـاني لأبي الفرج الاصفهـاني.

٢- البيـان والتبييـن للجـاحظ.

٣- تـاريخ بغـداد للبغـدادي.

٤- تاريخ دمشـق لابن عسـاكر.

٥- التنبيـه والاشـراف للمسعودي.

٦- حديث الاربعـاء للدكتور طه حسيـن.

٧- الحيـوان للجاحـظ.

٨- ديوان أبي نـواس.

٩- ديوان البحـتري.

١٠- ديوان الحـلاج.

١١- ديوان دعبـل الخزاعـي.

١٢- ديوان السيـد الحميـري.

١٣- ديوان صالح بن عبـد القدوس.

١٤- ديوان العبـاس بن الأحنف.

١٥- الشعر والشعراء لابن قتيبـة.

١٦- طبقات الشعراء المحدثين لعبدالله بن المعتز.

١٧- فوات الوفيـات لمحمد بن شاكر الكتبي.

١٨- مروج الذهب للمسعـودي.

١٩- معجم الادبـاء ليـاقوت الحمـوي.

٢٠- معجم الشعـراء للمرزبـاني.

٢١- من حديث الشعر والنثر للدكتور طه حسيـــن.

٢٢- موسوعـــة شعـــراء العرب للدكتـــور يحيى الشـــامي.

٢٣- وفيـــات الاعيـــان لابن خلكـــان.

٢٤- يتيمـــة الدهـــر للثعـــالبي.



الفهرست


تم بحمد الله



موسوعة

شعراء العصر العباسي

عبد عون الروضان



(الجزء الثاني)



موسوعة

شعراء العصر العباسي

الجزء الثاني

من ٣٥١ هـ ـ ٩٦١ م

إلى ٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨ م

إعداد

عبد عون الروضان



الناشر

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن – عمان

تلفاكس : ٤٦٤٧٤٤٧ – ص.ب : ١٤١٧٨١

الطبعة الأولى

٢٠٠١م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٢٢/ ١/ ٢٠٠١)

٩٢٨ر١

الروضان ، عبد عون

موسوعة شعراء العصر العباسي : القسم الثاني /
عبد عون الروضان ــ عمان : دار أسامة ، ٢٠٠١

( ) ص

ر . أ (٢٢٢/١/٢٠٠١)

١ــ الشعراء / تراجم / الشعر العربي

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من دائرة المكتبة الوطنية

مُقَدِّمَة

هذا هو الجزء الرابع من موسوعة الشعراء وهو جزء مختص بالقسم الثـــاني من شعراء العصر العباسي – لقد كان الجزء الذي سبقه مختصـــاً بشـــعراء العصـــر العباسي منذ نشوء الدولة العباسية ١٣٢هـ – ٧٤٦م وحتى سنة ٣٥٠هــــ – ٩٦٢ م . أي الشعراء الذي توفوا خلال تلك السنوات .

أما هذا الجزء فهو مكرس للشعراء الذين توفوا بعد ســـنة ٣٥٠هـــــ – ٩٦٢م وحتى سنة ٦٥٦ هــ – ١٢٥٨م سقوط الدولة العباسية رسمياً على أيدي المغول التتار.

لقد كان من الأمور التي تيسر البحث في هذه المرحلة أن أجدادنا العرب فـــي ذلك العهد كانوا ذوي حضارة ومن ثمُ كانوا يعتمدون التوثيق بشكل جيد.

ففي ذلك العهد ازدهرت صناعة الورق في بغداد وراجت صناعـــــة الوراقـــه والنسخ من ثم ازدهر عصر التوثيق وجمع الشعر وإذا كان الباحث يصاب بالحيرة بحثاً عن سنة ولادة أو وفاة الشاعر خلال العهود المنصرمـــــة فـــإن البـــاحثين والموثقيـــن والوراقين لم يكتفوا أحياناً بذكر سنة ولادة أو وفاة الشاعر بل أنـــهم أحيانـــاً يذكـــرون الشهر بل اليوم وحتى الساعة التيِ ولد فيها الشاعر أو مات فيقولون أنه ولـــد أو مـــات سحراً أو ظهراً أو عشاء .

لكن المشكلة التي يواجهها الباحث عند التعرض لشعراء هذه المرحلة هي كثرة الأسماء والألقاب والكنى التي يتخذها الشاعر لنفسه وعلى سبيل الوجاهـــة فالشـــاعر لا يكتفي باسمه الأول واسم أبيه وجده وعائلته أو لقبه بل نراه يصطنع لنفسه كنيه ولقبـاً أو سلسلة من الكنى والألقاب .الشاعر الحسن بن علي مثلاً هو أبو علي العبدلي الواســـطي البغدادي الملقب بالهمام .

لقد راجت الألقاب المضافة إلى الدين مثل عز الدين ورشيد الدين وصفي الدين مثلما راجت الألقاب المضافة إلى الدوله مثل معز الدولة وعز الدولة وعضـــد الدولـــة حتى إذا نفذت كل هذه الألقاب لجأ أحدهم إلى اتخاذ لقب جراب الدولة .

لذا كان على الباحث أن ينهج نهجاً يحقق للمتتبع العثور على ضالته دون عناء فقد كان :-

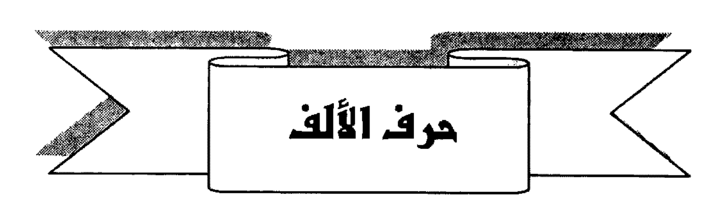
١ – هناك بعض شعراء اشتهروا باسمهم الأول مع اسم الأب واللقب وهم الكثير مثل ابراهيم بن عبد الله النجيرمي والحسين بن عبد الله بن رواحه وجعفر بن علي بن دواس وغيرهم .

٢ – هناك بعض الشعراء الذين اشتهروا بكنيتهم ابن أو أبو مثل :- أبو فراس الحمداني ، أبو العلاء المعري ، ابن البواب وابن خالويه وغيرهم .

٣ – هناك بعض الشعراء الذين اشتهروا بلقبهم مثل المتنبي ، الشريف الرضي ،تاج العارفين، البيروني الطغرائي وغيرهم .

وكان علينا اعتماد ما هو شائع اكثر من غيره فعند الحديث عن (المتنبي) مثلاً اعتمدنا هذا اللقب رغم انه يسمى أحمد بن الحسين ويكنى أبا الطيب . وعند الحديث عن (المعري) اعتمدنا كنيته أبا العلاء رغم أنه يسمى أحمد بن عبد الله بن سليمان ويلقب المعري ... وهكذا .

نرجو أن يكون هذا الجزء كما كانت بقية الأجزاء السابقة عند حسن ظن القارئ الكريم وأن يسد فراغاً في المكتبة العربية وأن يفيد منه الباحث والمراجع والقارئ ... وأن يجد فيه الجميع ما يطلبون ... وعذراً لكل خطأ أو تقصير .



إبراهيم بن عبد الله النُّجَيْرَمي

وهو أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله النُجيرمي النحوي اللغوي الشاعر.

والنجيرمي ينسب إلى نجيرم ويقال نجارم وهي محلة بالبصرة وقيل إنها قرية كبيرة على ساحل البحر في بلاد فارس بينها وبين سيراف أقل من عشرة كيلو مترات بمصطلحنا اليوم(١٥ فرسخاً). اتصل النجيرمي بكافور الإخشيدي ... وهو القائل في حضرتهِ عندما لحن أحد الشعراء وهو الفضل بن العباس (على ما يروي) فقال أدام الله أيامِ سَيِّدِنا الأستاذ فخفض الأيام فتبسم كافور إلى أبي إسحق النجيرمي فقال: (١)

لا غروَ أنْ لحن الداعي لسيِّدِنا ... وغصَّ من هيبتهِ الريق والبهرِ
فمثلُ سيّدِنا حالتْ مهابتُه ... بين البليغ وبين القول بالحصرِ
فإن يكن خَفَضَ الأيامَ عن دهش ... من شدة الخوفِ لا من قلة البصرِ
فقد تفاءلتُ في هذا لسيدنا ... والفألُ تأثره عن سيد البشرِ
بأنّ أيامَه خفضٌ بلا نَصَبٍ ... وأنّ دولتَه صفو بلا كدرِ

وأبو اسحق إبراهيم بن النجيرمي هو القائل أيضاً:

بدّلني الدهر أميراً معوزا ... بسيّدٍ كان خِصَّماً كوثرا
إذا شممتُ كفَّه مؤمّلاً ... شممتُ منها غمرا مقتّرا
بما أشم مسكَها والعنبرا ... يا بدلا كان لقاء أعورا

وهو القائل كذلك:

إنّي فتى صبرٌ على الابنِ والوجى ... إذا اعتصروا للوح ماءَ فظاظها
إذا ضربوها ساعةً بدمائها ... وحلّ عن الكوماء عقدُ شطاطها
فإنّك ضحّاكٌ إلى كلِّ صاحب ... وانطقُ من قُسٍّ عداهُ عُكاظها
إذا اشتغب المولى مشاغبٌ مغشمٌ ... فعذُره فيها آخذاً بكُظاظها

لم يذكر صاحب معجم الأدباء تاريخ وفاة النجيرمي ، لكنه كان معاصراً لكافور الإخشيدي الذي تولى حكم مصر سنة ٣٥٦هـ – ٩٦٦م . وهذا يعني أنه توفي بعد هذا التاريخ.

إبراهيم بن علي الحصري

وهو إبراهيم بن علي الحصري القيرواني الأنصاري، وهو شاعرٌ ناقدٌ عالمٌ بتنزيل الكلام.. كان ينحو منحى أبي تمام في ميله للجناس والطباق والاستعارة، وهو القائل:[٢]

يا هَلْ بكيتَ كما بكتْ ورق الحمائمِ في الغصونْ
هتفتْ سحيراً والربى للقطر رافعةُ الجفونْ
فكأنها صاغت على شجوى شجى تلك اللحونْ
ذكرنني عهداً مضى للأنس منقطعَ القرينْ
فتصرمتْ أيامُها وكأنها رجعُ الجفونْ

وهو القائل أيضاً:

إنّي أحبك حُباً ليس يبلُغه هَمي ولا ينتهي فهمي إلى صفتِهْ
أقصى نهاية علمي فيه معرفتي بالعجز منّي عن إدراك معرفتِهْ

وهو القائل كذلك:

كتمتُ هواك حتى عيلَ صبري وأذنتني مكاتمتي لرمسي
ولم أقدرْ على إخفاءِ حالٍ يحول بها الأسى دون التآسي
وحبُّك مالكٌ لحظي ولفظي وإظهاري وإضماري وحسّي
فانْ أنطق ففيك جميعُ نطقي وان أسكت ففيك حديثُ نفسي

لإبراهيم بن علي الحصري كما يذكر ابن رشيق القيرواني من التصانيف كتاب زهرة الآداب وكتاب النورين، وكتاب المصون والدر المكنون.

توفي إبراهيم بن علي الحصري بالمنصورة من أرض القيروان سنة ٤١٣هـ- ١٠٢٢م وهو في الثلاثين من عمره أو دون ذلك بسنة والله أعلم.

إبراهيم بن علي الفارسي

وهو أبو اسحق إبراهيم بن علي الفارسي النحوي – من تلاميذ أبي علي الفارسي، له كتاب شرح الجزمى .. ورد على بخارى في أيام الدولة السامانية ، درس عليه أبناء الرؤساء والكتاب بها وهو القائل من قصيدة: (٣)

وأعنْ على بردِ الشتاء بجبَّةٍ ... تذرُ الشتاءَ مقيّدا محبوسا
سوسيةٍ بيضَاء يترك لونُها ... ألوانَ حسادي شواجِبَ جونا
عذراءَ لم تُلبسْ فكفُّك في العلا ... تأتي عذاراها وتأبى العونا
تسبي ببهجتها عيوناً لم تزلْ ... تسبي قلوباً في الهدى وعيونا
مثلْ القلوب من العداوةِ حرارةً ... مثلِ الخدودِ من الكواعب لينا

إبراهيم بن الفضل الهاشمي

وهو إبراهيم بن الفضل الهاشمي اللغوي – أبو إسحق . أقام بنيسابور سنة ٣٧٥هـ – ٩٨٥م وهو القائل(٤)

ودعتُه حين لا تودعُه ... نفسي ولكنها تسيرُ معَهْ
ثم افترقنا وفي القلوب له ... ضيقٌ مكان وفي الدموعِ سَعَةْ

توفي إبراهيم بن محمد سنة ٤٤٦ هـ – ١٠٧٨م .

إبراهيم بن القاسم

وهو إبراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق القيرواني ذكره ابن رشيق بقوله:(٥)

هو شاعرٌ سهلُ الكلام، محكمُه لطيف الطبع قويُّه ، تلوح الكتابة على ألفاظـــه، قليلُ صنعة الشعر، غلب عليه اسم الكتابة وعلم التاريخ وتأليف الأخبار، وهـــو بذلـك أحذق الناس .

وإبراهيم بن القاسم الكاتب هو القائل مادحا محمد بن أبي العرب:

أظالمَة العينين يخلطـــها السـحرُ ... وإنْ ظلم الخدانِ واهتُضم الخَصـــر
أعوذ ببردٍ من ثنايــاكِ قـد ثنــى ... إليك قلوباً حشـــو أثنائــها جمـــر
وما أمٌّ ساجي الطرفِ خفّاقةُ الحَشا ... أطاعَ لها الحَوْذان والسَّلم النضـــرُ
إذا ما رعاها نصّتِ الجيدَ مَحـــوه ... أغن قصَير الخطو في لحظة فــترْ
بـأملَح منــها نــاظراً ومقلّـــدا ... ولكن عداني عن تَقَنُّصِها الـــهجرُ

ثم يذكر ممدوحه قائلاً:

وملمومة شهباء يســعى أمامــها ... شهاب عزيم من طلائعـــه الذعـرُ
يزجى بنـــات الأعوجيــةِ شـرّبا ... عليها بنو الهيجا درعُـــهم الصـــبرُ
أسودٌ وغى تحت العجاجة غابـــها ... سريجية بيـــضٌ وخطيـــةٌ سُـمر
صبحت بها دهماء قـــومٍ أرتـــهم ... وجوه الردىحمراً خوافقُها الصفــرُ

وهو القائل من قصيدة يتشوق فيها إخوانه بمصر:

هل الريحُ إنْ سارتْ مشرقةّتسـري ... تؤدي تحياتي إلـــى ســاكني مصـــر
فما خطـــرتُ إلاّ بكيـت صبابــةً ... وحمّلتُها ما ضاق عن حَملِه صـــدري
تراني إذا هبّـــت قبـولاً بنشـرِهم ... شممتُ نسيمَ المِسك في ذلك النشـــر
وما أنسَ من شيء خلا العهدَ دونــه ... فليس بخالٍ من ضميري ولا فكــري
ليالِ أنسناها علــــى غِـرة الصِّبــا ... فطابتْ لنا إذا وافقتْ غُـــرَةَ الدهــرِ
لعمري لئن كانت قصــاراً أعدّهــا ... فلستُ بمعتـــدٍّ ســواها مــن العمــر
أخادعُ دهري أن يعـــودَ بفرصَـــةٍ ... فينتقد روحَ الوصلِ من راحةِ الـــهجرِ
وترجــعُ أيــامٌ خلَـتْ بمعـــــاهدٍ ... من اللهو لا تنفكّ مني علَـــى ذكــرِ
فكــم لـــيَ بــالأهرامِ أو ديرنهيـــة ... مصــايد غــزلان المكــابدِ والفقــرِ
إلى الجيزةِ الدنيا وما قد تضمّنَـــتْ ... جزيرتَها ذاتَ المواخـــيرِ والجسـرِ

وهو القائل في الغزل:

رئمٌ إذاما معاريضُ المنى خطرتْ	أجلَّه المتمنّي عن أمانيهِ
يا إخوتي أأُقاحي فيهِ أقبلُ لي	أم خطٌّ رائين من مسكٍ على فِيهِ
أم حُسن ذاك التراخي في تكلمه	أم حُسن ذاك التهادي في تثنيّةِ
أم سخطُه أم رضاه أم تجنّبُه	أم عطفُه أم نواهُ أم تدانيه
نفسي فداؤك مالي عنك مصطبر	يا قاتلي كلُّ مَعنىً مِن معانيه

أما في الرثاء فهو القائل:

أهَون ما ألقي وليس بهيِّن	بأنَّ المنايا للنفوسِ بمرصدِ
وإني وإنْ لم ألقك اليومَ رائحاً	لصرفِ رزاياها لقيتُك في غدِ
فلا يُبعِدَنْك اللهُ ميتا بقفرة	معفَّرَ خَدٍّ في الثرى لم يوسَّدِ
تردّى نجيعاً حين بزَّت ثيابُه	كأنّ على أعطافه فضلَ مُجسدِ
مضاءُ سنانٍ في سنانٍ مُذَلَّق	وفتكُ حسامٍ في حسامٍ مُهنَدِ

إبراهيم بن كيغلغ

هو إبراهيم بن كيغلغ .. أبو إسحق أديب فاضل ، عاش أيام المقتدر بالله الذي قلّده مدن السويدية واللاذقية وجبلة وصيدا على ساحل الشام.

وإبراهيم بن كيغلغ هو القائل(٦) :

قمْ يا غلامي أدرْ مدامَك	وأحثثْ على الندمانِ جامَكْ
تدعى غلامي ظاهراً	وأظلُّ في سر غلامَك
الله يعلمُ أنني	أهوى عناقَك التزامَك

وهو القائل أيضاً:

لا عبتُ بالخاتمِ إنسانَةً	كالبدر في تاجِ دجى عاتمِ
حتى إذا واليتُ أخذي له	من البَنانِ الترفِ الناعمِ
خَبَتْهُ في فيها فقلتُ انظروا	قد خبَّتِ الخاتمَ في الخاتمِ

وهو القائل كذلك:

بـــالله ممـــا هجرتنـــي قـــلْ لـــي | وأنـــتَ ممـــا جنيـــتَ فـــي حـــلّ
مَـــنْ لـــي بيـــــومٍ أراكَ وقــــد | قررت عينـــي بـــزَوْرَةٍ مـــن لـــي

توفي إبراهيم بن كيغلغ سنة ٣٣٣ هـــ – ٩٤٥م .

إبراهيم بن لنك

هو إبراهيم بن محمد بن محمد بن جعفر بن لنك.. شـــاعرٌ ابـــن شـــاعر.. بصريّ قدم بغداد فأقام بها.. وروى هناك شيئاً من شعره وشعر أبيه.

قال أبو القاسم التنوخي (٧):

جلس ابن لنك في الجـــامع بـــالبصرة، فجلـــس إليـــه قـــوم مـــن العامـــة ، فـــاعترضوا قومـــه بمـــا غاظـــه، فـــأخذ محـــبرة بعـــض الحـــاضرين وكتـــب من شعره:

وعصبــــةٍ لمــــا توســــطتُهم | ضــاقت علــيَّ الأرضُ كالخــاتمِ
كأنَّـــهم مـــن بعـــــدِ افهاهـــــهم | لـــم يخرجـــوا بعـــدُ إلـــى العـــالمِ
يضحـــك إبليـــس ســـروراً بـــــهم | لأنّـــــهم عــــــارٌ علــــــى آدمِ
كـــأنني بينــــــهم جـــــالسٌ | من سوءِ ما شـــاهدتُ فـــي مـــأتمِ

توفي إبراهيم بن لنكك حوالي سنة ٤٠٠هـــ – ١٠٠٤م .

إبراهيم بن محمد (والد أبي البركات)

وهو إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علـــي بـــن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كـــرم الله وجهه.

كنيته أبو علي وهو والد (أبي البركات عمر النحوي وهو من أئمة النحو واللغة والفقه والحديث ٤٤٢ هـ - ١٠٥٠م إلى ٥٣٩هـ - ١١٤٤م، أخذ النحو عن زيد بن علي الفارسي، من آثاره ، شرح اللمع) .

كان إبراهيم بن محمد ذا حظ حسن بالنحو واللغة والأدب، وحظ جيد من الشعر.

وهو القائل، وقد كان بمصر: (٨)

فإن تسأليني كيف أنتَ فإنّني ... تذكرتُ دهري والمعاهدَ والصحبا
وأصبحتُ في مصر كمالا يسوني ... بعيداً عن الأوطانِ منتزحاً عزبا
وإنّي فيها كامرئ القيسِ مرة ... وصاحبهِ لما بكى ورأى الدربا
فإنْ أنجُ من بابي زويلا فتو بتة ... إلى الله إن لامسَ خفّي لها تربا

وهو القائل أيضاً:

أرّخ لها زمامَها والانسعا ... ورُمْ بها من العلا ما شسعا
واجلُ مغترباً عن العدا ... توطئك من أرض العدا متسعا
يا رائد الضعن بأكنافِ العِدا ... بلّغْ سلامي إن وصلت لعلعا
وحيٍّ خدوا بأثيلات الغضا ... عهدت فيه قمراً مبرقعا
كان وقوعي في يديه ولعا ... وأولُ العشق يكون ولعا
أنا ابنُ ساداتِ قريشٍ وابنِ مَنْ ... لم يبقَ في قوسِ الفخار منزعا
وأبي عليٌّ والحُسينُ وهما ... أبرٌ من حجَّ ولبّى وسعى

وهو القائل:

لما أرقتُ بجلّق ... وأقُضُّ فيها مضجعي
نادمت بدر سمائها ... بنواظر لم تهجعِ
وسألتُهُ بتوجعٍ ... وتخضعٍ وتفجعِ

صـــف للأحبــةِ مـــــا تــــرى		مـــن فعـــل بينــــهمُ معــــي
واقـــرا الســــلام علــــى الحبيـــــ		ــــب ومـــن بتلــــك الأربـــعِ

توفي إبراهيم بن محمد (والد أبي البركات) سنة ٤٦٦هـ – ١٠٧٣م .

ابراهيم بن هلال بن زهرون

وهو إبراهيم بن هلال بن زهرون ، المعروف بأبي اسحق الصابئ، وســــيرد ذكره في حينه أن شاء الله .

أبن أبي اصبعيه:

وهو أحمد بن القاسم، وكنيته أبو العباس، ولد في دمشـــق ســـنة ٦٠٠هـــــ–١٢١٠م صاحب كتاب الأنباء.. وهو القائل في رثاء رفيع الدين الجيلي: [٩]

فلك الســــعادةُ والســـيادةُ والعُلـــى		والفضـــــلُ والأفضــــالُ والآلاءُ
والمشتري للحمد أنـــت وإنْ تقـــلْ		فصل الخطـــاب فـــإنّك الجـــوزاءُ

توفي أبن أبي اصبعيه سنة ٦٦٨هـ – ١٢٧٨م .

ابن أبي حصينة

هو الحسن بن عبد الله بن احمد بن عبد الجبار بن أبي حصينـــة الأمـــير أبـــو الفتح.

كـــان شاعراً أميراً وهو القائل في مدح أســـد الدولـــة عطيـــة بـــن صـــالح بـــن مرداس. [١٠]

خليليَّ فكأني مـــــن الــــهم واركبـــا		فجاجَ الموامي الغُبرفي النَّوابِ الغُـــبرِ
إلى ملك من عـــــامرٍ لـــو تمثّلَـــتْ		مناقبُه أغنـــت عـــن النجـــمِ الزُهـــرِ
إذا نحـــن أتينـــا عليـــه تلفتَـــــتْ		إليه المطايا مصغيـــات إلـــى جـــبرِ

وفوقَ سريرِ الملكِ من آلِ صـــالحٍ فتـــى ولدتْـــه أمـــه ليلـــةَ القـــــدرِ
فتى وجهُه أبهى من البدرِ منظــــراً وأخلاقُه أشهى من المــــاءِ والخمـــرِ

ومنها :

أبــا صـــالحٍ أشـــكو إليـــك نوائبـــاً عرتْني كما يشكو النباتُ إلـــى القَطـــرِ
لتنظرَ نحوي نظـــــرةً لـــو نظرتَـــها إلى الصخر فجّرْتَ العيونَ من الصخـرِ
وفي الدار خلفي صبيةٌ قـــد تركتُـــهم يطلون إطــلال الفــراخِ مــن الوكـــرِ
جنيتُ على روحي بروحــــي جنايـــةً فأثقلت ظهري بالذي خَفّ من ظـــهري
فـــهب هبـــة يبقـــى عليـــك ثناؤهـــا بقاء النجومِ الطالعـــاتِ التـــي تســـري

توفي ابن أبي حصينة في حدود سنة ٥٠٠هـــ - ١١١٠م .

ابن أبي الزلازل

وهو الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد بن عثمان بن جعفر المعروف بابن أبـــي الزلازل، من بني جعفر بن كلاب كان لغوياً، أديباً كاتباً شاعرا، أخذ عن أبـــي القاسـم الزجّاجي وأبي بكر الخرائطي وغيرهما.

وهو القائل:(١١)

لقـــد عرّفتْـــكَ الحادثـــاتُ نفوسَـــها وقد أدبت إن كـــان ينفعُـــك الأدبْ
ولوطلب الانسانُ من صرفِ دهـــرهِ دوامَ الذي يخشى لأعياه ما طلــــبْ

وهو القائل أيضاً:

فتـــى لرغيفـــه قُـــرطٌ وشِـــــنفٌ وإكليـــلان مـــن خَـــزْرٍ وشَـــزْرِ
إذا كُسِرَ الرغيـــفُ بكـــى عليـــه بكا الخنســـاءِ إذْ فجعـــتْ بصَخـــرِ

وهو القائل كذلك:

ثمانيةٌ قـــامَ الوجـــودُ بـــها فـــهلْ ترى من محيصٍ للورى من ثمانيـةْ

سرورٌ وحزنٌ واجتماعٌ وفرقةٌ وعسرٌ ويسرٌ ثم سُقمٌ وعافِيَهْ
بهن انقضت أعمارُ أولادِ آدم فهل منْ رأى أحوالهم متساويَهْ

لابن أبي الزلازل من التصانيف:
كتاب الأسجاع ، وهو كتاب ممتع أجاد وضعه وتأليفه.
توفي أبن أبي الزلازل سنة٣٥٤ هـ - ٩٦٥م .

ابن أبي الصّلت

وهو أمية بن عبد العزيز بن أبي الصّلت، كان أديباً فاضلاً، حكيماً منجماً، وهو صاحب فصاحة بارعة وعلم بالنحو والطب، ورد مصر من الأندلس أيام الآمر من ملوك مصر، واتصل بوزيره الأفضل شاهنشاه، ورعاه رجل يدعى مختار ويلقب بتاج المعالي، وكانت منزلته عند الأفضل عالية، فتحسنت أحوال أمية فقصد ابن باديس صاحب القيروان، وهو شاعر أيضاً فاحتضن أميّةَ وأحسنَ إليه:

كان أميّة بن أبي الصلت شاعراً مجيداً .

وهو القائل في الرثاء: (١٢)

قد كنتُ جارَك والأيّامُ ترهبني ولستُ أرهبُ غيرَ اللهِ من أحدِ
فنافَستني الليالي وهي ظالمةٌ وما حسبتُ الليالي من ذوي الحسدِ

وهو القائل في ابن باديس:

فلم استسغْ إلا نداه ولم يكنْ ليعدل عندي ذا الجناب جنابُ
في كلّ إنعام يخفّ احتمالهُ وإن هطلت منه عليّ سحابُ
ولكن أجلَّ الصنعِ ما جلّ ربُّه ولم يأتِ بابٌ دونه وحجابُ
وما شئتُ إلا أن أدخل عواذلي على أنّ رأيي في هواك صوابُ
وأعلم قوما قاوموني وشرقوا وغربت أني قد ظفرتُ وغابوا

لابي الصّلت من التصانيف كتاب الأدوية المفردة، كتاب ديوان شعره كتاب الديباجة من أشعار صنهاجة، كتاب ديوان الرسائل.

توفي أميّة بن عبد العزيز بن أبي الصّلت بالمهديّة من بلاد القيروان سنة ٥٢٩هـ – ١١٣٤م .

ابن أبي مليح

وهو أسعد بن المهذب ممّاتي، المعروف بابن أبي مليح وسيأتي ذكره في حينه إنْ شاء الله .

ابن الأخوة

هو عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن الأُخوة العطار أبو الفضل.

سمع أبا الفوارس طراد الزيني وغيره، سافر إلى خراسان في طلب الحديث، وسمع بنيسابور والري وطبرستان واصبهان وقرأ بنفسه، ونسخ ما لا يدخل تحت الحصر، وكان يكتب خطا مليحاً وكان سريع القراءة والكتابة .

كان له معرفة بالحديث والأدب، وله شعر وكان يقول: كتبت بخطي ألف مجلدة، وذكر أنّه خط كتاب التنبيه في الفقه لأبي اسحق الشيرازي في يوم واحد.

وابن الأخوة هو القائل: (١٣)

ولما التقى للبَين خدّي وخدُّها ... تلاقى بهارٌ ذابلٌ وجنى وردِ
ولقّتْ يدُ التوديع عطفي بعطفها ... كما لفّت النكباءُ مائتَي رَندِ
وأذرى النوى دمعي خلال دموعها ... كما نظم الياقوتُ والدرّ في عقد
وولّتْ وبي من لوعةِ الوجد ما بها ... كما عندها من حرقة البَيْنِ ما عندي

وهو القائل أيضاً:

ماالناسُ ناسٌ فسرّحٍ إنْ خلوت بـهم ... فأنت ما حضروا في خلــوةٍ أبــدا

ولا يغرنّك أَثوابٌ لــــهم حســنت ... فليس حاملُها مـــن تحتــها أحــدا

القـــردُ قـــردٌ وإن حلّيتَـــه ذهبــــاً ... والكلبُ كلـــبٌ وإن سّـــميته أســدا

وهو القائل كذلك:

الدهرُ كـــالميزانِ يرفـــعُ ناقصـــاً ... أبـــداً ويخفـــضُ زائـــدَ المقـــدارِ

وإذا انحنى الإنصافُ عادلَ عدلُــهُ ... في الوزن بيـــن جديـــدةٍ ونُضـــارِ

وهو القائل أيضاً:

أنفقت شرخ شبابي فـــي ديـــاركم ... فما خطيتُ ولا أحمــــدت إنفــاقي

وخيرُ عمري الذي ولّى وقد ولعت ... به الهمومُ فكيـــف الظـــنُّ بالبـــاقي

توفي عبد الرحيم بن احمد بن الأخوة سنة ٥٤٨هـ – ١١٥١م .

ابـن أشرس

وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس، أبو الفتح النحـــوي اللغـــوي أديـــب فاضل شاعر من أهل بنيسابور، كان من تلاميذ أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمـــي بنيسابور، وقدم بغداد فلقي بها جماعة من أصحاب أبي علي الفارسي.

قال الباخرزي:

كان أبو الفتح بن أشرس من ناحية الرخ، وكان يؤدب بنيسابور ويختلف إلـــى أبي بكر الخوارزمي، فلما نزف ما عنده أرتحل إلى مدينة السلام.

وابن أشرس هو القائل(١٤) .

كأنمـــا الأغصـــان لمـــا عـــــلا ... فروعُـــها قطـــرُ النـــدى قطـــرا

ولاحتِ الشـــمسُ عليـــها ضحـــى ... زبرجـــدٌ قـــــد أثمــــر الــــدرّا

وهو القائل أيضاً:

رُبَّ غـــــلامٍ صـــــار فـــــي ... بغـــــدادَ إحـــــدى الفتـــــنِ

رقّعـــت خـــرقَ ظـــــهره   برقعــــةٍ مــــن بدنــــي

وهو القائل كذلك:

يـــا عجبــاً لشــيخنا الأهـــوازي   يزهي علينـــا وهــو فـــي هــوانِ

توفي ابن أشرس سنة ٤٢٠هـ – ١٠٢٩م.

ابن الأنباري

وهو عبد الرحمن بن محمد بم عبيد الله، أبو البركات النحوي كمال الدين بن الأنباري

قدم بغداد في صباه، وقرأ الفقه بالمدرسة النظامية على ابن منصور سعيد بن الرَزّار، حتى صار معيدا في النظامية، ثم قرأ الأدب على أبـي منصـور الجواليقـي، ولازم الشريف ابن الشجري حتى برع وصار من المشار إليهم في النحو.

وكان إلى ذلك شاعراً وهو القائل:(١٥)

إذا ذكرتك كـــادَ الشـوق يقتلُني   وأرقّتنـــيَ أحْـــزانٌ وأَوجـــاعُ

وصار كلّى قلوبـــا فيـك داميـةً   للسـقم فيــها ولـلآلام اســـراعُ

فان نطقـت فكلّـى فيـك ألسـنةٌ   وإن سمعتُ فكلّـي فيـك أسـماعُ

وهو القائل أيضاً:

دعْ فؤادي من ذكرِ دعـدٍ وهِنـد   وبكـائي مغنـى العقيـق ونجـدِ

وادّكاري أطـلالَ رامـةَ والجـز   عِ فذكرُ الأَطلال ما ليـس يُجـدي

وارتياحي إلى الحمـى والأُثيـلا   تِ وما فيـه مـن عَـرارٍ ورَنـدِ

ودعاني بذكر مَنْ سـكن الخيــ   ـف فخيض وخوفي ونجْدي وجدي

سوق شوقِ الحبيبِ يحـدو بقلبـي   نحو سوقِ الشوقِ المَـرح وحـدي

غـيرة أنْ يحـلّ فيـه سـواه   أو يرى فيه ذكـرَ مولـى وعبـدِ

هـو أُنسـي إذا تبـاعد أُنسـي   وجليسـي إذ ذكـرت وعنـدي

جلَّ في الذاتِ والصفاتِ عن الحـ   ـد وفي الطـولِ أنْ يُحـدَّ بحـدٍّ

عُدْ عـن ذكـر الغوانـي وهنـدٍ والمغاني والجـزعِ بـالله عُـدّي

وهو القائل كذلك:

العلـم أوفـى حليـةٍ ولبـاسِ والعقـلُ أوفـي جنّـةِ الأكيـاسِ
كنْ طالبـاً للعلـمِ تحيـى فانّمـا جهلُ الفتى كالموتِ في الأرمـاسِ
وصن العلومَ عن المطامع كلّهـا لـترى بـأنّ العـزَّ عـزُّ اليـاس
والعلمُ ثـوبٌ والعفـافُ طـرازُه ومطـامع الإنسـانِ كالأدنـاسِ
والعلـمُ نـورٌ يـهتدى بضيائـه وبه يسود النـاسُ فـوق النـاسِ

لأبن الأنباري من التصانيف:

هُدية الذاهب في معرفة المذاهب، الداعي إلى الإسلام في علم الكلام كتاب لـو، كتاب ما، كتاب كيف، كتاب الألف واللام ، كتاب حلية العربية ، كتاب لمـع الأدلـة ، الإعراب في علم الإعراب، شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل ، الوجيز في التصريـف، المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر، غريب إعراب القرآن، كتاب الزهرة في اللغـة، كتاب ديوان اللغة، الموجز في القوافي، شرح مقصورة ابن دريد، نكت المجـالس فـي الوعظ، ونقد الوقت، شرح السبعة الطوال، تفسير غريب المقامات الحريريـة، شـرح ديوان المتنبي، وغيرها كثير.

توفي ابن الأنباري سنة ٥٧٧هـ – ١١٨٠م .

ابن بابك:

هو عبد الصمد بن منصور .. شاعر عاش زمن الصاحب بـن عبـاد، وهـو القائل في مجلس شراب تحت العريش وقد أنهمر المطر: (١٦)

يـا صخـرةَ الرعـدِ رشـيّ دَمـع الغمـام علينـا
هـذى سـماءُ مُـدامٍ لـم تمـشِ فيـها الحميّـا
فكـلّ كـرمٍ سـماءٌ وكـلُّ نجـمٍ ثُريـا

توفي ابن بابك سنة٤١٠هـ – ١٠٢٠م .

ابن بُشران

وهو محمد بن أحمد بن سهل المعروف بابن بشران، وبُشران جدّه لأُمه، يكنى أبا غالب، وهو من أهل واسط، أحد الأئمة المعروفين والعلماء المشهورين ، تجمع فيه أشتاتَ العلوم، هذا ما قاله عنه صاحب معجم الأُدباء وأضاف: (١٧)

صاحبُ نحوٍ ولغةٍ وحديثٍ وأخبار ودينٍ وصلاح وإليه كانت الرحلةُ في زمانه وهو عينُ وقتِه وأوانه، وكان مع ذلك ثقة ضابطاً محرراً حافظاً، إلاّ أنه كان محدودا، أخذ العلم عن خَلقٍ لا يُحصون منهم أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار الكاتب صاحب أبي علي الفارسي، وله حظّ وافرّ من الشعر في قوله وعمله، فهو القائل:

لولا تعرضُ ذكرِ من سكنَ الغَضا ... ما كان قلبي للضّنى متعرّضا
لكن جفا جفني الكرى بجفائِهم ... وحشا حشاي فرقُهم جمرَ الغَضا
ولو أنّ ما بي بالرياح لما جَرَتْ ... والبرقُ لو يمنى به ما أومضا
يا راكباً يطوي الدجنة عيسُه ... فتُريه رضراضُ الحصىمترضرضا
بلّغ رعاك اللّهُ سكانَ الغَضا ... عني التحيةَ إن عَرَضَتُ معرضا
وقلِ انقضى عصرُ الشباب وودُّنا ... باقٍ على مرّ الليالي ما انقضى
إن كانَ قد حكمَ الزمانُ ببعدِكم ... أبداً فتسليماً لما حكم القضا
ونضا الشبابُ قناعه لما رأى ... سيف المشيبِ على المفارقِ منتضا
قد كنت ألقى الدهرَ أبيضَ ناضرا ... فاسودّ لما صارَ رأسي أبيضا
لولا اعترافي بالزمانِ وريبهِ ... ما كنتُ ممن يرتضي غيرَ الرِّضا

وهو القائل أيضاً:

وقائلةٍ إذ راعها شيبُ مفرقي ... وفوديَ ما هذا جُعلتُ لك الفدا
تراه الذي خبّرتُ قدما بأنّه ... يُصَيِّرُ أهلَ الودّ في صورةِ العدا
لقد راعني حتى تخيلتُ أنّه ... وحاشاك مما قلتُه حادث الردى

وهو القائل كذلك:

إنْ قَدَّمَ الحظُّ قوماً مـــا لـــهم قَـدَمٌ | في فضلِ علمٍ ولا حزمٍ ولا جلـــدِ
فـــهكذا الفَلَــكُ العلــوي أنجُمــــه | تقدّمُ الثـــورَ فيـــها رتبـــةَ الأسـدِ

توفي ابن بُشران بواسط سنة ٤٦٢هـ - ١٠٦٩م.

ابن البغدادي المغربي:

وهو عبد الله بن محمد ، كان أبوه ظريفاً فلُقِّب بالبغدادي، وهو من أهل قفصة من بلاد المغرب، ذهب إلى صقلية ثم إلى طرابلس الغرب ثم أنتقل إلىٰ مصر ، قال عنه إبن رشيق في الأنموذج:

وطريق ابن البغدادي في الشعر خارجة عن طرقات أهل العصر لأنه كان جاهلي المرمى، ملوكيَّ المنتمى، يخاله السامع فحلاً يهدر أو أسداً يزأر، وله أمثال واستعارات على حدة من الكلام وفي جهة من البلاغة..

وابن البغدادي المغربي هو القائل: (١٨)

ما كلُّ مَنْ عَـــرف التغــزُّلَ باســمه | يجـدُ الـذي أدنـى إلـيّ خلوبـــا
أَعطيتُ فضلَ زمـــامِ أحمــر الــــ | خدّيــن مكحــولَ الجفــونِ ربيبـــا
ويطيبُ لـــي حــلُّ الغدائـرِ عابثـا | بيـدي وحكّـي بينـــهن الطيبـــا
فـإذا العيـونُ أردنَ قتـلَ متيـــمٍ | كســبنه بجفونـــهن ذنوبـــا
ولكم جريتُ مع الزمانِ وما جـــرى | ومشيت في حلـــق الكبـول دبيبـا
ورأيتُ ماءَ المزنِ بيــن شـبا القنـا | والبيضِ فـي قعـبِ الوليـد حليبـا
وإذا أرابنـي الزمـــان بصرفــه | أخرجـت مـن أخلاقـه التأديبـــا
والسيفُ أجمل مـا تـراه مضرَّجـاً | والمـرُ أخيـبُ مـا يكـون هيوبـا
والليل صــاحبُ كـلّ ليـث باسـلِ | ولقد أكـون لـه وكنـتُ صحوبـا

وهو القائل كتابة لأبيه وقد سار إلى مصر:

ليتَ شعري هل ساءك البعدُ لمّـــا | قلتَ مثلي من حرقةٍ ليتَ شـعري

وبرغم المراد أزعجنـــــي المقـــــ ـــدارُ قسراً وكان للقسر قصــــــري
قلْ لمن جاء زائري عنـــد أهلــي سارَ عنهم وصار من أهل مصـــــر

توفي ابن البغدادي المغربي سنة ٤٢٠هـــ – ١٠٢٨م .

ابن البواب

وهو علي بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب ، أبو الحسن صاحب الخط المليـــــح، وله يد باسطةٌ في الكتابة أي الإنشاء وفصاحة وبراعة ، وكان يقول شعراً لينــــا وهـــو القائل(١٩) :

ولو أني أهديتُ ما هــــو فــرضٌ للرئيـسِ الأجـلّ مــن أمثـــالي
لنظمتُ النجومَ عقـــداً إذا رصــــــ ـــــع غـــيري جواهـــراً بلآلـــــي
ثـــم اهديتُـــها إليــــــه وأقـــــررْ تُ بعجزي في القـــولِ والأفعــال
غير أنـــي رأيـــتُ قـــدرَك يعلـــو عــن نظـــير ومشـــبهٍ ومثـــــالِ
فتفــــــاءلتُ بالهديَّـــــة بالأقـــــــ ـــلامِ علماً منـــي بصـــدقِ الفـــالِ
فاعتقدها مفـــاتحَ الشـــرقِ والغـــر بِ ســـريعاً والســـهلِ والأجبـــالِ
فهي تستنّ إنْ جرين علـــى القـــر طـــاسِ بيـــن الأرزاق والآجـــالِ
فاختبرها موقعـــــا برســـوم الـــــ ـــــبرِ والمكرمـــاتِ والإفضـــالِ
وأخطَ بالمهرجانِ وابل جديد الـــد هـــرِ فـــي نعمـــةٍ بغــــــيرِ زوالِ
وابقَ للمجدِ صـــاعد الجـــدّ عـــزّاً والرئيسَ الأجــــلَّ نجــمَ المعـــالي

توفي ابن البّواب سنة ٤١٣هــ – ١٠٢٢م .

ابن التعاويذي

وهو محمد بن عبيد الله أبو الفتّح، المعروف بسبط بن التعاويذي ، كان شـــاعر العراق في وقته ، وكان كاتبا بديوان الاقطاع ببغداد واجتمــــع عنـــده العمـــاد الكـــاتب الاصبهاني لما كان بالعراق وصحبه مدة فلما أنتقل العماد إلى الشام واتّصل بالســــلطان

صلاح الدين بن يوسف بن أيوب كان ابن التعاويذي يراسله، فكان بينهما مراسلات ذكر بعضها العماد في الخريدة، وعمي أبو الفتح في آخر عمره، وله في ذلك أشعار يندب بها بصره وزمان شبابه، ومدح السلطان صلاح الدين بثلاث قصائد أنفذها إليه في بغداد، ولد ابن التعاويذي سنة ٥١٩هـ – ١١٢٥م ، وابن التعاويذي هو القائل يندب بصره: (٢٠)

لقد رمَتْني رميت بالأذى — بنكبةٍ قاصمةِ الظهرِ
وأوترتْ في مقلةٍ ملّما — علمتها باتت على وترِ
جوهرةً كنتُ ضنيناً بها — نفيسةُ القيمةِ والقَدْرِ
إنْ أنا لم أبكِ عليها دماً — فضلا عن الدمع فما عذري
ماليَ لا أبكي على فقدها — بكاءَ خنساءَ على صخرِ

وهو القائل في مدح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب:

ليتَ الضنينَ على المحبّ بوصله — ألِفَ السماحةَ عن صلاحِ الدينِ
ملكٌ إذا عَلَقتْ يدٌ بذمامه — عَلَقتْ بحبلٍ في الوفاء متينِ
قادَ الجيادَ معاقلا وإن اكتفى — بمعاقلٍ من رأيه وحصونِ
سهرتْ جفونُ عداه خيفةَ فاتحٍ — خلقت صوارمُه بغير جفونِ
لو أنّ للّيث الهزبر سطاهُ لم — يلجأ إلى غابٍ له وعرينِ
أضحت دمشقُ وقد حللتَ بجوّها — مأوى الضعيفِ وموئلَ المسكينِ
لك عفّةٌ في قدرةٍ وتواضعٌ — في عزّةٍ وصرامةٌ في لينِ
وأريتنا بجميل صنعك ماروى الرّا — وون عن أممٍ خلَق وقرونِ
وضمنتَ أن تحيي لنا أيامَهم — بالمكرمات فكنت خير ضنينِ
كاد الأعادي أن يصيبك كيدُها — لو لم تكدك برأيها المفتونِ

وهو القائل أيضاً:

أسفتُ وقد نفت عنّي الليالي — جديداً من شبابٍ مستعارِ
وكان يقيمُ عذري في زمانِ الصّد — ـبا لونُ الشبيبةِ في عذاري
ولم أكرهْ بياضَ الشّيب إلا — لأنّ العَيب يظهُر في النهارِ

وكل شعر أبي الفتح غررٌ وديوانه كبيرٌ يدخل في مجلدين، جمعه بنفسه قبل أن يُضَرَّ(يصاب بالعمى) وافتتحه بخطبةٍ لطيفةٍ ورتّبه على أربعة أبواب، وما حدث من شعره بعد العمى سمّاه الزيادات.

وله كتاب سمّاه الحجبةَ والحُجّاب في مجلد كبير، ونسخه قليلة. توفي ابن التعاويذي سنة ٥٨٣هـ - ١١٨٧م وكان ذلك ببغداد .

ابن التلميذ البغدادي

وهو هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم بن علي، موفق الملك أمين الدولة، أبو الحسن بن أبي العلاء المعروف بابن التلميذ البغدادي الطبيب الحكيم الأديب، كان واحد عصره في صناعة الطب متفنناً في علوم كثيرة حكيماً أديباً شاعراً مُجيداً، وكان يكتب خطا منسوباً في نهاية الحسن، وكان عارفاً بالفارسية واليونانية والسُّريانية متضلعا بالعربية وله النظم الرائق والنثر الفائق ، ونثره أجود من شعره، كان يميل إلى صناعة الموسيقى، وكان مقدم النصارى في بغداد ورأسهم ورئيسهم وقسّيسهم وكان حسن العشرة كريم الأخلاق وهو القائل: (٢١)

لو كان يُحسِنُ غصنُ البان مشيتَها ... تأوداً لحكاها غيرَ محتشمِ
في صدرها كوكبا نورٍ أقلّهما ... ركنان ما لمسا من كفّ مستلم
صانتهما في حريرٍ من غلائلها ... فتلك في الحل والركنان في الحرمِ

وهو القائل كذلك:

العلمُ للرجلِ اللبيبِ زيادةٌ ... ونقيصةٌ للأحمقِ الطيّاشِ
مثلَ النهارِ يزيدُ أبصارَ الورى ... نوراً ويعمي مقلةَ الخفّاشِ

وهو القائل:

لولا حجابُ إمام النفسِ يمنعُها ... عن الحقيقة عما كان في الأزَلِ
لأدركتُ كلّ شيءٍ عزَّ مطلبُه ... حتى الحقيقة في المعلولِ والعللِ

لابن التلميذ من المصنفات شرح مسائل حنين بن إسحق، ديوان شعر، ديوان رسائل، وإلى غير ذلك من الكتب المتعلقة بصناعة الطب والأدوية، توفي ابن التلميذ سنة ٥٦٠هـ - ١١٦٤م.

ابن الجَبان

وهو محمد بن علي بن عمر أبو منصور بن الجبان، أحد حسنات الري وعلمائها الأعيان، جيد المعرفة باللغة، كان من ندماء الصاحب بن عبّاد، ثم أستوحش منه.

وهو القائل في مدح الصاحب بن عباد: [٢٢]

ليهَنك الأَهنان الملكُ والعُمُرُ — ما سيَّر الأَسيَران الشعرُ والسَّمرُ
وطال عمرُ سناك المستضاء به — ما عمّر الأبقيان الكتبُ والسيَّرُ
يفدي الورى كلَّهم كافي الكفاةِ فقد — صفا به الأفضلان العدلُ والنظرُ
له مكارمُ لا تحصى محاسنُها — أيحسب الأكثران الرملُ والشَجرُ
لكيده النْصر من دون الحسلم وإن — تمرّد الأشجعان التركُ والخَزَرُ
ما سارَ موكبُه إلاّ ويخدمُه — في سيرة الأسنيان الفتحُ والظَفَرُ
وإن أمرَّ على طرسٍ أناملَه — أغضىله الأبهجان الوشيُ والزَهَرُ
دامت تقبّلُها صيدُ الملوك كما — يقبّلُ الأكرمان الركنُ والحجرُ

لابن الجَبان من المصنفات :

كتاب أبنية الأفعال، شرح الفصيح والشامل في اللغة .

ابن جنّي

وهو عثمان بن جنّي أبو الفتح النحوي، ولد قبل سنة ٣٣٠هـ - ٩٤٠م .

كان أبوه جنّي مملوكا رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، وكان ابن من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ترجم له صاحب كتاب وفيات الأعيان بقوله:

كان إماما في العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي، ثم فارقه وقعد للقراء بالموصل، فاجتاز بها شيخه أبو علي فرآه في حلقته والناسُ حوله يشتغلون عليه فقال له تزببت وأنتَ حصرم، فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهرَ، وكان أبوه جنّي مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي.

وأبو عثمان ابن جني هو القائل في رثاء أبي الطيب المتنبي(٢٣)

غاضَ القريضُ وأذوتْ نضرةُالأدبِ ... و صوَّحَتْ بعد ريٍّ دَوْحَةُ الكُتُبِ
سُلِبتُ ثوبَ بهاء كنتَ تلبسهُ ... كما تُخَطّفُ بالخطِّيةِ السَّلَبِ
ما زلت تصحب بالجّلى إذا انشعبتْ ... قلباً جميعاً وعزماً غيرَ منشعبِ
وقد حَلبتَ لعمري الدّهرَ أشْطَرهُ ... تمطو بهمةِ لاوانٍ ولا نصبِ
مَنْ للهواجلِ يُحيي ميتَ أرسُمِها ... بكلِّ جائلةِ التصديرِ والحِقَبِ
قبّاء حَوصاء محمودٌ عُلالتُها ... تنبو عريكتُها بالحلْسِ والقَتَبِ
أمْ مَنْ لبيضِ الظبا توكا فهُنّ دمٌ ... أم مَنْ لسُمر القنا والزغف واليلبِ
أمْ للجحافل يذكي جمرُ جامخها ... حتى يقرِّبَهَا من جاحم اللّهبِ
أمْ للمحافلِ إذ تبدو لتعمَرها ... بالنظمِ والنثرِ والأمثالِ والخطبِ
أم للصواهل محمّراً سرابلُها ... من بعد ما غربت معروفة الشهبِ
أمْ للمناهل والظلماءِ عاطفة ... يواصل الكرَّ بين الوردِ والقربِ
أمْ للقساطلِ تعتمّ الحزونُ بها ... أم مَنْ لضغمِ الهزبرِ الضيغمِ الحربِ
أمْ للملوكِ يُحليّها ويُلْبِسُها ... حتى تمايسَ في أبرادِها القشبِ
بانت وسادي أطرابٌ تؤرّقني ... لما غدوتُ لقي في قبضةِ النوبِ
عمرتُ خدنَ المساعي غير مضطهدٍ ... كالنصلِ لم يُدَنّسْ يوماً ولم يعبِ
فاذهب عليك سلامُ المجدِ ما قلقت ... خوصُ الركائبِ بالأكوارِ والشعبِ

وهو القائل أيضاً في كتاب السرور:

رأيتُ محاسنَ ضحكِ الربيع — أطال عليها بكاءُ السحابْ
وقد ضحك الشيبُ في لمتي — فلمْ لا أبكي ربيعَ الشبابْ
ألشربُ في الكأسِ كلاًّ وحاشا — لأبصره في صفاءِ الشرابْ

وهو القائل أيضاً:

تحبَّبْ أو تذرَّعْ أو تأبّى — فلا واللهِ لا أزدادُ حبّا
أخذتَ ببعضِ حبّك كلَّ قلبي — فإن رُمت المزيدَ فهاتِ قلبا

وهو القائل كذلك رواية عن ابنه عالي بن عثمان بن جنّي:

وحلوُ شمائلِ الأدبِ — منيفُ مراتبِ الحَسَبِ
أخي فخرٌ مفاخرُه — عقائلُ عقلِهِ الأدبُ
له كَلَفٌ بما كلفتْ — به العلماء م العربِ

إلى أن يقول:

شكرتُ الله نعمتَه — وما أولاه من أَدَبِ
زكت عندي صنائعهُ — فوافقني وأحسن بي
تخوّلني وخوّلني — ونوّلني ونوّه بي

إلى أن يقول :

فإن أُصبح بلا نسبٍ — فعلمي في الورى نسبي
على أنّي أؤول إلى — قرومٍ سادةٍ نُجُبِ
قياصرةٍ إذا نطقوا — ارم الدهر ذو الخَطبِ
أُولاك دعا النبي لهم — كفى شرفاً دعاءُ نبي
وأما فاتني نَسَبٌ — كفاني ذاك من نَسَبي
وإنْ أركب مطا سفرٍ — مجدٍّ الوردِ والقربِ
فإنّي مخلدٌ خلفاً — يُضاهي الشمسَ من كثبِ
إذا لم يبقَ لي عَقَبٌ — أقامت خيرما عقبِ
موشّحةٌ مرشّحة — لنيلِ الغاي من كثبِ

لابن جنيّ عثمان من التصانيف:

الخصائص ويقع في ألف ورقة، وكتاب التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري ويقع في خمسمائة صفحة، وكتاب سر الصناعة ويقع في ستمائة صفحة، وكتاب تفسير تصريف أبي عثمان بكر بن محمد بن يقية المازني ويقع في خمسمائة ورقة، وكتاب في شرح مستغلق أبيات الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها ويقع في خمسمائة ورقة، وكتاب في شرح المقصور الممدود عن يعقوب بن إسحق السكيت ويقع في أربعمائة ورقة، وكتاب تفسير ديوان المتنبي الكبير في ألف ورقة، ومختصر التصريف، والنوادر الممتعة في العربية وحجمه ألف ورقة وغيرها كثير.

توفي عثمان بن جني سنة ٣٩٢هـ – ١٠٠٠م .

ابن حبّوس

وهو أبو الفتيان، من شعراء الدولة العباسية المتأخرين أختص به مسلم بن قريش العقلي...[٢٤] .

وابن حبّوس هو القائل معرباً عن تعصبه للعرب ضد الأتراك .

يا رحمةً بُعثت فأحيتْ أُمّةً قد طالما مُنِيَتْ بمَن لم يرحمِ
في يومِ قارٍ رايةٌ لك فهّمتْ من قادةِ الأتراك من لم يفهمِ
وغدا ستُخلى الشام منهم مثلما أخلتْ خزاعةُ مكةً من جُرهَمِ

توفي ابن حبوس سنة ٤٧٣هـ – ١٠٨٣م .

ابن الحجّاج

وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد، من شعراء الكدية والمجون والسخرية اللاذعة، وسيرد ذكره تفصيلا في حينه. إن شاء الله.

ابن الحريري

وهو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ابن الحريري ، صاحب المقامات المشهورة بمقامات الحريري.. ويعرف اختصاراً بالحريري، وسيرد ذكره في حينه إن شاء الله .

ابن الحكيم

وهو محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الفقيه المعروف بابن الحكيم البغدادي.. وهو القائل : (٢٥)

الدهرُ يوضعُ عامداً فيلاً ويرفعُ قدرَ نملَهْ

فإذا تنبّه للمنام وقام للنّوام نَمْلَهْ

مات ابن الحكيم سنة ٥٢٨هـ – ١١٣٤م .

ابن حِنزابة

وهو جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، المعروف بابن حِنزابة، البغدادي المولد والنشأة نزيل مصر، والحنزابة لغة هي المرأة القصيرة الغليظة وقد ولد ابن حنزابة سنة ٣٠٨ – ٩٢١م.

وزر للمقتدر في السنة التي قتل فيها المقتدر، وتقلد ابن حنزابة وزارة كافور الإخشيدي بمصر، ولما مات كافور وزر لأبي الفوارس أحمد بن الإخشيد.

كان ابن حنزابة مغرماً بالنظر للحيّات والأفاعي والعقارب وكانت له قاعة مخصصه لذلك يشرف عليها قيم وفراش وحاو وكان يجزل لهم بالعطاء ، وهم يجتهدون باصطياد الغريب والنادر من هذه الأفاعي والحيات، يطلقونها بين يديه فينظر إليها متأملاً متعجباً ثم يعيدونها إلى سلالها.

ومن شعره: [٢٦]

من أخملَ النفسَ أحياهـــا وروّحَـــها ... ولم يبت طـاوياً منها علــــى ضجـــر
إنّ الريــاحَ إذا اشـــتدّتْ عواصفُـــها ... فليـــس تقصـــف إلاّ عـــالي الشـــجر

توفي ابن حنزابة سنة ٣٩١ – ١٠٠٢م .

ابن الخازن

وهو أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل الكاتب الشاعر ولد بدينور .. وهـــو القائل: [٢٧]

من يستقمْ يحرمْ منـــاه ومـــن يـــزغْ ... يختـــصّ بالإســـــعاف والتمكيـــنِ
انظر إلـــى الألـــف اســـتقام ففاقـــه ... عجم وفـــاز بـــه أعوجـــاجُ النـــونِ

توفي ابن الخازن ببغداد سنة ٥١٨هـ – ١١٢٠م .

ابن خالويه

وهو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، أبو عبد الله اللغوي النحوي، من كبار أهل اللغة العربية، جاء من همَدان وحل بغداد طالباً للعلم سنة ٣١٤هـــــ – ٩٢٣م فلقي فيها أكابر العلماء وأخذ عنهم.

قرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد والنحو والأدب على أبي بكر بن دريد وأبـــي بكر بن الأنباري ونفطويه، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد.

سمع من محمد بن مخلد العطار، وقرأ على أبي سَعيد السيرافي وأخـــذ عنـــه المعافى بن زكريا النهرواني.

انتقل إلى الشام ثم أُستوطن بحلب، واختص بسيف الدولة بن حمـــدان وبنيـــه، وكانوا يجلّونه ويحترمونه.. وله مع أبي الطيّب المتنبي مساجلات ومناظرات، وله مـــع سيف الدولة الحمداني أخبارٌ وطرائفُ تدلّ على ذكائِه وسعة علمه واطلاعه كان ابـــن خالويه شاعرا .. وهو القائل: [٢٨] .

الجود طبعي ولكن ليس لـــي مــالُ — فكيف يبذلُ مــن بــالقرض يحتــالُ
فهــاكَ حظّـــي فخذْه اليومَ تذكــرةً — إلى اتســاعي فلي في الغيــب آمــالُ

وهو القائل أيضاً:

إذا لم يكُن صــدرُ المجــالسِ ســيداً — فلا خير فيمـــن صدرته المجــالس
وكـــمْ قائلٍ مالـــي رأيتُكَ راجــلاً — فقلت له من أجـــل إنك فـــارسُ

وهو القائل كذلك :

أيا ســائلـــي عن قد محبوبـــي الذي — كلفــتُ به وجــداً وهجتّ غــرامــا
أبي قصـــر الأغصان ثم رأى القنـــا — طـــوالاً فأضحـــى بينٍ ذاك قوامــا

لابن خالويه من التصانيف :

كتاب أسماء الأسد ذكر فيه خمسمائة اسم. وكتاب ليس وهـــو كتـــاب نفيـــس. وإعراب ثلاثين سورة والبديع في القراءات وكتاب اشتقاق خالويه وكتاب الاشتقاق. وكتاب الجمل في النحو وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكــــر والمؤنـــث وشرح مقصورة ابن دريد وكتاب الألفات وكتاب الآل.

توفي ابن خالويه في حلب سنة ٣٧٠ هــ - ٩٨٠م

ابن الخراساني

وهو محمد بن محمد بن مُواهب بن محمد أبو العز المعروف بابن الخراســـاني النحوي العروضي الشاعر الكاتب ، كان عارفاً بالأدب شديد العناية بـــالعروض ولـــه شعر كثير ، سمع ابن نبهان وغيره، وقرأ على أبي منصور الجواليقـــي.. ولـــد ســـنة ٤٩٤هـــ - ١١٠٠م.

وهو القائل (٢٩):

إنْ شـئتَ الاّ تعـــد غمـــرا — فخـلِّ زيــداً وخـــلِّ عمــــرا
واســتعنِ الله فـــــي أمـــورٍ — ما زلـــن طـــولَ الزمـــانِ أمــرا
ولا تخــالفْ مــدى الليــــالي — لله حتـــى الممـــاتِ أمــــرا

واقنــعْ بمـــا راج مـــن طعـــامٍ   والبس إذا مـــا عريــت طِمــرا

وهو القائل أيضـــاً :

قد قلت إذ لحظتُه عينـــى مــرةً   فاحمرّ من خجلٍ وفرطِ تصلّـــفِ
عيني التي غرست بخـدّك وردةً   من ذا يقولُ لغـــارسٍ لا تقتطـفِ
يا سافكاً دميَ الحــرامَ بطرفــه   أو ما تخاف الله يـــومَ الموقـفِ
أرويتــه عــن عــالمٍ أوجدتــه   في مسندٍ أقرأته فـــي مصحــفِ

لابن الخراساني مصنف في العروض وتصانيف أدبية وديوان شعر .

توفي ابن الخراساني سنة ٥٧٦هـ – ١١٨٠م.

ابن الخل:

هو أحمد بن المبارك بن أحمد بن عبد الله بن الخل .

كان أديباً شاعراً .. ولد سنة ٤٨٢هـ – ١٠٨٧م وهو أخو الفقيه ابـن الخـل شـارح "التنبيه" وأحمد بن المبارك هو القائل: [٣٠]

ومن الشـــقاوةِ أنّــهم ركنـــوا إلـــى   نزغـاتِ ذاك الأحمــــقِ النّمـــامِ
شــيخٌ يبـــهرجُ دينَـــه بنفاقِـــهِ   ونفاقـــهُ فـــهم علـــى أقـــوامِ
وإذا رأى الكرســيَّ تـــاه بأنفـــه   أي أنّ هـذا موطنـــي ومقـــامي
ويدقُّ صدراً ما انطـــوى إلاّ علـــى   غـلٍّ يواريـــه بكـــفِ عظـــامِ

وهو القائل كذلك:

هــذا ولــهي وقـد كتمـتُ ألوَلــها   صوناً لحديثٍ من هوى النفـس لــها
يـــا آخَـر محنتـي ويـا أولَـــها   آيــاتُ غرامــي فيـك مـن أولــها

وهو القائل أيضاً:

ساروا وأقـــام فـــي فـؤادي الكمـدُ   لم يلـــقَ كمـا لقيـتُ منـهم أحـد
شـوقٌ وجـوى ونـارُ وجـدٍ تقـد   مــالي جلـد ضعفـت مـالي جلـدُ

توفي أحمد بن المبارك بن الخل سنة ٥٥٢هـ – ١١٥٦م .

ابن الدبيثي

هو أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد الدبيثي، أبو العباس البيع واسطى (من أهل واسط) ، وهو ابن عم الحافظ أبي عبد الله بن الدبيثي.

كان يتردد على بغداد، وقد روي بها شيء من شعره.

وأحمد بن الدبيثي هو القائل من قصيدة طويلة عارض بها قصيدة ابن زريق البغدادي والتي يقول في مطلعها:

لا تعذليه فإنّ العذلَ يولعُه ... قد قلتِ حقّاً ولكنْ ليس يسمعُه

وأحمد بن جعفر البيثي هو القائل: (٣١)

يرومُ صبراً وفرطُ الصبر يمنعهُ ... سُلُوُّه ودواعي الشوق تردعُه

إذا استبان طريقَ الرشدِ واضحةً ... عن الغرامِ فيثنيه ويرجعُهُ

محلا زاده عن عذبِ موردِه ... جورُ الزّمانِ وطام عز مشرعه

مشحونةً بالجوى والشوقُ أطلعه ... ومفعمُ القلبِ والأحزانُ مترعةُ

تُصيبُه إنْ هَفَتْ ورقاءُ ضاحيةً ... في كلّ يومٍ لها لحنٌ يُرجّعُه

تسنّمت من غصونِ البانِ مترعةً ... تحطّه الريحُ أحياناً وترفعُه

خضباءَ صافيَةَ السربالِ ناعمةً ... جنابُها دمتْ الأكنافِ ممرعه

لا إلفُها نازلُ تنهّل أدمعُها ... عليه وجداً كما تنهلّ أدمعُه

عاثت يد البينِ في قلبي لتقسمَه ... على الهوى وعلى الذكرى توزّعُه

توفي ابن البيثي بواسط سنة ٥٨هـ – ١١٦١م .

ابن الدجاجي

وهو سعد الله بن نصر بن سعيد بن أبي علي بن الدجاجي .. أبو الحسن الواعظ.

كان من أعيان الفقهاء الفضلاء وشيوخ الوعاظ النبلاء، كان مخالفا للصوفية.

وهو القائل: [٣٢] .

ملكتُم مـهجتي بيعـاً ومقـــدرةَ   فأنتم اليــومَ أغلالــي وأغلـى لــي
علوتُ فخراً ولكـن صنيـتُ هـوى   فحيكم هــو أعلالــي وأعلـي لــي
أوصى لي البينُ أن أشـفى بحبكـم   فقطّع البَينُ أوصالي وأوصـى لــي

وهو القائل أيضاً:

لي لـذةُ فـي لذتـي وخضوعـي   وأحبُ بين يديـك سـفكَ دموعـي
وتضرّعي فـي رأي عينـك راحـةٌ   لي من جوى قد كنّ بيـن ضلوعـي
ما الذلّ للمحبوبِ في شرعِ الـهوى   عـارٍ ولا جـورُ الـهوى ببديـعِ
هَبني أسأتُ فـأين عفـوك سـيدي   عمّـن رجـاك لقلبـهِ الموجـوعِ
جدّ بالرضىمن عطفِ لطفلك واغنـه   بجمال وجهِك عـن سـؤالِ شـفيعِ

توفي ابن الدجاجي الواعظ سنة ٥٦٤هـ – ١١٧٤م .

ابن الدهان

هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بـن نصـر بـن عاصم بن عباد بن عاصم وينتهي نسبه إلى كعب بن عمرو الأنصـاري أبـو محمـد المعروف بابن الوهاب النحوي، كان من أعيان النحاة وأفاضل اللغوييـن، اخـذ عـن الرماني اللغة والعربية، وسمع الحديث عن أبي غالب أحمد بن البناء، وأبي القاسم هبـة الله بن محمد بن الحصين وغيرهما.

ولد سنة ٤٩٤هـ – ١١٠٠م بنهر طابق.

وكان مع سعة علمه سقيم الخط كثير الغلط ، خرج من بغـداد الـى دمشـق فاجتاز على الموصل وبها وزيرها الجواد فقربه إليه وغرقت كتبه في بغداد وهو غائب فحملت إليه فبخرها باللادن ليقطع الرائحة الرديئة عنها، إلى أن بخرها بنحـو ثلاثيـن رطلا، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه واحدث له العمى.

وابن الدهان هو القائل: [٣٣]

لا تحسبن أن بالكتب مثلنا ستصبر
فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وابن الدهان هو القائل أيضاً:

واخ رخصت عليه حتى ملني والشيء مملول إذا ما يرخص
ما في زمانك من يعز وجوده ان رمته الا صديق مخلص

ولابن الدهان من التصانيف:

تفسير القرآن أربع مجلدات ، شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي في أربعين مجلدا، شرح اللمع في العربية لابن جنيّ سماه الغرة، كتاب الأضداد وإزالة المراء في الغين والراء، كتاب الدروس في النحو، كتاب الدروس في العروض ، كتاب الرياضة، كتاب الضاد والظاء وسماه الغنية، كتاب المعقود في المقصور والممدود، تفسير سورة الفاتحة، وتفسير سورة الإخلاص والفصول في النحو ، والمختصر في القوافي، وشرح بيت من شعر الملك الصالح بن رزيك – والنكت والإشارات على السنة الحيوانات وديوان شعر وديوان رسائل.

توفي ابن الدهان بالموصل سنة ٥٦٩هـ – ١١٧٣م.

ابن رشيق القيرواني

وهو الحسن بن رشيق القيرواني، مولى الأزد، شاعر أديب، نحوي، لغوي عروضي ، كثير التصانيف حسن التأليف ولد بالمحمدية سنة ٣٩٠هـ – ٩٩٩م .

أبوه رشيق رومي، أما هو فقد تأدب على أبي عبد الله بن جعفر القزّاز القيرواني النحوي اللغوي.

وابن رشيق القيرواني هو القائل في مدح المعزّ بن باديس:(٣٤)

دمت لعينك أعين الغزلان قمر أقرّ لحسنه القمرانِ
ومشت ولا والله ما حقف النقا مما أرتك ولا قضيبُ البانِ
وثن الملاحة غير أنّ ديانتي تأبى على عبادةَ الأوثانِ

يا ابن الأعزةِ مـــن أكـــابر حمـــيرٍ ... وسـلالةِ الأمـــلاك مـــن قحطـــانِ
مـــن كـــل أَبلـــجَ واضـــحٍ بلســـانِه ... يضـــعُ الســـيوفَ موضـــعَ التيجـــانِ

وهو القائل:

أما لئن صحَّ ما جـــاء الـــبريدُ بـــه ... ليكـــثرنّ مـــن البـــاكين أشـــياعي
ما زلتُ أفزعُ من يأسٍ ومـــن طمـــعٍ ... حتى ترفعّ يأســـي فـــوق أطمـــاعي
فاليوم أُنفـــق كـــنزَ العمـــر أجمعَـــه ... لما مضـــى واحـــد الدنيـــا بإجمـــاعِ

وهو القائل كذلك:

قـــد حنّكـــت منـــي التجـــا ... ربُ كـــلّ شـــيء غـــيرَ جـــودي
أبـــداً قـــولُ لئـــن كسبـــــ ... ـــتُ لأقبضـــنّ يـــدي شـــديد
حتـــى إذا أثريـــتُ عُـــدْ ... تُ إلـــى الســـماحةِ مـــن جديـــد
إنّ المقـــام بمثـــلِ حـــا ... لـــي لا يتـــمُّ مـــع القعـــود
لابـــد لـــي مـــن رحلَـــةٍ ... تُدنـــي مـــن الأمـــلِ البعيـــدِ

وقد أورد ابن رشيق لنفسه في كتابه النموذج(الأنموذج) :

أقـــول كالمأســـور فـــي ليلـــةٍ ... ألقـــت علـــى الآفـــاقِ كلكالَـــها
يـــا ليلـــةَ الـــهجرِ التـــي لَيتـــها ... قَطّـــعَ ســـيفُ الـــهجرِ أوصالـــها
مـــا أحســـنت جُمْـــلُ ولا أجْمَلَـــتْ ... هـــذا وليـــس الحســـنُ إلاّ لَـــها

وأنشد لنفسه أيضاً:

أُحـــب أخـــي وإن أعرضـــتُ عنـــه ... وقـــلّ علـــى مســـامعهِ كلامـــي
ولـــي فـــي وجهـــهِ تقطيـــبُ راضٍ ... كمـــا قطبّـــت فـــي وجـــهِ المـــدام
وربَّ تجـــهمٍ مـــن غـــيرِ بُغـــضٍ ... وضِغْـــنٍ كـــامنٍ تحـــتَ ابتســـامِ

من تصانيف ابن رشيق كتاب الأنموذج أو النموذج وقد صنفه في شعراء عصره.

توفي الحسن بن رشيق القيرواني ســـنة ٤٥٦هـــ – ١٠٦٣م وكـــان ذلـــك بالقيروان.

ابن رواحة الحموي

وهو الحسين بن عبد الله بن رواحة الحَمَوي، أبو علي الأنصاري ، الفقيه الشافعي الشاعر ابن خطيب حماه.

ولد ابن رواحة الحموي سنة ٥١٥ – ١١٢٣م.

سمع بدمشق من أبي المظفر الفلكي وأبي الحسن علي بن سليمان المرادي وقع في أسر الفرنج وبقي عندهم مدة ثم حرر..

وهو القائل: [٣٥]

يا قلبُ دَعْ عنك الهوى قَسْرا ... ما أنتَ منه حامداً أمرا

أضعتَ دنيايَ بهجرانهِ ... إن نلتُ وصلا ضاعتِ الأخرى

وهو القائل:

لاموا عليك وما دروا ... أنّ الهوى سببُ السعادهْ

إن كان وصلاً فالمنى ... أو كان هجراً فالشهادهْ

وهو القائل أيضاً:

إنْ كان يحلو لديك قتلي ... فزدْ من الهجر في عذابي

عسى يطيلُ الوقوفَ بيني ... وبينك اللهُ في الحسابِ

توفي ابن رواحة الحميري سنة ٥٨٥ هـ – ١١٩٣م.

ابن سنا الملك

وهو هبة الله القاضي السعيد بن القاضي الرشيد جعفر بن سنا الملك أحد أدباء العصر وشعرائه المجيدين ذاع صيته وعلا ذكره ، اتصل بالقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، فكانت له منزلة عنده وكان في خدمته بدمشق ثم عاد إلى القاهرة، وكانت بينه وبين الفاضل ترسُل ، ومدحه بعدة قصائد . وابن سنا الملك هو القائل:[٣٦]

تقنّعت لكن بالحبيب المعَمم ... وفارقتُ لكن كلّ عيشٍ مذمّم

وباتت يدي في طاعة الحبّ والهوى وشاحاً لخصر أو سواراً لمعصمِ
وأثريت من دينار خد ملكته فأحسن وجه بعده مثل درهمِ
يزيدُ احمرارا كلّما زدتُ صفرة كأن به ما كان بي زمنَ الدمِ
توقّد ذاك الخدُّ واخضرّ نضرةً فأبصرت منه جنةً في جهنمِ

وهو القائل كذلك :

لي من راحتيه جنة فأوى وله بالثناء مني خلود
انا عبد وخدمتي مدح مولى نجح القصد عنده والقصيد
هو قاض لا بل أمير إذا شئت لديه من المعالي جنود
وفقيه النوال يلقى على الخلق عطاياه والغمام معيد
اوسعوا جوده ملاما وتفنيدا فضاع الملام و التفنيد
رددوا عذلهم فرد عليهم كل شيء مردد مردود

وابن سنا الملك هو القائل من قصيدته الحماسية الغزلية الذائعة الصيت :

سواي يخافُ الموتَ أو يرهبُ الرّدى وغيريَ يهوى أن يكونُ مخلدا
ولكنني لا أرهبُ الدهرَ إن سطا ولا أحذرُ الموتَ الزؤامَ إذا عدا
ولو مدّ نحوي حادثُ الدهرِ طرفَه لحدّثت نفسي أنْ أمُدَّ له يدا
توقد عزم يتركُ الماءَ جمرةً حليةُ حلمٍ تترك السيفَ مبردا
وفرطُ احتقارٍ للأنام فإنني أرى كلَّ عارٍ من حلى سؤددى سدى
وأظمأُ إنْ أبدا ليَ الماءُ منةً ولو كان لي نهرُ المجرّةِ موردا
ولو كان إدراكُ الهدى بتذلل رأيتُ الهدى أن لا أميلَ إلى الهدى
وقدما بغيري أصبح الدهرُ أشيبا وبي بل بفضلي أصبح الدهرُ أمردا
وإنك عبدي يا زمانُ وإنني على الكره مني أن أرى لك سيدا
وما أنا راض أنني واطئُ الثرى ولي همة لا ترتضي الأفقَ مقعدا

ومنها في التخلص إلى الغزل:

ومن كل شيْ قد صحوت سوى هوى أقام عذولي بالملامِ وأقعدا

إذا وصلُ من أهواه لم يكُ مســـعدي ... فليت عذولي كان بـــالصمت مســعدا
يحــب حبــي مَــنْ يكــون مفنـــدا ... فيا ليتنـــي كنـــت العــذولَ المَفنـــدّا
وقـــال لقــد آنســت نـــاراً بخـــدّه ... فقلت واني ما وجـــدت بـــها هـــدى

لابن سنا الملك من المصنفات كتاب روح الحيوان وفيه لخص كتاب الحيوان للجـــاحظ، وله ديوان موشحات سماه دار الطراز وديوان شعر وديوان رسائل .
توفي ابن سناء الملك سنة ٦٠٨هـــ – ١٢١٠م وكان ذلك بالقاهرة.

ابن السُنَينيرة :

وهو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر بن ابي القاسم ، جمـــال الديـــن الواسطي المعروف بابن السنينيرة – تصغير ســـنورة – شـــاعر مشـــهور ولـــد ســـنة ٥٤٧هـــ– ١١٥٤م . طاف في البلاد ودخل حلب ومدح الظاهر.
كان كما يقول صاحب فوات الوفيات :
عسر الأخلاق صعب الممارسة كثير الدعاوي، لا يعتقد بأحدٍ من أقرانه مـــن الشـــعراء وابن السنينيرة هو القائل في مدح الملك الظاهر غازي ، يذكر فيها القناة التي أجراهـــا بحلب : (٣٧)

دونَ الصراةِ بدت لنا صـــورُ المنـــى ... لا أدم صيرانُ الصريم ولا الحمـــى
غيدٌ هَـــزَزْنَ مـــن القـــدود ذوابـــلاً ... لدناً ورشنَ مـــن النواظـــر اســـهما
عنت وكم دور الحريـــم أحـــلَ مـــن ... دمِ عاشـــقٍ عـــانٍ وكـــان محرمـــا
فنـــهبن أنقـــاء الصريـــم ِروادفـــا ... ووهبـــن إيمـــاضَ الـــبروق تبسّـــما
وأعرنَ أنفاس النســـيم مـــن الصبـــا ... أَرَجـــاً أبـــتْ أســـرارُه أنْ تكتمـــا
أُأميم لولا فـــرُط صـــدّك لـــم أهـــم ... ظماً ولا أَلمـــاً إلـــى شِـــفِ اللمـــى
ولما وقفـــتُ بســـفحِ سَـــلمى منشـــدا ... أمحلتنـــيَ ســـلمي بكاظمـــةَ أســـلما
خلّفتنـــي بيـــن التّجنـــي والقلـــى ... لا ممعنـــا هربـــاً ولا مستســـلما

حتى يقول :

روى ثرى حلبٍ فعـــادت روضـــةً … أنفـــاً وكـــانت قبلـــة تشـــكو الظمـــا
أحيـــا رُفـــاتَ عفاتـــها فكأنّـــه … عيســـى بـــإذنِ الله أحيـــا الأعظمـــا

توفي ابن السنينيرة سنة ٦٢٦هـــ – ١٢٢٨ م .

ابن شبيب :-

وهو الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر شبيب الطيبي، أبو عبـــد الله الكاتب سعد الدين ولد سنة ٥٠٠هـــ – ١١٠٨ م .

من الأعيان الفضلاء المشهورين بالأدب وكمال الظـــرف اختـــص بالخليفـــة المستنجد بالله العباسي ومنادمته ، وكان يلي الإشراف بالمخزن أيام الخليفة المســـتضيء بالله .

كان شاعراً مجيداً – وكان مشهوراً بحل الألغاز الشعرية مما كان سائداً فـــي زمانـــه، ومما يعجز الآخرون عنه، ويروي انه كان يوضع له من الألغاز المحـــيرة والمبهمـــة فيحلها مباشرةً وهو القائل: (٣٨)

سرى والدُّجى تصبي غدائرُه الجـــون … نسيمُ علـــى ســـرّ ا لأحبّـــةِ مـــأمونُ
فراحتْ قدودُ البانِ مِن سكر راحـــةٍ … نشاوى فقد كـــادت تميـــد الميـــادينُ
وشـــقّ لـــه وردُ الشـــقائق جيبَـــه … من الوجد وارتاحت إليـــه الريـــاحينُ
وغنّت لـــه الورقـــاءُ بيـــن مَـــورقٍ … تجاوبـــها مـــن جانبيـــهِ الوراشـــينُ
فبلّـــغَ مـــن ســـرّ التحايـــا لطائمـــا … فـــهاج غـــرامُ بالاضـــالع مكنـــونُ

وهو القائل كذلك :

وأغيـــدُ لـــم تســـمَح لنـــا بوصالـــه … يدُ الدهر حتى دبَّ في عاجه النمـــلُ
تمنّيتُ لما اختـــط فقـــدانُ نـــاظري … ولم أرَ إنسانا تمنـــى العمـــى قبلـــي
ليبقى علـــى مـــرّ الزمـــانِ خيالُـــه … حيالي ،وفي عيني لمنظـــره شـــكلُ

توفي ابن شبيب سنة٥٨٠هـــ - ١١٨٧م.

ابن الشَّجري :

وهو هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو السعادات المعروف بابن الشجري البغدادي ٠٠٠نسبة إلى البيت الشجري من قبل أمه ، كان أوحد زمانه وفرد أوانه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها ،متضلّعا من الأدب كاملَ الفضل .كان نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن الطاهر.

وهو القائل (٢٩):

لا تمزحنّ فإنْ مزحتَ فلا يكنْ ... مزحا تضُاف به إلى سوءِ الأدبْ
واحذرْ ممازحةً تعُودُ عداوةً ... إِن المِزاحَ على مقدمةِ الغَضَبْ

وهو القائل أيضاً :

هل الوجدُ خافٍ والدموعُ شهودُ ... وهل مكذبٌ قولُ الوشاةِ جحودَ
وحتى متى تغني شؤونك بالبكا ... وقد حدَّ حدّاً للبكاءِ لبيدُ
وإني وإن لانت قناتي لضَعفها ... لذو مِرَّه في النائباتِ شديدُ

وهو القائل أيضاً :

وتجنبِ الظلم الذي هلكتْ به ... أُمم تودّ لو أنها لم تظلمِ
إيّاكَ والدنيا الدنيّةَ إنها ... دارٌ إذا سالمتها لم تسْلَمِ

له من المصنفات : الأمالي ، والانتصار على ابن الخشاب ، وكتاب الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام ، وشرح اللمع لابن جنّي. توفي ابن الشجري سنة ٥٤٢هـ- ١١٤٦م.

ابن شرف القيرواني :

وهو محمد بن محمد المعروف بابن شرف الجذامي القيرواني .
الأديب الكاتب الشاعر أبو عبد الله، روى عن أبي الحسن القابسي وقرأ النحو على أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز وأخذ العلوم الأدبية عن أبي إسحق إبراهيم الحصري

وغيرهم، فبرع في الكتابة والشعر وتقدم عند الأمير المعزّ بن بـاديس أمـير إفريقية وكانت القيروان في عهده وجهة العلماءِ والأدباء ، تُشَدّ إليها الرِحال من كل فـجّ لما يَرونه من إقبال المعزّ على أهل العلمِ والأدب وعنايته بهم .وكان ابـن شـرف وابـن رشيق صاحب العمدة متقدمين عنده على سائر مَنْ فـي حضرتـه مـن الأفاضل والأُدبـاء، فكان يقرب هذا تارة ويدني ذاك تارّة ، فتنافسا وتنافرا ، ثم تهاجيا ، ولكـن لم يتغير أحدهما على الآخر بما جرى بينهما من المناقضات ...

وحين هاجم عرب الصعيد القيروان وخرج المعز إلى المهديّه خرج ابن شرف وسـائرُ الشعراء معه إليها واستقرّوا بها . بعدها خرج ابن شرف قاصداً صقلية ولحق به رفيقه ابن رشيق . وطلب ابن شرف من صديقه الذهاب معه إلى بلاد الأندلس فرفض ابـن رشيق ولقي من الأهوال ما لاقى وتردّد على ملوكِ الطوائف كآل عبّاد وغيرهم .

وابن شرف القيرواني هو القائل: (٤٠)

ولقـد يـهونُ أن يخونـكَ كاشـحٌ ... كـونُ الخيانـةِ مـن أخٍ وخديـنِ
لقى أخو يعقوبَ يعقـوبَ بـالأذى ... وهمـا جميعـاً فـي ثيـابِ جنيـنِ
ومضى عقيـلٌ عـن علـيٍّ خـاذلا ... و رأى الأميـنُ جنايـةَ المـأمونَ
فعلى الوفـاءِ سـلامٌ غـيرُ معـاين ... شـخصاً لـه إلاّ عيـانَ ظنـونِ

وهو القائل أيضاً :

إذا صحـبَ الفتـى جـدٌّ وسـعدٌ ... تحامتْـه المكـارهُ والخطـوبُ
ووافـاه الحبيـبُ بغـير وعـدٍ ... طفيليّـا وقـادَ لـهُ الرقيـبُ
وعـدَّ النـاسُ ظرطتَـه غنـاءً ... وقالوا إنْ فسـا قـد فـاحَ طيـبُ

وهو القائل كذلك :

إنْ ترمِـك الغربـةُ فـي معشـرٍ ... قـد جبـل الطبـعُ علـى بغضـهمْ
فدارِهـم مـادامتْ فـي دارِهـم ... وأرضهم ما دامـتَ فـي أرضـهمْ

وهو القائل :

ريـاضٌ غلائلـها سـندس ... توشّـت معاطفُـها بـالزَهَرْ

مدامعُها فوقَ خدّ الربا   لها نظرةٌ فتنت من نَظَرْ
وكلّ مكانٍ بها جنّةٌ   وكلُّ طريقِ إليها سَفَرْ

لابن شرف من التصانيف : أبكار الأفكار جمع فيه ما اختاره من شعره ونثره، وأعلام الكلام ، ورسالة الانتقاد وديوان الشعر وغير ذلك. توفي ابن شرف القيرواني بإشبيلية سنة ٤٦٠هـ - ١٠٧٢م

ابن عُنَين :

وهو محمد بن نصر الله بن الحسين بن عنين الدمشقي الأنصاري أصله من الكوفة .

ولد بدمشق سنة ٥٤٩هـ - ١١٥٤م ، لغوي أديب ، شاعر مجيد ، نشأ بدمشق ورحل إلى العراق والجزيرة وخراسان وأذربيجان وخُوارزم ، ودخل الهند ورحل إلى اليمن ومنها إلى الحجاز ثم إلى مصر ثم رجع إلى دمشق وهو مولع بالهجو وله في ذلك قصيده سمّاها مِقراض الأعراض . (٤١)

وهو القائل من قصيدة كتب بها إلى العادل يشكو الغربة والشوق إلى الشام :

ماذا على طيفِ الاحبة لو سرى   وعليهم لو سامحوني بالكرى
يا معرضا عني بغير جنايةٍ   إلا لما نقل العذول وزوروا
هبنى أسأت كما تقول وتفتري   وأتيت في حُبيك شيئا منكرا
ما بعد بعدك والصدود عقوبة   يا هاجري ما آنْ لي أنْ تغفرا
لا تجمعن علي عتبك والنوى   حسب المحب عقوبة أنْ يهجرا

وهو القائل في مدح فخر الدين الرازي :

ريحُ الشمالِ عساكِ أن تتحملي   شوقي إلى الصدرِ الإمام الأفضلِ
وقفي بواديه المقدس وانظري   نورَ الهدى متألقا لا يأتلي
من دوحةٍ فخريةٍ عُمَريّة   طابتْ مغارسُ مجدها المتأثل

مكيَّـةُ الأنســـــاب زاكٍ أصلــــها وفروعُها فـــوق الســماك الأعــزلِ
واستمطري جـــدوى يديـــه فطالمـــا خلف الحيا فـــي كــلّ عــامٍ ممحــلِ
نِعــمَ ســحائبُها تعــود كمـــا بـــدت لا يعرف الوســـميّ منـــها والولــي

ابن القارح

وهو علي بن منصور بن طالب الحلبي الملقـــب دَوْخلـــة والمعـــروف بـــابن القــارح، ولد بحلب سنة ٣٥١هـ –٩٦١م وهو الذي كتب إلى أبـــي العـــلاء رســـالة مشهورة تعرف برسالة ابن القارح وأجابه عنها أبو العلاء برسالـــة الغفران قال عنـــه ابن عبد الرحيـــم:

هو شيخ من أهل الأدب شاهدناه ببغداد ، راوية للأخبار وحافظا لقطعة كبيرة من اللغــة والأشعار .

وابن القارح هو القائل في هجاء الكسروي[٤٢] :

إذا الكســـــرويُّ بـــدا مقبــــــلا وفـــي يـــده ذيـــل دراعتِـــــه
وقـــد لبـــس العجــــبَ مســـتنوكا يتيـــه ويختـــــالُ فـــي مشـــيتهِ
فـــــلا يمنعنّـــــك بــــــأواؤه ضراطـــا يقعقـــع فـــــي لحيتِـــه

وهو القائل أيضاً :

الصيمريُّ دقيقُ الفكــــر فـــي اللقـــم يقولُ كمْ عندكـــم لونـــاً وكـــمْ وكـــمْ
يسعى إلى من يرى إكثـــاره وكـــذا نـــراه ذاك وَمـــا ذاك مـــنْ عــــدمْ
يلقى الوعيد بما يلقى البشـــوشُ بـــه وذاك واللهِ بخـــل ليـــس بـــالأَمَمْ

يذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء: كان آخر عهدي بـــه بتكريـــت ســـنة ٤٦١هـــ – ١٠٦٨ م فإنّا كنّا مقيمين بها واجتاز بنا وأقام عندنا مده ثـــمَّ توجـــه إلـــى الموصل وبلغتني وفاته من بعد .

ابن القطاع الصقلي

وهو علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بإبن القطاع الصقلي ولد سنة ٤٣٣هـ ١٠٤١م . كان مقيما بالقاهرة يعلم ولد الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمّالي وزير الملقب بالأمر بالله .

كان إمام وقته ببلده وبمصر في علم العربية وفنون الأدب قرأ على أبي بكر محمد بن البَرّ الصقلي .ولابن القطاع أشعار وهو القائل : (٤٣)

إيّاك أن تَدنو مَن روضةٍ ... بوجنتيه تُنبتُ الوَردا

واحذرْ على نفسك من قربها ... فإن فيها أسدا وَردا

وهو القائل أيضاً

ألا إن قلبي قد تضعضع للهجرِ ... وقلبيَ من طول الصدودعلى الجمر

تصارمتِ الأجفانُ منذ صرمتني ... فما تلتقي إلاَّ على دمعة تجري

وهو القائل كذلك :

يا ربّ قافيةٍ بكر نظمتُ بها ... في الجيد عقداً بدّر المجد قد رصفا

يود سامعُها لو كان يسمعُها ... بكل أعضائه من حسنها شغفا

لابن القطاع من التصانيف : كتاب الجوهرة الخطيرة في شعراء الجزيرة(يعني جزيرة صقلية) اشتملت على مائه وسبعين شاعراً وعشرين ألف بيت شعر، كتاب الأسماء في اللغة، وكتاب ابنية الأسماء والأفعال وكتاب ذكر تاريخ صقلية وكتاب العروض والقوافي. توفي ابن القطاع الصقلي سنة ٥١٤هـ-١١٢٠م.

ابن القلانسي

وهو حمزة بن أسد بن علي بن محمد أبو يعلى المعروف بابن القلانسي التميمي الأديب الشاعر المؤرخ ... كان من أعيان دمشق ومن أفاضلها المبرزين ، ولي رياسة ديوانها مرتين وهو القائل :

يا مَنْ تملّـــك قلبــي طرفــهُ فغــدا معذّبــا بيــن أشــواقٍ وأشـــجانِ
امنن بوصـــلٍ لعلــي اســتجير بــه من سطوةِ البَين في صدّ و هجـــرانِ
مــالي مُنيـتُ بممنــوعٍ يُعذّبُنـــي ولا يزيــدُ فــؤادي غــيرَ أحــزانِ
لا بــرّدَ اللهُ قلبــي مــن تحرقـــه إن شِيبتُ حبــي لــه يومــاً بسـلوانِ
إذا ترنّــمَ قمــريٌ علـــى فنــنِ في ليلةٍ زاد في حزنـــي وأشــجاني
وكــم أســرّ غرامــي ثــم أعلنَـــه وليس يحظي بكم ســـرّي وإعلانـي
لا بردّ اللهُ شـــوقي إن نويــتُ لكــم تغــيّراً مــا بأشـــكالٍ وألـــوانِ

وهو القائل أيضاً :

يا نفسُ لا تجزعي من شدة عظُمـــتْ وأيقني مـــن إلــه الخلــق بــالفرجِ
كم شدةٍ عرضت ثمّ انجلت ومضـــتْ من بعد تأثيرها في المـــالِ والمـــهجِ

وهو القائل كذلك:

إيّــاك تقنَــطُ عنــد كــلّ شـــديدة فشــدائدُ الأيّــامِ ســـوف تـــهون
وانظرْ أوائـــل كــلّ أمــرٍ حــادث أبــداً فمــا هــو كــائنُ ســـيكونُ

توفي ابن القلانسي بدمشق سنة ٥٥٥هـ – ١١٦٠م.

ابن كسرى المالقي

وهو الحسن بن محمد بن علي الأنصاري، أبو علي المالقي المعـــروف بــابن كسرى .

وهو القائل في ابن خلدون: (٤٥)

يـــا شـــاعراً يتســـامى وجـــــدُّه خلـــــدونُ
لـــم يكـــف أنّـــك خَـــلٌ حتـــــى بـــــأنك دونُ

وهو القائل أيضاً:

وخالِقْ بنقصانِ جميعِ الــورى تَســدْ فيا سوءَ ما تلقاهُ إن كنــت فــاضلا
ألم تَــرَ أنّ البــدرَ يرقــبُ ناقصــا ويــتركُ منســيا إذا كــان كــاملا

وهو القائل كذلك في طفل قبّله فاحمرتْ وجنتهُ :

وايـــأبي رائـــقُ الشــــباب ويــــا ... بهجـــةَ خدّيــــه مــــا أمَيْلَحَـــها
كــــأنّني عندمـــــا أُقبّلـــــها ... أنفـــخُ فــــي وردةٍ لأفتَحـــها

توفي الحسن بن محمد الأنصاري، ابن كسرى المالقي سنة ٦٠٤هـ - ١٢٠٧م.

ابن مكنسة

وهو إسماعيل بن محمد، أبو الطاهر المعروف بابن مكنسة الاسكندراني وكان شــاعراً

وهو القائل:

رقّــت معــاقِدُ خصــره فكأنّــــها ... مشــتقةٌ مــن عـــــهدِه وتجلــدي
وتجعـــــدت أصداغـــه فكأنّــــها ... مســروقةٌ مــن خلقــهِ المتجَعــــدِ
ما باله يجفــو وقــد زعــم الــورى ... أنّ الندى يختـــصّ بالوجــهِ النــدي
لا تخدعنّـــك وجنـــةٌ محمــــرّةٌ ... رقّت ففي اليـــاقوتِ طبــعُ الجلمــدِ
وزعمتُ أنّي لست من أهل الـــهوى ... صـــبٌّ فقــلْ مــا شــئته وتقلـــدِ
واللهِ مـــا أبصـــرتُ يومـــاً أبيضـــا ... منذ ابتليـــت بحـــبِ طــرفٍ أســوَدِ

وهو القائل أيضاً:

أعـــاذلُ مــا هبّــت ريـــاحُ ملامــةٍ ... بنـــارِ هـــوى إلاّ وزادت تضرمـــاً
فكلني إلى عيـــنٍ إذا جــف ماؤُهـــا ... رأت من حقوق الحبِّ أن تذرف الدما
فكم عبرة أُعطت عزامـــي زمامَـــها ... عشية أعملـــنَ المَطـــيَّ المزمزمـــا
فللـــهِ قلـــبٌ قارَعَتـــهُ هُمومُــهُ ... فلــم يبـــقَ حـــدٌّ منـــه إلاّ تثلّمـــا

توفي ابن مكنسة في حدود سنة ٥٠٠هـ - ١١٠٦م.

ابن المنجم الواعظ

وهو عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك، أبو محمد التنوخي المعــري المعروف بابن المنجم الواعظ.

قدم بغداد وعقد الوعظ بدار السلطان، وحضر السلطان مجلسه وصار له الجاه التّام، ونفذه الخليفة رسولا إلى الموصل. خرج من بغداد هارباً من أيدي الغرماء، ودخل الشام وأقامَ بدمشق.

كان له شعر، وهو القائل(٤٧):

حبيبي لستُ أنظرهُ بعيني | وفي قلبي لـه حبٌّ شديدُ
أُريدُ وصالهُ ويُريدُ هجري | فأترك ما أُريدُ لما يُريد

وهو القائلُ أيضاً:

جارةٌ قد أجارها الـ | ـحسنُ من كلِّ جانبِ
فهي بين النساء كالـ | ـبدرِ بينَ الكواكبِ

وهو القائل كذلك:

وشاربٍ مثل نصفِ الصادِ صادَ به | قلبي رشا ثغُره أنقى منَ البَرَدِ
كأنّما خالهُ من فوق وجنتهِ | سوادُ عينٍ بدا في حمرة الرَمَدِ

توفي ابن المنجم الواعظ سنة ٥٥٧ هـ - ١١٦٠م.

ابن المؤدب

وهو عبد الله بن إبراهيم بن مثنى الطوسي المعروف بابن المؤدب. أصله من المهدية من بلاد شمال إفريقيا ، كان شاعراً مذكوراً مشهوراً قليل الشعر،مغرى بالسياحة والكيمياء والأحجار.

خرج مره يريد صقلية فأسره الروم، وأقام عندهم مدة إلىَ أن هادن ثقةُ الدولة ملكَ الروم،وبعث إليه بالأسرى ومن جملتهم ابن المؤدب ، فمدَح ثقة الدولة،ورام صلته فلم يصلْه بما أرضاه، فتكلم فيه،فبلغ ذلك ثقةَ الدولة فطلبه فاختفى ، وطالت المدة، فخرج ذات ليلة وهو سكران ليشتري نقلاً ،فما شعر إلاّ وقد قُيّدَ وحمل إلى يدي ثقةِ الدولة،الذي أمر بطرده من المدينة..

وابن المؤدب هو القائل وهو في الأسر:(٤٨)

لا يذكـــــــــرُ اللهَ قومــــــــا حللــــــتُ فيـــــهم بخـــــيرِ
جــــاهدتُ بالســـيف جَـــــهدي حتَـــى أســــــرت وغـــــيري
والآن لســـــت أطيـــق الــــــــــ ــجـــــــهاد الا بــــــــأ .....
فـــــهات مــــن شـــئتَ منــــهم لــــو كـــان صـــاحبَ ديــــرِ

وهو القائل أيضا:

أَبيتُ أُراعي النجم فـــي دار غربـــة وفي القلب مني نارُ حـــزنٍ مضـــرمِ
أَرى كلَّ نجمٍ فــــي الســماء محلّـــه ونَجمي أراه فـــي النجــومِ المنجــمِ
سأحمل نفسي في لظى الحرب جملـةً تبلغـــها مـــنْ خطبـــها كـــلَّ مَعظـــمِ
فإن سلمت عاشت بعـــزٌ وإن تَمُـتْ إلى حيثُ ألقـــت رحلَـــها أُمُ قشـــعمِ

مات ابن المؤدب أثر سقوطه من على ظهر دابته من بعد أن حلَّ حزامها سرا بـــترتيب من أب أحد الغلمان تبعوه طرداً فسقط وانكسرت فخذه حتى ظهر مخّه وعظمه، ومـــات سنة٤١٤ هــ - ١٠٢٦م.

أبـو إسحق الصابـئ:

وهو إبراهيم بن هلال بن زهرون المعروف بأبي إسحق الصابئ-الحرّاني-أوحد الدنيـــا في إنشاء الرسائل، ولد في بغداد دار السلام سنة٣١٣ هـــ - ٩٢٥م.

اتصل بالخلفاء العباسين وبالأُمراء من بني بويه والوزراء.

كان يدين بالصابئيه، وعرض عليه عزُّ الدولة بن معز الدولة بن بويه الوزارة إن أسلم، لكنه امتنع،وكان حسن العشرة للمسلمين عفيفا في مذهبه.

لكن عضُد الدولة نقم عليه فحبسه، ولما عرف به أمر بإطلاق سراحه علـــى أن يعمـــل كتابا في تخليد آل بويه.. فمضى يعمل ويعمل وهو في السجن بكتاب أسماه التاجي فـــي أخبار بني بويه ،وقيل إن بعض أصدقائه دخل عليه الحبس وهو يعمل في الكتاب فسأله عما يفعل فقال:أباطيل أُنمقها،وأكاذيب أُلفِّقها،فخرج الرجل ونقـــل ذلـــك إلـــى عضـــد

الدولة،فأمر بإلقائه تحت أرجل الفيلة، إلا أن جماعة استرضوا عضد الدولة فرفع عنه عقوبة الموت تحتِ أرجل الفيلة لكنه صادر أمواله وأبقاه في السجن،فظل هناك حتى جاء صمام الدولة بن عضد الدولة فاطلق سراحه.كان أبو إسحق الصابئ على صلة وثيقة بالشريف الرضي الشاعر المشهور... ولمل توفي أبو إسحق الصابي، رثاه الشريف الرضي بدالية تعد من غرر الشعر العربي ومن أبلغ و أجمل ما قيل في الرثاء... ومطلعها :

أرأيتَ من حملوا على الأعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادي

وكان أبو إسحق الصابئ، فصيحاً بليغاً،يحفظ القرآن ويستشهد به في شعره ، وكان شاعراً وكاتباً أديباً...

وهو القائل:(٤٩)

مرضتُ من الهوى حتى إذا ما بدا ما بي لاخواني الحضورِ
تكنّفني ذوو الاشفاق منهم ولا ذوا بالدعاءِ وبالنذورِ
وقالوا للطبيب:أشْر فإنّا نُعِدّك للعظيمِ من الأمورِ
فقال شفاؤه الرمّان مما تضمنّه حشاه من السَّعيرِ
فقلت لهم أصابَ بغير قصدٍ ولكن ذاك رمانُ الصدورِ

وهو القائل أيضاً مهنئاً عضد الدولة بالأضحى:

صلِّ يا ذا العلا لربّك وانحرْ كلُّ ضدٌ وشانيَ لك أبترْ
أنتَ أعلى من أنْ تكون أضا حيك قروما من الجمالةِ تُعقَرْ
بل قروماً من الملوك ذوي السؤ ددِ تيجانُها أمامك تُنْثَرْ
كلّما خر ساجداً لك رأسٌ منهم قال سيفك:اللهُ أكبر

وهو القائل كتابه إلى أبي نصر سابور بن أردشير جوابا عن كتاب إليه:

أُتتني على بعدٍ المدى منك نعمةٌ تشاكلُ ما قدَّمتَ من نِعم عندي
كتابُك مطوياً على كلّ مِنَّة يمنّ بها المولى الكريم على العبدِ
فقبّلتُ إجلالاً له الأرضَ ساجداً وعفّرتُ قدّام الرسولِ به خدي
وقابلتُ ما فيه من الطَولِ والندى بما فيءَ من شكرٍ عليه ومن حمدِ

وعاليتُ نَحوَ العرشِ طرفي باسطاً ... يـدي بدعـاء قـد بذلـتُ جَـهدي
وكم لك عندي من يَدٍ قـدْ حفظتُها ... ولم ينسنيها ما تطـاول مـن عـهدِ

وهو القائل كذلك:

إذا جمعتْ بيـن امرأيـن صناعـةٌ ... فأحببتَ أن تدري الذي هـو أحـذقُ
فلا تتفقدْ منـهما غـير مـا جـرت ... بـه لـهما الأرزاق حيـثُ تفـرق
فحيثُ يكون النقصُ فالرزقُ واسـعُ ... وحيث يكونُ الفضلُ فالرزقُ ضيِّـقُ

أما في الشيب فهو القائل:

يقولُ الناسُ لي:فـي الشـيب عـزٌّ ... يزيـدُ بـهِ جـلالُ المـرءِ ضعفـا
ولـولا أنَّـهُ ذلٌّ وهـونُ ... لمـا احتكمـا المزيّـنُ فيـه نتفـا

وهو القائل في أواخر العمر:

وجـعُ المفـاصلِ وهـو أيسـ ... ـرُ مـا لقيـتُ مـن الأذى
جعـل الـذي استَحسـنتهُ ... والنـاس مـن حطـي كـذا
والعمـرُ مثـل الكـأس يـر ... سبُ فـي أواخرهـا القـذا

ولأبي إسحق الصابيء من التصانيف : كتاب رسائله وكتاب التاجي في أخبار أهل بويه، كتاب أخبار أهله ، كتاب اختيار شعر المهلبي ، كتاب ديوان شعره.

توفي أبو إسحق الصابئ سنة ٣٨٤هـ – ٩٩٤م.

أبو طالب المأموني

وهو عبد السلام بن الحسين ، أبو طالب المأموني ،من أولاد المـأمون بـن هـارون الرشيد. ورد الري وامتدح الصاحب بن عباد بقصائده، فأعجبه نظمه وتقـدم عنـده ، فدَبَّتْ عقارب الحسد له، وكاد له الحاسدون حتى سقطت منزلته عند الصاحب.

وأبو طالب المأموني هو القائل طالباً الإذن بالرحيل(٥٠) :

يا ربعُ لو كنتُ دمعا منـك منسـكبا ... قضيتُ نحبي ولم أقض الذي وجبـا
لا ينكرن ربعَك البالي بلى جسـدي ... فقد شربت بكأسِ الحب مـا شـربا

ولو أفضتُ دموعي حسبَ واجبها   أفضتُ من كل عضو مدمعا سربا

حتى يقول:

وعصبةٍ بات فيها الغيظُ متّقدا   إذ شدّت لي فوقَ أعناق العلا رتبا
فكنت يوسفَ والأسباطُ همُ وأبو الـ   أسباطِ أنتَ ودعواهم دماً كذبا
ومن يرد ضياءَ الشمس إن شرقت   ومن يسدّ طريقَ الغيثِ إن سكبا

حتى يقول:

أسير عنك ولي في كل جارحةٍ   فمٌ بشكرك يحوى منطقا ذربا
إني لأهوى مقامي في ذراك كما   تهوي يمينُك في العافين أن تهبا
لكنْ لساني يهوي السيرَ عنك لأن   يطبّق الأرضَ مدحاً فيك منتخبا
أظنّني بين أهلي والأنامُ هم   إذا ترحّلْتُ عن مغناك مغترِبا

وهو القائل:

فلستُ وإن حِكتُ القريضَ بشاعرٍ   فأعطى على ما قلتُه القلَّ والكثرا
ولكنّ بحر العلمِ بين أضالعي   طمى فرمى من درّه النظمَ والنثرا
ولو كان لي مالٌ بذلت رقابَه   لمن يعتفيكم أو يذيعُ لكم شكرا

وهو القائل كذلك:

وحمّامٌ له حرٌّ الجحيم   ولكن شابَه بردُ النسيمِ
قذفتُ به ثوباً في عقاب   وزرتُ به نعيماً في جحيمِ

كان أبو طالب المأموني يمنّي نفسه أن يقصد بغداد ويدخلها في جيش ينضم إليه من خراسان، تسمو همته إلى الخلافة لكنه اعتل بالاستسقاء، وتوفي سنة٣٨٣ هـ – ٩٩٠م.

أبو العلاء المعري:

وهو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد أو أحمد بن سليمان بن داود المطهر بن زياد بن ربيعه بن الحارث بن ربيعه بن أرقم بن أنور بن أسحم بن النعمان

المشهور بأبي العلاء المعري ، يمتد نسبه إلى تيم الله مجتمع تنوخ من أهل معرّة النعمان من بلاد الشام.

شاعر غزيرُ الفضل شائعُ الذكر وافرُ العلمِ غايةً في الفَهم عالماً حاذقاً بالنحو ، جيد الشعر جزلُ الكلام، شهرته تغني عن صفته وفضله ينطق بسجيته.

ولد أبو العلاء المعري بمعرة النعمان سنة ٣٦٣هـ-٩٧٠م،اعتل علة الجدري التي أودت ببصره لا بصيرته سنة ٣٦٧هـ - ٩٧٤م، قالَ الشعرَ وهوَ ابنُ إحدى عشرةَ سنة، وشدَّ الرِّحال إلى بغداد عاصمة الخلافة وموطن الشعر والشعراء سنة ٣٩٨هـ - ١٠٠٥م، حيث أقام هناك سنة وسبعة أشهر، ثمّ عاد إلى مسقط رأسه معرة النعمان حيثُ أقام هناكَ ولزمَ بيته إلى أن مات. وأبو العلاء من أسرة عريقة في العلم والأدب والشعر والوجاهة ، فسليمان بن أحمد بن سليمان جده قاضي المعرة ، وعندما مات وليَ القضاء بعده ابنه أبو بكر محمد وهو عم والد أبي العلاء ، ثمّ جاء بعده أخوهُ أبو محمد والد عبد الله والد أبي العلاء وهناك أبو المجد محمد بن عبد الله أخو أبي العلاء وكان أسنَّ منهُ ، وهناك سلسلة من الرجال الذين كانوا على مراتب عليا في الأدبِ والعلمِ والفقهِ من أسرة أبي العلاء باخوته وأبنائهم وأحفادهم .

عاد المعري إلى بيته ... إلى محبسه الاختياري فلزمهُ ولم يخرج منهُ فسمى نفسه رهينَ المحبسين ، يعني حبسَ نفسِه في المنزل وترك الخروج منه وحبسه عن النظر إلى الدنيا بالعمى.

كانَ مُتهماً في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى إفساد الصورة ولا يأكل لحماً ولا يؤمن بالرسل والبعث والنشور ، وعاش بعضاً وثمانين سنه لم يأكل اللحم منها خمساً وأربعين سنة. وقيل أنه مرض مرّة فوصف له الطبيب الفرّوج ، فلما جيء به لمسه بيده وقال : استضعفوك فوصفوك هلاّ وصفوا شبل الأسد ؟ وقيل إنّه قال: ما أريدُ إصلاح نفسي بإفساد هذا ، ولم يتناوله .

كان أبو العلاء المعري ذكياً بل مفرط الذكاء ، وكان ذا مقدرة فائقة على الحفظ تشبه آلات التسجيل الصوتي العصرية. قال هبة الدين بن موسى المؤيد في الدين وكان بينه وبين أبي العلاء صداقه ومراسلات ،قال بما معناه إنه كان يسمع عن أبي

العلاء ، وحين ورد المعرّة قادماً من الديار المصرية ذهب إليه مع أخٍ لهُ .... وكانت لهبة الدين مع أخيه شؤون خاصة في التجارة، فلمْ يرد أنْ يشرَحَها في حضرة المعري فتداولها مع أخيه بلسان فارسي ، ثمَّ التفت إلى أبي العلاء وقد أراد أن يجرب ما كان يروى عنه من سرعة الحفظ ، فقال لهُ أبو العلاء خذ أي كتاب من الخزانة وأقرأ لي شيئاً من آخره، وأنا أعيده عليك من أوله من غير أن أسقط حرفاً واحداً ، فقال له هبة الدين ، هي كتبك ولا شك أنّك تحفظها عن ظهر قلب ، فقال له المعري إن شئت أعدتُ عليك حديثَك مع أخيك بالفارسيةِ ، فقلتُ لهُ افعل ، فإذا به يسرد علينا حديثنا نصاً ومن غير أن يسقط منه حرفاً واحداً ، وهو لا يعرف الفارسية مطلقاً.

وأبو العلاء المعري هو القائل :(٥٢)

غيرُ مُجدٍ في ملَّتي واعتقادي ... نوحُ باكٍ ولا ترنمُ شادي
وشبيهٌ صوت النعي إذا قيس بصو ... ت البشيرِ في كل نادي
أبكت تلكم الحمامةُ أم غنَّتْ ... على فرع غصنِها الميّادِ
صاحِ هذي قبورُنا تملأُ الرحبَ ... فأينَ القبورُ من عهدِ عادِ
خَفّف الوطء ما أظنُ أديم الأرض ... إلاَ من هذهِ الاجسادِ
سرانِ اسطعتَ في الهواءِ روّيدا ... لا اختيالاً على رفاتِ العبادِ
فقبيحٌ بنا وإن قدمَ العَهدُ ... هوانُ الآباءِ والأجدادِ
ربَّ لحدٍ قد صارَ لحداً مرارا ... ضاحكاً من تزاحمِ الأضدادِ
ودفينٌ على بقايا دفينِ ... من قديمِ الأزمانِ والآبادِ
فسل الفرقدين عمّا أحسّا ... من قبيلٍ وآنسا من بلادِ
كم أقاما على بقايا نهارِ ... وأنارا لمدلج في سوادِ
تعبٌ كلُّها الحياةُ فما أعـ ... ـجبُ إلاّ من راغبٍ في إزديادِ
إن حُزناً في ساعة الموت أضعا ... فُ سرورٍ في ساعةِ الميلادِ
خلقُ الناسُ للبقاءِ فضلّت ... أمةٌ يحسبونهم للنفادِ
إنَّما ينقلون من دار أعما ... لِ إلى دارِ شقوةٍ أو رشادِ

ضجعةُ الموت رقدةٌ يستريحُ الـ جسم فيها والعيشُ مثلَ السهادِ

أبناتُ الهديل أسعدنَ أوعَدْ نَ قليلَ العزاءِ بالإسعادِ

آيه لله دركن فأنتنَّ اللواتي يحسنَّ حفظ الوداد

ما نسيتنَّ هالكاً في الأوان الـ خال أودى من قبل هلكِ ايادِ

بيدَ أنّي لا أرتضي ما فعلتنَّ واطواقُكنَّ في الأجيادِ

وهو القائل كذلك :

عللاني فان بيض الأماني فنيت والظلام ليس بفاني

ان تداركتما وداد أناس فاجعلانى من بعض من تذكراتي

ليلتي هذي عروس من الزنج عليها قلائد من جمان

هرب النوم عن جفوني فيها هرب الأمن عن فؤاد الجبان

وإذا كان البعضُ يتهم شاعر المعرة بدينه، أو يرميه بالإلحاد والمروق أو عدم الإيمان أو ضعفه مستندينَ إلى بضعة أبيات من شعره فإنَّ آخرين يصفونه بالإيمان وكمال الدينِ مستندين إلى بضعة أبيات أخرى ، إن القراءةَ السطحيّة غيرَ الواعيّة لأي نص يمكن أن تقولَ ما بنفسِ صاحبها ، إذ يمكن لأيٍ كان أن يحمّل النصَّ أكثر مما يحتمل أو يقوّله غير ما يقوّل ، وتلك آفةٌ من آفات البحثِ التي يجب أن يترفع عنها الباحثُ المجدُّ والمثابر.

ومهما يكن من أمر فقد ذهب أبو العلاء بعد أن قال ما قال، والله وحده هو العالم بأمره المطَّلع على خفاياه....

لأبي العلاء المعري من التصانيف :

قال الشيخ أبو العلاء:" لزمت مسكني منذ سنة أربع مائة واجتهدتُ أن أتوفر على تسبيحِ الله وتحميدِه، إلاّ أن أضطر إلى غير ذلك، فأمليتُ أشياء تولّى نسخها الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي هاشم، أحسن الله معونته، الزمني بذلكَ حقوقاً جمّةً، وأيادي بيضاء ، لأنه أفنى فيءَ زمنه ولم يأخذ عما صنع ثمنه، والله يحسن له الجزاء ويكفيه حوادثَ الزمانِ والأرزاء.

التصانيف:

رسالة الغفران.

الفصول والغايات: كتاب موضوع على حروف المعجم ما خلا الألف فيه قوافٍ تجيء على نسقٍ واحد وليست الملقبة بالغايات وإنما سميت بغاية البيت وهي قافيته .

الأيك والغصون كتاب كبير يُعرَف بكتاب الهمز والردف ويتناول الهمزة في إحدى عشرة حالة.

كتاب الفصول ويقع في أربعمائة كراسة.

كتاب سيف الخطب ويشتمل على الخطب الست .

كتاب لزوم ما لا يلزم، وهو في المنظوم، بني على حروف المعجم ، ويذكر كل حرف سوى الألف بوجوهه الأربعة هي الضم والفتح والكسر والوقف.

ومعنى لزوم ما لا يلزم أنَّ القافية يردد فيها حرف لو غير لم يكن ذلك مخلاً بالنظم، ويقع هذا الكتاب في أربعة أجزاء، مائة وعشرين كراسه.

كتاب عبث الوليد ويتصل بشعر البحتري .

كتاب ديوان الرسائل .

رسالة على لسان ملك الموت. .

كتاب خادم الرسائل .

توفي أبو العلاء المعري بالمعرة سنة ٤٤٩هـ – ١٠٥٧م.وكان ذلك أيام القائم بأمر الله العباسي .

أبو فراس الحمداني

وهو الحارث بن سعيد الحمداني الثعلبي ولد على الأرجح بالموصل سنة ٣٢٠هـ– ٩٣٢م.

قتل أبوه وهو في الثالثة من عمره فاحتضنتهُ أُمّهُ ورعاه ابن عمه سيف الدولة الحمداني أميرُ حلب.

كان بلاطُ سيف الدولة ضاجاً بالشعراءِ والأدباء والعلماء، ويقال إنهُ لـم يقـفْ على بابِ أحد سوى الخلفاء ما وقفَ على بابِ سيف الدولة الحمداني، فكـان هنـاك المتنبي وابن خالويه وأبو الفرج الذي ألف كتاب الأغاني للأمير سيف الدولة.

في ذلك الجو نشأ أبو فراس الحمداني في كنفِ إبن عمّه الذي رعاه لما توسَّم فيه من إمارات الشجاعة والذكاء وعلو النفسْ.فاستقى من ذلك الجو الأدبي ما قوَّم لغَته ونمّى ملَكته الشعريّة.

ودرّبه ابن عمّه على أعمال الفروسية والقتال... فصار أبو فـراس الحمداني أميراً للشعر والسيف في آن .

كان سيف الدولة يصطحب معه ابن عمه في غزواته للروم والقبائل العربية المتمردة وقد نازل الروم في عدة مواقع فكان بذلك حامياً للثغور الإسلامية وهو أمر شجعه الخليفة العباسي عليه ، كما أن سيف الدولة ضرب القبائل العربية المتمردة مثل كعب وكلاب ونمير وقشير وقهرها ثمَّ إنَّهُ نصّب ابن عمه الأمير أبا فراس الحمداني أميراً على منبج .

ثم كان أنْ أُسر أبو فراس الحمداني: وقد اختلفت الروايات في مرات أسره. فإذ يذكر الثعالبي في يتيمة الدهر أنّ أبا فراس أسر مرةً واحدة فحمل الى خرشنه ومنها الى القسطنطينية .

يذكر ابن خلّكان أنّه أُسر مرتين: مرة بمغارة الكحل وسجنَ في خرشنه ومرة في منبج وهو والٍ عليها وحمل الى القسطنطينية وطال عليه الأسر وتباطأ سيف الدولة في فكاكه فأخذ أبو فراس يستعطفه ويلومُه على هذا التباطؤ ولم يفدَ من أسره الا بعد سبع سنوات وكان ذلك سنة ٣٥٥هـ – ٩٦٥م. في أسره نظم أبو فراس قصائده الفخمة التي عرفت بالروميات . لكن أحداً لم يجزم بشيء حول الأسباب التي جعلت سيف الدولة يتباطأ في فداء ابن عمه من أسر الروم ... هناك من يقول أنّ الروم هم الذين حرصوا على بقاء أبو فراس في أسره وهناك من يقول انّ سيف الدولة هو الذي تباطأ في فداء أبو فراس لخوفه من طموحه واعتزازه بشجاعته....
وهناك من يحيل ذلك إلى أسباب أخرى .

لكن الخوف من شجاعة وطموح أبي فراس ربما كان هو السبب الأقوى من بين كل الأسباب ، والدليل على ذلك انّه وبعد وفاة سيف الدولة الحمداني سنة ٣٥٦هـ – ٩٦٦م. حاول أبو فراس اقتطاع حمص من إبن أخته سعد الدولة وهو ابن سيف الدولة فوجه سعد الدولة إليه مولاه قرغويه فهزمه وقتله .

لم يعمّر أبو فراس طويلاً... بل كان كشهاب خاطف مرَّ خلال الزوابع والأعاصير والأسر... فهو لم يصل الأربعين من عمره وإنما كان دونها بثلاث سنين لكنه خلّفَ وراءه تراثاً شعرياً معبراً عن نفسه الأبيَّة وعن اعتداده بذاته ... وهو لم يقل بيتاً من الشعر في المدح تكسباً للمالِ والجاه،فهو ابن الجاه والمال لديه وفير كالماء ...وكان معظم شعره في الفخر اعتزازاً بمكانته ورجولته ... واما غزله فكان تعبيراً عن نفسه التائقه للجمال المعبرة عنه، نفسه الحساسة المرهفة المتفاعلة بآيات الجمال .

لم يعرف عنه الرثاء بشعره لأن الموتَ كان بالنسبة بضاعة مستهلكه فهو الخائضُ غمار الموت أبدا، القابعُ في زنزانةِ السجن سبع سنين لقد كان الصاحب بن عباد خير منَ وصف أبا فراس الحمداني، بجملة واحدة ، غاية في البلاغة والدقّة إذ قال فيه: بدئ الشعر بملك وختم بملك . ويقصد بالملك الأول من دون شك امرأ القيس بن حجر الكندي الملك الضليل. وإذا قلنا إنّ أبا فراس لم يتناول الرثاء من بين أغراضه الشعرية.

لكن رثاءه لنفسه كان من أجود ما قيل ، وهو القائل :

ابنيتي لا تجزعي	كلُّ الانامِ إلى ذهابِ
أبنيّتي صبرا جميلاً	للجليل مِن المُصابِ
نوحي عليَّ بحسرةٍ	من خلفِ سترك والحجابِ
قولي إذا ناديتِني	وعَيَيْتُ عن ردٍّ الجوابِ
زينُ الشبابِ أبو فراسِ	لم يُمَتَّع بالشبابِ

وأبو فراس الحمداني هو القائل بالفخر بنفسه:

أراكَ عصيَّ الدمعِ شيمتُك الصبرُ	أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمرُ
بلى أنا مشتاقٌ وعندي لوعةٌ	ولكنَّ مثلي لا يُذاعُ له سرُّ

معللتي بـــالوصلِ والمـوتُ دونـه إذا مِتّ ظمآنـاً فـلا نـزل القطـرُ
إذا الليلُ أضواني بسطت يَد الـهوى وأذللتُ دمعـاً فـي خلائقـه الكـبرُ
تكـادُ تُضـيءُ النـارَ جوانحـي إذا هـيَ أذكتـها الصبابـةُ والفكـرُ
حفظـتُ وضيَّعـتُ المـودةَ بيننـا وأحسنُ من بعضِ الوفاءِ لك العـذرُ

إلى أن يقول:

وحاربتُ قومي فـي هـواكِ وإنَّـهم وإيّاي لولا حبُّـك المـاءُ والخمـرُ
فإن يكُ ما قال الوشـاةُ ولـم يكـنْ فقد يهدمُ الأيمـانُ مـا شـيَّد الكفـرُ
وفيتُ وفـي بعـضِ الوفـاءِ مذلـةً لإنسانة في الحـي شـيمتهُا الغـدرُ
تُسائلني مَـنْ أنـتَ وهـيَ عليمـةٌ وهل بفتى مثلي علـى حالـه نكـرُ
فقلتُ كما شاءتْ وشاء لـها الـهوى قتيلُك قـالت : أيـهم؟ فـهمُ كـثرُ
فقلت لها: لو شئتِ وشاء لم تتعنَّتـي ولم تسألي عني وعندكِ بـي خُـبْرُ
فقالتْ: لقد أزرى بك الدهـرُ بعدنـا فقلتُ معاذَ اللهِ بـل أنـتِ لا الدهـرُ

إلى أن يقول :

ولا خيرَ فـي دفـعِ الـردى بمذلـةٍ كما ردّها يومـاً بسـوءَتِهِ عمـرو
يمنّـون إن خلّـوا ثيـابي، وإنمـا علـيَّ ثيـابٌ مـن دمائـهم حمـرُ
وقائمٌ سـيفٍ فيـهم انـدقّ نصلُـه وأعقابُ رمح فيـهم حُطِـمَ الصـدر
سـيذكرني قومـي إذا جـدَّ جدُّهـم وفي الليلـة الظلمـاءِ يُفتقـدُ البـدرُ
فإنْ عشتُ فالطعنُ الـذي يعرفونـه وتلك القنا والبيضُ والضمّر الشُـقرُ
وانْ مِـتُّ فالإنسـانُ لا بّـد ميّـتٌ وإنْ طالت الأيـامْ وانفسـحَ العمـرُ
وإنْ سدَّ غيري ما سددت التقوا بـه وما كان يغلو التِبر لو نَفقَ الصِفـرُ
ونحـنُ أُنـاس لا توّسَـط عندنـا لنا الصدرُ دون العـالمين أو القـبرُ
تهونُ علينا فـي المعـالي نفوسُـنا ومَنْ خَطبَ الحسناءَ لم يُغلها المَـهرُ

وهو القائل في رثاء أمة وقد بلغه موتها وهو في الأسر:

أيـا أمَّ الأسـيرِ سـقاكِ غيـثٌ بكـره منـكِ مـا لقـي الأسـيرُ
أيـا أمَّ الأسـيرِ سـقاك غيـثٌ تحـيَّر لا يقيـمُ ولا يسـيرُ

أيـا أمَّ الأسـيرِ سـقاك غيـثٌ إلـى مـن بـالفدا يـأتي البشـيرُ

أيـا أمَّ الأسـير لمـن تُربـى وقُدِّمـتِ الذوائـبُ والشـعورُ

إذا ابنـك سـارَ فـي بـرّ وبحـرٍ فمـن يدعـو لـه أو يسـتجيرُ

حـرامٌ أنْ يبيـتَ قريـرَ عيـنٍ ولـؤمٌ أنْ يُلَـمَّ بـه السـرورُ

وقـد ذقـتِ الرزايـا والمنايـا ولا ولـدٌ لديـك ولا عشـيرُ

قتل أبو فراس الحمداني كما قدمنا في نزاله مع قرغويه مولى سعد الدولة ابن أخته وابن سيف الدولة وكان ذلك سنة ٣٥٧هـ – ٩٦٩م .

أبو الفرج الاصبهاني

وهو علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكيم بن أبي العاصي بن أمية .

فهو إذن عربي ابن عربي من سلالة عربية وإنما عرف بالاصبهاني فنسبه الى مدينة اصبهان في بلاد فارس التي ولد فيها وكان ذلك سنة ٢٨٤هـ–٨٩٧م.

كان أبو الفرح علاّمة نسّابة أخبارياً ، جامعاً بين سعة وحسن الاستيعاب بما يتصدى لجمعه .. وكان شاعراً مجيداً .

إن كان بعضُ الشعراء كمالك بن الريب أو ابن زُريق البغدادي قد عرف واشتهر بقصيدة واحدة مع مالهم من شعر فإن أبا الفرج اشتهر بكتاب الأغاني مع ماله من التصانيف الكثيرة.

ألف أبو الفرج الاصبهاني كتاب الأغاني لسيف الدولة الحمداني فأجازه بألف دينار، ويبدو أنه مبلغ كبير في حينه . وحين سمع الصاحب بن عباد بذلك قال :

لقد قصر سيف الدولة وإنه يستأهل أضعافها ، ووصف الكتاب فأطنب ثم قال :

ولقد اشتملت خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد ما فيها ما هو سميري غيره ، ولا راقني منها سواه. وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة: لم يكن كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة في سفره ولا حضره،وإنّه كان جليسه

الذي يأنس إليه وخدينَه الذي يرتاح نحوه . وقال أبو محمد المهبلّي : سألت أبا الفرج في كم جمعت هذا الكتاب فقال في خمسين سنه قال: وإنّه كتبه مرة واحده في عمره وهي النسخة التي أهداها إلى سيف الدولة.

وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء:

لعمري إنّ هذا الكتاب لجليلُ القدر،شائع الذكر،جمّ الفوائد ، عظيم العلم، جامع بين الجد البحت والهزل النحت.

وقال الرئيس أبو الحسن هلال بن المحسن الصابئ في الكتاب الذي ألفه في أخبار الوزير المهلبي:

كان أبو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الأغاني من ندماء ألوزير أبي محمد الخصيصين به، وكان وسخاً قذراً ولم يغسل له ثوباً منذ فصّله إلى أن قطعه.

وقال الوزير المهلبي:

كان أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني أُموي النسب،عزيز الأدب عالي الرواية حسن الدراية وله تصنيفات كثيرة منها :كتاب الأغاني ،وقد أورد فيه ما دل به على اتساع علمه وكثرة حفظه،وله شعر جيد إلاّ أن هجاءه أجودُ ، وإن كان في غيره غير متأخر، وكان الناس في ذلك العهد يحذرون لسانه ويتقون هجاءه، ويصبرون في مجالسته ومعاشرته ومواكلته ومشاربته على كل صعب من أمره ، لأنّه كان وسخاً في نفسه ثم في ثوبه وفعله،حتى أنه لم يكن ينزع درّاعة إلاّ بعد ابلائها وتقطيعها، ولا يعرفُ لشيء من ثيابه غسلا ولا يطلب منه في مدة بقائه عوضاً.

وأبو الفرج هو القائل في الوزير المهلبي ويبدوانّ جلّ شعره كان إما في مدح هذا الوزير أو هجائه أو استعطافه: (٥٤)

رهنتُ ثيابي وحال القضا ... ءُ دون القضاءِ وصدَّ القدرْ
وهذا الشتاءُ كما قد ترى ... عسوفٌ عليَّ قَبيحُ الأثرْ
يفادي بصرّ من العاصفا ... تِ أو دمق مثلِ وخزِ الأبرْ
وسكّان دارِك ممن أعو ... ل يلقين من برده كلَّ شَر
فهذي تحنَّ وهذي تئنّ ... وأدمعُ هاتيك تجري دُرْ

إذا مـــا تململـــن تحــت الظـــــــلام | يعللـــن منـــك بحســــــنِ النظـــــرْ
ولا حظـــن ريعـــــكَ كالممحليـــــــ | ـــن شاموا البروقَ رجـــاءَ المطــرْ
يؤملـــن عـــودي بمــــا ينتظـــــرنْ | كمــــا يُرتجـــى آئـــبٌ مـــن سَـــفرْ

وهو القائل في قصيدة تربو على مائة بيت يهجو فيها أبا عبد الله ويؤنب الراضي في توليته وطمعه فيه:

يا سماءُ أسقطي ويـــا أرضُ ميــدي | قد تولـــى الـــوزارة أبـــنُ الـــبريدي
جَلَّ خطــــبٌ وحـــلَّ أمـــرٌ عضـــال | وبـــــلاءٌ أشــــابَ رأسَ الوليـــــد
هُدَّ ركنُ الإســـلامِ وانتـــهكَ الملــــ | ــكُ ومحـــتْ آثـــارهُ فـــهو مــودي
أخلقتْ بهجـــةُ الزمـــانِ كمـــا أنــــ | ــهج طولُ اللبـــاسِ وشـــيَ الـــبرود

وهو القائل كـذلـك :

مـــالكُ موفــــورٌ فمـــا بالـــــهُ | أكسبك التِّيـــه علـــــى المُعـــدمِ
ولِـــمْ إذا جئـــتَ نــــهضنا وإنْ | جئنــا تطـــاولتَ ولـــم تُتْمِـــمِ
وإن خرجنـــا لـــم تقـــلْ مثـــلَ مــا | نقـــولُ قَـــدِّمْ طِرْفَـــهُ قَـــدِّمِ
ان كنـــت ذا علـــم فمـــن ذا الـــذي | مثـــل الـــذي تعلـــم لــــم يعلـــم
ولســـتَ فـــي الغـــارب مـــن دولـــةٍ | ونحـــن مـــن دونـــك فـــي المَنْسِـــمِ
وقـــد وُلينـــا وعُزلنــــا كمـــا | أنـــتَ فلـــم نصْغُـــرْ ولـــم تَعْظُـــمِ
تكافـــأتْ أحوالُنــــا كلُّهـــــا | فَصِلْ على الإنصـــافِ أو فـــاصْرِمِ

وهو القائل في هجاء الوزير المهبلي :

أبعيـــن مفتقـــرٍ إليـــــك رأيتنـــي | بعد الغنى فرميتَ بـــي مـــن حـــالقِ
لســـتَ الملـــومَ أنـــا الملـــومُ لأننـــي | أمّلـــتُ للإخســـان غـــيرَ الخـــالقِ

لأبي الفرج من التصانيف سوى الأغاني : كتاب مجـــرد الأغـــاني ، كتـــاب التعديل والتصانيف من أخبار القبائل وأنسابها ، كتاب أخبـــار القيـــان كتـــاب الإمـــاء والشواعر، كتاب مقاتل الطالبيين ، كتاب أدباء الغرباء، كتاب الديانـــات، كتـــاب أدب السماع، كتاب نسب بني عبد شمس، كتاب نسب بني ثعلب ، كتاب الغلمـــان المغنيـــن وغيرها الكثير .

توفي أبو الفرج الأصبهاني سنة ٣٥٦هـ - ٩٦٦م .

أبو القاسم القشيري

وهو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري ، من أهل نيسابور قرأ الأصول على والده وتفسير القرآن والوعظ ورزق في ذلك وافر الحظ .

كان له شعر وهو القائل رداً على سؤال أحدهم في الحب(٥٥):

يا إماما حوى الفضائل طراً ... طبت اصلا وزادك الله قدرا
ما على عاشقٍ رأى الحبّ مختا ... لاً كغصنِ الأَراك يُحملُ بدرا
فدنا نحوَه يقبّل خدَّ يـ ... ـه غراماً ويلثمُ ثغرا
وعليه من العفافِ رقيبٌ ... لا يداني في سنةِ الحبّ غدرا
ما على من يُقَبّل الحِبّ حدٌّ ... غير أني أراه حاول نكرا
امتحان الحبيب باللّثم حيف ... لو تعففتَ كان ذلك أحرى
لا تَشَرّفْ للثم خدٌّ وثغرٍ ... فتلاقي من لحظِ نفسِك مرّا
وأخشَ منه إذا تسامحَت فيه ... غائلاتِ تجرّ إثما ووزرا
قمعك النفسَ دائما عن هواها ... لك خير فالزمِ النفسَ صبرا
من بلاه إلهه بهوى الخلـ ... ـق فقد سامه هوانا وصغرا

وهو القائل أيضاً:

تقبيلُ ثغرك أشتهي ... أمل إليه انتهي
لو نلت ذلك لم أبل ... بالروح مني أن تهي
دنياي لذةُ ساعةٍ ... وعلى الحقيقةِ انت هي

توفي أبو القاسم القشيري سنة ٥١٤هـ - ١١١٧م .

أبو هلال العسكري

وهو الحسن بن عبد الله بن سعيد بن يحيى بن مهران، أبـــو هــلال اللغــوي العسكري قال عنه الأبيَوردي :

كان يبرز اهتزازا من الطمع والدناءة والتبذل وكان الغالب عليه الأدب والشعر وله في اللغة كتاب سماه بالتلخيص .

وأبو هلال العسكري هو القائل:

قــــد تخطّـــاك شـــبابٌ ... وتغشّـــــاك مشـــــيبُ
فـــأتى مـــا ليـــس يمضـــي ... ومضـــى مـــا لا يـــؤوبُ
فتـــــأهّبْ لســـــقامٍ ... ليـــسَ يشـــفيه طبيـــبُ
لا توهمـــــه بعيـــــدا ... إنمـــا الآتـــي قريـــبُ

وهو القائل في تفضيل الشتاء على غيره من الأزمنة:

فترتْ صبوتـــى وأقصـــر شـــجوي ... وأتانى الســـرورُ مـــن كـــل نحـــوِ
إن روحَ الشـــتاءِ خلّـــصَ روحـــي ... من حرور تشوي الوجـــوهِ وتكـــوي
بـــرد المـــاءُ والـــهواءُ كـــأن قـــد ... ســـرقَ الـــبردُ مـــن جوانـــح خلـــو
ريحُـــه تلمـــس الصـــدور فتشـــفى ... وغماماتُـــه تصـــوب فـــتروي
لســـتُ أنســـى منـــه دماثـــةَ دجـــن ... ثـــم مـــن بعـــده نضـــارةَ صحـــو
وجنوبـــاً يُبشّـــر الأرضَ بالقطــــ ... ـــرِ كمـــا بَشّـــر العليـــلَ بـــبرو
وغيومـــاً مطـــرزات الحواشـــي ... بوميـــضٍ مـــن الـــبروق وخفـــوِ
كلمـــا أرْخَـــتِ الســـماءُ عُراهـــا ... جمـــعَ القطـــر بيـــن ســـفل وعلـــوِ
وهي تُعطيك حيـــن هبّـــت شـــمالاً ... بـــردَ مـــاءٍ ورقّـــةَ جـــوِ
وتـــرى الأرض فـــي مـــلاءة ثلـــجٍ ... مثـــلَ ربـــط لَبسِـــتْه فـــوق فـــروِ
فاســـتعار العَـــرارُ منـــها لباســـاً ... سوفَ يُمنـــى مـــن الريـــاحِ بنضـــوِ

وهو القائل كذلك:

جلوسي في ســـوقٍ أبيـعُ وأشـــتري ... دليـلٌ علــى أن الأنـــامَ قـــرودُ
ولا خيرَ فـــي قـــومٍ تـذلّ كرامُـــهم ... ويعظـم فيـــهم نذلُـــــهم ويسـوـــودُ
ويـــهجوهم عنـــي رثاثـــة كُســـوتي ... هجـاءً قبيحــاً مـا عليـه فريــــدُ

لأبي هلال العسكري من التصانيف:

كتاب صناعتي النظم والنثر وهو كتاب مفيد جداً ، ما زالت آراؤه النقدية تعتمد حتى الآن، كتاب التلخيص وهو كتاب مفيد ايضاً، كتاب جمهرة الأمثال، كتاب معـــاني الأدب ، كتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة. كتاب أعـــلام المعـــاني فـــي معـــاني الشعر، كتاب الأوائل، كتاب ديوان شعره.

أما عن وفاته فيقول صاحب معجم الأدباء: أما وفاته فلم يبلغني فيـــها شـــيء، غير أني وجدت في آخر كتاب الأوائل من تصنيفه: وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يـــوم الأربعاء لعشر خلون من شعبان سنة ٣٩٥هـ ١٠٠٤م .

الأبيوردي

وهو أبو المظفّر محمد بنُ أبي العباس أحمد بن محمد الإمام بن إســـحاق بـــن الحسن أبي الفتيـــان بن أبي مرفوعة منصورين معاوية الأصغر بن محمد بـــن أبـــي العباس عثمان بن عنبة بن عتبة بن عثمان بن عنبة بن أبـــي سفيان صخر بن حـــرب ابن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف . كان ببغداد في خدمه مؤيد الملـــك بـــن نظـــام الملك، ثم حدث ما حمله على الهرب إلى همذان ، وكان فاضلاً في العربيـــة والعلـــوم نسّابـــة ليس له نظير، كبير النفس عظيم الهمة، لم يسأل أحداً شيئاً قـــط مـــع الحاجـــة والمضايقة.

ولي الأبيوردي خزانة دار الكتب بالنظامية ببغداد بعد القاضي أبـــي يوســـف الإسفراييني .

وحدَّثَ العماد الإصبهاني أنَّ الأبيوردي تولى آخر عمره إشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاة ، فسقوه السَّمَّ وهو واقف عند سرير السلطان فخانته رجلاه فسقط فحمل إلى منزله فقال: (٥٧)

وقفنا بحيث العدل مدَّ رواقه ... وخَيَّمَ في أرجائه الجودُ والباسُ
وفوق السريرِ ابن الملوك محمد ... تخرُّ لهُ من فرط هيبتهِ النّاسُ
فخامرني ما خانني قدمي له ... وإنْ ردَّعني نفَرةَ الجأش إيناسُ
وذاك مقامٌ لا نوفّيه حقَّهُ ... إذا لم يَنُبْ فيه عن القدمِ الراسُ
لئن عثرتْ رجلي فليسَ لمِقولي ... عثارٌ وكم زلّت أفاضلُ أكياسُ

والأبيوردي هو القائل أيضاً:

علاقةٌ بفؤادي أعقبتْ كمداً ... لنظرةٍ بمنى أرسلتُها عرضا
وللحجيج ضجيجٌ في جوانبه ... يقضّون ما أوجب الرحمنُ وافترضا
فأيقظ القلبَ رعباً ما جنى نظري ... كالصقّرِ نداه طلُّ الليلَ فانتفضا
وقد رمتني غداةَ الخيفِ غائبةٌ ... بناظرٍ إنْ رمى لم يخطئ الغرضا
لما رأى صاحبي ما بي بكى جزعاً ... ولم يجد بمنى عن خلّتي عوضا
وقال دعْ يا فتى فهرٍ فقلت له ... يا سعدُ أودعَ قلبي طرفُها مرضا
فبتّ أشكو هواها وهو مرتفقٌ ... يشوقهُ البرقُ نجديا إذا ومضا
تبدو لوامعُه كالسيفِ مختضباً ... شباه بالدمِ أو كالعرق إنْ نبضا
ولم يطق ما أعانيه فغادرني ... بين النقا والمصلى عندها ومضى

وهو القائل فخراً:

يا مَنْ يساجلُني وليس بمُدرك ... شأوي وأين له جلالةُ منصبي
لا تتعبنَّ فدون ما أمّلتُه ... خرطُ القتادِ وامتطاءُ الكوكبِ
المجدُ يعلمُ أيُّنا خيرٌ أباً ... فاسأله تعلم أي ذي حسبٍ أبي
جدّي معاويةُ الأغرُّ سمت به ... جرثومةُ من طينها خُلقَ النبي
وورثتُه شرفاً رفعتُ مناره ... فبنو أُميةَ يفخرون به وبي

وهو القائل عندما غادر الحلة وقد حلّ ضيفاً على سيف الدولة صَدَقة، وقد كان لخروجه مغاضباً حكاية طويلة:

أبـــابلُ لا واديــك بـــالخيرِ مفعــــمُ   لــراجٍ ولا واديــك بـــالرفدِ آهـــلُ
لئن ضقت عنــــي فـــالبلادُ فسـيحةٌ   وحسبُك عارا أنـنـــى عنــك راحــلُ
فإن كنــتِ بالســحرِ الحــرام مدلّــة   فعندي من الســحرِ الحــلالِ دلائــلُ
قوافٍ تعير الأعينَ النُجــلَ ســحرَها   وكــلَّ مكــان خيمــتْ فيـــه بــابل

وهو القائل :

مــــا للجبــانِ ألانَ اللهُ ســـاحتَه   ظنّ الشجاعةَ مرقـــاةً إلــى الأجــلِ
وكم حياةٍ جَبَنْتُها النفـــسُ مــن تلـفٍ   وربَّ أمنٍ حواه القلــبُ مــن وَجَــلِ
فقُتَ الثنــاء فلــمْ أبلــغ مــداكَ بــه   حتى توهمّتُ أن العجزَ مـــن قبلــي
والعيُّ أنْ يصفَ الورقـــاءَ مادحُـــها   بالطوقِ أو يمدح الإدمـــاء بــالكحلِ

للأبيوردي من التصانيف الكثير، منها:

كتاب تاريخ أبيوردونسا، كتاب المختلف والمؤتلف، كتاب قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان، كتاب نزهة الحافظ، كتاب المجتبى من المجتنى، كتاب ما اختلف وائتلف في أنساب العرب ، كتاب تعلة المشتاق إلى ساكني العراق. كتاب المقرور في وصف البرد والنيران وهمدان، وكتاب الدّره الثمينة، كتاب صهلة القارح، ردّ فيه على المعري " سقط الزند " .

توفي محمد بن أحمد الأبيوردي سنة ٥٠٧هـ – ١١١٣م.بعد أن سقي السم واقف عند سرير السلطان كما تقدم.

أحمد بن إبراهيم الضبّي:

وهو أحمد بن إبراهيم الضبي،كنيته أبو العباس ويلقب بالكافي، وكان ثالث ثلاثة في البلاغة وهم صاحب بن عباد وأبو اسحق الصابئ. وإلى بلاغته ووزارته كان شاعراً وهو القائل: (٥٨)

لا تركنـــــنَ إلـــــى الفـــــرا ... قِ فإنَّـــــه مـــــرٌّ المــــــذاقِ
والشـــــمسُ عنـــــد غروبـــــها ... تَصفـــــرُّ مـــــن ألـــمِ الفـــــراقِ

وهو القائل أيضاً:

أكافي كفـــاةِ الأرضِ ملكُـكَ خـالدٌ ... وعزُّك موصولٌ فأعظم بــها نُعمــى
نشرتُ على القرطـــاسِ دراً مبَـددا ... وآخرَ نظماً قد فرعــتُ بــه النجمــا
جواهر لو كـــانتْ جواهــرَ نظمـت ... ولكنَّها الأعراضُ لا تقبــل النظمــا

توفي أحمد بن إبراهيم الضبّي سنة ٣٩٧هـ – ١٠٠٣م.

وكان ذلك ببروجرد.

أحمد بن بختيار الواسطي :

وهو أحمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي، أبو العباس الواسطي كـــان فقيهاً فاضلاً ذا معرفة تامة بالأدب واللغة، ولي القضاء بواسط.

وكان شاعراً وهو القائل: (٥٩)

قد نلتُ بالجهلِ أســباباً لــها خطــرُ ... يضيقُ فيها علـــى العقــلِ المعــاذيرُ
مصيبــةٌ عمــت الإســلامَ قاطبـــةً ... لا يقتضـــي مثلَــها حــزمٌ وتدبـــيرُ
إذا تجــارى ذوو الألبــاب جملتــها ... قــالوا جــهولٌ أعانتْــه المقــــاديرُ

وهو القائل أيضاً:

خلقٌ أرَقُّ مــــن النســيمِ إذا جــرى ... سحراً على نـــور الربيـــعِ الزاهــرِ
لو جـــاور البحــرَ الأُجــاجَ أعــاده ... عذبــاً يــروقُ صفَــاؤه للنــــاظرِ

وهو القائل كذلك:

لمــــا كســـا وجهَـــه عــــذارُ ... خلعــتُ فـــي وصلـــــهِ العــــذارا
داريتُــــــهُ فاســــتقام حتــــى ... صــــار إذا لــــــم أدرْه دارا

توفي أحمد بن بختيار الواسطي سنة ٥٥٢هـ – ١١٥٥م .

أحمد بن الحسين بن بديع الزمان الهمداني:

وهو أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات المشهورة وسنتطرق إليه بالتفصيل في حرف الباء إن شاء الله .

أحمد بن عبد الرحمن بن نفادة:

وهو أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن نفادة السلمى. أديب بارع وشاعر محسن ... له مدائح كثيره في السلطان صلاح الدين الكبير وفي أولاده وأخيه العادل .

وأحمد بن نفادة هو القائل: (٦٠)

دعْه مثلي يبكي الصِّبا وزمانَه ... إنَّ ذكراه هيجت أحزانَه
ناح شجواً على ليالٍ وأيا ... مٍ تقضّت لم يقفل منها لبانَهِ
كيف يرجو في الأربعين وفاء ... من شباب قبل الثلاثين خانَه
أو ينال اللذاتِ في أُخريات العمـ ... ـرِ مَنْ لم يفزْ بها ريعانَه

وهو القائل أيضاً:

أفدي التي سفرت فقابل ناظري ... مرآة وجهٍ بالجمالِ صقيلِ
أبكى فأبصر أدمعي في خدّها ... بصقالةٍ فأظنها تبكي لي

وهو القائل كذلك وهو لغز في يوسف:

يا سائلي ما اسم الذي أحببته ... إني بسر هواه غير مصرحِ
لكن إذا فكرت فيه وجدته ... معكوس سابعِ لفظةٍ في سبِّحِ

توفي أحمد بن نفادة سنة ٦٠١هـ – ١٢٠٣م.

أحمد بن عبد الملك:

وهو أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى

ابن شُهير، كنيتُهُ أبو عامر ، ينتمي إلى أشجع . كان شاعراً له معرفةٌ جيدة بالطب وبعلوم عصره وهو القائل(٦١):

وما ألان قناتي غمزُ حادثةٍ ولا استخفَّ بحملي قطُّ إنسانُ
أمضي على الهولِ قط لا يُنَهنهني وأنثني لسفيهي وهو حردانُ
ولا أُقارضُ جهّالا بجهلهم والأمر أمريَ والأيامُ أعوانُ
أُهيبُ بالصبر والشحناءُ ثائرةٌ واكظم الغيظَ والأحقادُ نيران

وهو القائل أيضاً :

المت بالحبِّ حتى لودَنا أجلي لما وجدتُ لطعمِ الموت من ألمِ
وزادني كرمي عمن ولهتُ به ويلي من الحبِّ أو ويلي من الكرمِ

لأحمد بن عبد الله من التصانيف:كتاب حانوت عطار.

توفي أحمد بن عبد الملك سنة ٤٢٦هـ – ١٠٣٤م... وكان ذلك بقرطبة.

أحمد بن علي بن خيران الكاتب

وهو أحمد بن علي بن خيران الكاتب، يكنى أبا محمد ويلقب بولي الدولة وهو صاحب ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه، وقد تولاه للظاهر والمستنصر...

وهو إلى ذلك شاعر كثير الوصفِ لشعرهِ والثناء على براعته... وقد مدح كثيراً السلطان المستنصر وهو القائل : (٦٢)

عشقَ الزمانَ بنوه جهلاً منهم وعلمتُ سوءَ صنيعهِ فشنئتُهُ
نظروه نظرةَ جاهلينَ فغرَّهم ونظرتُهُ نَظَرَ الخبيرِ فخفتُهُ
ولقد أتاني طائفاً فعصيتُهُ وأباحني أحلى جناهُ فَعفتُهُ

وهو القائل أيضاً :

ولي لسانٌ صارمٌ حدّه يُدمي إذا شئتَ ولا يُدمى
ومنطقٌ ينظم شمل العلا ويستحيل العُربَ والعَجَما
ولو دجا الليلُ على أهلِهِ فأظلموا كنت لهم نجما

وهو القائل كذلك :

حيّوا الديارَ التـــي أقـوتْ مغانيــها واقضوا حقوقَ هواها بالبكـــا فيــها
ديـــارُ فـــاترة الألحـــاظِ فاتنــــةٍ جَنَتْ عليــك ولجّـت فـــي تجنّيــها
ظلت تسحّ دموعـــي فـــي معاهدهـــا سحَّ السـحابِ إذا جـادت عَزاليــها

توفي أحمد بن خيران الكاتب سنة ٤٣١هـ ١٠٣٨م.

أحمدِ بن علي البتّي الكاتب:

وهو أحمد بن علي أبو الحسن البتّي الكاتب، كان يكتب للقادر.. وكان حافظـــاً للقـرآن وقد قرأه على زيد بن أبي بلال، وكان مليحَ المذاكرة بالأخبار والآداب، عجيب النـادرة ظريفَ المزح والمجون، حضر مجلس بهاء الدولة حتى انتهى إلى منادمة فخر الملـك وأُعجب به غاية الإعجاب ، وأحسن إليه غاية الإحسان ، وهو صاحبَ الخبر والـبريد في الديوان القادري. وكان إلى ذلك شاعراً وهو القائل: (٦٣)

ما احمَّرتِ العينُ من دمعٍ أَضرَّبــها في عرضَتَي طللٍ أو إثـرَ مرتحـلِ
لكن رآها الذي يهوى وقـد نظـرتْ في وجهِ آخر فاحمرَّتْ من الخجـلِ

وهو القائل أيضاً :

سلِ الربعَ بالخَبتينِ كيــفَ معاهدُه وأنى يرجـعُ القـولَ منـه هوامـدُه
عفت حقُباً بعـد الأنيـس رسـومُه فلـم يبـقَ إلاّ نؤيُـه وخوالـدُه
ديارٌ نزفتُ الدمـعُ فـي عَرَصاتِـها تؤاما إلى أن أقـرح الجفـنَ فـاردُه
أرقتُ دمـا بعـد الدمـوعِ نزحتُـه منَ القلبِ حتـى غيَّضتْـه شـواردُه
سأسـتعتبُ الدهـرَ الخـؤونَ بسـيِّدٍ يردُّ جمـاحَ الدهـرِ إذ هـو قـائدُه
سواءٌ عليه طارفُ المالِ في النـدى إذا مـا انتحـاه السـائلون وتـالدُه

وهو القائل كذلك:

قـوم إذا اعتـذرت نوافـلُ بـره لـم يلـفَ دافـع حقِّـها بمعـاذرِ
من معشرٍ ورثوا المكـارمَ والعـلا وتقسـموها كـابراً عـن كـابرِ

قــومٌ يقــومُ حديثُـــــهم بقديمـــــهم ... ويســيرُ أولــهم بمجـــدِ الآخـــرِ

وهو القائل كذلك:

زكـــاةُ العلـــومِ زكـــاةُ النـــدى ... وعـــرفُ المعــارفُ بــذل الحجـــى
ولكـــن يجـــر بـــه أهلـــه ... فــأجرِ بنيلـــك فضـــل التقـــى
لئـن كنـــت أوجبتُـــهُ قربـــةً ... لمـــا وقـــع الموقــــعَ المرتضـــى
ومـــا صدقـــــاتكَ مقبولـــةٌ ... إذا مـــا تنكبـــتَ فيـــها الـــهدى

لأحمد بن علي البتّي الكاتب من التصانيف : كتاب القادري، وكتاب العميـــدي وكتاب الفخري.

توفي البتي سنة ٤٠٣هـــ – ١٠١٢م.

أحمد بن علي بن ثابت بن الخطيب:

وهو أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي. وسيأتي ذكره في حرف الخـــاء إن شاء الله.

أحمد بن علي بن المأمون

وهو أحمد بن علي بن المأمون هبة الله بن علي بن محمد بـــن يعقــوب بــن الحسين بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد .

ولد ببغداد سنة ٥٠٩هـــ – ١١١٥م.

ولي بعض مناصب القضاء ... وكان شاعراً وهو القائل :(٦٤)

فــؤادُ المشـــــوقِ كثــــيرُ العنــــا ... ومَـــنْ كتَـمَ الوجــد أبــدى الضنَـــا
وكم مدنـــــفٍ فـــي الـــهوى بعدهـــم ... وكـــانوا الأمـــاني لــــهُ والمنـــى
لقـــد خلفـــوه أخـــا لوعـــةٍ ... مولّــه شـــــوقٍ يُعـــاني العنـــا
ينـــادي مـــن الشـــوق فـــي إثرهـــم ... إذا آده مابـــــه قـــــد منـــا
بيـــا جســـــداً نـــاحلا بـــالعراقِ ... مقيمـــا وقلبـــا بِـــوادي مِنـــى

تحرقـــــه زفـــرات الحنيـــــــــن ويغـــدو بـــهنَّ الشــــجى ديدنـــــا

توفي أحمد بن علي المأمون سنة ٥٨٦هـ - ١١٩٠م.

أحمد بن علي الغساني

وهو أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني الأسواني المصري الملقب بالرشيد والمكنّى أبا الحسن. ولد بأسوان من صعيد مصر ، ثم هاجر منها وأقام في مصر واتصل بملوكها ومدح وزراءها ، وتقدم عندهم ثم أوفد إلى اليمن في رسالة ثم قلّد قضاءَها وأحكامها ولقّب بقاضي قضاة اليمن، وداعي دعاة الزمن..

ولما استقر حاله وقوي نفوذه ، صار يطمح إلى الخلافة، وراح يجمع الأنصار ، فأجابهُ قومٌ ، وضربت له السكة ونقش على وجه منها " قل هو الله أحد* الله الصمد " وعلى الوجه الثاني " الإمام الأمجد ، أبو الحسين أحمد "لكن أمره لم يستمرَّ طويلاً ، إذ قبض عليه وسيق إلى قوص، ثمّ أخذ إلى دار الإمارة وكان السلطان يوم ذاك طرخان سليك وكانت بينه وبين أحمد بن علي الغساني عداوة قديمة ، فأمر السلطانَ بحبسه في المطبخ الذي كان يتولاه قديماً.

لكنه لم يلبثُ في السجن غيرَ ليلةٍ أو ليلتين حتى جاء أمر الملك الصالح بإطلاق سراحه فوراً والإحسان إليه. وذٰلك بوساطة أخيه المهذّب حسن بن الزبير الذي كان ذا حظوة من قلب الملك الصالح.

وكان أحمد بن علي الغسّاني كاتباً وشاعراً فقيهاً نحويّاً ،عروضياً ، مؤرخاً، منطقياً، مهندساً، عارفاً بالطِّب... والموسيقى، والنجوم.

وأحمد بن علي الغساني هو القائل: (٦٥)

سمحنا لدنيانا بما بخلَتْ به عليـنا ولـم نخفَلْ بجلِّ أُمورِها

فيا ليتَنا لما حُرمنا سرورَها وفينا أذى آفاتها وشرورِها

وهو القائل يجيب أخاه المهذب :

وسروا وقد كتموا الغداةَ مسيرَهم وضياءُ نورِ الشمس ما لا يُكتَمُ

وتبدّلوا أرضَ العقيق عــن الحمــى
روّتْ جفونــي أيَّ أرض يممـــوا

نزلوا العُذيبَ وإنمــا فــي مــهجتي
نزلوا وفــي قلــبِ المتيـمّ خيمّــوا

ما ضرَّهم لو ودّعوا مــن أودعــوا
نارَ الغــرامِ وسـلَّموا مــن أسـلَموا

هم في الحشا إن أعرقوا أو أشــأموا
أَو أيمنــوا أَو أنجــدوا أو أتــهموا

وهمُ مجالُ الفكــرِ مــن قلبــي وإن
بعدَ المزارِ فصفــو عيشــي معــهمُ

أحبابَنا مــا كــان أعظــمَ هجرَكــم
عنــدي،ولكــنّ التفــرقَ أعظــمُ

غبتُم فما والله مــا طــرقَ الكــرى
جفنــي ولكــن ســحَّ بعدَكُــمُ الــدَّمُ

وزعمتُــمُ أنِّــي صبــورٌ بعدكُــم
هيــهاتَ لا لقيتــم مــا قُلْتُــمُ

وإذا سُــئلتُ بمَــنْ أهيــمُ صبابــةً
قلتُ: الذيــن هــم الذيــن هُــمُ هُــمُ

النــازلين بمــهجتي وبمقلتــي
وســطَ الســويدا والســوادِ الأعظــمِ

لأحمد بن علي الغسّاني المعروف بالرشيد من التصانيف :

كتاب منية الألمعي وبلغة المدّعي، كتاب المقامات، كتــاب الجِنــان ورضــةُ الأذهان في أربعة مجلدات، ويشتمل على شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم، كتــاب الهدايا والطرف ، كتاب شفاء الغلة في سمت القِبلة ، كتاب رسائله في نحــو خمســين ورقة، كتاب ديوان شعره في نحو مائة ورقة.

توفي أحمد بن علي الغساني سنة ٥٦٢هــ - ١١٦٦م وقد أمر بشنقه شاور وهو يومئــذ الحاكم بأمره في القاهرة .

أحمد بن كليب النحوي

وهو أحمد بن كليب النحوي شاعر مشهور الشعر، اشتهر بعلاقته بأسلم الــذي احبه حتى الموت ، وهي من العلاقات التي كما يبدو كانت سائدة في العصر العباسي - اذ كــان شهداء الحب الذكوري كثيرين، ومنهم أحمد بن كليب الذي شغف بأســلم بــن أحمد بــن سعيد بن القاضي ، وكان من اجمل مــن رأت العيــون ، وكــان الاثنــان

يختلفان إلى مجلس محمد بن خطاب النحوي، فعلق احمد بن كليب بأسلم وكتب به شعرا رقيقاً.. وصل إلى زامر ، راح يزمر في البوق به... وهو القائل(٦٦) :

أسلمني في هواه أسلمُ هذا الرشا
غزالٌ له مقلةٌ يُصيبُ بها من يشا
وشى بيننا حاسدٌ سيسأل عما وشى
ولو شاءَ أن يرتشي على الوصل روحي ارتشي

فلما بلغ هذا الكلام أسلم انقطع عن المجلس، وراح يجلس على باب داره، فلما عرف أحمد بن كليب به راح يحوم حول تلك الدار حتى انقطع أسلم عن الجلوس في النهار وراح يغتنم الليل ليروح عن نفسه قليلاً ... فتنكر له أحمد بن كليب بزي رجل من البادية وتقدم منه وقبل يده وأهداه قفصاً به دجاج وبيض، وأنكر عليه أسلم ذلك بعد أن عرفه ولزم عقر داره، ولما رأى أحمد بن كليب هذه الجفوة منه مرض ونحل فزاره بعض أصدقائه لما عرف منه ذلك فها له ما به من مصاب ، وتوسل إلى أسلم أن يذهب لزيارته فذهب، لكنه لم يدخل عليه، وعندما عرف أحمد بن كليب بذلك شهق ومات من ساعته ، وراح أسلم يزور قبره ويترحم عليه.

وأحمد بن كليب هو القائل قبل أن يموت :

أسلمُ يا راحةَ العليلِ رفقاً على الهائمِ النحيل
وصلك أشهى إلى فؤادي من رحمةِ الخالقِ الجليل!!

توفي أحمد بن كليب سنة ٤٢٦هـ – ١٠٣٣م .

أحمد بن فارس اللغوي

وهو أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي..أصله من قزوين، من أعيان أهل العلم يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء ، من تلاميذه بديع الزمان الهمداني، وأحمد بن فارس اللغوي من علماء اللغة ومن المتعصبين لآل العميد، ولذا كان الصاحب بن عباد يكرهه، ولما صنف كتاب الحجر وسيره إليه في وزارته قال : ردّوا

الحجر من حيث جاء، وأمر له بجائزة غير سنية حمل إلى الري ليقرأ عليه مجدُ الدولة أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة بن أبي الحسن بويه الديلمي صاحب الري فأقام بها قاطنا، وكان الصاحب بن عبّاد يكرمه ويتتلمذ عليه. وأحمد بن فارس اللغوي شاعر وهو القائل:[٦٧]

وقالوا كيف أنتَ فقلتُ خيرٌ ... تُقَضّي حاجةٌ ويفوتُ حاجُ
إذا ازدحمت همومُ القلب قلنا ... عسى يوماً يكون لها انفراجُ
نديمي هِرّتي وسرورُ قلبي ... دفاتر لي ومعشوقي السراجُ

وهو القائل أيضاً:

إذا كنت في حاجةٍ مرسلا ... وأنت بها كلفٌ مُغْرَمُ
فأرسل حكيماً ولا توصِهِ ... وذاك الحكيمُ هو الدّرهمُ

وهو القائل كذلك:

إذا كان يؤذيك حَرّ المصيفِ ... وكربُ الخريفِ وبردُ الشتا
ويلهيك حسنُ زمانِ الربيع ... فأخذُك العلمَ قلْ لي متى؟

وكتب أحمد بن فارس إلى القاسم بن حسولة قائلاً:

تعدَّيتِ في وصلي فَعَد عتابَكِ ... وأدنى بَديلا من نواك إيابكِ
تَيَقَّنتُ أنْ أحظَ والشملُ جامعٌ ... بأيسرَ مطلوب فهلاّ كتابَكِ
ذهبتِ بقلبِ عيل بعدك صبرُه ... غداة أرَتْنا المرقلاتُ ذهابَكِ
وما استمطرت عيني سحابةَ ريبةٍ ... لديكِ ولا مسَّتْ يميني سِخابك
ولا نَقَّبَتْ والصَّبُّ يصبو لمثلِها ... عن الوجناتِ الغانياتِ نِقابك
ولا قلتِ يوماً عن قِلى وسآمةٍ ... لنفسِكِ سُلّى عن ثيابي ثيابك
وأنت الَتي شيّبتِ قبل أوانه ... شبابي سقى الغرُّ العوادي شبابَك
تجنيتِ ما أوفى من كلابك عصبةً ... فهلا وقد حالوا زجرتِ كلابَك
تجافَيتِ عن مستحسنِ البّر جُملةً ... وجُرْتِ على بِختي جفاءَ ابنِ بابك

لأحمد فارس اللغوي من التصانيف:

كتاب المجمل، وكتاب متخير الألفاظ، كتاب فقه اللغة، كتاب غريب إعراب القرآن، كتاب تفسير أسماء النبي(ص)، كتاب مقدمة كتاب دار العرب، كتاب حلية الفقهاء، كتاب العِرْق، كتاب مقدمة الفرائض، كتاب ذخائر الكلمات، كتاب شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان، كتاب الحَجْر، كتاب سيرة النبي(ص)، كتاب الليل والنهار وغيرها.

توفي أحمد بن فارس اللغوي سنة ٣٦٩هـ - ٩٧٩م.

أحمد بن محمد الآبي

وهو أحمد بن محمد الآبي أبو العباس، كان من أهل آبَهْ وهي من قرى أصبهان من ناحية بَرقة من نواحي الجبل في إيران.

سافر إلى اليمن تاجراً، وأجتمع بأبي بكر السعيدي في عدن، ثم قدم الإسكندرية وأقام بها ، بعدها قدم القاهرة حيث أقام بها حتى الموت.

كان شاعراً، وهو القائل في مدح الإمام جمال الدين، أبي الحجاج يوسف بن القاضي الأكرم علم الدين: (٦٨)

يا خيرَ مَنْ فاقَ الأفاضلَ سؤددا . وامتاز خيماً في الفَخَار ومَحْتَدا
وسما لأعلامِ المعالي فاحتوى فضلا به يُهدى وفضلا يُجتَدى
وإذا الرياسة لم تزن بمعارف وعوارف يسدى بها كانت سدى
لا تنسَ مَنْ لم يَنْسَ ذكرك أحمدا وافى جنابكم الكريمَ فأحمدا
يُهدى إلى الأسماعِ من أوصافِكم مُلَحاً كزهرِ الروضِ باكَرَه الندى
مستحسنات كلما كرَّرتُها لم تسأمِ الأسماعُ منها موردا
والفضلُ فيه لكم ومنكم إنما يعزى المضاعف في الجميل لمن بدا
كالزَّهرُ تسقي الزَّهرَ صَيِّبَ أُفْقِها فيعودُ منه نشرُهُ متصَعِّدا
جاء الغمامُ على الكمام بمائه عذباً فنَضَّرَ ما حوتْه ونَضّدا
وإذا امرؤ أسدى لحرٍ نعمةً بدءاً تملّكه بها واستعبدا

دعى المفضـــــل إذ تســـامى فضلــه شــرفاً علـــى نظرائــهِ واســـتمجدا

توفي أحمد بن محمد الآبي سنة ٥٩٨هـ - ١٢٠١م .

أحمد بن محمد بن خذيو

وهو أحمد بن محمد القاسم بن أحمد بن خذيوِ الأخسيثكي أبو رشاد الملقـــب بذي الفضائل، ولد سنة ٤٦٠هـ - ١٠٦٧م وكان أديباً فاضلاً، بارعاً، له الباع الطويـل في النحو واللغة، اخذ عنه أكثر فضلاء خراسان.

وأحمد بن محمد الأخسيثكي هو القائل ردّاً على بيتي أبي العلاء المعري وهما: (٦٩)

هفتِ الحنيفةُ والنصارى ما اهتـــدت ومجوس حـــارت واليـــهود مظللـه

اثنان أهـــل الأرض، ذو عقــل بــلا ديـــن وآخـــر ديـــنٌ لا عقـــل لـــه

فأجابـــه الأخسيثكي :

الديــــــن آخـــــذُه وتاركُــــــه لــم يخــفَ رشـــــدُهما وغيُّـــــهما

رَجـــلان أهــلُ الأرضِ قلـــتَ فقــلْ يـــا شـــيخَ ســـوءٍ أنـــــت أيُّـــــهما

لأحمد الأخشيثكي من التصانيف :

كتاب في التاريخ، كتاب في قولهم-كذب عليك كذا، كتاب زوائد في شرح سقط الزّنْـــد، ديوان شعر بخط يده ، وغير ذلك.

توفي أحمد بن محمد الخسيثكي بمرو سنة ٥٢٨هـ - ١٣٣م .

أحمد بن محمد الخطّابي

وهو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب، الخطّابي أبو سليمان مـــن ولَـدِ زيدِ بن الخطاب بن النفيل أخي الخليفة عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه.

ولد سنة ٣١٩هـ - ٩٣١م ، وكان ذلك في بست من بلاد فـــارس ، رحـل إلى العراق والحجاز وطوّف في خراسان وبلاد ما وراء النهر.. وكـــان يعمــلُ فـــي التجارةِ ويُنفق منها على الصُلَحاء من إخوانه.

كان صديقاً للثعالبي، أبي منصور صاحبِ يتيمةِ الدهر، الذي قال عنه:

كان يُشبه في عصرنا أبا عبيد القاسم بن سلام في عصره، علماً وأدباً وزهداً وورعاً وتدريساً وتأليفاً ، إلا أنه كان يقول شعراً حسنا، وكان أبو عبيد مفحما، ولأبي سليمان كتب من تأليفه.

وجاء في ترجمته في كتاب طبقات الشافعية.

كان إماماً في الفقه والحديث، أخذ الفقه على أبي بكر القفّال الشاشي، وأبي علي بن أبي هريرة ، وسمع الحديث من أبي سعيد، بن الأعرابي بمكة.

وقال عنه الإمام أبو المظفر بن السمعاني:

قد كان من العلم بمكان عظيم، وهو إمام من أئمة الدين صالح للإقتداء بهم. والإصدار عنهم.

وأبو سليمان أحمد بن محمد الخطّابي كان يقول الشعر وقد روى له الثعالبي..(٧٠)

والخطابي هو القائل برواية سعد الخليل بن محمد الخطيب:

يا ليتني كنتُ ذاك الطائرَ الغرِدا ... من البريةِ منحازا ومنفردا

في غصنِ بانٍ دهتْه الريحُ تخفضُه ... طوراً وترفعه أفنانه صعدا

خلوا الهمومَ سوى حبٍّ تلمّسه ... في نُفيَةٍ أو نُفْيَةٍ يروي بها كبدا

ما إن يؤرقهُ فكرٌ لرزقِ غدٍ ... ولا عليه حسابٌ في المعادِ غدا

طوباك من طائرٍ طوباك ويحك طبْ ... من كان مثلُكَ في الدنيا فقد سعدا

وهو القائل في الثعالبي:

قلبي رهينٌ بنَيْسابور عند أخٍ ... ما مثله حين تستقري البلاد أخُ

لـه صحائفُ أخلاقٍ مهذبةٍ ... منها التّقى والنهُى والحلمُ يُنْتَسخُ

وهو القائل كذلك:

شرّ السباعِ العوادي دونه وزرُ ... والناسُ شَّرهم ما دونه وَزَرُ

كم معشرٍ سلموا لم يؤذِهم سبعٌ ... وما ترى بَشَراً لم يؤذِ بَشَرُ

لأحمد بن محمد الخطابي من التصانيف:

كتاب معالم السنين، في شرح كتاب السنن لأبي داود، كتاب غريب الحديـــث، كتاب تفسير أسامي الرّب عزّ وجل ، شرح الأدعية المأثورة، كتاب شـــرح البخـــاري، كتاب العزلة، كتاب إصلاح الكلام، كتاب شرح دعوات لأبي خزيمة.

توفي أحمد محمد الخطّابي سنة ٣٨٨هـ – ٩٩٨م .

أحمد بن حمد الصخري

وهو أحمد بن محمد الصخري أبو الفضل قال عنه محمود بن أرســـلان فـــي تاريخ خُوارزم :

هو أحد مفاخر خوارزم ، أديب كامل، وعالم ماهر ، وكاتب بارع، وشاعر ، وساحر .

وقال عنه أبو منصور الثعالبي :

له ظرف حجازي، وخطٌ عراقي، وبلاغة جزلة سهلة، ومروعـــة ظـــاهرة، ومحاســـن متظاهرة، وله شعر كثير ، يجمع فيه بين الإسراع والإبداع ، ويأخذ بطرفي الإتقـــان والإحسان ثم هو في الارتجال فرد الرجال، بسرعة خاطره وسلامة طبعه، وحصـــول أعنةِ القوافي في يده.

أتصل أحمد بن محمد الصخري بالصاحب بن عباد، فكان في مقدمـــة الكتّـــاب لديـــه، وأجل الشعراء وأقرب الندماء .. وهو القائل في مدح أبـــي العبـــاس خـــوارزم شـــاه: (٧١) .

أشبهَ البـــدرَ فـــي السـنا والسـناءِ	وحـوى رقـةً الـهوى والـهواءِ
وأتى الشـيب بعدهـا منفـذاً لـي	عـن يـد الدهـر بـالبلى والبـلاءِ
وإذا شـاء بـالندى الملـكِ العـا	دل فـي المجـد والعُلـى والعـلاءِ
أبـدل الشـين منـه سـيناً واوطـا	ني الثريـا مـن الـثرى والـثراءِ

وهو القائل في الهجاء:

أيـا ذا الفضـائلِ والـلامُ حـاء	ويـا ذا المكـارم والميـم هـاء
ويا أنجـب النـاسِ والبـاء سـين	ويـا ذا الصيانـة والصـاد خـاء

ويــا اكتــب النــاس والتـــاء ذال ويــا أعلــم النــاس والعيــن ظــاء
تجــود علــى الكــلّ والــدالُ راء فــأنت الســخيّ ويتلــوه فــاء
لقــد صــرت عيبــاً لــداء البغــاءِ ومــن قبــل كــان يعــابُ البغــاء

وهو القائل :

لئــن بخلــت بإســعادي ســعادُ فــإنّى بــالفؤادِ لــها جــوادُ
وإن نَفَدَ اصطبــاري مــن هواهــا فدمــعُ العيــنِ ليــس لــه نفــادُ
أرى ثلجــاً بوجنتِــها ونــاراً لتلــكِ النــارِ فــي قلبــي اتّقــادُ
فهَبْ مــن نارهــا كــان احــترافي فَلْــم بــالثلج مــا بَهــردَ الفــؤادُ
لاجتــهدنّ فــي طلــبِ المعــالي بســعي مــا عليــه مُســتَزادُ
فــإن أدركــتُ آمــالي وإلاّ فليــس علــي إلاّ الاجتــهاد

وهو القائل من قصيدة أخرى:

أسَـمِعْتَ يــا مــولاي دهــ ــري بَعــدَ بُعــدِك مــا صنْــع؟
أخنــى علــيَّ بصرفِــه فرأيــتُ هــولَ المطّلَــعْ

توفي أحمد بن محمد الصخري سنة ٤٠٦هـ – ١٠١٥م .

احمد بن محمد الصفار

وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلي الأديب، أبو الفضل العروضي، الصفّار الشافعي ، ولد سنة ٣٣٤هـ – ٩٤٥م .

كان شيخ أهل الأدب في عصره ، حدثّ عن الأصمّ ، والمكاري وأبي منصور الأزهري، وكان من تلامذته علي بن أحمد الواحدي.

قال عنه الثعالبي :

إمام في الأدب، خَنَقَ التسعين (كاد يبلغُها) في خدمة الكتب، وأنفق عمره على مطالعةِ العلوم، وتدريس مؤدبي نَيسابور وإحراز الفضائل والمحاسن.

وروى له الثعالبي قوله: (٧٢)

أوفى علــى الديــوانِ بــدرُ الدّجــى فســلْ نجــومَ الســعدِ مــا خطُّــه
أخَــــدُّه أملــــحُ أم خطُّــــه ولحظُــه افتــــن أم لفظُــــه

وهو القائل أيضاً:

لعــــزةِ الفضــــة المــــبّرة أودعــــها الله قلــــبَ الصخــــرة
حتــى إذا النــــار اخرجتــــها بــــألفِ كــــدّ وألــــف كــــرّة
أودعــــها الله كــــفَ وغــــدٍ أقســى مــن الصخــرِ ألــفَ مــرّة

توفي أحمد بن محمد الصفّار سنة ٤١٦هـ - ١٠٢٥م

أحمد بن محمد الميداني

وهو أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، أبو الفضل النيســابوري. والميــدان محلة في نيسابور، كان يسكنها فنسب إليها.

أَديب فاضل ، عالم نحوي لغوي، قرأ على أبي الحسنَ علي بن أحمد الواحدي وعلــى يعقوب بن أَحمد النيسابوري.

وكان الميداني شاعراً وهو القائل: (٧٣)

حَنَنْــتُ إليــهم والديــــارُ قريبــــةٌ فكيف إذا ســـار المطـــيُّ مراحـــلا
وقد كنتُ قبل البَين لا كــان بينُــهم أعــاينُ للــهجران فيــهم دلائـــلا
وتحت سجوفِ الرّقْــم أغيــدُ نــاعمٌ يميــسُ كخــوط الخيزرانــةِ مــائلاً
وينضو علينا السيفَ من جفنِ مقلــةٍ تُريقُ دَم الأبطال في الحــبِّ بــاطلا
وتســـكرُنا لفظـــاً كأنمّـــا بفيــهِ وعينيــهِ ســلافةُ بــابلا

وهو القائل أيضاً :

تنفّسَ صبح الشّيبِ في ليلِ عــارضي فقلــتُ عســاه يكتفــي بعــــذاري
فلمــا فشــا عاتبتُــه فأجــابني ألاهلْ يُــرى صبــحٌ بغيــرِ نــهارِ

وهو القائل كذلك:

يــا كاذبــاً أصبــح فــي كذبــه أُعجوبَــة أيــــةَ أُعجوبَــة

وناطقاً ينطِقُ في لفظِةٍ واحدةٍ سبعين أُكذوبَهْ
شَبَّهَك الناسُ بعرقوبهم لما رأوا أَخذَك أُسلوبَهْ
فقلتُ كلاّ إنّه كاذبٌ عرقوبُ لا يبلغُ عُرقوبَهْ

لأحمد بن محمد الميداني من التصانيف:

كتاب جامع الأمثال، وهو كتاب قيم ويقال إن الزمخشري لما وقف عليه حسده على جودةِ تصنيفه، وأخذ القلم وزاد لفظة الميداني نوناً قبل الميم فصارت النميداني وهو بالفارسية من لا يعرف شيئاً . فلما عرف الميداني بذلك أخذ بعض تصانيف الزمخشري فصيّر ميم نسبته نوناً، فصارت الزنخشري، وهي بالفارسية مشتري زوجته! وللميداني من التصانيف أيضاً كتاب السامي في الأسامي، كتاب الأنموذج في النحو، كتاب الهادي للشادي، كتاب النحو الميداني ، كتاب نزهة الطرف في علم الصرف، كتاب شرح المفضلّيات وغيرها، توفي أحمد بن محمد الميداني سنة ٥١٨هـ -١١٢٤م .

أحمد بن محمد الواسطي

وهو أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي، أبو علي النحوي العادل.

أخذ النحو عن أبي غالب بن بشران، وكان منزله مألفاً لأهل العلم، وكان من الشهود المعدلين.

كان يعتمد في عيشه على نفسه، إذ عمل طّحانا بمشرعة التنانيريين بواسط، والتنانيريون هم الخّبازون العاملون بالتنانير وهي جمع تنور وهو فرن من الطين يعمل به في العراق خاصة:

وكان أحمد بن محمد الواسطي شاعرا وهو القائل:

كم جاهلٍ متواضعٍ سَتَرَ التواضعُ جَهْلَهْ
ومميّز في علمِه هَدم التكبرُ فضلَهْ
فدع التكبّر ما حييت ولا تصاحب أهلَهْ

فـــالكبر عيـــبٌ للفتـــى أبــــدا يقبِّــــحُ فِعلَـــهُ

وهو القائل :

مــا هــذه الدنيــا بــدار مَسَــرةٍ وتخونُنـــي مكــراً لــها وخِداعـــا
بينــا الفتـــى فيــها يُسَــرُّ بنفســه وبمالــهِ يســتمتعُ اســتمتاعا
حتــى سَــقْته مــن المنيــةِ شَــربَةً وحمَتــهُ فيــها بعــد ذاك رضاعــا
فغــدا بمــا كَسَــبتْ يــداه رهينــةً لا يســتطيعُ لمــن عَــراه دِفاعــا
لو كان ينطِقُ قال من تحت الــثرى فليُحسنِ العملَ الفتّــى مــا اســطاعا

توفي أحمد بن محمد الواسطي بعد سنة ٥٠٠هـ – ١١٠٦م .

أحمد النَهرُجوري

وهو أحمد النَهرُجوري أبو أحمد الشاعر العروضي، سمي بالنَهرُجوري نسبة إلى نهرجور الواقع بين ميسان والاهواز .

كان إماماً في علم العروض ، قال عنه أبو علي الفارسي:

"كفانا أبو الحسن العورضني الكلام في هذا الباب" .

أخذ عنه أبو إسحق الزجّاج وضمّ إلى علم القوافي باباً في الإيقاع. بصري المولد والمنشأ ... شاعر متوسط الطبقة، وكان في الفلسفة والعروض أبرع ، وله ميل للالحاد لم يخفه ، لم يتزوج قط، وكان ثلاّبةً هجَاء للناس ، له اطلاع واسع على علوم الأوائل ، لكن كان متوسطاً في عومِ العربية، وهو القائل في أبي الوفاء بن الصيقل: (٧٥)

ما استُخرجَ المــالُ بمثــلِ العَصــا لطالبيــهِ مــن أبــي الغــدرِ
أليس قــد أخــرج موســى بــها لقومــه المــاءَ مــن الصخــر

وهو القائل في هجاء طبيب من أهل الأُبُلّة يعرف بأبي غسان :

يا طبيباً داوى كساد ذوي الأكـــ ـــفان حتى أعــارهم فــي نفــاق
إن تكن قد وصلــت رزقَــهم فيــ ـــها فكم قد قطعــت مــن أرزاق

وقــع اللهُ فـــي جبينـــك لـــلأر	زاقِ أن وُدع وداعَ فـــــــراقِ

وهو القائل فيه أيضاً:

يا ابنَ غسان أنت نـــاقضتْ عيسى	فهو يُحي الموتــى وأنــت تُميـتُ

يشـهدُ القلــب أنّــه يقـدم الغـا	ســلَ أو أنّ دسـتـه تــابوتُ

توفي أحمد النهر جوري سنة ٤٠٣هـ – ١٠١١م .

أحمد بن هبة الله المخزومي

وهو أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي، أبو العباس ، الأديب النحوي المعروف بالصدر بن الزاهد.

اختص بالشيخ أبي محمد بن الخشاب، فحصل منه علماً جما، وصار ذا باع في العربية واللغة، ذكره العماد الأصفهاني وقال عنه إنه من فقهاء النظامية.

وأحمد المخزومي هو القائل من قصيدة كتبها إلـى الملـك النـاصر يوسف أيـوب: (٧٦)

إن الأكاسرَة الأُلـى شـادوا العُلـى	بيـن الأنـام فمفضـل أو مُنعـم

يشكون أنـك قـد نسـختَ فِعالـهم	حتـى تنوسـي مـا تقـدّم منـهمُ

وسننت في شرعِ الممالكِ ما عمـوا	عن بعضهِ وفهمت مـا لـم يفـهموا

وهو القائل أيضاً:

ماذا يقول لك الراجـي وقـد نفـدتْ	فيك المعاني وبحر القول قـد نزفـا

ومالـه حيلَـة إلاّ الدعـاءُ فـإن	يسمع يظّـل عليـه الدهـرَ معتكفـا

توفي أحمد بن هبة الله المخزومي سنة ٦١١هـ ١٢١٤م

أُسامة بن مرشد بن منقذ

وهو أُسامةُ بن مرشد بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن

هاشم بن سوار.

ولد سنة ٤٨٨هـ – ١٠٩٥م في قلعة شيزر قرب حماة، ثم قدم دمشق، ثم انتقل إلى مصر ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق وكان شاعراً وهو القائل: (٧٧)

وصاحبٍ لا أمَلُّ الدهرَ صحبتَه … يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا … لناظري افترقنا فرقة الأبد

وهو القائل أيضاً:

قالوا نهته الأربعون عن الصّبا … وأخو المشيب يجور ثمّتَ يهتدي
كم جارَ في ليلِ الشباب فدلّه … صبحُ المشيب على الطريق الأقصدِ
وإذا عددتُ سني ثم نقصتُها … زمنَ الهموم فتلك ساعةُ مولدي

وأسامة بن منقذ هو القائل:

ولّوا فلما رجَوْنا عفوهم ظلموا … فليتَهم حكموا فينا بما علموا
ما مرّ يوماً بفكري ما يُريبهم … ولا سعت بي إلى ما ساءَهم قدمُ
ولا أضعتُ لهم عهداً ولا أطلعت … على ودائعهِم في صدري التُهمُ
محاسني منذُ ملّوني بأعينهم … قذى وذكري في آذانهم صَمَمُ
وبعد لو قيل لي ماذا تُحبّ وما … تختارُ من زينةِ الدنيا لقلتُ همُ
همُ مجال الكرى من مقلتيَّ ومن … قلبي محل المنى جاروا أو اجترموا
تبدّلوا بي ولا أبغي بهم بدلاً … حسبي بهم أنصفوا في الحكم أم ظلموا
يا راكباً تقطعُ البيداءَ همتهُ … والعيشُ تعجزُ عما تُدركُ الهممُ
بلّغ أميري معيَن الدينِ مألُكَةً … من نازحِ الدارِ لكن ودُّه أَمَمُ
هلْ في القضيةِ يا مَن فضلُ دولتِه … وعدل سيرتِه بين الورى علمُ
تضيعُ واجبَ حقّي بعدما شهدت … به النصيحةُ والاخلاصُ والخدمُ
إذا نهضتَ إلى مجدٍ تؤثّله … تقاعدوا وإذا شيدْتَه هدموا
وإنْ عرَتْك من الأيام نائبةٌ … فكلهم للذي يُبكيك يبتسمُ
وكلّ من ملِتَ عنه قرّبوه ومَنْ … والاك فهو الذي يُقصي ويهتضَمُ

ومنها:

لكـنّ رأيـك أدنـاهم وأبعدنـي فليـت أنّـا بقـدرِ الحـبِّ نقتسـمُ
ولا سخطتَ بعادي إذ رضيت بـهِمْ ولا بحـرجٍ إذا أرضـاكم ألـمُ
تعلّقتْ بحبالِ الشـمسِ منـك يـدي ثم أنثنتْ وهي صفـرٌ ملؤهـا نـدمُ
لكـنْ فراقـك آسـاني وأسـقمني ففي الجوانـح نـارٌ منـه تضطـرمُ
فاسلمْ فما عشت لي فالدهر طوع يدي وكلَ مـا نـالني مـن بؤسِـه نِعـمُ

وهو القائل أيضاً:

إلـقَ الخطـوبَ إذا طرقـ ـن بقلـبِ محتسـبٍ صبـورِ
فسـينقضي زمـنُ الـهمو مِ كمـا انقضـى زمـنُ السـرورِ
فمـن المحـالِ دوامُ حـا لٍ فـي مـدى العمـرِ القصـيرِ

وهو القائل أيضاً:

صديقُ لنا كالبحرِ قد أهلـكَ الـورى ولم تنهـهم أخطـارُه عـن ركوبـهِ
موداتـه تحكيـه صفـواً وخبرهـا كمشـربهِ مـن حوبـهِ وذنوبـهِ

وهو القائل كذلك:

كنتُ بيـن الرجـاء واليـأسِ منـه أقطعُ الدهـرَ بيـن سلمٍ وحـربِ
التقـى عتبـه بـاكرمِ أعتـا بِ ويلقـي ذلّـي بتيـةٍ وعجـبِ
فبـدا للملـولِ أنـي لـو رمـ ـتُ سلواً لمـا سـلا عنـه قلبـي
فتجنـى لـي الذنـوب ولا والـ لّهِ مالي ذنـب سـوى فـرط حبـي

لمؤيد الدولة أسامة بن منقذ تصانيف حسان ، منها كتاب القضاء، كتاب الشّيب، والشباب ألفّه لأبيه، كتاب ذيل يتيمة الدهر للثعالبي، كتاب تاريخ أيامه، كتاب في أخبار أهله .

توفي الأمير الأجلّ مؤيد الدولة، مجد الدين أسامة بن منقذ بعد سنة ٥٨٠هـ – ١١٨٤م .

أسبهدوست

وهو أسبهدوست بن محمد بن الحسن بن شيرويه الديلمي ، أبو المنصور الشاعر، روى عن ابن الحجاج ديوانه، وكان يسلك طريقته وهو القائل في الحمّى: (٧٨)

وزائرةٍ تزورُ بلا رقيبِ ... وتنزلُ بالفتى من غير حبّهْ
وما أحدٌ يُحبُّ القربَ منها ... ولا تحلو زيارتها بقلبه
تبيتُ بباطنِ الأحشاء منه ... فيطلبُ بُعَدها من عظم كربه
وتمنعهُ لذيذَ العيشِ حتى ... تنغّصه بمأكله وشربهِ
أتت لزيارتي من غيرِ وعدٍ ... وكمْ من زائرٍ لا مرحباً به

وهو القائل أيضاً في أبي الفتوح الواعظ،ولم يكن في زمانه أحسن صورة منه ولا أعذب لفظاً:

وواعظٍ تيمني وعظه ... فعرفه شيبٌ بانكارِ
ينهى عن الذنبِ وألحاظهُ ... تآمرُ بالذنبِ بإصرارِ
وما رأينا قبله واعظاً ... مكسبَ آثامٍ وأوزارِ
لسانهُ يدعو إلى جنّةٍ ... ووجهُه يدعو إلى نارِ

توفي اسبهدوست سنة ٤٦٩هـ – ١٠٧٨م .

أسعد بن مسعود العتبي

وهو اسعد بن مسعود بن علي بن محمد العتبي، أبو إبراهيم من ولد عتبة بن غزوان.

ولد سنة ٤٠٤هـ – ١٠١٣م ، من أهل نيسابور كان يسكن مدرسة البيهقي، شاعر ، كاتب، تصرف في الأعمال في أيام شبابه، وهو شيخ عالم ، ثقة ديِّن ، وهو القائل: (٧٩)

قالوا تغّير شعره عن حالِه ... والهمّ يشغلني عن الأشعار

أمّا الـــهجاء فمنـــه شـــيء زاخــر — والمــدحُ قــل لقلّـــةِ الإصـــرارِ

وهو القائل كذلك:

قد كنت فيمـــا مــر مــن أزمــاني — متوانيـــاً لتقـــاصرِ الاحســـانِ
ورأيــت خلاّنـــي وأهــلَ مودتـــي — متوفريـــن معـــاً علـــى الإخــوانِ
فتغـــيروا لمـــا رأونــــي تائبـــاً — وعن التصرفِ قد صرفـــت عنـــاني
دعْـــهم وعادتَـــهم فلـــم أرَ مثلـــهم — إلا مجـــردَ صـــورة الإنســـان
واغسلْ يديك مـــن الزمـــانِ وأهلـــه — بالمـــاءِ والصــــابونِ والأُشْـــنان

لأسعد بن مسعود العتبي من التصانيف :

كتاب درّة التاج، وكتاب تاج الرسائل، توفى أسعد بن مسعود العتبي آخر أيـــام نظام الملك.

أسعد بن المهذب مماّتي

وهو اسعد بن المهذّب بن أبي المليح مَماتي، أبو المكارم.

أصله من نصارى أسيوط، قدم القاهرة، وخدم وتقدم في المراتب وهو من أهـــل بيـــت عريق في الكتابة، وكان يلي الكثير من الأعمال، فيما كـــان والـــده المـــهذب ويلقـــب بالخطير كاتب ديوان الجيش بمصر حتى أوائل حكم الأيوبييـــن ، ويقـــال إن الكتّـــاب أوغروا صدر صلاح الدين الأيوبي ضده، فخاف المهذّب فجمع أولاده ودخـــل علـــى السلطان، وأسلموا على يده، فقلبهم وأحسن إليهم، وزاد في ولاياتهم، وقيل إن ذلك حدث أيام أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الأيوبي.

ثم إن أسعد المهذب تعرّض إلى مؤامرات وضغوط بســـبب الغـــيرة والحســـد فهرب إلى حلب في بلادِ الشام حيث توفي هناك.

وأسعد بن المهذب شاعر، جزل العبارة بارع في الصور، وهو القائل(٨٠) فـــي الثلج وقد سقط في حلب :

لمـــا رأتْ عينـــي الثلـــ — ـــــجَ ســـاقطاً كالأقـــاحي

وصـــار ليـلُ الــــثرى منــــــــ ـــــــه ابيضاضـــاً كالصبـــاحِ
حســــــبتُ ذلـــــك مــــن ذو بِ درّ عقــــــدِ الوشـــــــاحِ
أو مـــن حبــــــابِ الحميّـــــا أو مــــن ثغــــورِ المــــلاحِ
فمــــا علــــى داخـــل النــــا رِ بعـــــد ذا مـــن جُنـــاحِ

وهو القائل في الثلج أيضاً :

لمـــا رأتْ عينـــي الثلـــــــــ خلتَـــــــــه الياســـــــــمينا
وقلـــتُ مـــن عجـــبٍ منــــــــ ـــــــه أصبـــــح الآس مينـــا
وخِلتُـــهُ مـــن ثغـــورِ المــــــ ـــــــــلاح للأثمينـــــــــــا
فمـــــا أرادوا مـــــن الــــدرّ قـــــــــطّ إلاّ ثمينـــــــــــا

لاسعد بن المهذب ممّاتي تصانيف كثيرة منها:

كتاب تلقين اليقين في الفقه، كتاب سر الشعر، كتاب علم النثر، كتاب الشـــيء بالشيء يذكر، وعرضه على القاضي فسماه سلاسل الذهب، كتاب قرقرة الدجـــاج فـــي ألفاظ ابن الحجاج، كتاب درّة التاج، كتاب ميسور النقد، كتاب أعـــلام النضـــر، كتـــاب ترجمان الجمان، كتاب سيرة صلاح الدين يوسف بن أيوب وغيرها.

توفي أسعد بن المهذب مماتي سنة ٦٠٦هـــ – ١٢٠٩م وكان ذلك في حلـــب، كما ورد سابقاً.

إسماعيل بن الحسن المروَزي

وهو إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بـــن محمـــد.. حتـــى يتصل نسبه بجعفر الصادق ومن ثم بالحسَين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهـــه، المروَزي العلوي، النّسابة الحسيني،ولد سنة ٥٧٢هـــ – ١١٧٦م انتقـــل أجـــداده مـــن المدينة فبغداد فمرو فقم في خراسان، وورد هو بغداد بصحبة الحجيج، لكنه لم يحـــج ، ومكث في بغداد حيث قرأ الأدب على الإمام منتخب الدين أبي الفتح محمد بـــن ســـعد

الديباجي، وقرأ الفقه على الإمام فخر الدين بن الحسين الطيّان وقرأ الحديث على الإمام فخر الدين القاشني .

كان عالماً بالأنساب والنحو واللغة والشعر والأصول والنجوم ومع سعة علمه واطلاعه كان حسن الأخلاق، متواضعاً ، كريم النفس عفيفاً .. وهو القائل: (٨١)

قولوا لمن لبّي في حبه ... قد صارَ مغلوباً ومسلوبا
وفي صميم القلب مني أرى ... هواه والإيمانِ مكتوبا
وصحتي في عشقه صَيَّرَتْ ... جسمي معلولاً ومعيوباً
ومدمعي منهمراً ماؤه ... منهملاً في الخدّ مسكوبا

وهو القائل أيضاً:

والعينُ يحجبها لألاءُ وجنتهُ ... من التأمل في ذا المنظر الحسنِ
بل عبرتي منعت لو نظرتي عبرتْ ... إليه من مقلتي إلاّ على السفنِ
لولا تجشمُه بالابتسام وما ... أمدّه الله عند النطق باللسن
لما عرفتُ عقيقاً شَفَّهُ دُرَرٌ ... ولم يَبِنْ فوه نطقاً وهو لم يبينِ

لإسماعيل بن الحسين المروزي من التصانيف :

كتاب حظيرة القدس نحو ستين مجلدا، كتاب بستان الشرف، كتاب غنية الطالب في نسب آل أبي طالب، كتاب الموجز في النسب، كتاب الفخري صنفه للفخر الرازي، كتاب زبدة الطالبية، كتاب خلاصة العترة النبوية في أنساب الموسوية وغيرها كثير.

توفي إسماعيل بن الحسين المرزوي بعد سنة ٦١٤هـ – ١٢١٧م .

إسماعيل بن علي الخضيري

وهو إسماعيل بن علي الخُضَيري، كان فاضلاً متميزاً، ذا بلاغة وبراعة، أصله من الخُضّيرية وهي من أعمال دُجَيل شمال بغداد . قدم بغدادَ وقرأ الأدب على أبي محمد إسماعيل بن الأنباري، وأدرك ابن الخشاب ، وأخذ عنه علما جما.

كان ورعا زاهداً تقياً ، رحل إلى الموصل وأقام بها فـــي دار الحديــث عــدة سنين، ثم أعاده الشوق إلى بغداد.

لإسماعيل الخضيري شعر، وهو القائل: [٨٢]

لا عـــالمٌ يبقـــى ولا جـــــاهلُ ولا نبيــــــةٌ لا ولا خـــــــــاملُ

علــى سـبيلٍ مـــــهيعٍ لا حـــــبِ يــودى أخــو اليقظـــةِ والغــــافلُ

لإسماعيل الخضيري تصانيف ورسائل مدونة وخطب، وكتاب جيد في علم القـــراءات ... وقد توفي سنة ٦٠٣هـــ – ١٢٠٦م وكان ذلك في بغداد .

إسماعيل بن محمد الدهان

وهو إسماعيل بن محمد بن عَبدوس الدهّان، أبو محمد النيسابوري. برع فـــي علم اللغة والنحو والعروض، وأخذ عن إسماعيل بن حماد الجوهري، وأختص بـــالأمير أبي الفضل الميكالي ومدحه بشعر كثير، ثم جنح إلى الزهد وأعرض عن الدنيا، وكـــان قد أنفق ماله على الأدب وتقدم فيه.

وهو القائل لما أزمع الحجَّ والزيارة : [٨٣]

أتيتُـــك راجـــلاً وودتُ أنّـــي ملكــتُ ســوادَ عينـــي أمتطيـــه

ومـــالي لا أســيرُ علـــى المـــآقي إلـــى قـــبرٍ رســـول اللهِ فيـــه

وهو القائل أيضاً:

أيا خيرَ مبعــوثٍ إلـــى خـــيرِ أمـــةٍ نصحتَ وبلّغَــت الرســالةَ والوحيــا

فلو كان بالإمكـــانِ ســعيٌ بمقلتـــي إليــك رسـول اللهَ أفنيتُـها ســــعيا

وهو القائل لصديق له:

نصَحتُـكَ يـــا أبـــا إســحقَ فـــاقبل فـــإنّي نـــاصحٌ لـــكَ ذو صداقــــــة

تعلّـم مـــا بـــدا لـــك مـــن علـــومٍ فمـــا الإدبـــارُ إلاّ فـــي الوِراقــــــة

لم يذكر صاحب معجم الأدباء سنة وفاته.

إسماعيل بن محمد الوثابي

وهو إسماعيل بن محمد بن أحمد الوثابي، أبو طاهر، من أهل اصبهان قـــال عنه السمعاني :

ما رأيت بأصفهان في صنعة الشعر والترسل، أفضل منـــه . أُضـــرَّ (ذهـب بصره) في آخر عمره، وافتقر وظهر الخلل في أحواله حتى كاد أن يختلط (يضطـــرب عقله).

وإسماعيل بن محمد الوثابي هو القائل على رواية السمعاني: (٨٤)

طابت لعمري على الهجران ذكراهــا ... كأنّ نفسي ترى الحرمـــانَ ذكراهــا

تحيــا بيــأس وتفنيــها طماعيــــةٌ ... هل مهجةٌ بردُ يأسِ الوصلِ أحياهـــا

قامت لها دون دعوى الحـــبّ بيّنــة ... بشـــاهدين أبانـــا صـــدقَ دعواهـــا

إرسالُ شكوى وإجراء الدموع معـــا ... وإنْ تحققـــتْ مجراهـــا ومُرســـاها

وهو القائل أيضا في قصيدة أخرى :

وما ساءني وجدٌ ولا ضرّني هـــوى ... كمـــا ســـاءني هجـــرٌ تعقَّبَـــهُ صَـــدُّ

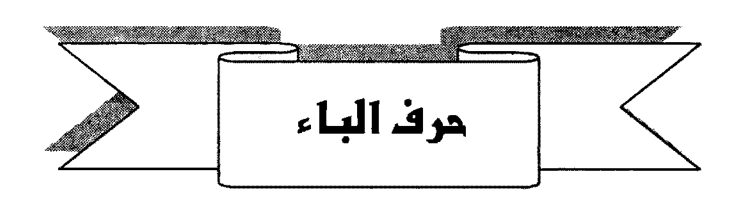
تَبَصّــرْ خليلـــي مـــن ثَنيَّـــةِ بـــارقٍ ... بريقا كسقط النـــــارِ عالجــه الزنـــدُ

يـــدقُّ وأحيانـــاً يـــــرقُّ ويرتقـــــي ... ويَخفي كرأي الغمـــــرِ إمضـــاؤه رَدُّ

وإن كان عهدُ الوصل أضحى نسـيئةً ... فهاك أليـــلَ الـــبرقِ إذ عـــهدُه نقـــدُ

وَشِمْ لي نسيمَ الرمحِ من أُفقِ الحِمـــى ... فقدْ عَبَقَ الوادي وفـــاحَ بـــها الرّنـــدُ

توفي إسماعيل بن محمد الوثابي سنة ٥٣٣هـــ – ١١٣٨م .



البارع

وهو أسد بن علي أحمد الزوزني، أبـو القاسـم الأديـب الشـاعر المشـهور بالبارع..

كان من أهل زوزن، ثم سكن نيسابور وورد العراق .. كان شـاعر عصـره ووحيد دهره بخراسان والعراق..

وهو القائـل: (١)

قـد أقبـلَ المعشـوقُ فاسـتقبلتُه — مستشـفياً مستسـقياً مـن ريقـهِ
نشوان والابريـقُ فـي يـده ولـي — من ريقـه مـا نـابَ عـن إبريقـهِ
لـو كنـتُ أعلـم أنّـه لـي زائـرٌ — لرششتُ من دمعي تـرابَ طريقـهِ
ولكنت أُذكي جمر قلبي في الدجـى — بطريقـه كـي يـهتدي ببريقـهِ
فزويت وجهي عن مدامـةِ كأسِـه — وشربتُ كأساً مـن مجـاجِ عقيقـهِ

وهو القائل أيضاً:

ألا فاشْـكر لربـك كـلَّ وقـتٍ — علـى الآلاء والنعـمِ الجسـيمهْ
إذا كـان الزمـانُ زمـانَ سـوءٍ — فيـومٌ صـالحٌ منـه غنيمـهْ

وهو القائل كذلك:

كـأن لـونَ الـهواءِ مـاءٌ — أو سـندسٌ رقّ أو عمامـهْ
كـأن شـكلَ الـهلالِ قـرط — أو عطفـةُ النـون أو قلامـهْ

توفي اسعد بن علي البارع سنة ٤٩٢هـ – ١٠٩٨م .

البديع الدمشقي

وهو طراد بن علي بن عبد العزيز، أبو فراس السلمي الدمشقي الكاتب المعروف بالبديع، كان آية في النظم والنثر، مدح تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان ...

وهو القائل: (٢)

هكذا في حبكم أستوجبُ ... كَبدٌ حرّى وقلبٌ يَجِبُ
وجزى من سهّرَتَ أجفانهُ ... حجةً تمضي وأخرى تعقبُ
زفراتٍ في الحشا محرقةً ... وجفونٌ دمعُها ينسكبُ
قاتلَ اللهُ عذولي مادرى ... أنّ في الأعينِ أُسداً تثِبُ
لا أرى لي عن حبيبي سلوةً ... فدعوني وغرامي واذهبوا

وهو القائل أيضا يمدح قاضي الصعيد :

هل البينُ أيضا مغرمٌ يعشقُ البانا ... فيأخذُ قضبانا ويدفعُ نيرانا
أيا عاذليَّ اللاحيّين صدعتما ... فؤاداً بأنواعِ الكآبةِ ملآنا
أيجملُ بالسالي يفنّدُ عاشقاً ... أيحُسنُ بالصاحي يعاتبُ سكرانا
فراقُ الفتى أحبابهُ مثلُ موتِه ... فليت الردى من قبلِ فرقتِهم كانا

وهو القائل كذلك:

قيل لي لمْ جلَستَ في آخرِ القو ... مِ فأنت البديعُ ربُّ القوافي
قلت: اخترتُه لأن المناديـ ... ـلُ يُرى طرزُها على الأطرافِ

توفي البديع الدمشقي، طراد بن علي بن عبد العزيز بمصر سنة ٥٢٤هـ – ١١٣٢م .

بديع الزمان الهمداني

وهو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بديع الزمان الهمداني أبو الفضل ولد بهراة سنة ٣٥٦هـ – ٩٦٩م .

سكن هراة وروى عن أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا وعيسى بن هشام الأخباري.

كان من الأذكياء الموهوبين المتميزين بقدرة فائقة على الحفظ والاستظهار منها أنه كان يسمعُ القصيدة من خمسين بيتاً مرة واحدة لا غير فيحفظها ويقرأها لا يخرم منها حرفا واحدا. وينظر في الأربع والخمس أوراق من كتاب لم يره قط فيحفظها ويسردها من غير أن ينقص منها شاردة ولا واردة ... ويقترح عليه عمل قصيدة وإنشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة .. وكان يقرأ القصيدة بالفارسية ثم يترجمها إلى العربية بأسلوب بليغ وشاعرية عالية.

غادر همذان سنة ٣٨٠هـ – ٩٩٢م وهو في مقتبل العمر، اتصل بالصاحب ابن عباد ثم قدم جرجان، ثم ذهب إلى نيسابور سنة ٣٩٢هـ – ١٠٠٤م، وهناك أملى مقاماته التي عرفت بمقامات بديع الزمان الهمداني وعددها أربعون مقامة. وثمة من جعلها إحدى وخمسين مقامة بعدد رسائل إخوان الصفا الإسماعيلية الذين كان البديع يلابسهم ويداخلهم في جرجان.

وكان بطل مقامات بديع الزمان هو أبو الفتح الاسكندراني وهو شخصية تشبه كثيراً أبا زيد السَّروجي بطل مقامات الحريري، وموضوعها الكدية وقد ضمنها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين. وساجل بديع الزمان الهمداني أبا بكر الخوارزمي العالم المعروف، وكان جلّياً في سجاله، وكسب الكثير من الأنصار والأتباع، وطار صيته وذكره في الآفاق، ولما مات الخوارزمي خلا له الجو فصار الأوحد في الميدان، يتبارى الملوك والأمراء والوزراء إلى خطب ودّه والإنعام عليه، حتى ألقى عصا الرحلة والتيسار في هراة بعد أن لم يبقَ من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة إلاّ دخلها وجنى ثمارها.

وكان الهمداني شاعرا مجيداً، وهو القائل[٣] :

خرج الأميرُ من وراءِ ركابِهِ	غيري وعزّ علي أنْ لم أخرجِ
أصبحتُ لا أدري أأدعو طغمشي	أم يكتليني أم أصيحَ بنذغجي
وبقيت لا أدري أأركب أبرشي	أم أدهمي أم أشبهي أم ديزجي
يا سيدَ الأمراءِ مالي خيمةٌ	إلاّ السماء إلى ذراها التجي
كتفي بعيري إن ظعنتُ ومفرشي	كمّي وجنحُ الليل مطرحُ هودَجي

وهو القائل كذلك:

الشعر أصعبُ مذهبـــاً ومصـــاعدا | من أن يكـــون مطيعُـــه فـــي فكّـــهِ
والنظـــمُ بحـــرٌ والخواطـــرُ معـــبرٌ | فانظر إلى بحـــرِ القريـــض وفلكِـــه
فمتى توالي فـــي القريـــض مقصّـــرٌ | عرَّضْـــتَ أُذْنَ الامتحـــانِ لعركِـــهِ

توفي بديع الزمان الهمداني في هراة وقد أربى على الأربعين من عمره وذلك سنة ٣٩٨هـ - ١٠١٠م.

بكر بن علي الصابوني

وهو بكر على الصابوني، نشأ بالقيروان ثم خرج إلى مصر، قال عنـــه ابـــن رشيق في "الأنموذج":

كـــان شيخاً معمراً شاعراً مطبوعاً صاحبَ نوادرِ هّجاءً خبيثاً، واقدر النـــاس على بديهة، وكان نقي الشيبة والثياب، حسن الصمت والخطاب ، وكان مولعاً بأذى أبي بكر الوسطاني، وضرب بينه وبين القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم عـــداوة، وكـــان ذلك سبب خروجه من القيروان ناجيا بروحه إلى مصر.

وبكر بن علي الصابوني هو القائل: (٤)

أمّرضَ بالوعظِ القلـــوبَ الصحـــاح | مـــا قالـــه الـــهاتفُ عنـــدِ الصبـــاحِ
أيقظني مـــن نومتـــي فـــي الدّجـــى | شخصٌ سمعتُ القـــول منـــه كفـــاحِ
يقـــولُ لـــم ترقـــدُ يـــا غـــافلاً | والدهرُ إن لـــم يغـــد بـــالموت راحِ
تركُـــنُ للدنيـــا كـــأن لا بـــراحَ | منـــها وتغـــدو لاهيـــاً فـــي مـــزاحِ
مـــا الدهـــرُ والأيـــامُ فـــي مرّهـــا | إلاّ كـــبرقٍ خـــاطفٍ ثـــم راحِ

وهو القائل أيضاً:

ســـألتُكَ بـــالقمرِ الأزهـــرِ | وبـــالعينِ والحـــاجب الأنـــورِ
وبالســـيدِ المـــاجدِ المرتجـــى | لدفـــع المظـــالمِ والمنكـــرِ

حسـامِ الخليقـةِ وابـنِ الحسـامِ ومنصورِنا جوهـر الجوهـر

توفي بكر بن علي الصابوني سنة ٤٠٩هـ – ١٠٢١م.

بهرام شاه بن أيوب

وهو بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، السلطان الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر، صاحب بعلبك ولي بعلبك بعد أبيه ثم أخذ الأشرف موسى بعلبك وسلمها إلى أخيه الصالح إسماعيل، فقدم الأمجد إلى دمشق، وأقام بها قليلاً حتى قتله مملوك له.

كان بهرام شاه بن أيوب أديباً فاضلاً شاعراً له ديوان شعر .

وهو القائل: (٥)

أمّا هـواك وإن تقـادم عـهدُه فشـفيعُ وجـهِك مـا يـزالُ يجـدُّه
لا تحسبَنّ علـى التقـاطع والنـوى ينسـاك مشـتاقٌ تعـاظم وجـدُه
يهواك مـا هـبَّ النسـيمُ وحبـذا نفـح النسـيمِ الحـاجري وبـردُه
ما كـان يكلـف بالريـاحِ صبابـةً لـولا تجنّيـه ولـولا بعـدُه
تسـري إليـه بنفحـةٍ مـن عقـده إنّ المنـى فيمـا تضمّـن عقـدُه
ماذا الملامُ مع الغرامِ وفـي الحشـا منه لـهيبُ هـوى تضـرّمُ وقـدُه
أيـروم عاذلـةُ المضلّـل ردّه عن رأيـه هيـهات خُيّـبَ قصـدُه

وهو القائل:

قولـوا لجـيران العقيـق والنقـا حثـام تـهدون إلينـا القلَقـا
يـا سـاكني قلبـي عسـى مُبشـرُ يخـبرني متـى يكـونُ الملتقـى
مـا لبقـائي بعـدَ بُعـدي عنكـم معنـى فـان لقيتُـم طـابَ البقـا
أشـقاني الدهـرُ فـإن أسـعدني بجمـع شـملي بكـم زال الشـقا
أهواكـم واتّقـي، وقلمـا يجمـع مـا بيـن الغـرام والتقـى
حبكـم سـفينةٌ ركبتُـها مأمونـةٌ فكيـف أخشـى الغرقـا

توفي بهرام شاه بن أيوب سنة ٦٢٨هـ - ١٢٣٠م .

البيروني

وهو محمد بن احمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي ..

والبيروني تعني بالفارسية البرّاني، أي الذي هو من خارج المدينة فهو لم يقم بخوارزم إلاّ قليلا .. لذلك فهو غريب برّاني عن أهلها ذكره محمد بن محمود النيسابوري فقال: له في الرياضيات السبق الذي لم يشق المحضرون غبارة ولم يلحق المضمرون المجيدون ، مضماره وقال عنه ياقوت الحموي :

إنّه إمام وقته في علم النجوم ، وإن الملوك لا يستغنون عن مثله فأخذه (السلطان محمود الغزنوي) ودخل إلى بلاد الهند وأقام بينهم وتعلّم لغتهم واقتبس علومهم ثم أقام بغَزْنَه حتى مات بها في حدود سنة ٤٠٣هـ - ١٠١٥م عن سن عالية وكان حسن المحاضرة، طيب العشرة خليعا في ألفاظه عفيفا في أفعاله ، لم يأتِ الزمان بمثله علما وفهماً وكان يقول شعرا إنْ لم يكن في الطبقة العليا فإنه من مثله حسن.

والبيروني هو القائل في مدح أبي الفتح البستي: (٦)

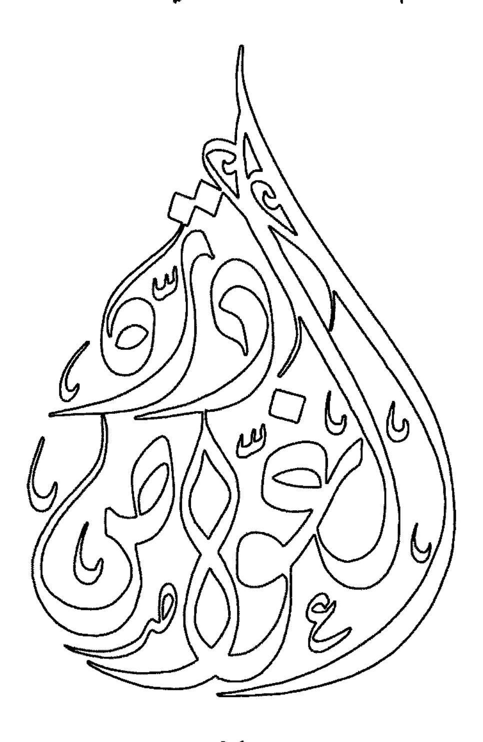
مضى أكثر الأيام في ظلّ نعمةٍ	على رتبٍ فيها علوتُ كراسيا
فآلُ عراقٍ قد غذوني بدرّهم	ومنصورُ منهم قد تولّى غراسيا
وشمسُ المعالي كان يرتادُ خدمتي	على نفرةٍ منّي وقد كان قاسيا
وأولادُ مأمون ومنهم عليُّهم	تبدّى بصنع صار للحال آسيا
وآخرُهم مأمونُ رفّهَ حالتي	ونَوّهَ باسمي ثم رأّسَ راسيا
ولم ينقبضْ محمودُ عنّي بنعمةٍ	فأغنى وأفنى مغضياً عن مكاسيا
عفا عن جهالاتي وأبدى تكرُّما	وطرّى بجاه رونقي ولباسيا

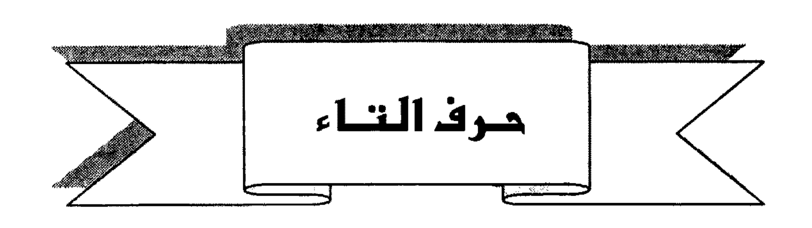
وهو القائل لشاعر اجتداه:

يا شاعراً جاء يخــــرى علـــى الأدب وافى ليمدحَنـــي والـــذمٌ مـــن أدبـــي
وجدتُه ضارطاً فـــي لحيتـــي أَســفاً كــلاّ فلحيتُــهُ عُنونــــــها ذنبـــي
وذاكراً في قوافـــي شـــعره حســبي ولســتُ والله حقّــا عارفــاً نســبي
إذ لستُ أعرفُ جَدّى حـــقَّ معرفــةٍ وكيف أعرفُ جَدّي إذْ جــهلتُ أبــي
إنّــي أبــو لـــهبِ شــيخٌ بـــلا أدب نعــم ووالدتــي حَمالــةُ الحطـــب
المدحُ والذمُ عندي يـــا أبـــا حســن سيّان مثلَ اســـتواء الجــدِّ واللعــب
فـــاعفني عنـــهما لا تشـــتغلْ بـــهما بالله لا توقعَنْ مفســــاك فـــي تعــب

لأبي ريحان البيروني من التصانيف:

كتاب الدستور وقد صنّفه باسم شهاب الدولة أبي الفتح مـــودود بـــن الســـلطان الشهيد مستوف، كتاب المترجم بالقانون المسعودي.





تاج العارفين

وهو الحسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر، الملقب بتاج العارفين شمس الدين أبو محمد شيخ الأكراد.

كان الحسن بن عدي من رجال العلم، وله فضل وأدب وشعر وتصانيف في التصوف، وله أتباع ومريدون .

عاش أيام بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ... وقد خاف منه بدر الدين هذا لما له من حظوة وسطوة في نفوس الأكراد الذين كانوا يشنون الغارات عليه، فقبض على تاج العارفين ثم خنقه بوتر بقلعة الموصل.

وتاج العارفين هو القائل: (٧)

وقد عصيتُ اللّواحي في محبتها ... وقلت كفّوا فهتكُ السترِ أليقُ بي

في عشق غانيةٍ في طرفِها حَوَرٌ ... في ثغرِها شَنَبٌ وجدي من الشنب

فنيتَ عَني بها يا صاحِ إذ برزت ... وغبتَ إذ حضرت حقّا ولم تَغبِ

وصرتُ فردا بلا ثانٍ أقوم به ... وأصبح الكلّ والأكوان تفخرُ بي

وكل معناي معناها وصورتُها ... كصورتي وهي تدعى ابنتي وأبي

وهو القائل أيضاً:

الحكمةُ أن تشربَ من الحاناتِ ... خمراً قُرنت بسائرِ اللّذاتِ

من كفٍّ مهفهفٍ متى ما تليت ... آياتُ صفاته بدت من ذاتي

لتاج العارفين الحسن بن عدي من التصانيف كتاب محك الإيمان والجلوة لأرباب الخلوة، وهداية الأصحاب، وديوان شعره لأرباب الخلوة وهداية الصحاب كانت قتلة تاج العارفين سنة ٦٤٤ هـ – ١٢٤٦م ، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة .

تقي الدين بن تمام الحنبلي:

وهو عبد الله بن احمد بن تمام، الشيخ الإمام الأديب تقي الدين الصالحي الحنبلي.

كان فاضلاً زاهداً ورعاً معرضا عما أغرى به الناس من الرياسة، وكان حسن البزّة مع الزهد والقناعة.

وكان شاعراً له أشعار رائعة، وهو القائل: (٨)

أما والهوى إنْ شطّ ربعكم عنّا   فأنتم نزولٌ بالقلوبِ اذن منّا
وإن حجبت أشباحكم عن عيوننا   فلم يحجب البينِ المشتّ لكم معنى
ولا نظرت عيناي إلا جمالكم   ولطفكم الموصوفَ والحسن والحسنى
أحنّ إليكم في التداني وفي النوى   ولا عجبٌ للصبّ إن أنّ أو حنّا
ويشتاقكم طرف وانتم سوادُه   فما أبعد المشتاقَ منكم وما أدنى
لحا الله دهراً راعني بفراقِكم   وأفقرني فيمن احبُّ ما استغنى

وهو القائل أيضاً:

يا ناقِ إن جئتِ الحِمى ساعةً   فعفِّري خدّيك في تلك الرُّبى
وبلّغي أهلها تحيتي   فانّ في تبليغهم لي أدبَا
عساهم أن يبعثوا جوابَها   في طيّ أنفاسِ نسيماتِ الصِّبا
فإنها أكتم للسرِّ ولا   يخشى عليها من عيون الرُّقبا
فإنَ فَعَلتْ فهي عندي مِنّةٌ   من أجلها أحمل عنك التعبا

توفيق بن محمد الاطرابلسي النحوي

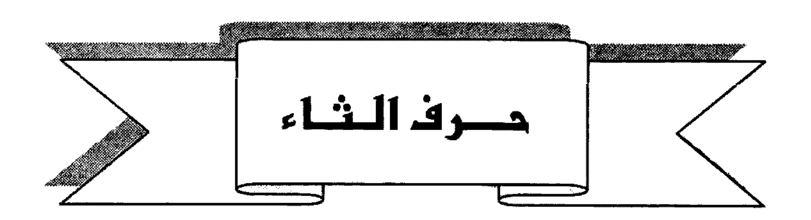
وهو توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن زريق أبو محمد الاطرابلسي النحوي.

كان جده محمد بن زريق يتولى أمر الثغور من قبل الطائع لله وانتقل ابنه عبيد الله إلى الشام وولد توفيق بطرابلس وسكن دمشق .

كان أديباً فاضلاً، شاعراً وهو القائل: (٩)

وجلنـــار كـــأعراف الديـــوك علـــى   خصر يميــس كأذنـــاب الطواويـــس
مثل العروس تجلـــت يـــوم زينتـــها   حمراء تجلى على خضر الملابيـــس
في مجلس لعبت ايدي الســـرور بـــه   لدى عريش يحاكي عـــرش بلقيـــس
سقى الحيا اربعا تحيا النفـــوس بـــها   ما بين مقرى إلى بـــاب الفراديـــس

توفي توفيق الاطرابلسي سنة ٥١٠هـ – ١١١٦م .



ثابت بن ثاون

وهو ثابت بن ثاون، الإمام نجم الدين أبو البقاء التفليسي الصوفي كان من كبار أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي، وكان ذا معرفة بالفقه والأصول والعربية والأخبار والأشعار والسلوك.

وهو القائل: (١٠)

اغتنـمْ يومَـك هـذا — إنمـا يومُـك ضَيْـفُ
وانتـهبْ فرصـةَ عمـرٍ — حـاضرٍ فالوقتُ سـيفُ
لا تضيّـع هـذه الإنـ — ـفاس فالتضيع حيـفُ
عـد عـن سـوف أو الـ — ـساعة أو أيـن وكيـفُ

وهو القائل أيضاً:

شـرُّ مـالٍ حزتَـه ذاك الـذي — حزتَ حـدَّ العلـمِ فـي اسـتحقاقه
اكتسـبت الإثـم فـي تحصيلـه — وجُرِمـتَ الأجـرَ فـي إنفاقـه

وهو القائل كذلك :

إنْ شام طرفي عنـك بـارقُ سـلوة — طفق الغـرامُ إلـى هـواك يحثُّـهُ
أو كادَ يُبدي ضـرّه قـال الـهوى — لا كان من يشـكو الـهوى ويبثُّـهُ

توفي ثابت بن ثاوان سنة ٦٣١هـ – ١٢٣٣م .

ثابت بن محمد الجرجاني

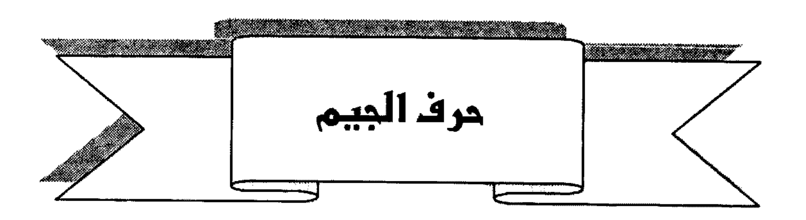
وهو ثابت بن محمد الجرجاني أبو الفتوح .. أصله من جرجان، دخل الأندلس وجال في أقطارها وبلغ ثغورها واجتمع بملوكها . وكان إماماً في العربية متمكناً في علم العرب، ولد سنة ٣٥٠هـ – ٩١٦م وكان لثابت بن محمد الجرجاني شعر فهو القائل:(١١)

نزلـتُ علـى قيسـيةٍ يمنيـةٍ — لها نَسَـبٌ فـي الصـالحين هِجـانُ

فقالتْ وأرْخَتْ جانَب الســـترِ دوننَــا   لأيـــةِ أرضِ أم مَـــنِ الرجــــــلانِ؟
فقلــت لـــها أمـــا رفيقـــي فقومُـــــه   تميـــمٌ وأمـــا أســــــرتي فيمـــــاني
رفيقان شـــــتّى ألــفَ الدهــرُ بيننـــا   وقـــد يلتقـــي الشــــــتى فيأتلفــــانِ

توفي ثابت بن محمد الجرجاني سنة ٤٣١هـ – ١٠٣٩م وقد قتله باديس أمــير صنهاجة، لتهمة لحقته عنده في القيام عليه مع ابن عمه .





جعفر بن إسماعيل القالي

وهو جعفر بن إسماعيل بن القاسم، أبو علي القالي صاحب الأمالي المشهور، وسيرد ذكره بالتفصيل في حينه إنْ شاء الله .

جعفر بن عبيد الله الدمشقي

وهو جعفر بن عبيد الله بن الفضل الأنصاري الدمشقي .. ولد سنة ٤٢٤ هـ - ١٠٣٦م .

كتب عنه ببغداد أبو البركات هبة الدين بن المبارك السقطي، وأبو الوفا أحمد بن الحسين .

وجعفر بن عبيد الله الدمشقي هو القائل: (١٢)

شربتُ على زهرِ البنفسجِ قهوةً ... بجُنحِ الدياجي وهي في الكأسِ مِقبلسُ
توهمتها في الكأسِ وهماً فخِلتُها ... لرقتها نوراً يلوحُ له الكاسُ
وقَبّلتُها أحسو لذَيذَ شرَابِها ... فقلتُ فمي المشكاةُ والراحُ نبراسُ

وهو القائل أيضاً:

لله يومُ سرورٍ قد نعمتُ به ... فيه على الراحِ والريحانِ معتكفُ
والكأسُ كالبدرِ في ليلِ الكسوفِ إذن ... قد انجلى بعضُه والبعضُ منكشفُ

توفي جعفر بن عبيد الله الدمشقي سنة ٤٩٩هـ - ١١٠٩م .

جعفر بن علي بن دواس

وهو جعفر بن علي بن دواس، المكنى أبا طاهر والمعروف بقمر الدولة .

ولد بمصر ، ونشأ بطرابلس الشام، قدم بغداد وأقام بها مدة في خدمة قسيم الدولة البرسقي، وكان نديما له.

كان شاعراً رشيق الألفاظ لطيف المعاني وهو القائل:(١٣)

إنْ صار مولاي ذا يسارٍ ... فإنني ذلك المقلُّ
كالشمسِ إنْ زيدَت ارتفاعا ... يقصر فيء لها وظلُّ

وهو القائل أيضاً:

قلت لمن نادمني ليلةً ... عند التداني نَحٍّ قمصانَكْ
فامتثل المرسومُ من وقته ... فقلتُ عند الصبحِ قم صانَكْ

وهو القائل كذلك:

وعهدي بالصِّبا زمناً وقدي ... حكى ألفَ ابنَ مقلةٍ في الكتابِ
فقد أصبحتُ منحنياً كأنّي ... أُفتشُ في الترابِ على شبابي

توفي جعفر بن علي بن دوّاس بعد سنة ٥٠٠هـ – ١١٠٤م .

جعفر السراج

وهو جعفر بن احمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج، أبو محمد القارئ البغدادي، ولد سنة ٤١٩هـ – ١٠٢٨م .

كان ذا طريقة جميلة، ومحبّة للعلم والأدب، وله شعر لا بأس به (على رأي غيث بن علي الصدري كما رواه ابن عساكر).

كان يسافرُ إلى مصر، وتردد إلى صور عدة مرات، ثم قطن بها زمانا وعاد إلى بغداد، وأقام بها حتى توفي.

وجعفر السراج هو القائل:(١٤)

أفلح عبدٌ عصى هواه ... ووفاقَ في دينه وكاسا
ولم يرح مدمناً لخمر ... ينهلُ طاسا ويعلّ كاسا

وهو القائل كذلك:

يـا مـــن إذا رضيتُـــه حكمـــا | جـارَ علينـا فــي حكمــه وســطا
قــد مـــدح الله أُمـــة جُعلـــتْ | فــي محكـمِ الذكــرِ أمــةً وســطا

وهو القائل أيضاً :

حبـذا طيـفُ سـليمى إذ طـــوى | حذر الواشي السرى من ذي طـوى
وأتــى الحـــيّ طروقـــاً وهـــم | بيـــن أجـــزاع زرودِ فــــاللوى
بــتّ أشــكو مــا ألاقيـــه إلـــى | طيفِها الطارقِ من مســوى الجـوى
أشــكرُ الأحــلامَ لمـــا جمعـــتْ | بيننــا وهنــاً علــى رغـم النـــوى
أيــها العــاذلُ دعنـــي والـــهوى | ليــس مشــغولٌ وخــالِ بالســـوى

توفي جعفر بن أحمد السراج سنة ٥٠٠هـ – ١١٠٦م .

جعفر العلوي

وهو جعفر بن أحمد العلوي، الأديب المصري .. ذكره شهاب الدين القوصي في معجمه، وأورد له قوله في مهندس مليح الصورة: (١٥)

وذي هيئةٍ يزهي بحســـنٍ وصنعــةٍ | أموت به فـــي كــلّ يــومٍ وأُبعــثُ
محيــطٌ بأشــكالِ الملاحــةِ وجهُــه | كــأنّ بــــه إقليدســـاً يتحـــدثُ
فعارضــه خــطّ اســتواءٍ وخالـــه | به نقطـــةٌ والصـــدغُ شــكلٌ مثلــثُ

وهو القائل أيضاً:

وافيــتَ نحوكــم لآدفـــعَ مبتـــدا | شعري وأنصبَ خفضَ عيشٍ أخضـرا
حاشــاكم أنْ تقطعــوا صلَــة الــذي | أو تصرفوا من غيرِ شـــيء جعفــرا

توفي جعفر العلوي بعد سنة ٦٠٠هـ – ١٢٠٢م .

جمال الدين بن النجار

وهو إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة المعروف بجمال الدين بن النجار الدمشقي، ولد بدمشق سنة ٥٩٠هـ – ١١٩٣م .

حدث وكتب في الإجازات، وكتب عليه أبناء البلد ... شاعر كاتب، سافر إلى حلب وبغداد، وكتب للأمجد صاحب بعلبك، وسافر إلى الإسكندرية وتولّى نقابة الأشراف بها ... وهو القائل : (١٦)

يا ربَّ أسودَ شائبٍ أبصرتهُ ... وكأن عينيه لَظًى وقّادُ
فحسبتُه فحماً بت في بعضه ... نارٌ وباقيهِ عليه رمادُ

وهو القائل أيضاً :

ما لهذي العيونِ قاتلها الله ... تسمى لواحظاً وهي نهلُ
ولهذا الذي يسمونه العشقُ ... مجازاً وفي الحقيقة قتلُ
ولقلبي يقول أسلو فان قلتُ ... نعم قال لست واللهِ أسلو

وهو القائل كذلك:

لقد نبتتْ في صحنِ خدِّك لحيةٌ ... تآفّق فيها صانعُ الإنسِ والجنِّ
وما كنتَ محتاجاً إلى حسنِ نبتها ... ولكنها زادتك حسناً إلى حسنِ

توفي جمال الدين بن النجار سنة ٦٥١هـ – ١٢٥٣م .

الجوهري

وهو إسماعيل بن حماد . أعرف من أنْ يُعرَّف، فهو صاحب الصحاح، المعجم اللغوي الشهير. كان إماما في اللغةِ والأدب وحسنِ الخط، ومن فرسان علم الكلام والأصول.

ولد في فاراب أحد بلاد الترك، وهو ابن أخت أبي إسحق الفارابي ومن المدينة ذاتها التي أنجبت المعلم الثاني أبا نصر الفارابي، الحكيم الفليسوف الأشهر.

كان الجوهريّ كما يقولُ صاحب كتاب أنباه الرواة :

هو إمام في علمِ اللغة وخطّه يُضربُ به المثلُ في الحسن، ويذكر في الخطوطِ المنسوبةِ لخط ابنِ مقلة ومهلهل واليزيدي، ثم هو من فرسانِ الكلام، وممن أتاه الله قوةَ بصيرة ، وحسنَ سريرة وسيرة، وكان يؤثر السفرَ على الوطن، والغربةَ على السكن والمسكن وتحرقَ البدو على الحضر، ودخل ديارَ ربيعة ومضر في طلب الأدب وإتقان لغة العرب.

وكان إلى ذلك شاعراً وهو القائل برواية الشيخِ أبي إسحق صالح الوراق تلميذه: (١٧)

يا ضائعَ العمرِ بالأماني ... أما ترى رونقَ الزمانِ
فقمْ بنا يا أخَا الملاهي ... نخرجُ إلى نهر نشتقانِ
لعلنا نجتبي سرورا ... حيثُ جنى الجنتين دانِ
كأننا والقصورُ فيها ... بحافتي كوثرِ الجنانِ
والطيرُ فوقَ الغصون تحكي ... بحسن أصواتِها الأغاني
وأرسلَ الورقُ عندليبٌ ... كالزير والبِّم والمثاني
وبركةُ حولَها أناختْ ... عشرُ من الدلّب واثنتانِ
فرصتك اليومَ فاغتنمها ... فكلّ وقتِ سواه فانِ

وهو القائل أيضاً:

رأيتُ فتى أشقرا أزرقا ... قليلَ الدماغِ كثيرَ الفضولِ
يفضل من حمقِه دائباً ... يزيد بنَ هندٍ على ابنِ البتولِ

وهو القائل أيضاً برواية الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر:

لو كان لي بدّ من الناسِ ... قطّعت حبلَ الناسِ باليأسِ
العزُّ في العزلةِ لكنَّهُ ... لا بدّ للناسِ من الناسِ

وأنشد له الثعالبي:

زعم المدامَة شاربوها أنها ... تنفي الهموم وتذهب الغمّا
صدقوا سرتْ بعقولهم فتوهموا ... أنّ السرور بها لهم تمّا

سـلبتهمُ أديانَـهم وعقولَـهم أرأيـتَ عـادمَ ذيـنِ مغتمـا

وهو القائل كذلك:

يـا صـاحبَ الدعـوةِ لا تجزَعـنْ فكلّنـا أزهـدُ مـن كـرزِ

فالمـاءُ كـالعنبرِ فـي قومـسِ مـن عـزةٍ يجعـلُ فـي الحـرزِ

وهو القائل :

فسَـقّنا مـاءً بـلا مِنّـةٍ وأنـتَ فـي حـل مـن الخـبزِ

كـذلـك :

وها أنا يونـسٌ فـي بطـنِ حـوتِ بنَيسـابور فـي ظـلِّ الغمـامِ

فبيتـي والفـؤادُ ويـومُ دجـن ظـلامٌ أفـي ظـلامٍ فـي ظـلامِ

للجوهري تصانيف كثيره لعل منها:

الصحاح في اللغة، كتاب عروض الورقة، كتاب المقدمة في النحو...

كانت نهاية الجوهري ميلودرامية مفجعة.. فيقال إنّ الرجل اعترته وسوسه، فانتقـل إلى الجامع القديمِ بنيسابور، فصعد إلى سطحهِ وقال:

أيّها الناس،إني عملتُ في الدنيا شيئاً لم أُسبق إليه،فسأعمل للآخرة أمراً لم أُسبق إليـه، وضمَّ إلى جنبيهِ مصراعي باب ، وتأبطهما بحبل، وصعدَ مكاناً عاليـاً مـن الجـامع، وزعم أنه يطير، فوقعَ وماتَ...وبقـى كتابـه الصحـاح مسـودة غـير منقحـه ولا مبيضه،فبيَّضهُ أبو إسحق إبراهيم بن صالح الورّاق ، تلميذه..

كانت وفاة الجوهري إسماعيل بن حماد سنة ٣٨٦هـ – ٩٩٦م .

حرف الحاء

الحسن بن أحمد القرمطي

وهو الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي، ولـد بالأحساء وكـان كبير القرامطة، غلب على الشام، وكسر جيش المصريين، وقتل جعفر بن فـلاح، ثـم توجـه إلـى مصـر وحاصرهـا شـهوراً وكـان يظـهر الطاعـة للخليفـة الطائـع...

والحسن القرمطي شاعر،وهو القائل نقلاً عن الفاشي في كتابه " الإشعار بمـا للملوك من النوادر والأشعار" في وصف الشموع:(١٨)

ومجدولـةٍ مثـلَ صـدرِ القنـاةِ	تعـرَّت وباطنُـها مكتسـي
لـها مقلـةٌ هـي روحٌ لـها	وتـاجٌ علـى هيئـةِ البرنسِ
إذا غازلَتـهْا الصَّبـا حرّكـت	لسـاناً مـن الذهـبِ الأملسِ
وإن رنقـتْ لنعـاسٍ عـرا	وقطـت مـن الـرأس لـم تنعَسِ
وتنتـجُ فـي وقـتِ تلقيحـها	ضيـاء يجلـي دجـى الحنـدسِ
فنحـن مـن النـورِ فـي أسعدٍ	وتلـك مـن النـارِ فـي أنحسِ

توفي الحسن بن أحمد القرمطي بالرملة سنه ٣٦٦هـ - ٩٧٦م.

الحسن بن أحمد المقري

الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنّاء ... أبو علي المقري، ولد سنة٣٩٦ هـ - ١٠٠٥م.

قرأ القرآن على الحمامي وسمع الحديث من ابن بشران، وتفقّه على الفراء.

كان له شعر وهو القائل:

إذا غُيِّبَــتْ أشــباحُنا كــان بيننــــا رسائلُ صدقٍ في الضمــــيرِ تراســلُ
وأرواحُنا في كلِّ شـــــرقٍ ومغــربِ تلاقى بــــإخلاص الــودادِ تواصــلُ
وثــم أُمــورٌ لــو تحققَــتَ بعضَــها لكنــتَ لـــها بــالعذرِ فيــها تقــابلُ
وكم غـــائبِ والصــدرُ منـــه مسـلّمٌ وكم زائر في القلـــبِ منـــه بلابــلُ
فلا تجزعَنَّ يوما إذا غابَ صـــاحبٌ أمينٌ فما غابَ الصديـــقُ المجــاملُ

توفي الحسن بن أحمد المقري سنة ٤٧١هـ – ١٠٨٠م.

الحسن بن إسحق اليمني النحوي

وهو الحسن بن إسحق بن أبي عبّاد اليمني النحوي، كان من وجـــوه اليمـــن ، صحب الفقيه يحيى بن أبي الخير،وعمه إبراهيم بن أبي عباد نحوي أيضاً له مكانته.

والحسن بن إسحق هو القائل: (٢٠)

لعمرُك مـــا اللحــنُ مــن مشــيمتي ولا أنـــا مـــــن خطـــأ ألْحـــنُ
ولكننـــي قـــد عرفـــتُ الأنـــامَ فخــاطبتُ كـــلاً بمـــا يُحسِـــنُ

صنف الحسن بن إســحق اليمنـــي النحـــوي مختصـــراً فـــي النحـــو يقـــرؤه المبتدئون،توفي سنة ٥٩٠هـ – ١١٩٣م.

الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي

وهو الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي، أبو النصر،شاعر رقيـــق الحواشـــي، كثير التجنيس...كان نحوياً وإماماً في اللغة...عاش أيام نظام الملــك والســلطان ملــك شاه...

والحسن بن أسد الفارقي هو القائل: (٢١)

قد كان قلبي صحيحا كالحمى زمنـــاً فمذ أبحتُ الهوى منه الحمى مرضـــا
فكم سخطتُ على من كـــان شــيمتُه وقد أتحت له فيــك الحمـــام رضـــى
يا من إذا فوّقـــت ســـهماً لواحظُــه أضحى له كلُّ قلـــبِ قلبــه غرضـــا

أنا الذي إنْ يمتُ حبّاً يمت أسفا وما قضى فيه من أغراضه غرضا
ألبستُ ثوبَ سقامٍ فيك صار له جسمي لدقّته من سقمه عرضا
وصرتُ وقفا على همّ تجاذبني أيدي الصبابة فيه كلّما عرضا
ما إن قضى اللهُ شيئاً في خليقتِه أشدّ من زفراتِ الحبّ حين قضى
فلا قضى كلفٌ نحباً فأوجعني إن قيل إنَّ المحبَّ المستهامَ قضى

وهو القائل أيضاً:

لا يصرفُ الهمَّ إلاّ شدو محسنةٍ أو منظرٌ حسنٌ تهواهُ أو قدحُ
والراحُ للهمِّ أنفاها فخذْ طرفاً منها ودع أمةً في شربها قدَحُ
بكرٌ تخال إذا ما المزجُ خالطها ساقاتها أنهم زنداً بها قدحوا

للحسن أسد بن الحسن بن الفارقي من التصانيف كتاب شرح اللمع الكبير،كتاب الإفصاح في العويص، كتاب الألغاز...

توفي الحسن بن أسد بن الفارقي مصلوباً سنة ٤٨٧هـ - ١١٠١م.

الحسن بن بشر الآمدي

وهو الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، النحوي،الكاتب أبو القاسم.

ولد الحسن بن بشر الآمدي ونشأ بالبصرة، إمام في الأدب ، وله شعر حسن ودراية تامة في علم الشعر ومعانيه وحفظ .كان في البصرة كاتباً للقضاة من بني عبد الواحد.صحب المشايخ وذوي الجلال مثل الزجّاج وطبقته.

وكان الآمدي يكتب خطّاً حسناً من خطوط الأوائل، وكتب الكثير وصنّف كتباً حسانا ذكرها ياقوت.

ثم قدم بغداد وأخذ عن الأخفش والزّجاج وابن دريد وأبي بكر بن السراج اللغةَ والأخبار في آخر عمره.

قال عنه أبو القاسم التنوخي:الحسنُ بن بشر الآمدي، كاتب القضاء من بني عبد الواحد بالبصرة، وله شعر حسن واتساع تام في الأدب ودراية وحفظ وكتب

مصنفه، وأضاف : كان كثير الشعر ، حسن الطبع جيد الصنعة ، مشتهراً بالتشبيهات.

والحسن بن بشر الآمدي هو القائل في أحد القضاة: (٢٢)

رأيتُ قُلنسوةً تستغيـ — ـثُ من فوقِ رأسٍ خذوني
وقد قلعت وهي طوراً تميـ — ـلُ عن يسارٍ ومن عن يمينِ
فطوراً تراها فُوَيقَ القفا — وطورا تراها فويقَ الجبين
فقلت لها أيُّ شيء دهاكِ — فردّت بقول كئيب حزين
دهاني أن لست في قالبي — وأخشى من الناسِ أن يبصروني
وأن يعبثوا بمزاحٍ معي — وإن فعلوا ذاك بي قطّعوني
فقلت لها مرّ من تعرفين — من المفكرين لهذي الشؤونِ
ومن كان يصفعُ في الدين لا — يملّ ويشتدّ في غير لينِ
ويلمحُ ملاك كيل التما — م أما على صحةٍ أو جنونِ
ففارقها ذلك الإنزعاجُ — وعادت إلى حالها في سكونِ

للحسن بن بشر الآمدي من التصانيف:

كتاب الموازنة بين الطائيَّيْن (البحتري وأبي تمام) ، وكتاب المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء ، كتاب نثر المنظوم، كتاب ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطا ، كتاب تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين ، كتاب تبيين غلط قدامه بن جعفر في كتاب نقد الشعر، كتاب معاني شعر البحتري، كتاب الرّد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبو تمام ، كتاب الحروف من الأصول في الأضداد، كتاب ديوان شعره .

توفي الحسن بن بشر الآمدي الكاتب سنة ٣٧٠هـ – ٩٨١م وكان ذلك بالبصرة.

الحسن بن رشيق القيرواني

وهو الحسن بن رشيق القيرواني، الناقد الشاعر وقد تقدم ذكره.

الحسن بن صافي النحوي

وهو الحسن بن صلفي،أبو نزار النحوي،المعروف بملك النحاة، ولد في الجانب الغربي ببغداد سنة ٤٨٩هـ -١٠٩٥م،ثمّ انتقل إلى الجانب الشرقي إلى جوارِ حرم الخلافة حيث قرأ العلم وتخرج،وسمع الحديث من الشريف أبي طالب الزينبي وقرأ الفقه على أحمد، وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان والخلاف على أسعد المهيني، والنحو على أبي الحسن بن أبي زيد الأستراباذي الفصيحي.

ثم سافر إلى خراسان وكَرمان وغَزْنَه،ودخل إلى الشام وقدم دمشق..

وكان إلى ذلك شاعراً رقيق الحاشية ، حسن الديباجة، مولعا كمجايليه بالجناس والطبلق والمحسنات اللفظيّة وهو القائل في مدح رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم: [٢٣]

يا قاصداً يــثربَ الفيحاءَ مرتجيا ... أن يستجيرَ بعليا خاتم الرسلِ
خذ من أخيكَ مقالاً إن صُدعتَ به ... مدحت في آخر الأعصارِ والأولِ
قلْ يا منِ الفخرُ موقوفٌ عليه فإن ... تُذوكرِ لم يصدفْ ولم يملِ
صيتٌ إذا طُلبتْ غاياتُهُ خَرقت ... سبعاً طباقاً فبذّت كلَّ ذي أملِ
علوتَ وازددتَ حتى عادَ منتزِحاً ... جبريل عمّا له قد كان لم يطلِ
وعدتَ والكبرُ قد نافى علاك فما ... عدوتَ شيمةَ سبطِ الخلق مبتهلِ
أتتك غرٌّ قوافي المدحِ خاضعةً ... لديك فاقبل ثناءً غيرَ منتَحَلِ
ثناءَ من لم يجدْ وجناء تحملُه ... إليك أوصدَّ بالاقتارِ عن جملِ

وهو القائل أيضاً :

يا خليليَّ نلتما النعماءَ ... وتسنمتما العلا والعلاءَ
المما بالشاغورِ والمسجد المعـ ... ـمور واستمطرا به الأنواءَ
وامنحا صاحبي الذي كان فيه ... كلَّ يومٍ تحيةً وثناءَ
ثم قولا له اعتبرنا الذي قلـ ... ـتَ به مادحا وكان هجاءَ
وقبلنا فيه اعتذارَك عما ... قاله الجاهلون عنك افتراءَ

للحسن بن صافي النحوي من التصانيف:

كتابُ الحادي في النحو مجلدان،كتابُ العمدة في النحو،كتابُ المقتصد في التصريف،كتاب أسلوب الحق في تعليل القراءات العشر،كتاب التذكرة السفرية، كتاب العروض مختصر محرر،كتاب المقامات حذا فيه حذو الحريري كتاب ديوان شعره

توفي الحسن بن صافي النحوي سنة ٥٦٨هـ – ١١٧٢م وهو ابن ثمانين وكان ذلك بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير.

الحسن بن علي الإسكافي

وهو الحسن بن علي بن سالم المعمر بن عبد الملك بن باهوج الإسكافي الأصل البغدادي المولد والدار،أبو البدر بن أبي منصور .

كان من الكتاب المتصرفين في خدمة الديوان وله أدب بارع وخط حسن على طريقة ابن مقلة ، تنقل في الولايات .. وصحب ابن الخشاب النحوي مدة وقرأ عليه .. أقام بحلب مدة ثمَّ انتقل إلى مصر ، ومكث فيها حتى مات .

والحسن بن علي الإسكافي هو القائل : (٢٤)

خليليَّ هل تشفى من الوجدِ وقفةٌ ... بخيفِ مِنى والسامرون هجوعُ

وهل لليُيَلاتِ المحصَّبِ عودةٌ ... وعيشٍ مضى بالمأزقَين رجوعُ

وهل سرحةٌ بالسفح من أيمن الصفا ... رعت من عهودي ما أضاع مضيعُ

وهل قوَّضت خيم على أبرق الحمى ... وما ذاك من غدرِ الزمان بديعُ

وهل تردنَ ماءً بشعبِ ابن عامرٍ ... هوائمُ لو يقضى لهنَّ شروعُ

وما ذاك إلاّ عارضٌ من طماعةٍ ... له بقلوبِ العاشقين ولوعُ

وإني متى أعصي التجلدَ والأسى ... فللشوقِ مني والغرامِ مطيعُ

فيا جيرتي إذ للزمانِ نضارةٌ ... وعودي نضارٌ والخيامُ جميعُ

توفي الحسن بن علي الإسكافي سنة ٥٩٦هـ – ١٢٠٨م.

الحسن بن علي بن بركة

وهو الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة، أبو محمد المقرئ النحوي كان فاضلاً قارئاً نحوياً قرأ القرآن بالروايات على الشيخ أبي محمد بن بنت الشيخ ، وبالكوفة على عمر بن إبراهيم العلوي.. وكان شاعرا. وقد أورد له العماد الأصفهاني في كتابه خريدة القصر وجريدة العصر شعرا، منه ما قال في المستضيء بأمر الله الخليفة العباسي(٢٥):

يا خيرَ مستخلِفٍ عمَّت نوافلُه ... وطبّق الأرضَ بعد المحلِ نائلُه
أحييتْ لنا سيرةَ المهدي سيرتُه ... عدلاً وبذلاً فما تحصى فواضلُه
إمامُ حق بعهدِ الله محتفظٌ ... وكلُّ شيء حواه فهو باذلُه
خيرُ الخلائق أضحى لا ينازعُه ... منهم إمام وإن جلّت أوائلُه
فالمصطفى جاءَ بعد الأنبياء وما ... فيهم على فضلهم خلقٌ يعادلُهُ

وهو القائل في المستضيء أيضاً:

هذه دولةٌ تخيَّرَها اللـ ... ـهُ فدامت لنا سجينَ الليالي
دولةٌ روضةٌ ربّاها وحادت ... من لـهاها بوابلِ متوالي
واستعادتْ صعبَ المقادةِ بالعد ... لِ ودانت لها قلوبُ الرجالِ
وأضاءت بالمستضيء بأمر اللـ ... ـهِ لازال ملكُه في اتصالِ
ملكٌ عمَّ بِرُّه كلَّ برٍّ ... وأباح الآمال في الأحوال
وأغاث الأنامَ منه سجالٌ ... بعد إمحالهم عقيبُ سِجالِ
طبَّق الارضَ منهم فضلُ عدلٍ ... وكفاها بَواثقَ الزلزالِ

توفي الحسن بن علي بن بركة سنة ٥٨٢هـ – ١١٨٦م.

الحسن بن علي بن محمد الكاتب

وهو الحسن بن علي بن محمد الكاتب،أبو الجوائز الواسطي، أقام ببغداد زمناً

طويلاً.. قال عنه الخطيب البغدادي:

علّقتُ عنه أخباراً وحكايات وأناشيد وأمالي عن ابن سكرة الهاشمي وغيره، ولـم يكـن ثـقـة.

كان أديباً شاعراً .

وهو القائل: (٢٦)

دعِ النّاسَ طرّا واصرفِ الودَّ عنهم — إذا كنت في أخلاقهم لا تسامحُ
ولا تبغِ من دهرِ تظاهر رنَقهُ — صفاءَ بنيهِ فالطباعُ جوامحُ
وشيئان معدومان في الإرض:درهمٌ — حلالاً وخلٌّ في المودةِ ناصحُ

وهو القائل أيضاً:

يا خجلتي من قولها — خان عهودي ولها
وحقّ من صيّرني — وقفاً عليها ولها
ما خطرت بخاطري — إلاّ كستني ولها

وهو القائل كذلك:

براني الهوى بري المدى وأذابني — صدودك حتى صِرتُ أنحلُ من أمسِ
فلست أرى حتى أراكِ وإنّما — يبينُ هباءُ الدرِّ في ألق الشمسِ

توفي الحسن بن علي بن محمد الكاتب، أبو الجوائز الواسطي، سنة ٤٦٠هـ - ١٠٦٨م.

الحسن بن علي الجويني

وهو الحسن بن علي الجويني الكاتب أبو علي صاحب الخط المنسوخ وكان مقيماً ببغداد ثم انتقل إلى مصر حيث عُرف هناك بالبغدادي، كان يلقب بفخر العرب.

كان بارعاً بالخط ولم يكتبْ أحد بعد ابن البوّاب أجود من الجويني. تتلمذ على يعقوب الغزنوي ببغداد ثم بزّهُ وتفوق عليه، حتى لم يعد هناك تناسب بين خطيهما.

كان الجويني في مصر محمود السيرة ، عظيم الشأن ، عالي المكانـــة وكـــان يتزيا بزي أهل التصوف، ولى ابنه عز الدين إبراهيـــم ولايـــة القـــاهرة بعـــد ولايـــة الإسكندرية مدة..

كان الحسن الجويني فخر الكتّاب يقول الشعر، وهو القائل في الزهد: (٢٧)

كـــم كـــادتِ الأوطـــــان تَشْـــغلَنا   بزخـــــارفِ الدنيـــــا عـــــــنِ الله

حتـــــى تغربنـــــا فكـــــم غِـــــيَرٍ   يقطعـــنَ عقـــلَ الغـــافلِ اللاّهـــــــي

وهو القائل في مدح القاضي الفاضل:

لولا انقطاعُ الوحـــــي كـــان مـــنزّلاً   في الفـــاضل بـــن علـــيٍّ البَيســـاني

نُثني عليه بمثـــلِ مـــا يُثنـــي علـــى   أفعالــــه المرضيَّـــــةِ المَلَكــــــانِ

توفي الحسن بن علي الجويني سنة٥٨٦ هـــ – ١١٩٠م.

الحسن بن علي المصري

وهو الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير،أبو محمـــد المصـــري المعـــروف بالمهذّب وسيأتي ذكره إن شاء الله.

الحسن بن محمد السهواجي

وهو الحسن بن محمد السهواجي،أبو علي .. أديب شاعر لبيب مشهور مذكور..

وسهواج قريه من قرى مصر.

كان شاعراً .

وهو القائل: (٢٨)

وقد كنت أخشى الحبَّ لوكان نـــافعي   من الحب أن أخشـــاه قبـــل وقوعِـــهْ

كما حذر الانسانُ مـــن نـــومِ عينـــه   ونـــامَ ولـــم يشـــعرُ أوانَ هجوعِـــهْ

وهو القائل كذلك:

قـــومٌ كـــرامٌ إذا سَـــلّوا ســــــيوفَهم   في الرَّوع لم يغمدوها في سوى المـــهجِ

إذا دجا الخطبُ أو ضـــاقت مذاهبُـــه ... وجدتَ عندَهم ما شـــئتَ مـــن فـــرجِ

وهو القائل كذلك:

كرامُ المساعي في اكتســـابِ محـــامدٍ ... وأهدى إلى طرق المعالي من القطـــا

وأبوابـــهُم معمــــورةٌ بعفاتــــهم ... وأيديهمُ مـــا تســتريحُ مـــن العطـــا

صنف الحسن بن محمد السهواجي كتاب "القوافي" . توفي الحسن بن محمد الســـهواجي أبو علي سنة ٤٠٠هـــ – ١٠٠٨م.

الحسن بـن محمد الصغانـي

وهو الحسن بن محمد الصغاني النحوي.. ولد في صاغان، من بلاد مـــا وراء النهر،قدم العراق وحجَّ ثمّ دخل اليمن وهو القائل: (٢٩)

شَوقي إلى الكعبةِ الغـــرّاء قـــد زادا ... فاستحمل القلَّـــصَ الوخـــاذة الـــزادا

أراقـــك الحنظـــلُ العـــاميَّ منتجعـــاً ... وغيرُك انتجـــع الســـعدانَ وارتـــادا

أتعبت سرحك حتى آضَ عن كثـــبِ ... نياقُـــها رَزَحـــاً والصعـــبُ منقـــادا

فاقطعْ علائقَ ما ترجوه مـــن نَشَـــبِ ... واســـتودعِ اللهَ أمـــــوالا وأولادا

للحسن بن محمد الصغاني من التصانيف:

كتاب في التصريف ومناسك الحج، وتكملة العزيزي..يقول عنه صاحب معجـم الأدبـــاء : في سنة ٦١٣هـــ – ١٢١٦م. كان – الصغاني – بمكة .. وقد رجـــع مـــن اليمن وهو آخر العهد به.

الحسن بـن محمد العسقلانـي

وهو الحسن بن محمد بن عبد الصمد بن أبي الشخباء أبو علي العســـقلاني ... الملقب بالمُجيد ذي الفضيلتين،أحد البلغاء الفصحاء الشعراء.

يقول عنه صاحب معجم الأدباء :أظنه كتب في ديوان الرســـائل للمســـتنصر صاحب مصر.. ثم أورد له من قصيدة: (٣٠)

أخذتِ لحـــاظي مـــن جَنـــا خديّـكِ ‏ أَرش الــذي لاقيــتُ مــن عينيـــكِ
هيهات،إنـــي إن وزنـــتُ بمـــهجتي ‏ نظـــري إليـك فقــد ربحــت عليـكِ
غضّي جفونَكِ وانظري تـــأثيرَ مــا ‏ صنعتْ لحـــاظُك فـــي بنـــان يديـكِ
هو ويك –نضحُ دمي وعزٌ علـــيّ أن ‏ ألقاك فـــي عــرضِ الخطـــابِ بوَيـكِ
فسلكتُ في فيضِ الدمـــوعِ مســالكاً ‏ قصــرت بـــها يــدُ عـــامرٍ وســليكِ
صانوك بالســـمرِ اللِــدان وصَنتــهمُ ‏ بنواظـــر فحميتـــهم وحمـــوكِ
لو يُشهرون سيوفَ لحظِك في الوغـى ‏ لا ســتقرأ وا فيــها قنـــا أبويـــكِ

توفي الحسن بن محمد العسقلاني سنة٤٣٢ هــ - ١٠٤٠م، معتقلاً بمصر.

الحسن الرامهرمزي

وهو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاّد الرامهرمزي، أبو محمد القـــاضي قــال عنه ابن النديم:

هو حسن التصنيف مليح التأليف،سلك طريقة الجاحظ وكان شاعراً وقد ســـمع الحديث ورواه.

وكان القاضي الخلاّدي (-الحسن الرامهرمزي) من أقران القاضي التنوخـــي وقد مدح (الرامهرمزي) عضد الدولة أبا شجاع بمدائح،وبينه وبين الوزيـــر المـــهلبي وأبي فضل بن العميد مكاتبات ومجاوبات.

وكان الحسن الرامهرمزي يضمن مكاتباته أبياتاً من الشعر..كما فعل في رسالة التهنئـــة التي رفعها لأبي محمد المهلبي لما استوزر: (٣١)

الآن حينَ تعاطى القـــوسَ باريـــها ‏ وأبصر السمت في الظلمـــاءِ ســاريها
الآن عـــاد إلـــى الدنيـــا مهلّبُــــها ‏ سيفُ الخلافة بـــل مصبـــاحُ داجيـــها
أضحى الوزارة تزهي في مواكبـــها ‏ زَهو الريـــاضِ إذا جـــاءت غواديـــها
تـــاهت علينـــا بميمـــون نقيبتُـــه ‏ قلـــت لمقـــداره الدنيـــا ومـــا فيـــها
موفـــقِ الـــرأي مقـــرونِ بغرتـــه ‏ نجـــمُ الســـعادة يرعاهـــا ويحميـــها

معــزٌّ دولتِــها هنئتــــــها فلقــــد أيدتـــها بوثيـــق مــــن رواســــيها

والحسن الرامهرمزي هو القائل وقد طولب بالخراج:

يا أيـــــها المكــثر فينــا الزمجـــرهْ ناموسُـــــه دفـــــترُه والمحـــــــــبرهْ
قد أبطل الديـــوان كتــب الشـــجرهْ والجـــــامعينَ وكتـــــاب الجمـــــهرهْ
هيهات لـــن يعـــبُر تلـــك القنطـــرهْ نحـــو الكســـائي وشـــــعر عنـــترهْ
ودغفـــلٌ وابـــنُ لســـانِ الحمَّـــرَهْ ليـــس ســوى المنقوشــــة المــــدوّرهْ

للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي من التصانيف:

كتاب ربيع المتيّم في أخبار العشاق، كتاب الفَلَك في مختار الأخبار والأشـعار، كتاب أمثال النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب الريحانتين الحسن والحسين ، كتاب أمـــم التنزيل في علم القرآن ، كتاب النوادر والشوارد ، كتاب أدب الناطق ، كتاب المراثـــي والتعازي، كتاب رسالة السفر ، كتاب مباسطة الوزراء ، كتـــاب المنـــاهل والاعطـــان والحنين إلى الأوطان ، كتاب الفاصل بين الراوي والواعي .

توفي الحسن الرامهرمزي سنة ٣٦٠هـــ – ٩٧٠م .

الحسين بن أحمد بن خالديه

وهو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان اللغوي النحوي وقد سبق ذكره.

الحسين بن الحجّاج

وهو الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد المعروف بابن الحجّاج،كنيتــه أبــو عبد الله.

شاعر مُفْلِق ، قالوا إنه في درجة امرئ القيس...

لكن جلّ شعر ابن الحجّاج مجونٌ وسخفٌ وخلاعة،وقد أجمع أهـــل الأدب علـــى أنـــه صاحبُ طريقة في الخلاعة والمجون لم يسبقه إليها أحد،ولم يبزّه فيها أحـــد، ويجمـــعُ إلى ذلك سلالة اللفظِ وعذوبتَه وقوة المعنى والصور.. يصل شعره إلى عشرة مجلـــدات

جلّها في الهزل الممزوج بألفاظ المكدين والعيارين والشطار،ولكنها مع ذلــــك ظريفــة خفيفةُ الظلِ لا يمل من قراءتها القارئون لما فيها من ملاحة وخفّة ..

ومع كل ما في ابن الحجّاج من تهتك وميل واضح إلــــى البــذاءة والســخف والهزل إلاّ أنه كان محبوباً مهابَ الجانب من الأُمراء والوزراء الذين كانوا يســـتقبلونه من غير حجاب باشّينَ هاشّينَ له ويقابلون إساءاتِه بالإحسان والعطايا والهبات ، وابـــن الحجّاج هو القائل في نفسه(٣٢).

رجلٌ يدّعـــي النبــوّه فــي السخـــــ ـــفِ ومـــن ذا يشــكُ فــي الأنبــاء

جـــاء بـــالمعجزات يدعـــو إليــــها فـــأجيبوا يـــا معشــــرَ الســــخفاءِ

حَــدَثُ الســنّ لــم يــزلْ يتلقــــى علمــــه بالمشـــــايخِ الكـــــبراءِ

خاطرٌ يصفعُ الفرزدقَ فـــي الشعــــ ـــــر ونحـــــو(   ) أم الكســـــائى

غيرَ أني أصبحت أضيَعُ فـــي القـــو م من البـــدرِ فـــي ليـــالي الشــتاءِ

اما في شعره فهو القائل:

بـــالله يـــا احمــد بــــن عمـــــروِ تعـــرفُ للنـــاسِ مثــــلَ شــــعري

شـــعرٌ يفيــضُ الكنيـــــفُ منـــــهُ مــــن جـــانبي خـــاطري وفكــــري

فلَفظــــهُ مُنتـــــنُ المعـــــاني كأنــــــه فلتَـــــةٌ بجحـــــــرِ

لـــو جـــدَّ شـــعري رأيـــت فيـــــه كواكـــبَ الليـــل كيـــــف تســــرَي

وإنّمـــــا هزلـــــهُ مجـــــونٌ يمشـــي بـــه فـــي المعـــاشِ أمـــري

وهو القائل في هذا المجال أيضاً:

وشـــعري ســـخفُه لا بـــــدّ منــــه فقــــد طبنـــــا وزال الاحتشـــــامُ

وهــل دارٌ تكــونُ بــــلا كنيـــــفٍ فيمكــــنُ عـــــاقلاً فيــــها المقـــامُ

وابن الحجاج هو القائل في الأمير عز الدولة بختيار:

فديــتُ وجــهَ الأمـــيرِ مـــن قمـــرِ يجلو القـــذى نـــورهُ عـــن البصـــرِ

فديــــتُ وجهَـــــه تشـــــككني فـــي أنّـــه مـــن ســــلالةِ البشــــرِ

إنَّ زليخـــا لـــو أبصرتـــــك لمـــــا ملّــت إلــى الحشــرِ لــذةَ النظَــرِ

ولـم تقـسْ يوسـفاً إليـكَ كمـا ... نجـمُ السُّـهى لا يقـاسُ بـالقمرِ
وكـان يـا سـيدي قميصُـكَ إن ... هربـت منـها ينقـدّ مـن دُبـرِ
بـل وحياتي لـو كنـتَ يوسـفَها ... لم تكُ مـن تهمـةِ العزيـز بـري
لأنّنـي عـالمٌ بـأنك لـو ... شـممت ريّـا نسـيمها العطـر
سـبقتَها وانزلقـتَ تتبعُـها ... مـا بيـن تلـك البيـوتِ والحُجـرِ

وفي الجهد يشكو ابن الحجّاج حاله إلى ابن العميد قائلاً:

فـداؤك نفـسُ عبـدٍ أتـت مولـى ... لـه يرجـوك يـا خـيرَ المـوالـي
حديثي منـذُ عـهدك بـي طويـلٌ ... فهلْ لـكَ فـي الأحـاديث الطـوالِ
فـإني بيـن قـومٍ ليـس فيـهم ... فتى ينـهى إلـى المُلـك اختلالـي
فلحمـي ليـس تطبخُـه قـدوري ... وحوتـي ليـس تقليـه المقـالي
وما فـي قـد خلَـتْ منـه جبـابي ... وخبزي قـد خلـت منـه سـلالي
وليـسَ الفـارغُ المطـروحُ خلفـي ... بَعيـدَ العـهدِ بـالقطعِ الحـلالِ

وهو القائل أيضاً في مثل ذلك:

يا سـيدَ النـاسِ عشـتَ فـي نِعـمٍ ... تـأوى إليـها موابـذُ العجـم
بديـهتي فـي الخصـامِ حـاضرةٌ ... أشـهر فـي الخـافقين مـن علـمِ
والخطُّ خطى كمـا تـراه ولا الـز ... هـرةُ بيـن القرطـاسِ والقلـم
هـذا وخـبزيَ حـافٍ بـلا مـرق ... فكيـف لـوِ ذقـت لـذةَ الدسـمِ
مـالي وللّحـم إنّ شـهوتَه ... قـد تركتنـي لحمـاً علـى وضـمِ
ومـا لحلقـيَ والخـبزُ يجرحُـه ... بـالملح يشـكو مـرارةَ اللقـمِ

ومن المقطعات هو القائل :

يـا رائحـاً فـي دارهِ تماديـا ... بغـير معنـى وبـلا فـائدةْ
قـد جـنَّ أضيـافكَ مـن جوعـهم ... فـاقرأ عليـهم سـورةَ المـائدةْ

وهو القائل:

قد قلت لما غدا مدحي فمـا شـكروا ... وراح ذمّي فما بالوا ومـا شـعروا
عليَّ نَحتُ القوافـي مـن معادنِـها ... ومـا علـيّ إذا لـم تفـهم البقـر..

توفي الحسين بن الحجاج ببغداد سنة ٣٩١هـ - ١٠٠٠م

الحسين بن الحسن الواساني الدمشقي

وهو الحسين بن الحسن بن واسان بن محمد،أبو القاسم الواساني الدمشقي.

شاعر مجيد برع وبرز في الهجاء، وله فيه نَفَس طويل ،حتى صار في عصره كابن الرومي في زمانه،وله أهاجٍ كثيرة في ابن القزّاز لعداوة تأصلت بينهما.

ومن أجود شعره قصيدته النونيّه التي وصف بها دعوة عملها في خَمرايا من قرى دمشق .. وتربو هذه القصيدة على المائة وخمسين بيتاً،وهو القائل في بعض منها :(٣٣)

مَنْ لعينٍ تجودُ بالهملانِ ... ولقلبٍ مدلّهٍ حيرانِ

يا خليليَّ أقصرا عن ملامي ... وارثيا لي من نكبتي وارحمانَي

ومتى ما ذكرتُ دعوةَ أبنا ... ء البغايا والعاهراتِ الزواني

فانتقا لحيتي وجزّا سبالي ... وبنعلي الكثيف فاستقبلاني

ما الذي ساقني لحيني إلى حتـ ... ـفي وما غالني وماذا دهاني

مَنْ عذيري من دعوةٍ أوهنت عظـ ... ـمي وهدّت بوقعها أركاني

كنت في منظرٍ ومستمعٍ منـ ... ـها ومن ذا ينجو من الحَدَثانِ

وهو القائل من غير تلك القصيدة:

لا تُصغِ للّوم إنَّ اللوم تضليلُ ... واشربْ ففي الشرب لِلأحزانِ تحويلُ

فقد مضى القيظُ واحتثت رواحلُهِ ... وطابتِ الراحُ لمّا آل أيلولُ

وليس في الأرض نبتٌ يشتكي رمداً ... إلاّ وناظرُه بالطلِّ مكحولُ

وهو القائل في هجاء أبي الفضل يوسف بن علي، معرضا فيها أيضا بمنشأ بني إبراهيم القزّاز، وقد عزل عن عمله بسبب هذه القَصيدة:

يا أهل جَيرون هل أُسامركم ... إذا استقلت كواكب الحملِ

بمالحٍ كالرياضِ باكَرَها ... نوءُ الثريا بعارضٍ هطلِ

أو مثل نظم الجمان ينظم في الـ ... ـعقدِ ووشي البرودِ والحللِ

يلـــذُّ للســـامعِ الغنـــاءُ بـــــها   علـــى خفيـــفِ الثقيـــلِ والرَمَـــــلِ
كنتُ علـــــى بـــابِ مـــنزلي ســـحراً   انتظـــر الشـــاكري يســـرجُ لــــــي
وطـــال ليلـــي لحاجـــةٍ عرضـــــت   باكرتـــها والنجـــومُ لــــــم تَـــزَلِ

ومنها قوله:

وهاتَ قلْ لي من أين أتيـــت ومـــن   أيـــن أقبلـــت يـــــا أبـــا جُعَـــلِ
فقـــال لـــي بـــتُّ عنـــد عـــــاملكم   هذا أبي الفضل يوســـفِ بـــن علـــي
تركتـــه فـــي النـــهار أخفـــشَ لا   ينظـــرُ فـــي خدمـــــةٍ ولا عمــــل
هـــذا الـــذي بـــتُّ عنـــده نَصَـــفٌ   دونَ العجـــوزِ وفـــــوقَ مكتـــهلِ
في فيـــه نَتَـــنٌ وتحـــتَ عُصعصـــهِ   عيـــنٌ تمـــجُ الصديـــدَ فـــي دَغـــلِ

والقصيدة كما يقول صاحب معجم الأدباء طويلة نحو مائة وأربعين بيتاً وفيـــها من الفحش ما لا يجمل بالأديب ذكره.

توفي الحسين الواساني سنة ٣٩٤هـــ – ١٠٠٣م.

الحسين بن سعد الآمدي

وهو الحسين بن سعد بن الحسين بن محمد،أبو علي الآمديِ اللغـــوي الشـــاعر الأديب .

ولد بآمد ونشأ بها، ثمّ قدم بغداد ، فأخذ عن أبي يعلي والفرّاء وأبي طالب بن غيـــلان، وأخذ بالشام عن جماعة.

دخل أصبهان فاستوطنها.

وهو القائل:

وأهيفَ مـــــهزوزَ القـــوامِ إذا انثنـــى   وهبّت لعـــذري فيـــه ذنـــب اللوائـــمِ
بثغرٍ كما يبدو لـــــك الصبـــحُ باســـمٌ   وشعرٍ كما يبدو لـــــك الليـــلُ فـــاحمِ
مليحُ الرضا والســـخطِ تلقـــاه عاتبـــاً   بألفـــاظِ مظلـــومٍ وألحـــاظِ ظـــــالمِ
وممـــا شـــجاني أنّنـــي يـــومَ بينِـــه   شكوت الذي ألقى إلى غـــير راحـــمِ

وحملت أثقالَ الــهوى غــير حــاملٍ وأودعت أسرارَ الهوى غــير كــاتمِ
وأبــرح مــا لاقيتُــه أنَّ متلفـــــي بما حلَّ بي في حبّـــه غــيرُ عــالمِ
ولــو أننـــي فيــه ســهرتُ لســاهرٍ لــهان ولكنـــي ســــهرتُ لنــــائمِ

وهو القائل أيضاً:

تصــدّر للتدريــسِ كــلُّ مــــهوّسٍ بليــدٍ تســمى بالفقيــهِ المــــدرسِ
فحــقّ لأهــلِ العلــم أن يتمثلـــوا ببيــتٍ قديــمٍ فــي كــل مجلـــس
لقد هزلت حتى بــــدا مــن هزالــها كلاها وحتـــى ســامها كــلُّ مفلـس

توفي الحسين بن سعد الآمدي سنة ٤٤٤هـــ - ١٠٥٢م.

الحسين بن عبد الله البغدادي

وهو الحسين بن عبد الله بن يوسف بن شبل أبو علي البغدادي ، ولد ببغــــداد وبها نشأ ..

كان متميزاً بالحكمة والفلسفة، خبيراً بصناعة الطب،أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً، أخـــذ عن أبي نصير يحيى بن جرير التكريتي وغيره.

والحسين بن عبد الله البغدادي هو صاحب القصيدة الرائية المطولة، التي نسبت للشـــيخ الرئيس ابن سينا..

هذه القصيدة دلّت على علو كعب الحسين البغدادي في الحكمه والاطلاع على مكنوناتها وقد حظيت هذه القصيدة باهتمام الدارسين والحفاظ المتداولين الذين رووهــا ونقلوهـــا من مكان إلى مكان ومن زمان إلى آخر..

وهو القائل فيها: (٣٥)

بربِّــكَ أيُّــــها الفُلـــكُ المــــدارُ أقصـــدٌ ذا المســيرُ أم اضطـــــرارُ
مــدارك قــلْ لنـــا فــي أي شـــيءٍ ففـــي أفــــهامنا منـــك انبـــهارُ
وفيك نرى الفضـــاءَ وهــل فضــاءٌ ســوى هــذا الفضــاءِ بــها تُــدارُ
وعنــدك تُرفــع الأرواحُ أم هــــل مــع الأجســاد يُدركــها البَـــوارُ

وموجٌ ذو المجرّة أم فِرنْدُ	على لجج الذِراع لها مدار
وفيك الشّمسُ رافعةً شعاعاً	بأجنحةٍ قوادمُها قِصارُ
وطوقٌ للنجوم إذا تبدّى	هلالُكَ أم يدٌ فيها سوارُ
وتُنشرُ في الفضا ليلاً وتطوى	نهاراً مثلما يطوى الأزارُ
ففي بصقالها صدأ البرايا	وما يصدى لها أبدا غرارُ
تبادي ثم تخنس راجعاتٍ	وتكنس مثلما كنس الضوارُ
فبينا الشرق يقدمه صعوداً	تلقاها من الغرب انحدارُ
على ذا قد مضى وعليه يمضي	طوال منى وآجالٌ قصارُ
وأيام تعرفنا مداها	لها أنفاسنا أبدا شفارُ
ودهر ينثرُ الأعمار نثراً	كما للورد في الروض انتشارُ
ودنيا كلما وضعت جنيناً	غذته من نوائبها ظؤارُ
هي العشواء ماخبطت هشيمٌ	هي العجماءُ ماجرحت جُبارُ
فمن يوم بلا أمس ويوم	بغير غد اليه بنا يسارُ
ومن نفسين في اخذٍ وردٍ	لروحي المرء في الجسم انتشار

وهو القائل من غير الرائيه:

أيا جبلي نعمان بالله خليّا	نسيم الصَّبا يخلص إليّ نسيمها
أجد بردها أو تشفُ مني حرارة	على كبد لم يبقَ الاّ حميمُها
فإن الصَّبا ريحٌ إذا ما تنفّست	على كبدٍ حراء قلّت همومها

وهو القائل أيضاً:

تلَقَّ بالصبر ضيف الهم حيث ألى	إنّ الهموم ضيوفٌ أكلها المهجُ
فالخطبُ إن زادَ يوماً فهو منتقصٌ	والأمر إن ضاق يوماً فهو منفرج
فروِّح النفسَ بالتعليلِ ترضَ به	واعلم الى ساعةٍ من ساعةٍ فرج

توفي الحسين بن عبد الله البغدادي ببغداد سنة ٤٧٤هـ - ١٠٨١م.

الحسين بن عبد الله بنَ رواحه الأنصاري

وهو الحسين بن عبد الله بن رواحه أبو علي الأنصاري الحموي الأديب الفقيه الشاعر المجيد.

ولد بحماه وبها نشأ ، ورحل إلى دمشق فأقام بها مده واشتغل بالفقه، وسمع الحديث من الحافظ، أبي القاسم بن عساكر.

رحل إلى مصر فسمع بها وبالإسكندرية ، ثم عاد إلى دمشق.

والحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري هو القائل من قصيدة مهنئاً الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب : [٣٦]

لقد خبر التجارب منه حزمٌ ... وقلب دهره ظهراً لبطنِ
فساق إلى الفرنجِ الخيل برّاً ... وأدركهم على بحر بسفنِ
وقد جلبَ الجواريَ بالجواري ... يمرن بكل قدٍّ مرجحنٍّ
يزيدهم اجتماعُ الشمل بؤساً ... فمرنان ينوح على مرنٍّ
زهت إسكندرية يوم سيقوا ... ودمياطُ إلى المينا بغبنِ
يرونَ خيالهُ كالطيفِ يسري ... فلو هجعوا أتاهم بعد وهنِ
أبادهم تخوفه فأمسى ... مناهم لو يبيّتهم بأمنِ
تملك جيشهم شرقاً وغرباً ... فصاروا بينَ مملوكٍ ورهنِ
أقام بآل أيوب رباطاً ... رأت منه الفرنجةُ ضيق سجنِ
رجا أقصى الملوكِ السلمَ منهم ... ولم يرَ جهده في الحربِ يُغني
فألقى السلمَ بعد الحربِ كرهاً ... ولم يرَ من مناه سوى التمني

وهو القائل في رثاء أبي القاسم بن عساكر:

ذرا السعي في نيلِ العلا والفضائلِ ... مضى مَنْ إليهِ كان شد الرواحلِ
فقولا لساري البرقِ إني معينُه ... بنارِ أسى أو سحبِ دمعٍ هواطلِ
وتمزيقَ جلبابِ العزاء لفقده ... بزفرةِ باكٍ أو بحسرةِ ثاكلِ

فأعلنْ بهاللركبِ واستوقف السرى | لقصّاده من قبلِ طي المراحلِ
وقلْ غابَ بدرُ التمّ عن أنجم الدجى | وأشرق منهم بعده كلُّ آفلِ
وما كانَ إلاّ البحر غارَ ومنْ يردْ | سواحلَه لم يلقَ غيرَ الجداولِ
وهبكم رويتم علمَه من رِواته | فليس عوالي صحبه بنوازلِ
فقد فاتكم نورُ الهدى بوفاتِه | ونورُ التقى منه ونجح الوسائلِ

وهو القائل أيضاً:

إذا كان يحلو لديك قتلي | فزدْ من الهجر عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني | وبينَك اللهُ في الحسابِ

وهو القائل كذلك:

وللزنبور والبازي جميعاً | لدى الطيران أجنحةٌ وخفقُ
ولكن بينَ ما يصطادُ بازٌ | وما يصطادُه الزنبورُ فرقُ

عاد الحسين بن عبد الله بن رواحه الأنصاري من مصر إلى دمشق فشهد معركة مرج عكا ، فقتل فيها وكان ذلك سنة ٥٨٥ هـ - ١١٨٩م.

الحسين بن عبد الرحيم الكلابي:

وهو الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد بن عثمان الكلابي المعروف بابن أبي الزلال وقد تقدم ذكره.

الحسين بن علي الأصبهاني:

وهو الحسين بن علي بن محمد عبد الصمد الأصبهاني، المعروف بالطغرائي وسيرد ذكره في حينه إن شاء الله.

الحسين بن عقيل البزّار الواسطي

وهو الحسين بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بن هاشـــم الـــبزّار الواســـطي القُرشي.

أديب شاعر ذو عناية بالحديث، روى عنه الخطيب البغـــدادي والحـــافظ أبـــو القاسم بن عساكر...

والحسين البزّار الواسطي هو القائل: (٣٧)

ولما حدا البيـــن المشـــت بشـــملنا ... ولـــم يبـــق إلا أن تثـــار الأيـــانق
ولم نستطع عنـــد الـــوداع تصـــبرا ... وقد غالنا دمع عـــن العيـــن نـــاطق
وقفنـــا لتوديـــع فكـــانت نفوســـنا ... لأجســـادنا قبـــل الـــوداع تفـــارق
فبـــاك لمـــا يلقـــاه مـــن فقـــد إلفـــه ... وشاكٍ له قلـــب بـــه الوجـــد عـــالق

وهو القائل أيضاً :

لقد كمّل الرحمنُ شخصَك في الـــورى ... فلا شابَ شيئاً من كمـــالكَ بـــالنقصِ
ومَنْ جمع الآفاق في العيـــنِ قـــادرٌ ... علىجمعُ أشتاتِ الفضائلِ في شخصِ

وهو القائلُ كذلك :

أقلـــي النـــهار إذا أضـــاء صباحـــهُ ... وأظـــلُّ أنتظـــرُ الظـــلامَ الدامســـا
فالصبحُ يشمت بي فيقبـــل ضاحكـــاً ... والليلُ يرثـــي لـــي فيُدبـــر عابســـا

توفي الحسين بن عقيل البزّار الواسطي سنة ٤٧١هــ – ١٠٧٨م.

الحسين بن محمد الدباس:

وهو الحسين بن محمد بن الحسين بن عبيد الله الحارثي البكـــري المعـــروف بالبارع البغدادي وقد تقدم ذكره.

الحسين بن محمد بن جعفر

وهو الحسين بن محمد بن جعفر المعروف بالخالع،وقد تقدم ذكره.

الحسين بن هبة الله:

وهو الحسين بن هبة الله ضياء الدين أبو علي بن زاهر الموصلي،الملقب بدهن الخصا.

أحد نحاة العصر ،تصدر لإقراء العربية في الموصل وتقدم عند صاحبها ثم تغير عليه، فرحل إلى الملك الناصر صلاح الدين، ثم وفد على ابنه في حلب، فقرّبه ورتب له معلوماً على إقراء العربية،وكان أديباً شاعراً... وهو القائل:(٣٨)

مرضتُ ولي جيرةٌ كلهم ... من الرشدِ في صحبتي حائدُ
فأصبحتُ في النقصِ مثلَ الذي ... ولا صلةً لي ولا عائدُ

وهو القائل كذلك:

يبتهجُ الناس بأعيادهم ... لأجل ذبحٍ أو لافطارِ
وإنما عظم سروري بها ... للثم من أهوى بلا عارِ
أراقبها حولا إلى قابلٍ ... لإنّها غايةُ أوطاري

توفي الحسين بن هبة الله سنة ٦٠٨هـ - ١٢١١م.

الحسين بن هَدّاب النوري:

وهو الحسين بن هدّاب بن محمد بن ثابت الديري الاصل، نسبه إلى الدير وهي قريه من قرى النعمانية ويعرف بالنوري ، والنورية قرية من قرى الحلة السيفية ، من سيف الفرات.

كان نحوياً لغوياً مقرئاً فقيهاً شاعراً متفنناً.

سكن بغداد مواظباً على نشر العلم والإقراء،فكان يقرئ النحو واللغة والقراءات ،وكان يحفظ عدة دواوين من شعر العرب، وكان كثير الافادة والعبادة ،عفيفاً دينا.. وله شعر جيد وهو القائل: (٣٩)

بأبي رئمٌ تبلَّج لي عن رضى في طيّه غضبُ
وأرانى صبَح طلعتِهِ بظلامِ الصدغِ ينتقبُ
وسقى بالكأسِ مترعةً صهباءَ مثلَ الشَمسِ تلتهبُ
فهى شمسٌ في يدي قمرٍ وكلا عقديهما الشَهبُ
ولها في ذاتِها طربٌ ولهذا يرقصُ الحَبَبُ

وهو القائل أيضاً:

قال لي من رأى صباح مشيبي عن شمالٍ من لمِتّى ويمينِ
أيُّ شيء هذا فقلتُ مجيبا ليلُ شكٍّ محاه صبحٌ يقينُ

توفي الحسين بن النوري سنة ٥٦٢هـ - ١١٦٦م.

حمزة بن أسد المعروف بابن القلانسي:

وهو حمزة بن أسد بن علي بن محمد المعروف بابن القلانسي وقد تقدم ذكره.

حمزة بن علي بن أبو يَعْلى:

وهو حمزة بن علي أبو يَعْلى ابن العين زَرْبي نسبة إلى عين زَرْبي (وهي بلد من الثغر بين إنطاكية وبلاد الروم) .

كان أديباً شاعراً وهو القائل: (٤٠)

يا راكباً عرض الفلاةِ ألا بلغ أحبابي الذي تسمعُ
وقل لهم ما جفّ لي مدمعٌ ولم يطبْ لي بعدكم مضجعُ
ولا لقيت الطيف مذْ غبتم وإنما يلقاهُ من يهجعُ

وهو القائل أيضاً:

تناسيتم عـــهدَ الوفـا بعـد تذكـارِ ... فأجرى حديثي فيكم مدمعي الجـاري

وأنكرتموني بعد عرفـانِ صبوتـي ... فهيَّجتم وجـدي وأضرمتـم نـاري

وهل دام في الأيام وصـلٌ لـهاجرِ ... وودٌّ لخـوّان وعـهدٌ لغـدّار؟

ألا حاكمٌ لـي فـي الغـرام يُقيلنـي ... ألا آخذ لي بعد سفكِ دمـي ثـاري؟

وإني لصبّـار علـى مـا ينوبُنـي ... ولكن على هجرانكم غـيرُ صبّـار

توفي حمزة بن علي أبو يعلى سنة ٥٥٦هـ – ١١٦٠م.

حُمَيد بن مالك بن مغيث:

وهو حُمَيد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ، مكين الدولة، أبو الغنائم الكناني.

ولد بَشيزَر سنة ٤٩١هـ – ١٠٩٧م..وبها نشأ،ثم انتقل إلى دمشق وسكنها.كان يحفظ القرآن وكان أديباً شاعراً .. وهو القائل: (٤١)

أدنو بودي وحظّـي منـك يُبعدنـي ... هذا لعمـرك عيـن الغَبْـن والغَبَـنِ

وإنْ توخيتَنـي يومـاً بلائمـةٍ ... رجعت بـاللومِ إبقـاءً علـى الزمـنِ

وحسنُ ظنّي موقـوفٌ عليـك فـهل ... عدلت في الظن بي عن رأيك الحسـنِ

وهو القائل أيضاً:

وسـلافةٍ أزرى احمـرارُ شـعاعها ... بـالورد والوَجَنـاتِ واليـاقوتِ

جاءت مـع السـاقي تُنـير بكأسِـها ... فكأنّـها اللاهـوتُ فـي الناسـوتِ

وهو القائل كذلك:

وبلـدةٍ جمعـت مـن كـلٍّ مبهجـةٍ ... فمـا يفـوتُ لمرتـادٍ بـها وَطَـرُ

بكـلِّ مشـترفٍ مـن ربعـها أفـقٌ ... وكـلُّ مشـترفٍ مـن أفقـها قمـرُ

توفي حُميد بن مالك بن مغيث بحلب سنة ٥٦٤هـ – ١١٦٨م.

حَيْصَ بَيْصَ:

وهو سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي، شهاب الدين أبـــو الفــوارس المعروف بحَيصَ بَيْص.

كان فقيها أديبا شاعرا،من أعلم الناس بأخبار العرب ولغاتهم وأشــعارهم،أخــذ عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وقرأ عليه ديوان شعره وديوان رسائله وذكره في ذيـــل مدينة السلام وأثنى عليه وأخذ الناس عنه علماً وأدبا كثيرا،وكان لا يخاطب النـــاس إلاّ بكلام مغرب وإنما قيل له حَيْصَ بَيْصَ لأنه رأى الناس يوماً في أمر شديد فقـــال: مـــا للناس في حَيْصَ بَيْصَ،فبقى عليه هذا اللقب.

وهو القائل في مدح المقتفي لأمر الله : (٤٢)

مـــاذا أقــولُ إذا الــرواةُ ترنَّمـــوا بفصيحِ شعري في الإمـــام العـــادلِ

وترنّحـــتْ أعطافُـــهم فكأنّمـــا فـــي كـل قافيــةٍ ســلافة بــــابلِ

ثم انثنوا غـــبّ القريــض وصنعــه يتســاءلون عــن النــدى والنـــائلِ

هَــبْ يــا أمــيرَ المؤمنيــن بـــأنني قَسُّ الفصاحةِ مـــا جــوابُ الســائلِ

وحدّث نصر الله بن مجلّي مشارف الصناعة وكان من الثقات أهل الســـنة (كمـــا ترجم صاحب وفيات الأعيان لحَيْصَ بَيْص) قال:رأيتُ في المنام علي بن أبـــي طـــالب رضي الله عنه ،فقلت له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون مَنْ دخل دارَ أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين ما تمّ فقال:أما سمعت أبيات ابن صيفـــي فـــي هـــذا فقـــلت: لا ، فقال : اسمعها منه.

ثمّ استيقظت فبادرت إلى دار حَيْص بَيْص فخرج إلي ،فذكرت له الرؤيا فشـــــهق وأجهش بالبكاء ،وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطّي إلى أحـــد وإن كنـــت نظمتها إلاّ في ليلتي هذه ثمَّ أنشدني أبياتاً .

الحكاية ذاتها .. ثم قال إنّ حَيْص بَيْص أنشد نصر الله بن مجلى تلك الأبيات وهي:

ملكنا فكـــان الصّفْــحُ منـــا ســـجيّةً فلمـــا ملكتـــم ســـال بـــالدمِ أبطـــحُ

وحلّلتـم قتـل الأَسـارى وطالمـا   غدونا عن الأسرى نعِـفّ ونصفـحُ
فحسـبُكم هـذا التفـاوتُ بيننـا   وكـل إنـاء بـالذي فيـه ينضَـحُ

وحَيْصَ بَيْصَ وهو سعد بن محمد هو القائل أيضاً:

العينُ تُبدي الذي في قلب صاحبها   مـن الشـناءةِ أو حـبّ إذا كانـا
إنَّ البَغيـضَ لـه عيـنٌ تكشـفه   لا تستطيعُ لما فـي القلـب كتمانـا
فـالعين تنطـقُ والأفـواهُ صامتـةٌ   حتى ترى من ضميرِ القلـب تبيانـا

توفي حَيْصَ بَيْصَ سنة ٥٧٤هـ – ١١٧٧م.



حرف الخاء

الخالع:

وهو الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي المعروف بالخالع.

أحد كبار النحويين ، كان إماما في النحو واللغة والأدب وله شعر.

أخذ عن أبي علي الفارسي ، وأبي الحسن السيرافي وغيرهما.

وهو القائل:

خطرَتْ فقلتُ لها مقالةَ مغرمٍ ... ماذا عليك من السلام فسلّمي

قالتْ بمن تُعنى؟فحبُّك بَيِّنٌ ... من سقم جسمِك قلتُ بالمتكلمِ

فتبسمتْ فبكيتُ قالتُ لا تُرعْ ... فلعلّ مثلَ هواكِ بالمتبَسمِ

قلتُ اتفقنا في الهوى فزيارةً ... أو موعداً قبل الزيارة قدّمي

فتضاحكتْ عجبا وقالتْ يا فتى ... لو لم أدعْك تنامُ بي لم تحلُمِ

وهو القائل أيضاً:

أما لظلامِ ليلي من صباحِ ... أما للنجمِ فيه من براحِ

كأنّ الأفقَ سُدَّ فليس يرجى ... به نهجٌ إلى كلِ النواحي

كأنّ الشمسَ قد مُسختْ نجوما ... تسيُر مسيرَ روّادِ طلاحِ

كأنّ الصبحَ مهجورٌ طريدٌ ... كأنَّ الليلَ ماتَ صريعَ راحِ

كأنّ بناتَ نعشٍ مُتن حزنا ... كأنَّ النسرَ مكسورُ الجناحِ

وهو القائل كذلك:

رأيتُ العقلَ لم يكن انتهاباً ... ولم يُقْسَمْ على قَدْرِ السنينا

فلو أنَّ السنينَ تقسمتهُ ... حَوَى الآباءُ أنصبَةَ البنينا

توفي الخالع سنة ٣٨٨هـ – ٩٩٨م.

الخضر بن هبة الله الطائي:

وهو الخضر بن هبة الله بن أبي الهمام الطائي البغدادي ،ولد سنة ٤٩٦هـ - ١١٠٥م.

شاعر دخل مصر وحضر بين يدي الراشد بالله بن المسترشد بالله.

والخضر الطائي هو القائل بين يدي الراشد بالله: (٤٤)

ولمّا شَأَوتُ الحاسدين إلى مدى	رفيعٍ تزل العصم دون مرامِه
ورُفِّعت الأستارُ لي دون سيد	شفى غِلّتي من بشره وسلامِه
سطوتُ على صرفِ الزمانِ ببأسهِ	وصلت على كيدِ العِدا بانتقامهِ

وهو القائل على البديهة وقد دخل على الأمير علي بن صدقة:

سأشكرُ ما أوليتني من منائح	زماني وإن كنتُ العييَ المقصّرا
نَمَتْكَ قرومٌ في الملاحمِ والذرى	إذا انتسبت كانت أسوداً وأبحرا

وهو القائل أيضاً:

يا مَنْ لهُ في كلِّ قلبٍ هيبَةٌ	وله بكلّ رواجبِ إنعامُ
أغنيتَ زين الدين طلّابَ الندى	وتباشرتْ بقدومِك الأيتامُ
مضَّ العراق فراق ظلّك عنهم	وتهنّأت بكِ جُلّقٌ والشامُ
فبنو المكارمَ في البريَّةِ كلّها	صنفٌ وأنتَ مقدّمٌ وإمامُ

توفي الخضر الطائي سنة ٥٦٤هـ - ١١٦٨م.

الخطيب البغدادي :

وهو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب أبو بكر البغدادي، الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين المصنفين المكثرين والحفاظ المتميزين، سمع ببغداد وبالبصرة وبالدينَور والكوفة ورحل إلى نيسابور في سنة ٤١٥هـ - ١٠٢٥م.

وقدم دمشق سنة ٤٤٥هـ - ١٠٥٥م، ثم راح يتنقل بين صور وبيت المقدس ثم عاد إلى بغداد وبها روى "تاريخ بغداد" وكان مولده في بغداد سنة ٣٩٢هـ - ١٠٠٤م.

وكان إلى سعة علمه واطلاعه بالتاريخ والأدب والحديث شاعراً مجيداً .

وهو القائل:(٤٥)

لعمرك ما شجاني رسمُ دار   وقفتُ بها ولا ذكرُ المغاني
ولا أثرُ الخيامِ أراقَ دمعي   لأجل تذكّري عهدَ الغواني
ولا ملكَ الهوى يوماً قيادي   ولا عاصيتُه فثنى عناني
رأيتُ فعالهَ بذوي التصابي   وما يلقون من ذلِّ الهوانِ
طلبتُ أخا صحيحَ الودّ مَحْضاً   سليمَ الغيبِ مأمونَ اللسانِ
فلم أعرف من الإخوانِ الاّ   نفاقاً في التباعد والتداني
وعالمُ دهرِنا لا خيرَ فيه   ترى صوراً تروق بلا معاني

وهو القائل أيضاً:

قد شابَ رأسي وقلبي ما يغيّره   كرُّ الدهورِ عن الإسهاب في الغزلِ
وكم زماناً طويلاً ظلت أعذلُهُ   فقال قولاً صحيحاً صادقَ المثلِ
حكمُ الهوى يتركُ الألبابَ حائرةً   ويورثُ الصبَّ طول السقمِ والعللِ
وحبُّك الشيءَ يعمي عن مقابحه   ويمنعُ الأذنَ أن تصغي إلى العذلِ
لا أسمعُ العذلَ في تركِ الصبًا أبدا   جهدي فما ذاك من همّي ولا شغلي
من ادعى الحبَّ لم تظهُر دلائلُه   فحبّه كذبٌ قولٌ بلا عملِ

وهو القائل أيضاً:

تغيّب الخلقُ عن عيني سوى قمرِ   حسبي من الخلق طرّا ذلك القمرُ
محلُّه في فؤادي قد تملكَه   وحاز روحي ومالي عنه مصطبرُ
فالشمسُ أقرب منه في تناولها   وغايةُ الحظّ منها للورى النظرُ
أردتُ تقبيلَه يوماً مخالسةً   فصار من خاطري في خدّه أثرُ
وكم حليمٍ رآه ظنّه ملكاً   وراجع الفكرَ فيه أنّه بشرُ

للخطيب البغدادي من التصانيف ستة وخمسون مصنفاً منها:

كتاب تأريخ بغداد وكتاب شرف أصحاب الحديث وكتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، كتاب الكفاية في معرفة علم الرواية كتاب المتفق والمفترق، كتاب السابق واللاحق وكتاب تلخيص المتشابه في الرسم،كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ، كتاب تقييد العلم ، كتاب التنبيه والتوفيق على فضائل الخريف ، كتاب الدلائل والشواهد ، كتاب القول في علم النجوم..وغيرها.

توفي الخطيب البغدادي سنة ٤٦٣هـ - ١٠٧١م.

خلف بن أحمد

وهو خلف بن أحمد القيرواني الشاعر،قال عنه ابن رشيق في الأنموذج.

شاعر مطبوع تأدب بإفريقية ودخل مصر،وله شعر معروف جيد.

وهو القائل: (٤٦)

هل الدهرُ يوماً بليلى يجودُ — وأيامُنا باللِّوى هل تعودُ
عهودٌ تقضّت وعيشٌ مضى — بنفسيَ لله تلك العهودُ
ألا قل لسكّان وادي الحمى — هنيئاً لكم في الجنان الخلودُ
أفيضوا علينا من الماء فيضاً — فنحنُ عطاش وأنتم ورودُ

توفي خلف بن أحمد بزويلة المهدية سنة ٤١٤هـ - ١٠٢٣م.

الخليل بن أحمد:

وهو الخليل بن أحمد بن محمد بن خليل بن موسى السجزي.. كان فقيها شاعرا محدثا رحل في طلب العلم إلى نيسابور .

قال عنه الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور :

كان الخليل شيخ أهل الرأي في عصره،وكان من أحسن الناس كلاماً في الوعظ والذكر مع تقدمه في الفقه والأدب.

ورد الخليل بن أحمد بن محمد نيسابور محدثاً ومفيداً سنة ٣٥٩هـ - ٩٦٩م.

وسكن سجستان ثم انتقل إلى بلخ وسكنها..

وهو القائل: (٤٧)

إذا ضاق بابُ الرزقِ عنك ببلدة ... فثمَّ بلادٌ رُزقها غيرُ ضيِّقِ

وإياك والسكنى بِدارِ مذلةٍ ... فتُسقى بكأسِ الذُّلةِ المتدفقِ

فما ضاقت الدنيا عليك بُرحبِها ... ولا بابُ رزقِ الله عنك بمغلقِ

وهو القائل أيضاً:

رضيتُ من الدنيا بقوت يُقيمني ... ولا أبتغي من بعده أبداً فضلاً

ولستُ أرومُ القوتَ إلاّ لأنّه ... يعينُ على علمٍ أرُدُّ به جهلاً

فما هذهِ الدنيا يكونُ نعيمُها ... لأصغر ما في العلمِ من نكتةٍ عدلاً

وهو القائل كذلك:

ليسَ التطاولُ رافعاً عن جاهل ... وكذا التواضعُ لا يضرُّ بعاقلِ

لكن يُزادُ إذا تواضع رفعةً ... ثم التطاولُ ماله من حاصلِ

توفي الخليل بن أحمد بن محمد السجزي بسمرقند وهو قاضٍ بها سنة ٣٧٨هـ ٩٨٨م.

خميس بن علي :

وهو خميس بن علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن أبو الكرم الواسطي الحوزي الحافظ النحوي الأديب الشاعر المحدث..

ولد سنة ٤٤٧هـ - ١٠٥٥م.

حدّث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبي منصور محمد القاسم علي بن أحمد البشري.

قال عنه الحافظ أبو طاهر السلفي.

كان خميس من حفّاظ الحديث المحققين بمعرفة رجالـــــه، ومـــن أهـــل الأدب البارع،وله شعر غاية في الجودة.

وخميس بن علي هو القائل: [٤٨]

تركـــتُ مقـــالاتِ الكـــلامِ جميعَـــــها   لمبتدعٍ يدعـــو بـــهنَّ إلـــى الـــردى
ولازقتُ أصحـــاب الحديـــثِ لأنَّـــهم   دعاةُ إلى سُـــبْلِ المكـــارمِ والـــهدى
وهل ترك الإنسانُ في الدّيـــن غايـــةً   إذا قـــال قلّـــدتُ النبـــيَّ محمـــــدا

وهو القائل :

مـــن كـــــان يرجـــو أن يـــرى   مـــن ســـاقط أمـــرا ســـــنيًا
فلقـــــد رجـــــا أنْ يجتنـــــي   مـــن عوســـــجٍ رطْبـــا جَنيًـــا

توفي خميس بن علي سنة ٥١٠هـ – ١١١٦م.





داود بن أحمد بن يحيى:

وهو داود بن أحمد بن يحيى بن الخضر أبو سليمان الداوودي الضرير الملهمي البغدادي المقري الأديب.

برع في الأدب وكان مولعاً بشعر أبي العلاء المعري،يحفظ منه جملة صالحة، ولذلك كان الناس يرمونه بسوء العقيدة . وداود بن أحمد بن يحيى هو القائل: (٤٩)

أُعلّل القلبَ بذكراكم — والقلبُ يأبى غيرَ لقياكمْ
حللتم قلبي وبنتم فما — أدناكم مني وأقصاكمْ
يا حبّذا ريحُ الصبا إنها — تروحُ القلبَ بريّاكمْ

وهو القائل أيضاً:

إلى الرحمنُ أشكو ما أُلاقي — غداة غد على هُوج النياقِ
نشدتكم بمن زمّ المطايا — أمرٌّ بكم أَمَرُّ من الفراق
وهل داءُ أمرُّ من التنائي — وهل عيشٌ ألذُّ من التلاقي

توفي أبو سليمان داود بن يحيى سنة ٦١٥هـ – ١٢١٧م.
وكان ذلك في بغداد.

ذو القرنين بن ناصر الدولة:

وهو ذو القرنين بن ناصر الدولة أبي محمد بن عبد الله أبو المطاع بن حمدان التغلبي المعروف بوجيه الدولة.

كان أديباً فاضلاً شاعراً ولي إمرة دمشق سنة ٤١٢هـ – ١٠٢١م.

وهو القائل: [٥٠]

لو كنـــتُ ســاعةَ بَيننــا مــا بينَنــا
وشــهدّتُ حيــنَ نكــرِّرُ التوديعــا

أيقنــتُ أنَّ مــن الدمــوع مُحدّثــا
وعلمتُ أنّ مــن الحديــث دموعــا

وهو القائل:

يـــا غانيـــا عـــن خلّتـــي
أَنـــا عنــك إن فكـــرتُ أُغنـــى

إنّ التقـــاطعَ والعقـــو
ق همـــا أزالا الملـــكَ عنّـــا

وأظـــنّ أنْ لـــن يتركـــا
فـــي الأرض مؤتلفيـــن منّـــا

يفنـــى الـــذي وقـــعَ التنـــا
زعَ بيننـــا فيـــه ونفنـــى

وهو القائل كذلك:

أفدي الذي زرتُه بالســيف مشــتملاً
ولحظُ عينه أمضى مـــن مضاربـــه

فمـــا خلعـــتُ بجـادي للعنـــاق لـــه
حتى لبســـتُ نجـادا مـــن ذوائبـــه

فـــان أســعدَنا فـــي نيـــلِ بغيتـــه
من كان في الحب أشـــقانا بصاحبِــهِ

توفي ذو القرنين بن ناصر الدولة سنة ٤٢٨هـ - ١٠٣٦م.



حرف الراء

رافع بن الحسين بن حماد :

وهو رافع بن الحسين بن حماد بن مَقَن ، أبو المسيب .

شاعر فارس .. قُطعت يده في خصومةٍ بين أبناء عمـــه ، تجـــالدوا خلالـــها بالسيوف ..وإذ حاول أن يفصلَ بينهم ضربه أحدهم بالسيف فقطع يده فعُرف بـــالأقطع أمير العرب ، فكان يلبس كفّا يمسك به العنان ويقاتل فلا يثبت له أحد.

وهو القائل: (٥١)

لـــها ريقـــةٌ أســـــتغفر الله أنـــها ... ألذُّ وأشهى في النفوسِ مـــن الخمـــرِ
وصــــارمُ طــرفٍ لا يزايـــلُ جفنَـــه ... ولم أرَ سيفا قبلَ فـــي جفنـــه يـــبري

وهو القائل أيضاً:

فقلت لها والعيـــسُ تجـــدحُ للنـــوى ... أعدّي لفقدي ما استطعت من الصـــبر
ســـأنفقُ ريعـــانَ الشـــــبيبة آنفـــاً ... على طلبِ العلياء أو طلـــبِ الأجـــر
أليـــسَ مـــنَ الخســـرانِ أنّ لياليـــاً ... تمرُّ بلا نفع وتُحسَبُ مـــن عمـــري

توفي رافع بن الحسين سنة ٤٢٧هـــ – ١٠٣٨م.

رزق الله بن عبد الوهاب التميمي:

وهو رزق الله بن عبد الوهاب التميمي البغدادي.. أديب شاعر ولم يورد عنـــه صاحب معجم الأدباء، أكثر من هذا .

ورزق الله هو القائل: (٥٢)

بـــأبي حبيـــبٌ زارنـــي متنكـــــراً ... فبدا الوشـــــاةُ لـــه فولّـــى مُعرضـــا
فكـــــأنني وكأنّـــــــهُ وكـــــأنّني ... أملٌ ونيـــــلٌ حـــالَ بينـــهما القضـــا

وهو القائل كذلك:

شـــــارعُ دارِ الرقيـــقِ أرّقنــــــى ... فليـــتَ دارَ الرقيـــق لــــــم تكـــنِ

بــــه فتـــاةٌ للقلـــبِ فاتنـــــــــةٌ أنـــا فــــداءٌ لوجهـــها الحَسَـــنِ

توفي رزق الله بن عبد الوهاب التميمي سنة ٤٨٨هـــ – ١٠٩٤م.

رشيد الدين الفهري:

وهو عمر بن مظفر بن سعيد ، القاضي رشيد الديـــن أبـــو حفــص الفـــهري المصري الشـــاعر الكـــاتب. كـــان كثـــير الحفــظ ، مــدح الملـــوك والـــوزراء،

وهـــو القائـــل:[٥٣]

أفــرَط بـــي النســيان فـــي غايـــةٍ لــم يــتركِ النســيانُ لــي حسّـــا
وكنـــتُ مـــهما عرضـــت حاجـــةٌ مهمـــــةٌ أودعتُـــها الطِرســـــا
فصرت أنسى الطرسَ فـــي راحتـــي وصـــرت أنســى أننّـــي أنســـى

وهو القائل أيضاً:

قــد نســيت الـــذي حفظـــتُ قديمـــا مـــن معـــانٍ عشـــرٍ وحســـنِ بيـــانِ
غـــارَ منـــى قُليـــبُ قلبـــي فذهنـــي شـــاربٌ مـــن بُـــلا ذرِ النســـــيانِ

وهو القائل كذلك:

لأصنـــامِ الزمـــان عبـــدتُ دهــــرا . وقـــد أســلمتُ واتّســـع المضيـــقُ
فمـــا فيـــهم يغـــوثُ أقـــولُ هــــذا ولكـــنْ كـــلُّ مـــن فيـــهم يعــــوقُ

وهو القائل:

سكتّ إذ سبّني مـــن لا خَـــلاقَ لـــه فقيـــلَ لـــي خِفـــتَ منـــه إنّـــه لَسِـــنُ
فقلـــتُ:واللهِ مـــا عيّـــا ســـكتُّ ولا ذاالنحسِ خصمي ولكن خصمي الزمـــنُ

توفي رشيد الدين الفهري سنة ٦٣٨هـــ – ١٢٤٠م.

الرشيد النابلسي:

وهو عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرج بن بكار..رشيد الدين النابلسي

الشاعر المجيد ، مدح الناصر وأولاده وأولاد العادل وهو عمُّ الحافظ شرف الدين يوسف بن الحسن النابلسي.

والرشيد النابلسي هو القائل : (٥٤)

هزّ لدنّا من قدّه سمهريا	ومن اللحظِ صارماً مشرفيّا
شادنٌ أرسل الجفون سهاماً	حين أبدى من حاجبيه قسّيا
من بني التركِ ما رنا ورمى حبّـ	ـةَ قلبٍ إلاّ وأصمى الرميّا
مخطف الخصر والسهامُ وما أر	شقَ في الرمي راشقاً تركيّا
فهو شاكي السلاحِ مازال من قتـ	ـل محبّيه يركبُ المنهيا

وهو القائل أيضاً:

مالك والوُرْقُ على أوراقها	تعجمُ ما تعرب عن أشواقِها
دعها وهيجها فانها	أوالفُ تفرقُ في فِراقها
وإنما يريبُ ذا الوجد بها	ملبسها الحليَّ في أطواقها
أفدي الألى فارقتهم فمهجتي	لا تطمعُ الأساةَ في إفراقها

مات الرشيد النابلسي سنة ٦١٩هـ - ١٢٢١م.

رمضان بن رستم:

وهو رمضان بن رستم بن محمد بن علي رستم بن هردوز فخر الدين ابن الساعاتي الخرساني الاصل الدمشقي،وهو أخو بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم الساعاتي الشاعر المشهور.

كان رمضان بن رستم طبيباً أديباً شاعراً ،وله معرفة تامة بالمنطق والعلوم الحكمية، وكان يكتب خطا منسوبا في غاية الجودة ،وكان خبيرا بعلم الموسيقى ويحسن الضرب بالعود .

وهو القائل: (٥٥)

يحسدُني قومي على صنعتي	لأنّني بينهم فارسُ

سـهرتُ فـي ليلـي واستنعسـوا ... لـن يستوى الـدارسُ والنـاعس

وهو القائل أيضاً:

حسـبُ المحـبُّ تلـذذُ بغرامـه ... من كل مـا يـهوى ومـا يتحبـبُ

راحُ المحبـةِ لا تريـح بروحِـها ... من كان في شيء سـواها يرغـبُ

وهو القائل كذلك:

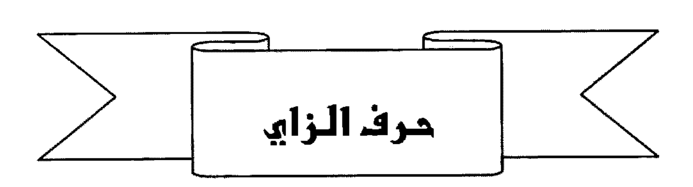
وروضـةٍ زاد بـالأترجّ بهجتـها ... في صفرةِ اللّون يحكي لونَ مسـكين

عجبتُ منـه فمـا أدري أصفرتُـه ... من فرقة الغصنِ أم من خوف سـكّين

لرمضان بن رستم من التصانيف : حواش على القانون لابن سـينا ؟ والمختـار مـن الأشعـار.

توفي رمضان بن رستم فخر الدين ابن الساعاتي سنة ٦١٨هـ - ١٢٢٢م.





زاكي بن كامل القطيعي:

وهو زاكي بن كامل بن علي القطيعي، أبو الفضائل الهيني، الملقب بالمــــهذب والمعروف بأسير الهوى قتيل الريم..

كان أديباً فاضلاً، شاعراً .

وهو القائل: (٥٦)

عيناكَ لحظُهما أمضى مـــن القَـدَرِ ... ومهجتي منهما أضحتُ على خطـــرِ
يا أحسنَ الناسِ لـولا أنــتَ أبخلُـهم ... ماذا يضـــرّكُ لـو متعــتَ بـالنظرِ
جدْ بالخيالِ وإن ضنــت يـداكَ بـه ... لا تبتلــى مقلتــي بـالدمعِ والســهرِ
يا من تملّـــكَ نفســي فــي محبتِـه ... كم قد حذرتُ فما وقيتُ مـن حـذرِ
زود بتقبيلــةٍ أو وقفـــــةٍ فَعسـِـي ... تحيي بها نضو أشواق علـــى سـفرِ

وهو القائل:

سـيدي مــا عنـك لـي عــوضٍ ... طــال بـي فـي حبّـك المــرضُ
كـــم بــلا ذنـــبِ تـــهددُني ... فجفونـــى ليـــس تغتمـــضُ
أبغــــيرِ الـــــهجر تقتلُنـــي ... لا أبـــا لـــى هجـــرُك الغــرضُ
ورضـــائي فـي رضـــاك فقـــلْ ... مــا تشــاءُ لســتُ أعــترضُ
أنــت لـــي داءٌ أمـــوتُ بـــه ... لـــم أداويـــه وينتقــــضُ

توفي زاكي بن كامل القطيعي سنة ٥٤٦هـ - ١١٥٤م.

زائدة بن نعْمة بن نعيم

وهو زائدة بن نعمة بن نعيم أبو نعمة المعروف بالمجفف كان شاعراً جيد الشعر نقي الألفاظ مختارها، رقيق المعاني ..

وهو القائل: (٥٧)

أصبحَ الرَّبعُ من سميَّةَ خالي ... غَيرَ هَينٍ وناشطٍ وغَوالِ
وثلاثٍ كأنهن حَمامٌ ... في رمالٍ واشعثِ الرأسِ بالِ
هلَّلته الرياحُ ممّا توالي ... نسجُها بالغدّو والآصالِ
من قبولٍ ومن دبورٍ سَنوحٍ ... وجنوبٍ ومن صَبَا وشَمالِ
يجلبُ الغَيثَ غيرَ سيبِ حَياهُ ... برسومِ الدّيارِ والأطلالِ
كلُّ نبتٍ من الربيعِ وزَهرٍ ... مثلِ جيدٍ من العرائسِ حالي
وكذاك الذي عهدنا إليه ... في ظلالِ الخيامِ أو في الحِجالِ
كلُّ براقةِ الثنايا تراها ... برقيق الغروب عذبٍ زُلالِ
وكأن الغمامَ من بعد وهنٍ ... مازجته بقرْقَفٍ جزيالِ
كنت في عينها كمرودِ كُحلٍ ... صرتُ في عينها كشوك السِّبالِ
حيثُ صار السوادُ مني بياضاً ... وتبدلتُ أرذلَ الإبدالِ

توفي زائدة بن نعمة سنة ٥٨٦هـ – ١١٩٠م .

زكي الدين القوصي:

وهو عبد الرحمن بن وهيب بن عبد الله، زكي الدين القوصي الكاتب.

كان فاضلاً في نظمه ونثره متقناً للكتابة.

وهو القائل: (٥٨)

تبدّت فهذا البدرُ من كَلَفَ بها ... وحقِّكَ مثلي في دُجى الليل حائرُ
وماسَتْ فشقَّ الغصنُ غيضاً جيوبَه ... ألستَ ترى أوراقه تتناثر

وهو القائل أيضاً :

فــــلانٌ والجماعـــــةُ عــــــارفوه　　وظـــــاهرةُ التَنَسّـــك والزهــــادهْ
يموتُ علـــى الشـــهادةِ وهـــو حـــيّ　　إلـــهي لا تُمتْــه علـــى الشــــهادةْ

وهو القائل أيضاً في المعين الهيتي وقد أمر بنفيه من مصر إلى الشام .

لا تحســبَ الــهيتيَّ يُفلــح بعدهــا　　ونحوسُــه يتبعنــه أنّـــى سَــلَكْ
قــد غلّقــت أبــوابُ مصــرٍ دونــه　　بغضاً لطلعته وقـــالتْ هَيْـتَ لــكَ

توفي زكي الدين القوصي مخنوقاً بأمر من المظفَّر صاحب حماة وكان ذلك بعــد ســنة ٦٤٠هــ - ١٢٤٢م .

الزمخشري

وهو محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزمخشري جار الله، كان إماما فـــي التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم كبير الفضل متفننا في علوم شتّى.

ولد بزمخشر من أعمال خُوارزم سنة ٤٦٧هــ - ١٠٧٤م. أخـــذ الأدب عــن أبي مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني وأبـــي الحســن علــي بــن المظفــر النيسابوري وسمع من شيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي. قطعت رجلــه لســبب اختلف فيه واتخذ رجلا من خشب. قدم بغداد والتقى الشريف أبا السعادات هبة الله بـــن الشجري والزمخشري هو القائل [٥٩]:

العلــم للرحمــن جـــــلَّ جلالـــهُ　　وســـواه فـــي جهلاتـــه يتغمغـــمُ
مـــا للــتّرابِ وللعلـــــومِ وإنمـــا　　يســعى ليعْلـــمُ أنّـــه لا يعلـــمُ

وهو القائل في مدح تفسير الكشاف :

إن التفاسيرَ فـــي الدنيـــا بـــلا عــددٍ　　وليس فيها لعمـــري مثـلَ كشّـــافي
إن كنت تبغي الهدى فـــالزم قراءتَـــه　　فالجهلُ كالداءِ والكشّـــاف كالشـــافي

وهو القائل أيضاً :

كـــثرا الشـــكّ والخـــلافُ وكــــلٌّ　　يدعي بـــــالفوزِ بـــالصراطِ الســـويّ

فاعتصامي بلا إله سواه ثم حبي لأحمد وعلي

فاز كلبُ بحب أصحابِ كهفٍ كيف اشقى بحبٍّ آلِ نبي

للزمخشري: الكشاف في تفسير القرآن، الفائق في غريب الحديث، مقدمة الأدب في اللغة، سوائر الأمثال، شرح كتاب سيبويه، شرح المفصل، رسالة الأسرار، أعجب العجب في شرح لامية العرب، ديوان رسائل، ديوان شعر وغيرها الكثير .

توفي أبو القاسم الزمخشري سنة ٣٨هـ – ١١٤٣م .

الزوزني

وهو عبد اله بن محمد بن يوسف، ابو محمد الزوزني الأديب، شاعر مشهور، حسن الكلام غزير العلم كثير الحلم، سمع الحديث، وكان خفيفَ الروح كثير النوادر والمضاحك سريع الجواب وهو القائل:(٦٠)

لما رأيتُ الزمانَ نكساً وليس في الصحبة انتفاعُ

كلّ رئيسٍ به ملالٌ وكلّ رأسٍ به صداعُ

وكلُّ نذلٍ به ارتفاعٌ وكلُّ حربهِ اتضاعُ

لزمت بيتي وصنتُ عرضاً به عن الذّلة امتناعُ

أشربُ مما ادخرتُ راحاً لها على راحتي شعاعُ

لي من قواريرها ندامى ومن قراقيرها سماعُ

وأجنتني من ثمارِ قومٍ قد أقفرت منهم البقاعُ

وهو القائل أيضاً:

يا سيدي نحن في زمانٍ أبدلنا الله من غيرَهْ

كلّ خسيس وكلُّ نذلٍ متّسِعٌ بالطيبات أَيره

وكلُّ ذي فطنةٍ وكيسٍ يجلدُ من فقره عُميرهْ

توفي عبد الله بن محمد الزوزني سنة ٤٣١هـ – ١٠٣٨م .

زيد بن الحسن

وهو زيد بن الحسن الأُحاظي التميمي

أديب شاعر كان بعدَ الخمسمائة أي بعد سنة ١١٠٦م ، وهو القائل في سلطان شاحط من بلاد اليمن: (٦١)

قالوا لنا السلطانُ في شاحطٍ ... يأتي الزّنا من موضعِ الغائطِ

قلتُ هل السلطانُ من فوقه ... قالوا بل السلطانُ من هابط

زيد بن الحسن، تاج الدين الكندي

وهو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عِصمة بن حمَير بن الحارث ذي رعين، تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي ثم الدمشقي النحوي اللغوي المقرئ المحدث.

ولد ببغداد سنة ٥٢٠هـ – ١١٢٦م . قرأ النحو على هبة الله بن الشجري وابن الخشاب واللغة على أبي منصور موهوب الجوالقي وسمع الحديث من ابن عبد الباقي وآخرين .

قدم دمشق فتقدم فيها، وتصدّر وازدحم عليه الطلاب. استوزره فروخ شاه ثم اتصل بأخيه صاحب حماة، وأختص به وقرأ عليه الملك المعظّم عيسى العربية، فأقرأه كتاب سيبويه والإيضاح لأبي علي الفارسي وشرح سيبويه لابن درستويه، وقرأ عليه جماعة القراءة والنحو واللغة، له تعليقات على ديوان المتنبي وأخرى على خطب ابن نباته.

وهو القائل:

لامني في اختصار كتبي حبيبي ... فرقتْ بينه الليالي وبيني

ليتني قد اطلت لكنّ عذرى ... فيه أن المَدادَ إنسانُ عيني

له من التصانيف:

كتاب نتف اللحية من ابن دحية، رد فيه على ابن دحية الكلبي في كتابه الـــذي سمّاه " الصارم الهندي في الرد على الكندي" .

توفي زيد بن الحسن بدمشق سنة ٥٩٧هـ - ١٢٠٠م .





سبط بن الحمامية

وهو خسرو شاه بن سعد بن عبد السيد، المعروف بأبي شجاع سبط بن الحمامية.. ويسمى محمداً أيضاً . كان أديباً فاضلاً، وله شعر.

وهو القائل: (٦٣)

وليلةٍ جعلت في أرضها فلكا ... يديرُه عبثُ القينات بالوترِ
فشمسُه الراحُ والمصباحُ كوكبُه ... وبدرُه شادنٌ من أحسن الصورِ
فسعدُها بتمامِ الليلِ متصلٌ ... ونحسُها فرقةَ تأتي مع السحرِ

توفي سبط بن الحمامية سنة ٥٠٤هـ - ١١١٢م .

السَّري الرفّاء

وهو السَّري بن أحمد بن السري أبو الحسن الكندي المعروف اختصارا بالسَّري الرّفاء الموصلي الشاعر المشهور قال عنه صاحب وفيات الأعيان:

كان في صباه يرفو ويطرّز في دكان بالموصل، وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر، ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد، وكان بينه وبين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد بني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى سرقة شعره وشعر غيره . وكان السّري شاعراً مطبوعاً عذب الألفاظ مليح المآخذ كثير الافتنان في التشبيهات والأوصاف، ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر.

ويقول عنه صاحب معجم الأدباء :(٦٤)

فلما جاد شعره انتقل من حرفة الرفو إلى حرفة الأدب واشتغل بالوراقة، فكان ينسخ ديوان كشاجم، وكان يغرى به وكان يدس فيما يكتبه منه أحسن شعر الخالديين

ليزيد في حجم ما ينسخه ويّنفقُ سوقه، ويُشَنِعُ بذلك على الخالديين لعداوة كانت بينه وبينهما فكان يدعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره فكان فيما يدسه من شعرهما في ديوان كشاجم يتوخى إثبات مدعاه، ولم يزل السَّري في ظنك من العيش إلى أن خرج إلى حلب واتصل بسيف الدّولة ومدحه وأقام بحضرته فاشتهر وبَعُدَ صيته ونفق سوق شعره عند امراء بني حمدان ورؤساء الشام والعراق. ولما مات سيف الدولة انتقل السري إلى بغداد ومدح الوزير المهلبي وغيره من الأعيان والصدور، فارتفق وارتزق وحسنت حاله وسار شعره في الآفاق . وهو القائل يشكو حاله حين سأله صديق له عن خبره:

يكفيك من جملةِ أخباري	يُسرى من الحب وْإعساري
في سوقه أفضلهُم مرتدٍ	نقصا ففضلي بينهم عاري
وكانت الإبرةُ فيما مضى	صائنةً وجهي وأشعاري
فأصبح الرزقُ بها جاريا	كأنّه من ثقبها جاري

وهو القائل في مدح سيف الدولة الحمداني:

أعزمْتُكَ الشهابُ أم النهارُ	وراحتُك السحابُ أم البحارُ
خلقتَ منيةً ومُنى وتضحى	تمورُ بك البسيطةُ أو تُمارُ
تحلّي الدِّينَ أو تحمي حماه	فأنت عليه سورٌ أو سوار

وهو القائل في الغزل :

بلا ني الحبّ فيك بما بلاني	فشأني أنْ تفيضَ غروبَ شاني
أبيتَ الله مرتقباً أُناجي	بصدقِ الوجدِ كاذبةِ الأماني
فتشهد لي على الأرقِ الثُريا	ويعلم ما اجّنَّ الفرقدانِ
إذا دنتِ الخيام به فأهلا	بذاك الخيم والخَيم الدواني
فبين سُجوفِها أقمارُتَمّ	وبين عمادها أغصانُ بانِ
ومذهبة الخدودِ بجلّنارِ	مفضضةِ الثغورِ بأقحوان
سقانا اللهُ من ريَاك ريّا	وحيّانا بأوجهكِ الحسانِ
ستصرفُ طاعتي عمن نهاني	دموعٌ فيك تلحى من كاني

ولــم أجــهلْ نصيحتَـــــه ولكـــن جنون الحـــبّ أحلـــى فـــي جنـــاني
فيـــا ولـــعَ العـــواذلِ خـــلّ عنّـــــي ويـــا كـــفَّ الغـــرامِ خـــذي عنـــاني

وهو القائل في الورد:

لـــو رحّبَـــتْ كـــأسٌ بــــــذي زَورَةٍ لرحّبَـــــتْ بـــــالورد إذْ زارهــــــا
جـــاء فخلناهـــا خُـــــــدوداً بـــــدَتْ مضرِّمـــةً مـــن خجـــــلٍ نارَهـــــا
وعطّـــر الدنيـــــا فطـــــابت بـــــه لا عدِمَــــتْ دُنيـــاهُ عُطّارَهـــــا

للسّري الرفّاء من التصانيف

كتاب الديرة، كتاب المحب والمحبوب، والمشموم والمشروب وديوان شعره في مجلدين .

توفي السّري الرفّاء ببغداد سنة ٣٦٢هـــ - ٩٧٢م .

سعد بن أحمد بن مكي

وهو سعد بن أحمد بن مكي النيلي، المؤدب ، كان نحويا فاضلا عالماً بالأدب، له شـعر جيد، وله غزل رقيق، وهو القائل:

قمـــرٌ أقــــــام قيـــــامتي بقوامِـــه لـــم لا يجـــودُ لمـــهجتي بذمامِــــه
ملّكتُـــهُ كَبِـــدي فـــاتلفَ مــــــهجتي بجمـــالِ بهجتـــه وحســـنِ كلامِـــه
وبمبســـمٍ عَــذْبٍ كـــأنّ رضابَــــــه شــــهدٌ مُـــذابٌ فـــي عبـــيرِ مدامـــهِ
وبنـــاظرٍ غنـــجٍ وطـــرفٍ أحـــــورٍ يصمي القلـــوبَ إذا رمـــى بســـهامهِ
وكـــأنّ خـــطَّ عـــذاره فـــي خــــدّه شمسٌ تجلّـــتِ وهـــي تحـــتَ لثامِـــهِ
فالصبحُ يُسفر مــــن ضيـــاءِ جبينـــه والليلُ يقبـــــلُ مـــن أثيـــتَ ظلامـــه
والضّبـــي ليـــس لحاظـــهُ كلحاظِـــهِ والغصـــنُ ليـــس قوامُـــه كقوامــــه
فالحســـنُ مـــن تلقائِــــه وورائـــهِ ويمينــــه وشــــماله وأمامــــــه
ويكادُ مــــن تَــرَفٍ لرقـــةِ خصـــره ينقـــدُّ بـــالأردافِ عنـــــد قيامــــه

توفي سعد بن أحمد بن مكي سنة ٥٦٥هـــ - ١١٧٠م .

سعد بن الحسن النوراني

وهو سعد بن الحسن بن سليمان، أبو محمد النوراني النحوي الأديب الشاعر.

كان تاجراً يسافر إلى الشام والعراق ومصر وخراسان، وسكن بغداد مدة، وأخذ فيها عن أبي منصور موهوب الجواليقي، وغيره، وكان عارفاً بالنحو، جيد النظم والنثر وهو القائل: (٦٦)

ولستُ كمن أخنى عليه زمانهُ ... فظلّ على أحداثه يتعتّب

تلذ له الشكوى وإن لم يجد بها ... شفاءً كما يلتذّ بالحكّة أجربُ

وهو القائل كذلك :

جاءت تسائل عن ليلى فقلتُ لها ... وصورةُ الهمّ تمحو صورةَ الجَذَلِ

ليلى بكفّكَ فاغنى عن سؤالِك لي ... إن بِنتَ طالَ وإن واصلتَ لم يَطُلِ

توفي سعد بن الحسن النوراني سنة ٥٨٠هـ - ١١٨٤م.

سعد بن علي الورّاق

وهو سعد بن علي بن القاسم بن عليّ بن القاسم، أبو المعالي الأنصاري الحظيري ثم البغدادي المعروف بالورّاق.

كان أديباً فاضلاً شاعراً رقيق الشعر، وقال عنه ابن خلّكان في وفيات الأعيان:

كان لديه معرفةٌ، وله نظمٌ وألفَّ مجامَيع ما قصّر منها.

وهو القائل:

اشرب على طربِ من كفِ ذي طربِ ... قد قام في طربِ يسعى إلى طربِ

من خندريس كعينِ الدّيكِ صافيةً ... مما تخيّرها كسرى من العنبِ

فالراحُ من ذهبِ والكأسُ من ذَهبِ ... يا مَنْ رأى ذهبا يسقى على ذهبِ

وهو القائل أيضاً:

قــل لمــن عــاب شــامةً لحبيبـي — دونَ فيــهِ دعِ الملامــةَ فيـه
إنّمــا الشــامةُ التــي قلـتَ عنهـا — فَـصٌّ فـيروزجٍ بخـاتمِ فيـه

وهو القائل كذلك:

وددتُ من الشـوق المبرح أَنني — أُعـار جنـاحَي طـائرٍ فـأطيرُ
فمـا لنعيـمٍ لسـتُ فيـه لـذاذةٌ — ولا لسـرورٍ لسـتُ فيـه سـرورُ

توفي سعد بن علي الورّاق سنة ٥٦٨هـ – ١١٧٢م .

سعد بن محمد الأزدي

وهو سعد بن محمد بن علي بن الحسن بن سعيد بن مطـر بـن مـالك بـن الحارث بن سنان المعروف بالوحيد البغدادي، كان عالماً بالنحو واللغـة والعـروض، بارعا في الأدب، أخذ عنه أبو غالب بن بشران النحوي وغيره.

وهو القائل: (٦٨)

ليـس الأديــبُ أخــا الــروا — يــة للنــوادرِ والغريــب
ولَشــعرِ شــيخ المحْدَثيــ — ـن أبــي نــواس أو حبيــب
بــل ذو التفضــل والمــرو — ءة والعفــاف هــو الأديــب

وهو القائل كذلك:

لــو تجلّـى لـي الزمـانُ للاقـي — مِسـمَعيه منـي عتـابٌ طويـلُ
إنمـا نكـثرُ الملامــةَ للدهـ — ـرِ لأنّ الكـرامَ فيـه قليـلُ

سعد بن محمد بن صيفي

وهو سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي، شهاب الدين أبـو الفـوارس المعروف بَحيص بَيص وقد تقدم ذكره .

سعد بن هاشم الخالدي البصري

وهو سعد بن هاشم بن سعيد، وينتهي نسبة إلى عبد القيس، أبو عثمان الخالدي البصري، كان وأخوه أبو بكر أديبي البصرة وشاعريها في وقتها، وكان بينهما وبين السَّري الرفاء ما يكون بين المتعاصرين من التغاير والتضاغن.

وقد أوردنا ذلك عند الحديث عن السّري الرفّاء في حينه. قال عنه ابن النديم: قال لي الخالدي وقد تعجبت من كثرة حفظه: أنا أحفظ ألف سِفر ، كلُّ سفر مائة ورقة.

وكان هو وأخوه مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه حيّاً كان أو ميتاً، لا عجزاً منهما عن قول الشعر ولكن كذا كان في طبعهما.

وسعد بن هاشم الخالدي هو القائل: (٦٩)

هتفَ الصبحُ بالدّجى فاسقنيها	قهوةً تتركُ الحليمَ سفيها
لستَ تدري لرقّةٍ وصفاءٍ	هي في كأسها أم الكأسُ فيها

وهو القائل أيضاً:

يا راقداً عارياً من ثوب أسقامي	هبّ الرقادُ لعينٍ جفنها دامي
لا خلّص اللهُ قلبي من يَدي رشأ	رؤيا رجائي له أضغاثُ أحلام

سعيد بن أحمد بن مكي النيلي

وهو سعيد بن أحمد بن مي النيلي المؤدب، من أهل بغداد، لقيه العماد الكاتب وسمع شعره، كان عالماً بالأدب، معلما في المكتب ، أسنَّ حتى جاوز التسعين.

وهو القائل: (٧٠)

قمرٌ أقامَ قيامتي بقوامه	لم لا يجودُ لمهجتي بدوامِه
ملكته كبدي فأتلف مهجتي	بجمالِ بهجتهِ وحسنِ كلامِه
وبمبسمٍ عذبٍ كأنّ رضابَه	شهدٌ مذابٌ في عبيرِ مدامِه

وبناظرٍ غنجٍ وطرفٍ أحورٍ يُصمي القلوبَ إذا رنا بسهامِهِ
وكأنّ خطَّ عذارِه في حسنِه شمسٌ تجلّت وهي تحتَ لثامِهِ
فالصبحُ يُسفر عن ضياءِ جبينِهِ والليلُ يُقبلُ من أثيثِ ظلامِهِ
والضبيُ ليس لحاظُه كلحاظِهِ والغصنُ ليس قوامُه كقوامِهِ
قمرٌ كأنّ الحسنَ يعشقُ بعضَه بعضاً فساعده على قسامِهِ
فالحسنُ من تلقائِه وورائِهِ ويمينِهِ وشمالِهِ وأمامِهِ
ويكادُ من ترفٍ لدقةِ خصرِه ينقدّ بالأرداف عند قيامِهِ

توفي سعيد بن أحمد بن مكّي بعد سنة ٥٩٢هـ – ١٢٠٠م .

سعيد بن سعيد الفارقي

وهو سعيد بن سعيد الفارقي أبو القاسم النحوي ، أخذ عن الربعي وابن خالويه، وكان بارعا في العربية أديبا فاضلا:

وهو القائل:

مَنْ آنسته البلادُ لم يرمِ منها ومَنْ أو حشته لم يقمِ
ومَنْ يبت والهمومُ قادمةٌ في صدره بالزنادِ لم يَنَمِ

لسعيد بن سعيد الفارقي من التصانيف:

كتاب تقسيمات العوامل وعللها، كتاب تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب للمبرد وغير ذلك.

مات سعيد بن سعيد الفارقي مقتولاً عند بستان الخندق بالقاهرة سنة ٣٩١هـ – ٩٩٧م .

سعيد بن عبد العزيز بن طيفور

وهو سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور أبو سهل النيلي .

كان أديباً شاعراً نحويا فقيها طبيبا عالماً بصناعة الطب وهو القائل: (٧٢)

يـا مفـدي العـذار والخـدِّ والقـدِّ | وبنفسـي ومـا أراهـا كثـيرا
ومعيري مـن سـقم عينيـه سـقماً | دمت مضنـى بـه ودمـت مُعـيرا
أسقني الـراحَ تشـفِ لوعـةَ قلـب | بـاتَ مـذ بِنـت للـهمومِ سـميرا
هي في الكـأس خمـرةٌ فـاذا مـا | أفرغت في الحشا استحالت سـرورا

لسعيد بن عبد العزيز بن طيفور من التصانيف :

اختصار كتاب المسائل لحنين(حنين من إسحق)، تلخيص شرح فصول بقـراط لجالينوس ، مع نكت من شرح ابي بكر الرازي .

توفي سعيد بن عبد العزيز بن طيفور سنة ٤٢٠هـ – ١٠٢٨م .

سعيد بن هاشم الخالدي

وهو سعيد بن هاشم بن وعلة بن عرام بن يزيد بن عبد الله، ينتهي نسبة إلـى عبد القيس، أبو عثمان الخالدي كان مع أخيه محمد بن هاشم ثنائيا جادا في التصنيف.

وسعيدٌ بن هاشم الخالدي هو القائل في وصف غلامه رشأ: (٧٣)

مـا هـو عبـدٌ لكنـه ولـدٌ | خوّلنيـه المـهيمنُ الصمـدُ
وشـدّ أزري بحسـنِ خدمتـهِ | فـهو يـدي والـذراعُ والعَضُـدُ
صغـيرُ سـنّ كبـيرُ معرفـةٍ | تمـازج الضعـفُ فيـه والجلـدُ
في سـن بـدرِ الدجـى وصورتِـه | فمثلـه يصطفـي ويعتقـدُ
مُعَشـقُ الطـرفِ كحلُـه كحـلٌ | مغـزلُ الجيـد حليـةُ الجيـدُ
وورد خديـه والشـقائقُ والـ | ـتفـاحُ والجلّنـار منتَضـدُ
ريـاضُ حسـنِ زاهـرِ أبـدا | فيـهن مـاءُ النعيـم مطـرّدُ

وهو القائل أيضاً:

هتـف الصبـحُ بـالدجى فاسـقنيها | قـهوةً تـتركُ الحليـمُ سـفيها
لسـتُ أدري مـن رقـةٍ وصفـاءٍ | هي فـي كأسـها أم الكـأسُ فيـها

وهو القائل أيضاً:

بنفسي حبيبٌ بـــان صـــبري لبينــهِ وأودعني الأشــجانَ ســاعةَ ودّعــا
وأنحلني بالـــهجرِ حتـــى لـــو أننـــي قذى بين جفني أرمـــدٍ مـــا توجّعـــا

لسعيد بن محمد بن هاشم من التصانيف مع أخيه محمد كتاب أخبار الموصـــل، كتاب أخبار أبي تمام ومحاسن شعره، اختيار شعر ابن الرومي، اختيار شعر البحـــتري الاشباه والنظائر، الهدايا والتحف والديارات.

توفي سعيد بن هاشم الخالدي سنة ٤٠٠هـ – ١٠٠٨م أو نحو ذلك .

سلامة بن غيّاض بن أحمد

وهو سلامة بن غيّاض بن أحمد، أبو الخير الكفر طابي النحوي.

قدم بغداد سنة ٥٢٦هـ – ١١٣٠م، قرأ الأدب بمصر على أبي القاسم علي بن جعفر القطاع السعدي وهو القائل: (٧٤)

اقنـــع لنفســك فالقناعـــةُ ملبـــــس لا يطمـــح الأشـــرارُ فـــي تخريقـــه
فلـــربّ مغـــرورٍ غـــدا تغريقُـــه في حرصـــــه ســـبباً إلـــى تغريقـــه

لسلامة بن غيّاض من التصانيف:

التذكرة في عشرة مجلدات ، كتاب ما تلحَن فيه العامة، رسالة في الحضّ علـى تعليم العربية.

توفي سلامة بن غيّاض سنة ٥٣٣هـ –١١٤١م .

سلمان بن عبد الله الحلواني

وهو سلمان بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله بـــن أبـــي طـــالب الحلوانـــي النهرواني.

قال عنه ابن النجار:

قدم بغداد وقرأ النحو على الثمانيني، واللغة على ابن الدهان وغيره وبرع في النحو ، وكان إماما فيه، وفي اللغة، وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري وغيره وجال في العراق ونشر به النحو واستوطن اصبهان وروى عنه السلفى.

وهو القائل:

إنْ خانك الدهرُ فكن عائذا ... بالبيضِ والإدلاجِ والعيسِ

ولا تكنْ عبد المنى إنها ... رؤوسُ أموالِ المفاليسِ

وهو القائل أيضاً:

تقول بُنَيّتي أبتي تقنّع ... ولا تطمْح إلى الأطماعِ تعتدْ

ورض باليأسِ نفسك فهو أحرى ... وازبن في الورى وغليك اعودْ

فلو كنتَ الخليلَ وسيبويه ... أوِ الفراءَ أو كنت المبرِّدْ

لما ساويت في حي رغيفاً ... ولا تُبتاع بالماءِ المبّرد

توفي سلمان بن عبد الله الحلواني سنة ٤٩٤هـ - ١١٠٢م .

سليمان بن عبد الله بن الفتى الأديب

وهو سليمان بن عبد الله بن الفتى البغدادي، قدم أصبهان واستوطن بها، وكان جميل الطريقة ، أديبا حسن الخلق، إماما في اللغة، صنّف كتاب التفسير.

قرأ على أبي الخطّاب الجيلي والثمانيني وغيرهما قال عنه الباخرزي.

عاشرته بالنهروان ثلاث سنين، ووجدتُه لطيف العشرة ، وفتشته عما يتحلى به من علم الإعراب، فمرّ به أطناب الإطناب، حتى كاد يكون مكانه من المبرد والزجّاج مكان الأسنّة من الزجاج، وهو مع هذا اشعر أبناء جنسه .

وسليمان بن عبد الله بن الفتى هو القائل(٧٦):

لم أقل للشباب في دعةِ اللّـ ... ـهِ ولا حِفظهِ غداةَ استقلا

زائر زارنا أقام قليلا ... سوّدَ الصحفَ بالذنوب وولىَ

وهو القائل أيضاً:

يـــا ظبيـــةً حلّــت ببـــابِ الطـــــاقِ ... بينـــي وبينـــك أوكــــــدُ الميثـــاقُ

فوحــقّ أيـــامِ الصبّـــا ووصالنــــــا ... قســماً بـــها وبنعمـــــــة الخـــــلاّقِ

ما مـــرّ مـــن يـــوم ولا مـــن ليلـــةٍ ... إلاّ إليـــــك تجــــدّدت أشــــــواقي

ســقيا لأيـــامِ جنـــى لـــي طيبـــــها ... وردّ الخـــدودِ وقبُلـــــةُ المشـــتاقِ

واذا أضرّت بي عقـــاربُ صدغـــها ... كـــانت مراشـــفُ ريقـــها تريـــاقي

توفي سليمان بن الفتى سنة ٤٩٤هـــ – ١١٠٢م .

سليمان بن موسى

وهو سليمان بن موسى برهان الدين أبو الفضل بن شرف الديـــن المعـــروف بالشريف الكحال وسيأتي ذكره في حينه إن شاء الله .

سليمان بن عبد المجيد الحلبي الكاتب

وهو سليمان بن عبد المجيد بن حسن بن عبد الله بن الحسن عون الديـــن ابـــن العجمي الجبلي الكاتب.

الأديب البارع، ولد سنة ٦٠٦هـــ – ١٢٠٨م، ولي الأوقاف بحلب وتقدم عنـــد الملك الناصر، وولي نظر الجيوش بدمشق وكان متأهلاً للوزارة .

وكان شاعراً مجيداً ، عذب الألفاظ حسن المعنى وهو القائل:

يا ســـــائقاً يقطـــعُ البيـــداء معتســـفاً ... بضامرٍ لم يكنْ فـــــي ســـيره وانـــي

إن جِزتَ بالشام شم تلك الـــبروقِ ولا ... تعدل – بلغت المنى – عن دير مرّانِ

واقصد علالي قلاليـــــه تـــلاقِ بـــها ... ما تشتهي النفسُ من حـــورٍ وولـــدانِ

من كلّ بيضـــــاءَ هيفـــاءِ القـــوامِ إذا ... ما ست فيا ججلـــةَ المـــرّان والبـــانِ

وكلٍّ أســـمرَ قـــد دانَ الجمـــالُ لـــهُ ... وكمّل الحسنَ فيـــه فـــراطَ إحســـانِ

وربَّ صدغِ بدا في الخـــــدّ مرســـلُه ... في فترة فتنت مـــــن ســـحرِ أجفـــانِ

فليت رمقته وردي ووجنته وَردي ومن صدغه آسي وريحاني

وحضر يوما مجلس مخدومه الملك الناصر، وأدار ظهره إلى الطراحة، فقال له أستاذ الدار: السدةُ وراءك، فقال له الملك الناصر: سلمان من أهل البيت، فقال سليمان الكاتب:

رعى اللهُ ملكاً ماله من مشابهٍ يمُنُّ على العاني ولم يكُ منانا
لاحسانه أمسيتُ حسّان مدحِه وكنتُ سليمانَ فأصبحت سلمانا

ومن يومها غير اسمه من سليمان إلى سلمان ليطابق الحديث الشريف: سلمان منا أهل البييت.

توفي سليمان بن عبد المجيد الكاتب سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م وكان ذلك بدمشق.

السهرودي

وهو يحيى بن حَبش شهاب الدين أبو الفتوح السهروردي الفقيه الأصولي الأديب الشاعر الحكيم، قرأ بالمراغة على الشيخ الامام مجد الدين الجيلي الفقيه الأصولي المتكلم، ولازمه مدة ثم تنقل في البلاد، ولقى بماردين الشيخ فخر الدين الماريني وصحبه، ثم رحل إلى حلب فدخلها في زمن الظاهر غازي بن أيوب فقربّه. لكن الفقهاء تألبوا عليه ورموه بقلة العلم. فعقد الظاهر مجلسا للمناظرة بين السهرودي وسائر الفقهاء المناوئين، فغلبهم وتفوق عليهم ودحضَ كل حججهم وآرائهم فقرّبه الظاهر إليه لما شهد من فضله وعلمه. إلاّ أن الفقهاء رفعوا الأمر إلى الملك الناصر صلاح الدين بمصر وحذروه من فساد عقيدة ابنه الظاهر بصحبته للسهروردي، فكتب صلاح الدين إلى ابنه يأمره بقتله وشدّد عليه بذك وأكد. وأفتى فقهاء حلب بقتله، فبلغ ذلك السهرودي فطلب من الظاهر ان يُحبَس في مكان ويُمنَع من الأكل والشرب إلى أن يموت، ففعل به ذلك، وقيل بل أمر الظاهر بخنقه في السجن فخنق لكن الظاهر

كما يروى ندم على ما فعل بعد مدة ونقم على من افتوا بقتل السـهروردي للسـهروردي شعر جيد، لعل أشهره حائيته وهو القائل فيها: (٧٨)

أبـدا تحـنُ إليكـم الأرواح ... ووصـالكم ريحانُـها والـراحُ
وقلـوبُ أهـل ودادِكـم تشـتاقكم ... وإلـى لذيـذِ لقـائكم ترتـاحُ
وا رحمتـا للعاشـقين تكلفـوا ... سـترَ المحبـةِ والـهوى فضّـاحُ
بالسـرّ إنْ بـاحوا تُبـاحُ دمـاؤهم ... وكـذا دمـاءُ البـائحين تبـاحُ
وإذا هـمُ كتمـوا تحـدّث عنـهم ... عنـد الوشـاة المدمـعُ السـحّاحُ
وبـدت شـواهدُ للسِـقامِ عليـهم ... فيـها لمشـكلِ أمرهـم إيضـاحُ
خفضُ الجناحِ لكـم وليـس عليكـم ... للصبّ في خفـضِ الجنـاحِ جُنـاحُ
فـإلى لقـاكم نفسُـه مشـتاقةٌ ... وإلـى رضـاكم طرفُـه طمّـاحُ

وهو القائل في قصيدة أخرى:

أقـول لجـارتي والدمـعُ جـاري ... ولي عـزمُ الرحيـل عـن الديـار
ذَريـني أن أسـير ولا تنوحـي ... فـان الشـهبَ أشـرفها السـواري
وإنّي فـي الظـلام رأيـتُ ضـوءا ... كـأنّ الليـلَ بـدّلَ بالنـهارِ
إلى كـم أجعـلُ الحيـاتِ صحبـي ... إلـى كـم أجعـلُ التنيـن جـاري
وأرضـى بالإقامـة فـي فـلاةٍ ... وفـي ظلـم العنـاصرِ أيـن داري

للسهروردي من التصانيف:

التلويحات من الحكمة، والتنقيحات في أصول الفقه، وحكمة الإشراق، والغربـة الغريبة في الحكمة ، وهياكل النور في الحكمـة ، والألـواح العمـادي ، والمعـراج، واللمحة والمطارحات والمقامات.

توفي السهروردي سنة ٥٨٧هـ – ١١٩١م .

حرف الشين

شاه فيروز بن سعد

وهو شاه فيروز بن سعد بن عبد السيد بن منصور، أبـــو الـــهيجاء بـــن أبـــي الفوارس الشاعر ابن بنت علي بن الحمامية.

كان أديباً فاضلاً، أنشأ مقامات أدبية، وهو القائل (٧٩):

وســـاقٍ بـــتُ أشــربُ مــن يديــه مشعشـــعةً بلـــونٍ كـــــالنجيعِ
فحمرتُـــــها وحمـــــرةُ وجنتيـــــه ونورُ الكـــأسِ فـــي،نـــارِ الشـموعِ
ضيــاءُ حــارت الأبصـــارُ فيـــه بديــعٌ فــي بديــعٍ فـــي بديـــعِ

وهو القائل :

وليلـــةَ بِتنـــا والســـــواعدُ بيننـــا وسادٌ ومن خمرِ الثغـــورِ لنـــا عــلّ
وقد نمّ في جنحِ الدجى جَرسُ حليـــها ونادى بأعلى صوته القلبُ والحجـــلُ
فضضتُ ختاما عـــن عقيـــقٍ كأنـــه على اللؤلؤِ المنظوم من فمِـــها قفـــلُ
فللنظمِ ما يحلو مـــن الـــدرّ ثغرهـــا وللظلمِ ما يجني من العســـلِ النحـــلُ

وهو القائل كذلك:

وأنتِ التي زيّنتِ في عينـــي الـــهوى وحبَّبتِ يا سلمى إلى نفســـي الحبّـــا
ولولاكِ لم يخطرْ على قلبي الجـــوى ولم أُدعَ ما بين الورى الهائمَ الصبّـــا

توفي شاه فيروز بن سعد سنة ٥٣٠هـــ – ١١٣٨م .

شبل الطائي

وهو شبل بن الخضر بن هبة الله بن أبي الهمام الطائي، شاعر ابن شاعر..

مدح الخليفة والوزراء والأعيان، وجاء ذكره في خريدة القصر للعماد الكـــاتب.

وشبل الطائي هو القائل(٨٠) :

أحبـــو إليــك وللوقـــــادِ زواجـــــرُ تقتـــادني عـــن صبـــــوةٍ بزمـــــامِ

وتقول لي ما المجدُ شــربَ مدامــةٍ — وســماعُ أُغنيــةٍ ووصــلُ غــــلامِ
واعلَمْ بـــأنّ الفضــلَ ليــس بنـــافعٍ — حتـــى ينــــاطَ بجـــرأة الإقـــدامِ
والشعرُ ما لم يـــأتِ فيــه فصاحــة — فكأنـــهُ ضـــرب مــــن البرســـامِ
والمدحُ في غـــيرِ الوزيـــرِ محمّــدٍ — ذي الفضــلِ مأثمــة مــن الآثـــامِ

وهو القائل أيضاً:

أَتانـــا يُرينـــا مــن مقبّلــه رصفـــا — غزالٌ سقانا الخمرَ من فمــه صِرفــا
من الهيفِ خطّ الحسنُ في نورِ وجهـه — حروفَ جمالٍ لا أقيسُ بـــها حرفــا
فعــرّقَ نونّــيْ حاجيــه براعـــــةً — وصف بحذقٍ ســـين طرّتــهِ صفــا
أني يحتذي لــــي القضيــب قوامَــه — ولم يعتمد ليّـــا لوعــدي ولا خُلفــا
تأوّدَ غصناً ناضر العطـــفِ ناعمــاً — فبِــتُّ أُفدّيـــه وأســـالهُ عطفــــا
ولما جنيـــتُ الــوردَ مــن وجناتِــه — تغنمتُــها لثمــاً وأحللتــها قطفـــــا

توفي شبل الطائي سنة ٥٩٠هــ – ١١٩٨م .

شداد بن إبراهيم

وهو شداد بن إبراهيم بن حَسن أبو النجيب، الملقـــب والمعـــروف بالطـــاهر الجزري وسيرد ذكره في حينه إنْ شاء الله.

شرف الكتّاب

وهو محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا، أبو الفرج من أهـــل الحلّـــة المزيديـــة الملقب بشرف الكتّاب.

كان نحوياً لغوياً فطناً شاعراً مترسلا. قدم بغداد فقرأ على أبي السعادات هبـــة الله بن الشجري النحوي واخذ عنه، ثم أخذ عن ابن الخشاب . وشـــرف الكتّـــاب هـــو القائــل: (٨١)

حتامَ أجــري فـــي ميـــادين الـــهوى — لا ســـابقٌ أبـــداً ولا مســـــبوقُ

ما هزّني طربٌ إلى أرض الحمـــــى إلاّ تعـــرض أجـــرع وعقيـــقُ
شــوق بــأطرافِ البــلادِ مفـــرقٌ نحوي شتيتُ الشملِ منـــه فريـقُ
ومدامـــعٌ كفلــت بعــارضِ مُزنـــةٍ لمعت لـــها بيـن الضلـوعِ بـروقُ
فكــأنّ جفنـــي بــالدموعِ موكّـــلٌ وكــأنّ قلبــي للجـوى مخلـــوقُ

وهو القائل كذلك:

أما والعيونُ النُجلُ تُصمـــي نبالُــها ولمـعُ الثنايـا كـالبروقِ تخالُــها
ومنعطــفُ الــوادي تــأرّج نشــرُه وقد زار في جُنــح الظـلامِ خيالُــها
وقد كان في الهجران مايَزرَعُ الـهوى ولكنْ شــديدٌ فــي الطِبــاعِ انتقالــها

وهو القائل أيضاً:

ســبقت إلـــى الآداب أبنـــاء دهرنـــا فبؤت بعـــاديٍّ علـــى الدهــرِ أقــدمِ
وليْست كما أبقتْ ضُبَيعـــةُ أَضْجَــمٍ وليست كما ســـادت قبــائلُ جُرهَــمِ
ولكن حـــداداً لـــم يحلحـل رســيه وقارعـــة قعســـاء لـــم تتســـنمِ

توفي شرف الكتّاب سنة ٥٧٩هـ – ١١٨٣م .

الشريف الرضي:

وهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

ولد الشريف الرضي ببغداد سنة ٣٥٩هـ – ٩٧٠م ، وابتدأ يقول الشعر بعد العاشرة من عمره بقليل حتى صار أَشعر الطالبيين وفيهم الكثيرون كالجماني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم.

والشريف الرضي يجمع في شعره بين سلاسة اللفظ ومتانته، وبين سهولته ورصانته، ويشتمل على معانٍ يقرب جناها، ويبعد مداها وكان أَبوه أبو أحمد الحسين

بن موسى متولي نقابة الطالبيين والحكم فيهم أجمعين، والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردّت هذه الأعمال كلها إلى ولده أبي الحسن محمد أي الشريف الرضـــي صـــاحب الترجمة والشريف الرضي هو القائل: (٨٢)

لمــن الحــدوجُ تــهزُّهن الأنيـــقُ ... والركبُ يطفو في السرابِ ويغـــرقُ
أنّى اهتديت؟ فــلا اهتديــتُ وبيننـا ... سورٌ علــيّ مــن الظــلام وخنـدقُ
ومطلحــون لـــهم بكـــل ثنيّـــةٍ ... ملقــى وســادتهُ الــثرى والمِرفــقُ
أبغــاه هــذا المجـــد أنّ مرامَــه ... دحــضٌ يــزلّ بطالبيــه ويزلـــقُ
لا تُحرجــوا هــذي البحــار فربمّــا ... أرَجٌ بغـــير ثيابــــهم لا يعبـــقُ
وأبوكمُ العبّـــاس مـــا استسقى بــه ... بعــد القنــوط قبـــائلٌ إلاّ سُــقوا
بعــج الغمــام بدعــوةٍ مســـموعةٍ ... فأجابــه شــرقُ البــوارقِ مغـــرقُ
لله يــومٌ أطلعتــك بـــه العُـــلا ... علمــا يــزاولُ بــالعيونِ ويرشـــقُ

الى أن يقول:

وأنــا القريــبُ إليـك فيـه ودونــه ... لنــدى عــدوّك طــودُ عِــزٍّ أعبــقُ
عطفــا أمــيرَ المؤمنيـــن فإنّنـــا ... فــي دوحــةِ العَليـــا لا تفـــرقُ
مــا بيننـــا يــومَ الفخــارِ تفـــاوتٌ ... أبداً كلانـــا فـــي المعـــالي مُعـرَقُ
إلاّ الخلافـــةُ مَـــيَّزَتْكَ فـــإنّني ... أنا عــاطلٌ منــها وأنــتَ مطــوّقُ

وهو القائل أيضاً :

انظــر إلــى الأيــام كيــف تعــودُ ... وإلى المعـــالي الغــرّ كيــف تزيــدُ
وإلى الزمــانِ نبــا وعــاودَ عطفــهُ ... فارتــاح ظمـــآنٌ وأورقَ عـــودُ
قــد عــاود الأيــام مــاءُ شـــبابها ... فــالعيشُ غَــضٌ والليــاليَ عيـــدُ
إقبــالُ عـــزٍ كالأســـنّة مقبـــلٌ ... يمضي وجـــدٌ فـــي العــلاءِ جديــدُ
وعلا لأبلـــجَ مــن ذوابــةِ هاشــمٍ ... يثنـــي عليــه الســـؤددُ المعقـــودُ
قــد فــاتَ مطلوبــاً وأدركَ طالبـــاً ... ومقـــارعوه علـــى الأمــور قعــودُ
ما السؤددُ المطلـــوبُ إلاّ دون مـــا ... يرمـــي غليــه الســؤددُ المولـــودُ
فـــإذا همـــا اتفقــا تكسّــرت القنــا ... إنْ غالبـــاً وتضعضـــعَ المولـــودُ

وهو القائل في رثاء صديقه الشاعر أبي إسحق الصابئ :

أرايت مَنْ حملوا على الأعواد ... أرأيتَ كيف خبا ضياءُ النادي
جبلٌ هوى لو خرَّ في البحرِ اغتدى ... من وقعه متلاطمَ الأزباد
ما كنتُ أحسَبُ قبلَ موتِك أن أرى ... أنّ الثرى يعلو على الأطوادِ
سوَّدَت ما بينَ السماءِ وناظري ... ومحوتَ من عينيّ كلَّ سوادِ

والشريف الرضي هو القائل :

دعيني أطلب الدنيا فإنّي ... أرى المسعود منُ رزقَ الطلابا
ومَنْ أبقى لآجلهِ حديثاً ... ومّنْ عانى لعاجلهِ اكتسابا
وما المغبونُ إلاّ من دَهَتْه ... فلا مجداً ولا جِدَةً أصابا
ونصلُ السيفِ تسلم شفرتاه ... وتخلُقُ كلّ أيامِ قرُابا
وأيامٍ تحورُ عليكَ بيضٌ ... وقد فتحت من الإقبال بابا
وكم يومٍ كيومِك قدت فيه ... على الغُرَرَ المقانبَ والركاب
إلى البلدِ الأمين مقومات ... عاطلُها التعجلَ والإيابا
بحيث تفرع الكومُ المطايا ... حقائبها وتحتقبُ الثوابا
معالم إن أجال الطرفِ فيها ... مسيء القومِ أقلع أو أنابا

الشريف الكحّال

وهو سليمان بن موسى برهان الدين أبو الفضل بن شرف الدين، وهو المعروف بالشريف الكحّال، المصري .

كان أديباً فاضلاً، بارعا في العربية وفنون الأدب، عارفاً بصناعة الكُحل، خدم بها الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب، وتقدم عنده وحظى لديه، ونال عنده منزلة عالية وقبولا تاما . والشريف الكحّال هو القائل: (٨٣)

ومذ رمدت أجفانهُ لامني العدا ... على حبِّه ليتَ عيني لها رَفدا
فقلتُ لهم كفوا فإنّ لحاظَه ... سيوفٌ وشرطُ السيف أن يحمل الصدّا

وهو القائل أيضاً:

كأن لحــــظَ حبيبــي فــي تناعســه وقد رماني بسقمٍ في الـــهوى وكمدْ
من المجـــوسِ تــراه كلمّـــا قدحــت نيرانُ وجنتـــه أومـــى لـــها وســجدْ

توفي اللشريف الكحّال سنة ٥٩٠هـــ – ١١٩٤م .

الشريف المرتضى

وهو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بـن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وهو المعروف بالشريف المرتضى وهو أسنُّ من أخيه الشريف الرضي.

ولد الشريف المرتضى سنة ٣٥٥هـــ – ٩٦٧م ، ترجم له صاحب كتاب انبـــاه الرواة بقوله: هو ذو المجدين وكانت إليه نقابة الطالبيين، وكان شاعراً كثـــير الشـــعر، يعرف النحو واللغة ، له تصانيف في علم الكلام. روى عن جماعة من النحاة والعلمـــاء وروي عنه وكتابه المسمى بالغُرر والدُّرر– وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون مـن معاني الأدب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك – كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الإطلاع على العلوم وشعره عدة مجلدات.

وقال عنه أبو جعفر الطوسي:

توحد المرتضى في علوم كثيرة، فجمع على فضلة، مقدم في العلوم مثل علـــم الكلام، والفقه وأصول الفقه، والأدب ، والنحو ، والشعر ومعاني الشعر واللغة وغـــير ذلك ،وله ديوان شعر يزيد على عشرة آلاف بيت. والشريف المرتضى هو القائل: [٨٤]

يـــا خليلَـــيَّ مـــن ذؤابـــة بكـــر فــي التصـــابي رياضـــةُ الأخـــلاق
غنِّيـــاني بذكرهـــم تُطربـــاني واســـقياني دمعـــي بكـــأسِ دهـــاقِ
وخذا النـــومَ عـــن جفونـــي فـــانيّ قد خلعـــتُ الكـــرى علـــى العشـــاقِ

وهو القائل أيضا في ذمّ المشيب:

يقولون لا تجزعْ مـــن الشـــيب لـــه وأســـهمُه إيـــاي دونَـــهم تصمـــي

وما سرني حلم يضيء الى الــــردى كفاني ما قبل المشــيبِ مــن الحلــمِ
إذا كان ما يُعطينـــي الحــزمَ ســالبا حياتي فقلْ كيــف ينفعنــي حزمــي
وقـــد جَرَّبــــتْ نفســـي الغــــداة فما شدّ من وهني ولا سدّ من ثلمــــي
وإنّي مذ أضحـــى عــذاري قــراره أُعادُ بــــلا ســقمٍ وأُجفــى بلاجُــرمِ

وهو القائل في الرثاء:

كم ذا تطيش سهامُ المــوتِ مخطئــةً عني وتصمـــي أخلاّئـــي وإخوانـــي
ولو فطنت وقد أردى الزمانُ أخــــي علمتَ أنّ الــذي أصمــاه أصمــاني
سود وبيــض مــن الأيــام لونــهما لا يســتحيل وقــد بدلـهن أثوابــــي

للشريف المرتضى من التصانيف:

كتاب الشافي في الإمامة، كتاب الذخيرة في الأصـــول، كتــاب جمــل العلــم والعمل، كتاب الغُرَر، كتاب التنزيه، كتاب المسائل الموصلية الأولى، كتــاب المســائل الموصلية الثانية، كتاب المسائل الموصلية الثالثة، كتاب المقنع في الغيبة، كتاب مســائل الخلاف في الفقه، كتاب المسائل الطرابلسية الأخيرة، كتاب مسائل أهل مصر الأولـــى، وكتاب مسائلهم الأخيرة، كتاب المسائل الحلبية الأولى، كتاب المسائل الحلبية الأخـــيرة، كتاب المسائل الناصرية في الفقه ، وكتاب المسائل الجرجانية، كتاب طيـــف الخيـــال، كتاب الشيب والشباب ، كتاب تتبع أبيات المعاني للمتنبي التي تكلم عليها ابـــن جنّـــي، كتاب النقض على ابن جنّي في الحكاية والمحكي، وكتاب نص الرواية وإبطال القـــول بالعدد، كتاب الذريعة في أصول الفقه، وكتاب تفسير قصيدة السيّد، إضافة إلى العديـــد من الكتب التي لم تتم ، وغيرها.

توفي الشريف المرتضى سنة ٤٣٦هـ – ١٠٤٥م .

شُمَيْم الحلي

وهو علي بن الحسن بمن عنتر بن ثابت المعروف بشُمَيم الحلي أبـــو الحســـن النحوي اللغوي الشاعر... من أهل الحلة المزيدية، قدم بغداد وبها، تأدّب ثم توجّه تلقــاء

الموصل والشام، وديار بكر ويبدو من سيرته التي أورد صاحب معجم الأدباء أخبارا عنها أنّه كان مدلاً بنفسه ، متباهيا، لا يعترفُ لأحد من الأولين والآخرين بفضل علم أو معرفة، وقد دأب على معارضة كل ما تقدم من كتب الأولين. فهو قد استصغر شأن أبي تمام وحماسته فعمل حماسته الخاصة به من أشعار نظمها، وحطّ من شأن أبي نواس وخمرياته ونظم خمرياته من أفكاره، وكان يدعي (ان ليس في الوجود إلاّ خالقان: فأحد في السماء وأحد في الأرض، فالذي في السماء هو الله، والذي في الأرض هو أنا) .

وهو القائل:

لا تسرحنَ الطرفَ في بقرِ المها … فمصارعُ الآجال في الآجالِ
كم نظرة أردَتْ وما أخذت يد الـ … ـمُصمي لمن قتلت أداة قتالِ
سنحتْ وما سمحتْ بتسليمٍ واقـ … ـلال التحية فعلة المغتال
أظللت قلبي عندهن ورحتُ أنـ … شده بذات الضال ضلّ ضلالي
ألوي بألوية العقيق على الطلو … لِ مُسائلا من لا يُجيبُ سؤالي
تربت يدي في مقصدي من لايدي … قودي وأولى لي بهاء أولى لي
يا قاتلَ اللهُ الدُّمى كم من دمٍ … أجرينَ حلا كان غيرَ حلالِ
اشلين ذلّ اليتم في الأشبال … وفتلنَ بالآساد في الأغبالِ
ونفرنَ حين نكرنَ اقبالي ولو … أني نفرتُ لكان من إقبالي
لكن أبى رعيي ذمامَ الحبّ أنْ … أولي الوفاء قطيعةً من قالي

وهو القائل:

اقيلي عثرةَ الشاكي أقيلي … فسولي في سماع نثارِ سولي
وأنْ لم تأذني بفكاكِ أسري … فدليّني على صبرٍ جميلِ

وهو القائل كذلك في الحماسة:

أصخ إنما مدحُ الفتى وهجاؤهُ … لدى الطبن النقريس ذا توءمٍ لذا
فحيثُ انتوى ملقي المديح عصا النوى … تراح بها من أينها قلص الهجا
ومن ليس أهلا للمديحِ ولا الهجا … فعيناه في عينِ الرضا ظلمة العمى

ويزري بضرغـــامِ الغريـــف زئـــيره على ذبحِ عنو هرٌ أو أغضف عـــوى

لشميم الحليَّ من التصانيف: كتاب النكت المعجمات في شرح المقامات وكتاب الحماسة من نظمه مجلد، وكتاب أنس التجليس من التجنيس وكتاب أنواع الرقاع في الأســـجاع، وكتاب التعازي في المرازي، وكتاب الأماني في التهاني ، وكتاب مناقب الحكـــم مـــن مثالب الأمم، كتاب اللماسة في شرح الحماسة وكتاب المناجاة وغيرها كثير.

توفي شُميم الحليّ بالموصل سنة ٦٠١هـــ - ١٢٠٤م .

شيت بن إبراهيم القناوي

وهو شيت بن إبراهيم بن محمد حيدرة القناوي النحوي اللغوي العروضي أبـــو الحسن ضياء الدين.

له من الشعر القريب من الشعر التعليمي قصيدته اللغوية التي نظمها ووســـمها بـــ اللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة في الأسماء المذكورة ومنها: (٨٦)

وصفــتُ الشـــعرَ مَـــنْ يفــهمْ يخـــبِّرْني بمـــا يعلـــمْ

يخـــــبّرْني بألفـــــاظ مـــن الأعـــراب مـــا الدهثـــمْ

ومـــا الأقليـــد والتقليـــد والتـــهنيد والأهتـــمْ

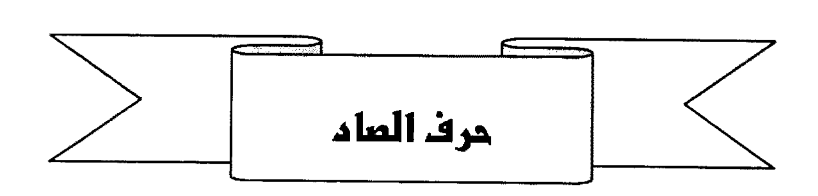
ومـــا النـــهاد والأهـــدام والأســـمالُ والعَيـــهمْ

وهكذا يمضي في قصيدته التي تربو على الثمانين بيتا، والمتضمنة كـــل مـــا حوت اللغة من الغريب.

لشيت بن إبراهيم القناوي من المصنفات:

كتاب " الإشارة في تسهيل العبارة "و " المعتصر في المختصر "وتهذيب ذهـــب الواعي في إصلاح الرعية والرعي.

توفي القناوي سنة ٥٩٩هـــ - ١٢٠٧م .



الصاحب بن عباد

وهو إسماعيل بن عبّاد بن العباس بن عباد الوزير، الملقب بالصاحب كافي الكفاة أبو القاسم الطالقاني . وطالقان ولاية بين قزوين وأبهر، ولد سنة ٣٢٠هـ - ٩٣١م .

بدأ حياته معلما بقرية من قرى طالقان الدَيلم .. ثم صار في خدمة أبي الفضل بن العميد علي .. ثم كتب لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه عندما كان أميرا وهو الذي لقبه بالصاحب كافي الكفاة، وعندما ولي مؤيد الدولة الأمور بعد وفاة والده استوزر الصاحب، وحكمّة في أمواله، ولم يزلّ على ذلك إلى أن مات مؤيد الدولة، حتى إذا جاء أخوه فخر الدولة أقر الصاحب بن عباد على ماكان له من امتيازات أيام مؤيد الدولة، وقال له عبارته المشهورة : لك في هذه الدولة إرث الوزارة كما لنا من إرث الإمارة .. فظلّ في منصبه حتى مات .

قال أبو حيان التوحيدي في الامتاع والمؤانسة في الصاحب بن عبّاد:

كان الصاحب كثيرَ المحفوظ، حاضرَ الجواب، فصيح اللسان، قد نتف من كل أدب شيئاً، وأخذ من كلِّ فنٍ طرفا، والغالب عليه كلامُ المتكلمين والمعتزلة ، وكتابته مهجّنة بطرائقهم ومناظراتهم مشوبة بعبارة الكتابِ، وهو شديدُ التعصب على أهل الحكمة والناظرين في أجزائها كالهندسة، والطب، والتنجيم، والموسيقى، والمنطق والعدد، وليس له من الجز الإلهي خبر ولا له فيه عين، ولا أثر، وهو حسن القيام بالعروض والقوافي ويقول الشعر .

والصاحب بن عباد هو القائل: (٨٧)

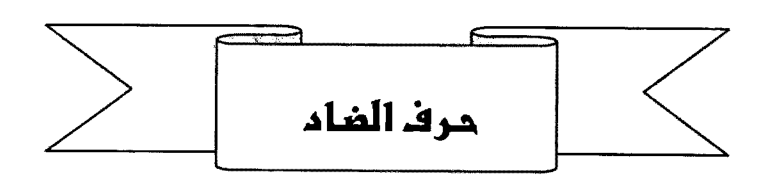
للصاحب بن عباد من التصانيف

كتاب المحيط باللغة، عشرة مجلدات، كتاب ديوان رسائله عشرة مجلدات، كتاب الكافي في رسائل ، كتاب الزيدية ، كتاب الأعياد وفضائل النوروز، كتاب

الوزراء ، كتاب عنوان المعارف في التاريخ، كتاب الكشف عن مساوئ المتنبي، كتـــاب مختصر أسماء الله تعالى وصفاته، كتاب العروض الكافي، كتاب جوهــــرة الجمـــهرة، كتاب نهج السبيل في الأصول ، كتاب أخبار أبي العيناء ، كتاب نقـــض العـــروض ، كتاب تاريخ الملك واختلاف الدول، كتاب الزيدين ، كتاب ديوان شعره.

توفي الصاحب بن عباد سنة ٣٨٥هـ - ٩٩٠م .





الضحّاك بن سليمان

وهو الضحّاك بن سليمان بن سالم بن دهاية، أبو الأزهر المرئـــــي الأوســـي، منسوب إلى امرئ القيس بن مالك، نزل ببغداد وكانت له معرفة جيدة بالنحو واللغـــــة، وله شعر جيد.

وهو القائل:

مــــا أنعـــم الله علــــى عبــــده ... بنعمـــةٍ أوفــــى مــــن العافيَـــةْ

وكــلّ مــن عوفــي فــي جســمه ... فإنّــه فــــي عيشـــةٍ راضيَـــةْ

والمـــالُ حلـــــوٌ حَسَــــنٌ جَيِّـــدُ ... علـــى الفتــــى لكنّـــه عاريَـــةْ

وأَســـعدُ العــــالمِ بالمـــالِ مَـــنْ ... أعطـــاه للآخــــــرةِ الباقيَـــةْ

مـــا أحســــنَ الدنيـــا ولكنهـــا ... مَــعْ حســــنِها غــــدارةٌ فانيـــةْ

توفي الضحّاك بن سليمان سنة ٥٤٧هـ – ١١٥٠م .

حرف الطاء

الطاهر الجزري

وهو شدّاد بن إبراهيم بن حسن أبو النجيب الملقّب بالطاهر الجزري شاعر من شعراء عضد الدولة بن بويه، مدح الوزير المهلبي. كان دقيق الشعر لطيف الأسلوب.

وهو القائل:

إذا المرءُ لم يرضَ ما أمكنه ... ولم يأتِ من أمره أحسنَه
فدعْه فقد ساءَ تدبيرُه ... سيضحكُ يوماً ويبكي سَنَه

وهو القائل أيضاً:

أيا جيلَ التصوفِ شرَّ جيلٍ ... لقد جئتم بأمرٍ مستحيل
أفي القرآنِ قال لكم إلهي ... كلوا مثلَ البهائمِ وارقصوا لي

وهو القائل كذلك:

بلادُ اللهِ واسعةٌ فضاها ... ورزقُ الله في الدنيا فسيحُ
فقلْ للقاعدين على هوان ... إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

وهو القائل:

أفسدتم نظري عليّ فما أرى ... مذ غبتُم حُسنا إلى أن تقدموا
فدعوا غرامي ليس يمكنُ أن ترى ... عينُ الرضا والسخطِ أحسنَ منكم

توفي الطاهر الجزري سنة ٤٠١هـ - ١٠٠٩م.

الطغرائي

وهو الحسين بن علي بن محمد عبد الصمد، الأستاذ مؤيد الدين أبو اسماعيل الأصبهاني المعروف بالطغرائي.

والطُغرائي هو الذي يكتب الطُغراء، وهي الطرّة التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجليّ تتضمن اسم الملك وألقابه، وهي كلمة أعجمية محرّفة من الطرَّة.

كان الطغرائي آية في الكتابة والشعر، خبيراً بصناعة الكيمياء خدم السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان، وكان منشئ السلطان محمد مدة ملكه متولي ديوان الطغراء وصاحب ديوان الإنشاء.

تنقّل في المناصب والمراتب وتولى الاستيفاء وترشّح للوزارة ولم يكن في زمانه من يماثله في الإنشاء سوى أمين الملك أبي نصر العتبي .. وله في العربية والعلوم قدر راسخ وله البلاغة في النظم والنثر.

لعل أبرز ما تركه الطغرائي من الشعر مطولته اللاميَّة التي دعيت بلامية العجم، مقارنة لها ومضاهاة بلامية العرب للشنفرى.

الطغرائي هو القائل في لاميّة العجم (٩٠) :

أصالةُ الرأي صانتني عن الخطلِ ... وحليةُ الفضلِ زانتني لدى العَطَلِ
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شَرَعٌ ... والشمسُ رأدُ الضحى كالشمسِ في الطَّفَلِ
فيم الإقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناءٍ عن الأهل صِفر الكف منفردٌ ... كالسيفِ عُرّيَ متناه عن الخللِ
فلا صديقٌ إليه مشتكى حزني ... ولا أنيسٌ إليه منتهى جَذَلي
طال اغترابي حتى حنَّ راحلتي ... ورحلها وقرا العسالةِ الذبلِ
ولجَّ من لَغَبٍ نضوي وعجّ لما ... يلقى ركابي ولجّ الركبُ في عذلي
أريد بسطَةَ كفٍّ أستعينُ بها ... على قضاءِ حقوقٍ للعلا قبلي
والدهرُ يعكسُ آمالي ويُقنعني ... من الغنيمةِ بعدَ الجِدّ بالقفل
وذي شطاطٍ كصدرِ الرمحِ معتقلٌ ... لمثله غير هيّابٍ ولا وَكِلِ
حلو الفُكاهة مُرُّ الجد قد مُزجَتْ ... بشدّةِ اليأسِ منه رقَّةُ الغزلِ
طردتُ سرحَ الكرى عن وردِ مقتلِه ... والليلُ أغرى سَوامَ النومِ بالمقل
والركبُ ميلٌ على الأكوارِ من طربٍ ... صاحٍ وآخر من خمر الهوى ثمِلِ
فقلتُ أدعوك للجلّى لتنصرَني ... وأنت تخذلُني في الحادثِ الجلّلِ
تنامُ عيني وعينُ النجمِ ساهرةٌ ... وتستحيلُ وصبغ الليلِ لم يحلِ

فهل تُعينُ على غيٍّ هممتُ به ... والغيُّ يزجرُ أحياناً عن الفشلِ
إنّي أريدُ طروقَ الحي من أضم ... وقد حماه رماةُ من بني ثُعَلِ
يحمون بالبيض والسمر اللّدان به ... سودَ الغدائر حمرَ الحلي والحُلَلِ
فسر بنا في ذمامِ الليل معتسفاً ... فنفحةُ الطيبِ تَهدينا إلى الحِلَلِ
ما الحبّ حيثُ العدا والأُسدُ رابضةٌ ... حول الكناسِ لها غابٌ من الأسلِ
نَؤُمُّ ناشئةً بالجزع قد سقيت ... نصالُها بمياهِ الغَنجِ والكحلِ
قد زاد طيبُ أحاديثِ الكرام بها ... ما بالكرائمِ من جبنٍ ومن بَخَلِ
تبيتُ نارُ الهوى منهن في كبدٍ ... حَرى ونارُ القِرى منهم على القللِ
يقتلنَ أنضاءَ حبّ لا حراكَ به ... ويحتوين كرامَ الخيلِ والإبلِ
يشفي لديغَ العوالي في بيوتِهم ... بنهلةٍ من غديرِ الخمرِ والعسلِ
لعل المامةً بالجزع ثانيةً ... يدبّ منها نسيمُ البرءِ في عللي
لا أكره الطعنةَ النجلاءَ قد شفعت ... برشفةٍ من نبالِ الأعينِ البُخلِ
ولا أهابُ الصفاحُ البيضَ تسعدني ... باللمحِ من خلل الأستارِ والكِلَلِ
ولا أخلُ بغزلانٍ تغازلُني ... ولو دهتني أسود الغَيلِ بالغيلِ
حبُّ السلامةِ يثني همَّ صاحبهِ ... عن المعالي ويُغري المرءَ بالكسلِ
فإنْ جنحتَ إليه فاتخذْ نفقاً ... في الأرض أو سلّما في الجوّ فاعتزلَ
ودع غِمارَ العُلا للمُقدمين على ... ركوبِها واقتنع منهن بالبَللِ
يرضى الذليلُ بخفضِ العيش مسكنةً ... والعزّ تحتَ رسيمِ الأينقِ الذُلَلِ
فادرأ بها في نحورِ البيد جافلةً ... معارضاتِ مثاني اللجمِ بالجدلِ
إن العُلا حدثتني وهي صادقةٌ ... فيما تحّدثُ أنّ العزّ في النُقَلِ
لو ان في شرفِ المأوى بلوغَ منى ... لم تبرحِ الشمسُ يوماً دارة الحملِ
أهَبتُ بالحظّ لو ناديتُ مستمعاً ... والحظ عنّي بالجُهالِ في شُغلِ
لعلّه إن بدا فضلي ونقصهُمُ ... لعينه نام عنهم أو تنبّه لي
أعللُ النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأملِ
لم أرض بالعيشِ والأيامُ مقبلةٌ ... فكيف أرضى وقد ولّت على عَجَلِ
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصُنتُها عن رخيص القدر مبتذل
وعادةُ النصلِ أن يزهي بجوهرهِ ... وليس يعملُ إلاّ في يدي بَطَلِ
ما كنتُ أُوثر أنْ يمتد بي زمني ... حتى أرى دولةَ الأوغادِ والسَفَلِ
تقدمتني أناسُ كان شوطهم ... وراءَ خطويَ إذْ أمشي على مهل
هذا جزاءُ مريءٍ أقرانُه درجوا ... من قبله فتمنّى فسحةَ الأجَلِ

وإنْ علانيَ مَنْ دوني فلا عَجَبٌ   لي أُسوةٌ بانحطاطِ الشمسِ عن زُحَلِ

فاصبر لها غيرَ محتالٍ ولا ضَجِرٍ   في حادث الدهر ما يُغني عن الحيلِ

أعدى عدوك مَنْ وثِقْتَ به   فماذرِ الناسَ واصحبهم على دَخَلِ

وإنّما رجلُ الدنيا وواحدُها   من لا يعَول في الدنيا على رجلِ

وحسنُ ظنّك بالأيام معجزةٌ   فظنّ شراً وكنْ منها على وجلِ

غاض الوفاءُ وفاضَ الغدرُ وانفرجت   مسافةُ الخُلْفِ بين القولِ والعَملِ

وشاف صدقَك عند الناس كذبُهم   وهل يطابَقُ معوجٌ بمعتدلِ

إن كان ينجحُ شيءٌ في ثيابهمُ   على العهودِ فسبقُ السيفُ للعذلِ

يا وارداً سؤرَ عيشٍ كلُّه كدَرٌ   أنفقتَ صفوكَ في أيامك الأولِ

فيم اقتحامكُ لجَّ البحرِ تركبُه   وأنتَ يكفيك منه مصَّةُ الوشلِ

ملكُ القناعةَ لا يخشى عليه ولا   يحتاج فيه إلى الأنصار والخولِ

ترجو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها   وهل سمِعتَ بظلٍ غيرِ منتقلِ

ويا خبيرا على الأسرار مطلعا   أصمت ففي الصمت منجاة من الزللِ

قد رشحوك لأمر لو فطنتَ له   فاربأ بنفسِك أن ترعى مع الهمَلِ

والطغرائي هو القائل أيضاً:

أيكيَّةٌ صدحت شجواً على فَنَنِ   فأشعلت ما خبا من نارِ أشجاني

ناحتْ وما فَقَدتْ إنساً ولا فُجِعتْ   فذكّرتنيَ أوطاري وأوطاني

طليقةٌ من أسارِ الهمّ ناعمةٌ   أضحتْ تُجدّد وجدَ الموثق العاني

تشبّهت بَي في وجدٍ وفي طربٍ   هيهاتَ ما نحنُ في الحالين سيّانِ

ما في حشاها ولا في جفنها أثرٌ   من نارِ قلبي ولا من ماء أجفاني

يا ربّةَ البانةِ الغنّاءِ تحضنُها   خضراءُ تلْتَفُّ أغصاناً بأغصانِ

إنْ كان نوحُك إسعاداً لمغتربٍ   ناءٍ عنَ الأهل ممنّي بهجرانِ

فقارضيني إذا ما اعتادني طربٌ   وجداً بوجدٍ وسلواناً بسلوانِ

ما أنتِ منّي ولا يعنيك ما أخذتْ   مني الليالي ولا تدرين ما شاني

كُلي إلى السحبِ إسعادي فإن لها   دمعاً كدمعي وإرناناً كإرناني

للطغرائي من التصانيف:

جامع الأسرار وكتاب تراكيب الأنوار، كتاب حقائق الاستشهادات، كتاب ذات الفوائد، كتاب الرد على ابن سينا في إبطال الكيمياء، مصابيح الحكمة، كتاب مفاتيح الرحمة، ديوان شعره.

قتل الطغرائي، الحسين بن محمد الأصبهاني في الوقعة التي كانت بين السلطان مسعود بن محمد، وأخيه السلطان محمود سنة ٥١٥هـ – ١١٢١م .

طغرل شاه الكاشغري

وهو طغرل شاه بن محمد بن الحسين بن هاشم الكاشغري، أبو المعالي بن أبي جعفر من أهل هراة. كان حسن الوعظ ، جوّالاً في البلاد، ولد سنة ٤٩٠هـ – ١١٠٢م .

وهو القائل: (٩١)

خطراتُ ذكرِكَ تستثيرُ مودّتي ... فأحسُّ منها في الفؤادِ دبيبا
لا عضوَ لي إلاّ وفيه محبةٌ ... فكأن أعضائي خُلِقْنَ قلوبا

توفي طغرل شاه سنة ٥٦٠هـ – ١١٧٢م .

طلحة النعماني

وهو طلحة بن محمد النعماني ابو محمد ... من أهل النعمانية وهي بلدة ما تزال قائمة حتى اليوم في محافظة واسط تقع بين الكوت مركز محافظة واسط، وبغداد.

كان طلحة النعماني فاضلاً عارفا باللغة والأدب والشعر ورد إلى بغداد ومنها خرج إلى خرسان وأقام ببلادها مدة .

وطلحة النعماني هو القائل: (٩٢)

الجاعلُ الأموالَ جنةَ عِرضِه ... والمستعانُ به على الإفلاسِ
عُرفتْ فضائلُهُ بعرفِ نجادِه ... والزّندُ يُعرف من سنا المقباسِ

وأورد له محب الدين بن النجار في تاريخه:

صدَّ بعدَ اللقا وابدى القطيعهْ   مَنْ غدا قلبُ كل صبٍّ مُطيعَهْ
شادنٌ مقلتاهُ غَربا حسام   جفنه الجفر والحجاج القبيعهْ
كلَّ وقتٍ تبدي اللواحظُ منه   غارةً في القلوبِ جدُّ فظيعهْ
كم أسالتْ من جفنِ صبّ محبٍّ   حين أصمته دمعه ونجيعه
خدعةٌ حربهُ تراه إذا را   م قلوبَ العشاق أبدى الخديعه
أظمأ الخصر منه ردفٌ ثقيلٌ   ضامنٌ أنْ يذُيبَه ويُجيعَه
لفع الحسنُ وجهَه وكساه   حلّةَ زانَ وشيُها تلفَعيه
كم نهيتُ الدموعَ ساعةَ التو   ديعِ أن تظهر الهوى وتذيعَه

توفي طلحة النعماني سنة ٥٢٠هـ – ١١٣٢م وكان قد ورد إلى البصرة في زمان الحريري صاحب المقامات .



حرف الظاء

ظفر بن يحيى بن هبيرة

وهو ظفر بن يحيى بن هبيرة، أبو البدر بن الوزير أبي المظفر عون الدين ابن هبيرة، الملقب شرف الدين. ناب عن والده في الوزارة، وكان شابا نظيفا أديبا فاضلا ينظم الشعر، امتحن بالحبس أيام والده سنين بقلعة تكريت ثم خلص ولما توفي الوزير أتصل بالخليفة أنه عزم على الخروج من بغداد مختفيا فقبض عليه وحبسه ولم يخرج من الحبس إلاّ ميتا.

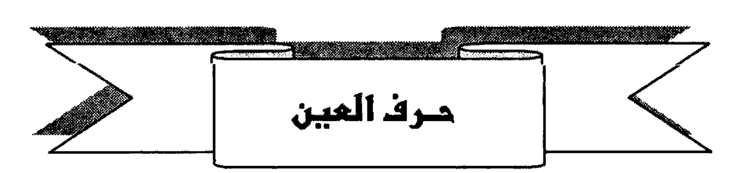
وهو القائل معارضا مهيار الديلمي: (٩٣)

اخلفَ الغيثُ مواعيدَ الخزامى ... فقف الأنضاءُ تستَقُ الغماما
وخذ اليمنةَ من أعلى الحمى ... تلقَ بالغَور جميماً وجماما
وأبحني ساعةً من عُمُري ... أملأ الدارَ شكاةً وسلاما
أصِفُ الأشواق في تلك الربى ... وأعاطي التربَ سوفاً والتثاما
أيّ حلمٍ خَفّ في حبّهم ... وعقولٍ رفضْت فيه الملاما
ودموعٍ كلما كفكفها ... زاجرٌ العذل أبَت إلاّ انسجاما

وهو القائل:

أضاءت له بالأبرقين بروقُ ... نواقلُ منها كاذبٌ ومشوقُ
يُذعن لنا من أهلِ وجرةٍ ريبةً ... يخفُّ إليها السمع وهو فروق
وما كلُّ مطوي من السرِّ منكرٌ ... ولا كلّ منشورِ الحديثِ يروقُ

توفي ظفر بن يحيى بن هبيرة في سجنه سنة ٥٦٢هـ – ١١٧١م.



حرف العين

عبد الرحمن بن أحمد

وهو عبد الرحمن بن أحمد، أبو حبيب المغربي ولد بالمحمديه وتأدب بالأندلس، وخالط أشراف الناس وأهل الأقدار ،برز في الأدب وصناعة الشعر وعلم الشروط..

وكان شاعراً وهو القائل: (١)

أضحى عذولي فيه من عشاقه — لمّا بدا كالبدرِ في إشراقِهِ
وغدا يلوم ولومُه لي غَيرةٌ — منه عليه ليس من إشفاقِهِ
قمرٌ تنافستِ الجوانحُ والصَّبا — في حبّه لتفوزَ عند عناقِهِ
في خدّه نورٌ تفتّح وردُه — ألحاظه منعَتْه من عشاقِهِ
عرضَ الوصالَ وظلَّ يعرضُ دونه — وتخلق المعسولُ من أخلاقِهِ
وغدا مُحاقُ البدرِ موعِدَ بينهِ — ورحيلِه فمحقتُ قبل محاقِهِ

وهو القائل أيضا:

واني على شوقي إليه وصبوتي — أغار عليه في دجى الليل إذْ يسري
فبتّ ودمعي مزجُ فيضِ دموعِه — أُقبّل ما بينَ الترائبِ والنحرِ
إذا همّ أن يمضى جذبتُ بثوبِهِ — وأطبقْتُ من خوفي على مقلتي شفري
وكم ليلةٍ هانتْ علي ذنوبُها — بها بات يرويني من الريق والخمرِ
أُقبّل منه الوردَ في غيرِ حينهِ — وألْثُمُ بَدَرَ النمّ في غيبةِ البدرِ

عبد الرحمن بن محمد الداوودي

وهو عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن معاذ بن سهل الداوودي، شيخ الإسلام في خراسان، ولد سنة ٣٧٤هـ – ١٠٨١م كان من الأئمة الكبار في معرفة المذهب والخلاف والأدب وله حظ النظم والنثر.

قدم بغداد وقرأ على الإسفراييني، وعاد إلى بوشنج وأخذ في التدريس والفتوى والتصنيف.

وهو القائل: (٢)

كان اجتماعُ الناس فيما مضى ... يورث البهجةَ والسلوهْ
فانقلب الأمر إلى ضدّه ... فصارتِ السلوةُ في الخلوهْ

وهو القائل كذلك:

كان في الاجتماع من قبل نورٌ ... فمضى النورُ وادلهمّ الظلامُ
فسدَ الناسُ والزمانُ جميعا ... فعلى الناسِ والزمانِ السلامُ

وهو القائل أيضا:

إنْ شئتَ عيشاً طيبا ... يغدو بلا منازعْ
فامنع بما أوتيتَه ... فالعيشُ عيشُ القانعْ

توفي عبد الرحمن بن محمد الداودي سنة ٤٦٧هـ - ١٠٧٤م

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله

وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله المعروف بابن الأنباري وقد تقدم ذكره.

عبد الرحمن بن محمد بن دوست:

وهو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن يزيد الحاكم، أبو سعيد بن دوست، ودوست لقب جدّه محمد .

كان زاهداً عارفاً ورعا، كان يقرأ على الحاضرين مجلسه بنفسه، وكان أوجه من قرأ اللغة على الجوهري صاحب الصحاح.

وعبد الرحمن بن دوست هو القائل: (٣)

وشادنٍ نادمتُ في مجلسٍ ... قد عطلت فيه أباريقُه

طلبـــــتُ ورداً فــــأبى خـــــدَّه | ورُمـــتُ راحــا فــــأبى ريقُـــــه

وهو القائل كذلك:

وشـــــادنٍ قلــــــتُ لـــــــه | هــــــل لـــــك بالمنادَمَــــــــةْ
فقـــال:كــــــم مــــــن عاشـــقٍ | ســـفكت بــــــالمنى دَمَـــــهْ

وهو القائل أيضا:

عليك بالحفظِ دون الجمعِ في كتبٍ | فــإن للكتـــب آفــــاتٍ تفرّقُـــــها
الماءُ يغرقُـــــها والنـــارُ تُحرقَـــها | والفارُ يخرقُـــها واللــصُّ يســـرقُها

توفي عبد الرحمن بن محمد بن دوست سنة ٤٣١هـــ – ١٠٣٨م

عبد الرحمن بن وهيب:

وهو عبد الرحمن بن وهيب بن عبد الله زكي الدين القوصي الكاتب وقـــد ورد ذكـــره.

عبد الرحمن بن محمد الفراسي

وهو عبد الرحمن بن محمد الفراسي – نسبه إلى قريه تعـــرف ببنـــى فـــراس جوار تونس، كان شاعراً ماجناً خليعاً شريراً كثير المـــهاجاة، قليـــل المـــداراة خبيـــث اللسان..

استقر بتونس وبها تأدب.

وعبد الرحمن الفراسي هو القائل في القاضي عبد الرّحمن بن محمد النحــــوي لما ولي قضاء تونس: (٤)

يقـــولُ فراســـيٌّ هـــذا الزمــــان | ومـــا زال فـــي قولــــه يعـــدلُ
متى يملـــكُ الأرض دجّـــا لـــها | فقــد صــار قاضيـــــا أحـــولُ

وهو القائل أيضا في القاضي ذاته :

من كـــان عنــدي لــه مطالبــة		فــان بينــي وبينـــه القـــاضي
قاضٍ قضيَ عني الحقـوق علــى		بعـدي منــه وفــرطِ إعراضـــي
أبــاح لـــي مالَـــه ليمنعنـــي		من عِرضه وهو ســاخطٌ راضـي
فيــا لـــها رقيقـــةً مســـكنةً		لحيَّـــةٍ ســـاروته نضنـــاض

توفي عبد الرحمن بن محمد الفراسي سنة ٤٨٠هـ – ١٠٨٧م وذلــك بمدينــة سوسه، مات متردّيا من سطح وهو سكران .. وقد نَيَّفَ على الثلاثين.

عبد الرحمن بن المسجف

وهو عبد الرحمن بن أبي القاسم بن غنائم بن يوسف، الأديب بدر الدين الكناني العسقلاني ابن المسجف الشاعر، ولد سنة ٥٨٣هـ – ١١٨٦م

كان أديباً ظريفا خليعاً وهو القائل : (٥)

يا رب كيـــف بلوتنـــي بعصابـــةٍ		مـــا فيـــهم فضـــلٌ ولا إفضــــالُ
مُتَنافِري الأوصافِ يصدقُ فيهم الــ		ــــهاجي وتكــذبُ فيـــهم الآمـــالُ
غطّى الثراءُ على عيوبـــهم وكـــم		من سوءةٍ غطـــى عليـــها المـــالُ
جبنـــاءُ مـــا اســـتنجدتهم لملمّـــةٍ		لؤمـــا ومـــا اســـترفدتهم بخـــالُ
فوجوهُـــهم عـــوذٌ علـــى أموالـــهم		وأكفـــهم مـــن دونـــها أقفـــالُ
هم في الرخاءِ إذا ظفـــرتَ بنعمـــةٍ		آلٌ..وهـــم عنـــد الشـــدائدِ آلُ

وهو القائل يخاطب الملك المعظم لما طولب بالزكاة:

أيا ملكـــا حـــوى علمـــا وجـــودا		وحـــازَ لكـــلِ مكرمـــةٍ وفضـــلِ
ومن هو كالمسيح اســـماً وفعـــلا		ونصبـــاً للحيـــاة وجـــزمَ محـــلِ
يكلّفنـــى البـــهاءُ زكـــاةَ مـــالٍ		حـــرامٍ كلّـــه مـــن غـــيرِ حـــلِّ
وكيف يقـــومُ بـــالزكوات مَـــنْ لا		يصـــومُ ولا يحـــجُّ ولا يصلـــى
فجـــدْ بـــهباتِ ذلـــك لـــي فـــإني		أُجلّ زكـــاتكم عـــن مـــالِ مثلـــي

توفي عبد الرحمن بن المسجف سنه ٦٣٥هـ – ١٢٣٧م

عبد الرحيم بن شيث:

وهو عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن شيث، القاضي الرئيس جمال الدين الأموي الأسنائى القوصي..

ولد بأسنا سنة ٥٥٧هـ – ١١٦٠م .

نشأ بقوص وتفنن بها وقرأ الأدب، وكان ورعا دينا خيرا حسن النظم والنثر ولي الديوان بقوص، ثم بالإسكندرية ثم بالقدس ، ثمّ ولي كتابة الإنشاء للمعظم، وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة.

وعبد الرحيم بن شيث هو القائل: (٦)

ما لقلبي إلى السلوّ طريقُ ... أنا من سكرةِ الهوى لا أفيقُ
ضحكوا يومَ بينهم وبكينا ... فتراءت سحائبٌ وبروقُ
لو ترانا للمطالب إخفا ... قٌ إلينا وللقلوبِ خفوقُ
لرأيتَ الدليلَ حيرانَ منّا ... كلما لاح للهلالِ شروقُ
وسهامُ اللحاظِ قد فوقت لي ... فلها كلها رمقت رموقُ
لست أدري إذ ضرّم اللّثم وجدي . ... أحريقٌ رشفته أم حريقُ
ليدعنى أهلُ الرشاد وشأني ... ليس يدري ما بالأسير الطليقُ

وهو القائل أيضا:

وأنيسةٍ باتت تُساهر مقلتي ... تبكي وتروي فعلَ صبٍّ عاشقِ
سرقتْ دموعي والتهابَ جوانحي ... فغدا لها بالقطّ قطع السارقِ

توفي عبد الرحيم بن شيث سنة ٦٢٥هـ – ١٢٢٧م وكان ذلك بدمشق.

عبد الله بن عبد الرحمن الدينَوري

وهو عبد الله بن عبد الرحمن الدينَوري أبو القاسم، من رؤساء الأدباء والكتاب، ووجوه العمال بخراسان..

قيل إنه من أولاد العبّاس بن عبد المطلب.

لعبد الله بن عبد الرحمن الدينوري مصنفات وشعر رائق، وهو القائل في وصف الخمرة.

كأنها في يدِ الساقي المديرِ لها — عصارةُ الخدِ في ظرفِ من الآلِ
لم تُبقَ منها الليالي في تصرّفَها — إلا كما أبقت الأيامُ من حالي

وهو القائل من أبيات يسترجع بها كتابا معارا: (٧)

آن أشكو إليك فقَد نديمِ — قد فقدتُ السرورَ منذ تولّى
كان لي مؤنساً يسلّي همومي — بأحاديث من مُنى النفس أَحلى
عن أبي حاتم عن ابن قريبِ — واليزيدي كلُّ ما كان أُملّي
وهو رهنُ يشكو إليّ ويبكي — ويغني:قد آنَ لي أن أُخَلّي
فتفضّلْ به عليَّ لأني — لستُ إلاّ بمثله أتسلّى

وهو القائل كذلك:

بأبي أنت وقد طبـ — ـت لنا ضمّاً وشمّا
ضاق فوك العذْبُ والعَيـ — ـنُ وشيء لا يُسمى

لم يرد في فوات الوفيات تأريخ وفاته .

عبد الله بن محمد الأزدي العطار

وهو عبد الله بن محمد الأزدي المغربي المعروف بالعطّار،قال عنه ابن رشيق في الأنموذج .

شاعرّ حاذقٌ، نقيّ اللفظ جدا ، لطيفُ الاشارات،مليحُ العبارات صحيح الاستعارات، على شعره ديباجةٌ ورونقٌ يمازج النفس ويملك الحسن،وفيه مع ذلك قوة ظاهرة

وعبد الله بن محمد العطّار هو القائل: (٨)

للهِ وجنتُه ما أُمَيلحَها — كم بتُّ مشتملاً منها على حُرَقِ

أودعتُ صبري عند الشوق مختبراً ... ما تحتها وخبأتُ النومَ فى الأرقِ
حتى إذا زال صبحُ الخدِّ عنه بدا ... ليلٌ تزيّنَ فى أعلاه بالشفق
كدوحةِ الورد روّاها الحيا فبدا ... نُوّارها وتوارى الشوكُ بالوَرَق

وهو القائل كذلك:

أعرضن لما أن عرضن فإن يكنْ ... حذاراً فأينُ تلفّتُ الغزلانِ
عطّرن جيبَ الريحِ ثم بعثنَها ... طرب الشجيّ ورائد الغيرانِ
وكأنما أسكرنها فترنَّمتْ ... بحليهنّ ترنمَ النشوانِ
يا بنتَ ملتحفِ العجاج كأنّه ... قبس يضيءُ سناهُ تحت دفانِ
إذ ينشر الطعنَ الكماة كأنّما ... يتراجمُ الفرسانُ بالفرسانِ

توفي عبد الله بن محمد العطار بعد سنة ٥٠٠هـ - ١١٠٤م

عبد الله بن محمد الخفاجي

وهو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد الشاعر الأديب .

أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري.

أعلن العصيان بقلعة عزاز من أعمال حلب، وكان بينه وبين أبي نصر بن النحاس الوزير لمحمود بن صالح مودّة مؤكدة، فأمر محمود أبا نصر بن النحاس أن يكتب الى الخفاجي كتابا يستعطفه ويؤنسه، ثم أمر أن ينفذ مؤامرةً في قتل الخفاجي مسموما .. ففعل..

وكان عبد الله بن محمد الخفاجي شاعرا وهو القائل: (٩) .

بقيتُ وقد شطّت بكم غربةُ النوى ... وما كنت أخشى أنني بعدكم أبقى
وعلمتموني كيف أصبر عنكم ... وأطلبُ من رقِ الغرام بكم عتقا
فما قلتُ يوما للبكاء عليكم ... رويداً ولا للشوق بعدكم رفقا
وما الحبُ إلاّ أن أعدّ قبيحكم ... إليّ جميلا والقَلَى منكم عشقا

وهو القائل كذلك:

وقــالوا قــد تغــيّرتِ الليـــــالي وضُيّعــتِ المنـــــازلُ والحقــــوقُ
فأقسم ما اســـتجد الدهـــر خلقـــا ولا عدوانــــــــه إلاّ عتيــــــــق

وهو القائل أيضا:

وعلى الغضا إن كنتَ من جيرانِـــه نـــارٌ تَقَسّـــم حرّهـــا العشّـــاقُ
ومحلأون عـــن المنـــاهلِ بعدمـــا شـــرقت بجمّـــةِ مائِـــها الطـــرّاقُ
ومشتتُ العزمـــات يُنفــقُ عمـــرَه حـــيرانَ لا ظفــــر ولا إخفـــاقُ
أمـــل يلـــوُحُ اليـــأسُ فـــي أثنائـــه وغنـــى يَشُـــقُّ وراءَه الإمـــلاقُ
يُمـــري غفاقـــة ثـــروةٍ لـــو أنـــها نـــوم لمـــا شـــعرت بـــه الأحـــداقُ

وهو القائل :

هل تسمعون شكايةً مـــن عـــاتبِ أو تقبلـــون إنابـــةً مـــن تـــائب
أم كلّ مـــا يتلو الصديـــقُ عليكـــم في جـــانبٍ وقلوبكـــم فـــي جـــانبِ
أمّا الوشاةُ فقـــد أصـــابوا عندكَـــم ســـوقاً ينفّـــق كـــلَّ قـــولِ كـــاذبِ
فمللتـــم مـــن صـــابرٍ ورقدتُـــم عن ســـاهرٍ وزهدتـــم فـــي راغـــبِ
وأقلّ مـــا حكـــمَ المـــلالُ عليكـــم سوءُ القلى وســـماعُ قـــولِ العـــاتبِ

للخفاجي من المصنفات :

سر الفصاحة، كتاب الصرفة ، كتاب " الحكم بيـــن النظـــم والنـــثر " كتـــاب " عبـــارة المتكلمين في أصول الدين" كتاب في رؤية الهلال" كتـــاب " حكـــم منثـــورة " كتـــاب العروض.

توفي عبد الله بن محمد الخفاجي مسموما سنة ٤٦٦هـــ - ١٠٧٤م.
وكان ذلك في قلعة عزاز ثم حمل إلى حلب.

عبيد الله بن محمد الأسدي

وهو عبيد الله بن محمد بن جَرو الأسدي، أبـــو القاســـم النحـــوي العروضـــي المعتـــزلي، قدم بغداد وقرأ على شيوخها، فأخذ علم الأدب عن أبي علي الفارسي وأبي

سعيد السيرافي وغيرهما،وكان ذكيّا حاذقاَ جيد الخط صحيح الضبط.

كان يقول الشعر، وهو القائل: (١٠)

قطعتَ من السنين مـــدىً طويـــلاً ... ولمْ تعرفْ عــدوَّك مــن صديقــكْ

فسرتَ على الغرور ولستَ تـدري ... أمــاءٌ أم ســرابُ فــي طريقــكْ

له من التصانيف كتاب الموضح في العروض.

توفي عبيد الله بن محمد الأسدي سنة ٣٨٧هـــ – ٩٩٥م.

عثمان بن جنّي أبو الفتح:

وهو عثمان بن جنّي أبو الفتح النحوي.. المعروف ، اختصارا بابن الجنّي وقد تقدم ذكره.

عثمان بن علي السرقوسي الصقلي:

وهو عثمان بن علي بن عمر السرقوسي النحوي الصقلي أبو عمرو.

قرأ القرآن على الفحام وابن سليمة وغيرهما، وله تواليــــف فــي القــراءات والنحــو والعروض..

وكان له شعر **وهو القائل:** (١١)

تَوَجَنَــي مــولاي مــن قولِـــهِ ... تاجــاً عـــلا التيجـــانَ مــن قبلــهْ

لأنـــها تبلـــى وهـــــــذا إذا ... مــرّت بـــه الايــامُ لــــم تُبلــهْ

فنــثرُه الإكليــلَ فــي فرعــــه ... ونظمُـــه الجوهـــرَ مــن أصلــهْ

وهو فقيــةٌ حــافظ فــي الــورى ... مـــهذّبٌ يجــرى علــى رســلهْ

كـــلاّ واما إن جــرى فـالورى ... عذارهـــم مـــا كـــان مــن ســيلهْ

فعلمـــهُ يشـــتقّ مــــن لفظـــه ... ولفظـــهُ يُشـــتق مــــن فضلــــهْ

تكـــاملتْ أوصافـــه كلّهـــا ... ومثلـــه مـــن كـــان مِــن مثلــهْ

ومـــا أنـــا إلا كمـــــهدِ الـــى ... بغـــدادَ والبصـــرةِ مــن نخلـــهْ

وهو القائل أيضا:

إنَّ المَشيب من الخطوبِ خطيبُ إلاّ هوى بعد المشيبِ يطيبُ
خطبَ الخضابُ على قضيبِك خطبةً لا غصنَ من بعدِ الخضابِ رطيبٌ
فدع الصِّبا فمن المصيبةِ أن ترى صبّاً وصيِّبِ مقلتيك يصوبُ
ضحك المشيبُ بلمنى فبكتْ له عينى فمني ضاحكٌ وقطوبُ
ضدّان مجتمعان في وقتٍ معا في ذاتِ أمرٍ إنّ ذا لعجيبُ

عثمان بن علي بن عمر الخزرجي الصقلي

وهو عثمان بن علي بن عمر الخزرجي الصقلي أبو عمر والنحوي .. روى عنه الحافظ بن أحمد السلفي وأبو محمد بن برى النحوي.

وعثمان الصقلي هو القائل: (١٢)

هين عليها أن ترى الصبا يتجرّع الأوصابَ والكَرَبا
من لم يصدّ بتكلفٍ قبضا وتعمد للصيد لم يعبا
لا تعتبي يا هذه بفتى أخذت جفونُك قلبَه غصبا
أو ما علمتِ بأنّه رجلٌ لما دعاه هواكم لبّا

لم يَرِد لعثمان بن علي الخزرجي الصقلي ترجمة في غير معجم الأدباء ليلقوت الحموي، الذي لم يذكر سنة ولادته أو وفاته.

عثمان بن عيسى البَلَطِيّ

وهو عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البلطي ابو الفتح النحوي.. والبَلَطي نسبه إلى بَلَط التي تقع بالقرب من الموصل.

قال عنه العماد في الخريده:

انتقل إلى الشام وأقام بدمشق برهة يتردد إلى الزبداني للتعليم فلما فتحت مصر

انتقل فحظي بها ورتب صلاح الدين يوسف بن أيوب على جامع مصر جاريا (راتبا جاريا) يقرىء به النحو والقرآن حتى مات.

وقال عنه الشريف الادريسي.

فاما علمُه، فكان عالما إماما نحويّاً لغوياً أخباريا مؤرخاً شاعراً عروضياً، قلما سُئل عن شيء من العلوم الأدبية إلاّ وأحسن القيام بها، وكان يخلط المذهبين (مذهب أهل الكوفة ومذهب أهل البصرة) في النحو ويحسن القيام بأصولها وفروعهما، وكان مع ذلك خليعا ماجنا شرّيبا للخمر منهمكا في اللذات .

وعثمان بن عيسى البَلَطي هو القائل: [١٣]

دعوه على ضعفي يجورُ ويشتط — فما بيدي حلّ لذاك ولا ربطُ
ولا تعتبوه فالعتابُ يزيدُه — ملالا وأنّى لي اصطبارٌ إذا يسطو
فما الوعظُ فيه والعتابُ بنافعٍ — وإن يشرط الإنسان لا ينفعُ الشرط
ولمّا تولى معرضا بجنابِه — وبان لنا منه الإساءةُ والسخطُ
بكيتُ وما لو كان ينفعني البُكا — ومزقتُ ثوبَ الصبرلو نفع العطّ
تنازعت الآرام والدُّر والمها — لها شبها والغصنُ والبدرُ والسَقْطُ
فللرئم منه اللحظ واللون والطلى — وللدرِ منه اللفظ والثغرُ والخطُّ
وللغصنُ منه القدّ والبدرُ وجهه — وعين المها عينُ بها أبدا يسطو
وللسقط منهُ ردفه فإذا مشى — بدا خلفه كالموجِ يعلو وينحطُّ

وهو القائل أيضا برواية العماد الكاتب:

حكّمته ظالما في مهجتي فسطا — وكان ذلك جهلا شبتُه بخطا
هلا تجنبته والظلم شيمتُه — ولا أُسام به خَسْفا ولا شططا
ومَنْ أضلُّ هدى ممن رأى لهبا — فخاض فيه وألقى نفسه وسطا
ويلاهُ من تائهٍ أفعاله صلَفٌ — ملون كلما أرضيته سخطا
أَبُثُّه ولها صِدقا ويكذبني — وعدا وأقسط عدلاً كلما قسطا

وهو القائل:

مَحْلَمةُ العاقل عن ذي الخنا — توقظُه إن كان في مَحْلَمَه

مكَلّمــةُ الخــائضِ فــي جهلــه   لقلــبِ مــــن يردعـــه مَكَلَّمُــــه
مهدمــــة العمـــــر لحــــر إذا   أصبــح بيــن النــاسِ ذا مهدمــــة
مَحْرِمَــــةَ الملحــفِ أولـــى بــــه   إيــاك أن ترعـــى لــــه مَحْرَمَــــه
مَسْــلَمةَ يمنعـــها غــــاصبٌ   حقّــا فأمســى جـــورُه مُســـلمَه
مَظلَمــــةُ يفعلُــــها عــــامدا   تُلقيـــه يــومَ الحشــرِ فــى مَظْلَمَــةْ
أعلمَه الحســـنُ فيــا ليــت مَــنْ   أغــــــرا بــــــي أعلّمــــــه
مـــن دمـــه أهـدرَه الحـــبّ لا   غــرو إذا حلّـــت بـــه مندمــــة
أســلمَه الحــبّ إلـــى هلكــه   فــإن نجــا منــه فمــا أســــلمه
أشــأمه البَيــنْ وقــد أعرقـــوا   أفّ لــهذا البيـــن مـــا أشــأمه
مكتمـــة الأحـــزان فـــى أدمعـــي   يبدو نضــول الشــيب مــن مكتمــه
مَحْرمَـــة الدهـــر افيقـــى ففـــى   ذرا جمـــال الديــن لــي مَحْرَمَــــه
مقْسَـــمَةَ الارزاق فـــي كفـــه   ابلــج زانـــت وجهـــه مقْسَـــمَه

لعثمان بن عيسى البَلَطي من التصانيف

كتاب العروض الكبير في نحو ثلاثمائة ورقة، كتاب العظـــات الموقظـات ، كتاب النبــرفي العربية ،كتاب أخبار المتنبىء، كتاب المستزاد علــى المســتجاد مــن فعلات الاجواد، كتاب علم أشكال الخط، كتاب التصحيــف والتحريــف،كتــاب تعليــل العبادات .

توفي عثمان بن عيسى البَلَطي سنه ٥٩٩هـ – ١٢٠٢م ، وكان ذلك بمصر.

عرقلة الدمشقي

وهو حسان بن نمير .. أبو الندى الكلبي، الدمشقي ،النديــم الخليــع المطبــوع المشهور بعرقلة..

كان شاعرا جزل العبارة ، رقيق المعنى ، وهو القائل: (١٤)

اما دمشـــق فجنـــات مزخرفـــة   للطـــالبين بـــها الولــدان والحـــورُ

ما صاح فيها على اوتاره قمـــر	الاّ وغنّـاه قمـــري وشـــحرور
ياحبذا ودروع المـــاء تنسـجها	أنــامل الريـــح إلاَ انــــها زورٌ

وهو القائل كذلك:

كتم الهوى فوشت عليه دموعـــه	من حر الحجـــر تحتويــه ضلوعُـه
صب تُشاعلَ بـــالربيع وزهــره	زمناً وفــي وجــه الحبيــب ربيعــه
بلائمي في مص تمنـــع وصلـــه	عن صبُه أحلـــى الــهوى ممنوعــه
كيف التخلصُ إن تجنى أو جنـــى	والحســنُ شـــــىءلايردُ شـــفيعهُ
شمسُ ولكن في فـــؤادي حرّهــا	قَمَــرٌ ولكــن فـــي القبــاءِ طلوعُـه
قال العواذلُ ما الــذي استحســنتهُ	منــه ومــا يســبيك؟قلــت جميعُــه

توفي عرقلة الدمشقي سنة ٥٦٧هــ – ١١٦٩م.

عطاء بن يعقوب بن ناكل

وهو عطاء بن يعقوب بن ناكل، أحد أعيان فضلاء غزنه..ذكره يــاقوت فــي معجم الأدباء..ولم يرد له ذكر في غيره من المصادر.

وقد أورد له ياقوت جملة من النصوص النثرية أخذها من كتبه..كما أورد لـــه جملــة اشعار.

وعطاء بن يعقوب بن ناكل هو القائل: (١٥)

قريضٌ تجلّى مثلما ما ابتسمتْ أروى	ترشَّفتُ من فيه الرضـابَ فمـا أروى
تجلّى كأروى في حجـــالِ سـطورهِ	وأنزل مـــن شم الجبــالِ لنـا أروى
كغصنِ الشباب الغضّ غاض بـــهاؤه	وعهد اللوى ألوى بـــه زمــنٌ ألـــوى
إذ الدهرُ غضٌّ ناظرُ العـــود نـــاظرٌ	إلينا بما يهوى ولم يُلْق فـــي المــهوى
قريــضٌ بـــه زادتْ لقلبـــيَ غُلَّـــةٌ	وغيري به يروي الغليـــل إذا يـــروى

وهو القائل أيضا:

وكم حـــلَّ عقــداً للحــوادثِ عقــده | وكـــم فــلَّ نابــاً للنوائـــبِ نابُـــهُ

كمخلبِ ليـــثِ الغـــابِ حـــدّا وحـــدّةً ومخلبُ ليثِ الفضـــلِ والعلـــمُ غابُـــهُ
إذا صادَ ليـــثُ العنكبـــوتِ ذبابـــةً فـــهذا حســـامٌ صـــادَ ليثـــاً ذبابُـــــهُ

لم يورد صاحب معجم الأدباء سنة وفاة عطاء بن يعقوب بن ناكل.

العلاء بن الحسن بن الموصلايا

وهو العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا أبو سعد، من أهل الكرخ أحـــد الكتاب المعروفين ومن يضرب به المثل في الفصاحة وحسن العبارة، كـــان نصرانيـــا فأسلم في زمان الوزير أبي شجاع وحسن إسلامه.

قال عنه الهمذاني:

في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائـــة(١٠٩١م) خـــرج توقيـــع الخليفة بالزام أهل الذمة بلبس الغيار (لباس خاص بالنصارى) والتزام ما شرطه عليهم عمر بن الخطاب، فهربوا كلَّ مهرب وأسلم بعضهم وأسلم أبو غالب بـــن الأصبـــاغي، وفي ثاني هذا اليوم أسلم الرئيسان أبو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايـــا صاحب ديوان الانشاء، وابن أخته أبو نصر صاحب الخبر، على يدي الخليفـــة بحيـــث يريانه ويسمعان كلامه، وكان يتولى ديوانِ الرسائل منذ أيام القائم بأمر الله وناب فـــي الوزارة وأَضر(صار ضريرا) في آخر عمره . وكان ابتداء خدمتـــه لـــدار الخلافـــة القائمية في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة(١٠٤٠م) فخدمها خمسا وستين سنة يزاد فـــي كل يوم أيامها جاها وحظوة، وناب عن الوزارة عدة نوب مع ذهاب بصره هبة الله بـــن الحسن ابن أخته يكتب الانهاءات عنه إذا حضر، وكان كثيرا الصَدَقه والخير، ورســـائله وأشعاره مدونة يتداول بها ويرغب فيها..

وأبو سعد العلاء بن الموصلايا هو القائل: (١٦)

أحنُّ إلـــى روضِ التصـــابي وارتـــاح وأمنح من حوض التعـــافي وأمتـــاح
وأشتاق رِئمـــا كلمـــا رُمـــتُ صيـــدَه تصدّ يدي عنـــه ســـيوفٌ وأَرمـــاحُ
غـــزالٌ إذا مـــالاح أو فـــاحَ نشـــرُه تُغَـــذَّبُ أرواحُ وتَعْـــــذبُ أرواح

بنفسي وإنْ عزّت وأهلي أهلّةٌ ... لها غررٌ في الحسن تبدو وأوضاح
نجوم أعار النورَ للبدرِ عندما ... أغاروا على سرب الملاحةِ واجتاحوا
فتتضحُ الأعذار فيهم إذا بدوا ... ويفتضح اللاحون فيهم إذا لاحوا
وكرخيةٍ عذراءَ يعذرُ حبها ... ومن زندِها في الدهرِ تقدحُ أقداحُ
إذا جليتْ في الكأس والليل ما انجلى ... تقابل أصباح لديك ومصباح
يطوف بها ساقٌ لسوقِ جمالهِ ... نفاقٌ لإفساد الهوى فيه إصلاح
به عجمةٌ في اللفظ تُغري بوصله ... وإن كان فيه بالقطيعةِ إفصاح

وهو القائل أيضاً:

أقول للائمي في حبّ ليلى ... وقد ساوى نهارٌ منه ليلاً
أقلَّ فما أقلّتْ قطّ أرض ... محبا جرّ من الهجران ذيلا
ولو ممن أحب ملأتُ عيني ... لكنتُ إلى هواه أشد ميلا

توفي العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا سنة ٤٩٧هـ – ١٠٠٤م

علي بن أحمد الفالي

وهو علي بن أحمد بن سَلّك الفالي .. كنيته أبو الحسن ويعرف بالمؤدِب .. كان في الاصل من أهل فالة، موضع قريب من أيدج، انتقل إلى البصرة وأقام فيها وسمع بها من عمر بن عبد الواحد الهاشمي، وغيره، وأقام ببغداد فاستوطنها، وكان له معرفة بالأدب والشعر. وهو القائل: (١٧)

تَصَدَّرَ للتدريس كلُّ مهوسٍ ... بليدٍ يُسمّى بالفقيهِ المدرِّسِ
فحقَّ لأهلِ العلمِ أنْ يتمثلوا ... ببيتٍ قديمٍ شاع في كلِّ مجلسِ
لقد هَزُلتْ حتى بدا من هزالها ... كُلاها وحتى سامها كلُّ مفلسِ

وهو القائل كذلك:

لما تبدّلتِ المنازلُ أوجها ... غير الذين عهدتُ من علمائها
ورأيتُها محفوفةً بسوى الأُلى ... كانوا ولاةَ صدورها وقتائها

أنشـدت بيتـاً سـائراً متقدمـــاً　　والعينُ قد شرقت بجـاري مائـها
أمـا الخيـامُ فإنَّـها كخيامِـهم　　وأرى نساءَ الحـيِّ غـيرَ نسـائها

وحدّث أبو زكريا التبريزي قال: رأيت نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد ، باعـها أبـو الحسن الفالي بخمسة دنانير من القاضي أبي بكر بن بُدَيل البِّريزي وحملها الى تِـبْريز، فنسخت منها نسخة فوجدت في بعض المجلدات رقعةً بخط الفالي فيها:

أنستُ بها عشرين حـولاً وبعتُـها　　فقد طالَ شـوقي بعدَهـا وحنينـي
وما كـان ظنّـي أنّنـي سـأبيعُها　　ولو خلّدتني فـي السـجون ديونـي
ولكن لضعـفٍ وافتقـارٍ وصبيـةٍ　　صغـارٍ عليـهم تسـتهل شـؤوني
فقلتُ ولـم أملـك سـوابقَ عـبرةٍ　　مقالـة مشـوي الفـؤادِ حزيـنِ
وقد تُخرجُ الحاجاتُ يـا أمَّ مـالكٍ　　كرائـمَ مـن ربٍّ بـهن ضنيـنِ

فأريت القاضي أبا بكر الرقعة والأبيات فتوجّع وقال:
لو رأيتُها قبل هذا لرَدَدّتُها عليه.. وكان الفالي قد مات .
قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء :
والبيت الاخير من هذه الابيات تضمينٌ قاله أعرابي فيما ذكره الزبير بن بكـار عن يوسف عن عياش ،قال: ابتاع حمزةِ بن عبد الله بن الزبير جمـلاً مـن أعرابـي بخمسين دينارا ثم نقده ثمنه ، فجعل الاعرابي ينظر الى الجمل ويقول:

وقد تُخرجُ الحاجاتُ يا أمَّ مـالكٍ　　كرائـمَ مـن ربٍّ بـهنَّ ضنيـنِ

فقال له حمزة : خُذْ جملك والدنانيرُ لك، فانصرف بجمله وبالدنانير.
توفي أبو الحسن علي بن احمد الفالي سنة ٤٤٨هـ - ١٠٥٦م .

علي بن أحمد الفَنْجَكِرْدي

وهو علي بن أحمد الفنجكردي، نسبه الى فنجكرد وهـي قريـة مـن قـرى نيسابور.سكان أديبا فاضلاً، قال عنه البيهقي في الوشاح:

الإمام علي بن أحمد الفنجكردي الملقب بشيخ الافاضل أعجوبة زمانه وآيةُ أقرانه وشيخُ الصناعة والممتطى غوارب البراعة.

وقال عنه عبد الغفار الفارسي:

علي بن أحمد الفنجكردي الأديب البارع صاحب النظم والنثر الجاريين في سلك السلاسة، قرأ الادب على يعقوب بن أحمد الأديب وغيره. وأحكمها تخرج فيها.

وهو القائل: (١٨)

زمانُنا ذا زمانُ سوء — لا خيرَ فيه ولا صلاحا
هل يُبصرُ المبلسون فيه — لليل أحزانِهم صباحا
وكلّهم منه في عناءٍ — طوبى لمن مات فاستراحا

وهو القائل كذلك:

والمرء ماعاش في الدنيا أخو محنٍ — تصيبُه الحادثاتُ السودُ والنوب
فإن يساعدهُ في أثنائها فرجٌ — تسارعت نحوه في أثره كرب
حتى إذا ملّ عن دنياه فاجأه — في أرضه كان أو في غيره العطب

توفي علي بن أحمد الفنجكردي سنة ٥١٣هـ – ١١١٩م.

علي بن أحمد الواحدي

وهو علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن.. أصله من ساوة من أولاد التجار.. وله أخ اسمه عبد الرحمن.. وكلاهما روى العلم وحدّث.

قرأ علي بن أحمد الواحدي النحو على أبي الحسن الضرير القهندزي وتتلمذ لأبي الفضل العروضي الأديب.

سافر في طلب العلم ، ولازم مجالس الثعالبي في تحصيل التفسير وكان يقول الشعر وهو القائل: (١٩)

أيا قادماً من طوسَ أهلاً ومرحبا — بقيت على الأيام ما هبَّت الصَّبا
لعمري لئن أحيا قدومُك مُدنِفاً — بحبّك صبَّا في هواك معذَّبا

يظل أسير الوجـــدِ نـــهبَ صبابــةٍ ويُمسي على جمرِ الغَضــــا متقلّبـــا
فكم زفرةٍ قد هجتُـــها لـــو زفرتُـــها على سدّ ذي القرنين أمسى مذوبـــا
وكم لوعةٍ قاســـيتُ يـــومَ تركتنـــي ألاحظ منـــك البـــدرَ حيـــن تغيّبـــا
وعادَ النهارُ الطلق أســـودَ مظلمـــاً وعاد سنا الإصباح بعـــدك غيـــهبا
وأصبح حسنُ الصبر عنّي ظاعنــــا وحدّد نحوي البيـــن نابـــاً ومخلبـــا
فأُقسم لو أبصـــرتُ طرفَـــك باكيـــاً لشاهدتُ دمعـــا بالدمـــاء مخضبـــا
مسالك لهو سدّها الوجـــدُ والجـــوى وروضُ سرور عادَ بَعدَك مجدبـــا

لعلي بن أحمد الواحدي من التصانيف: كتاب أسباب النزول، كتـــابٍ الغـــازي وكتـــاب الاغراب في الإعراب في النحو ، وكتاب المغازي.

توفي أحمد بن أحمد الواحدي سنة ٤٦٨هـــ - ١٠٧٥م.

علي بن الحسن الباخَرْزي

وهو علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخَرْزي السِّنْخي أبـــو الحســـن ، وقيـــل كنيته ابو القاسم، وباخَرْز من نواحي نيسابور .

قدم بغداد ومدح القائم بأمر الله، ولكن البغداديين استهجنوا شعره وقالوا، فيـــه برودة العجم، فانتقل الى الكرخ وسكنها وخالط فضلاءَها وسوقَتَها مدة، وتخلق بأخلاقهم واقتبس من اصطلاحاتهم ، وعلي بن الحسن الباخَرْزي هو القائل في مدح القائم بـــأمر الله: (٢٠)

عِشنا إلى أن رأينا في الهوى عَجَبـــا كل الشهور وفي الأمثالِ عِـــشْ رجَبـــا
أليس من عَجَبٍ أني ضحى ارتحلـوا أوقدتُ من ماءِ دمعي في الحشا لـــهبا
وأنِ أجفانَ عيني أمطـــرت ورَقـــا وأنّ ســـاحَةَ خـــدّي أنبتـــتْ ذَهبَـــا
وإن تلَـــهّبَ بـــرقٌ مـــن جوانبِـــهم توقـــد الشـــوقُ مـــن جَنبَـــيّ والتـــهبا

وهو القائل كذلك:

يا فالقَ الصبـــحِ مـــن لآلاءِ غرّتـــه وجاعلَ الليلِ من أصداغِـــه ســـكنا

لا غَروَ أنْ أحرقتْ نارُ الهوى كبدي		فالنارُ حقّ على مَنْ يعبدُ الوثنا

وهو القائل أيضا:

كتبتُ وحظي حاشَ وجهَكَ شاهدٌ		بأنّ بناني من أذى السقم مرتعش

ونفسي إنْ تأمر تعشْ في بلامةٍ		فأهد لها منك السلام ومُرْ تَعشْ

علي بن الحسن بن حبيب اللغوي

وهو علي بن الحسن بن حبيب اللغوي أبو الحسن الصقلّي، ذكره ابن القطاع فقال: أحد رجال اللغة المعدودين والعلماء بها المبرزين، كان مضطلعاً بنقد الشعر ومعانيه، ناهضاً بأعباء الغريب ومبانيه.

وعلي بن حبيب اللغوي هو القائل: (٢١)

أهابُ الكأسَ أَشربُها وإنّي		لأجرأُ من أُسامةَ في النزالِ

أراوغها مراوغةً كأنّي		أُلاقي عند ذاك شَبا العوالي

علي بن الحسن شميم الحلي

وهو علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بشُيم الحلّي وقد تقدم ذكره.

علي بن الحسن بن عساكر الحافظ الدمشقي

وهو علي بن الحسن بن عساكر الحافظ الدمشقي المعروف بابن عساكر وقد تقدم ذكره.

علي بن الحسن بن المقلة

وهو علي بن الحسن بن إسماعيل بن أحمد بن جعفر، أبو الحسن العبدري من

أهل البصرة، وهو المعروف بابن المقلَة، وهـو شـيخ فـاضل لـه معرفـة بـالأدب والعروض، ولد سنة ٥٢٤هـ – ١١٢٩م، سمع بالبصرة أبا محمد جـابر بـن محمـد الأنصاري، وأبا العز طلحة بن علي بن عمر المالكي، وأبا الحسن علي بن عبد الله بـن عبد الملك الواعظ، وقرأ بها الأدب على أبي علي الأحمر وأبي العباس الحريري ، قـدم بغداد مرارا وسمع بها من أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري وغيره وعاد إلـى بلده، وأقرأ الناس الأدب.

وعلي بن الحسن بن المقلة هو القائل: (٢٢)

شيمتي أنْ أغُضَّ طرفي فـي الـ — دارِ إذا مـا دخلتُـها لصديـق
وأصـونُ الحديـث أودعـه صـو — نـي سـري ولا أخـونُ صديقـي

وهو القائل كذلك:

لا تسـلكِ الطـرقَ إذا أخطـرت — لـو أنَّـها تُفضـي إلـى المملكـه
قـد أنـزلَ الله تعـالى: (ولا — تُلقـوا بـأيديكم إلـى التهلكـهْ

توفي علي بن الحسن بن المقلة سنة ٥٢٤هـ – ١١٢٩م .

علي بن الحسن القُهسْتاني .

وهو علي بن الحسن القُهستاني، أبو بكر العميد، كان يميل إلى علوم الأوائـل، ويديم النظر في الفلسفة، فقُدح في دينه ومُقت لذلك، وكان كريماً جواداً ممدَّحـا، ولـي الولايات الجليلة وله أسفار فائقة ورسائل رائقة، وكان كثير المزاح، راغباً فـي اللـهو والمراح، له في ذلك خاطر وقّاد وحكايات متداولة، وقـد دونـت رسـائله، وشـاعت فضائله.

ثم ورد العميد إلى بغداد في أوائل سني نيف وعشـرين وأربعمائـة ١٠٢٩م ومدح القادر بالله وأبا طالب بن أيوب كاتبه، ثم خرج مـن بغـداد واتصـل بـالملوك السلجوقيين الممتلكين على خراسان وخوارزم والجبل.

وعلي بن الحسن القهستاني هو القائل في هجاء ابن العارفين (٢٣) :

ما لي وهذا العـــارضِ بـن كثـيرِ　　شـيخِ العميـدِ ومالـــه يشـــناني
وهـو الفـؤادُ بروحـــه وأُحبّـــه　　ويتيـهُ أيـــن رأيتُـــه ورآنـــي
ويغضُّ من قدري ويخمـــلُ جـاهدا　　ذكري ويخفى فـي الجنـانِ جنـاني

وهو القائل أيضاً:

رأيـت عمّـاراً وليتنـي لـــم اره　　حـاز لتلـك الطلعـــةِ المنكـــرهْ
لا أحمـــدُ الله علـــى خلقـــه　　فلـو أراد الحمـدَ مـــا صـــورَهْ

وهو القائل في مدح القادر بأمر الله:

ولم يَرنـــي ذا مِنَّـةٍ غـيرُ خـالقي　　وغـيرُ أمـير المؤمنيـن ببابـــهِ
غَنينا بلا دُنيـا عـن الخلـق كلِّـهم　　وإنْ ما الغِنى إلاّ عن الشيء لا بِـهِ

وهو القائل:

ولقـد سـئمت مـــن الوزيـــر　　ومـــن ذويـــه زائـــــدَهْ
وغســـلتُ مـــن معروفِـــهم　　كلتـــا يـــدي بواحــــدة
وضربتـــهُم عـــرض الجـــدا　　ر فليـــس فيـــهم فـــائدَةْ

علي بن الحسن بن الوَحشي النحوي

وهو علي بن الحسن بن الوحشي النحوي الموصلي ... **وهو القائل:**

أبكي على الرَّبع قد أقوى كأنَي مـــنَ　　سُـكانه أو كـأنْ مـازلت أعمـــرُهُ
لا تَلْمنَـي مـن بكائِيـهِ فســـاكتُهُ　　لم أُلفِـهِ هـاجري يومـاً فـأهجرُهُ

علي بن الحسين الأصبهاني

وهو علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ... أبو الفرج الأصبهاني الكاتب العلامة النساب الأخباري صاحب كتاب الأغاني الشهير.. وقد تقدم ذكره.

علي بن الحسين بن هندو أبو الفرج الكاتب

وهو علي بن الحسين بن هندو أبو الفرج الكاتب المنشئ الشاعر قال عنه أبو علي التنوخي.

كان أحد كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة.

وقال عنه أبو الفضل البندنيجي الشاعر.

هو من أهل الرَّي، قال: وشاهدته بجرجان في سني بضع عشرة وأربعمائة كاتباً بها، وإنه مشهورٌ في تلك البلاد بجودة الشعر وكثرة الأدب والفضْل.

وقال عنه أحمد بن محمد بن سهل الهَرَوي:

كان أبو الفرج بن هندو صاحب أُبوةٍ(أي عريق الأسرة) في بلده، ولسلفه نباهة بالنيابة وخدمةِ السلطان هناك، وكان متفلسفاً، قرأ كتب الأولين علي أبي الحسن الوائلي بنيسابور، ثم علي أبي الخير ابن الخمار، وورد بغداد أيام أبي غالب بن خلف الوزير فخر الملك ومدحه.

وعلي بن الحسين أبو فرج الكاتب هو القائل: (٢٤)

يا سيفُ إنْ تُدرك بحاشيةِ اللَّوى ... ناراً أكن لمديحِ طبعِك ناظما
اجعل قرابَك فضّةً مسبوكةً ... واصغ عليك من الزبرجدِ قائما
ما ارضعتكَ صياقلي ماءَ الرّدى ... إلا لتُرضعني الدماءَ سواجما

وهو القائل أيضاً:

كلُّ مالي فهو رهنُ ماله ... من فكاكٍ في مساءٍ وابتكارْ
ففؤادي أبداً رهنُ هوى ... وردائي أبداً رهنُ عقارْ
فدعِ التفنيدِ يا صاحِ لنا ... إنّما الريح لأصحاب الخسارْ
ولقد أمرحُ في شرخِ الصبّا ... مرحَ المُهرةِ في ثني العِذارْ

وهو القائل كذلك:

ضعتُ بأهل الرّي في أهلها ... ضياعَ حرف الراءِ في اللّثغةْ

صـــرتُ بـــها بعـــدَ بلـــوغِ المنـــى أحمـــدُ أن تبلـــغَ بـــي البلغـــهْ

علي بن الحسين العبسي الورّاق

وهو علي بن الحسين بن علي العبسي المعروف بابن كوجك الوراق، كان أديباً فاضلاً، سمع بمصر عن أبي مسلم محمد بن أحمد كاتب أبي الفضل بن حِنزابة الوزير.

وعلي بن الحسين العبسي الورّاق هو القائل في مدح سيف الدولة لما فتح قلعة الحدث: (٢٥)

رام هـــدم الإســـلام بـــالحدثِ المـــؤ ذن بنيانـــها بـــهدم الضـَــــلالِ

نكَلَتْ عنـــك منـــه نفـــس ضعيـــف ســـلبته القـــوى رؤوس العوالـــي

فتوقّـــى الحِمـــام بـــالنفسِ والمـــا لِ وبـــاع المقـــامَ بالارتجـــالِ

تـــرك الطـــيرَ والوحـــشَ سِـــغاباً بيـــنَ تلـــك الســـهولِ والأَجبـــالِ

ولكم وقعة قريت عفاة الطـــير فيـــها جمـــاجم الأبطـــالِ

وهو القائل أيضاً:

وما ذاتُ بعلٍ مـــات عنـــها فجـــاءَةً وقد وجدت حمـــلاً دويـــنَ الـــترائبِ

بأرضٍ بات عـــن والديـــها كليـــهما تعاورها الورّاث مـــن كـــلِّ جـــانبِ

علي بن ثروان الكندي

وهو علي بن ثروان بن الحسن الكندي، أبو الحسنِ، وهو ابن عم تـــاج الديـــن أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي.

ترجم له صاحب إنباه الرواة بقوله:

كانت له معرفةٌ حسنةٌ بالأدب ويقول الشعر، وهو الذي أفاد زيد بن الحسن ابن عمه وأحضرهُ مجالسَ مشايخ الأدب، وأصلهم من بلد الخابور . قدم بغداد وأقـــام بـــها

وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي اللغوي، وسمع الحديث، وانتقل بعد ذلك إلى دمشق وسكنها واستفاد الناس منه وتقدم عند أُمرائها.

وهو القائل: (٢٦)

حضرَ الكنديّ مغناكم فلمْ ... يَرَكم من بعد كدٍّ وتَعَبْ

لو رآكم لتجلّى همُّه ... وانثنى عنكم بحسنِ المنقلَبْ

وهو القائل أيضاً:

هتكَ الدمعُ بصوب الهتن ... كلّ ما أضمرتُ من سرّ خفيّ

يا أخلائي على الخيف أما ... تتقون الله في حبّ المطيّ

توفي علي بن ثروان الكندي سنة ٥٦٥هـ - ١١٦٩م .

علي بن جعفر السعدي

وهو علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي وقد تقدم ذكره .

علي بن محمد العَمَراني

وهو علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان العَمَراني الخوارزمي، ذكره أبو محمد بن أرسلان في تاريخ خوارزم فقال: العَمَراني حجةُ الأفاضل، سيدُ الأدباء قدوة مشايخ الفضلاء المحيط بأسرار الأدب، والمطلع على غوامضِ كلامِ العرب، قرأ الأدب على فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري، فصار أكبر أصحابه وأوفرهم حظا من غرائبِ آدابه، لا يُشَقّ غبارهُ في حسن الخطِ واللفظ.

له شعر حسن، وهو القائل في مدح رسول الله (ص) معارضاً قصيدة كعب بن زهير: (٢٧)

أَضاء برقٌ وسجفُ الليلِ مسدولُ ... كما يُهَزُّ اليماني وهو مصقولُ

منهاج وجدي بسُعدى وهي نائيةٌ ... عني وقلبي بالأشواق متبولُ

لم يبقَ لي مذ تولى الطعـــن بـــاكرة | صبرٌ ولم يبقَ لـــي قلـــبٌ ومعقـــولُ
مهما تذكرتُها فاض الجمـــان علـــى | خدّيَ حتى نجـــادِ السـيفِ مبلـــولُ
ما أنسَ لا أنسَ إذ تجلو عوارضُـــها | والجفنُ بـــالأثمد الـــهندي مكحـــول
ظمـــأى الموشـــحِ ريّـــان مخلخلـــها | عبـــلٌ مؤزرُهـــا والمتـــنُ مجـــدولُ
كأنّمـــا هـــي إذ ترخـــى ذوائبُـــها | بـــدرٌ عليـــه رواقُ الليـــل مســـدولُ

حتى يقول :

هـــدى إلـــى ديـــن إبراهيـــم أُمّتَـــه | وكلّـــهم بعقـــالِ الشـــركِ معقـــولُ
وكـــلٌّ أصحابـــه أهـــوى وأمنحـــهم | ودّي ومبغضُهم في الديـــن مدخـــولُ

توفي علي بن محمد العَمَراني سنة ٥٦٠هـــ – ١١٦٣م .

علي بن محمد الكاتب

وهو علي بن محمد بن أرسلان بن محمد الكاتب أبو الحسن بـــن ابـــي علـــي المنتخب من أهل مرو.

كاتب مليح، الخط فصيح العبارة، وله شعر وترسل وبلاغة في غاية الحســـن، سافر إلى العراق وجال في بلاده. .

وهو القائل: (٢٨)

إذا المرءُ لم تُغـــنِ العفـــاةَ صلاتـــهُ | ولم يرغم القـــومَ العـــدى ســـطواته
ولم يرضَ في الدنيا صديقاً ولم يكـــنْ | شفيعاً له في الحشـــــر منـــه نجاتُـــه
فإنْ شاء فليهلكْ وإن شـــاء فليعـــشْ | فســـيّان عنـــدي موتُـــه وحياتـــــهُ

وهو القائل أيضاً:

قل للمليحة فـــي الخمـــارِ الأحمـــرِ | لا تجـــهري بدمائنـــــا وتســـــتّري
مكّنتِ مـــن حـــبٌ القلـــوبِ ولايـــة | فملكتِـــها بتعســـــفٍ وتجـــــبرِ
إن تنصفـــي فلـــك القلـــوبُ رعيـــةٌ | أو تمنعـــي حقّـــاً فمَـــنْ ذا يجـــتري
ســـخّرتني وســـــحرتني بنوافـــثٍ | فـــترفّقي بمســـخّرٍ ومســـــحرِ

توفي علي بن محمد الكاتب سنة ٥٣٤هـ – ١١٣٨م .

علي بن نصر الكاتب

وهو علي بن نصر بن سعد بن محمد الكاتب، أبو تراب ولد بعكبرا، ونشأ بها، ثم انحدر بعد أن بلغ إلى بغداد وقرأ الأدب والنحو على ابن برهان النحوي ثم انحدر إلى البصرة وصار كاتبا لنقيب الطالبيين بها، أقام مدة هناك ثم رجع إلى بغداد، وأقام بالكرخ متوليا الكتابة لنقيب الطالبيين إلى أن مات وهو القائل: (٢٩)

حالي بحمدِ الله جيدةٌ ... لكنّه من كلِّ خيرِ عاطلُ
ما قُلتُ للأيام قولَ معاتبٍ ... والرزقُ يدفعُ راحتيي ويماطلُ
إلاّ وقالت لي مقالةَ واعظٍ ... الرزقُ مقسومٌ وحرصُك باطلُ

توفي علي بن نصر الكاتب سنة ٥١٨هـ – ١١٢٢م .

علي بن الفُنْدورَجي

وهو علي بن نصر بن محمد بن عبد الصمد الفندورجي، أبو الحسن الاسفرائيني، ولد سنة ٤٨٩هـ – ١٠٩٩م وأقام بنيسابور ورد بغداد سنة ٥٢٨هـ – ١١٣٢ وأقام بها مدة واقتبس من فضلائها؛ ورجع إلى خرسان وصار ينشئ الكتب عن ديوان الوزارة.

له شعر مليح رائق ويدٌ باسطة في الكتابة والرسائل.

وهو القائل: (٣٠)

حُمّ الحبيبُ وآذاه السقامُ ولم ... أمُتْ كما شاء سلطان الهوى حزنا
بأي عينٍ إذا ما الوصلُ يجمعنا ... بالطالع السعد ألقى وجَهه الحسنا
والجفنُ مني دامٍ لا يصافح إذ ... ناغى الكرى في الدّجى جفنَ الورى الوسنا
وكاد عن بدني ينسّل روحي إذ ... مسَّ الأذى منه تلك الروح والبدنا

وهو القائل أيضاً :

خليليّ زمت للرحيلِ جمالي ... فقد ضاق في أرض العراقِ مجالي

وقـوداً عتاقـا كالأهلّـةِ إنمـا ديارُ النـدى والمكرمـاتُ حوالـي
وما أوجبتْ بغدادُ حقّي وغـادرتْ بلابـل بعـد الظـاعنين ببـالي

توفي علي بن نصر الفُندورَجي سنة ٥٥٠هـ – ١١٦٣م .

علي بن هبة الله بن ماكولا

وهو علي بن هبة الله بن جعفر بن علكان بن محمد بن محمد، حتـى ينتـهي بنسبه إلى بكر بن وائل بن قاسط . أبو نصر المعروف بابن ماكولا وهو ابن الوزيـر أبي القاسم هبة الله بن ماكولا وزير جلال الدين بن بويه.

ولد علي بن هبة الله بعكبرا سنة ٤٢٢هـ – ١٠٢٩م كـان نحويـا مـبرزاً وشاعراً مجوداً، جزل الشعر فصيح الكلام صحيح النقل، قدم بغداد وسافر إلـى الشـام والسواحل وديار مصر والجزيرة والثغور والجبال ودخل بـلاد خراسـان ومـا وراء النهـر، ثم دخـل مصر فنال التقدير لعلمه، ثم عاد إلى بغداد فأقام بـها ثـم خـرج إلى خوزستان فقتل هناك وكان في صحبـة جماعـة مـن ممـاليك الأتـراك وهـو القائـل: (٣١)

ولمـا تفارقنـا تبـاكت قلوبُنـا فمسـكُ دمـعٍ عنـد ذاك كسـاكبه
فيا نفسي الحّرى البسي ثوبَ حسـرّة فراقُ الذي تهوينه قـد كسـاكِ بـه

وهو القائل أيضاً :

أليـس وقوفُنـا بديـارِ هنـدٍ وقد رحـل القطيـن مـن الدواهـي
وهنـدُ قـد غَـدت داءً لقلبـي إذا صـدت ولكـنَّ الـدّوا هـي

وهو القائل كذلك:

قوض خيامَك عن أرض تُهان بـها وجـانبِ الـذلَّ إنّ الـذلّ مجتنـبُ
وارحلْ إذا كانت الأوطـانُ مفقصـةً فالمندلُ الرطبُ في أوطانه الحطـبُ

توفي علي بن هبة الله بن ماكولا مقتولاً سنة ٤٨٥هـ – ١٠٩٣م .

علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي

وهو علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن إسحق بن محمد بن ربيعة، حتى ينتهي نسبه ببكر بن وائل.. أبو الحسن القفطي المعروف بالقاضي الأكرم ، أحد الكتّاب المشهورين المبرزين في النظم والنثر. ولد سنة ٥٦٨هـ - ١١٧٢م بمدينة قفط، ونشأ بالقاهرة .. كان على اطلاعٍ واسع بفنون العلم كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ وجميع فنون العلم على الإطلاق وكان إلى ذلك شاعراً وهو القائل(٣٢):

ضدّان عندي قصّرا همّتي	وجهُ حَبيٌّ ولسانٌ وقاحْ
إن رُمتُ أمراً خانني ذو الحيا	ومقولي يطمعني في النجاحْ
فأنثني في حيرةٍ منهما	لي مِخلبٌ ماضٍ وما من جَناحْ
شبه جبان فرّ من معركٍ	خوفا وفي يمناه عَضبُ الكفاحْ

وهو القائل:

لا مدحَ إلاّ لمليكِ الزمانْ	من المنى في بابه والأمانْ
غياث دين الله في أرضه	إن أخلفَ البرقُ وضنّ العنانْ
في كفّه ملحمةٌ للندى	مثلُ التي تعهدُ يوم الطعانْ
فالعسرُ مصروعٌ لساحاتِهِ	واليُسر سامٍ في ظهورِ الرّعانْ
وراحتاه راحةٌ للورى	على كريم الخلق مخلوقتانْ
فكفُّه اليُمنى لبسط الغِنى	وكفّه اليُسرى لقبضِ العنانْ

توفي علي بن يوسف القفطي بعد سنة ٦١٣هـ - ١٢١٥م .

العماد الأصبهاني

وهو محمد بن محمد بن حامد بن عبد الله بن علي، أبو عبد الله المعروف

بالعماد الكاتب الأصبهاني.

ولد بأصبهان سنة ٥١٩هـ – ١١٢٥م ونشأ بها، وقدم بغداد شابا وانتظم في سلك طلبة المدرسة النظامية، سمع من أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزّاز وأبي بكر الأشقر، وأبي الحسن علي بن عبد السلام وأبي القاسم علي بن الصباغ وجماعة، ثم عاد إلى أصبهان فتفقه بها على جماعة، ثم رجع إلى بغداد واشتغل بصناعة الكتابة فتفقه بها على جماعة ثم رجع إلى بغداد، واشتغل بصناعة الكتابة، فبرع فيها ونبغ، اتصل بالوزير ابن هبيرة فولاّه النظر بالبصرة، ثم بواسط، وبعد موت الوزير ابن هبيرة عاش العماد منكّد العيش ببغداد، ثم انتقل إلى دمشق ثم ولاّه الملك العادل المدرسة النورية الشافعية التي راحت تسمى العمادية نسبة إليه ... اتصل بنجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي قدمه للسلطان نور الدين فعمل عنده في ديوان الإنشاء واجاد في كتابة الرسائل بالعربية والفارسية، وبعد موت السلطان نور الدين وتولى ابنه الملك الصالح إسماعيل الأمور، هرب العماد من دمشق قاصداً بغداد فعرج في طريقه على الموصل وهناك سمع بخروج السلطان صلاح الدين من مصر قاصداً دمشق ليستولي عليها ، فخرج من الموصل متجها إلى دمشق ، والتقى بالسلطان صلاح الدين بحمص وقد استولي على قلعتها فلزم بابه ومدحه بقصيدة طويلة فقرّبه صلاح الدين إليه واستكتبه واعتمده، وعند وفاة السلطان صلاح الدين ساءت أحوال العماد فلزم بيته حتى مات .

والعماد الأصبهاني هو القائل في مدح صلاح الدين: [٣٣]

رأيتُ صلاحَ الدّينِ أفضل مَنْ غدا ... وأشرفَ منَ ضَحّى وأكرمَ من أمسى
وقيل لنا في الأرض سَبعةُ أبحرٍ ... ولسنا نرى إلاّ أناملَه الخمسا
سجيّته الحسنى وشيمتهُ الرضا ... وبطشتُه الكبرى وعزّتُه القعسا
فلا عدمت أيامُنا منه مشرقاً ... يُنير بما يولى ليالينا الدمسا
جنودُك أملاكُ السماءِ وظنّهم ... أعاديك جئنا في المعارك أو إنسا
سحَبت على الأُردنّ رُدناً من القنا ... رُدَينّةً مُلدا وخَطّيةً مُلسا
ونعم مجالُ الخيلِ حطينُ لم تكن ... معاركُها للجُرد ضُرساً ولادَهسا

وهو القائل في الغزل:

أَفدي الذي خلبــتْ قلبــي لواحظُــه وخلَّفَتْ لذعاتُ الوجــدِ فــي كبــدي
صفــاتُ نــاظره سُــقْمُ بــلا ألــم سُكرٌ بــلا قَــدَحٍ جُــرحٌ بــلا قــودِ
على محيّاه من نــارِ الصّبــا شــعلٌ وورْدُ خدّيه من ماءِ الجمـــال نــدي

وهو القائل في الحكمة:

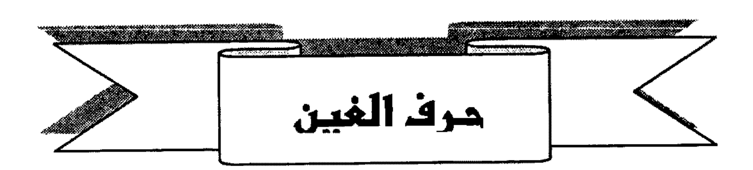
اقنّــعْ ولا تطمَــع فــإن الغنـــى كمالـــه فـــي عـــزّةِ النفـــسِ
فانمــا ينقـــص بـــدرُ الدجــا لأخــذه الضــوءَ مـــن الشـــمسِ

للعماد الأصبهاني من المصنفات:

خريدةُ القصر وجريدة العصر، وقد جمع في هذا الكتاب تراجم شعراء الشـــام والعراق ومصر والجزيرة والمغرب وفارس ممن كان بعد المائة الخامسة إلى ما بعــد سبعين وخمسمائة (١١٧٤م) ويقع في عشرة مجلدات وله البرق الشامي وكتاب الســيل على الذيل ، وهو ذيل خريدة القصر، وغيره كثير.

توفي العماد الأصبهاني سنة ٥٩٧هـــ – ١٢٠٠م .





الغضنفر أبو تغلب

وهو الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان أبو تغلب بن ناصر الدولة، صاحب الموصل وابن صاحبها، حارب عضد الدولة بن بويه، وفرّ إلى الرحبة ثم هرب منها خوفاً من ابن عمّه سعد الدولة صاحب حلب، وأمدّ به الخوف والتنقل حتّى أسره مفرج وقتله صبراً وبعث برأسه إلى العزيز .

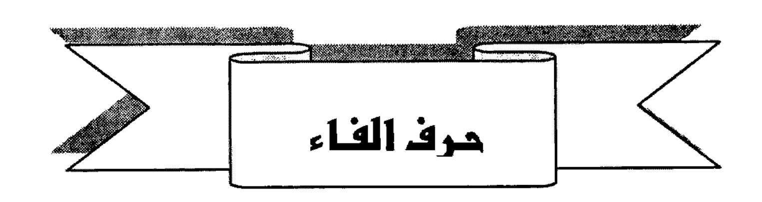
وهو القائل(٣٤) :

يا قصرَ عباسِ بنِ عمـ ... ـرو كيف فارقَك ابنُ عمرِكْ
قد كنت تغتالُ الدهو ... رَ فكيف غالك ريبُ دهرِكْ
واهاً لعزّك بل لجو ... دِك بل لمجدِك بل لفخرِكْ

وهو القائل أيضاً:

يا قصر ضعضعك الزما ... نُ وحطّ من عليَاء قدرِكْ
ومحا محاسنَ أسطرِ ... شُرفت بهن منونُ خُدرِكْ
واهاً لكاتبها الكر ... يمِ وفخرِهِ الموفى بفخرِكْ

توفي الغضنفر أبو بتغلب سنة ٣٦٨هـ – ٩٧٨م .



الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني

وهو الفضل بن إسماعيل التميمي أبو عامر الجرجاني ، أديب أريب فاضل لبيب أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني .

كان مليح الخط صحيح الضبط فصيح النثر جيد التصنيف حسن التآليف .. هذا ما قاله فيه ياقوت الحموي في معجم الأدباء وهو القائل: [٣٥]

عُلّقْتُها بيضاءَ ظاميةَ الحَشَا — تسبي القلوبَ بحُسنها وبطيبها
مثلَ الشقائق في إحمرار خدودِها — للناظرين وفي اسودادِ قلوبِها

وهو القائل أيضاً :

وقد يستقيم المرء فيما ينوبهُ — كما يستقيم العَوْد في عَرْكِ أُذنِهِ
ويرجحُ من فضلِ الكلامِ إذا مشى — كما يرجحُ الميزانُ من فضلِ وزنِه

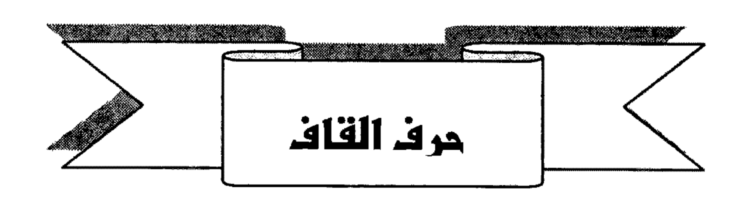
وهو القائل كذلك:

أبا عامر إنّ الرتائمَ إنّما — تذكر بالأمر العبام المغمرا
ولكن من عيناه درجُ فؤاده — فليس بمحتاجٍ إلى أم يُذكرا

للفضل بن إسماعيل الجرجاني من التصانيف:

كتاب البيان في علوم القرآن وكتاب عروق الذهب من أشعار العرب، وكتاب سلوة الغرباء وغيرها.

لم ترد سنة وفاة الفضل بن إسماعيل الجرجاني في أي من المصادر، لكنه عاش في القرن الخامس الهجري.



القالي ... أبو علي

وهو إسماعيل بن القاسم بن عَيْذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان المعروف بأبي علي القالي ، ولد سنة ٢٨٠هـ – ٨٩٣م بمنازجرد من ديار بكر ودخل بغداد سنة ٣٠٣هـ – ٩١٥م وأقام بها إلى سنة ٣٢٨هـ – ٩٣٩م .

سمع من البَغَوي ومن أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني وقرأ على ابن دريد وابن السرّاج ونفطويه والزجاج والأخفش ، وقرأ كتاب سيبويه على ابن درستويه.

وإنما لقب بالقالي لأنه ورد بغداد مع جماعةٍ من أهل قالي قلا وهي ثغر من أعمال أرمينية فصار يعرف بهم.

ولما تأدب القالي أبو علي ببغداد، ولم يُصب حظاً قصد بلاد الغرب أي بلاد الأندلس فدخلها أيام حكم المستنضر بالله، فأكرمه وأفضل عليه فبقي هناك حتى ملت .. له شعر قليل، **وهو القائل:** (٣٦)

وحقّ درٍّ تألّفْ بفيك أيَّ تآلُفْ
ولو بعثتُ بنفسي إليك ما كنت أسرفْ

لأبي علي القالي من التصانيف كتاب الأمالي وهو مشهور وكتاب نوادر أبي علي وكتاب الممدود والمقصود، وكتاب الإبل ونتاجها، وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب مقاتل الفرسان وغيرها.

توفي أبو علي القالي بقرطبة أيام المستنصر بالله سنة ٣٥٦هـ – ٩٦٦م .

القائم بأمر الله

وهو عبد الله بن أحمد .. امير المؤمنين أبو جعفر القائم بأمر الله بن القادر بالله. ولد سنة ٣٩١هـ – ٩٩٩م .

وبويع بالخلافة ببغداد سنة ٤٢٢هـ – ١٠٣٠م. كان كثير الحلم والحياء فصيح اللسان ، أديباً خطيباً شاعراً تقلبت به الأحوال ورأى العجائب ، انفرضت في أيامه دولة الديلم من بغداد وقامت دولة السلاجقة .

والقائم بالله هو القائل: (٣٧)

يا أكرم الأكرمين العفوَ عن غرقٍ ... في السيئات له وردٌ وإصدارُ

هاته عليه معاصيه التي عظمتْ ... علماً بأنك للعاصين غفّارُ

فامنن عليّ وسامحني وخذ بيدي ... يا من له العفوُ والجنّات والنارُ

وهو القائل أيضاً :

سهرنا على سنةِ العاشقين ... وقلنا لما يكرهُ الله نَمْ

وما خيفتي من ظهورِ الورى ... إذا كان ربّ الورى قد علمْ

وهو القائل كذلك:

جمعت علي من الغرامِ عجائب ... خلّفن قلَبي في إسارِ موحشِ

خلٌ يصدُّ وعاذلٌ متنصّحٌ ... ومعارضٌ يؤذي ونمّامٌ يشي

توفي القائم بأمر الله سنة ٤٦٧هـ – ١٠٧٤م وكانت مدة خلافته خمسة وأربعين سنة وبويع بعده بالخلافة المقتدي .

قابوس بن وشمكير الديلمي

وهو قابوس بن وشمكير بن زيّاد الديلمي الملقب بشمس المعالي من الملوك، صاحب جرجان وطبرستان .

عاش أيام الطائع الخليفة العباسي الذي نفــذ إليــــه العــهد علـــى طبرســـتان وجرجان ولّقبه شمس المعالي، وكان فاضلاً أديبا مترسلا، شاعراً ظريفاً، وله رســــائل بأيدي الناس يتداولونها، وكان بينه وبين الصاحب بن عباد مكاتبة.

وهو القائل:

خطراتُ ذِكــرى تســتثيرُ صبــابتي　　　فــأُحسّ منــها فــي الفـؤادِ دبيبــا
لا عضوَلـــي إلاّ وفيــــه صبابــــةٌ　　　فكــأنّ أعضــائي خُلقـــنَ قلوبـــا

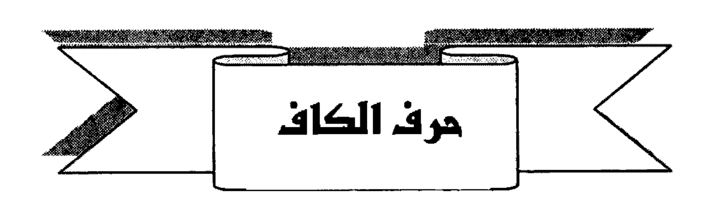
وله أيضاً إلى عضد الدولة وقد أهدى إليه سبعة أقلام

قــد بعثنــا إليــك ســـبعةَ أقـــلا　　　مٍ لـــها فـــي البــهاءِ حــظٌّ عظيــــمُ
مرهفـــاتٌ كأنـــها الـسُـــنُ الحيّـــا　　　ث قــد جــاز حدَّهَــــا التقويــــمُ
وتفــاءلت ان ســتحوي الأقالــــــــــ　　　ــيمُ بــها كــل واحـــدٍ إقليـــمُ

وهو القائل كذلك :

إن الرياح إذا ما أعصفــتْ قَصَفــتْ　　　عيــدانَ نخــلٍ ولا يعبــأنَ بــــالرتَمِ
بناتُ نعشٍ ونعـــشٌ لاكســوفَ لــها　　　والشمسُ والبدرُ منها الدهرُ في الرقَـمِ

توفي قابوس بن وشمكير الديلمي سنة ٤٠٣هـــ – ١٠١٠م .



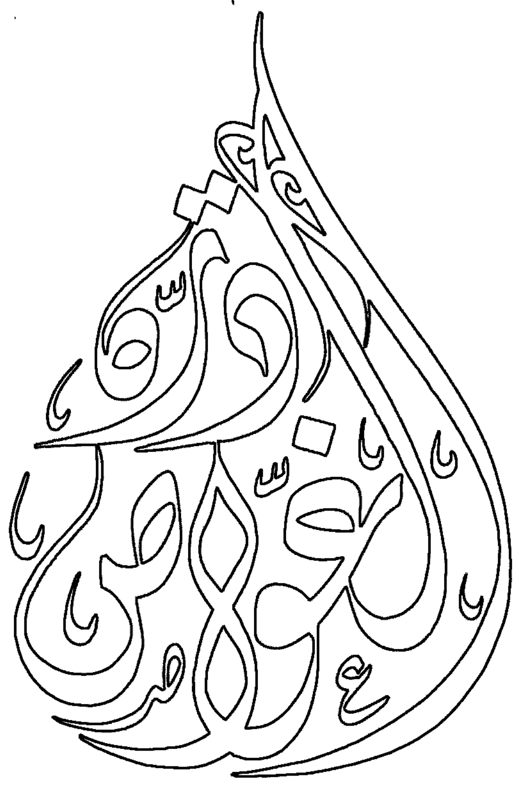
كامل بن الفتح

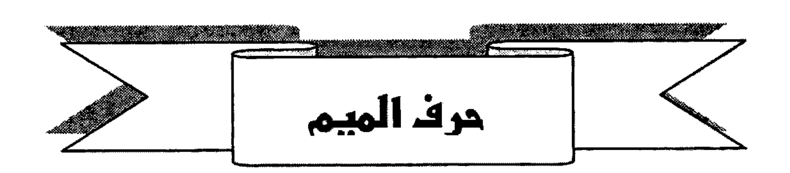
وهو كامل بن الفتح بن ثابت، ظهير الدين الضرير البادئي الأديب، له شعر وترسل، كان مسكنه ببغداد بباب الأزج وكان يدخل على الخليفة الناصر ويحاضره ويغلو معه.

وهو القائل :

وفي الأوانس من بغداد آنسةٌ ... لها من القلبِ ما تهوى وتختارُ
سألتها نهلةً من ريقها بدمي ... وليس إلاّ خفيُّ الطرفِ سمسارُ
عند العذول اعتراضاتٌ ولائمةٌ ... وعند قلبي جواباتٌ وأعذارُ

توفي كامل بن الفتح سنة ٥٩٦هـ - ١٢٠٠م .





الماهر الحلبي

وهو أحمد بن عبيد الله بن فضال ، أبو الفتح الموازيني الحلبي المعروف بالماهر شاعر روى عنه أبو عبد الله الصوري، وأبو القاسم النسيب.

والماهر الحلبي هو القائل: (1)

أرى نفسي تُحدّثُها الظنونُ ... بأنّ البيّنَ بعَد غدٍ يكونُ
وما تركَ الفراقُ عليّ دمعاً ... يسحُّ ولا تشحُّ به الجفونُ
وجيشُ الصبر منهزمٌ فقل لي ... عليك بأي دمعٍ أستعينُ
كأني من حديثِ النفسِ عندي ... جهينةُ عندَها الخبرُ اليقينُ

وهو القائل أيضاً :

أموجبةُ الدعوى عليها و لا تفي ... وسامعةُ الشكوى إليها ولا تشكي
أظنُ الأسى والدمع لا يُبقيان لي ... فؤاداً به أهوى وعيناً بها أبكي

وهو القائل كذلك :

برغمي أنّ أعنّفَ فيك دهراً ... قليلاً فكرُه بمعنّفيه
وأن أرعى النجومَ ولستُ فيها ... وأن أطأ الترابَ وأنتَ فيه

توفي الماهر الحلبي سنة ٤٥٢هـ – ١٠٥٨م .

المتنبي .. أبو الطيب :

وهو أشهر من أنْ يعرَّف .. مالئ الدنيا وشاغلُ الناس، أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي. ولد بالكوفة حاضرة العلم واللغة والنحو قبل أن تكون بغداد ..وذلك سنة ٣٠٣هـ – ٩١٣م.

لم تذكر كتب التاريخ أو الأدب أو تاريخ الأدب شيئاً ذا بال عن أسرته سوى أن أباه كان سقّاء في سكك الكوفة، أمّا أُمّه فلا يعرف عنها شيء وتقول مصادر الأخبار إنّ امرأة علوية هي التي أرضعته.

المتنبي لم يذكر شيئاً عن أسرته .. فهو يفخر بنفسه لا بجدوده ، وهو لم يشرف بقومه بل قومه هم الذين شرفوا به .. ولا يذكر سوى جدّتِه التي كان يعدها بمقام أُمّه وهي التي تولت تنشئته وتربيته ،وقد رثاها بأجود ما قال من الشعر مما يؤكد تعلقه بها وحبّه لها.. (٢).

أما من الخَلَف، فلا يذكر لهُ إلاّ ابنهُ مُحسَّد الذي عرف به . وخلاصة القول فإن المتنبي كان نادر الحديث عن أسرته، لذا لم يعرف أحد إن كانت زوجته من الشام أم من العراق ،كما لم يقطع أحد فيما إذا كان أبو الطيّب يصحب أسرته في ترحاله بين الشام ومصر والعراق.

نشأ أبو الطيب في الكوفه فقير الحال..إلاّ أنّه كان ذا نفس أبيّة متطلعه إلى الذرى ... وبدأ خطوته الأولى بالاختلاف إلى كتّاب لاولاد

الأشراف من العلويين .. فبدأ الخطوة الأولى بتعلم العربية لغةً وإعراباً وشعراً .. ثمَّ ارتحل إلى البادية لينهل من منبع الفصاحة والبلاغة وجالس الأعراب وشافههم .. وبعد أن اشتدَّ عوده أو كاد، دفعته نفسه المتطلعة الى العلا، فشدَّ الرِّحال الى بغداد دار الخلافة وملتقى الشعراء والأدباء وعلماء اللغة والنحو والفلسفة ، وكان ذلك سنة ٣٢٠هـ – ٩٣٢م. ثم تجاوزها صعداً إلى ديار ربيعة بين النهرين ، ثمّ إلى الموصل ونصيبين ورأس العين، ثمَّ انحدر إلى بادية الشام. ويقال إنّه هناك ادَّعى النبوة فتبعه خلقٌ كثير وصار له أتباع ومريدون، مما دفع لؤلؤاً أمير حمص للخروج إليه، حيث قبض عليه وسجنه .. المتنبي ذو الروح العالية هزء بالسجن وازدرى الأمير لؤلؤاً، حتى إذا طال سجنُه دفعتهُ الروحُ العاليةُ ذاتها، المتطلعة إلى الحرِّية الى التألق، إلى الفضاء الرحب إلى استعطاف الأمير لؤلؤ بقصيدة أرسلها إليه ، فأطلق سراحه وقد لحق به لقب المتنبي..

من هنا تشكلت شخصية المتنبي المتعالية الطامحة الى المطلق، ولكن عندما تتهدد هذه الشخصية فلا بأس من الانحناء ولو بشكل مؤقت للعاصفة حتى تمر .. فالانحناء المؤقت خير من الوقوف بوجه العاصفة التي قد تطيح بكل شيء ..

كانت شخصية المتنبي غير نمطية بالمرة، فهو لم يكن من أولئك الرجال الذين تلتقيهم في كل مكان فلا يتركون في الذاكرة أثرا، بل كان شخصية مركبة.. شخصيةٍ مثيرةً للجدل والتساؤل شخصيةً مشاكسةً لا تعرف الهدوء والاستقرار في المكان أو الزمان ..شخصية قلقة طموحة لا تعرف حدوداً لهذا الطموح .. لا تدري ماذا تريد بالضبط ،وكأنَّ المكان أو الزمانَ لم يُخلقا لاحتواء هذه الشخصيّه أو استيعابها لذا إجتاز إلينا الآفاق والعصور على مدى ألف عام وأكثر وظلَّ كما هو مالئ الدنيا وشاغل الناس وحتى أبد الآبدين..

نشأ فقيراً معدماً ابنا لعيدان السقّاء.. لكن ذلك لم يقعد به عن طلب المجد .. وكان أول ما فعله ارتقاء المدح وسيلة للتكسب وطلب رغيف الخبز ..لكن أي مدح كان؟ كان مدحا من نوع خاص ..فهو إذا مدح الملوك والأمراء لم يقل فيهم أكثر مما يستحقّون كما أنه لم ينسَ أنْ يفخر بنفسه، ويجعل من الحرب والضرب والقوة قاسماً مشتركاً بينه وبين ممدوحيه ،فهو يّشعر بأعماقه بأنَّ هذا الممدوح سواء كان سيف الدولة الحمداني أوكافور الأخشيدي ليس أفضل منه .. لذا كان يساوي بين ذاته المتورمة وبين ممدوحيه.

كان المتنبي صادقاً وفيّاً ، لم يعرف عنه الانغماس أو الاقتراب مما كان يمور به عصره من ميل واضح للمجون والخلاعة والتهتك والغزل الرخيص بالغلمان .. ولم يعرف عنه أنه شرب الخمرة، وان وردت في بعض شعره، فهي كما وردت في أشعار الصوفيين. خاضَ المتنبي مختلف أغراض الشعر .. المدح والرثاء ،الغزل والهجاء الوصف الحكمة، وقد أكسبته حياته القلقة غير المستقرة واطلاعه على فلسفة اليونان والفرس والهند ،أكسبته أبعاداً رائعة لم تتوفر لغيره من الشعراء.

حوى ديوان المتنبي خمسة آلاف وأربعمائة بيتاً كما أحصاه الواحدي ، وقد رتب المتنبي كتابه بنفسه، وقرأه تلاميذه عليه وتدارسوه ،وما لاقى ديوان شعر عربي قديماً أو حديثاً ما لاقاه ديوان المتنبي من الإقبال شديدٍ على دراسته وتتبع أغراضه ولغته ومضامينه الأسلوبية وقد ذُكر أنَّ هناك أكثر من أربعين شرحا لديوانه منها شرح تلميذه وصديقه ابن جني وشرح علي بن أحمد الواحدي والعكبرى وأبي العلاء المعري الذي سمى شرحه معجز أحمد ..ومنهم البرقوفي في العصر الحديث، إضافة إلى ما لا يحصى من البحوث والدراسات عند العرب والمستشرقين مثل ج.ج رسك الذي نشر ست عشرة قطعةً غزلية وقطعتين من الرثاء مصحوبة بالترجمة إلى الألمانية وكذلك دراسة شارل بيلا عن ديوان المتنبي. ومع ذلك فهناك الذين تصدوا للمتنبي فراحوا يعيبون عليه ومع كل ما قيل ويقال في المتنبي فإنه وكان وسيظل واحداً من رموز الثقافة العربية على امتداد القرون، وواحداً من أبرز الأصوات الشعرية التي وعت حاضر هذه الأمة واستشرفت مستقبلها.

قتل أبو الطيب المتنبي في دير العاقول قرب واسط سنة ٣٥٣هـ - ٩٦٥م.

والمتنبي أبو الطيب هو القائل في وصف الحمى، وهي قصيدة بلغت من الشهرة حدا بعيدا:

وزائرتي كأنَّ بها حياء . فليس تزورُ إلاّ في الظلامِ
بذلتُ لها المطارفَ والحنايا فعافتها وباتَتْ في عظامي
يضيقُ الجلدُ عن نفسي وعنها فتوسعهِ بأنواعِ السقامِ
كأنَّ الصبحَ يطرُدُها فتجري مدامعها بأربعةٍ سجام
أراقبُ وقتَها من غير شوقٍ مراقبةَ المشوقِ المستهامِ
ويصدُقُ وعدُها والصدقُ شرٌّ إذا ألقاك في الكربِ العظام
أبنتَ الدهرِ عندي كل بنتٍ فكيف وصلتِ أنتِ من الزحامِ

وهو القائل في مدح بدر بن عمار ويذكر الأسد:

في الخدِّ إنْ عَزَمَ الخليطُ رحيلا مَطَرٌ يزيدُ به الخدودُ مُحولا
يا نظرةً نفتِ الرُّقادَ وغادرتْ في حدِّ قلبي ما حَيِيتُ فُلولا

كانت مـــن الكَحـــلاء سُـولي إنّمــا أجَلـــى تمثّــل فـــي فـــؤاديَ ســـولا
أجِدُ الجفَاء علــــى ســـواك مـــروءة والصـــبرُ إلاّ فـــي نـــواكِ جميـــلا
وأرى تدلُّلَـــــكِ الكثـــــيرَ محبَّبـــــاً وأرى قليــــلَ تدلُّــــلِ مملــــــولا
تشـــكو روادفَــك المطيَّـــةُ فوقَـــها شكوى التي وجدتْ هــــواكِ دخيـــلا
ويُغـــيرُني جـــذبُ الزمـــامِ لقلبـــها فمـــها إليــــكِ كطـــــالبٍ تقبيـــلا
حَدَقَ الحِسان من الغواني هجنَ لـــي يـــوم الفـــراقِ صبابـــةً وغليـــلا
حَـــدَقَ يُـــذِمّ مـــن القواتـــلِ غيرَهـــا بـــدرُ بـــنُ عمّـــارِ بـــنِ إســـماعيلا

وأبو الطيب المتنبي هو القائل في هجاء كافور الإخشيدي:

عيدٌ بأيـــةِ حـــالٍ عُـدتَ يـــا عيـــدُ بما مضــــى أمْ بـــأمرٍ فيـــك تجديـــدُ
أمّـــا الأحبّـــة فــــــالبيداءُ دونــــهم فليـــتَ دونـــك بيـــداً دونـــها بيـــدُ
لولا العلا لم تجب بي ما أجوبُ بـــها وجناءُ حـــرفٍ ولا جـــرداءُ قيـــدودُ
وكان أطيب من ســـيفي مضاجعـــةً أشـــباهُ رونقـــهِ الغيـــدُ الأمـــاليدُ

إلى أن يقول:

إنّـــي نزلـــت بكـــذا بيـــن ضيفُـــهم عن القِرى وعن التَرحـــال محـــدودُ
جودُ الرجالِ من الأيـــدي وجودُهـــم من اللسانِ فـــلا كـــانوا ولا الجـــودُ
ما يقبضُ الموتُ نفساً مـــن نفوســـهم إلاّ وفـــي يـــده مـــنْ نتنْـــها عـــودُ
من كلّ رخوِ ركاءِ البطـــنِ منفتـــقٍ لا في الرجالِ ولا النســـوانِ معـــدودُ
اكلّما اغتـــالَ عبـــدُ الســـوءِ ســـيدَه أو خانَه فلـــهُ فـــي مصـــرَ تمـــهيدُ
صار الخصيُّ إمـــامَ الآبقيـــنَ بـــها فـــالحرُّ مســـتعبدُ والعبـــدُ معبـــودُ
نامت نواطيرُ مصـــرٍ عـــن ثعالبـــها وقـــد بشـــمنَ ومـــا تفنـــى العنـــاقيدُ
العبـــدُ ليـــس لحـــرٍّ صـــالحٍ بـــأخٍ لو أنّه فـــي ثيـــابِ الحـــرِّ مولـــودُ
لا تشترِ العبـــدَ إلاّ والعصـــا معـــه إنّ العبيـــدَ لأنجـــاسٌ منـــاكيدُ
ما كنت أحسبني أبقـــى إلـــى زمـــنٍ يُسيءُ بي فيه كلـــبٌ وهـــو محمـــودُ
ولا توهمتُ أنّ النـــاسَ قـــد فُقِـــدوا وأنّ مثـــلَ أبـــي البيضـــاءِ موجـــودُ

وأنَّ ذا الاسـودَ المثقـوبَ مشـفرُهُ ... تُطيعـه ذي العضـاريطُ الرعـاديدُ

وأبو الطيب المتنبي هو القائل:

كـم قتيـلٍ كمـا قُتِلـتُ شـهيدِ ... ببيـاضِ الطـلا وورِدِ الخـدود
وعيـونِ المهـا ولا كعيـونِ ... فتكـتْ بـالمتَيَّمِ المعمـودِ
دَرَّ دَرُّ الصِّبـا أيـامَ تجريـرِ ... ذيولـي بـدارِ أَثلـةَ عَـودي
عَمْـركَ الله هـلْ رأيـتَ بـدورا ... طلعـتْ فـي براقـعٍ وعقـودِ
راميـاتٍ بأسـهمٍ ريشُـها الـهُدْ ... بُ تشـقّ القلـوبَ قبـل الجلـودِ
يترشَّـفْنَ مـن فمـي رشـفات ... هـنَّ فيـه أحلـى مـنِ التوحيـدِ
كـلَّ خُمصانـةٍ أرقُّ مـن الخمـر ... بقلـبٍ أقسـى مـنَ الجُلمـودِ
ذات فـرعٍ كأنمـا ضُـربَ العَنـبرُ ... فيـه بمـاءِ وردٍ وعـودِ
حـالكٍ كـالغُدافِ جثْـلٍ دَجوجـيَّ ... أثيـثٍ جَعْـدٍ بـلا تجعيـدِ
تحملُ المِسك عن غدائرِهـا الريـ ... ـحُ ويفـترُّ عـن شـتيتٍ بَـرودِ

إلى أن يقول:

أيَّ يـومٍ سَـرَرْتَني بوصـالٍ ... لـم تَرُعنـي ثلاثـة بصـدودِ
مـا مُقـامي بـأرضِ نخلـةَ إلاَّ ... كمقـامِ المسـيحِ بيـن اليـهودِ
مَفرَشـي صهـوةُ الحصـانِ ولكـنَّ ... قميصـي مسـرودةٌ مـن حديـدِ

إلى أن يقول:

عِشْ عزيزاً أو مُـتْ وأنـت كريـمٌ ... بيـن طعـن القَنـا وخفـق البنـودِ
فـرؤوسُ الرمـاحِ أذهـبُ للغيـظِ ... وأشـفى لِغـلِ صـدرِ الحَقـودِ
لا كمـا قـد حييـتُ غـيرَ حميـدٍ ... وإذا مُـتَّ مُـتَّ غـيرَ فقيـدِ
فاطلبِ العزَّ فـي لظـى وذرِ الـذّلَّ ... ولـو كـان فـي جنـانِ الخلـودِ
لا بقومي شُرفتُ بـل شُـرفوا بـي ... وبنفسـي فخـرتُ لا بجـدودي
وبهم فخرُ كـلّ مـن نطـقَ الضـا ... دَ وعوذُ الجـاني وغـوثُ الطريـدِ
أنـا تِـربُ النـدى وربُّ القوافـي ... وسـمامُ العـدا وغيـظ الحسـودِ
انـا فـي أُمّـةٍ تداركـها الله ... غريـبٌ كصـالحٍ فـي ثمـودِ

مجد الدين النشابي

وهو أسعد بن إبراهيم بن حسن الأجلّ مجد الدين النشّابي الكاتب، ولد بـأربل (وهي أربيل اليوم) إحدى محافظات منطقة الحكم الذاتي في العراق)سنة ٥٨٢هـ – ١١٨٥م.تنقّل في الجزيرة والشام وولي كتابة الانشاء لصاحب إربل الذي أنفذه رسولا إلى الخليفة المستنصر.

ثم ان صاحبَ أربل غضب على مجد الدين النشّابي وحبسه..وعندما مات صاحب إربل خدم مجد الدين ببغداد واختفى أيام التتار، فسلم ومجد الدين النشابي شاعر وهو القائل عندما وقعت عيناه على الخليفه المستنصر عندما وفد عليه رسولاً من قبل صاحب إربل: (٣)

جلالةُ هيبةِ هذا المقامْ ... تحيّر عالَم علمِ الكلامْ
كأنَّ المُناجي به قائماً ... يناجي النبيّ عليه السلامْ

وهو القائل أيضاً:

تقلّد أمرَ الحسنِ فاستعبد الورى ... وراحت له الأفكارُ تنظم ديوانا
وعامله ولّى على القلبِ ناظراً ... فأصبح لما حلَّ بالقلبِ سلطانا
غدا باحمرارِ الحدّ للحسنِ مالكا ... ومن فيه أبدى للتبسّمِ رضوانا
فأبدى لنا من ثغره ورضابه ... وعارضه راحا وروحاً وريحانا
رأى خدَّه ميدانَ حسنٍ وخالَهَ ... به كرةٌ فاستعمل الصدغ جوكانا

توفي مجد الدين النشابي سنة ٦٥٦هـ – ١٢٥٨، سنة احتلِ التتار بغداد.

محمد بن أحمد الأبيورَدي

وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الابيوردي وقد تقدم ذكره.

المحسن بن إبراهيم الصابيء

وهو المحسن بن إبراهيم بن هلال بن زهرون الصابيء أبو علي بن إسحق صاحب الرسائل وهو والد هلال بن المحسن الصابيء صاحب التاريخ والرسائل. ويكنّى المحسن بصاحب الشامة، لشامة حمراء في وجهه. عاش أيام عضد الدولة وعانى هو وولده من السجن ..له شعر لطيف .

وهو القائل [٤]:

لا تأسَ للمالِ إنْ غالته غائلةٌ ... ففي حياتِك من فقد اللّهى عوضُ
إذْ أنتَ جوهرُنا الأعلى وما جمعتْ ... يداك من طارفٍ أوتالدٍ عَرَضُ

توفي المحسن بن إبراهيم الصابي سنة ٤٠١هـ - ١٠٠٩م.

المحسن بن الحسين العبسي الورّاق

وهو المحسن بن الحسين بن علي كوجك أبو القاسم، الاديب من أهل الفضل.. كان ورّاقاً شاعراً، صاحب خط مرغوب يشبهه خط الطبري،وهو أخو الشاعر علي بن الحسين العبسي المتقدم ذكره.

والمحسن بن الحسين هو القائل: (٥)

مباركٌ بوركَ في الطولِ لكْ ... فأصبحتَ أطولَ مَنْ في الفَلَكْ
ولولا انحناؤك نِلتَ السَما ... ءَ ولكنَّ ربَّك ما عَدَّلكْ

وهو القائل أيضاً:

هذا جزاءُ صديقٍ ... لم يَرْعَ حَقّ الصداقةْ
سعى على دم حرٍ ... محَرّمٍ فأراقهْ

توفي المحسن بن الحسين العبسي سنة ٤١٦هـ - ١٠٢٤م.

المحسن بن علي التنوخي

وهو المحسن بن علي بن محمد بن داود بن الفهم التنوخي، أبو علي القاضي .. المعروف بالقاضي التنوخي صاحب كتاب الفرج بعد الشدة ولد سنة ٣٢٩هـ - ٩٤١م في البصرة .

عاش أيام عضد الدولة بن بويه وولى له قضاء الاهواز ..وكان شاعراً مجيداً وهو القائل: (٦)

لئن أشمتَ الحسّادَ صرفي ورحلتي ... فما صرفوا فضلي ولا ارتحل المجدُ
مقامٌ وترحالٌ وقبضُ وبسطةٌ ... كذا عادةُ الدنيا وأخلاقُها النكدُ

وهو القائل أيضاً:

أقولُ لها والحيُّ قد فطنو بنا ... ومالي عن أيدي المنون براحُ
لما ساءنى إن وشّحتنى سيوفهُم ... وإنك لي دون الوشاحِ وشاحُ

وهو القائل كذلك:

أيهذا القمرُ الطا ... لعُ من دارِ القمارْ
رائحاً في خيلاء الـ ... حسنِ في أبهى إزارْ
والذي يجني ولا يتـ ... ـبع ذنبا باعتذارْ
أنا من هجرك في بعـ ... ـد على قربِ المزارْ
أوضح العذر عذارا ... ك على خلع العذارْ

للمحسن بن علي التنوخي من التصانيف كتاب الفرج بعد الشدة وكتاب نشوار المحاضرة. توفي المحسن بن علي التنوخي سنة ٣٨٤هـ - ٩٩٦م.

محمد بن أحمد بن أشرس

وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس ،أبو الفتح النحوي اللغوي الشاعر وقد تقدم ذكره.

محمد بن أحمد بن بشران

وهو محمد بن أحمد بن سهل المعروف بابن بشران ، وقد تقدم ذكره.

محمد بن أحمد البيروني

وهو محمد بن أحمد بن أبو الريحان البيروني الحوراني الخوارزمي وقد تقدم ذكره.

محمد بن أحمد البيهقي

وهو محمد بن أحمد المعموري البيهقي الأديب الفيلسوف ... قال عنه صاحب كتاب الوشاح:

كان من عليةِ الحكماء والأئمةِ ،وقد ألقت العلوم إليه أطراف الأزمة ، واتفق أنّه انتقل إلى أصبهان في خدمة تاج الملك الذي كان وزيراً بعد نظام الملك، وكان قد نظر في (كتاب يبحث في أحوال الكواكب ومنه يستخرج التقويم ويسمى الزائرجه) فرأى من التيسيرات إلى القواطع وشعاع النحوس ما يدل على الخوف والوجل فأغلق باب داره عليه فأخرج وقُتل وأُحرِق على سبيل الغلط .

ومحمد بن أحمد البهقي هو القائل: (٧)

دعاك الربيعُ وأيامُه ... ألا فاستمع قولَ داعٍ نصوحْ
يقول اشربِ الرّاحَ ورديّةً ... ففي الراحِ يا صاحُ رَوحٌ وروحْ
وغنى البلابلُ عند الصباح ... لأهلِ الشرابِ الصبوحَ الصبوحْ

لمحمد بن أحمد البيهقي من التصانيف:

كتاب في النحو، وكتاب في التصريف وكتاب في المخروطات و الهندسية.

توفي محمد بن أحمد البيهقي سنة ٤٨٥هـ - ١٠٢٩م.

محمد بن أحمد المغربي

وهو محمد بن أحمد بن محمد المغربي أبو الحسن، راوية المتنبي وأحد الأئمة الأدباء والأعيان الشعراء .. خدم سيف الدولة الحمداني ، ولقي المتنبي وصنَّفَ تصانيف حسنه وله ذكر في مصر والعراق والجبل وما وراء النهر.

جالس الصاحب بن عبّاد ولقيَ أبا الفرج الأصفهاني وروى عنه وله معه أخبار .

وهو القائل في وصف رغيف، طلب إليه الصاحبُ بن عبّاد أَنْ يصفه وهو معه على مائدة طعام: (٨)

ورغيفٍ كأنّه الترسُ يحكي ... حمرةَ الشمسِ بالغدوّ احمرارُه
خِفْتُ أن يكتسي نهارَ مآقيـ ... ـي به الليل مذ تبدى نهارُه
جمعته أناملي ثم خلّتـ ... ـه فسيّان طيُّه وانتشارُه
لم تقعْ منه قطعةٌ لا ولابا ... ن للحظّ شقيقه وانكسارُه
ناعمٌ ليّنٌ كمبسم من قا ... مَ بعذري عند البرايا عذارُه
لستُ أنسى به تنعُّمَ ضرسي ... إذ لجوعي وهجُ توقّدَ نارُه
كان أخطى إذ ذاك عندي من النّو ... فر إذا قر في محلي قرارُه
يعلمُ الله أنني لستُ أنسا ... ه وإنْ شطّ عن مزاره مزارُه

لمحمد بن أحمد المغربي من التصانيف كتاب المنبىء عن فضائل المتنبىء كتاب الرسالة الممتعة ، كتاب تذكرة النديم وغيرها.

محمد بن أحمد النوقاتي

وهو محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن غَيْثة النوقاتي، ونوقات محلة بسجستان، دخل إلى خراسان وكتب بهراة وبلخ وما وراء النهر، وسمع أبا عبد الله محمد بن إسحق القرشي، والحاكم وأبا حاتم البُستِي وأبا يعلى النسفي وأبا علي حامد بن محمد الرفّاء وأبا سليمان الخطابي.

وكان الى ذلك شاعراً جيد الشعر، **وهو القائل:** (٩)

نَمَتْ عيوني على سـرّى وكتمـاني ... وشَرّدَ النومُ عـن عينـيَّ أحزانـي
وأقلقتنـى عمـا اسـتعين بـه ... على الهوى حسراتٌ منـكَ تغشـاني
يا منَ جفاني وأقصـاني وغـادَرني ... صِبا وأشمت بي مَنْ كـان يلحـاني
لاتنسَ أيامَ أُنـس قـد مننـتَ بـها ... وداوِ غُلّـةَ قلـبٍ فيـك أعيـاني

وهو القائل أيضاً:

أرى بصري في كـلّ يـومٍ وليلـةٍ ... يكلُّ وخطوي عن مدى الخطويقصـرُ
ومن يصحبُ الأيـام سـتين حِجّـةً ... يُغيّرنَـه والدهـرُ لا يتغـيرُ
لعمري لئن أمسـيتُ أمشـي مقيّـدا ... لما كنت أمشي مطلـق القيـدِ أكـثرُ

وهو القائل كذلك:

أصابك عينٌ بعد فرطِك فـي حبّـي ... أم اذنبتَ فاستحسنت يا سيدي ذنبـي
أحين سلبتَ القلـبَ منـي صبابـةً ... وصيّرتني عبداً تجافيتَ عن قربـي
سأصبرُ حتى تعجبوا مـن تصـبّري ... وانتظر الحسنى على ذاك من ربّـي

لمحمد بن أحمد النوقاتي تصانيف كثيرة نذكر منها:

كتاب آداب المسافرين ، كتاب العتاب والأعتاب ،كتاب فضل الرياحين ،كتـاب العلـم، كتاب الشيب ،كتاب محنة الظرف في أخبار العشاق ،كتاب معاشرة الأهلين..

توفي محمد بن أحمد النوقاتي سنة ٣٨٢هـ – ٩٩٤م.

محمد بن إسحق الزوزني البحّاثي

وهو محمد بن إسحق بن علي بن داود بن حامد أبو جعفر القاضي الزوزنـي البحّاثي .. قال عنه عبد الغافر:

هو أحد الفضلاء المعروفين والشعراء المفلقين ،صاحب التصـانيف العجيبـة المفيدة جدّاً وهزلاً ،والفائق أهل عصره ظرفا وفضلا.

كان شاعراً هجّاءً قلّما سلم أحد من هجائه وقال عنه محمـــد النيســابوري إن شعر البحّاثي نيّف على عشرين ألف بيت وإنه وقف عليه في تسع مجلدات.

وهو القائل: (١٠)

يرتــاح للمجـد مــهتزاً كمَطـــــرد ... مُثقّف مــن رمــاحِ الحــظِّ عسّــالِ
فمرّة باسمٌ عــن ثغــرِ بــرق حيــا ... وتارة كاشــفُ عــن نــابِ رئبــالِ
فمــا أســامةُ مطــرورا براثنُـــه ... ضخمُ الجزارة يحمى خيسَ أشــبالِ
يوماً بأشــجَعَ منــه حشــو ملحمــة ... والحربُ تصــدعُ أبطــالا بأبطــالِ

وهو القائل:

يا لحيةً قد علقــتْ مــن عــارضي ... لا أســتطيع لقيحــها تشــبيها
طالتْ فلــم تُفلــح ولــم تــكُ لحيــةً ... لتطــولَ إلاّ والحمامَــةُ فيــها
إلاّ لأظــهر للبريـــة حبّــــها ... واللهُ يعلــم أننـــي أُقليــها

وكثير من شعره مما لا يصلح نشره لأن فيه كثيراً مـــن البــذاءة الصارخــة والمباشرة والصريحه.

توفي محمد بن إسحق الزوزني البحّاثي سنة ٤٦٣هـ – ١٠٧٠م وكان ذلك بغزنَة.

محمد بن بركات السعيدي الصيوفي

وهو محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد بن عبد الله السعيدي الصوفــي.. ولد سنة ٤٢٠هـ – ١٠٢٩م.أحد فضلاء أهل مصر وأعيانهم المبرزين ،أخذ النحو عن أبي الحسن بن بابشاد فاتقنه،وله أيضاً معرفة حسنه بالأخبار والأشعار .وكــان يقــول الشعر فيجيد **وهو القائل:** (١١)

يــا عُنُــقَ الإبريــق مــن فِضــة ... ويــا قــوامَ الغصـــنِ الرطـــبِ
هَبْــكَ تجــافيتَ وأقصيتنـــي ... تقــدرُ أن تخــرجَ مـــن قلبـــي

وهو القائل أيضا:

فلــه أوامــرُ مــن حجــاه حكيمــةٌ ... ولــه زواجــرُ مــن نــهاه نواهــي

يقظـان مـن فـهمٍ لكـلِّ فضيلـةٍ بنباهـةٍ جَلّـت عـن الأشـباهِ
علاّمـةُ مـا مشـكل مسـتبهمٍ خـافٍ عـن الأنـهام مـن أنبـاهِ

لمحمد بن بركات السعيدي الصوفي من التصانيف كتاب الناسخ والمنسوخ.

توفي محمد بن بركات السعيدي الصوفي سنة ٥٢٠هـ – ١١٢٦م.

محمد بن جعفر القزاز القَيرواني

وهو محمد بن جعفر القزاز القَيرواني أبو عبد الله التميمي،كان إماماً علاّمـه قيما بعلوم العربية ذكره ابن رشيق في الأنموذج فقال:كان مهيبا عند الملوك والعلمـاء وخاصة الناس ،محبوبا عند العامة .

وهو القائل:

أمـا محـل حبـك فـي فـؤادي وقـدر مكانـه فيـه المكيـن
لـو انبسـطتَ لـيَ الآمـالُ حتـى تصـيرَ لـي عنـانك فـي يمينـي
لصنتكُ فـي مكـان سـوادِ عينـي وخطّت عليك مـن حَـذَرٍ جفونـي
فـأبلغ منـك غايـاتِ الأمـاني وآمـن منـك آفـاتِ الظنـونِ
فلـي نفـسٌ تُجـرَّع كـلَّ حيـن عليـك بـهنَّ كاسـاتُ المنـونِ

وهو القائل أيضا:

اذا كان حظي منـكِ لحظـةَ نـاظرٍ على رِقْبَـةٍ لا أسـتديم لـها لحظـا
رضيتُ بها في مـدة الدهـر مـرةً واعظَم بها من حسن وجهك لي حظـا

وهو القائل كذلك:

واحسرتا مـات أحبـابي وخلاّنـي وشـيّب الدهـر أترابـي وأخدانـي
وغـيّرت غِـيرُ الأيـامِ خـالصتي والمنتضى الحرَّ من أهلي وإخوانـي

لمحمد بن جعفر القزاز القيرواني من التصانيف، كتاب أدب السلطان والتـأدب له، كتاب التعريض والتصريح، كتاب إعراب الدريدية، كتاب ما أخذ على المتنبي مـن اللحن،كتاب أبيات معان في شعر المتنبي،كتاب الضاد والظاء.

توفي محمد بن جعفر القزاز القيرواني سنة ٤١٢هـ -١٠٢١م.

محمد بن الحسن الحاتمي

وهو محمد بن الحسن بن المظفّر الحاتمي، أبو علي.

ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر فقال:

محمد بن الحسن الحاتمي حسن التصرف في الشعر، موفٍ على كثير من شعراء العصر وأبوه أيضاً شاعر،وأبو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم.

ناظر المتنبي مناظرة مشهورة وذلك حين قدم بغداد ايام أبي محمد المهلبي وزير معز الدولة.

ومحمد بن الحسن الحاتمي هو القائل: (١٣)

لي حبيبٌ لو قيلَ لي ما تمنى ... ما تعديتُه ولو بالمَنونِ
أشتهي أنْ أحلَّ في كلّ جسمٍ ... فأراهُ بلحظِ تلك العيونِ

وهو القائل أيضا:

يا ربَّ يومِ سرورٍ خلتُه قصرا ... كعارضِ البرقِ في أفق الدُّجى بَرَقا
قد كان يعثُرُ أولاه بآخرِه ... وكاد يَسبقُ منه فجره الشَفقَا
كأنَّما طرفاه طرفٌ اتّفق الـ ... ـجفنانِ منه على الإطراقِ وافترقا

لمحمد بن الحسن الحاتمي من التصانيف:

كتاب حلية المحاضرة في صناعة الشعر ، كتاب الموضحة في مساوئ المتنبي، كتاب الهِلباجة في صناعة الشعر، كتاب سر الصناعة في الشعر، كتاب المجاز في الشعر، كتاب الرسالة الناجية، كتاب مختصر العربية، كتاب في اللغة، كتاب عيون الكاتب وغيرها.

توفي الحسن الحاتمي سنة ٣٨٨هـ - ٩٩٨م.

محمد بن الحسن القمّي الكاتب

وهو محمد بن الحسن بن جمهور القمّي الكاتب أبو علي..

قال عنه أبو علي التنوحي:

كان من شيوخ أهل الأدب بالبصرة وكثير الملازمة لأبي ، وحرر لي خطّي لما قويت على الكتابة لأنّه كان جيدَ الخط، حسن الترسل ، كثير المصنفات لكتب الأدب، فكثرت ملازمتي له..

ومحمد بن الحسن القمي هو القائل: (١٤)

إذا تمنّع صبري ... وضاقَ بالهجر صدري
ناديتُ والليلُ داجٍ ... وقد خَلَوتُ بفكري
يارب هَبْ ليَ منه ... وصالَ يومٍ بعمري

وهو القائل كذلك:

كثؤت عندي أياديـ ... ـك فَجَلَّ الوصفُ عنها
فأحاطت بجميع الـ ... ـفهمِ حتى لم أبِهنْها
فمتى ازددتُك منها ... كنتَ كالناقصِ منهَا

محمد بن عثمان بن بلبل

وهو محمد بن عثمان بن بلبل أبو عبد الله، لغوي نحوي صحب السيرافي والفارسي، وقرأ على ابن خالويه وبرع في الشعر والأدب . وهو القائل في مدح الوزير سابور: (١٥)

أضحى الرجاءُ لبرقِ جودكَ شائماً ... وارتادَ روضُ الحمدِ وَهْفاً ناعما
سمّيتُ نفسي إذ رجوتُكَ واثقاً ... ودعوتُها لك – مذخدمتك – خادما
فمتى أقومُ بشكرِ نعمتك التي ... عقدت عليّ من الخطوبِ تمائما
لا زال جَدُّكَ للعدو مزاحما ... يعلو وآنافُ البغاةِ رواغما

توفي محمد بن عثمان بن بلبل سنة ٤١٠هـ - ١٠١٩م.

محمد بن علي الحلي

وهـو محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله الحلـيّ المعـروف بـابن حميده النحوي، كانت له معرفة جيده بالنحو واللغة، قرأ على ابن الخشاب ولازمه حتى بـرع بالعربيه، وهو القائل: (١٦)

سلامٌ علـى تلـك المعـاهدِ والرُبـا | وأهـلا بأربـابِ القبـابِ ومرحبـا
وسـيقاً لرّبـات الحِجـال وأهلـها | ورعيـاً لأربـابِ الخـدورِ بيثربـا
أحـنّ لتيّـاك الحِجـالِ وإنْ غَـدَتْ | ربائبُـها تبـدي إلـيَّ التجنبـا
وأصبـوا لرَبْـعِ العامريـةِ كلمـا | تذكرت من جرعائـها لـيَ ملعبـا
فـلا هـمٌ دونَ همّـي غـدوةً | إذا جَرّت النكبـاءُ أو هَبَّـتِ الصَّبـا

لمحمد بن علي الحلي من التصانيف: شرح اللمع لابن جِنّي ، شرح المقامـات الحريرية، كتاب التصريف والروضة في النحو،والأدوات في النحـو أيضـا ، كتـاب الفرق بين الضاد والظاء.

ولد محمد بن علي الحلي سنة ٤٨٦هـ - ١٠٩٣م، وتوفي سنة ٥٥٠هـ - ١١٥٥م.

محمد بن علي الواسطي

وهو محمد بن علي بن الحسين بن عمر، أبو الحسن بن أبي الصقر الواسـطي، كان فقيهاً أديباً شاعراً، غلب عليه الأدب والشعر، فبرع فيهما وجَوَّد الخط فبلغ فيه. ولد سنة ٤٠٩هـ - ١٠١٨م.

وهو القائل: (١٧)

وحرمةِ الودِّ مالي عندكـم عَـوضٌ | لأنّني ليس لي من غـيركم غَـرَضُ
أشـتاقكم وبـودّي لـو يواصلُنـي | لكم خيـالٌ ولكـن لسـتُ أغتَمِـضُ

وقد شرطتُ على صحبِ صحبتُــــهم بأنَّ قلبي لكم مـــن دونـــهم فرضـــوا
ومن حديثي بكم قالوا: بــــه مـــرضٌ فقلت: لازال عنّــي ذلـــك المـــرضُ

وهو القائل أيضاً:

علـــةُ سُـــمّيتْ ثمـــانين عامـــاً مَنَعتنـــــى للأصدقـــاءِ القيامـــــا
فـــاذا عمّـــروا تمـــــهد عُـــذري عندهــم بـــالذي ذكـــرتُ وقامـــــا

وهو القائل كذلك:

ولمّا إلـــى عشــرِ تسـعين صــرتُ ومـــالي إليـــها أبٌ قبـــلُ صــــــارا
تيقّنـــــــت أنّـــــي مســــــتبدِلٌ بــــداريَ داراً وبالجـــــارِ جــــارا
فتبـــتُ إلـــى الله ممّـــــا مضـــى ولـــن يُدخـــل اللهُ مـــن تـــابَ نـــارا

توفي محمد بن علي الواسطي سنة ٤٩٨هـ – ١١٠٤م.

محمد بن علي بن عمر

وهو محمد بن علي بن عمر أبو منصور بن الجبّان ..وقد تقدم ذكره.

محمد بن محمد الأخسيكاني

وهو محمد بن محمد بن القاسم بن أحمد خِديو الأخسيكاني (أخســيكت قصبــة فرغانة) أبو الوفاء المعروف بابن أبي المناقب ،كان إماما في اللغة أديبا فاضلا صالحا عارفا بالأدب والتاريخ حسن الشعر .. وهو القائل: (١٨)

إذا المرءُ أعطى نفسَه كلَّ ما اشـتهتْ ولم ينهها تـــاقتْ إلـــى كـــلِّ بـــاطلِ
وساقتْ إليه الإثـــمَ والعـــارَ بـــالذي دعتْـــه إليـــه مـــن حـــلاوةِ عـــاجلِ

وهو القائل أيضا:

ارحـــم أُخَـــيَّ عبـــــادَ الله كلَّـــــهمَ وانظر إليهم بعينِ اللطـــفِ والشَـــفقَهْ
وقـــر كبـــيرَهم وارحـــمْ صغـــيرَهمُ وراعِ فى كلِّ خلقٍ وجهَ مَـــنْ خَلَقَـــهْ

محمد بن محمد الرامشي

وهو محمد بن محمد الرامشي النيسابوري، كان مبرزا في القـراءات وعلـوم الحديث ذا حظ وافر من العربية واللغة ، وله شعر صالح. أخَذَ الأدب عن أَبي العـلاء المعري وغيره.. ولد سنة ٤٠٤هـ – ١٠١٣م. وهو **القائل**: (١٩)

ولمـا برزنـا للرحيـل وقرّبـت — كـرامُ المطايـا والركـابُ تسـيرُ
وضعتُ على صدري يـدي مبـادرا — فقـالوا محـبٌ للعنـاقِ يُشـيرُ
فَقلـتُ ومَـنْ لـي بالعنـاقِ وإنّمـا — تداركتُ قلبـي حيـن كـادَ يطـيرُ

وهو **القائل أيضا**:

وإذا لقيـتَ صعوبـةً فـي حاجـةٍ — فـاحمل صعوبتَـها علـى الدينـارِ
وابعثْـه فيمـا تشـتهيه فإنّـه — حجـرُ يَليِّـنُ سـائرَ الأحجـارِ

توفي محمد بن محمد الرامشي سنة ٤٨٩هـ – ١١٠٠م.

محمد بن محمد "العماد الأصبهاني"

وهو محمد بن محمد بن حامد بن عبد الله بن علي أبـو عبـد الله المعـروف بالعماد الأصبهاني وقد تقدم ذكره.

محمد بن محمد القيرواني "ابن شرف"

وهو محمد بن محمد القيرواني المعروف بابن شرف القيرواني وقد سبق ذكره.

محمد بن محمد الوَطواط

وهو محمد بن محمد بن عبد الجليل، حتّى ينتهي نسبه الى عبد الله بن عمر بن

الخطاب (رضي الله عنه) وهو المعروف برشيد الدين الوطواط وسيلي ذكره إن شاء الله.

محمد بن محمود البغدادي

وهو محمد بن محمود بن الحسن بن هِبة الله بن محاسن البغدادي الحافظ المؤرخ الأديب العلاّمة.

ولد ببغداد سنة ٥٧٨هـ - ١١٨٢م. وسمع من ابن كليب وابن الجوزي، ورحل الى الشام ومصر والحجاز وخراسان وأصبهان ومرو وهُراة ونيسابور. واستمرت رحلته سبعا وعشرين سنة. كان إماما حجة ثقة حافظا مقرئا أديبا عارفا بالتاريخ وعلوم الأدب ، حسن الالقاء والمحاضرات، كان له شعر حسن..

وهو القائل: (٢٠)

إذا لم تكنْ حافظاً واعياً فجمعُك للكتبِ لا ينفعُ
اتنطقُ بالجهلِ في مجلسٍ وعلمُك في البيتِ مستودعُ

وهو القائل أيضا:

وقائلٍ قال يوم العيد لي ورأى . تململي ودموعَ العينِ تنهمرُ
مالي أراك حزيناً باكياً أسفاً كأنّ قلبَك فيه النارُ تستعرُ
فقلت إنّي بَعيدُ الدارِ عن وطنٍ ومملقُ الكفِّ والأحبابُ قد هجروا

لمحمد بن محمود البغدادي من التصانيف: تاريخ بغداد،والمختلف والمؤتلف ذَيل فيه كتاب الأمير ابن ماكولا، والعقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تاريخ الخلائق، وكتاب القمر المنير في المسند الكبير ،ومناقب الامام الشافعي، واخبار المشتاق بأخبار العشاق وغيرها كثير.

محمد بن موسى الكندي المصري

وهو محمد بن موسى بن عبد العزيز أبو بكر الكندي المصري ويعرف بابن

الجبّي ويلقب بسيبويه. كان عارفاً بالنحو والمعـاني والقـراءة والغريـب والإعـراب والأحكام وعلوم الحديث، والرواية وله معرفة بأخبار النّاس والنوادر والأشعار والفقه.

ولد سنة ٢٨٤هـ – ٨٩٨م.

وهو القائل: (٢١)

مَنْ لم يكنْ يومُـه الـذي هـو فيـه	أفضـلَ مـن أمسـه ودون غـده
فـالموتُ خـيرٌ لـه وأروحُ مـن	حيـاةِ سـوءٍ تَفُـتّ فـي عَضُـده

توفي محمد بن موسى الكندي المصري سنة ٣٥٨ – ٩٦٨م.

محمد بن نصر بن داغر

وهو محمد بن نصر بن داغر بن محمد ، منَ وَلَد خالد بن الوليد..

كان يعرف بابن القيسراني الحلبي، الأديب الشاعر. كان شاعرا مجيدا وأديبا متفننا. كانت بينه وبين ابن منير الطرابلسي مناقضات ووقائع كتلك التي بين جرير والفرزدق. ولد محمد بن نصر بن داغر سنة ٤٧٨هـ – ١٠٨٦م.

وهو القائل في مدح الملك العادل: (٢٢)

دعاما ادّعى من غرةِ النهي والأمـر	من المُلك إلاّ مـا حبـاك بـه الأمـرُ
ومـن ثنـتِ الدنيـا إليـه عنانَـها	تصرّف فيما شاء عـن اذنـه الدهـرُ
ومن راهنَ الأقدار فى صهوةِ العُـلا	فلن تدركَ الشّعرى مـداه ولا الشـعر
لمْ لا يلـي أسـمى الممـالكِ مـالكٌ	زعيمُ جيوشٍ مـن طلائِعـها النصـرُ
ليَـهن دمشـقاً أنّ كرسـيَ ملكـها	حبا منك صدراً ضاقَ عَن همّه الصدرُ
وإنّكَ نورُ الدين مـذ زُرتَ أرضـها	سمت بك حتى انّحطّ عن نسرِهاالنسـرُ

وهو القائل أيضا:

بالسـفحُ مـن لبنـان لـي	قمـرٌ منازلُـه القلـوبُ
هملـت تحيتَـه الشـما	لُ فردّهـا عنـي الجنـوبُ
فـردُ الصفـاتِ غريبُـها	والحسنُ فـي الدنيـا غريـبُ

لـــم أنـــسَ ليلَـــةَ قـــالَ لــــي ... لمّــــا رأى جســـــدي يـــــذوبُ
بــــاللهِ قــــلْ لـــــي يــــافتى ... ماتشـــتكي؟ قلـــتُ الطبيـــبُ

وهو القائل كذلك:

بيــن فتــورِ المقلتيــنِ والكَحَـــلْ ... هوى له من كــلّ قلــبِ مــا انتحلْ
تَــوقَّ مــن فتكاتـــهــا لواحظـــا ... أما ترى تلــك الظبــى كيــف تسلْ
ويــلاه مــن نواظـــرِ ســواحِرِ ... مــا عقّــلَ العقــلُ بــهــا إلاّ اختبلْ
لــو لــم تكــنْ أجفانَــها نوابـــلاً ... لما بــرت أســهمُها مــن المقلْ

توفي محمد بن نصر بن داغر سنة ٥٤٨هــ – ١١٥٠م.

مُدرك بن علي الشيباني

وهو مدرك بن علي الشيباني، أعرابي من بادية البصرة. دخل بغداد صغــيرا، ونشـأ فتفقّه وحصل العربية والأدب، وكان شاعراً أديبا فاضلا.

كان كثيراً ما يلم بدير للروم في الجانب الشرقي ببغداد، كان بالديرِ غلام من النصارى اسمه عمرو بن يوحنا، وكان الفتى يرتاد مجلس مُدرك فعشقهُ مُدرك وهام به ... وقال فيه شعراً منه المزدَوجة المشهورة منها: (٢٣)

مــن عاشــقٍ نــاءَ هــواهُ دانــي ... نــاطق دمــعٍ صــامتِ اللســانِ
معــذّبٍ بــالصدّ والــهجرانِ ... موثــقِ القلــبِ مطلــقِ الجســمانِ
يا ويحَــهُ مــن عاشــقٍ مــا يلقــى ... مــن أدمــعٍ منهلّــةٍ مــا ترقــى
ناطقــةٍ ومــا أجــادت نطقــا ... تخــبر عــن حــبٍّ لــه استَرَقا
إلى غــزالٍ مــن بنــي النصــارى ... عــذارُ خدّيــهِ ســبى العــذارى
وغــادر الأُســدَ بــه حيــارى ... فــي ربعــةِ الحــبّ لــه أســارى
هــا أنــذا بقّــدهِ مقــدودُ ... والمــعُ فــي خــدّي لــه أخــدودُ
ما ضرّ مــن فقــري بــه موجــودُ ... لــو لــم يقبــح فعلَــه الصــدودُ

والقصيدة طويلة من خمسين مُزدوجة وهي مثبته في معجم الأدباء لياقوت الحموي. وَسوَسَ مُدرك وسلّ جسمه وذهب عقله وانقطع عن إخوانه ولزم الفراش، حتى جيء له بعمرو فنظر إليه ثمّ أُغمى عليه ثم أفاق وشهق شهقه وفارق الحياة.

المستظهر بالله

وهو أحمد بن عبد الله أمير المؤمنين المستظهر أبو العباس ابن المقتدي بن الذخيرة بن القائم بن القادر.

ولد المستظهر بالله سنه ٤٧٠هـ - ١٠٧٨م وبويع بالخلافة سنة ٤٨٧هـ - ١٠٩٤م.

كان حسن الطلعة حميد الأيام وكان ليّن الأخلاق موصوفاً بالعطاء والكرم، يحب العلماء ويتفقد الفقراء وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها أحد..

وهو القائل: (٢٤)

أذابَ حرُّ الهوى في القلب ما جمدا ... يومَ مددتُ إلى رسمِ الوداعِ يَدا
فكيفَ أسلك مهجَ الاصطبار وقدْ ... أرى طرائقَ في مهوى الهوى قددا
قد أخلف الوعدَ بدرٌ قد شغفتِ به ... من بعد ما وفي عهدي بما وعدا
إن كنتُ أنقض عهدَ الحبِّ في خَلَدي ... من بعد هذا فلا عانيتُه أبدا

توفي المستظهر بالله سنة ٥١٢هـ - ١١١٨م.

مسكويه

وهو أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو علي الخازن، الملقب مسكويه، قال عنه أبو حيان التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة: وأمّا مسكويه ففقير بين أغنياء، وغني بين أنبياء. قال عنه أبو منصور الثعالبي:

كان في الذروةِ العليا من الفضل والأدب، والبلاغة والشعر، وكان في ريعان شبابه متصلاً بابن العميد مختصا به.

كان مسكويه كما يقول ياقوت الحموي صاحب معجم الأدباء مجوسياً وأسلم، وكان عارفا بعلوم الاوائل معرفة جيدة.

وأحمد بن محمد مسكويه شاعر وهو القائل بابن العميد:

لا يعجبنّك حسنُ القصرِ تنزلُه ... فضيلةُ الشمس ليست في منازلها
لوزيدت الشمسُ في أبراجها مائةً ... ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها

وهو القائل أيضا: (٢٥)

قل للعميدِ عميدِ الملكِ والأدبِ ... أسعد بعيدك عيدِ الفرسِ والعربِ
هذا يشيرُ بشربِ ابن الغمامِ ضحى ... وذا يُشيرُ عشيّاً بابنةِ العنبِ
خلائق خيِّرتْ في كلِّ صالحةٍ ... فلو دعاها لغير الخيرِ لم تُجبِ
أعدنَ شرخَ شبابٍ لستُ أذكره ... بعدما أوردت علي العمرَ من كتبِ
فطاب لي هرمي والموتُ يلحظُني ... لخطَ المريبِ ولولا أنت لم يطبِ
فان تمرّسَ بي خصم تعصّب لي ... وإن أساء إليّ الدهر أحسنَ بي

لمسكويه من التصانيف:كتاب أُنس الفريد،وكتاب ترتيب العادات وكتاب المستوفي.

توفي مسكويه سنة ٤٢١هـ – ١٠٣٠م.

المقتدي بأمر الله

وهو عبد الله بن محمد أمير المؤمنين ،أبو القاسم بن ذخيرة الدين أبي العباس ابن الإمام القائم بأمر الله.

بويع بالخلافةِ وهوابن تسع عشرة، وكان ذلك سنة ٤٦٧هـ – ١٠٨٣م.

وكانت قواعد الخلافة في أيامه باهرة والحرفةُ وافرة.وكان محبا للعلوم، مكرما لأهلها..

وكان له شعر، وهو القائل: (٢٦)

أردتُ صفاءَ العيشِ معْ مَنْ أُحبُّه ... فحاولني عما أُريدُ مُريدُ
وما اخترتُ بتَّ الشملِ بعد اجتماعِه ... ولكنهُ مهما يُريدُ أُريدُ

وهو القائل أيضا:

أما والذي لو شـــاء غـــيَّرَ مـــا بنـــا ... فأهوى بقومٍ في الثريا إلـــى الـــثرى

وبدَّ لنا من ظلمـــــةِ الجَـــورِ بعدمـــا ... دجا ليلِها صبحاً من العـــدلِ مُســـفرا

توفي المقتدي بأمر الله سنة ٤٨٧هـ – ١٠٩٣م.

المهذّب بن الزبير:

وهو الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير، أبو محمد القاضي الملقب بالقاضي المهذب .. وهو أخو القاضي الرشيد الذي سبق ذكره.

كان كاتبا مليح الخط جيد العبارة ، مليح الألفاظ، وكان أشعر من أخيه الرشـيد، واختص بالصالح بن رُزيك، ويقال إن أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح إنمـــا هـــو شعر المهذب.

والمهذّب بن الزبير هو القائل: (٢٧)

لقد طالَ هـــذا الليـــلُ بعـــد فِراقِـــه ... وعهدي بـــه بَعـــد الفـــراق قصـــيرُ

وكيف أرجّي الصبـــحَ بعدهـــمُ وقـــد ... تولّـــت شُـــموسٌ بعدَهـــم وبُـــدورٌ

وهو القائل أيضا:

أعلمـــت يـــوم تجـــاور الحيّـــان ... أنَّ القلَـــوب مواقـــدُ النـــيرانِ

وعلمتُ أن صدورَنا قـــد أصبحـــت ... في القوم وهي مرابـــضُ الغـــزلانِ

وعيونُنـــا عـــوض العيـــون أمدّهـــا ... مأغـــادروا فيـــها مـــن الغـــدران

ما الوجدُ هـــز قناتَـــهم بـــل هزّهـــا ... قلبـــي لمَـــا فيـــه مـــن الخَفَقـــانِ

وتـــراه يكـــرهُ أن يـــرى أضعانَـــهم ... وكأنمـــا أصبحـــتُ فـــي الأضعـــانِ

وهو القائل في رثاء صديق وقع في يوم موته المطر:

بنفسي مَـــنْ أبلـــى السموات فقـــدُه ... بغيـــثٍ ظنننـــاه نـــوالَ يمينـــه

فمـــا اســـتعبرت إلاّ أســـى وتأســـفا ... وإلا فماذا القطرُ فـــي غـــير حينِـــه

للمهذّب من التصانيف كتاب الأنساب وهو في عشرين مجلدا.

توفي المهذّب بن الزبير سنة ٥٦١هـ – ١١٦٥م.

موفق الدين بن ابي الحديد

وهو أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن أبي الحديد.. أبو المعالي موفق الدين، ولد بالمدائن بالعراق سنة ٥٩٠هـ – ١١٩٤م.

كان أديباً فقيهاً فاضلاً شاعراً، على إطلاع بكثير من الأمور، وهو أخو عز الدين عبد الحميد المعتزلي. كتب موفق الدين بن أبي الحديد الإنشاء للمستعصم .. وكان شاعرا، وهو القائل: (٢٨)

لو يعلمون كما علمتُ لما لحوا ... في حبّه ولأقصروا إقصارا

هلاّ أحدثكم بسرّ لطيفةٍ ... دقت الى أن فاتتِ الابصارا

جادت صقالُ خدودهِ أصداغه ... فتمثلت للناظرين عذارا

وهو القائل أيضا:

بيتٌ من الشعرِ في تشبيهِ وجنته ... لمّا أحاط بها سطر من الشعرِ

كالظلّ في النورِ أو كالشمسِ عارضها ... خطّ من الغيمِ أو كالمحوِ في القمرِ

وهو القائل كذلك:

لما بدا رائقَ التثنّي ... وهو بأثوابه يميدُ

قبّلته باعتبار معنى ... لأنّه عارضٌ جديدُ

توفي موفق الدين بن أبي الحديد سنة ٦٥٦ هـ – ١٢٥٨م.

المؤيد بن عطاف الألوسي

وهو المؤيد بن عطاف بن محمد بن علي بن محمد، أبو سعيد الآلوسي الشاعر الأديب.ولد بآلوس (بلده على شاطئ الفرات بالعراق مسماة باسم رجل يدعى

آلوس) سنه ٤٩٤هـ - ١١٠٠م ونشأ بدُجَيل (شمال بغداد) واتصل بخدمة مَلكشاه مسعود بن محمود السلجوقي، فعلا ذكره وتقدم وأثرى. ودخل بغداد أيام المسترشد ..

وهو القائل: [٢٩]

رحلوا فأفنيتُ الدموعَ لبُعدِهم ... من بَعدِهم وعجبتُ إذْ أنا باقِ
وعلمتُ أنّ العودَ يقطرُ ماؤه ... عندَ الوَقودِ لفُرقِةِ الأوراقِ
وأبيتُ مأسوراً وفرحُةُ ذكركمِ ... عندي تعادلُ فرحةَ الاطلاقِ
لا تنكرُ البلوى سواد مغارقي ... فالحرقُ يحكم صنعَة الحّراقِ

وهو القائل أيضا:

ومثقف يغني ويفنى دائما ... في طوري الميعادِ والإيعادِ
قَلَمٌ يغلُّ الجيشَ وهو عرمرمٌ ... والبيضُ ما سُلَّت من الإغمادِ
وهبتُ به الآجامُ حين نشابها ... كرمَ السيولِ وهيبةَ الآسادِ

توفي المؤيد بن عطاف بالموصل سنة ٥٥٧هـ - ١١٦١م.



ناصر بن أحمد الخُوَيي

وهو ناصر بن أحمد بن بكر الخوي ، النحوي الأديب ولد سنة ٤٦٦هـ – ١٠٧٣م ، قرأ النحو على أبي طاهر الشيرازي والفقه على أبي اسحق الشيرازي.

كان شيخ الأدب في أذربيجان غير مُدافع، وولي القضاء بها مدة ورحل إليه الناس من الأطراف، وصنّف شرح اللمع لابن جنّي. وناصر بن أحمد الخُويَ هو القائل:(٣٠)

عليكَ بإغباب الزيارة إنها ... تكون إذا دامتْ إلى الهجرِ مَسلكا
فانى رأيتَ الغيثَ يسأم دائما ... ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا

وهو القائل أيضاً:

نصيرُ ترابا كأنْ لم نكنْ ... وعاةَ العلومِ رعاةَ الأُممْ
فتبّا لعيشٍ قصيرِ الدوامِ ... ووجدان حظّ قريبِ العَدَمْ

ناصر بن عبد السيد المطرزي

وهو ناصر بن عبد السيد بن علي، أبو الفتح المُطَرِزي الخوارزمي النحوي الأديب، ولد بخوارزم سنة ٥٣٨م – ١١٤٣م في السنة ذاتها والمدينة ذاتها التي مات بها الزمخشري فقيل له خليفة الزمخشري. كان فقيهاً فاضلاً في النحو واللغة وفنون الأدب ، وله شعر حسن يتعمد فيه استعمال الجناس .. وهو القائل: (٣١)

وزندُ ندى فواضله ورى ... وزندُ رُبى خواضلِه نضيرُ
ودرّ خلالِه أبدا ثمينُ ... ودرّ نوالِه أبدا غزيرُ

وهو القائل أيضاً:

تعامى زماني عن حقوقي وأنّه ... قبيح على الزرقاء تُبدي تعاميا

فإن تنكـــروا فضلـــي فـــإن رغـــاءه		كفى لذوي الأســـماع منكـــم بناديـــا

وهو القائل كذلك:

يـــا وحشـــةً لجـيرةٍ مـــــذ نـــــأوا		علو قـــدري فـــي الـــهوى انحطّـــا
حكت دموعي البَحـــر مـــن بعدهـــم		لمّـــــا رأت منزلَــــــهم شــــــطّا

لناصر بن عبد السيد المطرزي من التصانيف:

شرح مقامات الحريري، والمغرب في غريب ألفاظ الفقهاء والاقتناع في اللغة، والمقدمة المطرّزية في النحو، والمصباح في النحو، ومختصر إصلاح المنطـــق لابـــن السِّكّيت وغيرها.

توفي ناصر بن عبد السيد المطرزي بخوارزم سنة ٦١٠م – ١٢١٣م .

نجم الدين بن سراج العقيلي

وهو نجم الدين بن سراج العقيلي البغدادي الأصل الملقب بشمس الملك. رحـــل مع أهله إلى مصر صغيراً وتوطن بأسنا من بلاد الصعيد فنشأ بها. وهو أحد الشـــعراء المجيدين والأدباء المبرزين، شائع الصيت. وهـــو القـــائل فـــي مـــدح الرئيـــس ابـــن حسان: (٣٢)

قفِ الركبِ واسألْ قبل حث الركـــائب		لعلّ فـــؤادي بيـــنَ تلـــك الحقـــائبِ
وماذا عسى يُجدى الســـؤالُ وإنمـــا		أُعلّـــل قلبـــاً ذاهبـــاً فـــي المذاهـــب
فو اللهِ لولا الشعرُ ســـنّةُ مـــن خـــلا		ونحلةُ قومٍ في العصـــورِ الذواهـــبِ
لنزّهت نفسي عـــن ســـؤالِ معاشـــرٍ		يرَون طلاب البَر أســـنَى المكاســـبِ

توفي نجم الدين بن سراج العقيلي سنة ٦٠١هـــ – ١٢٠٢م .

الناصر لدين الله

وهو أحمد بن الحسين، أبو العباس بن الإمام المستنصر ولد سنة ٥٥٣هـــــ – ١١٥٧م .

كان الناصر كما يقول صاحب فوات الوفيات:

سيئ السيرة، ضرب في أيامه العراق، وتفرق أهله في البلاد وأخذ أموالهم وأملاكهم، وكان يفعل الشيء وضدّه، جعل همّه رَمي البندق والطيور، وملك من المماليك ما لم يملكه خليفة، وخطب له بالأندلس وبالصين ، وكان أسد بني العباس وكان شاعراً .. **وهو القائل:** (٣٤)

إنْ طالَ عمري فما قصرّت في كرمِ ... ولا حراسةِ ملكي من أعاديه
عربٌ وعُجمٌ ورومٌ كلّهم طمعوا ... فلم يفوزوا بشيء غيريَ تمويهِ
بُليتُ حتى بأدنى الناسِ من خلدي ... يُريدُ موتي وبالأرواح أفديه

توفي الناصر لدين الله سنة ٦٢٢هـ - ١٢٢٤م .

نجم الدين الحلّي

وهو علي بن يحيى بن بطريق، نجم الدين أبو الحسن الحلي الكاتب كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية ، ثم اختلّتْ حاله فعاد إلى العراق.

وهو القائل لابن عُنَين، وكان به جرب انقطع بسببه في داره(٣٣) :

مولاي لا بتّ في هَمي وفي نَصَبي ... ولا لقيتُ الذي ألقى من الجربِ
هذا زماني أبو جهلٍ وذا جربي ... أبو مُعيط وذا قلبي أبو لهبِ

وهو القائل:

تقلَّد راجحُ الحليّ سيفاً ... محلّى واقتنى سمرَ الرماحِ
وقال الناسُ فيه فقلت كفوا ... فليسَ عليه في ذا من جناحِ
أيقدرُ أن يُغيرَ على القوافي ... وأموالِ الملوكِ بلا سلاحِ

وهو القائل كذلك:

لي على الريق كلَّ يومٍ ركوبُ ... في غبار أغُضُّ منه بريقي
أقصد القلعةَ السحوق كأنّي ... حجرٌ من حجارةِ المنجنيق
فدوابي تحفى وجسمي يضيء ... هذه قلعةُ على التحقيق

توفي نجم الدين الحلي ببغداد سنة ٦٤٢هـ - ١٢٤٤م .

نصر بن الحسن العيلاني

وهو نصر بن الحسن بن جوش بن منصور بن حميد أُشال، أبو المرهف العيلاني النمري ... كان قارئا أديباً، شاعراً مجيداً، قرأ الأدب على الجواليقي، وسمع من القاضي أبي بكر بن محمد الأنصاري ، وأبي البركات عبد الوهاب الأنماطي، وبرع في الشعر. مدح الخلفاء والوزراء وكان منقطعاً إلى الوزير ابن هُبيرة.

ونصر العيلاني هو القائل: (٣٥)

لها من الليل البهيم طرّةٌ ... على جبينٍ واضحٍ نهارُه
ومعصمٍ يكادُ يجري رقة ... وإنما يعصمُه سواه

وهو القائل أيضاً :

تُرى يتألفُ الشملُ الصديعُ ... وآمنُ من زماني ما يروعُ
وتؤنسُ بعدَ وحشتها بنجو ... منازلُها القديمةُ والربوعُ
ذكرتُ بأيمن العلمين عيشاً ... مضى والشمل ملتئمٌ جميعُ
فلم أملك لدمعي ردّ غربٍ ... وعندَ الشوق تعصيك الدموعُ

وهو القائل أيضاً:

ما في قبائل عامر ... من مُعلمِ الطرفين غيري
خالي زعيمُ عُبادةٍ ... وأبي زعيمُ بني عمير

توفي نصر بن الحسن العيلاني سنة ٥٨٨هـ - ١١٩٢م .

نصر الله بن عبد الله الاسكندري

وهو نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس الاسكندري ، كان اديباً فاضلاً وشاعراً مجيدا.

ولد بالإسكندرية سنة ٥٣٢هـ - ١١٣٨م، ونشأ بها وقرأ علي أبي طاهر السلفي، وسمع منه ومن غيره، ورحل إلى اليمن ودخل عدن ثم سافر إلى صقلية وأمتدح بها القائد أبا القاسم بن الحجر فأكرم نُزله، وأحسن إليه، فصنف باسمه كتاباً أسماه الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم، ثم فارق صقلية راجعاً إلى مصر.

وهو القائل:

اشرب معتَّقَةَ الطلا صرفا على ... رقصِ الغصونِ بروضةٍ غناءِ
من كفٍّ وطفاءَ الجفونِ كأنما ... تسعى بنارِ أُضرِمتْ في ماءِ
في سحرِ مقلتيها وخمرةِ ريقها ... شركُ العقولِ وآفةُ الأعضاءِ

وهو القائل أيضا:

سدّدوها من القدودِ رماحا ... وانتضوها من الجفونِ صفاحا
يا لها حلةٌ من السقم حالت ... واستمالت ولاكفاها كفاحا
صح إذ أذرتِ العيونُ دماء ... انهم أثخنوا القلوبَ جراحا

وهو القائل من قصيدة:

عقدوا الثغور معاقدَ التيجانِ ... وتقلّد بصوارمِ الأجفانِ
ومَشوا وقد هزّوا رماحَ قدودِهم ... هزَّ الكماةَ عواليَ المُرانِ
وتدرعوا زرداً فخلْتُ أراقما ... خلعت ملابسَها على الغزلانِ

توفي نصر الله الاسكندري بعيذاب من مصر سنة ٥٦٧هـ - ١١٧٠م.

النقّاش البغدادي

وهو عيسى بن هبة الله بن عيسى، أبو عبد الله البغدادي النقاش. كان ظريفا صاحب نوادر خذيف الروح، له شعر وهو القائل:

إذا وجدَ الشيخُ في نفسِه ... نشاطاً فذلك موتٌ خفيّ
ألستَ ترى أن ضوءَ السراجِ ... له لهبٌ قبلَ أن ينطفي

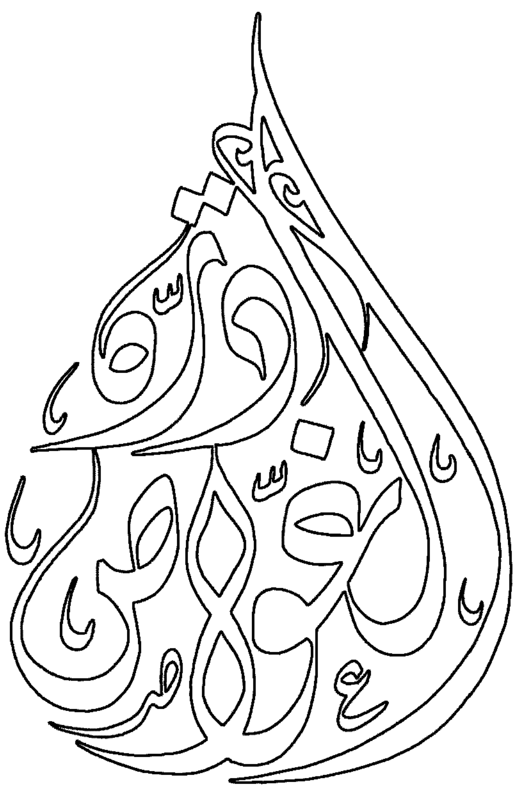
وهو القائل أيضاً[٣٥]:

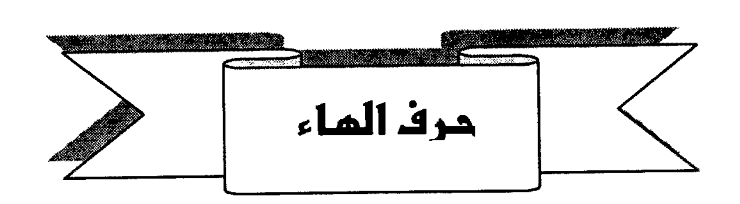
رُزقــتُ يســاراً فوافيــتُ مــن ... قــدرت بــه حيــن لــم يــرزقِ
وأملقــتُ مــن بعــده فــاعتذرتْ ... إليــه اعتــذاراً أخ مملــق
فــان كــان يشــكرُ فيمــا مضــى ... يدالــي يعــذر مــا بقــي

وهو القائل كذلك:

كيــف الســلوّ وقــد تملــ ... ـك مــهجتي مــن غــير أمــري
قمــر تــراه إذا استســر ... كمثــل أربعــةٍ وعشــرِ
يرنــو بنجلاويــن يســ ... ـقــم مــن يشــاء بــهما ويــبري
وإذا تبّســم فــي دجــى ... ليــلِ شــهدَت لــه بفجــرِ
ولــذاك تظلمُــه إذا ... شــبهت ريقتَــه بخمــرِ
ولــوردِ وجنتــهِ وحســ ... ـنِ عــذارِه قــد قــام عــذري

توفي النقّاش البغدادي سنة ٥٤٤هـ - ١١٤٨م .





هبة الله بن جعفر السعدي

وهو هبة الله القاضي السعيد ابن القاضي الرشيد جعفر بن سناء الملك محمد بن هبة الله بن محمد السعدي المصري المعروف بابن سناء الملك وقد تقدم ذكره

هبة الله بن الحسن

وهو هبة الله بن الحسن، أبو الحسن المعروف بالحاجب .

كان من أفاضل أهل الأدب شاعراً مليح الشعر.

وهو القائل: (٣٨)

يا ليلةً سلكَ الزمان بطيبها في كلِّ مسلكِ
إذا ارتقى دَرَجُ المسرّة مُدركاً ما ليس يُدركْ
والبدرُ قد فضح الظلام فستره عنه مهتّكْ
وكأنّما زهرُ النجوم بلمعها شعل تحرّكْ
والغيمُ أحياناً يموج كأنّه ثوبٌ مُمَسّكْ
وكأنّ نشرَ المسك ينفحُ في النسيمِ إذا تَحَرّكْ
والنورُ يبسمُ في الرياض فإن نظرتَ إليه سَرّكْ
شارطت نفسي أن أقوم بحقّها والشرطُ أملكْ
حتى تولى الليل منهزما وجاء الصبح يضحكْ
ويح الفتى لو أنّه في ظلّ طيبِ العيشِ يتركْ
والمرءُ يحسب عمرَه فإذا أتاه الشيب فذلَكْ

توفي هبة الله الحاجب فجأة سنة ٤٢٨هـ – ١٠٣٨م في بغداد .

هبة الله بن صاعد البغدادي

وهو هبة الله بن صاعد بن هبة الله ن إبراهيم بن علي موفق الملك أمين الدولة، أبو الحسن بن أبي العلاء المعروف بابن التلميذ وقد تقدم ذكره .

هبة الله بن علي البغدادي

وهو هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن عبد الله الأمين بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أبو السعادات المعروف بابن الشجري وقد تقدّم ذكره.

هبة الله بن علي الربعي

وهو هبة الله بن علي بن عزام أبو محمد الربعي الأسواني، كان أديباً فاضلاً وشاعرا مجيدا، وكان من خواص الوزير رضوان وجلسائه، وهو القائل:

لا عزَّ للمرءِ إلا في مواطنه ... والذلُ غايةُ ما يلقى من اغتربا
فاقنْع بما كان من رزق تعيشُ به ... بحيث أنتَ ولكن للبيتِ مجتنبا
واعلم يقينا بأنّ الرزقَ يطلب من ... لم يطلبِ الرزق إيمانا كمن طلبا

وهو القائل: (٣٩)

نميلُ مع الأميال وهي غَرور ... ونصغي لدعواها وذلك زورُ
وتخدعنا الدنيا القليلُ متاعُها ... وللموت فينا واعظٌ ونذيرُ
وتزداد فينا كلّ يوم تنافسا ... وحرصا عليها والمتاعُ حقيرُ
ويطمحُ كلٌ أنْ يؤخرَ يومَه ... وللموت منا أولٌ وأخيرُ

لهبة الله بن علي الربعي ديوان شعر جمعه بنفسه ونظمه وهذّبه ورتّبه على الحروف.

توفي هبة الله الربعي سنة ٥٥٠هـ – ١١٥٤م .

الهمام العبدي

وهو الحسن بن علي بن نصر بن عقيل، أبو علي العبدي الواسطي البغدادي الملقب بالهمام.

اتصل بخدمة الأمجد صاحب بعلبك، ومدح طائفة بالشام والعراق وأقام بدمشق.

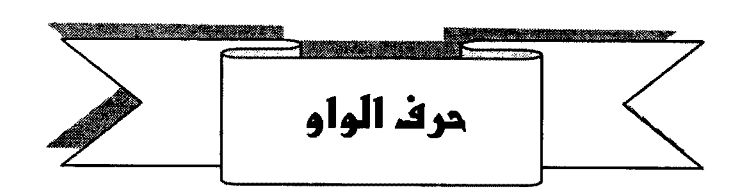
وهو القائل: (٤٠)

أين من يُنشد قلباً ... ضاعَ يوم البين منّي
تاه لمّا راح يقفو ... أثر الظبي الأضنّ
سكنَ البيدَ فعلمي ... فيهما لا رجمُ ظنّي
أن هذا في لظى حز ... نٍ وذا في روضِ حسنِ
نُخ معي شوقاً إلى البا ... نهِ يا ورقُ وغنّي
كلنا قد علم الحبّ ... بنا عاشقُ غصن

وهو القائل أيضاً:

ذماً معي قلبي وليلي في الهوى ... فكلاهما بالطيفِ نَمّ وأخبرا
ذا أيقظ الرقباءَ فرطُ وجيبهِ ... بين الضلوع وذاك اشرق إذ سرى

توفي الهمام العبدي، الحسن بن علي بن نصر سنة ٥٦٩هـ – ١٢٠٠م.



الوزير المغربي

وهو الحسين بن علي بن الحسن بن محمد بن يوسف بن بحر بن بَـــهرام بـــن المرزبان بن ماهان بن ياذام بن ساسان بن الحروف من ولد بَهرام جور ملك فـــارس، أبو القاسم المعروف بالوزير المغربي الأديب اللغوي الكاتب الشاعر، ولد سنة ٣٧٠هـ – ٩٨٠م .

كان حسن الخط سريع البديهة في النظم والنثر، حفظ القرآن وعدة كتـب فـي النحو واللغة وكثيراً من الشعر، وأتقن الحساب والجبر والمقابلة، ولم يبلغ الرابعة عشرة من عمره.

نشأ في مصر، فلما قتل الحاكم العبيدي أباه وعمه وأخويه هرب مـن مصـر، فلما بلغ الرملة في فلسطين استجار بصاحبها حسان بن الحسن بـن مفـرج الطـائي، ومدحـه فاجاره، وأزال خوفه ووحشته، ثم رحل متوجها إلى الحجاز مجتازا بالبلقـاء من أعمال دمشق حتى وصل مكة ثم هرب إلى العراق وقصد فخر الملك وأقام عنـده بواسط مكرما، ولما توفي فخر المَلك مقتولا، عاد المغربي إلى بغداد ثم شـخص إلـى الموصل وتولى الكتابة وصار وزيرا لقرواش ثم وزر لمشرف الدولة ابن بويه مكـان مؤيد الملك أبي علي ثم عاد لخدمة قرواش .. بعدها توجه إلـى ديـار بكـر فـوزر لسلطانها أحمد بن مروان.

والوزير المهلبي هو القائل: [٤١]

خِفِ الله واستدفعْ سـطاه وسخطَه ... وسـائِلهُ فيمـا تسـألِ الله تُعطـه
فما تقبض الأيام فـي نيـل حاجـةٍ ... بنان فتـى أبـدى إلـى الله بسطَه
وكن بالذي قد خُطَّ بـاللوحِ راضيـا ... فلا مـهربٌ ممـا قضـاه وخطّـه
وإنّ مع الـرزق اشـتراطُ التماسِـه ... وقـد يتعـدى إن تعديـتُ شـرطَه
ولو شاءَ ألقى في فمِ الطـيرِ قوتَـهُ ... ولكنّه أوحـى إلـى الطـيرِ لقطـه

وافضل أخلاق الفتى العلـــم والحجـــا — اذا ما صروف الدهر أخفقن مرطـــه
فما رفع الدهر امـــرءا عـــن محلـــه — بغـــير التقـــى والعلـــم إلاّ وحطّـــه

وهو القائل :

حلقـــوا شـــعرَه ليكســـــوه قبحـــاً — غـــيرةَ منــــــهم عليـــــه وشـــحّا
كـــان صبحـــا عليـــه ليـــلٌ بـــهيمٌ — فمحـــوا ليلـــه وأبقـــــوه صبحـــا

وهو القائل في أبيات أوصى أن تخط على قبره:

كنتُ في ســــفرة الغَويـــة والجهـــ — ــــلِ مقيمـــاً فحـــان مني قـــدومُ
تُبتُ من كـــل مـــأثم فعســـى يُمــ — ــحى بـــهذا الحديـــث ذاك القديـــمُ
بعـــد خمـــس وأربعيـــن لقـــد مـــا — طلـــــتُ إلاّ أنّ الغريـــمَ كريـــمُ

توفي الوزير المغربي سنة ٤١٨هـ – ١٠٢٧م .

الوزير المهلبي

وهو الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون، أبو محمد الوزير المهلبي، من ولَد المهلب بن أبي صفرة، كان كاتب ، معز الدين بن بويه ، ولما مات الصميري قلده معز الدولة الوزارة، وقرّبه وأدناه واختص به وعظم جاهُه عنده، وكان يدبر أمر الوزارة للمطيع من غير تسميته بالوزارة، ثم منح اللقب.

كان ظريفاً نظيفاً، قد أخذ من الأدب بخطّ وافر، وله همة كبيرة وصدرٌ واسع، وكان شاعراً يرقى بشعره إلى ما في نفسه من رقة وظرف ولطف وهو القائل: [٤٢]

قال لي من أُحبُّ والبيـــنُ قـــد جـــ — ـــدّ وفي مـــهجتي لـــهيبُ الحريـــق
ما الذي في الطريق تصنـــع بعـــدي — قلتُ أبكي عليـــك طـــوال الطريـــق

وهو القائل:

أتـــاني بـــالقميص الـــلاذ يســـعى — عـــدوٌّ يُلقِّـــبُ بـــالحبيبِ
فقلـــتُ لـــه فديتُـــك كيـــف هـــذا — بـــلا واشٍ أتيـــتَ ولا رقيـــبِ
فقال الشـــمسُ أهـــدتْ لـــي قميصـــاً — كلونِ الشمسِ فـــي شَـــفَقِ الغـــروبِ

فثوبـي والمـدامُ ولـونُ خـدّي	قريـبٌ مـن قريـبٍ مـن قريـبِ

وهو القائل كذلك:

ألا مـوتٌ يبـاع فاشـتريهِ	فـهذا العيـشُ مـا لا خـيرَ فيـه
إذا أبصـرتُ قـبراً مـن بعيـد	وددتُ لـو انـنـي ممّـا يليـه
ألا مـوتٌ لذيـذُ الطعـم يـأتي	يخلصتنـي مـن المـوتِ الكريـهِ
ألا رحـمَ المـهيمنُ نفـسَ حـرٍ	تصـدّق بالوفـاةِ علـى أخيـهِ

توفي الوزير المهلبي سنة ٣٥٢هـ – ٩٦٢م .

الوطواط

وهو محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مَردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب(رض) رشيد الدين المعروف بالوطواط، الأديب الكاتب الشاعر، كان من نوادر الزمان وعجائبه، وأفراد الدهر وغرائبه، أفضل زمانه في النظم والنثر وأعلم الناس بدقائق كلام العرب ، وأسرار النحو والأدب. طار في الآفاق صيته وسار في الأقاليم ذكره، وكان ينشئ في حالة واحدة بيتاً بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من بحر آخر ويمليهما معا، هذا ما أورده عنه ياقوت الحموي صاحب معجم الأدباء ثم يقول:

ولرشيد الدين المعروف بالوطواط شعر دون نثره جودة، فمن ذلك قصيدة أوردها ضمن كتاب إلى صدر الدين بن نظام الدين رئيس جرجان: (٤٣)

جنـابُك صـدرُ ديـنِ الله حصـنٌ	لأهل الفضـلِ مـن نُـوبِ الزمـانِ
وصدرُك فـي الخطـوبِ إذا لمّـت	محـطٌّ رحـال حفّـاظ القـرانِ
وجـودُك دونـه فيـضُ الغـوادي	وعزمُـك دونـه حـدُّ السـنانِ
وبـابُك فيـه مسـكنُ كـلّ عـافٍ	وعفـوك فيـه مـأمنُ كـلّ جـاني
غـدوتَ قريـعَ فرسـانِ القوافـي	وحـائزَ سـبقها يـومَ الرهـانِ
لقـد بُلِّغـتَ قاصيـةَ المعـالي	كمـا مُلِّكـت ناصيـةَ المعـاني

وأعجزتَ الأفــاضلَ فــي التحــدي بمعجـــزةِ الفصاحـــةِ والبيـــانِ

يشــقّ ســناك جلبـــابَ الليـــالي وجنــح ظلامــها ملقــى الجـــرانِ

بـــك الآدابُ آهلـــةُ المغـــاني ودارُ المجــدِ شـــاهقةُ المبـــاني

وهو القائل أيضاً :

تروح لنا الدنيا بغــيرِ الــذي غــدت وتحدث مـــن بعــدِ الأمــورِ أمــورُ

وتجري الليـــالي باجتمـــاعٍ وفُرقـــةٍ وتطلـــعُ فيـــها أنجــــمُ وثغـــورُ

فمن ظنّ أنَّ الدهرَ بـــاقٍ ســـرورُه فقد ظـــنّ عَجــزاً لا يـــدومُ ســـرورُ

وهو القائل:

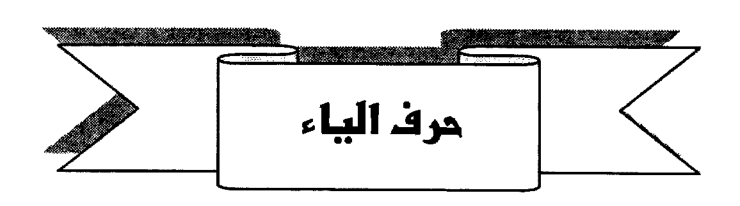
إذا مـــا شــئت أن تحيـــا ســـــعيداً وتنجو في الحسابِ مـــن الخصـــومِ

فلا تصحب سوى الأخيارِ واصـــرفْ حيـــاتك فـــي مدارســـــةِ العلـــومِ

للوطواط من التصانيف :

حدائق السِّحر في دقائق الشعر باللغة الفارسية، وتحفة الصديق من كلام أبـــي بكر الصديق ، وفضل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب، وأنس اللّهفان مـــن كـــلام عثمان بن عفان ومطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب، وله ديـــوان شـــعر وديوان رسائل عربي وديوان رسائل فارسي.

توفي الوطواط رشيد الدين بخوارزم سنة ٥٧٣هـــ – ١١٧٧م .



ياقوت بن عبد الله الرومي

وهو ياقوت بن عبد الله مهذب الدين أبو الدر الرومي، أحد أدباء العصر المجيدين ، نشأ ببغداد وحفظ القرآن وعنى بالتحصيل في المدرسة النظامية، فقرأ فيها العلوم العربية والأدبية على جماعة وغلب عليه الشعر، وكان حسن الخط والضبط .

وهو القائل:

لك منزلٌ في القلب ليس يحلُّه ... إلا هواك وعن سواكِ أجلّه

يا مَنْ إذا جُلبتْ محاسنُ وجهه ... علمَ العذولُ بأنّ ظلماً عذلُه

الوجهُ بدرُ دجى عذارُك ليلُه ... والقدّ غصنُ نقا وشعرُك ظلُّه

هذي جفونُك أعربت عن سِحرها ... وعذارُ خدّك كادَ ينطقُ نَملُهُ

عارٌ لمثلي أن يُرى متسلّيا ... وجمالُ وجهك ليس يوجدُ مثلُه

هل في الورى حسنٌ أهيمُ بحبُّه ... هيهات أضحى الحسنُ عندكَ كلّه

وهو القائل أيضاً:

جسدي لبُعدك يا مثيرَ بلابلي ... دَنِفٌ بحبّك ما أبلّ بلى بلي

يا مَن إذا ما لامَ فيه لوائمي ... أوضحتُ عذري بالعذارِ السائلِ

أُجير قتلي في "الوجيز" لقاتلي ... أم حلّ في التهذيب أم في "الشامل"

أم في " المهذّب" أن يعذّب عاشقٌ ... ذو مقلةٍ عَبرى ودمعٍ هاملِ

لياقوت بن عبد الله الرومي ديوان شعر.

توفي ياقوت الرومي سنة ٦٢٢هـ - ١٢٢٥م .

يحيى بن حبش السهروردي

وهو يحيى بن حبش شهاب الدين أبو الفتوح السهروردي وقد تقدم ذكره.

يحيى بن سعيد البغدادي

وهو يحيى بن سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم المعروف بابن الدهان البغدادي الأنصاري أبو زكريا بن أبي محمد النحوي الأديب الشاعر، ولد بالموصل سنة ٥٦٩هـ - ١١٧١م وهي السنة ذاتها التي توفي أبوه في أواخرها.

كان يحيى بن سعيد البغدادي أحد نحاة العصر وأدبائه المشاهير.

وهو القائل:

وعهدي بالصبا زمناً وقدّي ... حكى ألف ابنَ مقلةَ في انتصاب
وصرتُ الآن منحنياً كأني ... أُفتش في الترابِ على شبابي

وهو القائل أيضاً:

إن بهت الخمولَ نبهتَ أقوا ... ماً نياماً فسابقوني إليه
هو قد دلّني على لذةِ العيـ ... ش فما لي أدلّ غيري عليه

توفي يحيى بن سعيد البغدادي سنة ٦١٣هـ - ١٢١٦م.

يحيى بن سعيد الشيباني

وهو يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زيادة الشيباني الواسطي ثم البغدادي. ولد ببغداد سنة ٥٢٢هـ - ١١٢٦م. كان أديباً شاعراً مشاركاً في الفقه والكلام والرياضة، أخذ الأدب عن الجواليقي وولي ديوان النظر في ديوان البصرة ثم بواسط والحلة .. وتولى مناصب عدة.

وهو القائل: (٤٦)

إنّي لتُعجبني الفتاةُ إذا رأتْ ... أنّ المروءةَ في الهوى سلطانُ
لا كالّتي وصلت وأكبر هُمّها ... في خدرِها النقصانُ والرجحانُ
وكذاك شمسُ الأفق برجِ علوّها ... حَمَلٌ وبُرْجُ هبوطِها الميزانُ

وهو القائل أيضاً:

باضطرابِ الزمـــان ترتفــع الأنـــــ ـــذالُ فيــه حتــى يعــمَّ البــــلاءُ
وكـــذا المـــاءُ ســاكناً فـــاذا حُـــرّ ك ثـــارتْ مــن قعـــــرِه الأقـــــذاءُ .

وهو القائل كذلك:

لا أقـــــــول اللهُ يظلمنـــــــــــي كيـــــف أشــــكو غـــير متـــهمٍ
قنِعـــــتْ نفســــي بمــــا أتيـــتُ وتَمطَّـــتْ فـــي العـــــلا هممـــي
ولبســـــتُ الصـــــبرَ ســــــابغةً فـــهي مـــن فرقـــي إلـــى قدمـــي

توفي يحيى بن سعيد الشيباني سنة ٥٢٢هـ – ١١٢٦م .

يحيى بن سلامة الحصكفي

وهو يحيى بن سلامة بن الحسين المعروف بالخطيب الحصكفي. كـــان فقـــهيا نحويا كاتبا شاعرا، نشأ بحصن كيفا وقدم بغداد فأخذ بها الأدب عن الخطيب أبي زكريا التبريزي وغيره .

وهو القائل: (٤٧)

لم يضحكِ الوردُ إلاّ حيـــنَ أعجبَـــه . زهرُ الربيع وصوتُ الطائرِ الغـــرِدِ
بـــدا فـــأبدى لنـــا البســـتانُ بهجتَـــه وراحتِ الراحُ فـــي أثوابـــها الجـــددِ

وهو القائل كذلك :

وإنسيَّةٌ زارتْ مع النـــوم مضجعـــي فعانقتُ غصنَ البانِ منها إلى الفجـــر
أُساملها أين الوشـــاحُ وقـــد ســرت . سعطلـــةٌ منـــه معطـــــرة النَشـــرِ
فقـــامت وأومـــت للســوارِ نقلتـــه إلى معصمي لما تقلقل في خصـــري

ليحيي بن سلامة الحصكفي ديوان شعر وديوان رسائل.

توفي يحيى الحصكفي سنة ٥٥١هـ – ١١٥٩م .

يحيى بن القاسم الثعلبي

وهو يحيى بن القاسم بن مفرج بن ورع بن الخضر بن الحسن بن حامد أبو زكريا الثعلبي التكريتي، كامل فاضل فقيه قارئ مفسر نحوي لغوي عروضي شاعر، ولد سنة ٥٢١هـ – ١١٢٤م . وهو القائل: (٤٨)

لألفِ الأمرِ ضروبٌ تنحصر في الفتحِ والضمِ وأخرى تنكسرُ
فالفتحُ فيما كان من رباعي نحو أجبْ يا زيدُ صوتَ الداعي
والضّمُ فمما ضمّ بعد التالي من فعله المستقبلِ الزمانِ
والكسرُ فيما منهما تحلى إن زاد عن أربعةٍ أو قلا

توفي يحيى بن القاسم الثعلبي سنة ٦١٦هـ – ١٢١٩م .

يحيى بن محمد الأرزني

وهو يحيى بن محمد أبو محمد الأرزني، إمام في العربية، مليح الخط سريع الكتابة، كان يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب ويبيعُه بنصف دينار ويشتري نبيذاً ولحماً وفاكهة ولا يبيت حتى ينفق ما معه ... وهو القائل: (٤٩)

إنّ مَنْ أحوجَك الدهر إليه وتعلّقت به هنتَ عليه
ليس يصفو ودُّ من واخيتهُ إن تعرّضت لشيء في يديه

ليحيى بن محمد الأرزني تأليف النحو المختصر.

توفي يحيى بن محمد الأرزني سنة ٤١هـ – ١٠٢٥م .

يحيى بن معطي الزواوي

وهو يحيى بن معطي بن عبد النور زين الدين الزواوي المغربي إمام في

العربية أديب شاعر، ولد بالمغرب سنة ٥٦٤هـ – ١١٦٨م قدم لدمشق فأقام بها زمنا طويلا ثم رحل إلى مصر فتوطن بها وهو القائل: (٥٠)

قالوا تَلَقّبَ زينُ الدين فهو له | نَعتٌ جميلٌ به أضحى اسمه حسنا
فقلتُ لا تغبطوه ذا لقبٌ | وقفٌ على كلّ نحسٍ والدليلُ أنا

وهو القائل أيضاً:

وإذا طلبت العلمَ فاعلْم أنّه | عبء لتنظر أي عبء تحمل
وإذا علمتَ بأنّه متفاعلٌ | فاشغل فؤادك بالذي هو افضلُ

ليحيى بن معطى الزواوي من التصانيف

الفصول الخمسون في النحو ، ألفية النحو أيضا، حواش أصول ابن السّراج ونظم الصحاح للجوهري لم يكمله، ونظم الجوهرة لأبن دريد، والمثلث في اللّغة ، وقصيدة في العروض، وقصيدة في القراءات السبع وديوان شعر وديوان خطب.

يحيى بن نزار المنبجي

وهو يحيى بن نزار بن سعيد أبو الفضل المنبجي، ولد بمنبج سنة ٤٨٦هـ – ١٠٩٦م، قدم دمشق وأتصل بالملك العادل نور الدين بن محمود بن زنكي ثم رحل إلى بغداد فتوطنها وأقام بها إلى أن توفي.

وهو القائل: (٥١)

لو صدّني دلالاً أو معاتبةً | لكنتُ أرجو تلافيه واعتذرُ
لكن ملالاً فما أرجو تعطفه | جبرُ الزجاجِ عسيرٌ حين ينكسر

وهو القائل كذلك:

وليلةِ وصلٍ خالستْ غفلة الدهر | فجاءت ببدرٍ وهي مُشرقةُ البدرِ
سميري بها غصنٌ من البانِ مائدٌ | يرنّحه سكرُ الشبيبةِ لا الخمرِ
أُشاهد فيها طلعةَ القمرِ الذي | تبسّم عن طلع وإن شئت عن دُرٍّ
آمنت بها إتيان واشٍ وحاسدٍ | فما من رقيب غير أنجمها الزهر

ضممت إلى صدرِ الحبيـــب معانقــاً وهل لك يا قلبي محلّ سوى صــدري

توفي يحيى بن نزار المنبجي سنة ٥٥٤هـــ – ١١٥٨م .

يحيى بن يحيى المسيحي

وهو يحيى بن يحيى بن سعيد المعروف بابن ماري المسيحي من أهل البصرة، كان أديبا شاعرا عارفا بالطب عالما بالنحو واللغة متقننا وكان يتكسب بالكتابة والطـــب ويمتدح الأكابر والأعيان وهو القائل: (٥٢)

نعم المُعين علـــى المــروءةِ للفتـــى مالٌ يصـــونُ عــن التبــذل نفسَــه
لا شـــيئَ أنفـــعُ للفتـــى مـــن مالـــه يقضـــي حوائجــه ويجلـــبُ أُنسَـــه
وإذا رمَتْـــه يـــدُ الزمـــانِ بســـهمه غـــدِتِ الدراهـــمُ دون ذلـــك ترسَـــه

وهو القائل أيضاً:

لاموا على صـــبٍّ الدمـــوعِ كأنّـــهم لا يعرفـــون صبَـــابتي وولوعـــــي
كفّوا فقـــد وعـــدَ الحبيـــبُ بـــزورةٍ ولـــذا غَســـلت طريقـــهِ بدموعـــي

وهو القائل كذلك:

نفـــرت هنـــد مـــن طلائـــعِ شـــيبي واعترتـــها ســـآمةٌ مـــن وجومـــي
هكـــذا عـــادةُ الشـــــياطين ينفـــرْ نَ إذا مـــا بـــدت نجـــومُ الرجـــومِ

توفي يحيى بن سعيد المسيحي سنة ٥٨٩هـــ – ١١٩٢م في البصرة.

الهوامش

حرف الألف...

١-٥-٦-٨-١١-١٣-١٥-١٩-٢١-٢٣-٢٨-٣١-٣٤-٣٥-٣٦-٣٨-٣٩-٤٠-
٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٧-٤٩-٥٠-٥١-٥٣-٥٤-٥٦-٥٧-٥٨-٦٢-٦٤-٦٦-٦٧-
٦٨-٧٣-٧٥-٧٦-٧٧-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٤/ معجم الأباء لياقوت الحموي .

١-٤-١٨-١٩/ بغية الملتمس .

٧-١٠-١٦-٢٤-٢٥-٢٧-٢٩-٣٠/ موسوعة الشعراء العرب للدكتور يحيى الشامي.

٩-١٢-١٤-١٥-١٨-٢١-٢٦-٣١-٣٢-٣٣-٣٥-٣٧-٣٨-٣٩-٤١-٤٦-٥١-
٥٤-٥٥-٥٩-٦٠-٦١-٦٣-٦٤-٦٩-٧٤-٧٧-٧٨/ فوات الوفيات .

٢٠-٢٢-٥١-٨٤/ الفهرست لابن نديم .

٢٣-٣٦-٤٩-٥١-٥٣-٥٦-٧٣-٨٠-٨١-وفيات الأعيان لابن خلكان .

٣٢-٥٧ / خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني.

٥٣-٧٠-٧١-٧٢/ يتيمة الدهر للثعالبي .

الباء والظاء...

١-٣-٤-٦-١١-١٢-١٤-١٦-١٨-٢٢-٢٣-٢٦-٢٨-٢٩-٣٠-٣٢-٣٣-٣٦-
٣٨-٤٠-٤٢-٤٣-٤٥-٤٧-٤٩-٥٢-٥٤-٥٥-٥٩-٦٠-٦٢-٦٣-٦٤-٧٠٧٦-
٨١-٨٣-٨٦-٨٧-٩٠- معجم الأدباء لياقوت الحموي .

٢-٣-٥-٧-٨-٩-١٠-١٢-١٥-١٩-٢٠-٢١-٢٤-٢٧-٣٤-٣٥-٣٧-٣٩-٤٦-
٤٨-٥١-٥٢-٥٣-٥٦-٥٧-٦١-٦٨-٧١-٧٧-٨٥-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢-
٩٣/ فوات الوفيات

٢٧-٣٠-٤١-٤٤-٦٥-٦٦-٦٧-٧٢-٧٣-٧٤-٧٥-٧٧-٧٨-٨٢-٨٤/ وفيـــــات الأعيان لابن خلكان .

٢٥/ خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني

٣١-٤٥-٦٩/ الفهرست لابن النديم

٨٢/ يتيمة الدهر للثعالبي .

حرف العين واللام ...

١-٧-٨-٩-١١-١٣-١٤-١٥-١٦-١٩-٢٠-٢٢-٢٣-٢٥-٣٢-٣٣-٣٥-٣٦-٣٧/ معجم الأدباء لياقوت الحموي.

٢-٣-٤-٥-٦-١٠-١٢-١٧-١٨-٢١-٢٤-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٤-٣٨-٣٩/ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي .

٢٦/ يتيمة الدهر للثعالبي .

حرف الميم والياء...

٤-٦-٩-١٣-١٤-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢٢-٢٤-٢٥-٢٦-٢٨-٢٩-٣٠/ معجـــــم الأدباء لياقوت الحموي .

٣٦-٤١-٤٢-٤٣-٤٦-٤٧-٥٠-٥١-٥٢/ وفيات الاعيان لابن خلكان .

١-٢-٥-٧-٨-١٠-١١-١٥-١٦-٢١-٢٢-٢٣-٢٧-٣٠-٣٢-٣٣-٣٤-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤-٤٥-٤٨-٤٩/ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي .

المصادر والمراجع

- الأغاني لأبي فرج الأصبهاني .
- أنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي.
- بغية الوعاة للسيوطي.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
- تاريخ دمشق لابن عساكر.
- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني.
- دمية القصر للباخرزي.
- ديوان ابن التعاويذي.
- ديوان ابن رشيق.
- ديوان ابن سناء الملك.
- ديوان أبي فراس الحمداني.
- ديوان الابيوردي.
- ديوان أسامة بن منقذ.
- ديوان بديع الزمان الهمداني.
- ديوان الحيص بيص.
- ديوان السري الرفاء.
- ديوان الشريف الرضى.
- ديوان الطغرائي.
- ديوان العماد الأصفهاني.
- ديوان المتنبي.
- رسائل أبي العلاء.
- الفهرست لابن النديم.

- فوات والوفيات لابن شاكر الكبتي.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي.
- موسوعة الشعراء العرب للدكتور يحيى الشامي.
- الموسوعة العربية العالمية.
- الوافي بالوفيات.
- وفيات الأعيان لابن خلكان.
- يتيمة الدهر للثعالبي.

****



فهرس

حرف البـــاء

حرف الخاء

حرف الـدال

حرف الذال

حرف الـراء

حرف الـزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النــون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف اليـاء


تم بحمد الله

موسوعة

شعراء العصر العباسي

عبد عون الروضان



(الجزء الثاني)



موسوعة

شعراء العصر العباسي

الجزء الثاني

من ٣٥١ هـ ـ ٩٦١ م

إلى ٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨ م

إعداد

عبد عون الروضان



الناشر

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

تلفاكس : ٤٦٤٧٤٤٧ - ص.ب : ١٤١٧٨١

الطبعة الأولى

٢٠٠١م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٢٢/ ١/ ٢٠٠١)

٩٢٨ار

الروضان ، عبد عـــون

موسوعة شعراء العصر العباسي : القسـم الثانـي /

عبد عون الروضان ـ عمان : دار أسامة ، ٢٠٠١

( ) ص

ر . أ (٢٢٢/١/٢٠٠١)

١ـ الشعراء / تراجم / الشعر العربـي

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من دائرة المكتبة الوطنية

مُقَدِّمَة

هذا هو الجزء الرابع من موسوعة الشعراء وهو جزء مختص بالقسم الثـــاني من شعراء العصر العباسي – لقد كان الجزء الذي سبقه مختصـــاً بشــعراء العصــر العباسي منذ نشوء الدولة العباسية ١٣٢هــ – ٧٤٦م وحتى سنة ٣٥٠هـــ – ٩٦٢ م . أي الشعراء الذي توفوا خلال تلك السنوات .

أما هذا الجزء فهو مكرس للشعراء الذين توفوا بعد ســنة ٣٥٠هـــ – ٩٦٢م وحتى سنة ٦٥٦ هــ – ١٢٥٨م سقوط الدولة العباسية رسمياً على أيدي المغول التتار.

لقد كان من الأمور التي تيسر البحث في هذه المرحلة أن أجدادنا العرب فـــي ذلك العهد كانوا ذوي حضارة ومن ثمُ كانوا يعتمدون التوثيق بشكل جيد.

ففي ذلك العهد ازدهرت صناعة الورق في بغداد وراجت صناعـــة الوراقـــه والنسخ من ثم ازدهر عصر التوثيق وجمع الشعر وإذا كان الباحث يصاب بالحيرة بحثاً عن سنة ولادة أو وفاة الشاعر خلال العهود المنصرمـــة فـــإن البــاحثين والموثقيــن والوراقين لم يكتفوا أحياناً بذكر سنة ولادة أو وفاة الشاعر بل أنـــهم أحيانـــاً يذكـــرون الشهر بل اليوم وحتى الساعة التيّ ولد فيها الشاعر أو مات فيقولون أنه ولـــد أو مـــات سحراً أو ظهراً أو عشاء .

لكن المشكلة التي يواجهها الباحث عند التعرض لشعراء هذه المرحلة هي كثرة الأسماء والألقاب والكنى التي يتخذها الشاعر لنفسه وعلى سبيل الوجاهـــة فالشـــاعر لا يكتفي باسمه الأول واسم أبيه وجده وعائلته أو لقبه بل نراه يصطنع لنفسه كنيه ولقبـــاً أو سلسلة من الكنى والألقاب .الشاعر الحسن بن علي مثلاً هو أبو علي العبدلي الواســطي البغدادي الملقب بالهمام .

لقد راجت الألقاب المضافة إلى الدين مثل عز الدين ورشيد الدين وصفي الدين مثلما راجت الألقاب المضافة إلى الدوله مثل معز الدولة وعز الدولة وعضـــد الدولـــة حتى إذا نفذت كل هذه الألقاب لجأ أحدهم إلى اتخاذ لقب جراب الدولة .

لذا كان على الباحث أن ينهج نهجاً يحقق للمتتبع العثور على ضالته دون عناء فقد كان :-

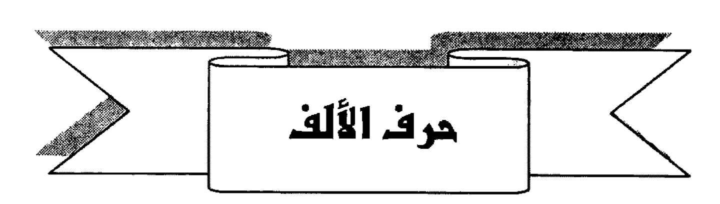
١ – هناك بعض شعراء اشتهروا باسمهم الأول مع اسم الأب واللقب وهم الكثير مثل ابراهيم بن عبد الله النجيرمي والحسين بن عبد الله بن رواحه وجعفر بن علي بن دواس وغيرهم .

٢ – هناك بعض الشعراء الذين اشتهروا بكنيتهم ابن أو أبو مثل :- أبو فراس الحمداني ، أبو العلاء المعري ، ابن البواب وابن خالويه وغيرهم .

٣ – هناك بعض الشعراء الذين اشتهروا بلقبهم مثل المتنبي ، الشريف الرضي ،تاج العارفين، البيروني الطغرائي وغيرهم .

وكان علينا اعتماد ما هو شائع اكثر من غيره فعند الحديث عن (المتنبي) مثلاً اعتمدنا هذا اللقب رغم انه يسمى أحمد بن الحسين ويكنى أبا الطيب . وعند الحديث عن (المعري) اعتمدنا كنيته أبا العلاء رغم أنه يسمى أحمد بن عبد الله بن سليمان ويلقب المعري ... وهكذا .

نرجو أن يكون هذا الجزء كما كانت بقية الأجزاء السابقة عند حسن ظن القارئ الكريم وأن يسد فراغاً في المكتبة العربية وأن يفيد منه الباحث والمراجع والقارئ ... وأن يجد فيه الجميع ما يطلبون ... وعذراً لكل خطأ أو تقصير .



إبراهيم بن عبد الله النُّجَيْرَمي

وهو أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله النُجيرمي النحوي اللغوي الشاعر.

والنجيرمي ينسب إلى نجيرم ويقال نجارم وهي محلة بالبصرة وقيل إنها قرية كبيرة على ساحل البحر في بلاد فارس بينها وبين سيراف أقل من عشرة كيلو مترات بمصطلحنا اليوم(١٥ فرسخاً). اتصل النجيرمي بكافور الإخشيدي ... وهو القائل في حضرتهِ عندما لحن أحد الشعراء وهو الفضل بن العباس (على ما يروي) فقال أدام الله أيامِ سَيِّدِنا الأستاذ فخفض الأيام فتبسم كافور إلى أبي إسحق النجيرمي فقال: (١)

لا غروَ أنْ لحن الداعي لسيِّدِنا ... وغصَّ من هيبتهِ الريق والبهرِ
فمثلُ سيّدِنا حالتْ مهابتُه ... بين البليغ وبين القول بالحصرِ
فإن يكُن خَفَضَ الأيامَ عن دهش ... من شدةِ الخوفِ لا من قلة البصرِ
فقد تفاءلتُ في هذا لسيدنا ... والفألُ تأثره عن سيد البشرِ
بأنّ أيامَه خفضٌ بلا نَصَب ... وأنّ دولتَه صفو بلا كدرِ

وأبو اسحق إبراهيم بن النجيرمي هو القائل أيضاً:

بدّلني الدهر أميراً معوزا ... بسيّدٍ كان خِصَّماً كوثرا
إذا شممتُ كفَّه مؤمّلاً ... شممتُ منها غمرا مقتّرا
بما أشم مسكَها والعنبرا ... يا بدلا كان لقاء أعورا

وهو القائل كذلك:

إنّي فتى صبرٌ على الابنِ والوجى ... إذا اعتصروا للوح ماءَ فظاظها
إذا ضربوها ساعةً بدمائها ... وحلّ عن الكوماء عقدُ شطاطها
فإنّك ضحّاكٌ إلى كلِّ صاحب ... وانطقُ من قُسٍّ عداهُ عُكاظها
إذا اشتغب المولى مشاغبٌ مغشمٌ ... فعذُره فيها آخذاً بكُظاظها

لم يذكر صاحب معجم الأدباء تاريخ وفاة النجيرمي ، لكنه كان معاصراً لكافور الإخشيدي الذي تولى حكم مصر سنة ٣٥٦هـ – ٩٦٦م . وهذا يعني أنه توفي بعد هذا التاريخ.

إبراهيم بن علي الحصري

وهو إبراهيم بن علي الحصري القيرواني الأنصاري، وهو شاعرٌ ناقدٌ عالمٌ بتنزيل الكلام.. كان ينحو منحى أبي تمام في ميله للجناس والطباق والاستعارة، وهو القائل:(٢)

يا هَلْ بكيتَ كما بكتْ ورق الحمائمِ في الغصونْ
هتفتْ سحيراً والربى للقطر رافعةُ الجفونْ
فكأنها صاغت على شجوى شجى تلك اللحونْ
ذكرنني عهداً مضى للأنس منقطعَ القرينْ
فتصرمتْ أيامُها وكأنها رجعُ الجفونْ

وهو القائل أيضاً:

إنّي أحبك حُباً ليس يبلُغه هَمي ولا ينتهي فهمي إلى صفتِهْ
أقصى نهاية علمي فيه معرفتي بالعجز منّي عن إدراك معرفتِهْ

وهو القائل كذلك:

كتمتُ هواك حتى عيلَ صبري وأذنتني مكاتمتي لرمسي
ولم أقدرْ على إخفاءِ حالٍ يحول بها الأسى دون التآسي
وحبُّك مالكٌ لحظي ولفظي وإظهاري وإضماري وحسّي
فانْ أنطق ففيك جميعُ نطقي وان أسكت ففيك حديثُ نفسي

لإبراهيم بن علي الحصري كما يذكر ابن رشيق القيرواني من التصانيف كتاب زهرة الآداب وكتاب النورين، وكتاب المصون والدر المكنون.

توفي إبراهيم بن علي الحصري بالمنصورة من أرض القيروان سنة ٤١٣هـ- ١٠٢٢م وهو في الثلاثين من عمره أو دون ذلك بسنة والله أعلم.

إبراهيم بن علي الفارسي

وهو أبو اسحق إبراهيم بن علي الفارسي النحوي – من تلاميذ أبي علي الفارسي، له كتاب شرح الجزمي .. ورد على بخارى في أيام الدولة السامانية ، درس عليه أبناء الرؤساء والكتاب بها وهو القائل من قصيدة: (٣)

وأعنْ على بردِ الشتاء بجبَّةٍ ... تذرُ الشتاء مقيّداً محبوسا
سوسيةٍ بيضَاء يترك لونُها ... ألوانَ حسادي شواحِبَ جونا
عذراءَ لم تُلبسْ فكفُّك في العلا ... تأتي عذاراها وتأبى العونا
تسبي ببهجتها عيوناً لم تزلْ ... تسبي قلوباً في الهدى وعيونا
مثلْ القلوب من العداوةِ حرارةً ... مثلِ الخدودِ من الكواعب لينا

إبراهيم بن الفضل الهاشمي

وهو إبراهيم بن الفضل الهاشمي اللغوي – أبو إسحق . أقام بنيسابور سنة ٣٧٥هـ – ٩٨٥م وهو القائل(٤)

ودعتُه حين لا تودعُه ... نفسي ولكنها تسيرُ مَعَهْ
ثم افترقنا وفي القلوب له ... ضيقٌ مكان وفي الدموعِ سَعَهْ

توفي إبراهيم بن محمد سنة ٤٤٦ هـ – ١٠٧٨م .

إبراهيم بن القاسم

وهو إبراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق القيرواني ذكره ابن رشيق بقوله:(٥)

هو شاعرٌ سهلُ الكلام، محكمُه لطيف الطبع قويُّه ، تلوح الكتابة على ألفاظـــه، قليلُ صنعة الشعر، غلب عليه اسم الكتابة وعلم التاريخ وتأليف الأخبار، وهـــو بذلـك أحذق الناس .

وإبراهيم بن القاسم الكاتب هو القائل مادحا محمد بن أبي العرب:

أظالمَة العينين يخلطـــها السـحرُ ... وإنْ ظلم الخدانِ واهتُضم الخَصــر
أعوذ ببردٍ من ثنايـــاكِ قـد ثنـى ... إليك قلوباً حشـــو أثنائـها جمـر
وما أُمُّ ساجي الطرفِ خفّاقةُ الحَشا ... أطاعَ لها الحَوْذان والسَّلم النضـرُ
إذا ما رعاها نصّتِ الجيدَ مَحــوه ... أغن قصَير الخطو في لحظة فــترْ
بـأملَح منــها نـاظراً ومقلّــدا ... ولكن عداني عن تَقَنُّصِها الـــهجرُ

ثم يذكر ممدوحه قائلاً:

وملمومة شهباء يســعى أمامــها ... شهاب عزيم من طلائعـــه الذعـرُ
يزجى بنـــات الأعوجيـــةِ شـرّبا ... عليها بنو الهيجا درعُــهم الصـبرُ
أسودٌ وغى تحت العجاجة غابـــها ... سريجية بيـــضٌ وخطيـــةٌ سُـمر
صبحت بها دهماء قـــومِ أرتـــهم ... وجوه الردىحمراً خوافقُها الصفـرُ

وهو القائل من قصيدة يتشوق فيها إخوانه بمصر:

هل الريحُ إنْ سارتْ مشرقةًتسـري ... تؤدي تحياتي إلـــى ســاكني مصـر
فما خطـــرتُ إلاّ بكيـت صبابـــةً ... وحمَّلتُها ما ضاق عن حَملِه صـدري
تراني إذا هبّـــت قبـولاً بنشـرِهم ... شممتُ نسيمَ المِسك في ذلك النشـــر
وما أنسَ من شيء خلا العهدَ دونـه ... فليس بخالٍ من ضميري ولا فكـري
ليالِ أنسناها علــــى غِـرة الصِّبـا ... فطابتْ لنا إذا وافقتْ غُـــرَةَ الدهـرِ
لعمري لئن كانت قصـــاراً أعدّهــا ... فلستُ بمعتـــدٍّ ســواها مــن العمـر
أخادعُ دهري أن يعـــودَ بفرصَـــةٍ ... فينتقد روحَ الوصلِ من راحةِ الـهجرِ
وترجــعُ أيــامٌ خلَــتْ بمعـــاهدٍ ... من اللهو لا تنفكّ مني علَـــى ذكـرِ
فكــم لـــيَ بـــالأهرامِ أو ديرنهيـــة ... مصـــايد غـــزلان المكـــابدِ والفقـــرِ
إلى الجيزةِ الدنيا وما قد تضمَنَـــتْ ... جزيرتَها ذاتَ المواخـــيرِ والجسـرِ

وهو القائل في الغزل:

رئمٌ إذاما معاريضُ المنى خطـرتْ أجَلَّـه المتمنّـي عـن أمانيـهِ
يا إخوتي أأُقاحي فيهِ أقبـلُ لـي أم خطٌّ رائين من مسكٍ على فِيـهِ
أم حُسن ذاك التراخي في تكلمـه أم حُسن ذاك التهادي في تثنيّـةِ
أم سـخطُه أم رضـاه أم تجنّبُـه أم عطفُـه أم نـواهُ أم تدانيـه
نفسي فداؤك مالي عنك مصطـبر يا قاتلي كلُّ مَعنـىً مِـن معانيـه

أما في الرثاء فهو القائل:

أهَون مـا ألقـي وليـس بـهيّنٍ بـأنّ المنايـا للنفـوسِ بمرصـدِ
وإني وإنْ لم ألقك اليـومَ رائحـاً لصرفِ رزاياها لقيتُك فـي غـدِ
فـلا يُبعِدَنْـك اللهُ ميتـا بقفـرة معفَّرَ خَدٍّ في الـثرى لـم يوسَّـدِ
تردّى نجيعاً حيـن بـزّت ثيابُـه كأنّ على أعطافه فضـلَ مُجسـدِ
مضاءُ سنانٍ فـي سـنانٍ مُذَلَّـق وفتكُ حسـامٍ فـي حسـامٍ مُـهنَدِ

إبراهيم بن كيغلغ

هو إبراهيم بن كيغلغ .. أبو إسحق أديب فاضل ، عاش أيام المقتدر بالله الـذي قلّده مدن السويدية واللاذقية وجبلة وصيدا على ساحل الشام.

وإبراهيم بن كيغلغ هو القائل(٦) :

قـمْ يـا غلامـي أدرْ مدامَـك وأحثـثْ علـى الندمـانِ جـامَكْ
تدعـى غلامـي ظـاهراً وأظـلّ فـي سـر غلامَـك
الله يعلــمُ أننـــي أهــوى عنـاقَك الـتزامَك

وهو القائل أيضاً:

لا عبـتُ بالخـاتمِ إنسـانَةْ كـالبدر فـي تـاجِ دجـى عـاتمِ
حتـى إذا واليـتُ أخـذي لـه مـن البَنـانِ الـترفِ النـاعمِ
خَبّتْهُ فـي فيـها فقلـتُ انظـروا قـد خبَّـتِ الخـاتمَ فـي الخـاتمِ

وهو القائل كذلك:

بـــالله ممـــا هجرتنـــي قـــلْ لـــي	وأنـــتَ ممـــا جنيـــتَ فـــي حـــلّ
مَـــنْ لـــي بيـــــومٍ أراكَ وقـــــد	قررت عينـــي بـــزَوْرةٍ مـــن لـــي

توفي إبراهيم بن كيغلغ سنة ٣٣٣ هـــ – ٩٤٥م .

إبراهيم بن لنك

هو إبراهيم بن محمد بن محمد بن جعفر بن لنك.. شـــاعر ابـــن شـــاعر.. بصريّ قدم بغداد فأقام بها.. وروى هناك شيئاً من شعره وشعر أبيه.

قال أبو القاسم التنوخي (٧):

جلس ابن لنك في الجـــامع بـــالبصرة، فجلـــس إليـــه قـــوم مـــن العامـــة ، فـــاعترضوا قومـــه بمـــا غاظـــه، فـــأخذ محـــبرة بعـــض الحـــاضرين وكتـــب من شعره:

وعصبـــةٍ لمـــا توســـطتُهم	ضـــاقت علـــيَّ الأرضُ كالخـــاتمِ
كأنّـــهم مـــن بعـــدِ افهاهـــم	لـــم يخرجـــوا بعـــدُ إلـــى العـــالمِ
يضحـــك إبليـــس ســـروراً بـــهم	لأنّـــهم عـــارٌ علـــى آدمِ
كـــأنني بينـــهم جـــالسٌ	من سوءِ ما شـــاهدتُ فـــي مـــأتمِ

توفي إبراهيم بن لنكك حوالي سنة ٤٠٠هـــ – ١٠٠٤م .

إبراهيم بن محمد (والد أبي البركات)

وهو إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علـــي بـــن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كـــرم الله وجهه.

كنيته أبو علي وهو والد (أبي البركات عمر النحوي وهو من أئمة النحو واللغة والفقه والحديث ٤٤٢ هـ - ١٠٥٠م إلى ٥٣٩هـ - ١١٤٤م، أخذ النحو عن زيد بن علي الفارسي، من آثاره ، شرح اللمع) .

كان إبراهيم بن محمد ذا حظ حسن بالنحو واللغة والأدب، وحظ جيد من الشعر.

وهو القائل، وقد كان بمصر: (٨)

فإن تسأليني كيف أنتَ فإنّني ... تذكرتُ دهري والمعاهدَ والصحبا
وأصبحتُ في مصر كمالا يسوني ... بعيداً عن الأوطانِ منتزحاً عزبا
وإنّي فيها كامرئ القيسِ مرة ... وصاحبهِ لما بكى ورأى الدربا
فإنْ أنجُ من بابي زويلا فتو بتة ... إلى الله إن لامسَ خفّي لها تربا

وهو القائل أيضاً:

أرّخ لها زماحَها والانسعا ... ورُمْ بها من العلا ما شسعا
واجلُ مغترباً عن العدا ... توطئك من أرض العدا متسعا
يا رائد الضعن بأكنافِ العِدا ... بلّغْ سلامي إن وصلت لعلعا
وحيٌّ خدوا بأثيلات الغضا ... عهدت فيه قمراً مبرقعا
كان وقوعي في يديه ولعا ... وأولُ العشق يكون ولعا
أنا ابنُ ساداتِ قريشٍ وابن مَنْ ... لم يبقَ في قوسِ الفخار منزعا
وأبي عليٌّ والحُسينُ وهما ... أبرٌّ من حجَّ ولبّى وسعى

وهو القائل:

لما أرقتُ بجلَّق ... وأقُضٌ فيها مضجعي
نادمت بدر سمائها ... بنواظر لم تهجعِ
وسألتُهُ بتوجعٍ ... وتخضعٍ وتفجعِ

صـف للأحبـةِ مـا تـرى   مـن فعـل بينهـمُ معـي
واقـرا السـلام علـى الحبيـ   ـب ومـن بتلـك الأربـعِ

توفي إبراهيم بن محمد (والد أبي البركات) سنة ٤٦٦هـ – ١٠٧٣م .

ابراهيم بن هلال بن زهرون

وهو إبراهيم بن هلال بن زهرون ، المعروف بأبي اسحق الصابئ، وسيرد ذكره في حينه أن شاء الله .

أبن أبي اصبعيه:

وهو أحمد بن القاسم، وكنيته أبو العباس، ولد في دمشق سنة ٦٠٠هـ– ١٢١٠م صاحب كتاب الأنباء.. وهو القائل في رثاء رفيع الدين الجيلي: [٩]

فلك السـعادةُ والسـيادةُ والعُلـى   والفضـلُ والأفضـالُ والآلاءُ
والمشتري للحمد أنـت وإنْ تقـلْ   فصل الخطـاب فـإنّك الجـوزاءُ

توفي أبن أبي اصبعيه سنة ٦٦٨هـ – ١٢٧٨م .

ابن أبي حصينة

هو الحسن بن عبد الله بن احمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة الأمير أبو الفتح.

كان شاعراً أميراً وهو القائل في مدح أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس. [١٠]

خليليَّ فكأني مـن الـهم واركبـا   فجاجَ الموامي الغُبرفي النَّوابِ الغُبرِ
إلى ملك من عـامرٍ لـو تمثّلَـتْ   مناقبُه أغنـت عـن النجـمِ الزُهـرِ
إذا نحـن أتينـا عليـه تلفتَـتْ   إليه المطايا مصغيـات إلـى جبرِ

وفوقَ سريرِ الملكِ من آلِ صـــالحٍ	فتـــى ولدتْـــه أمـــه ليلـــةَ القـــــدرِ
فتى وجهُه أبهى من البدرِ منظـــراً	وأخلاقُه أشهى من المـــاءِ والخمـــرِ

ومنها :

أبـــا صـــالحٍ أشـــكو إليـــك نوائبـــاً	عرتْني كما يشكو النباتُ إلـــى القَطـــرِ
لتنظرَ نحوي نظـــرةً لـــو نظرتَـــها	إلى الصخر فجّرْتَ العيونَ من الصخـرِ
وفي الدار خلفي صبيةٌ قـــد تركتُـــهم	يطلون إطـــلال الفـــراخِ مـــن الوكـــرِ
جنيتُ على روحي بروحـــي جنايـــةً	فأثقلت ظهري بالذي خَفّ من ظـــهري
فـــهب هبـــة يبقـــى عليـــك ثناؤهـــا	بقاء النجومِ الطالعـــاتِ التـــي تســـري

توفي أبن أبي حصينة في حدود سنة ٥٠٠هـ – ١١١٠م .

ابن أبي الزلازل

وهو الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد بن عثمان بن جعفر المعروف بابن أبـي الزلازل، من بني جعفر بن كلاب كان لغوياً، أديباً كاتباً شاعرا، أخذ عن أبـــي القاسم الزجّاجي وأبي بكر الخرائطي وغيرهما.

وهو القائل:(١١)

لقـــد عرّفتْـــكَ الحادثـــاتُ نفوسَـــها	وقد أدبت إن كـــان ينفعُـــك الأدبْ
ولوطلب الانسانُ من صرف دهـــره	دوامَ الذي يخشى لأعياه ما طلـــبْ

وهو القائل أيضاً:

فتـــى لرغيفـــه قُـــرطٌ وشِـــنفٌ	وإكليـــلان مـــن خَـــزْرٍ وشَـــزْرِ
إذا كُسِرَ الرغيـــفُ بكـــى عليـــه	بكا الخنســـاءِ إذْ فجعـــتْ بصَخـــرِ

وهو القائل كذلك:

ثمانيةٌ قـــامَ الوجـــودُ بـــها فـــهلْ	ترى من محيصٍ للورى من ثمانيـةْ

سرورٌ وحزنٌ واجتمـــاعٌ وفرقـــةٌ وعسرٌ ويسرٌ ثـــم سُـقمٌ وعافِيَـــهْ
بهن انقضـــــت أعمـــارُ أولادِ آدم فهل منْ رأى أحوالـــهم متســاويَهْ

لابن أبي الزلازل من التصانيف:

كتاب الأسجاع ، وهو كتاب ممتع أجاد وضعه وتأليفه.

توفي أبن أبي الزلازل سنة٣٥٤ هـ - ٩٦٥م .

ابن أبي الصّلت

وهو أمية بن عبد العزيز بن أبي الصّلت، كان أديباً فاضلاً، حكيمـــاً منجمـــا، وهو صاحب فصاحة بارعة وعلم بالنحو والطـــب، ورد مصـــر مـــن الأندلـــس أيـــام الآمر من ملوك مصر، واتصل بوزيره الأفضـــل شاهنشـــاه، ورعـــاه رجـــل يدعـــى مختار ويلقب بتاج المعالي، وكانت منزلته عند الأفضل عالية، فتحسنت أحـــوال أميـــة فقصد ابن باديس صاحب القيروان، وهـــو شـــاعر أيضـــاً فـــاحتضن أميّـــةَ وأحســـنَ إليه:

كان أميّة بن أبي الصلت شاعراً مجيداً .

وهو القائل في الرثاء: (١٢)

قد كنتُ جارَك والأيّـــامُ ترهبنـــي ولستُ أرهبُ غيرَ اللهِ مـــن أحـدِ
فنافَستني الليـــالي وهـــي ظالمـــةٌ وما حسبتُ الليالي من ذوي الحسـدِ

وهو القائل في ابن باديس:

فلم استسـغْ إلا نـــداه ولـــم يكـــنْ ليعدل عنـــدي ذا الجنـــاب جنـــابُ
في كـــلّ إنعـــام يخـــفّ احتمالـــهُ وإن هطلت منـــه علـــيّ ســـحابُ
ولكن أجلّ الصنعِ ما جـــلّ ربُّـــه ولم يـــأتِ بـــابٌ دونـــه وحجـــابُ
وما شئتُ إلا أن أدخـــل عواذلـــي على أنّ رأيي في هواك صـــوابُ
وأعلم قوما قـــاوموني وشـــرقوا وغربت أني قد ظفـــرتُ وغـــابوا

لابي الصّلت من التصانيف كتاب الأدوية المفردة، كتاب ديوان شعره كتاب الديباجة من أشعار صنهاجة، كتاب ديوان الرسائل.

توفي أميّة بن عبد العزيز بن أبي الصّلت بالمهديّة من بلاد القيروان سنة ٥٢٩هـ - ١١٣٤م .

ابن أبي مليح

وهو أسعد بن المهذب ممّاتي، المعروف بابن أبي مليح وسيأتي ذكره في حينه إنْ شاء الله .

ابن الأخوة

هو عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن الأُخوة العطار أبو الفضل.

سمع أبا الفوارس طراد الزيني وغيره، سافر إلى خراسان في طلب الحديث، وسمع بنيسابور والري وطبرستان واصبهان وقرأ بنفسه، ونسخ ما لا يدخل تحت الحصر، وكان يكتب خطا مليحاً وكان سريع القراءة والكتابة .

كان له معرفة بالحديث والأدب، وله شعر وكان يقول: كتبت بخطي ألف مجلدة، وذكر أنّه خط كتاب التنبيه في الفقه لأبي اسحق الشيرازي في يوم واحد.

وابن الأخوة هو القائل: (١٣)

ولما التقى للبَين خدّي وخدُّها ... تلاقى بهارٌ ذابلٌ وجنى وردِ
ولقّتْ يدُ التوديع عطفي بعطفها ... كما لَفّت النكباءُ مائتَي رَندِ
وأذرى النوى دمعي خلال دموعها ... كما نظم الياقوتُ والدرّ في عقد
وولّتْ وبي من لوعةِ الوجد ما بها ... كما عندها من حرقة البَيْنِ ما عندي

وهو القائل أيضاً:

ماالناسُ ناسٌ فسرّح إنْ خلوت بـهم فأنت ما حضروا في خلـــوةٍ أبـــدا
ولا يغرنّك أَثوابٌ لـــــهم حســـنت فليس حاملُها مــــن تحتـــها أحـــدا
القـــردُ قـــردٌ وإن حلّيتَـــه ذهبـــاً والكلبُ كلـــبٌ وإن سّـــميته أســـدا

وهو القائل كذلك:

الدهرُ كـــالميزانِ يرفـــعُ ناقصـــاً أبـــداً ويخفـــضُ زائـــدَ المقـــدارِ
وإذا انحنى الإنصافُ عادلَ عدلُـــهُ في الوزن بيـــن جديـــدةٍ ونُضـــارِ

وهو القائل أيضاً:

أنفقت شرخ شبابي فـــي ديـــاركم فما خطيتُ ولا أحمـــــدت إنفـــاقي
وخيرُ عمري الذي ولّى وقد ولعت به الهمومُ فكيـــف الظـــنُّ بالبـــاقي

توفي عبد الرحيم بن احمد بن الأخوة سنة ٥٤٨هـ – ١١٥١م .

ابن أشرس

وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس، أبو الفتح النحـــوي اللغـــوي أديـــب فاضل شاعر من أهل بنيسابور، كان من تلاميذ أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمـــي بنيسابور، وقدم بغداد فلقي بها جماعة من أصحاب أبي علي الفارسي.

قال الباخرزي:

كان أبو الفتح بن أشرس من ناحية الرخ، وكان يؤدب بنيسابور ويختلف إلـــى أبي بكر الخوارزمي، فلما نزف ما عنده أرتحل إلى مدينة السلام.

وابن أشرس هو القائل(١٤) .

كأنمـــا الأغصـــان لمـــا عـــــلا فروعُـــها قطـــرُ النـــدى قطـــرا
ولاحتِ الشـــمسُ عليـــها ضحـــى زبرجـــدٌ قـــد أثمـــر الــــدرّا

وهو القائل أيضاً:

رُبَّ غـــلامٍ صـــار فـــي بغـــدادَ إحـــدى الفتـــنِ

رقّعــــتُ خـــرقَ ظـــــــهره برقعـــــــةٍ مـــــن بدنـــــــي

وهو القائل كذلك:

يـــا عجبـــاً لشــيخنا الأهـــوازي يزهي علينـــا وهـــو فـــي هـــوانِ

توفي ابن أشرس سنة ٤٢٠هـــ - ١٠٢٩م.

ابن الأنباري

وهو عبد الرحمن بن محمد بم عبيد الله، أبو البركات النحوي كمال الدين بـــن الأنباري

قدم بغداد في صباه، وقرأ الفقه بالمدرسة النظامية على ابن منصور سعيد بـــن الرَزّار، حتى صار معيدا في النظامية، ثم قرأ الأدب على أبـــي منصـــور الجواليقـــي، ولازم الشريف ابن الشجري حتى برع وصار من المشار إليهم في النحو.

وكان إلى ذلك شاعراً وهو القائل:(١٥)

إذا ذكرتك كـــادَ الشـــوق يقتلُنـــي وأرقّتنـــيَ أحْـــزانٌ وأوجـــاعُ

وصار كلّى قلوبـــا فيـــك داميـــةً للســـقم فيـــها ولـــلآلام اســـراعُ

فان نطقـــت فكلّـــى فيـــك ألســـنةٌ وإن سمعتُ فكلّـــي فيـــك أســـماعُ

وهو القائل أيضاً:

دعْ فؤادي من ذكرِ دعـــدٍ وهِنـــد وبكـــائي مغنـــى العقيـــق ونجـــدِ

وادّكاري أطـــلالَ رامـــةَ والجـــز عِ فذكرُ الأَطلال ما ليـــس يُجـــدي

وارتياحي إلى الحمــــى والأُثيـــلا تِ وما فيـــه مـــن عَـــرارٍ ورنَـــدِ

ودعاني بذكر مَنْ ســـكن الخيـــــ ف فخيض وخوفي ونجْدي وجـــدي

سوق شوقِ الحبيبِ يحـــدو بقلبـــي نحو سوقِ الشوقِ المَـــرِح وحـــدي

غـــيرة أنْ يحـــلّ فيـــه ســــــواه أو يرى فيه ذكـــرَ مولـــى وعبـــدِ

هـــو أنســـي إذا تبـــاعد أُنســـــي وجليســـي إذ ذكـــرت وعنــــدي

جلَّ في الذاتِ والصفاتِ عن الحـــ ـــد وفي الطـــولِ أنْ يُحـــدَّ بحـــدٍّ

عُدْ عـــن ذكـــر الغوانـــي وهنـــدٍ والمغاني والجـــزعِ بـــالله عُـــدّي

وهو القائل كذلك:

العلـــم أوفـــى حليـــةٍ ولبـــاسِ والعقـــلُ أوفـــي جنّـــةِ الأكيـــاسِ
كنْ طالبـــاً للعلـــمِ تحيـــى فانّمـــا جهلُ الفتى كالموتِ في الأرمـــاسِ
وصن العلومَ عن المطامع كلّهـــا لـــترى بـــأنّ العـــزَّ عـــزُّ اليـــاس
والعلمُ ثـــوبٌ والعفـــافُ طـــرازُه ومطـــامع الإنســـانِ كالأدنـــاسِ
والعلـــمُ نـــورٌ يـــهتدى بضيائـــه وبه يسود النـــاسُ فـــوق النـــاسِ

لأبن الأنباري من التصانيف:

هُدية الذاهب في معرفة المذاهب، الداعي إلى الإسلام في علم الكلام كتاب لـــو، كتاب ما، كتاب كيف، كتاب الألف واللام ، كتاب حلية العربية ، كتاب لمـــع الأدلـــة ، الإعراب في علم الإعراب، شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل ، الوجيز في التصريـــف، المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر، غريب إعراب القرآن، كتاب الزهرة في اللغـــة، كتاب ديوان اللغة، الموجز في القوافي، شرح مقصورة ابن دريد، نكت المجـــالس فـــي الوعظ، ونقد الوقت، شرح السبعة الطوال، تفسير غريب المقامات الحريريـــة، شـــرح ديوان المتنبي، وغيرها كثير.

توفي ابن الأنباري سنة ٥٧٧هـــ – ١١٨٠م .

ابن بابك:

هو عبد الصمد بن منصور .. شاعر عاش زمن الصاحب بـــن عبـــاد، وهـــو القائل في مجلس شراب تحت العريش وقد أنهمر المطر: (١٦)

يـــا صخـــرةَ الرعـــدِ رشـــيّ دَمـــع الغمـــام علينـــا
هـــذي ســـماءُ مُـــدامِ لـــم تمـــشِ فيـــها الحميّـــا
فكـــلّ كـــرمٍ ســـماءٌ وكـــلُّ نجـــمٍ ثُريـــا

توفي ابن بابك سنة ٤١٠هـــ – ١٠٢٠م .

ابن بُشران

وهو محمد بن أحمد بن سهل المعروف بابن بشران، وبُشران جدّه لأُمه، يكنى أبا غالب، وهو من أهل واسط، أحد الأئمة المعروفين والعلماء المشهورين ، تجمع فيه أشتاتَ العلوم، هذا ما قاله عنه صاحب معجم الأُدباء وأضاف: [١٧]

صاحبُ نحوٍ ولغةٍ وحديثٍ وأخبار ودينٍ وصلاح وإليه كانت الرحلةُ في زمانه وهو عينُ وقتِه وأوانه، وكان مع ذلك ثقة ضابطاً محرراً حافظاً، إلاّ أنه كان محدودا، أخذ العلم عن خلَقٍ لا يُحصون منهم أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار الكاتب صاحب أبي علي الفارسي، وله حظّ وافرّ من الشعر في قوله وعمله، فهو القائل:

لولا تعرضُ ذكرِ من سكنَ الغَضا ... ما كان قلبي للضّنى متعرّضا
لكن جفا جفني الكرى بجفائِهم ... وحشا حشاي فرقُهم جمرَ الغَضا
ولو أنّ ما بي بالرياح لما جَرَتْ ... والبرقُ لو يمنى به ما أومضا
يا راكباً يطوي الدجنة عيسُه ... فتُريه رضراضُ الحصىمترضرضا
بلّغ رعاك اللّهُ سكانَ الغَضا ... عني التحيةَ إن عَرَضَتُ معرضا
وقلِ انقضى عصرُ الشباب وودُّنا ... باقٍ على مرّ الليالي ما انقضى
إن كانَ قد حكمَ الزمانُ ببعدِكم ... أبدا فتسليماً لما حكم القضا
ونضا الشبابُ قناعه لما رأى ... سيف المشيبِ على المفارقِ منتضا
قد كنت ألقى الدهرَ أبيضَ ناضرا ... فاسودّ لما صارَ رأسي أبيضا
لولا اعترافي بالزمانِ وريبِهِ ... ما كنتُ ممن يرتضي غَيرَ الرِّضا

وهو القائل أيضاً:

وقائلةٍ إذ راعها شيبُ مِفرقي ... وفوديَ ما هذا جُعلتُ لك الفدا
تراه الذي خبّرتُ قدما بأنّه ... يُصَيِّرُ أهلَ الودّ في صورةِ العدا
لقد راعني حتى تخيلتُ أنّه ... وحاشاك مما قلتُه حادث الردى

وهو القائل كذلك:

إنْ قَدَّمَ الحظُّ قوماً ما لهم قَدَمٌ ... في فضلِ علمٍ ولا حزمٍ ولا جلدِ
فهكذا الفَلَكُ العلوي أنجُمه ... تقدّمُ الثورَ فيها رتبةَ الأسدِ

توفي ابن بُشران بواسط سنة ٤٦٢هـ - ١٠٦٩م.

ابن البغدادي المغربي:

وهو عبد الله بن محمد ، كان أبوه ظريفاً فلُقِّب بالبغدادي، وهو من أهل قفصة من بلاد المغرب، ذهب إلى صقلية ثم إلى طرابلس الغرب ثم أنتقل إلى مصر ، قال عنه إبن رشيق في الأنموذج:

وطريق ابن البغدادي في الشعر خارجة عن طرقات أهل العصر لأنه كان جاهلي المرمى، ملوكيَّ المنتمى، يخاله السامع فحلاً يهدر أو أسداً يزأر، وله أمثال واستعارات على حدة من الكلام وفي جهة من البلاغة..

وابن البغدادي المغربي هو القائل: (١٨)

ما كلُّ مَنْ عَرفَ التغزُّلَ باسمه ... يجدُ الذي أدنى إليَّ خلوبا
أَعطيتُ فضلَ زمامِ أحمرِ الـ ... خدّينِ مكحولَ الجفونِ ربيبا
ويطيبُ لي حلُّ الغدائرِ عابثا ... بيدي وحكّي بينهن الطيبا
فإذا العيونُ أردنَ قتلَ متيمٍ ... كسبنه بجفونهن ذنوبا
ولكم جريتُ مع الزمانِ وما جرى ... ومشيت في حلق الكبولِ دبيبا
ورأيتُ ماءَ المزنِ بين شبا القنا ... والبيضِ في قعبِ الوليد حليبا
وإذا أرابني الزمان بصرفه ... أخرجت من أخلاقه التأديبا
والسيفُ أجمل ما تراه مضرَّجاً ... والمرُ أخيبُ ما يكون هيوبا
والليل صاحبُ كلّ ليث باسلٍ ... ولقد أكون له وكنتُ صحوبا

وهو القائل كتابة لأبيه وقد سار إلى مصر:

ليتَ شعري هل ساءك البعدُ لمّا ... قلتَ مثلي من حرقةٍ ليتَ شعري

وبرغم المراد أزعجنـــي المقـــ ـــدارُ قسراً وكان للقسر قصـــري
قلْ لمن جاء زائري عنـــد أهلـــي سارَ عنهم وصار من أهل مصـــر

توفي ابن البغدادي المغربي سنة ٤٢٠هـ – ١٠٢٨م .

ابن البواب

وهو علي بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب ، أبو الحسن صاحب الخط المليـــح، وله يد باسطةٌ في الكتابة أي الإنشاء وفصاحة وبراعة ، وكان يقول شعراً لينـــا وهـــو القائل[١٩] :

ولو أني أهديتُ ما هـــو فـــرضٌ للرئيـــسِ الأجـــلّ مـــن أمثـــالي
لنظمتُ النجومَ عقـــداً إذا رصـــ ـــع غـــيري جواهـــراً بلآلـــي
ثـــم اهديتُـــها إليـــــه وأقـــررْ تُ بعجزي في القـــولِ والأفعـــال
غير أنـــي رأيـــتُ قـــدرَك يعلـــو عـــن نظـــير ومشـــبهٍ ومثـــالِ
فتفـــاءلتُ بالهديَّـــة بالأقـــــ ـــلامِ علماً منـــي بصـــدقِ الفـــالِ
فاعتقدها مفـــاتحَ الشـــرقِ والغـــر بِ ســـريعاً والســـهلِ والأجبـــالِ
فهي تستنّ إنْ جرين علـــى القـــر طـــاسِ بيـــن الأرزاق والآجـــالِ
فاختبرها موقعـــا برســـوم الـــ ـــبرِ والمكرمـــاتِ والإفضـــالِ
وأخطَ بالمهرجانِ وابل جديد الـــد هـــرِ فـــي نعمـــةٍ بغـــــيرِ زوالِ
وابقَ للمجدِ صـــاعد الجـــدّ عـــزّاً والرئيسَ الأجـــلَّ نجـــمَ المعـــالي

توفي ابن البَوّاب سنة ٤١٣هـ – ١٠٢٢م .

ابن التعاويذي

وهو محمد بن عبيد الله أبو الفتح، المعروف بسبط بن التعاويذي ، كان شـــاعر العراق في وقته ، وكان كاتبا بديوان الاقطاع ببغداد واجتمـــع عنـــده العمـــاد الكـــاتب الاصبهاني لما كان بالعراق وصحبه مدة فلما أنتقل العماد إلى الشام واتّصل بالســـلطان

صلاح الدين بن يوسف بن أيوب كان ابن التعاويذي يراسله، فكان بينهما مراسلات ذكر بعضها العماد في الخريدة، وعمي أبو الفتح في آخر عمره، وله في ذلك أشعار يندب بها بصره وزمان شبابه، ومدح السلطان صلاح الدين بثلاث قصائد أنفذها إليه في بغداد، ولد ابن التعاويذي سنة ٥١٩هـ – ١١٢٥م ، وابن التعاويذي هو القائل يندب بصره: (٢٠)

لقد رمَتْني رميت بالأذى بنكبةٍ قاصمةِ الظهرِ
وأوترتْ في مقلةٍ ملّما علمتها باتت على وترِ
جوهرةٌ كنتُ ضنيناً بها نفيسةُ القيمةِ والقَدْرِ
إنْ أنا لم أبكِ عليها دماً فضلا عن الدمع فما عذري
ماليَ لا أبكي على فقدها بكاءَ خنساءَ على صخرِ

وهو القائل في مدح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب:

ليتَ الضنينَ على المحبّ بوصله ألِفَ السماحةَ عن صلاحِ الدينِ
ملكٌ إذا عَلَقتْ يدٌ بذمامه عَلَقتْ بحبلٍ في الوفاء متينِ
قادَ الجيادَ معاقلا وإن اكتفى بمعاقلٍ من رأيه وحصونِ
سهرتْ جفونُ عداه خيفةَ فاتحٍ خلقت صوارمُه بغير جفونِ
لو أنّ للّيث الهزبر سطاهُ لم يلجأ إلى غابٍ له وعرينِ
أضحت دمشقُ وقد حللتَ بجوّها مأوى الضعيفِ وموئلَ المسكينِ
لك عفّةٌ في قدرةٍ وتواضعٌ في عزّةٍ وصرامةٌ في لينِ
وأريتنا بجميل صنعك ماروى الرّا وون عن أممٍ خلَق وقرونِ
وضمنتَ أن تحيي لنا أيامَهم بالمكرمات فكنت خير ضنينِ
كاد الأعادي أن يصيبك كيدُها لو لم تكدك برأيها المفتونِ

وهو القائل أيضاً:

أسفتُ وقد نفت عنّي الليالي جديداً من شبابٍ مستعارِ
وكان يقيمُ عذري في زمانِ الصّد سبا لونُ الشبيبةِ في عذاري
ولم أكرهُ بياضَ الشّيب إلا لأنّ العَيب يظهُر في النهارِ

وكل شعر أبي الفتح غررٌ وديوانه كبيرٌ يدخل في مجلدين، جمعه بنفسه قبل أن يُضَرَّ(يصاب بالعمى) وافتتحه بخطبةٍ لطيفةٍ ورتّبه على أربعة أبواب، وما حـدث مـن شعره بعد العمى سمّاه الزيادات.

وله كتاب سمّاه الحجبةَ والحُجّاب في مجلد كبير، ونسخه قليلـة. توفـي ابـن التعاويذي سنة ٥٨٣هـ – ١١٨٧م وكان ذلك ببغداد .

ابن التلميذ البغدادي

وهو هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم بن علي، موفق الملـك أمين الدولة، أبو الحسن بن أبي العلاء المعروف بابن التلميذ البغدادي الطبيب الحكيم الأديب، كان واحد عصره في صناعة الطب متفنناً في علوم كثيرة حكيماً أديباً شاعراً مُجيـداً، وكان يكتب خطا منسوباً في نهاية الحسن، وكان عارفاً بالفارسية واليونانية والسُـريانية متضلعا بالعربية وله النظم الرائق والنثر الفائق ، ونثره أجود من شعره، كان يميل إلـى صناعة الموسيقى، وكان مقدم النصارى في بغداد ورأسهم ورئيسهم وقسّيسـهم وكـان حسن العشرة كريم الأخلاق وهو القائل: (٢١)

لو كان يُحسِنُ غصنُ البان مشيتَها ... تـأوداً لحكاهـا غـيرَ محتشـمِ
في صدرها كوكبا نـورٍ أقلّـهما ... ركنان ما لمسا من كـفّ مسـتلم
صانتهما في حريرٍ من غلائلـها ... فتلك في الحل والركنان في الحـرمِ

وهو القائل كذلك:

العلـمُ للرجـلِ اللبيـبِ زيـادةٌ ... ونقيصـةٌ للأحمـقِ الطيّـاشِ
مثلَ النهارِ يزيدُ أبصـارَ الـورى ... نـوراً ويعمـي مقلـةَ الخفّـاشِ

وهو القائل:

لولا حجابُ إمام النفـسِ يمنعُـها ... عن الحقيقة عما كـان فـي الأزَلِ
لأدركتُ كلّ شيءٍ عـزَّ مطلبُـه ... حتى الحقيقة في المعلولِ والعلـلِ

لابن التلميذ من المصنفات شرح مسائل حنين بن إسحق، ديوان شعر، ديوان رسائل، وإلى غير ذلك من الكتب المتعلقة بصناعة الطب والأدوية، توفي ابن التلميذ سنة ٥٦٠هـ - ١١٦٤م.

ابن الجَبان

وهو محمد بن علي بن عمر أبو منصور بن الجبان، أحد حسنات الري وعلمائها الأعيان، جيد المعرفة باللغة، كان من ندماء الصاحب بن عبّاد، ثم أستوحش منه.

وهو القائل في مدح الصاحب بن عباد: (٢٢)

ليهَنك الأَهنان الملكُ والعُمُرُ	ما سيَّر الأَسْيَران الشعرُ والسَّمرُ
وطال عمرُ سناك المستضاء به	ما عمّر الأبقيان الكتبُ والسيَّرُ
يفدي الورى كلُّهم كافي الكفاةِ فقد	صفا به الأفضلان العدلُ والنظرُ
له مكارمُ لا تحصى محاسنُها	أيحسب الأكثران الرملُ والشَجرُ
لكيده النْصر من دون الحسلم وإن	تمرّد الأشجعان التركُ والخَزَرُ
ما سارَ موكبُه إلاّ ويخدمُه	في سيرة الأسنيان الفتحُ والظَفَرُ
وإن أمرَّ على طرسٍ أناملَه	أغضىله الأبهجان الوشيُ والزَهَرُ
دامت تقبّلُها صيدُ الملوك كما	يقبّلُ الأكرمان الركنُ والحجرُ

لابن الجَبان من المصنفات :

كتاب أبنية الأفعال، شرح الفصيح والشامل في اللغة .

ابن جنّي

وهو عثمان بن جنّي أبو الفتح النحوي، ولد قبل سنة ٣٣٠هـ - ٩٤٠م .

كان أبوه جنّي مملوكا رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، وكان ابن من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ترجم له صاحب كتاب وفيات الأعيان بقوله:

كان إماما في العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي، ثم فارقه وقعد للقراء بالموصل، فاجتاز بها شيخه أبو علي فرآه في حلقته والناسُ حوله يشتغلون عليه فقال له تزببت وأنتَ حصرم، فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهرَ، وكان أبوه جنّي مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي.

وأبو عثمان ابن جني هو القائل في رثاء أبي الطيب المتنبي[٢٣]

غاضَ القريضُ وأذوتْ نضـرةُالأدبِ ... و صوَّحَتْ بعد ريٍّ دَوْحَـةُ الكُتُـبِ
سُلِبتُ ثـوبَ بـهاء كنـتَ تلبسـهُ ... كمـا تُخَطّـفُ بالخطِّيـةِ السَّـلَبِ
ما زلت تصحب بالجَّلى إذا انشـعبتْ ... قلباً جميعاً وعزمـاً غـيرَ منشـعبِ
وقد حَلبتَ لعمري الدّهـرَ أَشْـطَرهُ ... تمطـو بهمـةِ لاوانٍ ولا نصـبِ
مَنْ للهواجلِ يُحـي ميـتَ أرسُـمِها ... بكـلِّ جائلـةِ التصديـرِ والحِقَـبِ
قبّـاء حَوصـاء محمـودٌ عُلالتُـها ... تنبـو عريكتُـها بـالحلْسِ والقَتَـبِ
أمْ مَنْ لبيضِ الظبـا توكـا فـهُنّ دمٌ ... أم مَنْ لسُمر القنا والزغـف واليلـبِ
أمْ للجحافل يذكـي جمـرُ جامخـها ... حتى يقرِّبـهَا مـن جـاحم اللّـهبِ
أمْ للمحـافلِ إذ تبـدو لتعمَرهـا ... بالنظمِ والنـثرِ والأمثـالِ والخطـبِ
أم للصواهـل محمّـراً سـرابلُها ... من بعد ما غربت معروفة الشـهبِ
أمْ للمنـاهل والظلمـاءِ عاطفـة ... يواصل الكرَّ بيـن الـوردِ والقـربِ
أمْ للقسـاطلِ تعتـمّ الحـزونُ بـها ... أم مَنْ لضغمِ الهزبرِ الضيغمِ الحـربِ
أمْ للملـوكِ يُحليّـها ويُلْبِسُـها ... حتى تمايسَ فـي أبرادِهـا القشـبِ
بـانت وسـادي أطـرابٌ تؤرّقنـي ... لما غدوتُ لقي في قبضـةِ النـوبِ
عمرتُ خدنَ المساعي غير مضطـهدٍ ... كالنصلِ لم يُدَنَّسْ يومـاً ولـم يعـبِ
فاذهب عليك سلامُ المجدِ مـا قلقـت ... خوصُ الركائبِ بالأكوارِ والشـعبِ

وهو القائل أيضاً في كتاب السرور:

رأيتُ محاسنَ ضحكِ الربيع أطال عليها بكاءُ السحابْ
وقد ضحك الشيبُ في لمتي فلمْ لا أبكي ربيعَ الشبابْ
أأشربُ في الكأسِ كلاً وحاشا لأبصره في صفاءِ الشرابْ

وهو القائل أيضاً:

تحبَّبْ أو تذرَّعْ أو تأبّى فلا واللهِ لا أزدادُ حبّا
أخذتَ ببعضِ حبّك كلَّ قلبي فإن رُمتَ المزيدَ فهاتِ قلبا

وهو القائل كذلك رواية عن ابنه عالي بن عثمان بن جنّي:

وحلوُ شمائلِ الأدبِ منيفُ مراتبِ الحَسَبِ
أخي فخرٌ مفاخرُه عقائلُ عقلِهِ الأدبُ
له كَلَفٌ بما كلفتْ به العلماء م العربِ

إلى أن يقول:

شكرتُ الله نعمتَه وما أولاه من أَدَبِ
زكت عندي صنائعهُ فوافقني وأحسن بِي
تخوّلني وخوَّلني ونوّلني ونوّه بي

إلى أن يقول :

فإن أُصبح بلا نسبٍ فعلمي في الورى نسبي
على أنّي أؤول إلى قرومٍ سادةٍ نُجُبِ
قياصرةٍ إذا نطقوا ارم الدهر ذو الخَطَبِ
أُولاك دعا النبي لهم كفى شرفاً دعاءُ نبي
وأما فاتني نَسَبٌ كفاني ذاك من نَسَبي
وإنْ أركب مطا سفرٍ مجدٍّ الوردِ والقربِ
فإنّي مخلدٌ خلفاً يُضاهي الشمسَ من كثبِ
إذا لم يبقَ لي عَقبٌ أقامت خيرما عقبِ
موشّحةٌ مرشّحة لنيلِ الغاي من كثبِ

لابن جنيّ عثمان من التصانيف:

الخصائص ويقع في ألف ورقة، وكتاب التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري ويقع في خمسمائة صفحة، وكتاب سر الصناعة ويقع في ستمائة صفحة، وكتاب تفسير تصريف أبي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني ويقع في خمسمائة ورقة، وكتاب في شرح مستغلق أبيات الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها ويقع في خمسمائة ورقة، وكتاب في شرح المقصور الممدود عن يعقوب بن إسحق السكيت ويقع في أربعمائة ورقة، وكتاب تفسير ديوان المتنبي الكبير في ألف ورقة، ومختصر التصريف، والنوادر الممتعة في العربية وحجمه ألف ورقة وغيرها كثير.

توفي عثمان بن جني سنة ٣٩٢هـ – ١٠٠٠م .

ابن حبّوس

وهو أبو الفتيان، من شعراء الدولة العباسية المتأخرين أختص به مسلم بن قريش العقلي...[٢٤] .

وابن حبّوس هو القائل معرباً عن تعصبه للعرب ضد الأتراك .

يا رحمةً بُعثت فأحيتْ أُمّةً | قد طالما مُنِيَتْ بمَن لم يرحمِ
في يومِ قارٍ رايةٌ لك فهّمتْ | من قادةِ الأتراك من لم يفهمِ
وغدا ستُخلي الشام منهم مثلما | أخلتْ خزاعةُ مكةً من جُرهَمِ

توفي ابن حبوس سنة ٤٧٣هـ – ١٠٨٣م .

ابن الحجّاج

وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد، من شعراء الكدية والمجون والسخرية اللاذعة، وسيرد ذكره تفصيلا في حينه. إن شاء الله.

ابن الحريري

وهو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ابن الحريري ، صاحب المقامات المشهورة بمقامات الحريري.. ويعرف اختصاراً بالحريري، وسيرد ذكره في حينه إن شاء الله .

ابن الحكيم

وهو محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الفقيه المعروف بابن الحكيم البغدادي..

وهو القائل : (٢٥)

الدهرُ يوضعُ عامداً — فيلاً ويرفعُ قدرَ نملَهْ

فإذا تنبّه للمنام — وقام للنّوام نَمْلَهْ

مات ابن الحكيم سنة ٥٢٨هـ – ١١٣٤م .

ابن حِنزابة

وهو جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، المعروف بابن حِنزابة، البغدادي المولد والنشأة نزيل مصر، والحنزابة لغة هي المرأة القصيرة الغليظة وقد ولد ابن حنزابة سنة ٣٠٨ – ٩٢١م.

وزر للمقتدر في السنة التي قتل فيها المقتدر، وتقلد ابن حنزابة وزارة كافور الإخشيدي بمصر، ولما مات كافور وزر لأبي الفوارس أحمد بن الإخشيد.

كان ابن حنزابة مغرماً بالنظر للحيّات والأفاعي والعقارب وكانت له قاعة مخصصة لذلك يشرف عليها قيم وفراش وحاو وكان يجزل لهم بالعطاء ، وهم يجتهدون باصطياد الغريب والنادر من هذه الأفاعي والحيات، يطلقونها بين يديه فينظر إليها متأملاً متعجباً ثم يعيدونها إلى سلالها.

ومن شعره: (٢٦)

من أخملَ النفسَ أحياهـــا وروَّحَــها ولم يبت طاوياً منها علـــى ضجــر
إنّ الريـــاحَ إذا اشـــتدّتْ عواصفُـــها فليـــس تقصـــف إلاّ عـــالي الشــجر

توفي ابن حنزابة سنة ٣٩١ – ١٠٠٢م .

ابن الخازن

وهو أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل الكاتب الشاعر ولد بدينور .. وهـــو القائل: (٢٧)

من يستقمْ يحرمْ منــــاه ومـــن يـــزغْ يختــصّ بالإســـعاف والتمكيـــنِ
انظر إلــــى الألــف اســتقام فقاقــه عجم وفـــاز بــه أعوجــاجُ النـــونِ

توفي ابن الخازن ببغداد سنة ٥١٨هـ – ١١٢٠م .

ابن خالويه

وهو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، أبو عبد الله اللغوي النحوي، من كبار أهل اللغة العربية، جاء من همْدان وحل بغداد طالباً للعلم سنة ٣١٤هـــــ – ٩٢٣م فلقي فيها أكابر العلماء وأخذ عنهم.

قرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد والنحو والأدب على أبي بكر بن دريد وأبـــي بكر بن الأنباري ونفطويه، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد.

سمع من محمد بن مخلد العطار، وقرأ على أبي سَعيد السيرافي وأخـــذ عنـــه المعافى بن زكريا النهرواني.

انتقل إلى الشام ثم أُستوطن بحلب، واختص بسيف الدولة بن حمـــدان وبنيـــه، وكانوا يجلّونه ويحترمونه.. وله مع أبي الطيّب المتنبي مساجلات ومناظرات، وله مـــع سيف الدولة الحمداني أخبارٌ وطرائفُ تدلّ على ذكائِه وسعة علمه واطلاعه كان ابـــن خالويه شاعرا .. وهو القائل: (٢٨) .

الجود طبعي ولكن ليس لـــي مـــالُ فكيف يبذلُ مـــن بـــالقرض يحتـــالُ
فهـــاكَ حظّـــي فخذْه اليومَ تذكـــرةً إلى اتســـاعي فلي في الغيـــب آمـــالُ

وهو القائل أيضاً:

إذا لم يكُن صـــدرُ المجـــالسِ ســـيداً فلا خير فيمـــن صدرته المجـــالس
وكـــمْ قائلٍ مالـــي رأيتُكَ راجـــلاً فقلت له من أجـــل إنك فـــارسُ

وهو القائل كذلك :

أيا ســـائلـــي عن قد محبوبـــي الذي كلفـــتُ به وجـــداً وهجتّ غـــراما
أبي قصـــر الأغصان ثم رأى القنـــا طـــوالاً فأضحـــى بين ذاك قواما

لابن خالويه من التصانيف :

كتاب أسماء الأسد ذكر فيه خمسمائة اسم. وكتاب ليس وهـــو كتـــاب نفيـــس. وإعراب ثلاثين سورة والبديع في القراءات وكتاب اشتقاق خالويه وكتاب الاشتقاق.

وكتاب الجمل في النحو وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكـــر والمؤنـــث وشرح مقصورة ابن دريد وكتاب الألفات وكتاب الآل.

توفي ابن خالويه في حلب سنة ٣٧٠ هـــ – ٩٨٠م

ابـن الخراسـاني

وهو محمد بن محمد بن مُواهب بن محمد أبو العز المعروف بابن الخراســـاني النحوي العروضي الشاعر الكاتب ، كان عارفاً بالأدب شديد العناية بـــالعروض ولـــه شعر كثير ، سمع ابن نبهان وغيره، وقرأ على أبي منصور الجواليقـــي.. ولـــد بســـنة ٤٩٤هـــ – ١١٠٠م.

وهو القائل [٢٩]:

إنْ شـــئتَ الاّ تعـــد غمـــرا فخـــلِّ زيـــداً وخـــلِّ عمـــرا
واســـتعنِ الله فـــي أمـــورِ ما زلـــن طـــولَ الزمـــانِ أمـــرا
ولا تخـــالفْ مـــدى الليـــالي لله حتـــى الممـــاتِ أمـــرا

واقنـعْ بمـــا راج مـــن طعـــامٍ والبس إذا مـــــا عريـــت طِمـــرا

وهو القائل أيضـــاً :

قد قلت إذ لحظتْه عينـــــى مـــرةً فاحمرّ من خجلٍ وفرطِ تصلّـــــفِ

عيني التي غرست بخـــدّك وردةً من ذا يقولُ لغــــارسٍ لا تقطـــفِ

يا سافكاً دميَ الحــــرامَ بطرفـــه أو ما تخاف الله يــــومَ الموقـــفِ

أرويتـــه عـــن عـــالمٍ أوجدتـــه في مسندٍ أقرأته فـــــي مصحـــفِ

لابن الخراساني مصنف في العروض وتصانيف أدبية وديوان شعر .

توفي ابن الخراساني سنة ٥٧٦هـــ – ١١٨٠م.

ابن الخل:

هو أحمد بن المبارك بن أحمد بن عبد الله بن الخل .

كان أديباً شاعراً .. ولد سنة ٤٨٢هـــ – ١٠٨٧م وهو أخو الفقيه ابـــن الخـــل شـــارح "التنبيه" وأحمد بن المبارك هو القائل: (٣٠)

ومن الشــــقاوةِ أنّـــهم ركنـــوا إلـــى نزغـــاتِ ذاك الأحمـــــقِ النّمــــامِ

شـــيخٌ يبـــــهرجُ دينَــــه بنفاقِـــــهِ ونفاقـــــهُ فــــهم علــــى أقـــــوامِ

وإذا رأى الكرســـيَّ تــــــاه بأنفـــــه أي أنّ هـــذا موطنـــــي ومقـــــامي

ويدقُّ صدراً ما انطــــوى إلاّ علـــى غـــلٍّ يواريـــــه بكــــفِ عظـــــام

وهو القائل كذلك:

هـــذا ولـــهي وقـــد كتمـــتُ ألوَلـــها صوناً لحديثٍ من هوى النفـــس لـــها

يـــا آخَـــر محنتـــي ويـــا أولَـــــها آيـــاتُ غرامـــي فيـــك مـــن أولـــها

وهو القائل أيضاً:

ساروا وأقـــام فـــي فـــؤادي الكمـــدُ لم يلــــقَ كمـــا لقيـــتُ منـــهم أحـــد

شــــوقٌ وجـــوى ونـــارُ وجـــدٍ تقـــد مـــالي جلـــد ضعفـــت مـــالي جلـــدُ

توفي أحمد بن المبارك بن الخل سنة ٥٥٢هـــ – ١١٥٦م .

ابن الدبيثي

هو أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد الدبيثي، أبو العباس البيع واسطى (من أهل واسط) ، وهو ابن عم الحافظ أبي عبد الله بن الدبيثي.

كان يتردد على بغداد، وقد روي بها شيء من شعره.

وأحمد بن الدبيثي هو القائل من قصيدة طويلة عارض بها قصيدة ابن زريق البغدادي والتي يقول في مطلعها:

لا تعذليه فإنّ العذلَ يولعُه ... قد قلتِ حقّاً ولكنْ ليس يسمعُه

وأحمد بن جعفر البيثي هو القائل: [٣١]

يرومُ صبراً وفرطُ الصبر يمنعهُ ... سُلُوُّه ودواعي الشوق تردعُه

إذا استبان طريقَ الرشدِ واضحةً ... عن الغرامِ فيثنيه ويرجعُهُ

محلا زاده عن عذبِ موردِه ... جورُ الزّمانِ وطام عز مشرعه

مشحونةً بالجوى والشوقُ أطلعه ... ومفعمُ القلبِ والأحزانُ مترعةُ

تُصيبُه إنْ هَفَتْ ورقاءُ ضاحيةً ... في كلّ يومٍ لها لحنٌ يُرجّعُه

تسنّمت من غصونِ البانِ مترعةً . ... تحطّه الريحُ أحيانا وترفعُه

خضباءَ صافيَةَ السربالِ ناعمةً ... جنابُها دمتْ الأكنافِ ممرعه

لا إلفُها نازلٌ تنهّل أدمعُها ... عليه وجداً كما تنهلّ أدمعُه

عاثت يد البينِ في قلبي لتقسمَه ... على الهوى وعلى الذكرى توزّعُه

توفي ابن البيثي بواسط سنة ٥٨هـ - ١١٦١م .

ابن الدجاجي

وهو سعد الله بن نصر بن سعيد بن أبي علي بن الدجاجي .. أبو الحسن الواعظ.

كان من أعيان الفقهاء الفضلاء وشيوخ الوعاظ النبلاء، كان مخالفا للصوفية.

وهو القائل: [٣٢] .

ملكتُم مـهجتي بيعـاً ومقـــدرةَ فأنتم اليـومَ أغلالـي وأغلـى لـي
علوتُ فخراً ولكـن صنيـتُ هـوى فحيكم هـو أعلالـي وأعلـي لـي
أوصى لي البينُ أن أشـفى بحبكـم فقطّع البَينُ أوصالي وأوصـى لـي

وهو القائل أيضاً:

لي لـذةٌ فـي لذتـي وخضوعـي وأحبُ بين يديـك سـفكَ دموعـي
وتضرّعي فـي رأي عينـك راحـةٌ لي من جوى قد كنّ بيـن ضلوعـي
ما الذلّ للمحبوبِ في شرعِ الـهوى عـارٍ ولا جـورُ الـهوى ببديـعِ
هَبني أسأتُ فـأين عفـوك سـيدي عمّـن رجـاك لقلبـهِ الموجـوعِ
جدّ بالرضىمن عطفٍ لطفلك واغنـه بجمال وجهِك عـن سـؤالِ شـفيعِ

توفي ابن الدجاجي الواعظ سنة ٥٦٤هـ – ١١٧٤م .

ابن الدهان

هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بـن نصـر بـن عاصم بن عباد بن عاصم وينتهي نسبه إلى كعب بن عمرو الأنصـاري أبـو محمـد المعروف بابن الوهاب النحوي، كان من أعيان النحاة وأفاضل اللغوييـن، اخـذ عـن الرماني اللغة والعربية، وسمع الحديث عن أبي غالب أحمد بن البناء، وأبي القاسم هبـة الله بن محمد بن الحصين وغيرهما.

ولد سنة ٤٩٤هـ – ١١٠٠م بنهر طابق.

وكان مع سعة علمه سقيم الخط كثير الغلط ، خرج من بغـداد الـى دمشـق فاجتاز على الموصل وبها وزيرها الجواد فقربه إليه وغرقت كتبه في بغداد وهو غائب فحملت إليه فبخرها باللادن ليقطع الرائحة الرديئة عنها، إلى أن بخرها بنحـو ثلاثيـن رطلا، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه واحدث له العمى.

وابن الدهان هو القائل: [٣٣]

لا تحســــــبن أن بالكتـــــــــــب مثلنـــــا ســـــتصبر
فللدجاجـــــــــة ريـــــــــش لكنـــــــــها لا تطـــــــــير

وابن الدهان هو القائل أيضاً:

واخ رخصــت عليــه حتــى ملنــي والشيء مملــــول إذا مـــا يرخــص
ما في زمـــانك مــن يعــز وجــوده ان رمتــه الا صديـــق مخلــص

ولابن الدهان من التصانيف:

تفسير القرآن أربع مجلدات ، شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي في أربعيـــن مجلدا، شرح اللمع في العربية لابن جنيّ سماه الغرة، كتاب الأضـــداد وإزالة المـــراء في الغين والراء، كتاب الدروس في النحو، كتاب الـــدروس فـــي العـــروض ، كتـــاب الرياضة، كتاب الضاد والظاء وسماه الغنية، كتاب المعقود في المقصـــور والممـــدود، تفسير سورة الفاتحة، وتفسير سورة الإخلاص والفصول في النحو ، والمختصـــر فـــي القوافي، وشرح بيت من شعر الملك الصالح بن رزيك – والنكــت والإشـــارات علـــى السنة الحيوانات وديوان شعر وديوان رسائل.

توفي ابن الدهان بالموصل سنة ٥٦٩هـ – ١١٧٣م.

ابن رشيق القيرواني

وهو الحسن بن رشيق القيرواني، مولى الأزد، شاعر أديب، نحـــوي، لغـــوي عروضي ، كثير التصانيف حسن التأليف ولد بالمحمدية سنة ٣٩٠هـ – ٩٩٩م .

أبوه رشيق رومي، أما هو فقد تأدب على أبي عبد الله بن جعفـــر القـــزّاز القـــيرواني النحوي اللغوي.

وابن رشيق القيرواني هو القائل في مدح المعزّ بن باديس:[٣٤]

دمــت لعينــك أعيــن الغـــــزلان قمـــر أقـــرّ لحســـنه القمـــرانِ
ومشت ولا والله مـــا حقــف النقـــا ممـــا أرتــك ولا قضيـــبُ البـــانِ
وثـــن الملاحـــة غـــير أنّ ديـــانتي تـــأبى علـــى عبـــادةَ الأوثـــانِ

يا ابن الأعزةِ من أكابر حميرٍ	وسلالةِ الأملاك من قحطانِ
من كل أبلجَ واضحٍ بلسانِه	يضعُ السيوفَ موضعَ التيجانِ

وهو القائل:

أما لئن صحَّ ما جاء البريدُ به	ليكثرنّ من الباكين أشياعي
ما زلتُ أفزعُ من يأسٍ ومن طمعٍ	حتى ترفعّ يأسي فوق أطماعي
فاليوم أُنفق كنزَ العمر أجمعَه	لما مضى واحد الدنيا بإجماعِ

وهو القائل كذلك:

قد حنّكت مني التجا	ربُ كلّ شيء غيرَ جودي
أبداً قولُ لئن كسبـ	ـتُ لأقبضنّ يدي شديد
حتى إذا أثريتُ عُدْ	تُ إلى السماحةِ من جديد
إنّ المقام بمثلِ حا	لي لا يتمُّ مع القعود
لابد لي من رحلَةٍ	تُدني من الأملِ البعيدِ

وقد أورد ابن رشيق لنفسه في كتابه النموذج(الأنموذج) :

أقول كالمأسور في ليلةٍ	ألقت على الآفاقِ كلكالَها
يا ليلةَ الهجرِ التي لَيتَها	قَطَّعَ سيفُ الهجرِ أوصالَها
ما أحسنت جُمْلُ ولا أجْمَلَتْ	هذا وليس الحسنُ إلاّ لَها

وأنشد لنفسه أيضاً:

أُحب أخي وإن أعرضتُ عنه	وقلّ على مسامعهِ كلامي
ولي في وجههِ تقطيبُ راضٍ	كما قطبّت في وجهِ المدام
وربَّ تجهمٍ من غيرِ بُغضٍ	وضِغْنٍ كامنٍ تحتَ ابتسامِ

من تصانيف ابن رشيق كتاب الأنموذج أو النموذج وقد صنفه في شعراء عصره.

توفي الحسن بن رشيق القيرواني سنة ٤٥٦هـ – ١٠٦٣م وكان ذلك بالقيروان.

ابن رواحة الحموي

وهو الحسين بن عبد الله بن رواحة الحَمَوي، أبو علي الأنصاري ، الفقيه الشافعي الشاعر ابن خطيب حماه.

ولد ابن رواحة الحموي سنة ٥١٥ – ١١٢٣م.

سمع بدمشق من أبي المظفر الفلكي وأبي الحسن علي بن سليمان المرادي وقع في أسر الفرنج وبقي عندهم مدة ثم حرر..

وهو القائل: [٣٥]

يا قلبُ دَعْ عنك الهوى قَسْرا ما أنتَ منه حامداً أمرا
أضعتَ دنياي بهجرانهِ إن نلتُ وصلا ضاعتِ الأخرى

وهو القائل:

لاموا عليك وما دروا أنّ الهوى سببُ السعادهْ
إن كان وصلاً فالمنى أو كان هجراً فالشهادهْ

وهو القائل أيضاً:

إنْ كان يحلو لديك قتلي فزدْ من الهجر في عذابي
عسى يطيلُ الوقوفَ بيني وبينك الله في الحسابِ

توفي ابن رواحة الحميري سنة ٥٨٥ هـ – ١١٩٣م.

ابن سنا الملك

وهو هبة الله القاضي السعيد بن القاضي الرشيد جعفر بن سنا الملك أحد أدباء العصر وشعرائه المجيدين ذاع صيته وعلا ذكره ، اتصل بالقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، فكانت له منزلة عنده وكان في خدمته بدمشق ثم عاد إلى القاهرة، وكانت بينه وبين الفاضل ترسُل ، ومدحه بعدة قصائد . وابن سنا الملك هو القائل:[٣٦]

تقنّعت لكن بالحبيب المعَمم وفارقتُ لكن كلّ عيشٍ مذمّم

وباتت يدي في طاعة الحبّ والهوى ... وشاحاً لخصر أو سواراً لمعصمِ
وأثريت من دينار خد ملكته ... فأحسن وجه بعده مثل درهمِ
يزيدُ احمرارا كلّما زدتُ صفرة ... كأن به ما كان بي زمنَ الدمِ
توقّد ذاك الخدُّ واخضرّ نضرةً ... فأبصرت منه جنةً في جهنمِ

وهو القائل كذلك :

لي من راحتيه جنة فأوى ... وله بالثناء مني خلود
انا عبد وخدمتي مدح مولى ... نجح القصد عنده والقصيد
هو قاض لا بل أمير إذا شئت ... لديه من المعالي جنود
وفقيه النوال يلقى على الخلق ... عطاياه والغمام معيد
اوسعوا جوده ملاما وتفنيـ ... ـدا فضاع الملام و التفنيد
رددوا عذلهم فرد عليهم ... كل شيء مردد مردود

وابن سنا الملك هو القائل من قصيدته الحماسية الغزلية الذائعة الصيت :

سوايخافُ الموتَ أو يرهبُ الرّدى ... وغيري يهوى أن يكونُ مخلدا
ولكنني لا أرهبُ الدهرَ إن سطا ... ولا أحذرُ الموتَ الزؤامَ إذا عدا
ولو مدّ نحوي حادثُ الدهرِ طرفَه ... لحدّثت نفسي أنْ أمُدَّ له يدا
توقد عزم يتركُ الماءَ جمرةً ... حليةُ حلمٍ تترك السيفَ مبردا
وفرطُ احتقارٍ للأنام فإنني ... أرى كلَّ عارٍ من حلى سؤددى سدى
وأظمأُ إنْ أبدا ليَ الماءُ منةً ... ولو كان لي نهرُ المجرّةِ موردا
ولو كان إدراكُ الهدى بتذلل ... رأيتُ الهدى أن لا أميلَ إلى الهدى
وقدما بغيري أصبح الدهرُ أشيبا ... وبي بل بفضلي أصبح الدهرُ أمردا
وإنك عبدي يا زمانُ وإنني ... على الكره مني أن أرى لك سيدا
وما أنا راض أنني واطئ الثرى ... ولي همة لا ترتضي الأفقَ مقعدا

ومنها في التخلص إلى الغزل:

ومن كل شيْ قد صحوت سوى هوى ... أقام عذولي بالملامِ وأقعدا

إذا وصلُ من أهواه لم يكُ مســـــعدي ... فليت عذولي كان بــالصمت مســعدا

يحــب حبــي مَــنْ يكــون مفنـــدا ... فيا ليتنـــي كنــت العــذولَ المَفنــدّا

وقــال لقــد آنســت نــاراً بخـــدّه ... فقلت واني ما وجـــدت بــها هــدى

لابن سنا الملك من المصنفات كتاب روح الحيوان وفيه لخص كتاب الحيوان للجــاحظ، وله ديوان موشحات سماه دار الطراز وديوان شعر وديوان رسائل .

توفي ابن سناء الملك سنة ٦٠٨هـــ – ١٢١٠م وكان ذلك بالقاهرة.

ابن السُنَينيرة :

وهو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر بن ابي القاسم ، جمـــال الديـــن الواسطي المعروف بابن السنينيرة – تصغير ســـنورة – شـــاعر مشـــهور ولـــد ســـنة ٥٤٧هـــ– ١١٥٤م . طاف في البلاد ودخل حلب ومدح الظاهر.

كان كما يقول صاحب فوات الوفيات :

عسر الأخلاق صعب الممارسة كثير الدعاوي، لا يعتقد بأحد من أقرانه مـــن الشـــعراء وابن السنينيرة هو القائل في مدح الملك الظاهر غازي ، يذكر فيها القناة التي أجراهـــا بحلب : (٣٧)

دونَ الصراةِ بدت لنا صـــورُ المنــــى ... لا أدم صيرانُ الصريم ولا الحمــــى

غيدٌ هَـــزَزْنَ مـــن القـــدود ذوابــلاً ... لدناً ورشنَ مـــن النواظـــر اســـهما

عنت وكم دور الحريــــم أحـــلَ مـــن ... دمِ عاشـــقٍ عـــانٍ وكـــان محرمـــا

فنـــهبن أنقـــاء الصريـــم روادفـــا ... ووهبـــن إيمـــاضَ الـــبروق تبسّـــما

وأعرنَ أنفاس النســـيم مـــن الصبـــا ... أَرَجـــاً أبـــتْ أســـرارُه أنْ تكتمـــا

أأُميم لولا فـــرُط صـــدّك لـــم أهـــم ... ظمأ ولا أَلمـــاً إلـــى شِـــفِ اللمـــى

ولما وقفـــتُ بســـفحِ سَـــلمى منشـــدا ... أمحلتنـــيَ ســـلميٍ بكاظمـــةَ أســـلما

خلّفتنـــي بيـــن التّجنـــي والقلــــى ... لا ممعنـــا هربـــاً ولا مستســـلما

حتى يقول :

روى ثرى حلبٍ فعــــادت روضـــةً أنفـــاً وكـــانت قبلـــة تشـــكو الظمــــا
أحيــا رُفـــاتَ عفاتـــــها فكأنّـــــه عيســـى بـــإذنِ الله أحيـــا الأعظمــــا

توفي ابن السنينيرة سنة ٦٢٦هـــ – ١٢٢٨ م .

ابن شبيب :-

وهو الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر شبيب الطيبي، أبو عبد الله الكاتب سعد الدين ولد سنة ٥٠٠هـــ – ١١٠٨ م .

من الأعيان الفضلاء المشهورين بالأدب وكمال الظـــرف اختــص بالخليفــة المستنجد بالله العباسي ومنادمته ، وكان يلي الإشراف بالمخزن أيام الخليفة المســتضيء بالله .

كان شاعراً مجيداً – وكان مشهوراً بحل الألغاز الشعرية مما كان سائداً فـــي زمانـــه، ومما يعجز الآخرون عنه، ويروي انه كان يوضع له من الألغاز المحـــيرة والمبهمـــة فيحلها مباشرةً وهو القائل: (٣٨)

سرى والدُّجى تصبي غدائرُه الجـــون نسيمُ علـــى ســـرّ ا لأحبّـــةِ مـــأمونُ
فراحتْ قدودْ البانِ مِن سكر راحـــبةٍ نشاوى فقد كـــادت تميـــد الميـــادينُ
وشـــقّ لـــه وردُ الشـــقائق جيبَـــــه من الوجد وارتاحت إليـــه الريـــاحينُ
وغنّت لـــــه الورقـــاءُ بيـــن مَـــورقٍ تجاوبـــها مـــن جانبيـــهِ الوراشـــينُ
فبلّـــغَ مـــن ســـرّ التحايـــا لطائمــــا فـــهاج غـــرامٌ بالاضـــالع مكنـــونُ

وهو القائل كذلك :

وأغيـــدُ لـــم تســـمَح لنـــا بوصالــــه يدُ الدهر حتى دبَّ في عاجه النمـــلُ
تمنّيتُ لما اختـــــط فقـــدانُ نـــاظري ولم أرَ إنسانا تمنـــــى العمـــى قبلـــي
ليبقى علـــــى مـــرّ الزمـــانِ خيالُـــه حيالي ،وفي عيني لمنظـــــره شـــكلُ

توفي ابن شبيب سنة٥٨٠هـــ - ١١٨٧م.

ابن الشَّجري :

وهو هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو السعادات المعروف بابن الشجري البغدادي ٠٠٠نسبة إلى البيت الشجري من قبل أمه ، كان أوحد زمانه وفرد أوانه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها ،متضلّعا من الأدب كاملَ الفضل .كان نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن الطاهر.

وهو القائل (٢٩):

لا تمزحنّ فإنْ مزحتَ فلا يكنْ ... مزحا تضُاف به إلى سوءِ الأدبْ

واحذرْ ممازحةً تعُودُ عداوةً ... إن المِزاحَ على مقدمةِ الغَضَبْ

وهو القائل أيضاً :

هل الوجدُ خافٍ والدموعُ شهودُ ... وهل مكذبٌ قولُ الوشاةِ جحودَ

وحتى متى تغني شؤونك بالبكا ... وقد حدَّ حدّاً للبكاءِ لبيدُ

وإني وإن لانت قناتي لضَعفها ... لذو مِرَّه في النائباتِ شديدُ

وهو القائل أيضاً :

وتجنبِ الظلم الذي هلكتْ به ... أُمم تودّ لو أنها لم تظلمِ

إيّاكَ والدنيا الدنيّةَ إنها ... دارٌ إذا سالمتها لم تَسْلَمِ

له من المصنفات : الأمالي ، والانتصار على ابن الخشاب ، وكتاب الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام ، وشرح اللمع لابن جنّي. توفي ابن الشجري سنة ٥٤٢هـ ـ ١١٤٦م.

ابن شرف القيرواني :

وهو محمد بن محمد المعروف بابن شرف الجذامي القيرواني .

الأديب الكاتب الشاعر أبو عبد الله، روى عن أبي الحسن القابسي وقرأ النحو على أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز وأخذ العلوم الأدبية عن أبي إسحق إبراهيم الحصري

وغيرهم، فبرع في الكتابة والشعر وتقدم عند الأمير المعزّ بن بـــاديس أمـــير إفريقيـــة وكانت القيروان في عهده وجهة العلماءِ والأدباء ، تُشَدّ إليها الرحال من كل فـــجّ لمـــا يَرونه من إقبال المعزّ على أهل العلمِ والأدب وعنايته بهم .وكان ابـــن شـــرف وابـــن رشيق صاحـــب العمدة متقدمين عنده على سائر مَنْ فـــي حضرتـــه مـــن الأفـــاضل والأُدبـــاء، فكان يقرب هذا تارة ويدني ذاك تارّة ، فتنافسا وتنافرا ، ثم تهاجيا ، ولكـــن لم يتغير أحدهما على الآخر بما جرى بينهما من المناقضات ...

وحين هاجم عرب الصعيد القيروان وخرج المعز إلى المهديّه خرج ابن شرف وســـائرُ الشعراء معه إليها واستقرّوا بها . بعدها خرج ابن شرف قاصداً صقلية ولحق به رفيقـــه ابن رشيق . وطلب ابن شرف من صديقه الذهاب معه إلى بلاد الأندلس فرفـــض ابـــن رشيق ولقي من الأهوال ما لاقى وتردّد على ملوكِ الطوائف كآل عبّاد وغيرهم .

وابن شرف القيرواني هو القائل: (٤٠)

ولقـــد يـــهونُ أن يخونـــكَ كاشـــحٌ ... كـــونُ الخيانـــةِ مـــن أخٍ وخديـــنِ
لقى أخو يعقوبَ يعقـــوبَ بـــالأذى ... وهمـــا جميعـــاً فـــي ثيـــابِ جنيـــنِ
ومضى عقيـــلٌ عـــن علـــيٍّ خـــاذلا ... و رأى الأميـــنُ جنايـــةَ المـــأمونَ
فعلى الوفـــاءِ ســـلامٌ غـــيرُ معـــاين ... شـــخصاً لـــه إلاّ عيـــانَ ظنـــونِ

وهو القائل أيضاً :

إذا صحـــبَ الفتـــى جـــدٌّ وســـعدٌ ... تحامتْـــه المكـــارهُ والخطـــوبُ
ووافـــاه الحبيـــبُ بغـــير وعـــدٍ ... طفيليّـــا وقـــادَ لـــهُ الرقيـــبُ
وعـــدَّ النـــاسُ ظرطتَـــه غنـــاءً ... وقالوا إنْ فســـا قـــد فـــاحَ طيـــبُ

وهو القائل كذلك :

إنْ ترمِـــك الغربـــةُ فـــي معشـــرٍ ... قـــد جبـــل الطبـــعُ علـــى بغضـــهمْ
فدارِهـــم مـــادامتْ فـــي دارِهـــم ... وأرضهم ما دامـــتَ فـــي أرضـــهمْ

وهو القائل :

ريـــاضٌ غلائلـــها ســـندس ... توشّـــت معاطفُـــها بـــالزَهَرْ

مدامعُها فوقَ خدّ الربا ... لها نظرةٌ فتنت من نَظَرْ
وكلّ مكانٍ بها جنّةٌ ... وكلُّ طريقٍ إليها سَفَرْ

لابن شرف من التصانيف : أبكار الأفكار جمع فيه ما اختاره من شعره ونثره، وأعلام الكلام ، ورسالة الانتقاد وديوان الشعر وغير ذلك. توفي ابن شرف القيرواني بإشبيلية سنة ٤٦٠هـ – ١٠٧٢م

ابن عُنَين :

وهو محمد بن نصر الله بن الحسين بن عنين الدمشقي الأنصاري أصله من الكوفة .

ولد بدمشق سنة ٥٤٩هـ – ١١٥٤م ، لغوي أديب ، شاعر مجيد ، نشأ بدمشق ورحل إلى العراق والجزيرة وخراسان وأذربيجان وخُوارزم ، ودخل الهند ورحل إلى اليمن ومنها إلى الحجاز ثم إلى مصر ثم رجع إلى دمشق وهو مولع بالهجو وله في ذلك قصيده سمّاها مِقراض الأعراض . (٤١)

وهو القائل من قصيدة كتب بها إلى العادل يشكو الغربة والشوق إلى الشام :

ماذا على طيفِ الاحبة لو سرى ... وعليهم لو سامحوني بالكرى
يا معرضا عني بغير جنايةٍ ... إلا لما نقل العذول وزوروا
هبنى أسأت كما تقول وتفتري ... وأتيت في حُبيك شيئا منكرا
ما بعد بعدك والصدود عقوبة ... يا هاجري ما آنْ لي أنْ تغفرا
لا تجمعن علي عتبك والنوى ... حسب المحب عقوبة أنْ يهجرا

وهو القائل في مدح فخر الدين الرازي :

ريحُ الشمالِ عساكِ أن تتحملي ... شوقي إلى الصدرِ الإمام الأفضلِ
وقفي بواديه المقدس وانظري ... نورَ الهدى متألقا لا يأتلي
من دوحةٍ فخريةٍ عُمَريّةٍ ... طابتْ مغارسُ مجدها المتأثلِ

مكيَّـــة الأنســــــــاب زاكٍ أصلــــــها وفروعُها فـــوق السماك الأعـــزلِ
واستمطري جـــدوى يديـــه فطالمـــا خلف الحيا فـــي كـلّ عـــامٍ ممحـــلِ
نِعـــمَ ســحائبُها تعـــود كمـــا بـــدت لا يعرف الوســـميّ منـــها والولـــي

ابن القارح

وهو علي بن منصور بن طالب الحلبي الملقـــب دَوْخلـــة والمعـــروف بـــابن القـــارح، ولد بحلب سنة ٣٥١هـــ –٩٦١م وهو الذي كتب إلى أبـــي العـــلاء رســـالة مشهورة تعرف برسالة ابن القارح وأجابه عنها أبو العلاء برســـالة الغفران قال عنـــه ابن عبد الرحيـــم:

هو شيخ من أهل الأدب شاهدناه ببغداد ، راوية للأخبار وحافظا لقطعة كبيرة من اللغـــة والأشعار .

وابن القارح هو القائل في هجاء الكسروي(٤٢) :

إذا الكســـــرويُّ بـــــدا مقبـــــــلا وفـــــي يـــــده ذيـــــل دراعتِـــــه
وقـــد لبـــس العجـــــبَ مســــتنوكا يتيـــه ويختـــــــالُ فـــــي مشـــيتهِ
فـــــــلا يمنعنّـــــــك بـــــــأواؤه ضراطـــا يقعقـــع فـــــي لحيتِـــــه

وهو القائل أيضاً :

الصيمريُّ دقيقُ الفكـــــر فـــي اللقـــم بقولُ كمْ عندكـــم لونـــاً وكـــمْ وكـــمْ
يسعى إلى من يرى إكثـــــاره وكـــذا نـــراه ذاك ومـــا ذاك مـــنْ عـــــدمْ
يلقى الوعيد بما يلقى البشــــوشُ بـــه وذاك واللهِ بخـــل ليـــــس بـــــالأَمَمْ

يذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء: كان آخر عهدي بـــه بتكريـــت ســـنة ٤٦١هـــ – ١٠٦٨ م فإنّا كنّا مقيمين بها واجتاز بنا وأقام عندنا مده ثـــمَّ توجـــه إلـــى الموصل وبلغتني وفاته من بعد .

ابن القطاع الصقلي

وهو علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بإبن القطاع الصقلي ولد سنة ٤٣٣هـ ١٠٤١م . كان مقيما بالقاهرة يعلم ولد الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمّالي وزير الملقب بالأمر بالله .

كان إمام وقته ببلده وبمصر في علم العربية وفنون الأدب قرأ على أبي بكر محمد بن البَرّ الصقلي .ولابن القطاع أشعار وهو القائل : (٤٣)

إيّاك أن تَدنو مَن روضةٍ بوجنتيه تُنبتُ الوَردا

واحذرْ على نفسك من قربها فإن فيها أسدا ورَدا

وهو القائل أيضاً

ألا إن قلبي قد تضعضع للهجرِ وقلبيَ من طول الصدودعلى الجمر

تصارمتِ الأجفانُ منذ صرمتني فما تلتقي إلاّ على دمعة تجري

وهو القائل كذلك :

يا ربّ قافيةٍ بكر نظمتُ بها في الجيد عقداً بدّر المجد قد رصفا

يود سامعُها لو كان يسمعُها . بكل أعضائه من حسنها شغفا

لابن القطاع من التصانيف : كتاب الجوهرة الخطيرة في شعراء الجزيرة(يعني جزيرة صقلية) اشتملت على مائه وسبعين شاعراً وعشرين ألف بيت شعر، كتاب الأسماء في اللغة، وكتاب ابنية الأسماء والأفعال وكتاب ذكر تاريخ صقلية وكتاب العروض والقوافي. توفي ابن القطاع الصقلي سنة ٥١٤هـ-١١٢٠م.

ابن القلانسي

وهو حمزة بن أسد بن علي بن محمد أبو يعلى المعروف بابن القلانسي التميمي الأديب الشاعر المؤرخ ... كان من أعيان دمشق ومن أفاضلها المبرزين ، ولي رياسة ديوانها مرتين وهو القائل :

يا مَنْ تملّك قلبي طرفهُ فغدا معذّبا بين أشواقٍ وأشجانِ
امنن بوصلٍ لعلي استجير به من سطوةِ البَين في صدّ و هجرانِ
مالي مُنيتُ بممنوعٍ يُعذّبُني ولا يزيدُ فؤادي غيرَ أحزانِ
لا بردّ الله قلبي من تحرقه إن شيبتُ حبي له يوماً بسلوانِ
إذا ترنّمَ قمريٌ على فنن في ليلةٍ زاد في حزني وأشجاني
وكم أسرّ غرامي ثم أعلنه وليس يحظي بكم سرّي وإعلاني
لا بردّ الله شوقي إن نويتُ لكم تغيّراً ما بأشكالٍ وألوانِ

وهو القائل أيضاً :

يا نفسُ لا تجزعي من شدة عظُمتْ وأيقني من إله الخلق بالفرجِ
كم شدةٍ عرضت ثمّ انجلت ومضتْ من بعد تأثيرها في المالِ والمهجِ

وهو القائل كذلك:

إيّاك تقنَطُ عند كلّ شديدة فشدائدُ الأيّامِ سوف تهون
وانظرْ أوائلَ كلّ أمرٍ حادث أبداً فما هو كائنٌ سيكون

توفي ابن القلانسي بدمشق سنة ٥٥٥هـ – ١١٦٠م.

ابن كسرى المالقي

وهو الحسن بن محمد بن علي الأنصاري، أبو علي المالقي المعروف بابن كسرى .

وهو القائل في ابن خلدون: (٤٥)

يا شاعراً يتسامى وجدُّه خلدونُ
لم يكف أنّك خَلٌّ حتى بأنك دونُ

وهو القائل أيضاً:

وخالقْ بنقصانِ جميعِ الورى تَسدْ فيا سوءَ ما تلقاهُ إن كنت فاضلا
ألم تَرَ أنّ البدرَ يرقبُ ناقصا ويتركُ منسيا إذا كان كاملا

وهو القائل كذلك في طفل قبّله فاحمرتْ وجنتهُ :

وايــابي رائــقُ الشـــباب ويـــا بهجــةَ خدّيـــه مـــا أمَيْلحَـــها
كـــأنّني عندمــــا أُقبّلـــــها أنفـــخُ فـــي وردةٍ لأفتَحـــها

توفي الحسن بن محمد الأنصاري، ابن كسرى المالقي سنة ٦٠٤هـ – ١٢٠٧م.

ابن مكنسة

وهو إسماعيل بن محمد، أبو الطاهر المعروف بابن مكنسة الاسكندراني وكان شـــاعراً
وهو القائل:

رقّــت معــاقِدُ خصــره فكأنّــها مشــتقةٌ مــن عـــهدِه وتجلــدي
وتجعـــدت أصداغـــه فكأنّهـــا مســروقةٌ مــن خلقــهِ المتجَعــدِ
ما باله يجفــو وقــد زعــم الــورى أنّ الندى يختــصّ بالوجــهِ النــدي
لا تخدعنّـــك وجنـــةٌ محمــــرّةٌ رقّت ففي اليــاقوتِ طبــعُ الجلمــدِ
وزعمتُ أنّي لست من أهل الـــهوى صـــبٌّ فقــلْ مــا شــئته وتقلــدِ
واللهِ مـــا أبصــرتُ يومـــاً أبيضـــا منذ ابتليـــت بحـــبِ طــرفٍ أسـودِ

وهو القائل أيضاً:

أعـــاذلُ مـــا هبّــت ريـــاحُ ملامـــةٍ بنـــارِ هـــوى إلاّ وزادت تضرمـــاً
فكلني إلى عيـــنٍ إذا جــف ماؤُهــا رأت من حقوق الحبِّ أن تذرف الدمــع
فكم عبرة أُعطت عزامـــي زمامَـــها عشية أعملـــنَ المَطـــيَّ المزمزمـــا
فللـــهِ قلـــبٌ قارَعَتـــهُ هُمومُـــهُ فلــم يبــقَ حــدٌّ منــه إلاّ تثلّمـــا

توفي ابن مكنسة في حدود سنة ٥٠٠هـ – ١١٠٦م.

ابن المنجم الواعظ

وهو عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك، أبو محمد التنوخي المعـــري المعروف بابن المنجم الواعظ.

قدم بغداد وعقد الوعظ بدار السلطان، وحضر السلطان مجلسه وصار له الجاه التّام، ونفذه الخليفة رسولا إلى الموصل. خرج من بغداد هارباً من أيدي الغرماء، ودخل الشام وأقامَ بدمشق.

كان له شعر، وهو القائل[٤٧]:

حبيبي لست أنظرهُ بعيني ... وفي قلبي له حبٌّ شديدُ
أُريدُ وصالهُ ويُريدُ هجري ... فأترك ما أُريدُ لما يُريد

وهو القائلُ أيضاً:

جارةٌ قد أجارها الـ ... ـحسنُ من كلِّ جانبِ
فهي بين النساء كالـ ... ـبدرِ بينَ الكواكبِ

وهو القائل كذلك:

وشاربٍ مثل نصفِ الصادِ صادَ به ... قلبي رشا ثغُره أنقى من البَرَدَ
كأنّما خالهُ من فوق وجنتهِ ... سوادُ عينٍ بدا في حمرة الرَمَدِ

توفي ابن المنجم الواعظ سنة ٥٥٧ هـ – ١١٦٠م.

ابن المؤدب

وهو عبد الله بن إبراهيم بن مثنى الطوسي المعروف بابن المؤدب. أصله من المهدية من بلاد شمال إفريقيا ، كان شاعراً مذكوراً مشهوراً قليل الشعر،مغرى بالسياحة والكيمياء والأحجار.

خرج مره يريد صقلية فأسره الروم، وأقام عندهم مدة إلىَ أن هادن ثقةُ الدولة ملكَ الروم،وبعث إليه بالأسرى ومن جملتهم ابن المؤدب ، فمدَح ثقة الدولة،ورام صلته فلم يصلْه بما أرضاه، فتكلم فيه،فبلغ ذلك ثقةَ الدولة فطلبه فاختفى ، وطالت المدة، فخرج ذات ليلة وهو سكران ليشتري نقلاً ،فما شعر إلاّ وقد قُيّدَ وحمل إلى يدي ثقةِ الدولة،الذي أمر بطرده من المدينة..

وابن المؤدب هو القائل وهو في الأسر:[٤٨]

لا يذكـــــــــرُ اللهَ قومـــــــا حللــــــتُ فيـــــهم بخـــــيرِ

جــــاهدتُ بالســـيف جَـــــهدي حتـــى أســـــرت وغــــيري

والآن لســـــت أطيـــق الــــــــ ـجـــــهاد الا بــــــــأ .....

فـــــهات مـــــن شـــئتَ منـــــهم لـــــو كـــــان صـــاحبَ ديـــــرِ

وهو القائل أيضا:

أبيتُ أُراعي النجم فـــي دار غربــة وفي القلب مني نارُ حــزنٍ مضــرمِ

أرى كلَّ نجمٍ فـــــي الســماء محلّــه ونَجمي أراه فـــي النجــومِ المنجــمِ

سأحمل نفسي في لظى الحرب جملـةً تبلغــها مــنْ خطبــها كــلَّ مَعظــمِ

فإن سلمت عاشت بعـــزٍّ وإن تَمُــتْ إلى حيثُ ألقـــت رحلَــها أُمُ قشــعمِ

مات ابن المؤدب أثر سقوطه من على ظهر دابته من بعد أن حلَّ حزامها سرا بـــترتيب من أب أحد الغلمان تبعوه طرداً فسقط وانكسرت فخذه حتى ظهر مخّه وعظمه، ومــات سنة٤١٤ هـــ - ١٠٢٦م.

أبـو إسحق الصابـئ:

وهو إبراهيم بن هلال بن زهرون المعروف بأبي إسحق الصابئ-الحرّاني-أوحد الدنيــا في إنشاء الرسائل، ولد في بغداد دار السلام سنة٣١٣ هـــ - ٩٢٥م.

اتصل بالخلفاء العباسين وبالأُمراء من بني بويه والوزراء.

كان يدين بالصابئيه، وعرض عليه عزُّ الدولة بن معز الدولة بن بويه الوزارة إن أسلم، لكنه امتنع،وكان حسن العشرة للمسلمين عفيفا في مذهبه.

لكن عضُد الدولة نقم عليه فحبسه، ولما عرف به أمر بإطلاق سراحه علـــى أن يعمــل كتابا في تخليد آل بويه.. فمضى يعمل ويعمل وهو في السجن بكتاب أسماه التاجي فـــي أخبار بني بويه ،وقيل إن بعض أصدقائه دخل عليه الحبس وهو يعمل في الكتاب فسأله عما يفعل فقال:أباطيل أُنمقها،وأكاذيب أُلفِّقها،فخرج الرجل ونقـــل ذلـــك إلـــى عضـــد

الدولة،فأمر بإلقائه تحت أرجل الفيلة، إلا أن جماعة استرضوا عضد الدولة فرفع عنــه عقوبة الموت تحتِ أرجل الفيلة لكنه صادر أمواله وأبقاه في السجن،فظل هنــاك حتــى جاء صمام الدولة بن عضد الدولة فاطلق سراحه.كان أبو إسحق الصابئ علــى صلــة وثيقة بالشريف الرضي الشاعر المشهور... ولمل توفي أبو إســحق الصــابي، رثــاه الشريف الرضي بدالية تعد من غرر الشعر العربي ومن أبلغ و أجمل مــا قيــل فــي الرثاء... ومطلعها :

أرأيتَ من حملــوا علــى الأعــواد | أرأيت كيــف خبــا ضيــاء النــادي

وكان أبو إسحق الصابئ، فصيحاً بليغاً،يحفظ القرآن ويستشهد به في شــعره ، وكــان شاعراً وكاتباً أديباً...

وهو القائل:(٤٩)

مرضتُ من الــهوى حتــى إذا مــا | بدا مــا بــي لاخوانــي الحضــورِ
تكنّفنــي ذوو الاشــفاق منــهم | ولا ذوا بالدعـــاءِ وبـــالنذورِ
وقــالوا للطبيـــب:أشْــر فإنّــا | نُعِـدّك للعظيـمِ مـــن الأمـــورِ
فقــال شــفاؤه الرمّــان ممــا | تضمنّــه حشــاه مـــن السَّــعيرِ
فقلــت لــهم أصــابَ بغـير قصـدٍ | ولكـــن ذاك رمـــانُ الصـــدورِ

وهو القائل أيضاً مهنئاً عضد الدولة بالأضحى:

صلِّ يــا ذا العــلا لربّــك وانحــرْ | كــلُّ ضــدٌ وشــانيَ لــك أبـــترْ
أنتَ أعلــى مــن أنْ تكــون أضــا | حيك قرومــا مــن الجمالــةِ تُعقَــرْ
بل قروماً من الملـــوك ذوي السـؤ | دد تيجانُـــها أمـــامك تُنْـــثَرْ
كلّمــا خــر ســـاجداً لـــك رأسٌ | منـــهم قــال ســـيفك:اللهُ أكـــبر

وهو القائل كتابه إلى أبي نصر سابور بن أردشير جوابا عن كتاب إليه:

أُتتني على بعدِ المــدى منــك نعمــةٌ | تشاكلُ ما قدَّمتَ مـــن نِعــم عنــدي
كتــابُك مطويــاً علــى كــلّ مِنّــة | يمنّ بها المولى الكريم علـــى العبـدِ
فقبّلتُ إجـــلالاً لــه الأرضَ ســاجداً | وعفّرتُ قدّام الرســـولِ بــه خــدي
وقابلتُ ما فيه من الطَــولِ والنــدى | بما فيءَ من شكرٍ عليه ومـــن حمـدِ

وعاليتُ نَحوَ العرشِ طرفي باســـطاً
يــدي بدعـــاء قـــد بذلــتُ جَـــهدي

وكم لك عندي من يَدٍ قـــدْ حفظتُـــها
ولم ينسنيها ما تطـــاول مـــن عـــهدِ

وهو القائل كذلك:

إذا جمعتْ بيـــن امرأيـــن صناعـــةٌ
فأحببتَ أن تدري الذي هـــو أحـــذقُ

فلا تتفقدْ منـــهما غـــير مـــا جـــرت
بـــه لـــهما الأرزاق حيـــثُ تفـــرق

فحيثُ يكون النقصُ فالرزقُ واســـعُ
وحيث يكونُ الفضلُ فالرزقُ ضيِّـــقُ

أما في الشيب فهو القائل:

يقولُ الناسُ لي:فـــي الشـــيب عـــزٌّ
يزيـــدُ بـــهِ جـــلالُ المـــرءِ ضعفـــا

ولـــولا أنَّــــــهُ ذلٌّ وهـــــونُ
لمـــا احتكمـــا المزيِّـــنُ فيـــه نتفـــا

وهو القائل في أواخر العمر:

وجـــعُ المفـــاصلِ وهـــو أيســـــــ
ــــرُ مـــــا لقيـــتُ مـــن الأذى

جعـــــل الـــــذي استَحســـــنتهُ
والنـــاس مـــــن حطـــي كـــذا

والعمـــرُ مثـــل الكـــأس يـــر
ســـبُ فـــي أواخرهـــا القـــذا

ولأبي إسحق الصابيء من التصانيف : كتاب رسائله وكتاب التاجي في أخبار أهل بويه، كتاب أخبار أهله ، كتاب اختيار شِعر المهلبي ، كتاب ديوان شعره.

توفي أبو إسحق الصابئ سنة ٣٨٤هـ – ٩٩٤م.

أبو طالب المأموني

وهو عبد السلام بن الحسين ، أبو طالب المأموني ،من أولاد المـأمون بـن هـارون الرشيد. ورد الري وامتدح الصاحب بن عباد بقصائده، فأعجبه نظمه وتقـدم عنـده ، فدَبَّتْ عقارب الحسد له، وكاد له الحاسدون حتى سقطت منزلته عند الصاحب.

وأبو طالب المأموني هو القائل طالباً الإذن بالرحيل(٥٠) :

يا رَبعُ لو كنتُ دمعا منـــك منسكبا
قضيتُ نحبي ولم أقض الذي وجبـــا

لا ينكرن ربعَك البالي بلى جســـدي
فقد شربت بكأسِ الحب مـــا شـــربا

ولو أفضتُ دموعي حسبَ واجبها أفضتُ من كل عضو مدمعا سربا

حتى يقول:

وعصبةٍ بات فيها الغيظُ متّقدا إذ شدّت لي فوقَ أعناق العلا رتبا

فكنت يوسفَ والأسباطُ همُ وأبو الـ أسباطِ أنتَ ودعواهم دماً كذبا

ومن يرد ضياءَ الشمس إن شرقت ومن يسدّ طريقَ الغيثِ إن سكبا

حتى يقول:

أسير عنك ولي في كل جارحةٍ فمٌ بشكرك يحوى منطقا ذربا

إني لأهوى مقامي في ذراك كما تهوي يمينُك في العافين أن تهبا

لكنْ لساني يهوي السيرَ عنك لأن يطبّق الأرضَ مدحاً فيك منتخبا

أظنّني بين أهلي والأنامُ هم إذا ترحلْتُ عن مغناك مغترِبا

وهو القائل:

فلستُ وإن حِكتُ القريضَ بشاعرٍ فأعطى على ما قلتُه القلَّ والكثرا

ولكنّ بحر العلمِ بين أضالعي طمى فرمى من درّه النظمَ والنثرا

ولو كان لي مالٌ بذلت رقابَه لمن يعتفيكم أو يذيعُ لكم شكرا

وهو القائل كذلك:

وحمّامٌ له حرُّ الجحيم ولكن شابَه بردُ النسيم

قذفتُ به ثوباً في عقاب وزرتُ به نعيماً في جحيمِ

كان أبو طالب المأموني يمنّي نفسه أن يقصد بغداد ويدخلها في جيش ينضم إليه من خراسان، تسمو همته إلى الخلافة لكنه اعتل بالاستسقاء، وتوفي سنة٣٨٣ هـ – ٩٩٠م.

أبو العلاء المعري:

وهو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد أو أحمد بن سليمان بن داود المطهر بن زياد بن ربيعه بن الحارث بن ربيعه بن أرقم بن أنور بن أسحم بن النعمان

المشهور بأبي العلاء المعري ، يمتد نسبه إلى تيم الله مجتمع تنوخ من أهل معرّة النعمان من بلاد الشام.

شاعر غزيرُ الفضل شائعُ الذكر وافرُ العلمِ غايةً في الفَهم عالماً حاذقاً بالنحو ، جيد الشعر جزلُ الكلام، شهرته تغني عن صفته وفضله ينطق بسجيته.

ولد أبو العلاء المعري بمعرة النعمان سنة ٣٦٣هـ-٩٧٠م،اعتل علة الجدري التي أودت ببصره لا بصيرته سنة ٣٦٧هـ - ٩٧٤م، قالَ الشعرَ وهوَ ابنُ إحدى عشرةَ سنة، وشدَّ الرِّحال إلى بغداد عاصمة الخلافة وموطن الشعر والشعراء سنة ٣٩٨هـ - ١٠٠٥م، حيث أقام هناك سنة وسبعة أشهر، ثمّ عاد إلى مسقط رأسه معرة النعمان حيثُ أقام هناكَ ولزمَ بيته إلى أن مات. وأبو العلاء من أسرة عريقة في العلم والأدب والشعر والوجاهة ، فسليمان بن أحمد بن سليمان جده قاضي المعرة ، وعندما مات وليَ القضاء بعده ابنه أبو بكر محمد وهو عم والد أبي العلاء ، ثمّ جاء بعده أخوهُ أبو محمد والد عبد الله والد أبي العلاء وهناك أبو المجد محمد بن عبد الله أخو أبي العلاء وكان أسنَّ منهُ ، وهناك سلسلة من الرجال الذين كانوا على مراتب عليا في الأدبِ والعلمِ والفقهِ من أسرة أبي العلاء باخوته وأبنائهم وأحفادهم .

عاد المعري إلى بيته ... إلى محبسه الاختياري فلزمهُ ولم يخرج منهُ فسمى نفسه رهينَ المحبسين ، يعني حبسَ نفسِه في المنزل وترك الخروج منه وحبسه عن النظر إلى الدنيا بالعمى.

كانَ مُتهماً في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى إفساد الصورة ولا يأكل لحماً ولا يؤمن بالرسل والبعث والنشور ، وعاش بعضاً وثمانين سنه لم يأكل اللحم منها خمساً وأربعين سنة. وقيل أنه مرض مرّة فوصف له الطبيب الفرّوج ، فلما جيء به لمسه بيده وقال : استضعفوك فوصفوك هلاّ وصفوا شبل الأسد ؟ وقيل إنّه قال: ما أريدُ إصلاح نفسي بإفساد هذا ، ولم يتناوله .

كان أبو العلاء المعري ذكياً بل مفرط الذكاء ، وكان ذا مقدرة فائقة على الحفظ تشبه آلات التسجيل الصوتي العصرية. قال هبة الدين بن موسى المؤيد في الدين وكان بينه وبين أبي العلاء صداقه ومراسلات ،قال بما معناه إنه كان يسمع عن أبي

العلاء ، وحين ورد المعرّة قادماً من الديار المصرية ذهب إليه مع أخٍ لهُ .... وكانت لهبة الدين مع أخيه شؤون خاصة في التجارة، فلمْ يرد أنْ يشرَحَها في حضرة المعري فتداولها مع أخيه بلسان فارسي ، ثمَّ التفت إلى أبي العلاء وقد أراد أن يجرب ما كان يروى عنه من سرعة الحفظ ، فقال لهُ أبو العلاء خذ أي كتاب من الخزانة وأقرأ لي شيئاً من آخره، وأنا أعيده عليك من أوله من غير أن أسقط حرفاً واحداً ، فقال له هبة الدين ، هي كتبك ولا شك أنّك تحفظها عن ظهر قلب ، فقال له المعري إن شئت أعدتُ عليك حديثَك مع أخيك بالفارسيةِ ، فقلتُ لهُ افعل ، فإذا به يسرد علينا حديثنا نصاً ومن غير أن يسقط منه حرفاً واحداً ، وهو لا يعرف الفارسية مطلقاً.

وأبو العلاء المعري هو القائل :(٥٢)

غيرُ مُجدٍ في ملَّتي واعتقادي ... نوحُ باكٍ ولا ترنمُ شادي
وشبيهٌ صوت النعي إذا قيس بصو ... ت البشيرِ في كل نادي
أبكت تلكم الحمامةُ أم غنَّتْ ... على فرع غصنِها الميّادِ
صاحِ هذي قبورُنا تملأُ الرحبَ ... فأينَ القبورُ من عهدِ عادِ
خَفّف الوطء ما أظنُ أديم الأرض ... إلاَ من هذهِ الاجسادِ
سرانِ اسطعتَ في الهواءِ روَيدا ... لا اختيالاً على رفاتِ العبادِ
فقبيحٌ بنا وإن قدمَ العَهدُ ... هوانُ الآباءِ والأجدادِ
ربَّ لحدٍ قد صارَ لحداً مرارا ... ضاحكاً من تزاحمِ الأضدادِ
ودفينٌ على بقايا دفينِ ... من قديمِ الأزمانِ والآبادِ
فسل الفرقدين عمّا أحسّا ... من قبيلٍ وآنسا من بلادِ
كم أقاما على بقايا نهارٍ ... وأنارا لمدلجٍ في سوادِ
تعبٌ كلُّها الحياةُ فما أعـ ... ـجبُ إلاّ من راغبٍ في إزديادِ
إن حُزناً في ساعة الموت أضعا ... فُ سرورٍ في ساعةِ الميلادِ
خلقَ الناسُ للبقاءِ فضلّت ... أمةٌ يحسبونهم للنفادِ
إنَّما ينقلون من دار أعما ... لِ إلى دارِ شقوةٍ أو رشادِ

ضجعةُ الموت رقدةٌ يستريحُ الـــ جسم فيها والعيشُ مثلَ السهادِ
أبناتُ الهديل أسعدنَ أوعَدْ نَ قليلَ العزاءِ بالإسعادِ
آيه لله دركن فأنتنَّ اللواتي يحسنَّ حفظ الوداد
ما نسيتنَّ هالكاً في الأوان الـــ خال أودى من قبل هلكِ ايادِ
بيدَ أنّي لا أرتضي ما فعلتنَّ واطواقُكنَّ في الأجيادِ

وهو القائل كذلك :

عللاني فان بيض الأماني فنيت والظلام ليس بفانى
ان تداركتما وداد أناس فاجعلانى من بعض من تذكراتي
ليلتي هذي عروس من الزنج عليها قلائد من جمان
هرب النوم عن جفوني فيها هرب الأمن عن فؤاد الجبان

وإذا كان البعضُ يتهم شاعر المعرة بدينه، أو يرميه بالإلحاد والمروق أو عدم الإيمان أو ضعفه مستندينَ إلى بضعة أبيات من شعره فإنَّ آخرين يصفونه بالإيمان وكمال الدينِ مستندين إلى بضعة أبيات أخرى ، إن القراءةَ السطحيّة غيرَ الواعيّة لأي نص يمكن أن تقولَ ما بنفسِ صاحبها ، إذ يمكن لأيٍ كان أن يحمّل النصَّ أكثر مما يحتمل أو يقوّله غير ما يقوّل ، وتلك آفةٌ من آفات البحثِ التي يجب أن يترفع عنها الباحثُ المجدُّ والمثابر.

ومهما يكن من أمر فقد ذهب أبو العلاء بعد أن قال ما قال، والله وحده هو العالم بأمره المطّلع على خفاياه....

لأبي العلاء المعري من التصانيف :

قال الشيخ أبو العلاء:" لزمت مسكني منذ سنة أربع مائة واجتهدتُ أن أتوفر على تسبيحِ الله وتحميدِه، إلاّ أن أضطر إلى غير ذلك، فأمليتُ أشياء تولّى نسخها الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي هاشم، أحسن الله معونته، الزمني بذلكَ حقوقاً جمّةً، وأيادي بيضاء ، لأنه أفنى فيءَ زمنه ولم يأخذ عما صنع ثمنه، والله يحسن له الجزاء ويكفيه حوادثَ الزمانِ والأرزاء.

التصانيف:

رسالة الغفران.

الفصول والغايات: كتاب موضوع على حروف المعجم ما خلا الألف فيه قوافٍ تجيء على نسقٍ واحد وليست الملقبة بالغايات وإنما سميت بغاية البيت وهي قافيته .

الأيك والغصون كتاب كبير يُعرَف بكتاب الهمز والردف ويتناول الهمزة في إحدى عشرة حالة.

كتاب الفصول ويقع في أربعمائة كراسة.

كتاب سيف الخطب ويشتمل على الخطب الست .

كتاب لزوم ما لا يلزم، وهو في المنظوم، بني على حروف المعجم ، ويذكر كل حرف سوى الألف بوجوهه الأربعة هي الضم والفتح والكسر والوقف.

ومعنى لزوم ما لا يلزم أنّ القافية يردد فيها حرف لو غير لم يكن ذلك مخلاً بالنظم، ويقع هذا الكتاب في أربعة أجزاء، مائة وعشرين كراسه.

كتاب عبث الوليد ويتصل بشعر البحتري .

كتاب ديوان الرسائل .

رسالة على لسان ملك الموت. .

كتاب خادم الرسائل .

توفي أبو العلاء المعري بالمعرة سنة ٤٤٩هـ – ١٠٥٧م.وكان ذلك أيام القائم بأمر الله العباسي .

أبو فراس الحمداني

وهو الحارث بن سعيد الحمداني الثعلبي ولد على الأرجح بالموصل سنة ٣٢٠هـ– ٩٣٢م.

قتل أبوه وهو في الثالثة من عمره فاحتضنتهُ أُمّهُ ورعاه ابن عمه سيف الدولة الحمداني أميرُ حلب.

كان بلاطٌ سيف الدولة ضاجاً بالشعراءِ والأدباء والعلماء، ويقال إنهُ لم يقفْ على بابِ أحد سوى الخلفاء ما وقفَ على بابِ سيف الدولة الحمداني، فكان هناك المتنبي وابن خالويه وأبو الفرج الذي ألف كتاب الأغاني للأمير سيف الدولة.

في ذلك الجو نشأ أبو فراس الحمداني في كنفِ إبن عمّه الذي رعاه لما توسَّم فيه من إمارات الشجاعة والذكاء وعلو النفسْ.فاستقى من ذلك الجو الأدبي ما قوَّم لغَته ونمّى ملَكته الشعريّة.

ودرّبه ابن عمّه على أعمال الفروسية والقتال... فصار أبو فراس الحمداني أميراً للشعر والسيف في آن .

كان سيف الدولة يصطحب معه ابن عمه في غزواته للروم والقبائل العربية المتمردة وقد نازل الروم في عدة مواقع فكان بذلك حامياً للثغور الإسلامية وهو أمر شجعه الخليفة العباسي عليه ، كما أن سيف الدولة ضرب القبائل العربية المتمردة مثل كعب وكلاب ونمير وقشير وقهرها ثمَّ إنَّهُ نصّب ابن عمه الأمير أبا فراس الحمداني أميراً على منبج .

ثم كان أنْ أُسر أبو فراس الحمداني: وقد اختلفت الروايات في مرات أسره. فإذ يذكر الثعالبي في يتيمة الدهر أنّ أبا فراس أسر مرةً واحدة فحمل الى خرشنه ومنها الى القسطنطينية .

يذكر ابن خلّكان أنّه أُسر مرتين: مرة بمغارة الكحل وسجنَ في خرشنه ومرة في منبج وهو والٍ عليها وحمل الى القسطنطينية وطال عليه الأسر وتباطأ سيف الدولة في فكاكه فأخذ أبو فراس يستعطفه ويلومُه على هذا التباطؤ ولم يفدَ من أسره الا بعد سبع سنوات وكان ذلك سنة ٣٥٥هـ – ٩٦٥م. في أسره نظم أبو فراس قصائده الفخمة التي عرفت بالروميات . لكن أحداً لم يجزم بشيء حول الأسباب التي جعلت سيف الدولة يتباطأ في فداء ابن عمه من أسر الروم ... هناك من يقول أنَّ الروم هم الذين حرصوا على بقاء أبو فراس في أسره وهناك من يقول انَّ سيف الدولة هو الذي تباطأ في فداء أبو فراس لخوفه من طموحه واعتزازه بشجاعته....

وهناك من يحيل ذلك إلى أسباب أخرى .

لكن الخوف من شجاعة وطموح أبي فراس ربما كان هو السبب الأقوى من بين كل الأسباب ، والدليل على ذلك انّه وبعد وفاة سيف الدولة الحمداني سنة ٣٥٦هـ – ٩٦٦م. حاول أبو فراس اقتطاع حمص من إبن أخته سعد الدولة وهو ابن سيف الدولة فوجه سعد الدولة إليه مولاه قرغويه فهزمه وقتله .

لم يعمّر أبو فراس طويلاً... بل كان كشهاب خاطف مرَّ خلال الزوابع والأعاصير والأسر... فهو لم يصل الأربعين من عمره وإنما كان دونها بثلاث سنين لكنه خلّفَ وراءه تراثاً شعرياً معبراً عن نفسه الأبيَّة وعن اعتداده بذاته ... وهو لم يقل بيتاً من الشعر في المدح تكسباً للمالِ والجاه،فهو ابن الجاه والمال لديه وفير كالماء ...وكان معظم شعره في الفخر اعتزازاً بمكانته ورجولته ... واما غزله فكان تعبيراً عن نفسه التائقه للجمال المعبرة عنه، نفسه الحساسة المرهفة المتفاعلة بآيات الجمال . لم يعرف عنه الرثاء بشعره لأن الموتَ كان بالنسبة بضاعة مستهلكه فهو الخائضُ غمار الموت أبدا، القابعُ في زنزانةِ السجن سبع سنين لقد كان الصاحب بن عباد خير منَ وصف أبا فراس الحمداني، بجملة واحدة ، غاية في البلاغة والدقّة إذ قال فيه: بدئ الشعر بملك وختم بملك . ويقصد بالملك الأول من دون شك امرأ القيس بن حجر الكندي الملك الضليل. وإذا قلنا إنّ أبا فراس لم يتناول الرثاء من بين أغراضه الشعرية.

لكن رثاءه لنفسه كان من أجود ما قيل ، وهو القائل :

ابنيتي لا تجزعي ... كلُّ الانامِ إلى ذهابِ
أبنيّتي صبرا جميلاً ... للجليل مِن المُصابِ
نوحي عليَّ بحسرةٍ ... من خلفِ ستركِ والحجابِ
قولي إذا ناديتِني ... وعَيَيْتُ عن ردِّ الجوابِ
زينُ الشبابِ أبو فراسِ ... لم يُمَتَّع بالشبابِ

وأبو فراس الحمداني هو القائل بالفخر بنفسه:

أراكَ عصيَّ الدمعِ شيمتُك الصبرُ ... أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمرُ
بلى أنا مشتاقٌ وعندي لوعةٌ ... ولكنَّ مثلي لا يُذاعُ له سرُّ

معللتي بـــالوصلِ والمـــوتُ دونـــه	إذا مِتّ ظمآنـــاً فـــلا نـــزل القطـــرُ
إذا الليلُ أضواني بسطت يَد الـــــهوى	وأذللتُ دمعـــاً فـــي خلائقـــه الكـــبرُ
تكـــادُ تُضـــيءُ النـــارَ جوانحـــــي	إذا هـــيَ أذكتـــها الصبابـــةُ والفكـــرُ
حفظـــتُ وضيَّعـــتُ المـــودةَ بيننـــا	وأحسنُ من بعضِ الوفاءِ لك العـــذرُ

إلى أن يقول:

وحاربتُ قومي فـــي هـــواكِ وإنَّـــهم	وإيّاي لولا حبُّـــك المـــاءُ والخمـــرُ
فإن يكُ ما قال الوشـــاةُ ولـــم يكـــنْ	فقد يهدمُ الأيمـــانُ مـــا شـــيَّد الكفـــرُ
وفيتُ وفـــي بعـــضِ الوفـــاءِ مذلـــةً	لإنسانة في الحـــي شـــيمتُها الغـــدرُ
تُسائلُني مَـــنْ أنـــتَ وهـــيَ عليمـــةٌ	وهل بفتى مثلي علـــى حالـــه نكـــرُ
فقلتُ كما شاءتْ وشاء لـــها الـــهوى	قتيلُكِ قـــالت : أيـــهم؟ فـــهمُ كـــثرُ
فقلت لها: لو شئتِ وشاء لم تتعنَّتـــي	ولم تسألي عني وعندكِ بـــي خُـــبْرُ
فقالتْ: لقد أزرى بك الدهـــرُ بعدنـــا	فقلتُ معاذَ اللهِ بـــل أنـــتِ لا الدهـــرُ

إلى أن يقول :

ولا خيرَ فـــي دفـــعِ الـــردى بمذلـــةٍ	كما ردّها يومـــاً بســـوءَتِهِ عمـــرو
يمنّـــون إن خلّـــوا ثيـــابي، وإنمـــا	علـــيَّ ثيـــابٌ مـــن دمائـــهم حمـــرُ
وقائمٌ ســـيفٍ فيـــهم انـــدقّ نصلُـــه	وأعقابُ رمح فيـــهم حُطِـــمَ الصـــدرُ
ســـيذكرني قومـــي إذا جـــدَّ جدُّهـــم	وفي الليلـــة الظلمـــاءِ يُفتقـــدُ البـــدرُ
فإنْ عشتُ فالطعنُ الـــذي يعرفونـــه	وتلك القنا والبيضُ والضّمر الشُـــقرُ
وانْ مِـــتُّ فالإنســـانُ لا بّـــد ميّـــتٌ	وإنْ طالت الأيـــامْ وانفســـحَ العمـــرُ
وإنْ سدَّ غيري ما سددت التقوا بـــه	وما كان يغلو التِبر لو نَفقَ الصِفـــرُ
ونحـــنُ أُنـــاس لا توّسَـــط عندنـــا	لنا الصدرُ دون العـــالمين أو القـــبرُ
تهونُ علينا فـــي المعـــالي نفوسُـــنا	ومَنْ خَطبَ الحسناءَ لم يُغلها المَـــهرُ

وهو القائل في رثاء أمة وقد بلغه موتها وهو في الأسر:

أيـــا أمّ الأســـيرِ ســـقاكِ غيـــثٌ	بكـــرهٍ منـــكِ مـــا لقـــي الأســـيرُ
أيـــا أمّ الأســـيرِ ســـقاك غيـــثٌ	تحـــيَّر لا يقيـــمُ ولا يســـيرُ

أيــا أمَّ الأســيرِ ســـقاك غيـثٌ إلــى مــن بــالفدا يــأتي البشــيرُ
أيــا أمَّ الأســير لمــن تُربــى وقُدِّمــتِ الذوائــبُ والشــعورُ
إذا ابنــك ســارَ فــي بــرّ وبحــرٍ فمــن يدعــو لــه أو يســتجيرُ
حــرامٌ أنْ يبيــتَ قريــرَ عيــنٍ ولــؤمٌ أنْ يُلَــمَّ بــه الســرورُ
وقــد ذقــتِ الرزايــا والمنايــا ولا ولــدٌ لديــك ولا عشــيرُ

قتل أبو فراس الحمداني كما قدمنا في نزاله مع قرغويه مولى سعد الدولة ابن أخته وابن سيف الدولة وكان ذلك سنة ٣٥٧هـ – ٩٦٩م .

أبو الفرج الاصبهاني

وهو علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكيم بن أبي العاصي بن أمية .

فهو إذن عربي ابن عربي من سلالة عربية وإنما عرف بالاصبهاني فنسبه الى مدينة اصبهان في بلاد فارس التي ولد فيها وكان ذلك سنة ٢٨٤هـ–٨٩٧م.

كان أبو الفرح علاّمة نسّابة أخبارياً ، جامعاً بين سعة وحسن الاستيعاب بما يتصدى لجمعه .. وكان شاعراً مجيداً .

إن كان بعضُ الشعراء كمالك بن الريب أو ابن زُريق البغدادي قد عرف واشتهر بقصيدة واحدة مع مالهم من شعر فإن أبا الفرج اشتهر بكتاب الأغاني مع ماله من التصانيف الكثيرة.

ألف أبو الفرج الاصبهاني كتاب الأغاني لسيف الدولة الحمداني فأجازه بألف دينار، ويبدو أنه مبلغ كبير في حينه . وحين سمع الصاحب بن عباد بذلك قال :
لقد قصر سيف الدولة وإنه يستأهل أضعافها ، ووصف الكتاب فأطنب ثم قال :

ولقد اشتملت خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد ما فيها ما هو سميري غيره ، ولا راقني منها سواه. وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة: لم يكن كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة في سفره ولا حضره،وإنّه كان جليسه

الذي يأنس إليه وخدينَه الذي يرتاح نحوه . وقال أبو محمد المهبلّي : سألت أبا الفرج في كم جمعت هذا الكتاب فقال في خمسين سنه قال: وإنّه كتبه مرة واحده في عمره وهي النسخة التي أهداها إلى سيف الدولة.

وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء:

لعمري إنّ هذا الكتاب لجليلُ القدر،شائع الذكر،جمّ الفوائد ، عظيم العلم، جامع بين الجد البحث والهزل النحت.

وقال الرئيس أبو الحسن هلال بن المحسن الصابئ في الكتاب الذي ألفه في أخبار الوزير المهلبي:

كان أبو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الأغاني من ندماء ألوزير أبي محمد الخصيصين به، وكان وسخاً قذراً ولم يغسل له ثوباً منذ فصلّه إلى أن قطعه.

وقال الوزير المهلبي:

كان أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني أُموي النسب،عزيز الأدب عالي الرواية حسن الدراية وله تصنيفات كثيرة منها :كتاب الأغاني ،وقد أورد فيه ما دل به على اتساع علمه وكثرة حفظه،وله شعر جيد إلاّ أن هجاءه أجودُ ، وإن كان في غيره غير متأخر، وكان الناس في ذلك العهد يحذرون لسانه ويتقون هجاءه، ويصبرون في مجالسته ومعاشرته ومواكلته ومشاربته على كل صعب من أمره ، لأنّه كان وسخاً في نفسه ثم في ثوبه وفعله،حتى أنه لم يكن ينزع درّاعة إلاّ بعد ابلائها وتقطيعها، ولا يعرفُ لشيء من ثيابه غسلا ولا يطلب منه في مدة بقائه عوضاً.

وأبو الفرج هو القائل في الوزير المهلبي ويبدوانّ جلّ شعره كان إما في مدح هذا الوزير أو هجائه أو استعطافه: (٥٤)

رهنتُ ثيابي وحال القضا ... ءُ دون القضاءِ وصدَّ القدرْ
وهذا الشتاءُ كما قد ترى ... عسوفٌ عليَّ قبيحُ الأثرْ
يفادي بصرٍّ من العاصفا ... تِ أو دمق مثلِ وخزِ الأبرْ
وسكّان دارِك ممن أعو ... ل يلقين من برده كلَّ شَر
فهذي تحنّ وهذي تئنّ ... وأدمعُ هاتيك تجري دُرْ

إذا مـا تململـن تحـت الظــلام / يعللـن منـك بحسـنِ النظـرْ
ولا حظـن ريعـكَ كالممحليـ / ـن شاموا البروقَ رجـاءَ المطـرْ
يؤملـن عـودي بمـا ينتظـرنْ / كمـا يُرتجـى آئـبٌ مـن سَـفرْ

وهو القائل في قصيدة تربو على مائة بيت يهجو فيها أبا عبد الله ويؤنب الراضي في توليته وطمعه فيه:

يا سماءُ أسقطي ويـا أرضُ ميـدي / قد تولـى الـوزارة أبـنُ الـبريدي
جَلَّ خطـبٌ وحـلَّ أمـرٌ عضـال / وبـلاءٌ أشـابَ رأسَ الوليـد
هُدَّ ركنُ الإسـلامِ وانتـهكَ الملـ / ـكُ ومحـتْ آثـارهُ فـهو مـودي
أخلقتْ بهجـةُ الزمـانِ كمـا أنـ / ـهج طولُ اللبـاسِ وشـيَ الـبرود

وهو القائل كـذلـك :

مـالكُ موفـورٌ فمـا بالـهُ / أكسـبك التِّيـه علـى المُعـدمِ
ولِـمْ إذا جئـتَ نـهضنا وإنْ / جئنـا تطـاولتَ ولـم تُتْمِـمِ
وإن خرجنـا لـم تقـلْ مثـلَ مـا / نقـولُ قَـدِّمْ طِرْفَـهُ قَـدِّمِ
ان كنـت ذا علـم فمـن ذا الـذي / مثـل الـذي تعلـم لـم يعلـم
ولسـتَ فـي الغـارب مـن دولـةٍ / ونحـن مـن دونـك فـي المَنْسِـمِ
وقـد وُلينـا وعُزِّلنـا كمـا / أنـتَ فلـم نصْغُـرْ ولـم تَعْظُـمِ
تكافـأتْ أحوالُنـا كلُّهـا / فَصِلْ على الإنصـافِ أو فـاصْرِمِ

وهو القائل في هجاء الوزير المهبلي :

أبعيـن مفتقـرٍ إليـك رأيتنـي / بعد الغنى فرميتَ بـي مـن حـالقِ
لسـتَ الملـومَ أنـا الملـومُ لأنني / أمّلـتُ للإخسـان غـيرَ الخـالقِ

لأبي الفرج من التصانيف سوى الأغاني : كتاب مجـرد الأغـاني ، كتاب التعديل والتصانيف من أخبار القبائل وأنسابها ، كتاب أخبـار القيـان كتـاب الإمـاء والشواعر، كتاب مقاتل الطالبيين ، كتاب أدباء الغرباء، كتاب الديانـات، كتـاب أدب السماع، كتاب نسب بني عبد شمس، كتاب نسب بني ثعلب ، كتاب الغلمـان المغنيـن وغيرها الكثير .

توفي أبو الفرج الأصبهاني سنة ٣٥٦هـ - ٩٦٦م .

أبو القاسم القشيري

وهو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري ، من أهل نيسابور قرأ الأصول على والده وتفسير القرآن والوعظ ورزق في ذلك وافر الحظ .

كان له شعر وهو القائل رداً على سؤال أحدهم في الحب(٥٥):

يا إماما حوى الفضائل طراً ... طبت اصلا وزادك الله قدرا
ما على عاشق رأى الحبّ مختا ... لاً كغصنِ الأراك يحملُ بدرا
فدنا نحوه يقبّل خدَّ يـ ... ـه غراماً ويلثمُ ثغرا
وعليه من العفافِ رقيبٌ ... لا يداني في سنةِ الحبّ غدرا
ما على من يُقَبّل الحِبّ حدٌّ ... غير أني أراه حاول نكرا
امتحان الحبيب باللّثم حيف ... لو تعففتَ كان ذلك أحرى
لا تَشَرَّفْ للثمِ خدٌّ وثغرٍ ... فتلاقي من لحظِ نفسِك مرّا
وأخشَ منه إذا تسامحتَ فيه ... غائلاتٍ تجرّ إثما ووزرا
قمعك النفسَ دائما عن هواها ... لك خير فالزمِ النفسَ صبرا
من بلاه إلهه بهوى الخلـ ... ـق فقد سامه هوانا وصغرا

وهو القائل أيضاً:

تقبيلُ ثغرك أشتهي ... أمل إليه انتهي
لو نلت ذلك لم أبل ... بالروح مني أن تهي
دنياي لذةُ ساعةٍ ... وعلى الحقيقةِ انت هي

توفي أبو القاسم القشيري سنة ٥١٤هـ - ١١١٧م .

أبو هلال العسكري

وهو الحسن بن عبد الله بن سعيد بن يحيى بن مهران، أبـــو هـــلال اللغـــوي العسكري قال عنه الأبيَوردي :

كان يبرز اهتزازا من الطمع والدناءة والتبذل وكان الغالب عليه الأدب والشعر وله في اللغة كتاب سماه بالتلخيص .

وأبو هلال العسكري هو القائل:

قـــــد تخطّـــــاك شـــــبابٌ ... وتغشّـــــــاك مشـــــــــيبُ
فـــأتى مـــا ليـــس يمضـــي ... ومضـــى مـــا لا يـــؤوبُ
فتـــــــأهّبْ لســـــــــقامٍ ... ليـــسَ يشـــفيه طبيـــــبُ
لا توهمـــــــــه بعيـــــــــدا ... إنمـــــا الآتـــــي قريـــــبُ

وهو القائل في تفضيل الشتاء على غيره من الأزمنة:

فترتْ صبوتـــى وأقصـــر شـــجوي ... وأتانى الســـرورُ مـــن كـــل نحـــوِ
إن روحَ الشـــتاءِ خلّـــصَ روحـــي ... من حرور تشوي الوجـــوهِ وتكـــوي
بـــرد المـــاءُ والـــهواءُ كـــأن قـــد ... ســـرقَ الـــبردُ مـــن جوانـــح خلـــو
ريحُـــه تلمـــس الصـــدور فتشـــفى ... وغماماتُـــه تصـــوب فـــتروي
لســـتُ أنســـى منـــه دماثـــةَ دجـــن ... ثـــم مـــن بعـــده نضـــارةَ صحـــو
وجنوبـــاً يُبشّـــر الأرضَ بالقطـــ ... ـــرِ كمـــا بَشّـــر العليـــلَ بـــبرو
وغيومـــاً مطـــرزات الحواشـــي ... بوميـــضٍ مـــن الـــبروق وخفـــوِ
كلمـــا أرْخَـــتِ الســـماءُ عُراهـــا ... جمـــعَ القطـــر بيـــن ســـفل وعلـــوِ
وهي تُعطيك حيـــن هبّـــت شـــمالاً ... بـــردَ مـــاءٍ ورقّـــةَ جـــوِ
وتـــرى الأرض فـــي مـــلاءة ثلـــجٍ ... مثـــلَ ربَـــط لَبسِـــتْه فـــوق فـــروِ
فاســـتعار العَـــرارُ منـــها لباســـاً ... سوفَ يُمنـــى مـــن الريـــاحِ بنضـــوِ

وهو القائل كذلك:

جلوسي في ســـوقٍ أبيــعُ وأشــتري		دليــلٌ علـــى أن الأنـــامَ قـــرودُ
ولا خيرَ فـــي قـــومٍ تـــذلّ كرامُـــهم		ويعظــم فيــهم نذلُــــهم ويســـودُ
ويـــهجوهم عنـــي رثاثـــة كُســـوتي		هجـــاءً قبيحـــاً مـــا عليـــه فريـــدُ

لأبي هلال العسكري من التصانيف:

كتاب صناعتي النظم والنثر وهو كتاب مفيد جداً ، ما زالت آراؤه النقدية تعتمد حتى الآن، كتاب التلخيص وهو كتاب مفيد ايضاً، كتاب جمهرة الأمثال، كتاب معـــاني الأدب ، كتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة. كتاب أعـــلام المِعـــاني فـــي معـــاني الشعر، كتاب الأوائل، كتاب ديوان شعره.

أما عن وفاته فيقول صاحب معجم الأدباء: أما وفاته فلم يبلغني فيـــها شـــيء، غير أني وجدت في آخر كتاب الأوائل من تصنيفه: وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يـــوم الأربعاء لعشر خلون من شعبان سنة ٣٩٥هـــ ١٠٠٤م .

الأبـيـوردي

وهو أبو المظفّر محمد بنُ أبي العباس أحمد بن محمد الإمام بن إســـحاق بـــن الحسن أبي الفتيـــان بن أبي مرفوعة منصورين معاوية الأصغر بن محمد بـــن أبـــي العباس عثمان بن عنبة بن عتبة بن عثمان بن عنبة بن أبـــي سفيان صخر بن حــــرب ابن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف . كان ببغداد في خدمه مؤيد الملـــك بـــن نظـــام الملك، ثم حدث ما حمله على الهرب إلى همذان ، وكان فاضلاً في العربيـــة والعلـــوم نسّابـــة ليس له نظير، كبير النفس عظيم الهمة، لم يسأل أحداً شيئاً قـــط مـــع الحاجـــة والمضايقة.

ولي الأبيوردي خزانة دار الكتب بالنظامية ببغداد بعد القاضي أبـــي يوســـف الإسفراييني .

وحدَّثَ العماد الإصبهاني أنَّ الأبيوردي تولى آخر عمره إشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاة ، فسقوه السَّمَّ وهو واقف عند سرير السلطان فخانته رجلاه فسقط فحمل إلى منزله فقال: [٥٧]

وقفنا بحيثُ العدل مدَّ رواقه ... وخَيَّمَ في أرجائه الجودُ والباسُ
وفوق السريرِ ابن الملوك محمد ... تخرُّ لهُ من فرط هيبتهِ النّاسُ
فخامرني ما خانني قدمي له ... وإنْ ردَّعني نفَرةَ الجأش إيناسُ
وذاك مقامٌ لا نوفّيه حقَّهُ ... إذا لم يَنُبْ فيه عن القدمِ الراسُ
لئن عثرتْ رجلي فليسَ لمِقوَلي ... عثارٌ وكم زلّت أفاضلُ أكياسُ

والأبيوردي هو القائل أيضاً:

علاقةٌ بفؤادي أعقبتْ كمداً ... لنظرةٍ بمنى أرسلتُها عرضا
وللحجيج ضجيجٌ في جوانبه ... يقضّون ما أوجب الرحمنُ وافترضا
فأيقظ القلبَ رعباً ما جنى نظري ... كالصقّرِ نداه طلُّ الليلَ فانتفضا
وقد رمتني غداةَ الخيفِ غائبةٌ ... بناظرٍ إنْ رمى لم يخطئ الغرضا
لما رأى صاحبي ما بي بكى جزعاً ... ولم يجد بمنى عن خلّتي عوضا
وقال دعْ يا فتى فهرٍ فقلت له ... يا سعدُ أودعَ قلبي طرفُها مرضا
فبتّ أشكو هواها وهو مرتفقٌ ... يشوقهُ البرقُ نجديا إذا ومضا
تبدو لوامعُه كالسيفِ مختضبا ... شباه بالدمِ أو كالعرق إنْ نبضا
ولم يطق ما أعانيه فغادرني ... بين النقا والمصلى عندها ومضى

وهو القائل فخراً:

يا مَنْ يساجلُني وليس بمُدركِ ... شأوي وأين له جلالةُ منصبي
لا تتعبنَّ فدون ما أمّلتُه ... خرطُ القتادِ وامتطاءُ الكوكبِ
المجدُ يعلمُ أيُّنا خيرٌ أبا ... فاسأله تعلم أي ذي حسبٍ أبي
جدّي معاويةُ الأغرُّ سمت به ... جرثومةُ من طينها خُلقَ النبي
وورثتُه شرفاً رفعتُ مناره ... فبنو أُمية يفخرون به وبي

وهو القائل عندما غادر الحلة وقد حلَّ ضيفاً على سيف الدولة صَدَقة، وقد كان لخروجه مغاضباً حكاية طويلة:

أبابلُ لا واديك بالخيرِ مفعمُ ... لراجٍ ولا واديك بالرفدِ آهلُ
لئن ضقت عني فالبلادُ فسيحةٌ ... وحسبُك عاراً أنني عنك راحلُ
فإن كنتِ بالسحر الحرام مدلّة ... فعندي من السحرِ الحلالِ دلائلُ
قوافٍ تعير الأعينَ النُجلَ سحرَها ... وكلَّ مكان خيمتْ فيه بابل

وهو القائل :

ما للجبانِ ألانَ اللهُ ساحتَه ... ظنَّ الشجاعةَ مرقاةً إلى الأجلِ
وكم حياةٍ جَبَنْتَها النفسُ من تلفٍ ... وربَّ أمنٍ حواه القلبُ من وَجَلِ
فقُتَ الثناءَ فلمْ أبلغ مداكَ به ... حتى توهمّتُ أن العجزَ من قبلي
والعيُّ أنْ يصفَ الورقاءَ مادحُها ... بالطوقِ أو يمدح الإدماءَ بالكحلِ

للأبيوردي من التصانيف الكثير، منها:

كتاب تاريخ أبيوردونسا، كتاب المختلف والمؤتلف، كتاب قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان، كتاب نزهة الحافظ، كتاب المجتبى من المجتنى، كتاب ما اختلف وائتلف في أنساب العرب ، كتاب تعلة المشتاق إلى ساكني العراق. كتاب المقرور في وصف البرد والنيران وهمدان، وكتاب الدّره الثمينة، كتاب صهلة القارح، ردّ فيه على المعري " سقط الزند " .

توفي محمد بن أحمد الأبيوردي سنة ٥٠٧هـ – ١١١٣م.بعد أن سقي السم واقف عند سرير السلطان كما تقدم.

أحمد بن إبراهيم الضبّي:

وهو أحمد بن إبراهيم الضبي،كنيته أبو العباس ويلقب بالكافي، وكان ثالث ثلاثة في البلاغة وهم صاحب بن عباد وأبو اسحق الصابئ. وإلى بلاغته ووزارته كان شاعراً وهو القائل: (٥٨)

لا تركنــــنَ إلــــى الفــــرا ق فإنّـــــه مــــــرٌ المــــــذاقِ
والشــــمسُ عنــــد غروبـــــها تَصفـــرُ مـــن ألـــمِ الفـــراقِ

وهو القائل أيضاً:

أكافي كفــــاةِ الأرضِ ملكُــكَ خــالدٌ وعزُّك موصولٌ فأعظم بــها نُعمــى
نشرتُ على القرطــــاسِ درّاً مبَــددّاً وآخرَ نظماً قد فرعــتُ بــه النجمــا
جواهر لو كــانتْ جواهــرَ نظمــت ولكنَّها الأعراضُ لا تقبــل النظمــا

توفي أحمد بن إبراهيم الضبّي سنة ٣٩٧هـــ – ١٠٠٣م.

وكان ذلك ببروجرد.

أحمد بن بختيار الواسطي :

وهو أحمد بن بختيار بن علي بن محمد المانداني، أبو العباس الواسطي كـــان فقيهاً فاضلاً ذا معرفة تامة بالأدب واللغة، ولي القضاء بواسط.

وكان شاعراً وهو القائل: (٥٩)

قد نلتُ بالجهلِ أســباباً لــها خطــرُ يضيقُ فيها علــى العقــلِ المعــاذيرُ
مصيبــةٌ عمــت الإســلامَ قاطبــةً لا يقتضــي مثلَــها حــزمٌ وتدبــيرُ
إذا تجــارى ذوو الألبــاب جملتــها قــالوا جــهولٌ أعانتْــه المقـــاديرُ

وهو القائل أيضاً:

خلقٌ أرَقُّ مـــن النســيمِ إذا جـرى سحراً على نـــور الربيــعِ الزاهــرِ
لو جــاور البحــرَ الأُجــاجَ أعــاده عذبــاً يــروقُ صفَــاؤه للنــــاظرِ

وهو القائل كذلك:

لمــــا كســــا وجهَــــه عـــذارُ خلعــتُ فــي وصلــــهِ العــذارا
داريتُــــهُ فاســــتقام حتــــى صـــار إذا لـــــم أدرْه دارا

توفي أحمد بن بختيار الواسطي سنة ٥٥٢هـــ – ١١٥٥م .

أحمد بن الحسين بن بديع الزمان الهمداني:

وهو أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات المشهورة وسنتطرق إليه بالتفصيل في حرف الباء إن شاء الله .

أحمد بن عبد الرحمن بن نفادة:

وهو أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن نفادة السلمي. أديب بارع وشاعر محسن ... له مدائح كثيره في السلطان صلاح الدين الكبير وفي أولاده وأخيه العادل .

وأحمد بن نفادة هو القائل: (٦٠)

دعْه مثلي يبكي الصِّبا وزمانَه ... إنّ ذكراه هيجت أحزانَه
ناح شجواً على ليالٍ وأيا ... مٍ تقضّت لم يقفل منها لبانَهِ
كيف يرجو في الأربعين وفاء ... من شباب قبل الثلاثين خانَه
أو ينال اللذاتِ في أُخريات العمـ ... ـرِ مَنْ لم يفزْ بها ريعانَه

وهو القائل أيضاً:

أفدي التي سفرت فقابل ناظري ... مرآة وجهٍ بالجمالِ صقيلِ
أبكى فأبصر أدمعي في خدّها ... بصقالةٍ فأظنها تبكي لي

وهو القائل كذلك وهو لغز في يوسف:

يا سائلي ما اسم الذي أحببته ... إني بسر هواه غير مصرحِ
لكن إذا فكرت فيه وجدته ... معكوس سابعِ لفظةٍ في سبِّحِ

توفي أحمد بن نفادة سنة ٦٠١هـ – ١٢٠٣م.

أحمد بن عبد الملك:

وهو أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى

ابن شُهير، كنيتُهُ أبو عامر ، ينتمي إلى أشجع . كان شاعراً له معرفةٌ جيـــدة بـــالطب وبعلوم عصره وهو القائل[٦١]:

ومـــا ألان قنـــاتي غمـــزُ حادثـــةٍ ... ولا اســـتخفَّ بحملـــي قـــطُّ إنســـانُ
أمضى على الهولِ قـــط لا يُنَهنِـــهني ... وأنثنـــي لســـفيهي وهـــو حـــردانُ
ولا أُقـــارضُ جـــــهّالا بجهلـــــهم ... والأمـــر أمـــريَ والأيـــامُ أعـــوانُ
أُهيـــبُ بـــالصبر والشـــحناءُ ثـــائرةٌ ... واكظـــم الغيـــظَ والأحقـــادُ نـــيران

وهو القائل أيضاً :

المت بـــالحبِّ حتـــى لودَنـــا أجلـــي ... لما وجدتُ لطعمِ المـــوت مـــن ألـــمِ
وزادني كرمي عمـــــن ولـــهتُ بـــه ... ويلي من الحبِّ أو ويلي من الكـــــرمِ

لأحمد بن عبد الله من التصانيف:كتاب حانوت عطار.

توفي أحمد بن عبد الملك سنة ٤٢٦هـــ – ١٠٣٤م... وكان ذلك بقرطبة.

أحمد بن علي بن خيران الكاتب

وهو أحمد بن علي بن خيران الكاتب، يكنى أبا محمد ويلقب بولي الدولة وهـــو صاحب ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه، وقد تولاه للظاهر والمستنصر...

وهو إلى ذلك شاعر كثير الوصفِ لشعرهِ والثناء على براعتـــه... وقـــد مـــدح كثـــيراً السلطان المستنصر وهو القائل : [٦٢]

عشقَ الزمـــانَ بنـــوه جـــهلاً منـــهم ... وعلمـــتُ ســـوءَ صنيعـــهِ فشـــنئتُهُ
نظـــروه نظـــرةَ جـــاهلينَ فغرَّهـــم ... ونظرتُـــهُ نَظَـــرَ الخبـــيرِ فخفتُـــهُ
ولقـــد أتـــاني طائفـــاً فعصيتُـــهُ ... وأبـــاحني أحلـــى جنـــاهُ فَعفتُـــهُ

وهو القائل أيضاً :

ولـــي لســـــانٌ صـــارمٌ حـــدّه ... يُدمـــي إذا شـــئتَ ولا يُدمـــى
ومنطـــقٌ ينظـــم شـــمل العـــلا ... ويســـتحيل العُـــربَ والعَجَمـــا
ولـــو دجـــا الليـــلُ علـــى أهلِـــهُ ... فـــأظلموا كنـــت لـــهم نجمـــا

وهو القائل كذلك :

حيّوا الديارَ التـــي أقـوتْ مغانيـها | واقضوا حقوقَ هواها بالبكـــا فيـها
ديـارُ فـاترة الألحـــاظِ فاتنـــةٍ | جَنَتْ عليـك ولجّـت فـي تجنّيـها
ظلت تسحّ دموعـي فـي معاهدهـا | سحَّ السـحابِ إذا جـادت عَزاليـها

توفي أحمد بن خيران الكاتب سنة ٤٣١هـ ١٠٣٨م.

أحمدِ بن علي البتّي الكاتب:

وهو أحمد بن علي أبو الحسن البتّي الكاتب، كان يكتب للقادر.. وكان حافظـاً للقـرآن وقد قرأه على زيد بن أبي بلال، وكان مليحَ المذاكرة بالأخبار والآداب، عجيب النـادرة ظريفَ المزح والمجون، حضر مجلس بهاء الدولة حتى انتهى إلى منادمة فخر الملـك وأُعجب به غاية الإعجاب ، وأحسن إليه غاية الإحسان ، وهو صاحبَ الخبر والـبريد في الديوان القادري. وكان إلى ذلك شاعراً وهو القائل: (٦٣)

ما احمرَّتِ العينُ من دمعٍ أَضرَبَّـها | في عرضتَي طللٍ أو إثـرَ مرتحـلِ
لكن رآها الذي يهوى وقـد نظـرتْ | في وجهِ آخر فاحمرَّتْ من الخجـلِ

وهو القائل أيضاً :

سلِ الربعَ بالخَبتينِ كيـفَ معـاهدُه | وأنى يرجـعُ القـولَ منـه هوامـدُه
عفت حقُبا بعـد الأنيـس رسـومُه | فلـم يبـقَ إلاّ نؤيُـه وخوالـدُه
ديارٌ نزفتُ الدمـعُ فـي عَرَصاتِـها | تؤاما إلى أن أقـرح الجفـنَ فـاردُه
أرقتُ دمـا بعـد الدمـوعِ نزحتُـه | منَ القلبِ حتـى غيَّضتْـه شـواردُه
سأسـتعتبُ الدهـرَ الخـؤونَ بسـيِّدٍ | يردُ جمـاحَ الدهـرِ إذ هـو قـائدُه
سواءٌ عليه طارفُ المالِ في النـدى | إذا مـا انتحـاه السـائلون وتـالدُه

وهو القائل كذلك:

قـوم إذا اعتـذرت نوافـلُ بـره | لـم يلـفَ دافـع حقِّـها بمعـاذر
من معشرِ ورثوا المكـارمَ والعـلا | وتقسّـموها كـابراً عـن كـابرِ

قــومٌ يقــومُ حديثُـــــهم بقديمــــــهم ... ويســيرُ أولــهم بمجــــدِ الآخــــرِ

وهو القائل كذلك:

زكـــاةُ العلـــــومِ زكـــــاةُ النـــــدى ... وعـــرفُ المعـــارفُ بـــذل الحجـــى

ولكـــــن يجــــر بـــــه أهلـــــه ... فــأجرِ بنيلــــك فضـــــل التقـــــى

لئــن كنـــــت أوجبتُـــــهُ قربـــــةً ... لمـــا وقـــع الموقـــــعَ المرتضـــــى

ومـــــا صدقـــــــاتكَ مقبولـــــــةٌ ... إذا مـــا تنكبـــتَ فيـــــها الـــــهدى

لأحمد بن علي البتّي الكاتب من التصانيف : كتاب القادري، وكتاب العميـــدي وكتاب الفخري.

توفي البتي سنة ٤٠٣هـــ – ١٠١٢م.

أحمد بن علي بن ثابت بن الخطيب:

وهو أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي. وسيأتي ذكره في حرف الخـــاء إن شاء الله.

أحمد بن علي بن المأمون

وهو أحمد بن علي بن المأمون هبة الله بن علي بن محمد بــن يعقــوب بــن الحسين بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد .

ولد ببغداد سنة ٥٠٩هـــ – ١١١٥م.

ولي بعض مناصب القضاء ... وكان شاعراً وهو القائل :[٦٤]

فــؤادُ المشـــــوقِ كثـــيرُ العنــــا ... ومَـــنْ كتَــمَ الوجـــد أبـــدى الضنَـــا

وكم مدنـــــفٍ فـــي الـــهوى بعدهـــم ... وكـــانوا الأمـــاني لــــهُ والمنــــى

لقـــــد خلفـــوه أخــــا لوعـــــةٍ ... مولّــه شـــــوقٍ يُعـــاني العنـــــا

ينـــادي مـــن الشـــوق فـــي إثرهـــم ... إذا آده مابـــــه قـــــد منـــــا

بيــا جســـــداً نــــاحلا بـــــالعراقِ ... مقيمـــا وقلبـــــا بِـــــوادي مِنـــــى

تحرقـــــه زفـــرات الحنيــــــــن ويغـــدو بـــهنّ الشـــــجى ديدنـــا

توفي أحمد بن علي المأمون سنة ٥٨٦هـ - ١١٩٠م.

أحمد بن علي الغساني

وهو أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني الأسواني المصري الملقب بالرشيد والمكنّى أبا الحسن. ولد بأسوان من صعيد مصر ، ثم هاجر منها وأقام في مصر واتصل بملوكها ومدح وزراءها ، وتقدم عندهم ثم أوفد إلى اليمن في رسالة ثم قلّد قضاءَها وأحكامها ولقّب بقاضي قضاة اليمن، وداعي دعاة الزمن..

ولما استقر حاله وقوي نفوذه ، صار يطمح إلى الخلافة، وراح يجمع الأنصار ، فأجابهُ قومٌ ، وضربت له السكة ونقش على وجه منها " قل هو الله أحد* الله الصمد " وعلى الوجه الثاني " الإمام الأمجد ، أبو الحسين أحمد "لكن أمره لم يستمرَّ طويلاً ، إذ قبض عليه وسيق إلى قوص، ثمّ أخذ إلى دار الإمارة وكان السلطان يوم ذاك طرخان سليك وكانت بينه وبين أحمد بن علي الغساني عداوة قديمة ، فأمر السلطانَ بحبسه في المطبخ الذي كان يتولاه قديماً.

لكنه لم يلبثُ في السجن غيرَ ليلةٍ أو ليلتين حتى جاء أمر الملك الصالح بإطلاق سراحه فوراً والإحسان إليه. وذلك بوساطة أخيه المهذّب حسن بن الزبير الذي كان ذا حظوة من قلب الملك الصالح.

وكان أحمد بن علي الغسّاني كاتباً وشاعراً فقيهاً نحويّاً ،عروضياً ، مؤرخاً، منطقياً، مهندساً، عارفاً بالطِّب... والموسيقى، والنجوم.

وأحمد بن علي الغساني هو القائل: (٦٥)

سمحنا لدنيانا بما بخَلَتْ به عليـنا ولـم نخفَـلْ بجـلّ أُمورهـا

فيا ليتَنا لما حُرِمنا سرورَها وفينا أذى آفاتـها وشـرورِها

وهو القائل يجيب أخاه المهذب :

وسروا وقد كتموا الغداةَ مسيرَهم وضياءُ نورِ الشمس ما لا يُكتَمُ

وتبدّلوا أرضَ العقيق عـــن الحمــى رَوّتْ جفونـــي أيَّ أرض يممـــــوا

نزلوا العُذيبَ وإنمـــا فـــي مــهجتي نزلوا وفـــي قلــبِ المتيــمّ خيمّــوا

ما ضرَّهم لو ودّعوا مـــن أودعـــوا نارَ الغــرامِ وسـلَّموا مــن أسـلَموا

هم في الحشا إن أعرقوا أو أشـــأموا أَو أيمنــوا أَو أنجــدوا أَو أتـــهموا

وهمُ مجالُ الفكــرِ مــن قلبــي وإن بعدَ المزارِ فصفـــو عيشــي معــهمُ

أحبابَنا مـــا كــان أعظــمَ هجركــم عنــدي،ولكــنّ التفـــرقَ أعظـــمُ

غبتُم فما والله مـــا طـــرقَ الكــرى جفنـــي ولكــن ســحَّ بعدَكُــمُ الــدَّمُ

وزعمتُــمُ أنِّــي صبــورٌ بعدكُــــم هيــهاتَ لا لقيتــــم مـــا قُلْتُــمُ

وإذا سُــئلتُ بمَــنْ أهيــمُ صبابـــةً قلتُ: الذيـــن هــم الذيــن هُــمُ هُــمُ

النــــازلين بمــــهجتي وبمقلتـــي وســطَ السـويدا والســوادِ الأعظــمِ

لأحمد بن علي الغسّاني المعروف بالرشيد من التصانيف :

كتاب منية الألمعي وبلغة المدّعي، كتاب المقامات، كتــاب الجِنــان ورضــةُ الأذهان في أربعة مجلدات، ويشتمل على شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم، كتـــاب الهدايا والطرف ، كتاب شفاء الغلة في سمت القِبلة ، كتاب رسائله في نحـــو خمســين ورقة، كتاب ديوان شعره في نحو مائة ورقة.

توفي أحمد بن علي الغساني سنة ٥٦٢هـــ – ١١٦٦م وقد أمر بشنقه شاور وهو يومئـذ الحاكم بأمره في القاهرة .

أحمد بن كليب النحوي

وهو أحمد بن كليب النحوي شاعر مشهور الشعر، اشتهر بعلاقته بأسلم الـــذي احبه حتى الموت ، وهي من العلاقات التي كما يبدو كانت سائدة في العصر العباسي – اذ كـــان شهداء الحب الذكوري كثيرين، ومنهم أحمد بن كليب الذي شغف بأســلم بــن أحمد بــن سعيد بن القاضي ، وكان من اجمل مـــن رأت العيــون ، وكـــان الاثنـــان

يختلفان إلى مجلس محمد بن خطاب النحوي، فعلق احمد بن كليب بأسلم وكتب به شعرا رقيقاً.. وصل إلى زامر ، راح يزمر في البوق به... وهو القائل(٦٦) :

أسلمني في هواه	أسلمُ هذا الرشا
غزالٌ له مقلةٌ	يُصيبُ بها من يشا
وشى بيننا حاسدٌ	سيسأل عما وشى
ولو شاءَ أن يرتشي	على الوصل روحي ارتشي

فلما بلغ هذا الكلام أسلم انقطع عن المجلس، وراح يجلس على باب داره، فلما عرف أحمد بن كليب به راح يحوم حول تلك الدار حتى انقطع أسلم عن الجلوس في النهار وراح يغتنم الليل ليروح عن نفسه قليلاً ... فتنكر له أحمد بن كليب بزي رجل من البادية وتقدم منه وقبل يده وأهداه قفصاً به دجاج وبيض، وأنكر عليه أسلم ذلك بعد أن عرفه ولزم عقر داره، ولما رأى أحمد بن كليب هذه الجفوة منه مرض ونحل فزاره بعض أصدقائه لما عرف منه ذلك فها له ما به من مصاب ، وتوسل إلى أسلم أن يذهب لزيارته فذهب، لكنه لم يدخل عليه، وعندما عرف أحمد بن كليب بذلك شهق ومات من ساعته ، وراح أسلم يزور قبره ويترحم عليه.

وأحمد بن كليب هو القائل قبل أن يموت :

أسلمُ يا راحةَ العليلِ	رفقاً على الهائمِ النحيل
وصلك أشهى إلى فؤادي	من رحمةِ الخالقِ الجليل!!

توفي أحمد بن كليب سنة ٤٢٦هـ - ١٠٣٣م .

أحمد بن فارس اللغوي

وهو أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي..أصله من قزوين، من أعيان أهل العلم يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء ، من تلاميذه بديع الزمان الهمداني، وأحمد بن فارس اللغوي من علماء اللغة ومن المتعصبين لآل العميد، ولذا كان الصاحب بن عباد يكرهه، ولما صنف كتاب الحجر وسيره إليه في وزارته قال : ردّوا

الحجر من حيث جاء، وأمر له بجائزة غير سنية حمل إلى الري ليقرأ عليه مجدُ الدولة أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة بن أبي الحسن بويه الديلمي صاحب الري فأقام بها قاطنا، وكان الصاحب بن عبّاد يكرمه ويتتلمذ عليه. وأحمد بن فارس اللغوي شاعر وهو القائل:(٦٧)

وقالوا كيف أنتَ فقلتُ خيرٌ ... تُقَضّي حاجةٌ ويفوتُ حاجُ
إذا ازدحمت همومُ القلب قلنا ... عسى يوماً يكون لها انفراجُ
نديمي هّرتي وسرورُ قلبي ... دفاتر لي ومعشوقي السراجُ

وهو القائل أيضاً:

إذا كنت في حاجةٍ مرسلا ... وأنت بها كلفٌ مُغْرَمُ
فأرسل حكيماً ولا توصِهِ ... وذاك الحكيمُ هو الدّرهمُ

وهو القائل كذلك:

إذا كان يؤذيك حّر المصيفِ ... وكربُ الخريفِ وبردُ الشتا
ويلهيك حسنُ زمانِ الربيع ... فأخذُك العلمَ قلْ لي متى؟

وكتب أحمد بن فارس إلى القاسم بن حسولة قائلاً:

تعدَّيتِ في وصلي فَعَدِ عتابَكِ ... وأدنى بَديلا من نواك إيابكِ
تَيَقَّنتُ أنْ أحظَ والشملُ جامعٌ ... بأيسرَ مطلوب فهلاّ كتابَكِ
ذهبتِ بقلبِ عيل بعدك صبرُه ... غداة أرَتْنا المرقلاتُ ذهابَكِ
وما استمطرت عيني سحابةَ ريبةٍ ... لديكِ ولا مسَّتْ يميني سِخابك
ولا نَقَّبَتْ والصَّبُّ يصبو لمثلِها ... عن الوجناتِ الغانياتِ نِقابك
ولا قلتِ يوماً عن قِلى وسآمةٍ ... لنفسِكِ سُلّى عن ثيابي ثيابك
وأنت الّتي شيّبتِ قبل أوانهِ ... شبابي سقى الغرُّ العوادي شبابَك
تجنيتِ ما أوفى من كلابك عصبةً ... فهلا وقد حالوا زجرتِ كلابَك
تجافَيتِ عن مستحسنِ البّر جُملةً ... وجُرْتِ على بِختي جفاءَ ابنِ بابك

لأحمد فارس اللغوي من التصانيف:

كتاب المجمل، وكتاب متخير الألفاظ، كتاب فقه اللغة، كتاب غريب إعراب القرآن، كتاب تفسير أسماء النبي(ص)، كتاب مقدمة كتاب دار العرب، كتاب حلية الفقهاء، كتاب العِرْق، كتاب مقدمة الفرائض، كتاب ذخائر الكلمات، كتاب شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان، كتاب الحَجْر، كتاب سيرة النبي(ص)، كتاب الليل والنهار وغيرها.

توفي أحمد بن فارس اللغوي سنة ٣٦٩هـ - ٩٧٩م.

أحمد بن محمد الآبي

وهو أحمد بن محمد الآبي أبو العباس، كان من أهل آبَهْ وهي من قرى أصبهان من ناحية بَرقة من نواحي الجبل في إيران.

سافر إلى اليمن تاجراً، وأجتمع بأبي بكر السعيدي في عدن، ثم قدم الإسكندرية وأقام بها ، بعدها قدم القاهرة حيث أقام بها حتى الموت.

كان شاعراً، وهو القائل في مدح الإمام جمال الدين، أبي الحجاج يوسف بن القاضي الأكرم علم الدين: (٦٨)

يا خيرَ مَنْ فاقَ الأفاضلَ سؤددا . وامتاز خيماً في الفَخَار ومَحْتَدا
وسما لأعلامِ المعالي فاحتوى فضلا به يُهدى وفضلا يُجتَدى
وإذا الرياسة لم تزن بمعارف وعوارف يسدى بها كانت سدى
لا تنسَ مَنْ لم يَنْسَ ذكرك أحمدا وافى جنابكم الكريمَ فأحمدا
يُهدى إلى الأسماعِ من أوصافِكم مُلَحاً كزهرِ الروضِ باكَرَه الندى
مستحسناتٌ كلما كرَّرتُها لم تسأمِ الأسماعُ منها موردا
والفضلُ فيه لكم ومنكم إنما يعزى المضاعف في الجميل لمن بدا
كالزَّهرُ تسقي الزَّهرَ صَيِّبَ أُفْقِها فيعودُ منه نشرُهُ متصَعِّدا
جاء الغمامُ على الكمام بمائه عذباً فنَضَّرَ ما حوتْه ونَضّدا
وإذا امرؤ أسدى لحرِ نعمةً بدءاً تملّكه بها واستعبدا

دعى المفضـــل إذ تســامى فضلـــه شــرفاً علـــى نظرائـِــهِ واســـتمجدا

توفي أحمد بن محمد الآبي سنة ٥٩٨هـ – ١٢٠١م .

أحمد بن محمد بن خذيو

وهو أحمد بن محمد القاسم بن أحمد بن خذيوِ الأخسيثكي أبو رشاد الملقـــب بذي الفضائل، ولد سنة ٤٦٠هـ – ١٠٦٧م وكان أديباً فاضلاً، بارعاً، له الباع الطويل في النحو واللغة، اخذ عنه أكثر فضلاء خراسان.

وأحمد بن محمد الأخسيثكي هو القائل رداً على بيتي أبي العلاء المعري وهما: (٦٩)

هفتِ الحنيفةُ والنصارى ما اهتـــدت ومجوس حـــارت واليـــهود مظللـــه

اثنان أهـــل الأرض، ذو عقـــل بـــلا ديـــن وآخـــر ديـــنٌ لا عقـــل لـــه

فأجابـــه الأخسيثكي :

الديـــن آخـــذُه وتاركُـــه لـــم يخـــفَ رشـــدُهما وغيُّـــهما

رَجـــلان أهـــلُ الأرضِ قلـــتَ فقـــلْ يـــا شـــيخَ ســـوءٍ أنـــت أيُّـــهما

لأحمد الأخشيثكي من التصانيف :

كتاب في التاريخ، كتاب في قولهم-كذب عليك كذا، كتاب زوائد في شرح سقط الزَّنْـــد، ديوان شعر بخط يده ، وغير ذلك.

توفي أحمد بن محمد الخسيثكي بمرو سنة ٥٢٨هـ – ١٣٣م .

أحمد بن محمد الخطّابي

وهو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب، الخطّابي أبو سليمان مـــن ولَـــدِ زيدِ بن الخطاب بن النفيل أخي الخليفة عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه.

ولد سنة ٣١٩هـ – ٩٣١م ، وكان ذلك في بست من بلاد فـــارس ، رحـــل إلى العراق والحجاز وطوّف في خراسان وبلاد ما وراء النهر.. وكـــان يعمـــلُ فـــي التجارةِ ويُنفق منها على الصُلَحاء من إخوانه.

كان صديقاً للثعالبي، أبي منصور صاحبِ يتيمةِ الدهر، الذي قال عنه:

كان يُشبه في عصرنا أبا عبيد القاسم بن سلام في عصره، علماً وأدباً وزهـــداً وورعاً وتدريساً وتأليفاً ، إلا أنه كان يقول شعراً حسنا، وكان أبو عبيد مفحما، ولأبـــي سليمان كتب من تأليفه.

وجاء في ترجمته في كتاب طبقات الشافعية.

كان إماماً في الفقه والحديث، أخذ الفقه على أبي بكر القفّال الشاشي، وأبي علـــي بــن أبي هريرة ، وسمع الحديث من أبي سعيد، بن الأعرابي بمكة.

وقال عنه الإمام أبو المظفر بن السمعاني:

قد كان من العلم بمكان عظيم، وهو إمام من أئمة الدين صالح للإقتداء بهم. والإصـــدار عنهم.

وأبو سليمان أحمد بن محمد الخطّابي كان يقول الشعر وقـــد روى لـــه الثعـــالبي..(٧٠)

والخطابي هو القائل برواية سعد الخليل بن محمد الخطيب:

يا ليتني كنتُ ذاك الطـــــائرَ الغــرِدا ... مـــن البريـــةِ منحـــازا ومنفـــــردا
في غصنِ بانٍ دهتْه الريحُ تخفضُـــــه ... طـــوراً وترفعـــه أفنانـــه صعـــــدا
خلوا الهمومَ ســـــوى حـــبٌ تلمّســـه ... في نُفيَةٍ أو نُفْيَةٍ يـــروي بـــها كبــدا
مـــا إن يؤرقـــهُ فكـــرٌ لـــرزقِ غـــدِ ... ولا عليه حسابٌ فـــي المعـــادِ غــدا
طوباك من طائرٍ طوباك ويحك طــبْ ... من كان مثلَكَ في الدنيا فقـــد ســعدا

وهو القائل في الثعالبي:

قلبـــي رهيـــنٌ بنَيْســـابور عنـــد أخٍ ... ما مثله حيـــن تســتقري البـــلاد أخُ
لـــه صحـــائفُ أخـــلاقٍ مهذبـــةٍ ... منها التّقى والنـــهُى والحلـــمُ يُنْتَســخُ

وهو القائل كذلك:

شرّ الســـباعِ العـــوادي دونـــه وزرُ ... والنـــاسُ شـــرهم مـــا دونـــه وَزَرُ
كم معشرٍ سلموا لـــم يؤذِهـــم ســبعٌ ... وما تـــرى بَشَـــراً لـــم يـــؤذِ بَشَـــرُ

لأحمد بن محمد الخطابي من التصانيف:

كتاب معالم السنين، في شرح كتاب السنن لأبي داود، كتاب غريب الحديـــث، كتاب تفسير أسامي الرّب عزّ وجل ، شرح الأدعية المأثورة، كتاب شــرح البخــاري، كتاب العزلة، كتاب إصلاح الكلام، كتاب شرح دعوات لأبي خزيمة.

توفي أحمد محمد الخطّابي سنة ٣٨٨هـ – ٩٩٨م .

أحمد بن حمد الصخري

وهو أحمد بن محمد الصخري أبو الفضل قال عنه محمود بن أرســلان فــي تاريخ خُوارزم :

هو أحد مفاخر خوارزم ، أديب كامل، وعالم ماهر ، وكاتب بارع، وشاعر ، وساحر .

وقال عنه أبو منصور الثعالبي :

له ظرف حجازي، وخطٌ عراقي، وبلاغة جزلة سهلة، ومروعــة ظــاهرة، ومحاســن متظاهرة، وله شعر كثير ، يجمع فيه بين الإسراع والإبداع ، ويأخذ بطرفي الإتقــان والإحسان ثم هو في الارتجال فرد الرجال، بسرعة خاطره وسلامة طبعه، وحصــول أعنةِ القوافي في يده.

أتصل أحمد بن محمد الصخري بالصاحب بن عباد، فكان في مقدمــة الكتّــاب لديــه، وأجل الشعراء وأقرب الندماء .. وهو القائل في مدح أبــي العبــاس خــوارزم شــاه: (٧١) .

أشبهَ البــدرَ فــي السنا والسـناءِ — وحـوى رقــةً الــهوى والــهواءِ

وأتى الشــيب بعدهــا منفــذاً لــي — عــن يــد الدهــر بــالبلى والبــلاءِ

وإذا شــاء بــالندى الملــكِ العــا — دل فــي المجــد والعُلــى والعــلاءِ

أبــدل الشــين منــه ســيناً واوطــا — ني الثريــا مــن الــثرى والــثراءِ

وهو القائل في الهجاء:

أيــا ذا الفضــائلِ والــلامُ حــاء — ويــا ذا المكــارم والميــم هــاء

ويا أنجــب النــاسِ والبــاء ســين — ويــا ذا الصيانــة والصــاد خــاء

ويـا اكتـب النـاس والتـاء ذال — ويـا أعلـم النـاس والعيـن ظـاء
تجـود علـى الكـلّ والـدالُ راء — فـأنت السـخيّ ويتلـوه فـاء
لقـد صـرت عيبـاً لـداء البغـاءِ — ومـن قبـل كـان يعـابُ البغـاء

وهو القائل :

لئـن بخلـت بإسـعادي سـعادُ — فـإنّي بـالفؤادِ لـها جـوادُ
وإن نَفَدَ اصطبـاري مـن هواهـا — فدمـعُ العيـنِ ليـس لـه نفـادُ
أرى ثلجـاً بوجنتِـها ونـاراً — لتلـكِ النـارِ فـي قلبـي اتّقـادُ
فهَبْ مـن نارهـا كـان احـترافي — فلْـم بـالثلج مـا بَهـردَ الفـؤادُ
لاجتـهدنّ فـي طلـبِ المعـالي — بسـعي مـا عليـه مُسـتَزادُ
فـإن أدركـتُ آمـالي وإلاّ — فليـس علـي إلاّ الاجتـهاد

وهو القائل من قصيدة أخرى:

أسَـمِعْتَ يـا مـولاي دهـ — ـري بَعـدَ بُعـدِك مـا صنْـع؟
أخنـى علـيَّ بصرفِـه — فرأيـتُ هـولَ المطلَّـعْ

توفي أحمد بن محمد الصخري سنة ٤٠٦هـ – ١٠١٥م .

احمد بن محمد الصفار

وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلي الأديب، أبو الفضل العروضي، الصفّار الشافعي ، ولد سنة ٣٣٤هـ – ٩٤٥م .

كان شيخ أهل الأدب في عصره ، حدثَّ عن الأصمّ ، والمكاري وأبي منصور الأزهري، وكان من تلامذته علي بن أحمد الواحدي.

قال عنه الثعالبي :

إمام في الأدب، خَنَقَ التسعين (كاد يبلغُها) في خدمة الكتب، وأنفق عمره على مطالعةِ العلوم، وتدريس مؤدبي نَيسابور وإحراز الفضائل والمحاسن.

وروى له الثعالبي قوله: (٧٢)

أوفى علـــى الديــوانِ بــدرُ الدّجـــى فســلْ نجــومَ الســعدِ مـــا خطُّــه

أخَـــــدُّهُ أملـــــحُ أم خطُّـــــه ولحظُـــه افتـــــن أم لفظُـــــه

وهو القائل أيضاً:

لعـــــزةِ الفضـــــة المــــبرّة أودعـــها الله قلـــبَ الصخــــرةْ

حتـــى إذا النـــار اخرجتـــــها بـــألفِ كـــدّ وألـــف كـــرّةْ

أودعـــــها الله كـــــفَّ وغــــدٍ أقســى مــن الصخــرِ ألــفَ مــرّةْ

توفي أحمد بن محمد الصفّار سنة ٤١٦هـ – ١٠٢٥م

أحمد بن محمد الميداني

وهو أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، أبو الفضل النيســابوري. والميــدان محلة في نيسابور، كان يسكنها فنسب إليها.

أَديب فاضل ، عالم نحوي لغوي، قرأ على أبي الحسنَ علي بن أحمد الواحدي وعلـــى يعقوب بن أَحمد النيسابوري.

وكان الميداني شاعراً وهو القائل: (٧٣)

حَنَنْــتُ إليــهم والديـــارُ قريبـــةٌ فكيف إذا ســـار المطـــيُّ مراحـــلا

وقد كنتُ قبل البَين لا كـــان بينُـــهم أُعـــاينُ للـــهجران فيـــهم دلائـــلا

وتحت سجوفِ الرَّقْـــم أغيــدُ نـــاعمٌ يميــسُ كخـــوط الخيزرانـــةِ مـــائلاً

وينضو علينا السيفَ من جفنِ مقلـــةٍ تُريقُ دَم الأبطال في الحـــبِّ بـــاطلا

وتســــكرُنا لفظـــاً كأنمّـــا بفيــهِ وعينيـــهِ ســـلافةُ بـــابلا

وهو القائل أيضاً :

تنفّسَ صبح الشّيبِ في ليلِ عـــارضي فقلـــتُ عســاه يكتفـــي بعــــذاري

فلمـــا فشـــا عاتبتُـــه فأجـــابني ألاهلْ يُـــرى صبـــحٌ بغـير نــهارِ

وهو القائل كذلك:

يـــا كاذبـــاً أصبـــح فـــي كذبـــه أُعجوبَـــة أيـــــةَ أُعجوبَـــةْ

وناطقاً ينطِقُ في لفظِةٍ ... واحدةٍ سبعين أُكذوبَةْ
شَبَّهَك الناسُ بعرقوبهم ... لما رأوا أَخْذَك أُسلوبَةْ
فقلتُ كلاّ إنَّه كاذبٌ ... عرقوبُ لا يبلغُ عُرقوبَةْ

لأحمد بن محمد الميداني من التصانيف:

كتاب جامع الأمثال، وهو كتاب قيم ويقال إن الزمخشري لما وقف عليه حسده على جودةِ تصنيفه، وأخذ القلم وزاد لفظة الميداني نوناً قبل الميم فصارت النميداني وهو بالفارسية من لا يعرف شيئاً . فلما عرف الميداني بذلك أخذ بعض تصانيف الزمخشري فصيّر ميم نسبته نوناً، فصارت الزنخشري، وهي بالفارسية مشتري زوجته! وللميداني من التصانيف أيضاً كتاب السامي في الأسامي، كتاب الأنموذج في النحو، كتاب الهادي للشادي، كتاب النحو الميداني ، كتاب نزهة الطرف في علم الصرف، كتاب شرح المفضلّيات وغيرها، توفي أحمد بن محمد الميداني سنة ٥١٨هـ -١١٢٤م .

أحمد بن محمد الواسطي

وهو أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي، أبو علي النحوي العادل.

أخذ النحو عن أبي غالب بن بشران، وكان منزله مألفاً لأهل العلم، وكان من الشهود المعدلين.

كان يعتمد في عيشه على نفسه، إذ عمل طّحانا بمشرعة التنانيريين بواسط، والتنانيريون هم الخبّازون العاملون بالتنانير وهي جمع تنور وهو فرن من الطين يعملى به في العراق خاصة:

وكان أحمد بن محمد الواسطي شاعرا وهو القائل:

كم جاهلٍ متواضعٍ ... سَتَرَ التواضعُ جَهْلَهْ
ومميّز في علمِه ... هَدم التكبرُ فضلَهْ
فدع التكبّر ما حييت ... ولا تصاحب أهْلَهْ

فـــــالكبر عيـــــبٌ للفتـــــــى أبـــــدا يقبِّـــــــحُ فِعلَـــــهْ

وهو القائل :

مـــا هـــذه الدنيـــا بـــدار مَسَـــــرةٍ وتخونُنـــي مكـــراً لـــها وخِداعـــــا
بينـــا الفتـــى فيـــها يُسَـــرُّ بنفســـــه وبمالـــــهِ يســـــتمتعُ اســـــتمتاعا
حتـــى سَـــقْته مـــن المنيـــةِ شَـــرْبَةً وحمَتـــهْ فيـــها بعـــد ذاك رضاعـــا
فغـــدا بمـــا كَسَـــبتْ يـــداه رهينـــةً لا يســـتطيعُ لمـــن عَـــراه دِفاعـــا
لو كان ينطِقُ قال من تحت الـــــثرى فليُحسنِ العملَ الفتّـــى مـــا اســـطاعا

توفي أحمد بن محمد الواسطي بعد سنة ٥٠٠هـــ – ١١٠٦م .

أحمد النَهرُجُوري

وهو أحمد النَهرُجوري أبو أحمد الشاعر العروضي، سمي بالنَهرُجوري نســـبة إلى نهرجور الواقع بين ميسان والاهواز .

كان إماماً في علم العروض ، قال عنه أبو علي الفارسي:

"كفانا أبو الحسن العورضني الكلام في هذا الباب" .

أخذ عنه أبو إسحق الزجّاج وضمّ إلى علم القوافي باباً في الإيقـــاع. بصـــري المولد والمنشأ ... شاعر متوسط الطبقة، وكان في الفلسفة والعروض أبرع ، وله ميـــل للالحاد لم يخفه ، لم يتزوج قط، وكان ثلاّبةً هجَاء للناس ، له اطلاع واسع على علـــوم الأوائـــل ، لكن كان متوسطاً في عومِ العربية، وهو القائـــل فــــي أبــــي الوفـــاء بـــن الصيقـــل: (٧٥)

ما استُخرجَ المـــــالُ بمثـــلِ العَصـــا لطالبيـــــهِ مـــــن أبـــــي الغــــدرِ
أليـــس قـــد أخـــرج موســـى بــــها لقومـــه المـــــاءَ مـــــن الصخـــــر

وهو القائل في هجاء طبيب من أهل الأُبُلّة يعرف بأبي غسان :

يا طبيباً داوى كساد ذوي الأكـــــــــــ ـــــفان حتى أعـــــارهم فـــي نفـــاق
إن تكن قد وصلـــــت رزقَـــهم فيـــــ ـــــها فكم قد قطعـــــت مـــن أرزاق

وقــع اللهُ فـــي جبينـــك لـــلأر	زاقِ أن وُدع وداعَ فــــــــــراقِ

وهو القائل فيه أيضاً:

يا ابنَ غسان أنت نـــاقضتْ عيســى	فهو يُحــي الموتــى وأنــت تُميــتُ
يشــهدُ القلــب أنّــه يقـدم الغــا	ســلَ أو أنّ دســتَه ثـــابوتُ

توفي أحمد النهر جوري سنة ٤٠٣هـ – ١٠١١م .

أحمد بن هبة الله المخزومي

وهو أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي، أبو العباس ، الأديب النحوي المعروف بالصدر بن الزاهد.

اختص بالشيخ أبي محمد بن الخشاب، فحصل منه علماً جما، وصار ذا باع في العربية واللغة، ذكره العماد الأصفهاني وقال عنه إنه من فقهاء النظامية.

وأحمد المخزومي هو القائل من قصيدة كتبها إلى الملك الناصر يوسف أيوب: (٧٦)

إن الأكاسرَةَ الأُلــى شــادوا العُلــى	بيــن الأنــام فمفضــل أو مُنعــم
يشكون أنــك قــد نسـختَ فِعالــهم	حتــى تنوســي مــا تقـدّم منــهمُ
وسننت في شرعِ الممالكِ ما عمــوا	عن بعضهِ وفهمت مــا لــم يفــهموا

وهو القائل أيضاً:

ماذا يقول لك الراجــي وقــد نفــذتْ	فيك المعاني وبحر القول قــد نزفــا
ومالــه حيلَــة إلاّ الدعــاءُ فـــإن	يسمع يظّــل عليــه الدهــرَ معتكفــا

توفي أحمد بن هبة الله المخزومي سنة ٦١١هـ ١٢١٤م

أُسامة بن مرشد بن منقذ

وهو أُسامةُ بن مرشد بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن

هاشم بن سوار.

ولد سنة ٤٨٨هـ – ١٠٩٥م في قلعة شيزر قرب حماة، ثم قدم دمشق، ثم انتقل إلى مصر ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق وكان شاعراً وهو القائل: (٧٧)

وصاحبٍ لا أمَلُّ الدهرَ صحبتَه ... يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا ... لناظري افترقنا فرقة الأبد

وهو القائل أيضاً:

قالوا نهته الأربعون عن الصبّا ... وأخو المشيب يجور ثَمّتَ يهتدي
كم جارَ في ليلِ الشباب فدلّه ... صبحُ المشيب على الطريق الأقصدِ
وإذا عددتُ سني ثم نقصتُها ... زمنَ الهموم فتلك ساعةُ مولدي

وأسامة بن منقذ هو القائل:

ولّوا فلما رجَوْنا عفوهم ظلموا ... فليتَهم حكموا فينا بما علموا
ما مرّ يوماً بفكري ما يُريبهم ... ولا سعت بي إلى ما ساءَهم قدمُ
ولا أضعتُ لهم عهداً ولا أطلعت ... على ودائعهِم في صدري التُّهمُ
محاسني منذُ ملّوني بأعينهم ... قذى وذكري في آذانهم صَمَمُ
وبعد لو قيل لي ماذا تُحبّ وما ... تختارُ من زينةِ الدنيا لقلتُ همُ
همُ مجال الكرى من مقلتيَّ ومن ... قلبي محل المنى جاروا أو اجترموا
تبدّلوا بي ولا أبغي بهم بدلاً ... حسبي بهم أنصفوا في الحكم أم ظلموا
يا راكباً تقطعُ البيداءَ همتهُ ... والعيشُ تعجزُ عما تُدركُ الهممُ
بلِّغ أميري معيَن الدينِ مألُكَةً ... من نازحِ الدارِ لكن وُدُّه أَمَمُ
هلْ في القضيةِ يا مَن فضلُ دولتِه ... وعدل سيرتِه بين الورى علَمُ
تضيعُ واجبَ حقّي بعدما شهدت ... به النصيحةُ والاخلاصُ والخدمُ
إذا نهضتَ إلى مجدٍ تؤثّله ... تقاعدوا وإذا شيدْتَه هدموا
وإنْ عَرَتْك من الأيام نائبةٌ ... فكلهم للذي يُبكيك يبتسمُ
وكلّ من مِلْتَ عنه قرّبوه ومَنْ ... والاك فهو الذي يُقصي ويهتضَمُ

ومنها:

لكـــنّ رأيـــك أدنــــــاهم وأبعدنـــــي — فليـــت أنّـــا بقـــدرِ الحـــبّ نقتســـمُ
ولا سخطتَ بعادي إذ رضَيت بــــهِمْ — ولا بحـــرجٍ إذا أرضــــــاكم ألـــمُ
تعلّقتْ بحبالِ الشـــمسِ منـــك يـــدي — ثم أنثنتْ وهي صفـــرٌ ملؤهـــا نـــدمُ
لكـــنْ فراقـــك آســـاني وأســــقمني — ففي الجوانـــح نـــارٌ منـــه تضطـــرمُ
فاسلمْ فما عشت لي فالدهر طوع يدي — وكلَ مـــا نـــالني مـــن بؤسِـــه نِعـــمُ

وهو القائل أيضاً:

إلـــقَ الخطـــوبَ إذا طرقـــــ — ن بقلـــبِ محتســـبٍ صبـــورِ
فســـينقضي زمـــنُ الـــهمو — مِ كمـــا انقضـــى زمـــنُ الســـرورِ
فمـــن المحـــالِ دوامُ حـــا — لٍ فـــي مـــدى العمـــرِ القصـــيرِ

وهو القائل أيضاً:

صديقٌ لنا كالبحرِ قد أهلـــكَ الـــورى — ولم تنهـــهم أخطـــارُه عـــن ركوبـــهِ
موداتـــه تحكيـــه صفـــواً وخبرهـــا — كمشـــربهِ مـــن حوبـــهِ وذنوبـــهِ

وهو القائل كذلك:

كنتُ بيـــن الرجـــاء واليـــأسِ منـــه — أقطعُ الدهـــرَ بيـــن سـلمٍ وحـــربِ
التقـــى عتبـــــه بـــــاكرمِ أعتـــا — ب ويلقـــي ذلّـــي بتيـــةٍ وعجـــبِ
فبـــدا للملـــولِ أنـــي لـــو رمـــــ — ـــتُ سلواً لمـــا ســـلا عنـــه قلبـــي
فتجنـــى لـــي الذنـــوب ولا والــــ — لّهِ مالي ذنـــب ســـوى فـــرط حبـــي

لمؤيد الدولة أسامة بن منقذ تصانيف حسان ، منـــها كتـــاب القضـــاء، كتـــاب الشّيب، والشباب ألفّه لأبيه، كتاب ذيل يتيمة الدهر للثعالبي، كتاب تاريخ أيامه، كتـــاب في أخبار أهله .

توفي الأمير الأجلّ مؤيد الدولة، مجد الدين أسامة بن منقذ بعد ســـنة ٥٨٠هــــ – ١١٨٤م .

أسبهدوست

وهو أسبهدوست بن محمد بن الحسن بن شيرويه الديلمـــي ، أبــو المنصــور الشاعر، روى عن ابن الحجاج ديوانه، وكان يسلك طريقته وهو القائل في الحمّى: (٧٨)

وزائـــرةٍ تـــزورُ بــــــلا رقيـــبِ ... وتـــنزلُ بـــالفتى مـــن غـــير حبّـــهْ

ومـــا أحـــدٌ يُحـــبُّ القـــربَ منـــها ... ولا تحلـــو زيارتـــها بقلبِـــه

تبيـــتُ ببـــاطنِ الأحشـــــاء منـــه ... فيطلبُ بُعْدهـــا مـــن عظـــم كربـــه

وتمنعـــهُ لذيـــذَ العيـــــشِ حتـــى ... تنغّصـــه بمأكلـــه وشـــــربهِ

أتـــت لزيـــارتي مـــن غـــيرِ وعـــدٍ ... وكـــمْ مـــن زائـــرٍ لا مرحبـــاً بـــه

وهو القائل أيضاً في أبي الفتوح الواعظ،ولم يكن في زمانه أحسن صـــورة منـــه ولا أعذب لفظاً:

وواعـــظٍ تيمنـــــي وعظـــــه ... فعرفـــــه شـــــيبٌ بانكـــــارِ

ينـــهى عـــن الذنـــبِ وألحاظـــهُ ... تـــآمرُ بـــــالذنبِ بـــــإصرارِ

ومـــا رأينـــا قبلـــه واعظـــاً ... مكســــــبَ آثـــــامٍ وأوزارِ

لســـانهُ يدعـــو إلـــى جَنّـــةٍ ... ووجهُـــه يدعـــو إلـــى نـــارِ

توفي اسبهدوست سنة ٤٦٩هـ – ١٠٧٨م .

أسعد بن مسعود العتبي

وهو اسعد بن مسعود بن علي بن محمد العتبي، أبو إبراهيم من ولد عتبة بـــن غزوان.

ولد سنة ٤٠٤هـ – ١٠١٣م ، من أهل نيسابور كان يسكن مدرسة البيـــهقي، شاعر ، كاتب، تصرف في الأعمال في أيام شبابه، وهو شيخ عالم ، ثقة ديِّن ، وهـــو القائل: (٧٩)

قـــالوا تغّـير شـــعره عـــن حالِـــه ... والـــهمّ يشـــغلني عـــن الأشـــعار

أمّا الــــهجاء فمنــه شــيء زاخــر والمــدحُ قــل لقلّـــةِ الإصـــرارِ

وهو القائل كذلك:

قد كنت فيمـــا مـــر مـــن أزمـــاني متوانيـــاً لتقـــاصرِ الاحســـانِ
ورأيـــت خلاّنـــي وأهـــلَ مودتـــي متوفريـــن معـــاً علـــى الإخـــوانِ
فتغـــيروا لمـــا رأونــــي تائبـــاً وعن التصرفِ قد صرفـــت عنـــاني
دعْـــهم وعادتَـــهم فلـــم أرَ مثلـــهم إلا مجـــردَ صـــورة الإنســـان
واغسلْ يديك مـــن الزمـــانِ وأهلـــه بالمـــاءِ والصـــابونِ والأُشْـــنان

لأسعد بن مسعود العتبي من التصانيف :

كتاب درّة التاج، وكتاب تاج الرسائل، توفي أسعد بن مسعود العتبي آخر أيـــام نظام الملك.

أسعد بن المهذب مماّتي

وهو اسعد بن المهذّب بن أبي المليح مَماتي، أبو المكارم.

أصله من نصارى أسيوط، قدم القاهرة، وخدم وتقدم في المراتب وهو من أهـــل بيـــت عريق في الكتابة، وكان يلي الكثير من الأعمال، فيما كـــان والـــده المـــهذب ويلقـــب بالخطير كاتب ديوان الجيش بمصر حتى أوائل حكم الأيوبييـــن ، ويقـــال إن الكتّـــاب أوغروا صدر صلاح الدين الأيوبي ضده، فخاف المهذّب فجمع أولاده ودخـــل علـــى السلطان، وأسلموا على يده، فقلبهم وأحسن إليهم، وزاد في ولاياتهم، وقيل إن ذلك حدث أيام أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الأيوبي.

ثم إن أسعد المهذب تعرّض إلى مؤامرات وضغوط بســـبب الغـــيرة والحســـد فهرب إلى حلب في بلادِ الشام حيث توفي هناك.

وأسعد بن المهذب شاعر، جزل العبارة بارع في الصور، وهو القائل(٨٠) فـــي الثلج وقد سقط في حلب :

لمــــا رأتْ عينــــي الثلـــــــــــــــــــــ ـــــــــــــجَ ســـاقطاً كالأقـــاحي

وصـــار ليـــلُ الـــثرى منـــــــ ـــــــه ابيضاضـــاً كالصبـــاحِ
حســـــبتُ ذلـــــك مـــــن ذو بِ درّ عقـــــدِ الوشــــــاحِ
أو مـــن حبــــابِ الحميّـــــا أو مـــن ثغـــــورِ المـــلاحِ
فمـــا علـــى داخـــل النـــا رِ بعــــد ذا مـــن جُنـــاحِ

وهو القائل في الثلج أيضاً :

لمـــا رأتْ عينـــي الثلـــــــ ـخلتَـــــــــه الياســـــــــمينا
وقلـــتُ مـــن عجـــبٍ منــــــ ـــــه أصبــــح الآس مينـــا
وخِلتُــهُ مــن ثغــــورِ المـــــ ـــــــلاح للأثمينــــــــــا
فمـــــا أرادوا مـــــن الــــدرّ قـــــــــطّ إلاّ ثمينــــــــا

لاسعد بن المهذب ممّاتي تصانيف كثيرة منها:

كتاب تلقين اليقين في الفقه، كتاب سر الشعر، كتاب علم النثر، كتاب الشـــيء بالشيء يذكر، وعرضه على القاضي فسماه سلاسل الذهب، كتاب قرقرة الدجـــاج فـــي ألفاظ ابن الحجاج، كتاب درّة التاج، كتاب ميسور النقد، كتاب أعـــلام النضـــر، كتـــاب ترجمان الجمان، كتاب سيرة صلاح الدين يوسف بن أيوب وغيرها.

توفي أسعد بن المهذب مماتي سنة ٦٠٦هـــ – ١٢٠٩م وكان ذلك في حلـــب، كما ورد سابقاً.

إسماعيل بن الحسن المروَزي

وهو إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بـــن محمـــد.. حتـــى يتصل نسبه بجعفر الصادق ومن ثم بالحسَين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهــــه، المروَزي العلوي، النّسابة الحسيني،ولد سنة ٥٧٢هـــ – ١١٧٦م انتقـــل أجـــداده مـــن المدينة فبغداد فمرو فقم في خراسان، وورد هو بغداد بصحبة الحجيج، لكنه لم يحـــج ، ومكث في بغداد حيث قرأ الأدب على الإمام منتخب الدين أبي الفتح محمد بـــن ســـعد

الديباجي، وقرأ الفقه على الإمام فخر الدين بن الحسين الطيّان وقرأ الحديث على الإمام فخر الدين القاشني .

كان عالماً بالأنساب والنحو واللغة والشعر والأصول والنجوم ومع سعة علمه واطلاعه كان حسن الأخلاق، متواضعاً ، كريم النفس عفيفاً .. وهو القائل: (٨١)

قولوا لمن لبّي في حبه ... قد صارَ مغلوباً ومسلوبا
وفي صميم القلب مني أرى ... هواه والإيمانِ مكتوبا
وصحتي في عشقه صَيَّرَتْ ... جسمي معلولاً ومعيوباً
ومدمعي منهمراً ماؤه ... منهملاً في الخدّ مسكوبا

وهو القائل أيضاً:

والعينُ يحجبها لألاءُ وجنتهُ ... من التأمل في ذا المنظر الحسنِ
بل عبرتي منعت لو نظرتي عبرتْ ... إليه من مقلتي إلاّ على السفنِ
لولا تجشمُه بالابتسام وما ... أمدّه الله عند النطق باللسن
لما عرفتُ عقيقاً شَفَّهُ دُرَرٌ ... ولم يَبِنْ فوه نطقاً وهو لم يبينِ

لإسماعيل بن الحسين المروَزي من التصانيف :

كتاب حظيرة القدس نحو ستين مجلدا، كتاب بستان الشرف، كتاب غنية الطالب في نسب آل أبي طالب، كتاب الموجز في النسب، كتاب الفخري صنفه للفخر الرازي، كتاب زبدة الطالبية، كتاب خلاصة العترة النبوية في أنساب الموسوية وغيرها كثير.

توفي إسماعيل بن الحسين المرزوي بعد سنة ٦١٤هـ – ١٢١٧م .

إسماعيل بن علي الخضيري

وهو إسماعيل بن علي الخُضَيري، كان فاضلاً متميزاً، ذا بلاغة وبراعة، أصله من الخُضّيرية وهي من أعمال دُجَيل شمال بغداد . قدم بغدادَ وقرأ الأدب على أبي محمد إسماعيل بن الأنباري، وأدرك ابن الخشاب ، وأخذ عنه علما جما.

كان ورعا زاهداً تقياً ، رحل إلى الموصل وأقام بها فـــي دار الحديــث عــدة سنين، ثم أعاده الشوق إلى بغداد.

لإسماعيل الخضيري شعر، وهو القائل: (٨٢)

لا عـــالمٌ يبقـــى ولا جــــاهلُ ولا نبيــــــةٌ لا ولا خـــــاملُ
علــى ســبيلٍ مـــــهيعٍ لا حــــبٍ يــودى أخــو اليقظـــةِ والغـــافلُ

لإسماعيل الخضيري تصانيف ورسائل مدونة وخطب، وكتاب جيد في علم القــراءات ... وقد توفي سنة ٦٠٣هـــ – ١٢٠٦م وكان ذلك في بغداد .

إسماعيل بن محمد الدهان

وهو إسماعيل بن محمد بن عَبدوس الدهّان، أبو محمد النيسابوري. برع فـــي علم اللغة والنحو والعروض، وأخذ عن إسماعيل بن حماد الجوهري، واختص بـــالأمير أبي الفضل الميكالي ومدحه بشعر كثير، ثم جنح إلى الزهد وأعرض عن الدنيا، وكـــان قد أنفق ماله على الأدب وتقدم فيه.

وهو القائل لما أزمع الحجَّ والزيارة : (٨٣)

أتيتُـــك راجـــلاً وودتُ أنّـــــي ملكــتُ ســوادَ عينــــي أمتطيـــه
ومـــالي لا أســيرُ علــى المـــآقي إلـــى قــــبرٍ رســـول اللهِ فيـــه

وهو القائل أيضاً:

أيا خيرَ مبعــوثٍ إلــى خــيرِ أُمــةٍ نصحتَ وبلّغَــت الرســالةَ والوحيــا
فلو كان بالإمكـــانِ ســعيٌ بمقلتــي إليــك رسـولَ الله أفنيتُــها ســـعيا

وهو القائل لصديق له:

نصَحتُــكَ يـــا أبـــا إســحقَ فـــاقبل فـــإنّي نـــاصحٌ لــكَ ذو صداقــــــة
تعلّــم مـــا بــدا لـــك مــن علـــومٍ فمـــا الإدبـــارُ إلاّ فـــي الورِاقــــة

لم يذكر صاحب معجم الأدباء سنة وفاته.

إسماعيل بن محمد الوثابي

وهو إسماعيل بن محمد بن أحمد الوثابي، أبو طاهر، من أهل اصبهان قال عنه السمعاني :

ما رأيت بأصفهان في صنعة الشعر والترسل، أفضل منه . أُضرَّ (ذهب بصره) في آخر عمره، وافتقر وظهر الخلل في أحواله حتى كاد أن يختلط (يضطرب عقله).

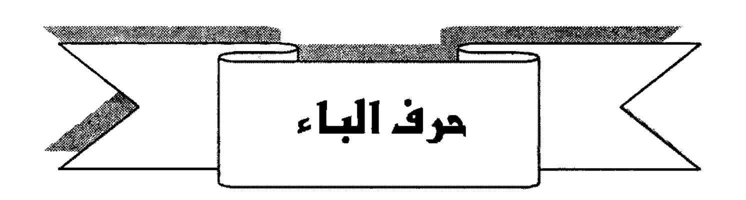
وإسماعيل بن محمد الوثابي هو القائل على رواية السمعاني:(٨٤)

طابت لعمري على الهجران ذكراها ... كأنّ نفسي ترى الحرمانَ ذكراها
تحيا بيأس وتفنيها طماعيةٌ ... هل مهجةٌ بردُ يأسِ الوصلِ أحياها
قامت لها دون دعوى الحبّ بيّنة ... بشاهدين أبانا صدقَ دعواها
إرسالُ شكوى وإجراء الدموع معا ... وإنْ تحققتْ مجراها ومُرساها

وهو القائل أيضا في قصيدة أخرى :

وما ساءني وجدٌ ولا ضرّني هوى ... كما ساءني هجرٌ تعقَّبَهُ صَدُّ
تَبصّرْ خليلي من ثَنيَّةِ بارقٍ ... بريقا كسقط النارِ عالجه الزندُ
يدقُّ وأحياناً يرقُّ ويرتقي ... ويَخفْي كرأي الغمرِ إمضاؤه ردُّ
وإن كان عهدُ الوصل أضحى نسيئةً ... فهاك أليلَ البرقِ إذ عهدهُ نقدُ
وَشِمْ لي نسيمَ الرمحِ من أُفقِ الحِمى ... فقدْ عَبَقَ الوادي وفاحَ بها الرّندُ

توفي إسماعيل بن محمد الوثابي سنة ٥٣٣هـ - ١١٣٨م .



حرف الباء

البارع

وهو أسد بن علي أحمد الزوزني، أبو القاسم الأديب الشاعر المشهور بالبارع..

كان من أهل زوزن، ثم سكن نيسابور وورد العراق .. كان شاعر عصره ووحيد دهره بخراسان والعراق..

وهو القائل: (١)

قد أقبلَ المعشوقُ فاستقبلتُه ... مستشفياً مستسقياً من ريقهِ
نشوان والابريقُ في يده ولي ... من ريقه ما نابَ عن إبريقهِ
لو كنتُ أعلم أنّه لي زائرٌ ... لرششتُ من دمعي ترابَ طريقهِ
ولكنت أُذكي جمر قلبي في الدجى ... بطريقه كي يهتدي ببريقهِ
فزويت وجهي عن مدامةِ كأسِه ... وشربتُ كأساً من مجاجِ عقيقهِ

وهو القائل أيضاً:

ألا فاشْكر لربك كلَّ وقتٍ ... على الآلاء والنعمِ الجسيمهْ
إذا كان الزمانُ زمانَ سوءٍ ... فيومٌ صالحٌ منه غنيمهْ

وهو القائل كذلك:

كأن لونَ الهواءِ ماءٌ ... أو سندسٌ رقّ أو عمامهْ
كأن شكلَ الهلالِ قرط ... أو عطفةُ النون أو قلامهْ

توفي اسعد بن علي البارع سنة ٤٩٢هـ – ١٠٩٨م .

البديع الدمشقي

وهو طراد بن علي بن عبد العزيز، أبو فراس السلمي الدمشقي الكاتب المعروف بالبديع، كان آية في النظم والنثر، مدح تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان ...

وهو القائل: (٢)

هكذا في حبكم أستوجبُ ... كَبِدٌ حرّى وقلبٌ يَجِبُ
وجزى من سهّرَتْ أجفانهُ ... حجةً تمضي وأخرى تعقبُ
زفراتٍ في الحشا محرقةً ... وجفونٌ دمعُها ينسكبُ
قاتلَ اللهُ عذولي ما درى ... أنّ في الأعينِ أُسهداً تثِبُ
لا أرى لي عن حبيبي سلوةً ... فدعوني وغرامي واذهبوا

وهو القائل أيضا يمدح قاضي الصعيد :

هل البينُ أيضا مغرَمٌ يعشقُ البانا ... فيأخذُ قضبانا ويدفعُ نيرانا
أيا عاذليَّ اللاحيّينَ صدعتما ... فؤاداً بأنواعِ الكآبةِ ملآنا
أيجملُ بالسالي يفنّدُ عاشقاً ... أيحُسنُ بالصاحي يعاتبُ سكرانا
فراقُ الفتى أحبابهُ مثلُ موتِه ... فليت الردى من قبلِ فرقتِهم كانا

وهو القائل كذلك:

قيل لي لمْ جلَستَ في آخرِ القو ... مِ فأنت البديعُ ربُّ القوافي
قلت: اخترتُه لأن المناديـ ... ـلُ يُرى طرزُها على الأطرافِ

توفي البديع الدمشقي، طراد بن علي بن عبد العزيز بمصر سنة ٥٢٤هـ – ١١٣٢م .

بديع الزمان الهمداني

وهو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بديع الزمان الهمداني أبو الفضل ولد بهراة سنة ٣٥٦هـ – ٩٦٩م .

سكن هراة وروى عن أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا وعيسى بن هشام الأخباري.

كان من الأذكياء الموهوبين المتميزين بقدرة فائقة على الحفظ والاستظهار منها أنه كان يسمعُ القصيدة من خمسين بيتاً مرة واحدة لا غير فيحفظها ويقرأها لا يخرم منها حرفا واحدا. وينظر في الأربع والخمس أوراق من كتاب لم يره قط فيحفظها ويسردها من غير أن ينقص منها شاردة ولا واردة ... ويقترح عليه عمل قصيدة وإنشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة .. وكان يقرأ القصيدة بالفارسية ثم يترجمها إلى العربية بأسلوب بليغ وشاعرية عالية.

غادر همذان سنة ٣٨٠هـ - ٩٩٢م وهو في مقتبل العمر، اتصل بالصاحب ابن عباد ثم قدم جرجان، ثم ذهب إلى نيسابور سنة ٣٩٢هـ - ١٠٠٤م، وهناك أملى مقاماته التي عرفت بمقامات بديع الزمان الهمداني وعددها أربعون مقامة. وثمة من جعلها إحدى وخمسين مقامة بعدد رسائل إخوان الصفا الإسماعيلية الذين كان البديع يلابسهم ويداخلهم في جرجان.

وكان بطل مقامات بديع الزمان هو أبو الفتح الاسكندراني وهو شخصية تشبه كثيراً أبا زيد السَّروجي بطل مقامات الحريري، وموضوعها الكدية وقد ضمنها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين. وساجل بديع الزمان الهمداني أبا بكر الخوارزمي العالم المعروف، وكان جلِّياً في سجاله، وكسب الكثير من الأنصار والأتباع، وطار صيته وذكره في الآفاق، ولما مات الخوارزمي خلا له الجو فصار الأوحد في الميدان، يتبارى الملوك والأمراء والوزراء إلى خطب ودّه والإنعام عليه، حتى ألقى عصا الرحلة والتيسار في هراة بعد أن لم يبقَ من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة إلاّ دخلها وجنى ثمارها.

وكان الهمداني شاعرا مجيداً، وهو القائل(٣) :

خرج الأميرُ من وراءِ ركابِهِ ... غيري وعزّ علي أنْ لم أخرجِ
أصبحتُ لا أدري أأدعو طغمشي ... أم يكتليني أم أصيحَ بنذغجي
وبقيت لا أدري أأركب أبرشي ... أم أدهمي أم أشبهي أم ديزجي
يا سيدَ الأمراءِ مالي خيمةٌ ... إلاّ السماء إلى ذراها التجي
كتفي بعيري إن ظعنتُ ومفرشي ... كمّي وجنحُ الليل مطرحُ هودَجي

وهو القائل كذلك:

الشعر أصعبُ مذهبـاً ومصاعدا | من أن يكـون مطيعُـه فـي فكِّـهِ
والنظـمُ بحـرٌ والخواطـرُ معبـرٌ | فانظر إلى بحـرِ القريـض وفلكِـه
فمتى توالي فـي القريـض مقصّـرٌ | عرَّضْـتَ أُذْنَ الامتحـانِ لعركِـهِ

توفي بديع الزمان الهمداني في هراة وقد أربى على الأربعين من عمره وذلك سنة ٣٩٨هـ - ١٠١٠م.

بكر بن علي الصابوني

وهو بكر على الصابوني، نشأ بالقيروان ثم خرج إلى مصر، قال عنه ابن رشيق في "الأنموذج":

كان شيخاً معمراً شاعراً مطبوعاً صاحبَ نوادرِ هَجاءً خبيثاً، واقدر الناس على بديهة، وكان نقي الشيبة والثياب، حسن الصمت والخطاب ، وكان مولعاً بأذى أبي بكر الوسطاني، وضرب بينه وبين القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم عداوة، وكان ذلك سبب خروجه من القيروان ناجيا بروحه إلى مصر.

وبكر بن علي الصابوني هو القائل: (٤).

أمَرِضَ بالوعظِ القلـوبَ الصحـاح | مـا قالـه الـهاتفُ عنـدِ الصبـاحِ
أيقظني مـن نومتـي فـي الدّجـى | شخصٌ سمعتُ القـول منـه كفـاحِ
يقـولُ لـم ترقـدُ يـا غـافلاً | والدهرُ إن لـم يغـد بـالموت راحِ
تركُـنُ للدنيـا كـأن لا بـراحَ | منـها وتغـدو لاهيـاً فـي مـزاحِ
مـا الدهـرُ والأيـامُ فـي مرّهـا | إلاّ كـبرقٍ خـاطفٍ ثـم راحِ

وهو القائل أيضاً:

سـألتُكَ بـالقمرِ الأزهـرِ | وبـالعينِ والحـاجب الأنـورِ
وبالسـيدِ المـاجدِ المرتجـى | لدفـع المظـالمِ والمنكـرِ

حسامِ الخليقةِ وابنِ الحسامِ ومنصورِنا جوهرِ الجوهرِ

توفي بكر بن علي الصابوني سنة ٤٠٩هـ – ١٠٢١م.

بهرام شاه بن أيوب

وهو بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، السلطان الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر، صاحب بعلبك ولي بعلبك بعد أبيه ثم أخذ الأشرف موسى بعلبك وسلمها إلى أخيه الصالح إسماعيل، فقدم الأمجد إلى دمشق، وأقام بها قليلاً حتى قتله مملوك له.

كان بهرام شاه بن أيوب أديباً فاضلاً شاعراً له ديوان شعر .

وهو القائل: (٥)

أمّا هواك وإن تقادم عهدُه فشفيعُ وجهِك ما يزالُ يجدُّه
لا تحسبّن على التقاطع والنوى ينساك مشتاقٌ تعاظم وجدُه
يهواك ما هبَّ النسيمُ وحبذا نفحُ النسيمِ الحاجري وبردُه
ما كان يكلف بالرياحِ صبابةً لولا تجنّيه ولولا بعدُه
تسري إليه بنفحةٍ من عقده إنّ المنى فيما تضمَّن عقدُه
ماذا الملامُ مع الغرامِ وفي الحشا منه لهيبُ هوى تضرَّمُ وقدُه
أيروم عاذلةُ المضلّل ردَّه عن رأيه هيهات خُيِّبَ قصدُه

وهو القائل:

قولوا لجيران العقيق والنقا حثام تهدون إلينا القلَقا
يا ساكني قلبي عسى مُبشرُ يخبرني متى يكونُ الملتقى
ما لبقائي بعدَ بُعدي عنكم معنى فإن لقيتُم طابَ البقا
أشقاني الدهرُ فإن أسعدني بجمع شملي بكم زال الشقا
أهواكم واتّقي، وقلما يجمع ما بين الغرام والتقى
حبكم سفينةٌ ركبتُها مأمونةٌ فكيف أخشى الغرقا

توفي بهرام شاه بن أيوب سنة ٦٢٨هـ - ١٢٣٠م .

البيروني

وهو محمد بن احمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي ..

والبيروني تعني بالفارسية البّراني، أي الذي هو من خارج المدينة فهو لم يقم بخوارزم إلاّ قليلا .. لذلك فهو غريب برّاني عن أهلها ذكره محمد بن محمود النيسابوري فقال: له في الرياضيات السبق الذي لم يشق المحضرون غبارة ولم يلحِق المضمرون المجيدون ، مضماره وقال عنه ياقوت الحموي :

إنّه إمام وقته في علم النجوم ، وإن الملوك لا يستغنون عن مثله فأخذه (السلطان محمود الغزنوي) ودخل إلى بلاد الهند وأقام بينهم وتعلّم لغتهم واقتبس علومهم ثم أقام بغَزْنَه حتى مات بها في حدود سنة ٤٠٣هـ - ١٠١٥م عن سن عالية وكان حسن المحاضرة، طيب العشرة خليعا في ألفاظه عفيفا في أفعاله ، لم يأتِ الزمان بمثله علما وفهماً وكان يقول شعرا إنْ لم يكن في الطبقة العليا فإنه من مثله حسن.

والبيروني هو القائل في مدح أبي الفتح البستي: (٦)

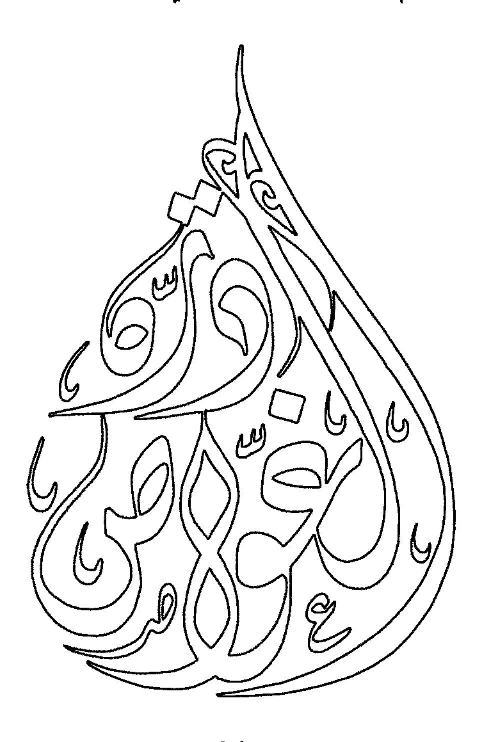
مضى أكثر الأيام في ظلّ نعمةٍ على رتبٍ فيها علوتُ كراسيا
فآلُ عراقٍ قد غذوني بدرّهم ومنصورُ منهم قد تولّى غراسيا
وشمسُ المعالي كان برشادُ خدمتي على نفرةٍ منّي وقد كان قاسيا
وأولادُ مأمون ومنهم عليُّهم تبّدى بصنع صار للحال آسيا
وآخرُهم مأمونُ رفّهَ حالتي ونَوّهَ باسمي ثم رأّسَ راسيا
ولم ينقبضْ محمودُ عنّي بنعمةٍ فأغنى وأفنى مغضياً عن مكاسيا
عفا عن جهالاتي وأبدى تكرُّما وطرّى بجاه رونقي ولباسيا

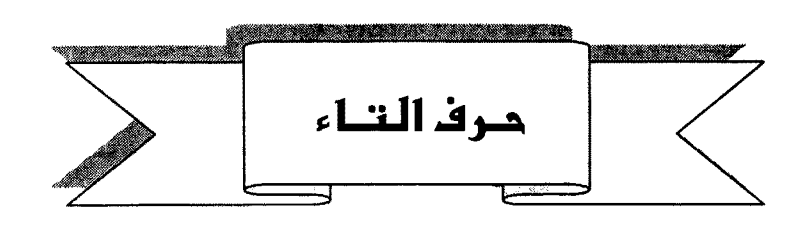
وهو القائل لشاعر اجتداه:

يا شاعراً جاء يخـــرى علـــى الأدب   وافى ليمدحَنـــي والـــذمُّ مـــن أدبـــي
وجدتُه ضارطاً فـــي لحيتـــي أَســـفاً   كـــلاّ فلحيتُـــهُ عُنونــــــها ذنبـــــي
وذاكراً في قوافـــي شـــعره حســـبي   ولســـتُ والله حقّـــا عارفـــاً نســـبي
إذ لستُ أعرفُ جَدّى حـــقَّ معرفـــةٍ   وكيف أعرفُ جَدّي إذْ جـــهلتُ أبـــي
إنّـــى أبـــو لـــهبِ شـــيخٌ بـــلا أدب   نعـــم ووالدتـــي حَمالـــةُ الحطـــب
المدحُ والذمُ عندي يـــا أبـــا حســـن   سيّان مثلَ اســـتواء الجـــدِّ واللعـــب
فـــاعفني عنـــهما لا تشـــتغلْ بـــهما   بالله لا توقعَنْ مفســـاك فـــي تعـــب

لأبي ريحان البيروني من التصانيف:

كتاب الدستور وقد صنّفه باسم شهاب الدولة أبي الفتح مـــودود بـــن الســـلطان الشهيد مستوف، كتاب المترجم بالقانون المسعودي.





تاج العارفين

وهو الحسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر، الملقب بتاج العارفين شمس الدين أبو محمد شيخ الأكراد.

كان الحسن بن عدي من رجال العلم، وله فضل وأدب وشعر وتصانيف في التصوف، وله أتباع ومريدون .

عاش أيام بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ... وقد خاف منه بدر الدين هذا لما له من حظوة وسطوة في نفوس الأكراد الذين كانوا يشنون الغارات عليه، فقبض على تاج العارفين ثم خنقه بوتر بقلعة الموصل.

وتاج العارفين هو القائل: (٧)

وقد عصيتُ اللّواحي في محبتها ... وقلت كفّوا فهتكُ السترِ أليقُ بي
في عشق غانيةٍ في طرفِها حَورٌ ... في ثغرِها شَنَبٌ وجدي من الشنب
فنيتَ عَني بها يا صاحِ إذ برزت ... وغبتَ إذ حضرت حقّا ولم تَغبِ
وصرتُ فردا بلا ثانٍ أقوم به ... وأصبح الكلّ والأكوان تفخرُ بي
وكل معناي معناها وصورتُها ... كصورتي وهي تدعى ابنتي وأبي

وهو القائل أيضاً:

الحكمةُ أن تشربَ من الحاناتِ ... خمراً قُرنت بسائرِ اللّذاتِ
من كفٍّ مهفهفٍ متى ما تليت ... آياتُ صفاته بدت من ذاتي

لتاج العارفين الحسن بن عدي من التصانيف كتاب محك الإيمان والجلوة لأرباب الخلوة، وهداية الأصحاب، وديوان شعره لأرباب الخلوة وهداية الصحاب كانت قتلة تاج العارفين سنة ٦٤٤ هـ – ١٢٤٦م ، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة .

تقي الدين بن تمام الحنبلي:

وهو عبد الله بن احمد بن تمام، الشيخ الإمام الأديب تقي الدين الصالحي الحنبلي.

كان فاضلاً زاهداً ورعاً معرضا عما أغرى به الناس من الرياسة، وكان حسن البزّة مع الزهد والقناعة.

وكان شاعراً له أشعار رائعة، وهو القائل: (٨)

أما والهوى إنْ شطّ ربعكم عنّا ... فأنتم نزولٌ بالقلوبِ اذن منّا

وإن حجبت أشباحكم عن عيوننا ... فلم يحجب البينِ المشتّ لكم معنى

ولا نظرت عيناي إلا جمالكم ... ولطفكم الموصوفَ والحسن والحسنى

أحنّ إليكم في التداني وفي النوى ... ولا عجبٌ للصبّ إن أنّ أو حنّا

ويشتاقكم طرف وانتم سوادُه ... فما أبعد المشتاقَ منكم وما أدنى

لحا الله دهراً راعني بفراقِكم ... وأفقرني فيمن احبُّ ما استغنى

وهو القائل أيضاً:

يا ناقِ إن جئتِ الحِمى ساعةً ... فعفِّري خدّيك في تلك الرُّبى

وبلّغي أهلها تحيتي ... فانّ في تبليغهم لي أدبَا

عساهم أن يبعثوا جوابَها ... في طيّ أنفاسِ نسيماتِ الصّبَا

فإنها أكتم للسرّ ولا ... يخشى عليها من عيون الرُقبا

فإنَ فَعَلتْ فهي عندي مِنّةٌ ... من أجلها أحمل عنك التعبا

توفيق بن محمد الاطرابلسي النحوي

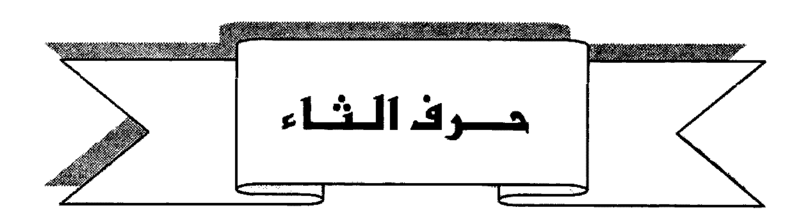
وهو توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن زريق أبو محمد الاطرابلسي النحوي.

كان جده محمد بن زريق يتولى أمر الثغور من قبل الطائع لله وانتقل ابنه عبيد الله إلى الشام وولد توفيق بطرابلس وسكن دمشق .

كان أديباً فاضلاً، شاعراً وهو القائل:[٩]

وجلنـــار كـــأعراف الديـــوك علـــى　　　خصر يميـــس كأذنـــاب الطواويـــس
مثل العروس تجلـــت يـــوم زينتـــها　　　حمراء تجلى على خضر الملابيـــس
في مجلس لعبت ايدي الســـرور بـــه　　　لدى عريش يحاكي عـــرش بلقيـــس
سقى الحيا اربعا تحيا النفـــوس بـــها　　　ما بين مقرى إلى بـــاب الفراديـــس

توفي توفيق الاطرابلسي سنة ٥١٠هـ – ١١١٦م .



حـرف الثـاء

ثابت بن ثاون

وهو ثابت بن ثاون، الإمام نجم الدين أبو البقاء التفليسي الصوفي كان من كبار أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي، وكان ذا معرفة بالفقه والأصول والعربية والأخبار والأشعار والسلوك.

وهو القائل: (١٠)

اغتنـمْ يومَـك هـذا ... إنمـا يومُـك ضَيْـفُ
وانتـهبْ فرصـةَ عمـرٍ ... حـاضرٍ فـالوقتُ سـيفُ
لا تضيّـع هـذه الإنـ ... ـفاس فـالتضيع حيـفُ
عـد عـن سـوف أو الـ ... ـساعة أو أيـن وكيـفُ

وهو القائل أيضاً:

شـرُّ مـالٍ حزتَـه ذاك الـذي ... حزتَ حـدَّ العلـمِ فـي اسـتحقاقه
اكتسـبت الإثـم فـي تحصيلـه ... وجُرِمـتَ الأجـرَ فـي إنفاقـه

وهو القائل كذلك :

إنْ شام طرفي عنـك بـارقُ سـلوة ... طفق الغـرامُ إلـى هـواك يحثُّـهُ
أو كادَ يُبدي ضـرّه قـال الـهوى ... لا كان من يشـكو الـهوى ويبثُّـهُ

توفي ثابت بن ثاوان سنة ٦٣١هـ – ١٢٣٣م .

ثابت بن محمد الجرجاني

وهو ثابت بن محمد الجرجاني أبو الفتوح .. أصله من جرجان، دخل الأندلس وجال في أقطارها وبلغ ثغورها واجتمع بملوكها . وكان إماماً في العربية متمكناً في علم العرب، ولد سنة ٣٥٠هـ – ٩١٦م وكان لثابت بن محمد الجرجاني شعر فهو القائل:(١١)

نزلـتُ علـى قيسـيةٍ يمنيـةٍ ... لها نَسَـبٌ فـي الصـالحين هِجـانُ

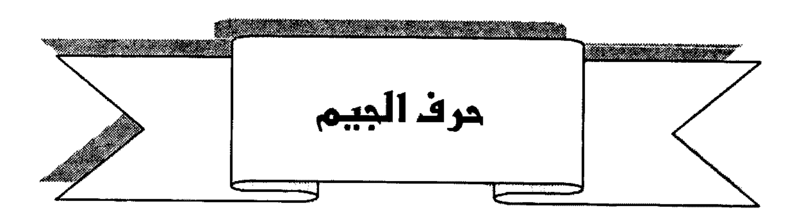
فقالتْ وأرْخَتْ جانَب السـترِ دوننَا   لأيـةِ أرضٍ أم مَـنِ الرجـلانِ؟

فقلـت لـها أمـا رفيقـي فقومُـه   تميـمٌ وأمـا أسـرتي فيمـاني

رفيقان شـتّى ألّـفَ الدهـرُ بيننـا   وقـد يلتقـي الشـتى فيأتلفـانِ

توفي ثابت بن محمد الجرجاني سنة ٤٣١هـ – ١٠٣٩م وقد قتله باديس أمـير صنهاجة، لتهمة لحقته عنده في القيام عليه مع ابن عمه .





جعفر بن إسماعيل القالي

وهو جعفر بن إسماعيل بن القاسم، أبو علي القالي صاحب الأمالي المشهور، وسيرد ذكره بالتفصيل في حينه إنْ شاء الله .

جعفر بن عبيد الله الدمشقي

وهو جعفر بن عبيد الله بن الفضل الأنصاري الدمشقي .. ولد سنة ٤٢٤ هـ - ١٠٣٦م .

كتب عنه ببغداد أبو البركات هبة الدين بن المبارك السقطي، وأبو الوفا أحمد بن الحسين .

وجعفر بن عبيد الله الدمشقي هو القائل: (١٢)

شربتُ على زهرِ البنفسجِ قهوةً	بجُنحِ الدياجي وهي في الكأسِ مِقبلسُ
توهمتها في الكأسِ وهماً فخِلتُها	لرقتها نوراً يلوحُ له الكاسُ
وقَبّلتُها أحسو لذَيذَ شرَابِها	فقلتُ فمي المشكاةُ والراحُ نبراسُ

وهو القائل أيضاً:

لله يومُ سرورٍ قد نعمتُ به	فيه على الراحِ والريحانِ معتكفُ
والكأسُ كالبدرِ في ليلِ الكسوفِ إذن	قد انجلى بعضُه والبعضُ منكشفُ

توفي جعفر بن عبيد الله الدمشقي سنة ٤٩٩هـ - ١١٠٩م .

جعفر بن علي بن دواس

وهو جعفر بن علي بن دواس، المكنى أبا طاهر والمعروف بقمر الدولة .

ولد بمصر ، ونشأ بطرابلس الشام، قدم بغداد وأقام بها مدة في خدمة قسيم الدولة البرسقي، وكان نديما له.

كان شاعراً رشيق الألفاظ لطيف المعاني وهو القائل:(١٣)

إنْ صار مولاي ذا يسارٍ فإنني ذلك المقلُّ

كالشمسِ إنْ زيدَت ارتفاعا يقصر فيء لها وظلُّ

وهو القائل أيضاً:

قلت لمن نادمني ليلةً عند التداني نَحِّ قمصانَكْ

فامتثل المرسومُ من وقته فقلتُ عند الصبحِ قم صانَكْ

وهو القائل كذلك:

وعهدي بالصِّبا زمناً وقدي حكى ألفَ ابنَ مقلةٍ في الكتابِ

فقد أصبحتُ منحنياً كأنّي أُفتشُ في الترابِ على شبابي

توفي جعفر بن علي بن دوّاس بعد سنة ٥٠٠هـ – ١١٠٤م .

جعفر السراج

وهو جعفر بن احمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج، أبو محمد القارئ البغدادي، ولد سنة ٤١٩هـ – ١٠٢٨م .

كان ذا طريقة جميلة، ومحبّة للعلم والأدب، وله شعر لا بأس به (على رأي غيث بن علي الصدري كما رواه ابن عساكر).

كان يسافرُ إلى مصر، وتردد إلى صور عدة مرات، ثم قطن بها زمانا وعاد إلى بغداد، وأقام بها حتى توفي.

وجعفر السراج هو القائل:(١٤)

أفلح عبدٌ عصى هواه وفاقَ في دينه وكاسا

ولم يرح مدمناً لخمر ينهلُ طاساً ويعلّ كاسا

وهو القائل كذلك:

يـــا مـــــن إذا رضيتُـــــه حكمـــــا   جـــارَ علينـــا فـــي حكمـــه وســـــطا
قـــد مـــــــدح الله أُمـــــة جُعلـــــتْ   فـــي محكـــمِ الذكـــرِ أمـــةً وســـــطا

وهو القائل أيضاً :

حبـــذا طيــفُ ســـليمى إذ طـــــوى   حذر الواشي السرى من ذي طـــوى
وأتـــى الحـــــيّ طروقـــاً وهـــــم   بيـــن أجـــزاع زرودِ فـــــاللوى
بـــتّ أشـــكو مـــا ألاقيــــه إلـــى   طيفِها الطارقِ من مســـوى الجـوى
أشـــكرُ الأحـــلامَ لمـــا جمعـــتْ   بيننـــا وهنـــاً علـــى رغـــم النـــوى
أيـــها العـــاذلُ دعنـــي والــــهوى   ليـــس مشـــغولٌ وخـــالٍ بالســـوى

توفي جعفر بن أحمد السراج سنة ٥٠٠هـ – ١١٠٦م .

جعفر العلوي

وهو جعفر بن أحمد العلوي، الأديب المصري .. ذكره شهاب الدين القوصـــي في معجمه، وأورد له قوله في مهندس مليح الصورة: (١٥)

وذي هيئةٍ يزهي بحســـنٍ وصنعـــةٍ   أموت به فـــي كـــلّ يـــومٍ وأُبعـــثُ
محيـــطٌ بأشـــكالِ الملاحـــةِ وجهُـــه   كـــأنّ بـــــه إقليدســــاً يتحــــدثُ
فعارضـــه خـــطّ اســـتواءٍ وخالـــه   به نقطـــةٌ والصـــدغُ شـــكلٌ مثلـــثُ

وهو القائل أيضاً:

وافيـــتَ نحوكـــم لآدفــــعَ مبتــــدا   شعري وأنصبَ خفضَ عيشٍ أخضـرا
حاشـــاكم أنْ تقطعـــوا صلَـــة الـــذي   أو تصرفوا من غيرِ شـــيء جعفـــرا

توفي جعفر العلوي بعد سنة ٦٠٠هـ – ١٢٠٢م .

جمال الدين بن النجار

وهو إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة المعروف بجمال الدين بن النجار الدمشقي، ولد بدمشق سنة ٥٩٠هـ - ١١٩٣م .

حدث وكتب في الإجازات، وكتب عليه أبناء البلد ... شاعر كاتب، سافر إلى حلب وبغداد، وكتب للأمجد صاحب بعلبك، وسافر إلى الإسكندرية وتولّى نقابة الأشراف بها ... وهو القائل : (١٦)

يا ربَّ أسودَ شائبٍ أبصرتهُ ... وكأن عينيه لظًى وقّادُ
فحسبتُه فحماً بت في بعضه ... نارٌ وباقيهِ عليه رمادُ

وهو القائل أيضاً :

ما لهذي العيونِ قاتلها الله ... تسمى لواحظاً وهي نهلُ
ولهذا الذي يسمونه العشقُ ... مجازاً وفي الحقيقة قتلُ
ولقلبي يقول أسلو فان قلتُ ... نعم قال لست والله أسلو

وهو القائل كذلك:

لقد نبتتْ في صحنِ خدِّك لحيةٌ ... تآفّق فيها صانعُ الإنسِ والجنِّ
وما كنتَ محتاجاً إلى حسنِ نبتها ... ولكنها زادتك حسناً إلى حسنِ

توفي جمال الدين بن النجار سنة ٦٥١هـ - ١٢٥٣م .

الجوهري

وهو إسماعيل بن حماد . أعرف من أنْ يُعرَّف، فهو صاحب الصحاح، المعجم اللغوي الشهير. كان إماما في اللغةِ والأدب وحسنِ الخط، ومن فرسان علم الكلام والأصول.

ولد في فاراب أحد بلاد الترك، وهو ابن أخت أبي إسحق الفارابي ومن المدينة ذاتها التي أنجبت المعلم الثاني أبا نصر الفارابي، الحكيم الفليسوف الأشهر.

كان الجوهريّ كما يقولُ صاحب كتاب أنباه الرواة :

هو إمام في علمِ اللغة وخطّه يُضربُ به المثلُ في الحسن، ويذكر في الخطوطِ المنسوبةِ لخط ابنِ مقلة ومهلهل واليزيدي، ثم هو من فرسانِ الكلام، وممن أتاه الله قوةَ بصيرة ، وحسنَ سريرة وسيرة، وكان يؤثر السفرَ على الوطن، والغربةَ على السكن والمسكن وتحرقَ البدو على الحضر، ودخل ديارَ ربيعة ومضر في طلب الأدب وإتقان لغة العرب.

وكان إلى ذلك شاعراً وهو القائل برواية الشيخِ أبي إسحق صالح الوراق تلميذه: (١٧)

يا ضائعَ العمرِ بالأماني ... أما ترى رونقَ الزمانِ

فقمْ بنا يا أخَا الملاهي ... نخرجُ إلى نهر نشتقانِ

لعلنا نجتبي سرورا ... حيثُ جنى الجنتين دانِ

كأننا والقصورُ فيها ... بحافتي كوثرِ الجنانِ

والطيرُ فوقَ الغصون تحكي ... بحسن أصواتِها الأغاني

وأرسلَ الورقُ عندليبٌ ... كالزير والبِّم والمثاني

وبركةُ حولَها أناختْ ... عشرُ من الدلّب واثنتانِ

فرصتك اليومَ فاغتنمها ... فكلّ وقتِ سواه فانِ

وهو القائل أيضاً:

رأيتُ فتى أشقرا أزرقا ... قليلَ الدماغِ كثيرَ الفضولِ

يفضل من حمقِه دائباً ... يزيد بنَ هندٍ على ابنِ البتولِ

وهو القائل أيضاً برواية الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر:

لو كان لي بدّ من الناسِ ... قطّعت حبلَ الناسِ بالياسِ

العزُّ في العزلةِ لكنَّهُ ... لا بدّ للناسِ من الناسِ

وأنشد له الثعالبي:

زعم المدامَة شاربوها أنها ... تنفى الهموم وتذهب الغما

صدقوا سرتْ بعقولهم فتوهموا ... أنّ السرور بها لهم تمّا

سلبتهمُ أديانَهم وعقولَهم أرأيتَ عادمَ دينٍ مغتما

وهو القائل كذلك:

يا صاحبَ الدعوةِ لا تجزَعنْ فكلّنا أزهدُ من كرزِ
فالماءُ كالعنبرِ في قومسٍ من عزةٍ يجعلُ في الحرزِ

وهو القائل :

فسَقّنا ماءً بلا مِنّةٍ وأنتَ في حل من الخبزِ

كذلك :

وها أنا يونسٌ في بطنِ حوتٍ بنَيسابور في ظلٍّ الغمامِ
فبيتي والفؤادُ ويومُ دجن ظلامٌ أفي ظلامٍ في ظلامِ

للجوهري تصانيف كثيره لعل منها:

الصحاح في اللغة، كتاب عروض الورقة، كتاب المقدمة في النحو...

كانت نهاية الجوهري ميلودرامية مفجعة.. فيقال إنّ الرجل اعترته وسوسه، فانتقل إلى الجامع القديمِ بنيسابور، فصعد إلى سطحهِ وقال:

أيّها الناس،إني عملتُ في الدنيا شيئاً لم أُسبق إليه،فسأعمل للآخرة أمراً لم أُسبق إليه، وضمَّ إلى جنبيهِ مصراعي باب ، وتأبطهما بحبل، وصعدَ مكاناً عالياً من الجامع، وزعم أنه يطير، فوقعَ ومات...وبقى كتابه الصحاح مسودة غير منقحه ولا مبيضه،فبيَّضهُ أبو إسحق إبراهيم بن صالح الورّاق ، تلميذه..

كانت وفاة الجوهري إسماعيل بن حماد سنة ٣٨٦هـ – ٩٩٦م .

حرف الحاء

الحسن بن أحمد القرمطي

وهو الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي، ولـد بالأحساء وكـان كبير القرامطة، غلب على الشام، وكسر جيش المصريين، وقتل جعفر بن فلاح، ثم توجه إلى مصر وحاصرها شهوراً وكان يظهر الطاعة للخليفة الطائع...

والحسن القرمطي شاعر،وهو القائل نقلاً عن الفاشي في كتابه " الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار" في وصف الشموع:(١٨)

ومجدولـةٍ مثـلَ صـدرِ القناةِ   تعـرَّت وباطنُـها مكتسـي
لـها مقلـةٌ هـي روحٌ لـها   وتـاجٌ علـى هيئـةِ البرنسِ
إذا غازلَتْـها الصَّبا حرّكـت   لسـاناً مـن الذهـبِ الأملسِ
وإن رنقـتْ لنعـاسٍ عـرا   وقطـت مـن الـرأس لـم تنعَسِ
وتنتـجُ فـي وقـتِ تلقيحـها   ضيـاء يجلـي دجـى الحندسِ
فنحـن مـن النـورِ فـي أسعدٍ   وتلـك مـن النـارِ فـي أنحسِ

توفي الحسن بن أحمد القرمطي بالرملة سنه ٣٦٦هـ – ٩٧٦م.

الحسن بن أحمد المقري

الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنّاء ... أبو علي المقري، ولد سنة٣٩٦ هـ – ١٠٠٥م.

قرأ القرآن على الحمامي وسمع الحديث من ابن بشران، وتفقَّه على الفراء.

كان له شعر وهو القائل:

إذا غُيِّبَـــتْ أشـــباحُنا كــان بيننــــا ... رسائلُ صدقٍ في الضمـــيرِ تراســـلُ
وأرواحُنا في كلِّ شــــرقٍ ومغــربٍ ... تلاقى بـــإخلاص الــودادِ تواصـــلُ
وثــم أُمــورٌ لــو تحققَــتَ بعضَــها ... لكنــتَ لــها بــالعذرِ فيــها تقــابلُ
وكم غـــائبٍ والصـــدرُ منـــه مسـلّمٌ ... وكم زائر في القلـــبِ منـــه بلابـــلُ
فلا تجزعَنَّ يوما إذا غابَ صـــاحبٌ ... أمينٌ فما غابَ الصديـــقُ المجـــاملُ

توفي الحسن بن أحمد المقري سنة ٤٧١هـــ - ١٠٨٠م.

الحسن بن إسحق اليمني النحوي

وهو الحسن بن إسحق بن أبي عبّاد اليمني النحوي، كان من وجـــوه اليمـــن ، صحب الفقيه يحيى بن أبي الخير،وعمه إبراهيم بن أبي عباد نحوي أيضاً له مكانته.

والحسن بن إسحق هو القائل: (٢٠)

لعمرُك مـــا اللحــنُ مــن مشــيمتي ... ولا أنـــا مــــن خطــأ ألْحـــنُ
ولكننـــي قــــد عرفــــتُ الأنـــامَ ... فخـــاطبتُ كـــلاًّ بمـــا يُحسِـــنُ

صنف الحسن بن إســحق اليمنـــي النحــوي مختصـــراً فـــي النحـــو يقـــرؤه المبتدئون،توفي سنة ٥٩٠هـــ - ١١٩٣م.

الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي

وهو الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي، أبو النصر،شاعر رقيـــق الحواشـــي، كثير التجنيس...كان نحوياً وإماماً في اللغة...عاش أيام نظام الملـــك والســـلطان ملـــك شاه...

والحسن بن أسد الفارقي هو القائل: (٢١)

قد كان قلبي صحيحا كالحمى زمنــــاً ... فمذ أبحتُ الهوى منه الحمى مرضـــا
فكم سخطتُ على من كـــان شــيمتُه ... وقد أتحت له فيـك الحمـــام رضـــى
يا من إذا فوّقـــت ســـهماً لواحظُـــه ... أضحى له كلُّ قلـــبٍ قلبـــه غرضـــا

أنا الذي إنْ يمتُ حبّــا يمــت أســفا ... وما قضى فيه من أغراضه غرضـــا

ألبستُ ثوبَ سقامٍ فيـــك صـــار لـــه ... جسمي لدقّته مــــن ســقمه عرضـــا

وصرتُ وقفا علــــى هــمّ تجــاذبني ... أيدي الصبابة فيــــه كلّمـــا عرضـــا

ما إن قضى اللهُ شــيئاً فــي خليقتِــه ... أشدّ من زفراتِ الحبّ حيــن قضـــى

فلا قضـــى كلــفٌ نحبــاً فــأوجعني ... إن قيل إنَّ المحبَّ المســتهامَ قضـــى

وهو القائل أيضاً:

لا يصرفُ الـــهمَّ إلاّ شـــدو محســـنةٍ ... أو منظـــرٌ حســـنٌ تـــهواهُ أو قـــدحُ

والراحُ للـــــهمِّ أنفاهـــا فخـــذْ طرفـــاً ... منها ودع أمـــةً فـــي شـــربها قـــدَحُ

بكرٌ تخال إذا مـــا المـــزجُ خالطـــها ... ســـاقاتها أنـــهم زنـــداً بـــها قدحـــوا

للحسن أسد بن الحسن بن الفارقي من التصانيف كتاب شــــرح اللمـــع الكبـــير،كتـــاب الإفصاح في العويص، كتاب الألغاز...

توفي الحسن بن أسد بن الفارقي مصلوباً سنة ٤٨٧هـــ – ١١٠١م.

الحسن بن بشر الآمدي

وهو الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، النحوي،الكاتب أبو القاسم.

ولد الحسن بن بشر الآمدي ونشأ بالبصرة، إمام في الأدب ، وله شعر حســـن ودراية تامة في علم الشعر ومعانيه وحفظ .كان في البصرة كاتباً للقضاة من بني عبـــد الواحد.صحب المشايخ وذوي الجلال مثل الزجّاج وطبقته.

وكان الآمدي يكتب خطّاً حسناً من خطوط الأوائل، وكتب الكثير وصنّف كتبـــاً حسانا ذكرها ياقوت.

ثم قدم بغداد وأخذ عن الأخفش والزّجاج وابن دريد وأبي بكر بن السراج اللغـــةَ والأخبار في آخر عمره.

قال عنه أبو القاسم التنوخي:الحسنُ بن بشر الآمدي، كاتب القضاء مـــن بنـــي عبد الواحد بالبصرة، وله شعر حسن واتساع تام فـــي الأدب ودرايـــة وحفـــظ وكتـــب

مصنفه، وأضاف : كان كثير الشعر ، حسن الطبع جيد الصنعة ، مشتهراً بالتشبيهات.

والحسن بن بشر الآمدي هو القائل في أحد القضاة: (٢٢)

رأيتُ قُلنسوةً تستغيـ ـثُ من فوقِ رأسٍ خذوني
وقد قلعت وهي طوراً تميـ ـلُ عن يسارٍ ومن عن يمينِ
فطوراً تراها فُوَيقَ القفا وطورا تراها فويقَ الجبين
فقلت لها أيُّ شيء دهاكِ فردّت بقول كئيب حزين
دهاني أن لست في قالبي وأخشى من الناسِ أن يبصروني
وأن يعبثوا بمزاحٍ معي وإن فعلوا ذاك بي قطّعوني
فقلت لها مرّ من تعرفين من المفكرين لهذي الشؤونِ
ومن كان يصفعُ في الدين لا يملّ ويشتدّ في غير لينِ
ويلمحُ ملاك كيل التما م أما على صحةٍ أو جنونِ
ففارقها ذلك الإنزعاجُ وعادت إلى حالها في سكونِ

للحسن بن بشر الآمدي من التصانيف:

كتاب الموازنة بين الطائيَّيْن (البحتري وأبي تمام) ، وكتاب المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء ، كتاب نثر المنظوم، كتاب ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطا ، كتاب تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين ، كتاب تبيين غلط قدامه بن جعفر في كتاب نقد الشعر، كتاب معاني شعر البحتري، كتاب الرّد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبو تمام ، كتاب الحروف من الأصول في الأضداد، كتاب ديوان شعره .

توفي الحسن بن بشر الآمدي الكاتب سنة ٣٧٠هـ – ٩٨١م وكان ذلك بالبصرة.

الحسن بن رشيق القيرواني

وهو الحسن بن رشيق القيرواني، الناقد الشاعر وقد تقدم ذكره.

الحسن بن صافي النحوي

وهو الحسن بن صلفي،أبو نزار النحوي،المعروف بملك النحاة، ولد في الجانب الغربي ببغداد سنة ٤٨٩هـ -١٠٩٥م،ثمّ انتقل إلى الجانب الشرقي إلى جوارِ حرم الخلافة حيث قرأ العلم وتخرج،وسمع الحديث من الشريف أبي طالب الزينبي وقرأ الفقه على أحمد، وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان والخلاف على أسعد المهيني، والنحو على أبي الحسن بن أبي زيد الأستراباذي الفصيحي.

ثم سافر إلى خراسان وكَرمان وغَزْنَه،ودخل إلى الشام وقدم دمشق..

وكان إلى ذلك شاعراً رقيق الحاشية ، حسن الديباجة، مولعا كمجايليه بالجناس والطبلق والمحسنات اللفظيّة وهو القائل في مدح رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم: [٢٣]

يا قاصداً يــثربَ الفيحـاءَ مرتجيـا ... أن يستجيرَ بعليـا خاتم الرسـل

خذ من أخيكَ مقالاً إن صُدعتَ بـه ... مدحت في آخر الأعصارِ والأولِ

قلْ يا من الفخرُ موقوفٌ عليه فإن ... تُذوكُرِ لم يصدفْ ولم يملِ

صيتٌ إذا طُلبتْ غاياتُهُ خَرقت ... سبعاً طباقاً فبذّت كلَّ ذي أملِ

علوتَ وازددتَ حتى عادَ منتزحاً ... جبريل عمّا له قد كان لم يطلِ

وعدتَ والكبرُ قد نافى علاك فما ... عدوتَ شيمةَ سبطِ الخلق مبتهلِ

أتتك غرٌّ قوافي المدحِ خاضعةً ... لديك فاقبل ثناءً غيرَ منتَحَلِ

ثناءَ من لم يجدْ وجناءَ تحملُه ... إليك أوصدَّ بالاقتارِ عن جملِ

وهو القائل أيضاً :

يا خليليَّ نلتما النعماء ... وتسنمتما العلا والعلاءَ

المما بالشاغورِ والمسجد المعـ ... ـمور واستمطرا به الأنواءَ

وامنحا صاحبي الذي كان فيه ... كلَّ يومِ تحيةً وثناءَ

ثم قولا له اعتبرنا الذي فهـ ... ـتَ به مادحا وكان هجاءَ

وقبلنا فيه اعتذارَك عما ... قاله الجاهلون عنك افتراءَ

للحسن بن صافي النحوي من التصانيف:

كتابُ الحادي في النحو مجلدان،كتابُ العمدة في النحو،كتـــابُ المقتصــد فـــي التصريف،كتاب أسلوب الحق في تعليل القراءات العشر،كتاب التذكرة السفرية، كتـــاب العروض مختصر محرر،كتاب المقامات حذا فيه حذو الحريري كتاب ديوان شعره

توفي الحسن بن صافي النحوي سنة ٥٦٨هـــ – ١١٧٢م وهو ابن ثمانين وكـــان ذلـــك بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير.

الحسن بن علي الإسكافي

وهو الحسن بن علي بن سالم المعمر بن عبد الملك بـــن بـــاهوج الإســـكافي الأصل البغدادي المولد والدار،أبو البدر بن أبي منصور .

كان من الكتاب المتصرفين في خدمة الديوان وله أدب بارع وخط حسن علـــى طريقة ابن مقلة ، تنقل في الولايات .. وصحب ابن الخشاب النحوي مدة وقرأ عليـــه .. أقام بحلب مدة ثمَّ انتقل إلى مصر ، ومكث فيها حتى مات .

والحسن بن علي الإسكافي هو القائل : (٢٤)

خليليَّ هل تشفى من الوجـــدِ وقفـــةً ... بخيفِ مِنـــى والســـامرون هجـــوعُ
وهـــل لليُيَـــلاتِ المحصَّـــبِ عـــودةٌ ... وعيشٍ مضـــى بالمـــأزقَين رجـــوعُ
وهل سرحةٌ بالسفح من أيمن الصفـــا ... رعت من عهودي ما أضاع مضيـــعُ
وهل قوَّضت خيم على أبرق الحمـــى ... وما ذاك من غـــدرِ الزمـــان بديـــعُ
وهل تردنَ ماءً بشعبِ ابـــن عـــامرٍ ... هوائمُ لـــو يقضـــى لـــهنَّ شـــروعُ
وما ذاك إلاّ عارضٌ مـــن طماعـــةٍ ... لـــه بقلـــوبِ العاشـــقين ولـــوعُ
وإني متى أعصي التجلـــدَ والأســـى ... فللشـــوقِ منـــي والغـــرامِ مطيـــعُ
فيـــا جـــيرتي إذ للزمـــانِ نضـــارةٌ ... وعـــودي نضـــارٌ والخيـــامُ جميـــعُ

توفي الحسن بن علي الإسكافي سنة ٥٩٦هـــ – ١٢٠٨م.

الحسن بن علي بن بركة

وهو الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة، أبو محمد المقرئ النحوي كان فاضلاً قارئاً نحوياً قرأ القرآن بالروايات على الشيخ أبي محمد بن بنت الشيخ ، وبالكوفة على عمر بن إبراهيم العلوي.. وكان شاعرا. وقد أورد له العماد الأصفهاني في كتابه خريدة القصر وجريدة العصر شعرا، منه ما قال في المستضيء بأمر الله الخليفة العباسي(٢٥):

يا خيرَ مستخلِفٍ عمَّت نوافلُه — وطبّق الأرضَ بعد المحلِ نائلُه
أحيتْ لنا سيرةَ المهدي سيرتُه — عدلاً وبذلاً فما تحصى فواضلُه
إمامُ حق بعهدِ الله محتفظٌ — وكلُّ شيء حواه فهو باذلُه
خيرُ الخلائق أضحى لا ينازعُه — منهم إمام وإن جلّت أوائلُه
فالمصطفى جاءَ بعد الأنبياء وما — فيهم على فضلهم خلقٌ يعادلُهُ

وهو القائل في المستضيء أيضاً:

هذه دولةٌ تخيَّرَها اللـ — ـهُ فدامت لنا سجينَ الليالي
دولةٌ روضةٌ ربّاها وحادت — من لهاها بوابلِ متوالي
واستعادتْ صعبَ المقادةِ بالعد — لِ ودانت لها قلوبُ الرجالِ
وأضاءت بالمستضيء بأمر اللـ — ـهِ لازال ملكُه في اتصالِ
ملكٌ عمَّ بِرُّه كلَّ برٍّ — وأباح الآمال في الأحوال
وأغاث الأنامَ منه سجالٌ — بعد إمحالهم عقيبُ سِجالِ
طبَّق الارضَ منهم فضلُ عدلٍ — وكفاها بَوائقَ الزلزالِ

توفي الحسن بن علي بن بركة سنة ٥٨٢هـ – ١١٨٦م.

الحسن بن علي بن محمد الكاتب

وهو الحسن بن علي بن محمد الكاتب،أبو الجوائز الواسطي، أقام ببغداد زمناً

طويلاً.. قال عنه الخطيب البغدادي:
علّقتُ عنه أخباراً وحكايات وأناشيد وأمالي عن ابن سكرة الهاشمي وغيره، ولـــم يكـــن ثـــقـــة.
كان أديباً شاعراً .
وهو القائل: (٢٦)

دعِ النّاسَ طرّا واصرفِ الودَّ عنـــهم إذا كنت فـــي أخلاقـــهم لا تســـامحُ
ولا تبغِ مـــن دهـــرٍ تظـــاهر رنَقـــهُ صفـــاءَ بنيـــهِ فالطبـــاعُ جوامـــحُ
وشيئان معدومان في الإرض:درهـــمٌ حلالاً وخـــلٌ فـــي المـــودةِ نـــاصحُ

وهو القائل أيضاً:

يـــا خجلتـــي مـــن قولـــها خـــان عـــهودي ولـــها
وحـــقّ مـــن صـــيّرني وقفـــاً عليـــها ولـــها
مـــا خطـــرت بخـــاطري إلاّ كســـتني ولـــها

وهو القائل كذلك:

براني الهوى بري المـــدى وأذابنـــي صدودك حتى صِرتُ أنحلُ من أمسِ
فلســـت أرى حتـــى أراكِ وإنّمـــا يبينُ هباءُ الدرِّ فـــي الـــق الشـــمسِ

توفي الحسن بن علي بن محمد الكاتب، أبو الجوائـــز الواســـطي، ســـنة ٤٦٠هـــ - ١٠٦٨م.

الحسن بن علي الجويني

وهو الحسن بن علي الجويني الكاتب أبو علي صاحب الخط المنســـوخ وكـــان مقيماً ببغداد ثم انتقل إلى مصر حيث عُرف هناك بـــالبغدادي، كـــان يلقـــب بفخـــر العـــرب.
كان بارعاً بالخط ولم يكتبْ أحد بعد ابن البوّاب أجود من الجويني. تتلمذ على يعقـــوب الغزنوي ببغداد ثم بزّهُ وتفوق عليه، حتى لم يعد هناك تناسب بين خطيهما.

كان الجويني في مصر محمود السيرة ، عظيم الشأن ، عالي المكانة وكان يتزيا بزي أهل التصوف، ولي ابنه عز الدين إبراهيم ولاية القاهرة بعد ولاية الإسكندرية مدة..

كان الحسن الجويني فخر الكتّاب يقول الشعر، وهو القائل في الزهد: (٢٧)

كم كادتِ الأوطان تَشْغلنا | بزخارفِ الدنيا عنِ الله
حتى تغربنا فكم غِيَرٍ | يقطعنَ عقلَ الغافلِ اللاّهي

وهو القائل في مدح القاضي الفاضل:

لولا انقطاعُ الوحي كان منزّلاً | في الفاضل بن عليٍّ البَيساني
نُثني عليه بمثلِ ما يُثني على | أفعاله المرضيَّةِ المَلَكانِ

توفي الحسن بن علي الجويني سنة٥٨٦ هـ – ١١٩٠م.

الحسن بن علي المصري

وهو الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير،أبو محمد المصري المعروف بالمهذّب وسيأتي ذكره إن شاء الله.

الحسن بن محمد السهواجي

وهو الحسن بن محمد السهواجي،أبو علي .. أديب شاعر لبيب مشهور مذكور..

وسهواج قريه من قرى مصر.

كان شاعراً .

وهو القائل: (٢٨)

وقد كنت أخشى الحبَّ لوكان نافعي | من الحب أن أخشاه قبل وقوعِهْ
كما حذر الانسانُ من نومِ عينه | ونامَ ولم يشعرُ أوانَ هجوعِهْ

وهو القائل كذلك:

قومٌ كرامٌ إذا سَلّوا سيوفَهم | في الرَّوع لم يغمدوها في سوى المهجِ

إذا دجا الخطبُ أو ضـــاقت مذاهبُـــه وجدتُ عندَهم ما شـــئتَ مـــن فـــرجِ

وهو القائل كذلك:

كرامُ المساعي في اكتســـابِ محـــامدٍ وأهدى إلى طرق المعالي من القطـــا

وأبوابــــهُم معمــــورةٌ بعفاتــــهم وأيديهمُ مــــا تســتريحُ مــن العطـــا

صنف الحسن بن محمد السهواجي كتاب "القوافي" . توفي الحسن بن محمد الســـهواجي أبو علي سنة ٤٠٠هـــ – ١٠٠٨م.

الحسن بـن محمد الصغانـي

وهو الحسن بن محمد الصغاني النحوي.. ولد في صاغان، من بلاد مـــا وراء النهر،قدم العراق وحجَّ ثمّ دخل اليمن وهو القائل: (٢٩)

شَوقي إلى الكعبةِ الغـــرّاء قـــد زادا فاستحمل القلّـــصَ الوخـــاذة الـــزادا

أراقـــك الحنظـــلُ العـــاميَّ منتجعـــاً وغيرُك انتجـــع الســـعدانَ وارتـــادا

أتعبت سرحك حتى آضَ عن كثـــبِ نياقُـــها رَزَحـــاً والصعـــبُ منقـــادا

فاقطعْ علائقَ ما ترجوه مـــن نَشَـــبِ واســـتودعِ الله أمـــــوالا وأولادا

للحسن بن محمد الصغاني من التصانيف:

كتاب في التصريف ومناسك الحج، وتكملة العزيزي..يقول عنه صاحب معجـم الأدبـــاء : في سنة ٦١٣هـــ – ١٢١٦م. كان – الصغاني – بمكة .. وقد رجـــع مـــن اليمن وهو آخر العهد به.

الحسن بـن محمد العسقلانـي

وهو الحسن بن محمد بن عبد الصمد بن أبي الشخباء أبو علي العســـقلاني ... الملقب بالمُجيد ذي الفضيلتين،أحد البلغاء الفصحاء الشعراء.

يقول عنه صاحب معجم الأدباء :أظنه كتب في ديوان الرســـائل للمســـتنصر صاحب مصر.. ثم أورد له من قصيدة: (٣٠)

أخذتِ لحـــاظي مــن جَنــا خديّــكِ — أَرش الــذي لاقيــتُ مــن عينيــكِ
هيهات،إنــــي إن وزنــتُ بمـــهجتي — نظــري إليــك فقــد ربحــت عليــكِ
غضّي جفونَكِ وانظري تــــأثيرَ مـــا — صنعتْ لحـــاظُك فـــي بنــان يديــكِ
هو ويك –نضحُ دمي وعزّ علـــيّ أن — ألقاك فـــي عـــرضِ الخطـــابِ بوَيــكِ
فسلكتُ في فيضِ الدمــــوعِ مســالكاً — قصـــرت بـــها يــدُ عــامرٍ وســليكِ
صانوك بالســـمرِ اللِـدان وصَنتــهمُ — بنواطـــــر فحميتـــــهم وحمـــــوكِ
لو يُشهرون سيوفَ لحظِك في الوغـى — لا ســتقرأ وا فيـــها قنـــا أبويـــك

توفي الحسن بن محمد العسقلاني سنة٤٣٢ هـــ – ١٠٤٠م، معتقلاً بمصر.

الحسن الرامهرمزي

وهو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاّد الرامهرمزي، أبو محمد القـــاضي قـــال عنه ابن النديم:

هو حسن التصنيف مليح التأليف،سلك طريقة الجاحظ وكان شاعراً وقد ســـمع الحديث ورواه.

وكان القاضي الخلاّدي (-الحسن الرامهرمزي) من أقران القاضي التنوخـــي وقد مدح (الرامهرمزي) عضد الدولة أبا شجاع بمدائح،وبينه وبين الوزيـــر المـــهلبي وأبي فضل بن العميد مكاتبات ومجاوبات.

وكان الحسن الرامهرمزي يضمن مكاتباته أبياتاً من الشعر..كما فعل في رسالة التهنئـــة التي رفعها لأبي محمد المهلبي لما استوزر: (٣١)

الآن حينَ تعاطى القـــوسَ باريـــها — وأبصر السمت في الظلمـــاءِ ســاريها
الآن عـــاد إلـــى الدنيــا مهلّبُــــها — سيفُ الخلافة بـــل مصبـــاحُ داجيـــها
أضحى الوزارة تزهي في مواكبـــها — زَهو الريـــاضِ إذا جـــاءت غواديـــها
تـــاهت علينـــا بميمـــون نقيبتُـــه — قلـــت لمقـــداره الدنيـــا ومـــا فيـــها
موفــقِ الـــرأي مقـــرونٍ بغرتـــه — نجـــمُ الســـعادة يرعاهـــا ويحميــــها

معــزَّ دولتِـها هنئتــــــها فلقـــد أيدتــها بوثيـــق مـــن رواســـيها

والحسن الرامهرمزي هو القائل وقد طولب بالخراج:

يا أيـــها المكـــثر فينـــا الزمجـــره ناموسُــــه دفــــترُه والمحــــــبره

قد أبطل الديـــوان كتـــب الشـــجره والجــــامعينَ وكتــــاب الجمــــهره

هيهات لـــن يعـــبُر تلـــك القنطـــره نحـــو الكســـائي وشـــعر عنـــتره

ودغفـــلٌ وابـــنُ لســـانِ الحمَّـــرَه ليـــس ســـوى المنقوشـــة المـــدوّره

للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي من التصانيف:

كتاب ربيع المتيّم في أخبار العشاق، كتاب الفَلَك في مختار الأخبار والأشعار، كتاب أمثال النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب الريحانتين الحسن والحسين ، كتاب أمم التنزيل في علم القرآن ، كتاب النوادر والشوارد ، كتاب أدب الناطق ، كتاب المراثي والتعازي، كتاب رسالة السفر ، كتاب مباسطة الوزراء ، كتاب المناهل والاعطان والحنين إلى الأوطان ، كتاب الفاصل بين الراوي والواعي .

توفي الحسن الرامهرمزي سنة ٣٦٠هـ - ٩٧٠م .

الحسين بن أحمد بن خالديه

وهو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان اللغوي النحوي وقد سبق ذكره.

الحسين بن الحجّاج

وهو الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد المعروف بابن الحجّاج،كنيته أبو عبد الله.

شاعر مُفْلِق ، قالوا إنه في درجة امرئ القيس...

لكن جلّ شعر ابن الحجّاج مجونٌ وسخفٌ وخلاعة،وقد أجمع أهل الأدب على أنه صاحبُ طريقة في الخلاعة والمجون لم يسبقه إليها أحد،ولم يبزّه فيها أحد، ويجمعُ إلى ذلك سلالة اللفظِ وعذوبتَه وقوة المعنى والصور.. يصل شعره إلى عشرة مجلدات

جلّها في الهزل الممزوج بألفاظ المكدين والعيارين والشطار،ولكنها مع ذلـــك ظريفـةً خفيفةُ الظلِ لا يمل من قراءتها القارئون لما فيها من ملاحة وخفّة ..

ومع كل ما في ابن الحجّاج من تهتك وميل واضح إلـــى البــذاءة والســخف والهزل إلاّ أنه كان محبوباً مهابَ الجانب من الأُمراء والوزراء الذين كانوا يســـتقبلونه من غير حجاب باشّينَ هاشّينَ له ويقابلون إساءاتِه بالإحسان والعطايا والهبات ، وابـــن الحجّاج هو القائل في نفسه(٣٢).

رجلٌ يدّعـــي النبـوّه فـــي السخـــ ـــفِ ومـــن ذا يشـــكُ فـــي الأنبــاء
جــاء بــالمعجزات يدعـــو إليـــها فـــأجيبوا يـــا معشـــرَ الســـخفاءِ
حَـدَثُ الســنّ لـم يـزلْ يتلقـــى علمــــه بالمشـــايخِ الكـــــبراءِ
خاطرٌ يصفعُ الفرزدقَ فـــي الشعـــ ـــر ونحـــو(   ) أم الكســـائي
غيرَ أني أصبحت أضيَعُ فـــي القــو م من البـــدرِ فـــي ليـــالي الشــتاءِ

اما في شعره فهو القائل:

بـــالله يـــا احمــد بـــــن عمـــروِ تعــرفُ للنــاسِ مثـــلَ شـــعري
شـــعرٌ يفيـضُ الكنيـــــفُ منـــهُ مـــن جـــانبي خـــاطري وفكــــري
فلَفظــــهُ مُنتـــــنُ المعـــــاني كأنـــــه فلتَـــــةٌ بجحـــــــرِ
لـــو جــدَّ شـــعري رأيــت فيـــه كواكـــبَ الليـــل كيـــــف تســـرَي
وإنّمـــــا هزلــــــهُ مجـــــونٌ يمشـــي بـــه فـــي المعـــاشِ أمـــري

وهو القائل في هذا المجال أيضاً:

وشـــعري ســـخفُه لا بـــــدّ منـــه فقـــــد طبنـــــا وزال الاحتشـــــامُ
وهـــل دارٌ تكـــونُ بـــــلا كنيـــفٍ فيمكـــنُ عـــــاقلاً فيــــها المقـــامُ

وابن الحجاج هو القائل في الأمير عز الدولة بختيار:

فديــتُ وجــهَ الأمـــيرِ مـــن قمـــرِ يجلو القـــذى نـــورهُ عـــن البصـــرِ
فديــــتُ وجهَــــــه تشـــــككني فـــي أنّـــه مـــن ســـلالةِ البشـــرِ
إنَّ زليخـــا لـــو أبصرتـــــك لمــــا ملّـــت إلـــى الحشـــرِ لـــذةَ النظَـــرِ

ولـم تقـسْ يوسـفاً إليـكَ كمـا — نجـمُ السُّـهى لا يقـاسُ بـالقمرِ

وكـان يـا سـيدي قميصُـكَ إن — هربـت منـها ينقـدّ مـن دُبـرِ

بـل وحيـاتي لـو كنـتَ يوسـفَها — لم تكُ مـن تهمـةِ العزيـز بـري

لأنّنـي عـالمٌ بـأنك لـو — شـممت ريّـا نسـيمها العطـر

سـبقتَها وانزلقـتَ تتبعُـها — مـا بيـن تلـك البيـوتِ والحُجـرِ

وفي الجهد يشكو ابن الحجّاج حاله إلى ابن العميد قائلاً:

فـداؤك نفـسُ عبـدٍ أتـت مولـى — لـه يرجـوك يـا خـيرَ الموالـي

حديثي منـذُ عـهدك بـي طويـلٌ — فهلْ لـكَ فـي الأحـاديث الطـوالِ

فـإنى بيـن قـومٍ ليـس فيـهم — فتى ينـهى إلـى الملْـك اختلالـي

فلحمـي ليـس تطبخُـه قـدوري — وحوتـي ليـس تقليـه المقـالي

وما فـي قـد خلَـتْ منـه جبـابي — وخبزي قـد خلـت منـه سـلالي

وليـسَ الفـارغُ المطـروحُ خلفـي — بَعيـدَ العـهدِ بـالقطعِ الحـلالِ

وهو القائل أيضاً في مثل ذلك:

يا سـيدَ النـاسِ عشـتَ فـي نِعـمٍ — تـأوى إليـها مَوابـذُ العجـم

بديـهتي فـي الخصـامِ حـاضرةٌ — أشـهر فـي الخـافقين مـن علـمِ

والخطُّ خطى كمـا تـراه ولا الـز — هـرةُ بيـن القرطـاسِ والقلـم

هـذا وخـبزيَ حـافٍ بـلا مـرق — فكيـف لـوِ ذقـت لـذةَ الدسـمِ

مـالي وللّحـم إنّ شـهوتَه — قـد تركتنـي لحمـاً علـى وضـمِ

ومـا لحلقـيَ والخـبزُ يجرحُـه — بـالملح يشـكو مـرارةَ اللقـمِ

ومن المقطعات هو القائل :

يـا رائحـاً فـي دارهِ تماديـا — بغـير معنـى وبـلا فـائدةْ

قـد جـنَّ أضيـافكَ مـن جوعـهم — فـاقرأ عليـهم سـورةَ المـائدةْ

وهو القائل:

قد قلت لما غدا مدحي فمـا شـكروا — وراح ذمّي فما بالوا ومـا شـعروا

عليَّ نَحتُ القوافـي مـن معادنِـها — ومـا علـيّ إذا لـم تفـهم البقـر..

توفي الحسين بن الحجاج ببغداد سنة ٣٩١هـ - ١٠٠٠م

الحسين بن الحسن الواسانى الدمشقي

وهو الحسين بن الحسن بن واسان بن محمد،أبو القاسم الواساني الدمشقي.

شاعر مجيد برع وبرز في الهجاء، وله فيه نَفَس طويل ،حتى صار في عصره كابن الرومي في زمانه،وله أهاجٍ كثيرة في ابن القزّاز لعداوة تأصلت بينهما.

ومن أجود شعره قصيدته النونيّه التي وصف بها دعوة عملها في خَمرايا من قرى دمشق .. وتربو هذه القصيدة على المائة وخمسين بيتاً،وهو القائل في بعض منها :[٣٣]

مَنْ لعينٍ تجودُ بالهملانِ ... ولقلبٍ مدلّهٍ حيرانِ
يا خليليَّ أقصرا عن ملامي ... وارثيا لي من نكبتي وارحمانَي
ومتى ما ذكرتُ دعوةَ أبنا ... ء البغايا والعاهراتِ الزواني
فانتقا لحيتي وجزّا سبالي ... وبنعلي الكثيف فاستقبلاني
ما الذي ساقني لحيني إلى حتـ ... ـفي وما غالني وماذا دهاني
مَنْ عذيري من دعوةٍ أوهنت عظـ ... ـمي وهدّت بوقعها أركاني
كنت في منظرٍ ومستمعٍ منـ ... ـها ومن ذا ينجو من الحَدَثانِ

وهو القائل من غير تلك القصيدة:

لا تُصغِ للّوم إنَّ اللوم تضليلُ ... واشربْ ففي الشرب لِلأحزانِ تحويلُ
فقد مضى القيظُ واحتثت رواحلُهِ ... وطابتِ الراحُ لمّا آل أيلولُ
وليس في الأرض نبتٌ يشتكي رمداً ... إلاّ وناظرُه بالطلِّ مكحولُ

وهو القائل في هجاء أبي الفضل يوسف بن علي، معرضا فيها أيضا بمنشأ بن إبراهيم القزّاز، وقد عزل عن عمله بسبب هذه القَصيدة:

يا أهل جَيرون هل أُسامركم ... إذا استقلت كواكب الحملِ
بمالحٍ كالرياضِ باكَرَها ... نوءُ الثريا بعارضٍ هطلِ
أو مثل نظم الجمان ينظم في الـ ... ـعقدِ ووشي البرودِ والحللِ

يلـــذُّ للســـامعِ الغنـــاءُ بــــها ... علــى خفيـفِ الثقيـلِ والرَمَـــلِ
كنتُ علـــى بـــابِ مــنزلي ســحراً ... انتظــر الشــاكري يســرجُ لـــي
وطـــال ليلـــي لحاجـــةٍ عرضـــت ... باكرتــها والنجــومُ لـــم تَــزَلِ

ومنها قوله:

وهاتَ قلْ لي من أين أتيـــت ومــن ... أيــن أقبلـت يـــا أبـــا جُعَـلِ
فقـال لـــي بــتُّ عنـد عـــاملكم ... هذا أبي الفضل يوسـفِ بــن علـي
تركتــه فــي النــهار أخفـــشَ لا ... ينظــرُ فــي خدمــــةٍ ولا عمــل
هــذا الــذي بــتُّ عنـده نَصَـــفٌ ... دونَ العجــوزِ وفـــوقَ مكتـــهلِ
في فيـــه نَتَــنٌ وتحــتَ عُصعصــهِ ... عيــنٌ تمــجُ الصديـدَ فــي دَغَــلِ

والقصيدة كما يقول صاحب معجم الأدباء طويلة نحو مائة وأربعين بيتاً وفيـــها من الفحش ما لا يجمل بالأديب ذكره.

توفي الحسين الواساني سنة ٣٩٤هـ – ١٠٠٣م.

الحسين بن سعد الآمدي

وهو الحسين بن سعد بن الحسين بن محمد،أبو علي الآمديِ اللغـوي الشـاعر الأديب .

ولد بآمد ونشأ بها، ثمّ قدم بغداد ، فأخذ عن أبي يعلي والفرّاء وأبي طالب بن غيـــلان، وأخذ بالشام عن جماعة.

دخل أصبهان فاستوطنها.

وهو القائل:

وأهيفَ مـــهزوزَ القـوامِ إذا انثنــى ... وهبّت لعــذري فيــه ذنــب اللوائـمِ
بثغرٍ كما يبدو لـــك الصبــحُ باسـمٌ ... وشعرٍ كما يبدو لـــك الليـلُ فـاحمِ
مليحُ الرضا والســخطِ تلقــاه عاتبـاً ... بألفــاظِ مظلــومٍ وألحــاظِ ظـــالمِ
وممــا شــجاني أنّنــي يــومَ بينِــه ... شكوت الذي ألقى إلى غـــير راحـمِ

وحملت أثقالَ الــهوى غــير حــاملٍ   وأودعت أسرارَ الهوى غـــير كـــاتمِ
وأبــرح مـــا لاقيتُــه أنَّ متلفــــــي   بما حلَّ بي في حبّـــه غــيرُ عـــالمِ
ولـــو أنّنـــي فيـــه ســـهرتُ لســـاهرٍ   لــهان ولكنـــي ســــــهرتُ لنــــائمِ

وهو القائل أيضاً:

تصـــدّر للتدريـــسِ كـــلُّ مــــــهوَّسٍ   بليـــدٍ تســـمى بالفقيـــهِ المــــــدرسِ
فحـــقّ لأهـــلِ العلـــم أن يتمثلـــــوا   ببيـــتٍ قديـــمٍ فـــي كـــل مجلـــس
لقد هزلت حتى بـــــدا مـــن هزالـــها   كلاها وحتـــى ســـامها كـــلُّ مفلـــس

توفي الحسين بن سعد الآمدي سنة ٤٤٤هـــ - ١٠٥٢م.

الحسين بن عبد الله البغدادي

وهو الحسين بن عبد الله بن يوسف بن شبل أبو علي البغدادي ، ولد ببغـــداد وبها نشأ ..

كان متميزاً بالحكمة والفلسفة، خبيراً بصناعة الطب،أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً، أخـــذ عن أبي نصير يحيى بن جرير التكريتي وغيره.

والحسين بن عبد الله البغدادي هو صاحب القصيدة الرائية المطولة، التي نسبت للشـــيخ الرئيس ابن سينا..

هذه القصيدة دلّت على علو كعب الحسين البغدادي في الحكمه والاطلاع على مكنوناتها وقد حظيت هذه القصيدة باهتمام الدارسين والحفاظ المتداولين الذين رووهـــا ونقلوهـــا من مكان إلى مكان ومن زمان إلى آخر..

وهو القائل فيها: (٣٥)

بربِّـــكَ أيُّـــــها الفُلـــــكُ المـــــدارُ   أقصـــدٌ ذا المســـيرُ أم اضطــــــرارُ
مـــدارك قـــلْ لنـــا فـــي أي شـــيءٍ   ففـــي أفـــــهامنا منـــــك انبـــــهارُ
وفيك نرى الفضـــــاءَ وهـــل فضـــاءٌ   ســـوى هـــذا الفضـــاءِ بـــها تُـــدارُ
وعنـــدك تُرفـــع الأرواحُ أم هــــــل   مـــع الأجســـاد يُدركـــها البَـــــوارُ

وموج ذو المجرّة أم فِرِندٌ   على لجج الذَراع لها مدار
وفيك الشّمسُ رافعةً شعاعاً   بأجنحةِ قوادمُها قِصارُ
وطوقٌ للنجوم إذا تبدّى   هلالُكَ أم يدٌ فيها سوارُ
وتُنشرُ في الفضا ليلاً وتطوى   نهاراً مثلما يطوى الأزارُ
ففي بصقالها صدأ البرايا   وما يصدى لها أبدا غرار
تبادي ثم تخنس راجعات   وتكنس مثلما كنس الضوارُ
فبينا الشرق يقدمه صعوداً   تلقاها من الغرب انحدارُ
على ذا قد مضى وعليه يمضي   طوال منى وآجالٌ قصارُ
وأيام تعرفنا مداها   لها أنفاسنا أبدا شفارُ
ودهر ينثرُ الأعمار نثراً   كما للورد في الروض انتشارُ
ودنيا كلما وضعت جنيناً   غذته من نوائبها ظؤارُ
هي العشواء ماخبطت هشيمٌ   هي العجماءُ ماجرحت جُبارُ
فمن يوم بلا أمس ويوم   بغير غد اليه بنا يسار
ومن نفسين في اخذٍ وردٌ   لروحي المرء في الجسم انتشار

وهو القائل من غير الرائيه:

أيا جبلي نعمان بالله خليّاً   نسيم الصبّا يخلص إليّ نسيمها
أجد بردها أو تشفُ مني حرارة   على كبد لم يبقَ الاّ حميمُها
فإن الصبّا ريحٌ إذا ما تنفّست   على كبدٍ حراء قلّت همومها

وهو القائل أيضاً:

تلّقَ بالصبر ضيف الهم حيث ألى   إنّ الهموم ضيوفٌ أكلها المهجُ
فالخطبُ إن زادَ يوماً فهو منتقصٌ   والأمر إن ضاق يوماً فهو منفرج
فروِّح النفسَ بالتعليلِ ترضَ به   واعلم الى ساعةٍ من ساعةٍ فرج

توفي الحسين بن عبد الله البغدادي ببغداد سنة ٤٧٤هـ - ١٠٨١م.

الحسين بن عبد الله بنَ رواحه الأنصاري

وهو الحسين بن عبد الله بن رواحه أبو علي الأنصاري الحموي الأديب الفقيه الشاعر المجيد.

ولد بحماه وبها نشأ ، ورحل إلى دمشق فأقام بها مده واشتغل بالفقه، وسمع الحديث من الحافظ، أبي القاسم بن عساكر.

رحل إلى مصر فسمع بها وبالإسكندرية ، ثم عاد إلى دمشق.

والحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري هو القائل من قصيدة مهنئاً الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب : (٣٦)

لقد خبر التجارب منه حزمٌ ... وقلب دهره ظهراً لبطنِ
فساق إلى الفرنجِ الخيل برّاً ... وأدركهم على بحر بسفنِ
وقد جلبَ الجواريَ بالجواري ... يمرن بكل قدٍّ مرجحنٍّ
يزيدهم اجتماعُ الشمل بؤساً ... فمرنان ينوح على مرنٍّ
زهت إسكندرية يوم سيقوا ... ودمياطُ إلى المينا بغبنِ
يرونَ خيالهُ كالطيفِ يسري ... فلو هجعوا أتاهم بعد وهنِ
أبادهم تخوفه فأمسى ... مناهم لو يبيّتهم بأمنِ
تملك جيشهم شرقاً وغرباً ... فصاروا بينَ مملوكٍ ورهنِ
أقام بآل أيوب رباطاً ... رأت منه الفرنجةُ ضيق سجنِ
رجا أقصى الملوكِ السلمَ منهم ... ولم يرَ جهده في الحربِ يُغني
فألقى السلمَ بعد الحربِ كرهاً ... ولم يرَ من مناه سوى التمني

وهو القائل في رثاء أبي القاسم بن عساكر:

ذرا السعي في نيلِ العلا والفضائلِ ... مضى مَنْ إليهِ كان شد الرواحلِ
فقولا لساري البرقِ إني معينُه ... بنارِ أسى أو سحبِ دمعٍ هواطلِ
وتمزيقَ جلبابِ العزاء لفقده ... بزفرةِ باكٍ أو بحسرةِ ثاكلِ

فأعلنْ بهاللركبِ واستوقف السرى لقصّاده من قبلِ طي المراحلِ

وقلْ غابَ بدرُ التمّ عن أنجم الدجى وأشرق منهم بعده كلُّ آفلِ

وما كانَ إلاّ البحر غارَ ومنْ يردْ سواحلَه لم يلقَ غيرَ الجداولِ

وهبكم رويتم علمَه من رِواته فليس عوالي صحبه بنوازلِ

فقد فاتكم نورُ الهدى بوفاتِه ونورُ التقى منه ونجح الوسائلِ

وهو القائل أيضاً:

إذا كان يحلو لديك قتلي فزدْ من الهجر عذابي

عسى يطيل الوقوف بيني وبينَك اللهُ في الحسابِ

وهو القائل كذلك:

وللزنبور والبازي جميعاً لدى الطيران أجنحةٌ وخفقُ

ولكن بينَ ما يصطادُ بازٌ وما يصطادُه الزنبورُ فرقُ

عاد الحسين بن عبد الله بن رواحه الأنصاري من مصر إلى دمشق فشهد معركة مرج عكا ، فقتل فيها وكان ذلك سنة ٥٨٥ هـ - ١١٨٩م.

الحسينِ بن عبد الرحيم الكلابي:

وهو الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد بن عثمان الكلابي المعروف بابن أبي الزلال وقد تقدم ذكره.

الحسين بن علي الأصبهاني:

وهو الحسين بن علي بن محمد عبد الصمد الأصبهاني، المعروف بالطغرائي وسيرد ذكره في حينه إن شاء الله.

الحسين بن عقيل البزّار الواسطي

وهو الحسين بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بن هاشم البزّار الواسطي القُرشي.

أديب شاعر ذو عناية بالحديث، روى عنه الخطيب البغدادي والحافظ أبو القاسم بن عساكر...

والحسين البزّار الواسطي هو القائل: (٣٧)

ولما حدا البين المشت بشملنا ... ولم يبق إلا أن تثار الأيانق
ولم نستطع عند الوداع تصبرا ... وقد غالنا دمع عن العين ناطق
وقفنا لتوديع فكانت نفوسنا ... لأجسادنا قبل الوداع تفارق
فباك لما يلقاه من فقد إلفه ... وشاكٍ له قلب به الوجد عالق

وهو القائل أيضاً :

لقد كمّل الرحمنُ شخصَك في الورى ... فلا شابَ شيئاً من كمالكَ بالنقصِ
ومَنْ جمع الآفاق في العينِ قادرٌ ... علىجمعُ أشتاتِ الفضائلِ في شخصِ

وهو القائلُ كذلك :

أقلي النهار إذا أضاء صباحهُ ... وأظلُّ أنتظرُ الظلامَ الدامسا
فالصبحُ يشمت بي فيقبل ضاحكاً ... والليلُ يرثي لي فيُدبر عابسا

توفي الحسين بن عقيل البزّار الواسطي سنة ٤٧١هـ – ١٠٧٨م.

الحسين بن محمد الدباس:

وهو الحسين بن محمد بن الحسين بن عبيد الله الحارثي البكري المعروف بالبارع البغدادي وقد تقدم ذكره.

الحسين بن محمد بن جعفر

وهو الحسين بن محمد بن جعفر المعروف بالخالع،وقد تقدم ذكره.

الحسين بن هبة الله:

وهو الحسين بن هبة الله ضياء الدين أبو علي بن زاهر الموصلي،الملقب بدهن الخصا.

أحد نحاة العصر ،تصدر لإقراء العربية في الموصل وتقدم عند صاحبها ثم تغير عليه، فرحل إلى الملك الناصر صلاح الدين، ثم وفد على ابنه في حلب، فقرّبه ورتب له معلوماً على إقراء العربية،وكان أديباً شاعراً... وهو القائل:(٣٨)

مرضتُ ولي جيرةٌ كلهم   من الرشدِ في صحبتي حائدُ
فأصبحتُ في النقصِ مثلَ الذي   ولا صلةً لي ولا عائدُ

وهو القائل كذلك:

يبتهجُ الناس بأعيادهم   لأجل ذبحٍ أو لافطارِ
وإنما عظم سروري بها   للثم من أهوى بلا عارِ
أراقبها حولا إلى قابلِ   لإنّها غايةُ أوطاري

توفي الحسين بن هبة الله سنة ٦٠٨هـ - ١٢١١م.

الحسين بن هَدّاب النوري:

وهو الحسين بن هدّاب بن محمد بن ثابت الديري الاصل، نسبه إلى الدير وهي قريه من قرى النعمانية ويعرف بالنوري ، والنورية قرية من قرى الحلة السيفية ، من سيف الفرات.

كان نحوياً لغوياً مقرئاً فقيهاً شاعراً متفنناً.

سكن بغداد مواظباً على نشر العلم والإقراء،فكان يقرئ النحو واللغة والقراءات ،وكان يحفظ عدة دواوين من شعر العرب، وكان كثير الافادة والعبادة ،عفيفاً دينا.. وله شعر جيد وهو القائل: (٣٩)

بأبي رئمٌ تبلَّج لي عن رضى في طيّه غضبُ
وأرانى صبَحَ طلعتِهِ بظلامِ الصدغِ ينتقبُ
وسقى بالكأسِ مترعةً صهباءَ مثلَ الشَمسِ تلتهبُ
فهى شمسٌ في يدَي قمر وكلا عقديهما الشَهبُ
ولها في ذاتِها طربٌ ولهذا يرقصُ الحَبَبُ

وهو القائل أيضاً:

قال لي من رأى صباح مشيبي عن شمالٍ من لمِتّى ويمينِ
أيٌّ شيء هذا فقلتُ مجيبا ليلُ شكٍّ محاه صبحٌ يقينُ

توفي الحسين بن النوري سنة ٥٦٢هـ - ١١٦٦م.

حمزة بن أسد المعروف بابن القلانسي:

وهو حمزة بن أسد بن علي بن محمد المعروف بابن القلانسي وقد تقدم ذكره.

حمزة بن علي بن أبو يَعْلى:

وهو حمزة بن علي أبو يَعْلى ابن العين زَرْبي نسبة إلى عين زَرْبي (وهي بلد من الثغر بين إنطاكية وبلاد الروم) .
كان أديباً شاعراً وهو القائل: (٤٠)

يا راكباً عرض الفلاةِ ألا بلغ أحبابي الذي تسمعُ
وقل لهم ما جفّ لي مدمعٌ ولم يطبْ لي بعدكم مضجعُ
ولا لقيت الطيف مذْ غبتم وإنما يلقاهُ من يهجعُ

وهو القائل أيضاً:

تناسيتم عـــهدَ الوفــا بعــد تذكــارِ فأجرى حديثي فيكم مدمعي الجــاري
وأنكرتموني بعد عرفــــانِ صبوتـــي فهيَّجتم وجـــدي وأضرمتـــم نـــاري
وهل دام في الأيام وصـــــلٌ لـــهاجرِ وودٌ لخـــــوّان وعـــــهدٌ لغـــــدّار؟
ألا حاكمٌ لــــي فـــي الغـــرام يُقيلنـــي ألا آخذ لي بعد سفكِ دمـــي ثـــاري؟
وإنى لصبّــــار علـــى مـــا ينوبُنـــي ولكن على هجرانكم غــــيرُ صبّــار

توفي حمزة بن علي أبو يعلى سنة ٥٥٦هـــ - ١١٦٠م.

حُمَيد بن مالك بن مغيث:

وهو حُمَيد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بـــن منقــذ، مكيــن الدولة، أبو الغنائم الكناني.

ولد بَشيزَر سنة ٤٩١هـــ - ١٠٩٧م..وبـــها نشـــأ،ثـــم انتقـــل إلـــى دمشـــق وسكنها.كان يحفظ القرآن وكان أديباً شاعراً .. وهو القائل: (٤١)

أدنو بودي وحظّـــي منـــك يُبعدنـــى هذا لعمـــرك عيـــن الغَبْـــن والغَبَـــنِ
وإنْ توخيتَنـــــى يومـــــاً بلائمـــــةٍ رجعت بـــاللومِ إبقـــاءً علـــى الزمـــنِ
وحسنُ ظنّي موقـــوفٌ عليـــك فـــهل عدلت في الظن بي عن رأيك الحســـنِ

وهو القائل أيضاً:

وســلافةٍ أزرى احمـــرارُ شــــعاعها بـــــالورد والوَجَنـــــاتِ واليـــــاقوتِ
جاءت مــــع الســـاقي تُنـــير بكأسِـــها فكأنّـــها اللاهـــوتُ فـــي الناســــوتِ

وهو القائل كذلك:

وبلـــدةٍ جمعـــت مـــن كـــلٍ مبهجـــةٍ فمـــا يفـــوتُ لمرتـــادٍ بـــها وَطَـــرُ
بكـــلٍّ مشـــترفٍ مـــن ربعـــها أفـــقٌ وكـــلَّ مشـــترفٍ مـــن أفقـــها قمـــرُ

توفي حُميد بن مالك بن مغيث بحلب سنة ٥٦٤هـــ - ١١٦٨م.

حَيْصَ بَيْصَ:

وهو سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي، شهاب الدين أبو الفوارس المعروف بحَيصَ بَيْص.

كان فقيها أديبا شاعرا،من أعلم الناس بأخبار العرب ولغاتهم وأشعارهم،أخذ عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وقرأ عليه ديوان شعره وديوان رسائله وذكره في ذيل مدينة السلام وأثنى عليه وأخذ الناس عنه علماً وأدبا كثيرا،وكان لا يخاطب الناس إلاّ بكلام مغرب وإنما قيل له حَيْصَ بَيْصَ لأنه رأى الناس يوماً في أمر شديد فقال: ما للناس في حَيْصَ بَيْصَ،فبقي عليه هذا اللقب.

وهو القائل في مدح المقتفي لأمر الله : (٤٢)

ماذا أقولُ إذا الرواةُ ترنَّموا — بفصيحِ شعري في الإمام العادلِ
وترنّحتْ أعطافُهم فكأنّما — في كل قافيةٍ سلافة بابلِ
ثم انثنوا غبّ القريض وصنعه — يتساءلون عن الندى والنائلِ
هَبْ يا أميرَ المؤمنين بأنني — قَسُّ الفصاحةِ ما جوابُ السائلِ

وحدّث نصر الله بن مجلّي مشارف الصناعة وكان من الثقات أهل السنة (كما ترجم صاحب وفيات الأعيان لحَيْصَ بَيْص) قال:رأيتُ في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،فقلت له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون مَنْ دخل دارَ أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين ما تمّ فقال:أما سمعت أبيات ابن صيفي في هذا فقلت: لا ، فقال : اسمعها منه.

ثمّ استيقظت فبادرت إلى دار حَيْص بَيْص فخرج إلي ،فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء ،وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطّي إلى أحد وإن كنت نظمتها إلاّ في ليلتي هذه ثمَّ أنشدني أبياتاً .

الحكاية ذاتها .. ثم قال إنّ حَيْص بَيْص أنشد نصر الله بن مجلى تلك الأبيات وهي:

ملكنا فكان الصّفْحُ منا سجيّةً — فلما ملكتم سال بالدمِ أبطحُ

وحلّلتــم قتــل الأســارى وطالمـــا غدونا عن الأسرى نعِــفّ ونصفــحُ
فحســبُكم هــذا التفـــاوتُ بيننـــا وكــل إنـــاء بـــالذي فيـــه ينضَـــحُ

وحَيْصَ بَيْصَ وهو سعد بن محمد هو القائل أيضاً:

العينُ تُبدي الذب ي في قلب صاحبها مــن الشــناءةِ أو حــبّ إذا كانـــا
إنّ البَغيــضَ لـــه عيــنٌ تكشــــفه لا تستطيعُ لما فـــي القلــب كتمانـــا
فـــالعين تنطـــقُ والأفـــواهُ صامتـــةٌ حتى ترى من ضميرِ القلـــب تبيانـــا

توفي حَيْصَ بَيْصَ سنة ٥٧٤هـ – ١١٧٧م.



حرف الخاء

الخالع:

وهو الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي المعروف بالخالع.

أحد كبار النحويين ، كان إماما في النحو واللغة والأدب وله شعر.

أخذ عن أبي علي الفارسي ، وأبي الحسن السيرافي وغيرهما.

وهو القائل:

خطرَتْ فقلتُ لها مقالةَ مغرمٍ ... ماذا عليك من السلام فسلّمي

قالتْ بمن تُعنى؟فحبُّك بَيِّنٌ ... من سقم جسمِك قلتُ بالمتكلمِ

فتبسمتْ فبكيتُ قالت لا تُرعْ ... فلعلّ مثلَ هواكِ بالمتبَسِمِ

قلتُ اتفقنا في الهوى فزيارةً ... أو موعداً قبل الزيارة قدّمي

فتضاحكتْ عجبا وقالتْ يا فتى ... لو لم أدعْك تنامُ بي لم تحلُمِ

وهو القائل أيضاً:

أما لظلامِ ليلي من صباحِ ... أما للنجمِ فيه من براحِ

كأنّ الأفقَ سُدَّ فليس يرجى ... به نهجٌ إلى كلِ النواحي

كأنّ الشمسَ قد مُسختْ نجوما ... تسيُر مسيرَ روّادِ طلاحِ

كأنّ الصبحَ مهجورٌ طريدٌ ... كأنَّ الليلَ ماتَ صريعَ راحِ

كأنّ بناتَ نعشٍ مُتن حزنا ... كأنَّ النسرَ مكسورُ الجناحِ

وهو القائل كذلك:

رأيتُ العقلَ لم يكن انتهاباً ... ولم يُقْسَمْ على قَدْرِ السنينا

فلو أنَّ السنينَ تقسمتهُ ... حَوَى الآباءُ أنصبَةَ البنينا

توفي الخالع سنة ٣٨٨هـ – ٩٩٨م.

الخضر بن هبة الله الطائي:

وهو الخضر بن هبة الله بن أبي الهمام الطائي البغدادي ،ولد سنة ٤٩٦هـ – ١١٠٥م.

شاعر دخل مصر وحضر بين يدي الراشد بالله بن المسترشد بالله.

والخضر الطائي هو القائل بين يدي الراشد بالله: (٤٤)

ولمّا شَأَوتُ الحاسدين إلى مدى ... رفيعٍ تزل العصم دون مرامِه
ورُفِّعت الأستارُ لي دون سيد ... شفى غِلّتي من بشره وسلامِه
سطوتُ على صرفِ الزمانِ ببأسِهِ ... وصلت على كيدِ العِدا بانتقامِهِ

وهو القائل على البديهة وقد دخل على الأمير علي بن صدقة:

سأشكرُ ما أوليتني من منائح ... زماني وإن كنتُ العييَ المقصّرا
نَمَتْكَ قرومٌ في الملاحمِ والذرى ... إذا انتسبت كانت أسوداً وأبحرا

وهو القائل أيضاً:

يا مَنْ لهُ في كلِّ قلبٍ هيبَةٌ ... وله بكلّ رواجبِ إنعامُ
أغنيتَ زين الدين طلابَ الندى ... وتباشرتْ بقدومِك الأيتامُ
مضَّ العراق فراق ظلّك عنهم ... وتهنّأت بكِ جُلّقٌ والشامُ
فبنو المكارمَ في البريَّةِ كلّها ... صنفٌ وأنتَ مقدّمٌ وإمامُ

توفي الخضر الطائي سنة ٥٦٤هـ – ١١٦٨م.

الخطيب البغدادي :

وهو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب أبو بكر البغدادي، الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين المصنفين المكثرين والحفاظ المتميزين، سمع ببغداد وبالبصرة وبالدينَور والكوفة ورحل إلى نيسابور في سنة ٤١٥هـ – ١٠٢٥م.

وقدم دمشق سنة ٤٤٥هـ - ١٠٥٥م، ثم راح يتنقل بين صور وبيت المقدس ثم عاد إلى بغداد وبها روى "تاريخ بغداد" وكان مولده في بغداد سنة ٣٩٢هـ - ١٠٠٤م.

وكان إلى سعة علمه واطلاعه بالتاريخ والأدب والحديث شاعراً مجيداً .

وهو القائل:[٤٥]

لعمرك ما شجاني رسمُ دار ... وقفتُ بها ولا ذكرُ المغاني
ولا أثرُ الخيامِ أراقَ دمعي ... لأجل تذكّري عهدَ الغواني
ولا ملكَ الهوى يوماً قيادي ... ولا عاصيتُه فثنى عناني
رأيتُ فعالهَ بذوي التصابي ... وما يلقون من ذلّ الهوانِ
طلبتُ أخا صحيحَ الودّ مَحْضاً ... سليمَ الغيبِ مأمونَ اللسانِ
فلم أعرف من الإخوانِ الاّ ... نفاقاً في التباعد والتداني
وعالمُ دهرِنا لا خيرَ فيه ... ترى صوراً تروق بلا معاني

وهو القائل أيضاً:

قد شابَ رأسي وقلبي ما يغيّره ... كرُّ الدهورِ عن الإسهاب في الغزلِ
وكم زماناً طويلاً ظلت أعذلُهُ ... فقال قولاً صحيحاً صادقَ المثلِ
حكمُ الهوى يتركُ الألبابَ حائرةً ... ويورثُ الصبَّ طول السقمِ والعللِ
وحبُّك الشيءَ يعمي عن مقابحه ... ويمنعُ الأذنَ أن تصغي إلى العذلِ
لا أسمعُ العذلَ في تركِ الصِّبا أبدا ... جهدي فما ذاك من همّي ولا شغلي
من ادعى الحبَّ لم تظهُر دلائلُه ... فحبّه كذبٌ قولٌ بلا عملِ

وهو القائل أيضاً:

تغيّب الخلقُ عن عيني سوى قمرِ ... حسبي من الخلق طرّا ذلك القمرُ
محلُّه في فؤادي قد تملكَه ... وحاز روحي ومالي عنه مصطبرُ
فالشمسُ أقرب منه في تناولها ... وغايةُ الحظّ منها للورى النظرُ
أردتُ تقبيلَه يوماً مخالسةً ... فصار من خاطري في خدّه أثرُ
وكم حليمٍ رآه ظنّه ملكاً ... وراجع الفكرَ فيه أنّه بشرُ

للخطيب البغدادي من التصانيف ستة وخمسون مصنفاً منها:

كتاب تأريخ بغداد وكتاب شرف أصحاب الحديث وكتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، كتاب الكفاية في معرفة علم الرواية كتاب المتفق والمفترق، كتاب السابق واللاحق وكتاب تلخيص المتشابه في الرسم،كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ، كتاب تقييد العلم ، كتاب التنبيه والتوفيق على فضائل الخريف ، كتاب الدلائل والشواهد ، كتاب القول في علم النجوم..وغيرها.

توفي الخطيب البغدادي سنة ٤٦٣هـ - ١٠٧١م.

خلف بن أحمد

وهو خلف بن أحمد القيرواني الشاعر،قال عنه ابن رشيق في الأنموذج.

شاعر مطبوع تأدب بإفريقية ودخل مصر،وله شعر معروف جيد.

وهو القائل: (٤٦)

هلِ الدهرُ يوماً بليلى يجودُ ... وأيامُنا باللِّوى هل تعودُ

عهودٌ تقضّتْ وعيشٌ مضى ... بنفسيَ لله تلك العهودُ

ألا قل لسكّان وادي الحمى ... هنيئا لكم في الجنان الخلودُ

أفيضوا علينا من الماء فيضا ... فنحنُ عطاش وأنتم ورودُ

توفي خلف بن أحمد بزويلة المهدية سنة ٤١٤هـ - ١٠٢٣م.

الخليل بن أحمد:

وهو الخليل بن أحمد بن محمد بن خليل بن موسى السجزي.. كان فقيها شاعرا محدثا رحل في طلب العلم إلى نيسابور .

قال عنه الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور :

كان الخليل شيخ أهل الرأي في عصره،وكان من أحسن الناس كلاماً في الوعظ والذكر مع تقدمه في الفقه والأدب.

ورد الخليل بن أحمد بن محمد نيسابور محدثاً ومفيداً سنة ٣٥٩هـ - ٩٦٩م. وسكن سجستان ثم انتقل إلى بلخ وسكنها..

وهو القائل: (٤٧)

إذا ضاق بابُ الرزقِ عنك ببلدة ... فثمَّ بلادٌ رُزقها غيرُ ضيِّقِ
وإياك والسكنى بِدارِ مذلةٍ ... فتُسقى بكأسِ الذُّلةِ المتدفقِ
فما ضاقت الدنيا عليك بُرحبِها ... ولا بابُ رزقِ الله عنك بمغلقِ

وهو القائل أيضاً:

رضيتُ من الدنيا بقوتٍ يُقيمني ... ولا أبتغي من بعده أبداً فضلاً
ولستُ أرومُ القوتَ إلاّ لأنّه ... يعينُ على علمٍ أرُدُّ به جهلاً
فما هذهِ الدنيا يكونُ نعيمُها ... لأصغر ما في العلمِ من نكتةٍ عدلاً

وهو القائل كذلك:

ليسَ التطاولُ رافعاً عن جاهلٍ ... وكذا التواضعُ لا يضرُّ بعاقلِ
لكن يُزادُ إذا تواضعَ رفعةً ... ثم التطاولُ ماله من حاصلِ

توفي الخليل بن أحمد بن محمد السجزي بسمرقند وهو قاضٍ بها سنة ٣٧٨هـ ٩٨٨م.

خميس بن علي:

وهو خميس بن علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن أبو الكرم الواسطي الحوزي الحافظ النحوي الأديب الشاعر المحدث..

ولد سنة ٤٤٧هـ - ١٠٥٥م.

حدّث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبي منصور محمد القاسم علي بن أحمد البشري.

قال عنه الحافظ أبو طاهر السلفي.

كان خميس من حفّاظ الحديث المحققين بمعرفة رجالـــــه، ومـــن أهـــل الأدب البارع،وله شعر غاية في الجودة.

وخميس بن علي هو القائل: (٤٨)

تركـــتُ مقـــالاتِ الكـــلامِ جميعَـــــها	لمبتدعٍ يدعـــــو بـــهنَّ إلـــى الـــردى
ولازقتُ أصحـــاب الحديـــثِ لأنَّــهم	دعاةُ إلى سُـــبْلِ المكـــارمِ والـــهدى
وهل ترك الإنسانُ في الدّيــن غايــةً	إذا قـــال قلّـــدتُ النبــــيَّ محمـــــدا

وهو القائل :

مـــن كـــــان يرجـــو أن يـــرى	مـــن ســـاقط أمـــرا ســـــنيّا
فلقـــــــد رجـــــا أنْ يجتنـــــي	مـــن عوســـــجٍ رطْبـــا جَنيِّـــا

توفي خميس بن علي سنة ٥١٠هـــ - ١١١٦م.





حرفا الدال والذال

داود بن أحمد بن يحيى:

وهو داود بن أحمد بن يحيى بن الخضر أبو سليمان الداوودي الضرير الملهمي البغدادي المقري الأديب.

برع في الأدب وكان مولعاً بشعر أبي العلاء المعري،يحفظ منه جملة صالحة، ولذلك كان الناس يرمونه بسوء العقيدة . وداود بن أحمد بن يحيى هو القائل: (٤٩)

أُعلّل القلبَ بذكراكم ... والقلبُ يأبى غيرَ لقياكمْ
حللتم قلبي وبنتم فما ... أدناكم مني وأقصاكمْ
يا حبّذا ريحُ الصبا إنها ... تروحُ القلبَ بريّاكمْ

وهو القائل أيضاً:

إلى الرحمنُ أشكو ما أُلاقي ... غداة غد على هُوج النياقِ
نشدتكم بمن زمّ المطايا ... أمرٌّ بكم أَمَرُّ من الفراق
وهل داءُ أمرُّ من التنائي ... وهل عيشٌ ألذُّ من التلاقي

توفي أبو سليمان داود بن يحيى سنة ٦١٥هـ – ١٢١٧م. وكان ذلك في بغداد.

ذو القرنين بن ناصر الدولة:

وهو ذو القرنين بن ناصر الدولة أبي محمد بن عبد الله أبو المطاع بن حمدان التغلبي المعروف بوجيه الدولة.

كان أديباً فاضلاً شاعراً ولي إمرة دمشق سنة ٤١٢هـ – ١٠٢١م.

وهو القائل: (٥٠)

لو كنـــتُ ســاعةَ بَيننـا مـا بينَنـا		وشــهدّتُ حيــنَ نكــرِّرُ التوديعــا
أيقنــتُ أنَّ مــن الدمــوع مُحدِّثــا		وعلمتُ أنّ مـــن الحديــث دموعــا

وهو القائل:

يــا غانيــا عـــن خلّتـــي		أَنــا عنــك إن فكـــرتْ أُغنـــى
إنّ التقـــاطعَ والعقـــو		ق همـــا أزالا الملـــكَ عنّـــا
وأظـــنّ أنْ لـــن يتركـــا		فـــي الأرض مؤتلفيـــن منّـــا
يفنـــى الـــذي وقـــعَ التنـــا		زعَ بيننـــا فيـــه ونفنـــى

وهو القائل كذلك:

أفدي الذي زرتُه بالســيف مشــتملاً		ولحظُ عينه أمضى مـــن مضاربــه
فمــا خلعــتُ بجادي للعنــاق لــه		حتى لبســتُ نجادا مــن ذوائبــه
فــان أســعدَنا فــي نيــلِ بغيتــه		من كان في الحب أشــقانا بصاحبــهِ

توفي ذو القرنين بن ناصر الدولة سنة ٤٢٨هـ - ١٠٣٦م.



حرف الراء

رافع بن الحسين بن حماد :

وهو رافع بن الحسين بن حماد بن مقّن ، أبو المسيب .

شاعر فارس .. قُطعت يده في خصومةٍ بين أبناء عمــه ، تجــالدوا خلالــها بالسيوف ..وإذ حاول أن يفصلَ بينهم ضربه أحدهم بالسيف فقطع يده فعُرف بــالأقطع أمير العرب ، فكان يلبس كفّا يمسك به العنان ويقاتل فلا يثبت له أحد.

وهو القائل: (٥١)

لــها ريقــةٌ أســتغفر الله أنــها الذُّ وأشهى في النفوسِ مــن الخمــرِ

وصــارمُ طــرفٍ لا يزايــلُ جفنَــه ولم أرَ سيفا قبلَ فــي جفنــه يــبري

وهو القائل أيضاً:

فقلت لها والعيــسُ تجــدحُ للنــوى أعدّي لفقدي ما استطعت من الصــبر

ســأنفقُ ريعــانَ الشــبيبة آنفــاً على طلبِ العلياء أو طلــبِ الأجــر

أليــسَ مــنَ الخســرانِ أنّ لياليــاً تمرُّ بلا نفع وتُحسَبُ مــن عمــري

توفي رافع بن الحسين سنة ٤٢٧هـ – ١٠٣٨م.

رزق الله بن عبد الوهاب التميمي:

وهو رزق الله بن عبد الوهاب التميمي البغدادي.. أديب شاعر ولم يورد عنــه صاحب معجم الأدباء، أكثر من هذا .

ورزق الله هو القائل: (٥٢)

بــأبي حبيــبٌ زارنــي متنكــراً فبدا الوشــاةُ لــه فولّــى مُعرضــا

فكــأنني وكأنّــهُ وكــأنّني أملٌ ونيــلٌ حــالَ بينــهما القضــا

وهو القائل كذلك:

شــارعُ دارِ الرقيــق أرّقنــي فليــتَ دارَ الرقيــق لــم تكــنِ

بـــه فتـــاةٌ للقلـــبِ فاتنـــــةٌ　　أنـــا فـــداءٌ لوجهـــها الحَسَـــنِ

توفي رزق الله بن عبد الوهاب التميمي سنة ٤٨٨هـــ – ١٠٩٤م.

رشيد الدين الفهري:

وهو عمر بن مظفر بن سعيد ، القاضي رشيد الديـــن أبـــو حفـــص الفـــهري المصري الشـــاعر الكـــاتب. كـــان كثـــير الحفـــظ ، مـــدح الملـــوك والـــوزراء، وهـــو القائـــل:(٥٣)

أفـــرَط بـــي النســـيان فـــي غايـــةٍ　　لـــم يـــتركِ النســـيانُ لـــي حسّـــا
وكنـــتُ مـــهما عرضـــت حاجـــةٌ　　مهمـــةٌ أودعتُـــها الطِرســـا
فصرت أنسى الطرسَ فـــي راحتـــي　　وصـــرت أنســـى أننّـــي أنســـى

وهو القائل أيضاً:

قـــد نســـيت الـــذي حفظـــتُ قديمـــا　　مـــن معـــانٍ عشـــرٍ وحســـنٍ بيـــانِ
غـــارَ منـــى قُليـــبُ قلبـــي فذهنـــي　　شـــاربٌ مـــن بُـــلا ذرِ النســـيانِ

وهو القائل كذلك:

لأصنـــامِ الزمـــان عبـــدتُ دهـــرا　　وقـــد أســـلمتُ واتّســـع المضيـــقُ
فمـــا فيـــهم يغـــوثُ أقـــولُ هـــذا　　ولكـــنْ كـــلٌّ مـــن فيـــهم يعـــوقُ

وهو القائل:

سكتّ إذ سبّني مـــن لا خَـــلاقَ لـــه　　فقيـــلَ لـــي خِفـــتَ منـــه إنّـــه لَسِـــنُ
فقلـــتُ:واللهِ مـــا عيّـــا ســـكتُّ ولا　　ذااالنحسِ خصمي ولكن خصمي الزمـــنُ

توفي رشيد الدين الفهري سنة ٦٣٨هـــ – ١٢٤٠م.

الرشيد النابلسي:

وهو عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرج بن بكار..رشيد الدين النابلسي

الشاعر المجيد ، مدح الناصر وأولاده وأولاد العادل وهو عمُّ الحافظ شرف الدين يوسف بن الحسن النابلسي.

والرشيد النابلسي هو القائل : (٥٤)

هزّ لدنّا من قدّه سمهريا | ومن اللحظِ صارماً مشرفيّا
شادنٌ أرسل الجفون سهاماً | حين أبدى من حاجبيه قسّيا
من بني الترك ما رنا ورمى حبّـ | ـةَ قلبٍ إلاّ وأصمى الرميّا
مخطف الخصر والسهامُ وما أر | شقَ في الرمي راشقاً تركيّا
فهو شاكي السلاحِ مازال من قتـ | ـل محبّيه يركبُ المنهيا

وهو القائل أيضاً:

مالك والوُرْقُ على أوراقها | تعجمُ ما تعرب عن أشواقِها
دعها وهيجها فانها | أوالفُ تفرقُ في فِراقها
وإنما يريبُ ذا الوجد بها | ملبسها الحليَّ في أطواقها
أفدي الألى فارقتهم فمهجتي | لا تطمعُ الأساةَ في إفراقها

مات الرشيد النابلسي سنة ٦١٩هـ – ١٢٢١م.

رمضان بن رستم:

وهو رمضان بن رستم بن محمد بن علي رستم بن هردوز فخر الدين ابن الساعاتي الخرساني الاصل الدمشقي،وهو أخو بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم الساعاتي الشاعر المشهور.

كان رمضان بن رستم طبيباً أديباً شاعراً ،وله معرفة تامة بالمنطق والعلوم الحكمية، وكان يكتب خطا منسوبا في غاية الجودة ،وكان خبيرا بعلم الموسيقى ويحسن الضرب بالعود .

وهو القائل: (٥٥)

يحسدُني قومي على صنعتي | لأنّني بينهم فارسُ

سهرتُ في ليلي واستنعسوا ... لن يستوى الدارسُ والناعس

وهو القائل أيضاً:

حسبُ المحبُّ تلذذُ بغرامه ... من كل ما يهوى وما يتحببُ

راحُ المحبةِ لا تريح بروحِها ... من كان في شيء سواها يرغبُ

وهو القائل كذلك:

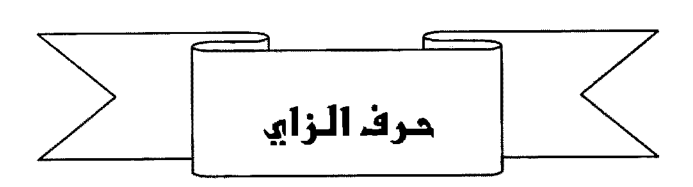
وروضةٍ زاد بالأترجّ بهجتها ... في صفرةِ اللّون يحكي لونَ مسكين

عجبتُ منه فما أدري أصفرتُه ... من فرقة الغصنِ أم من خوف سكّين

لرمضان بن رستم من التصانيف : حواش على القانون لابن سينا ؟ والمختار من الأشعار.

توفي رمضان بن رستم فخر الدين ابن الساعاتي سنة ٦١٨هـ - ١٢٢٢م.





حرف الزاي

زاكي بن كامل القطيعي:

وهو زاكي بن كامل بن علي القطيعي، أبو الفضائل الهيني، الملقب بالمهذب والمعروف بأسير الهوى قتيل الريم..

كان أديباً فاضلاً، شاعراً .

وهو القائل: (٥٦)

عيناكَ لحظُهما أمضى من القَدَرِ ... ومهجتي منهما أضحتُ على خطرِ
يا أحسنَ الناسِ لولا أنتَ أبخلُهم ... ماذا يضرّكُ لو متعتَ بالنظرِ
جدْ بالخيالِ وإن ضنتْ يداكَ به ... لا تبتلى مقلتي بالدمعِ والسهرِ
يا من تملّكَ نفسي في محبتِه ... كم قد حذرتُ فما وقيتُ من حذرِ
زود بتقبيلةٍ أو وقفةٍ فعسى ... تحيي بها نضو أشواق على سفرِ

وهو القائل:

سيدي ما عنك لي عوضٍ ... طال بي في حبّك المرضُ
كم بلا ذنبٍ تهددُني ... فجفوني ليس تغتمضُ
أبغيرِ الهجر تقتلُني ... لا أبا لي هجرُكَ الغرضُ
ورضائي في رضاك فقلْ ... ما تشاءُ لستُ أعترضُ
أنت لي داءٌ أموتُ به ... لم أداويه وينتقضُ

توفي زاكي بن كامل القطيعي سنة ٥٤٦هـ – ١١٥٤م.

زائدة بن نعْمة بن نعيم

وهو زائدة بن نعمة بن نعيم أبو نعمة المعروف بالمجفف كان شاعرا جيد الشعر نقي الألفاظ مختارها، رقيق المعاني ..

وهو القائل: (٥٧)

أصبحَ الرَّبعُ من سميَّةَ خالي ... غَير هَينٍ وناشطٍ وغَوالِ
وثلاثٍ كأنهن حَمامٌ ... في رمالٍ واشعثِ الرأسِ بالِ
هلَّله الرياحُ ممّا توالي ... نسجُها بالغدّو والآصال
من قبولٍ ومن دبورٍ سَنوحٍ ... وجَنوبٍ ومن صَبَا وشَمال
يجلبُ الغَيث غيرَ سيبِ حَياه ... برسومِ الدّيار والأطلالِ
كلُّ نبتٍ من الربيعِ وزهرٍ ... مثلِ جيدٍ من العرائسِ حالي
وكذاك الذي عهدنا إليه ... في ظلالِ الخيام أو في الحِجالِ
كلُّ براقةِ الثنايا تراها ... برقيق الغروب عذبٍ زُلالِ
وكأن الغمامَ من بعد وهنٍ ... مازجته بقَرْقَفٍ جزيال
كنت في عينها كمرودِ كُحلٍ ... صرتُ في عينها كشوك السِّال
حيثُ صار السوادُ مني بياضاً ... وتبدلتُ أرذلَ الإبدالِ

توَفي زائدة بن نعمة سنة ٥٨٦هـ – ١١٩٠م .

زكي الدين القوصي:

وهو عبد الرحمن بن وهيب بن عبد الله، زكي الدين القوصي الكاتب.

كان فاضلاً في نظمه ونثره متقناً للكتابة.

وهو القائل: (٥٨)

تبدّت فهذا البدرُ من كَلَفَ بها ... وحقِّكَ مثلي في دُجى الليل حائرُ
وماسَتْ فشقَّ الغصنُ غيضاً جيوبَه ... ألستَ ترى أوراقه تتناثر

وهو القائل أيضاً :

فـــلانٌ والجماعـــةُ عـــارفوه   وظـــاهرةُ التَنَسّـــك والزهـــادهْ
يموتُ علـــى الشـــهادةِ وهـــو حـــيّ   إلـــهي لا تُمتْـــه علـــى الشـــهادةْ

وهو القائل أيضاً في المعين الهيتي وقد أمر بنفيه من مصر إلى الشام .

لا تحســبَ الــهيتيَّ يُفلــح بعدهــا   ونحوسُــه يتبعنــه أنّـــى سَـــلَكْ
قــد غلّقــت أبــوابُ مصــرِ دونــه   بغضاً لطلعته وقـــالتْ هَيْـــتَ لـــكَ

توفي زكي الدين القوصي مخنوقاً بأمر من المظفَّر صاحب حماة وكان ذلك بعــد ســنة ٦٤٠هــ - ١٢٤٢م .

الزمخشري

وهو محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزمخشري جار الله، كان إماما فـــي التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم كبير الفضل متفننا في علوم شتّى.

ولد بزمخشر من أعمال خُوارزم سنة ٤٦٧هــ - ١٠٧٤م. أخــذ الأدب عــن أبي مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني وأبـــي الحســن علـــي بــن المظفــر النيسابوري وسمع من شيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي. قطعت رجلــه لســبب اختلف فيه واتخذ رجلا من خشب. قدم بغداد والتقى الشريف أبا السعادات هبة الله بـــن الشجري والزمخشري هو القائل [٥٩]:

العلــم للرحمــن جـــلَّ جلالـــهُ   وســواه فـــي جهلاتـــه يتغمغـــمُ
مــا للــتّرابِ وللعلـــومِ وإنمـــا   يســعى ليغلـــمُ أنّـــه لا يعلـــمُ

وهو القائل في مدح تفسير الكشاف :

إن التفاسيرَ فـــي الدنيـــا بـــلا عـــددٍ   وليس فيها لعمـــري مثـــلَ كشّـــافي
إن كنت تبغي الهدى فـــالزم قراءَتـــه   فالجهلُ كالداءِ والكشّـــاف كالشـــافي

وهو القائل أيضاً :

كـــثرا الشـــكّ والخـــلافُ وكـــلٌّ   يدعي بـــالفوزِ بـــالصراطِ الســـويّ

فاعتصـــامي بــلا إلـــــه ســـواه	ثــــم حبـــي لأحمـــد وعلـــي
فاز كلـــبُ بحـــب أصحـــابِ كـــهفٍ	كيـــف اشـــقى بحـــــبِّ آلِ نبـــي

للزمخشري: الكشاف في تفسير القرآن، الفائق في غريـــب الحديـــث، مقدمـــة الأدب في اللغة، سوائر الأمثال، شرح كتاب سيبويه، شرح المفصل، رسالة الأســـرار، أعجب العجب في شرح لامية العرب، ديوان رسائل، ديوان شعر وغيرها الكثير .

توفي أبو القاسم الزمخشري سنة ٥٣٨هـــ - ١١٤٣م .

الزوزنـي

وهو عبد اله بن محمد بن يوسف، ابو محمد الزوزني الأديب، شاعر مشـــهور، حسن الكلام غزير العلم كثير الحلم، سمع الحديث، وكان خفيفَ الروح كثـــير النـــوادر والمضاحك سريع الجواب وهو القائل:(٦٠)

لمـــا رأيـــــتُ الزمــــانَ نكســـاً	وليـــس فـــي الصحبـــــة انتفـــاعُ
كـــــلّ رئيـــسٍ بـــــه مـــــلالٌ	وكــــلّ رأسٍ بـــــه صـــــداعُ
وكـــلُّ نـــذلٍ بـــــه ارتفـــاعٌ	وكـــلُّ حربـــــهِ اتضـــاعُ
لزمـــت بيتـــي وصنـــتُ عرضـــاً	بـــــه عـــن الذّلّـــة امتنـــاعُ
أشــربُ ممـــا ادخـــرتُ راحـــا	لـــها علـــى راحتـــي شـــعاعُ
لـــي مـــن قواريرهـــا ندامـــى	ومـــن قراقيرهـــا ســـماعُ
وأجنتنـــي مـــن ثمـــارِ قـــومٍ	قـــد أقفـــرت منهـــم البقـــاعُ

وهو القائل أيضاً:

يـــا ســيدي نحـــن فـــي زمـــانٍ	أبدلنـــــا الله مـــــن غـــــيرَهْ
كــــلّ خســـيس وكـــلُّ نـــذلٍ	متّسِـــعٌ بالطيبـــــات أَيـــرهْ
وكـــلُّ ذي فطنـــةٍ وكيـــسٍ	يجلـــدُ مـــن فقـــره عُمـــيرهْ

توفي عبد الله بن محمد الزوزني سنة ٤٣١هـــ - ١٠٣٨م .

زيد بن الحسن

وهو زيد بن الحسن الأُحاظي التميمي

أديب شاعر كان بعدَ الخمسمائة أي بعد سنة ١١٠٦م ، وهو القائل في سلطان شاحط من بلاد اليمن: (٦١)

قالوا لنا السلطانُ في شاحطٍ ... يأتي الزّنا من موضعِ الغائطِ
قلتُ هل السلطانُ من فوقه ... قالوا بل السلطانُ من هابط

زيد بن الحسن، تاج الدين الكندي

وهو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عِصمة بن حمَير بن الحارث ذي رعين، تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي ثم الدمشقي النحوي اللغوي المقرئ المحدث.

ولد ببغداد سنة ٥٢٠هـ – ١١٢٦م . قرأ النحو على هبة الله بن الشجري وابن الخشاب واللغة على أبي منصور موهوب الجواليقي وسمع الحديث من ابن عبد الباقي وآخرين .

قدم دمشق فتقدم فيها، وتصدّر وازدحم عليه الطلاب. استوزره فروخ شاه ثم اتصل بأخيه صاحب حماة، وأختص به وقرأ عليه الملك المعظّم عيسى العربية، فأقرأه كتاب سيبويه والإيضاح لأبي علي الفارسي وشرح سيبويه لابن درستويه، وقرأ عليه جماعة القراءة والنحو واللغة، له تعليقات على ديوان المتنبي وأخرى على خطب ابن نباته.

وهو القائل:

لامني في اختصار كتبي حبيبي ... فرقَتْ بينه الليالي وبيني
ليتني قد اطلتُ لكنّ عذرى ... فيه أن المَدادَ إنسانُ عيني

له من التصانيف:

كتاب نتف اللحية من ابن دحية، رد فيه على ابن دحية الكلبي في كتابه الـــذي سمّاه " الصارم الهندي في الرد على الكندي" .

توفي زيد بن الحسن بدمشق سنة ٥٩٧هـ – ١٢٠٠م .





سبط بن الحمامية

وهو خسرو شاه بن سعد بن عبد السيد، المعروف بأبي شجاع سبط بن الحمامية.. ويسمى محمداً أيضاً . كان أديباً فاضلاً، وله شعر.

وهو القائل: (٦٣)

وليلةٍ جعلت في أرضها فلكا ... يديره عبثُ القينات بالوترِ

فشمسُه الراحُ والمصباحُ كوكبُه ... وبدرُه شادنٌ من أحسن الصورِ

فسعدُها بتمامِ الليلِ متصلٌ ... ونحسُها فرقةَ تأتي مع السحرِ

توفي سبط بن الحمامية سنة ٥٠٤هـ - ١١١٢م .

السَّري الرفّاء

وهو السَّري بن أحمد بن السري أبو الحسن الكندي المعروف اختصارا بالسَّري الرّفاء الموصلي الشاعر المشهور قال عنه صاحب وفيات الأعيان:

كان في صباه يرفو ويطرّز في دكان بالموصل، وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر، ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد، وكان بينه وبين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد بني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى سرقة شعره وشعر غيره . وكان السّري شاعراً مطبوعاً عذب الألفاظ مليح المأخذ كثير الافتتان في التشبيهات والأوصاف، ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر.

ويقول عنه صاحب معجم الأدباء :(٦٤)

فلما جاد شعره انتقل من حرفة الرفو إلى حرفة الأدب واشتغل بالوراقة، فكان ينسخ ديوان كشاجم، وكان يغرى به وكان يدس فيما يكتبه منه أحسن شعر الخالديين

ليزيد في حجم ما ينسخه ويّنفقُ سوقه، ويُشَنِعُ بذلك على الخالديين لعداوة كانت بينه وبينهما فكان يدعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره فكان فيما يدسه من شعرهما في ديوان كشاجم يتوخى إثبات مدعاه، ولم يزل السَّري في ظنك من العيش إلى أن خرج إلى حلب واتصل بسيف الدّولة ومدحه وأقام بحضرته فاشتهر وبَعُدَ صيته ونفق سوق شعره عند امراء بني حمدان ورؤساء الشام والعراق. ولما مات سيف الدولة انتقل السري إلى بغداد ومدح الوزير المهلبي وغيره من الأعيان والصدور، فارتفق وارتزق وحسنت حاله وسار شعره في الآفاق . وهو القائل يشكو حاله حين سأله صديق له عن خبره:

يكفيك من جملةِ أخباري ... يُسرى من الحب وإعساري
في سوقه أفضلهُم مرتدٍ ... نقصا ففضلي بينهم عاري
وكانت الإبرةُ فيما مضى ... صائنةً وجهي وأشعاري
فأصبح الرزقُ بها جاريا ... كأنّه من ثقبها جاري

وهو القائل في مدح سيف الدولة الحمداني:

أعزمْتُك الشهابُ أم النهارُ ... وراحتُك السحابُ أم البحارُ
خلقتَ منيةً ومُنى وتضحى ... تمورُ بك البسيطةُ أو تُمارُ
تحلّي الدّينَ أو تحمي حماه ... فأنت عليه سورٌ أو سوار

وهو القائل في الغزل :

بلا ني الحبّ فيك بما بلاني ... فشأني أنْ تفيضَ غروبَ شاني
أبيتَ الله مرتقباً أُناجي ... بصدقِ الوجدِ كاذبةِ الأماني
فتشهد لي على الأرقِ الثُريا ... ويعلم ما اجّنَّ الفرقدانِ
إذا دنتِ الخيام به فأهلا ... بذاك الخيم والخَيم الدواني
فبين سُجوفِها أقمارُتَمّ ... وبين عمادها أغصانُ بانِ
ومذهبة الخدودِ بجلّنارِ ... مفضضةِ الثغورِ بأقحوان
سقانا الله من ريَاك ريّا ... وحيّانا بأوجهكِ الحسانِ
ستصرفُ طاعتي عمن نهاني ... دموعُ فيك تلحى من كاني

ولـم أجـهلْ نصيحتَـه ولكـن جنون الحـبّ أحلـى فـي جنـاني

فيـا ولـعَ العـواذلِ خـلٍّ عنّـي ويـا كـفَّ الغـرامِ خـذي عنـاني

وهو القائل في الورد:

لـو رحّبَـتْ كـأسٌ بـذي زَورَةٍ لرحّبَـتْ بـالورد إذْ زارهـا

جـاء فخلناهـا خُـدوداً بـدَتْ مضرِّمـةً مـن خجـلٍ نارَهـا

وعطّـر الدنيـا فطـابت بـه لا عدِمَـتْ دُنيـاهُ عُطّارَهـا

للسّري الرفّاء من التصانيف

كتاب الديرة، كتاب المحب والمحبوب، والمشموم والمشروب وديوان شعره في مجلدين .

توفي السّري الرفّاء ببغداد سنة ٣٦٢هـ - ٩٧٢م .

سعد بن احمد بن مكي

وهو سعد بن أحمد بن مكي النيلي، المؤدب ، كان نحويا فاضلا عالماً بالأدب، له شعر جيد، وله غزل رقيق، وهو القائل:

قمـرٌ أقـام قيـامتي بقوامِـه لـم لا يجـودُ لمـهجتي بذمامِـه

ملّكتُـهُ كَبِـدي فـاتلفَ مـهجتي بجمـالِ بهجتـه وحسـنِ كلامِـه

وبمبسـمٍ عَـذْبٍ كـأنّ رضابَـه شـهدٌ مُـذابٌ فـي عبـيرِ مدامـهِ

وبنـاظرٍ غنـجٍ وطـرفٍ أحـورٍ يصمي القلـوبَ إذا رمـى بسـهامهِ

وكـأنّ خـطَّ عـذاره فـي خـدّه شمسٌ تجلّـتِ وهـي تحـتَ لثامِـهِ

فالصبحُ يُسفر مـن ضيـاءِ جبينـه والليلُ يقبـلُ مـن أثيـتَ ظلامـه

والضبّـي ليـس لحاظـهُ كلحاظِـهِ والغصـنُ ليـس قوامُـه كقوامـه

فالحسـنُ مـن تلقائِـه وورائـهِ ويمينـه وشـماله وأمامـه

ويكادُ مـن تَـرَفٍ لرقـةِ خصـره ينقـدُّ بـالأردافِ عنـد قيامـه

توفي سعد بن أحمد بن مكي سنة ٥٦٥هـ – ١١٧٠م .

سعد بن الحسن النوراني

وهو سعد بن الحسن بن سليمان، أبو محمد النوراني النحوي الأديب الشاعر.

كان تاجراً يسافر إلى الشام والعراق ومصر وخراسان، وسكن بغداد مدة، وأخذ فيها عن أبي منصور موهوب الجواليقي، وغيره ، وكان عارفاً بالنحو، جيد النظم والنثر وهو القائل: (٦٦)

ولستُ كمن أخنى عليه زمانُهُ | فظلّ على أحداثه يتعتّب
تلذ له الشكوى وإن لم يجد بها | شفاءً كما يلتذّ بالحكّ أجربُ

وهو القائل كذلك :

جاءت تسائل عن ليلى فقلتُ لها | وصورةُ الهمّ تمحو صورةَ الجَذَلِ
ليلى بكفِّكَ فاغنى عن سؤالِك لي | إن بِنتَ طالَ وإن واصلتَ لم يَطِلِ

توفي سعد بن الحسن النوراني سنة ٥٨٠هـ - ١١٨٤م .

سعد بن علي الورّاق

وهو سعد بن علي بن القاسم بن عليّ بن القاسم، أبو المعالي الأنصاري الحظيري ثم البغدادي المعروف بالورّاق.

كان أديباً فاضلاً شاعراً رقيق الشعر، وقال عنه ابن خلّكان في وفيات الأعيان:

كان لديه معرفةٌ، وله نظمٌ وألفَ مجاميعَ ما قصّرَ منها.

وهو القائل:

اشرب على طربِ من كفِ ذي طربِ | قد قام في طربِ يسعى إلى طربِ
من خندريس كعينِ الدّيكِ صافيةً | مما تخيّرها كسرى من العنبِ
فالراحُ من ذهبِ والكأسُ من ذَهبِ | يا مَنْ رأى ذهبا يسقى على ذهبِ

وهو القائل أيضاً:

قـل لمـن عـاب شـامةً لحبيبـي　　دونَ فيـهِ دعِ الملامـةَ فيـه

إنّمـا الشـامةُ التـي قلـتَ عنهـا　　فَـصٌّ فـيروزجٍ بخـاتمِ فيـه

وهو القائل كذلك:

وددتُ من الشـوق المبرح أَنّنـي　　أُعـار جناحَي طـائرٍ فـأطيرُ

فمـا لنعيـمٍ لسـتُ فيـه لـذاذةٌ　　ولا لسـرورٍ لسـتُ فيـه سـرورُ

توفي سعد بن علي الورّاق سنة ٥٦٨هـ - ١١٧٢م .

سعد بن محمد الأزدي

وهو سعد بن محمد بن علي بن الحسن بن سعيد بن مطر بن مالك بن الحارث بن سنان المعروف بالوحيد البغدادي، كان عالماً بالنحو واللغة والعروض، بارعا في الأدب، أخذ عنه أبو غالب بن بشران النحوي وغيره.

وهو القائل: (٦٨)

ليـس الأديـبُ أخـا الـروا　　يـة للنـوادرِ والغريـبِ

ولَشـعرِ شـيخ المحْدَثيـ　　ـن أبـي نـواس أو حبيـبِ

بـل ذو التفضـل والمـرو　　ءة والعفـاف هـو الأديـب

وهو القائل كذلك:

لـو تجلّـى لـي الزمـانُ للاقـي　　مِسـمَعيه منـي عتـابٌ طويـلُ

إنمـا نكـثرُ الملامـةَ للدهـ　　ـرِ لأنّ الكـرامَ فيـه قليـلُ

سعد بن محمد بن صيفي

وهو سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي، شهاب الدين أبو الفوارس المعروف بَحيص بَيص وقد تقدم ذكره .

سعد بن هاشم الخالدي البصري

وهو سعد بن هاشم بن سعيد، وينتهي نسبة إلى عبد القيس، أبو عثمان الخالدي البصري، كان وأخوه أبو بكر أديبي البصرة وشاعريها في وقتها، وكان بينهما وبين السَّري الرفاء ما يكون بين المتعاصرين من التغاير والتضاغن.

وقد أوردنا ذلك عند الحديث عن السّري الرفّاء في حينه. قال عنه ابن النديم: قال لي الخالدي وقد تعجبت من كثرة حفظه: أنا أحفظ ألف سِفر ، كلُّ سفر مائة ورقة.

وكان هو وأخوه مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه حيّاً كان أو ميتاً، لا عجزاً منها عن قول الشعر ولكن كذا كان في طبعهما.

وسعد بن هاشم الخالدي هو القائل: (٦٩)

هتفَ الصبحُ بالدّجى فاسقنيها ... قهوةً تتركُ الحليمَ سفيها

لستَ تدري لرقّةٍ وصفاءٍ ... هي في كأسها أم الكأسُ فيها

وهو القائل أيضاً:

يا راقداً عارياً من ثوب أسقامي ... هبّ الرقادُ لعينٍ جفنها دامي

لا خلّص اللهُ قلبي من يَدي رشأ ... رؤيا رجائي له أضغاثُ أحلام

سعيد بن أحمد بن مكي النيلي

وهو سعيد بن أحمد بن مي النيلي المؤدب، من أهل بغداد، لقيه العماد الكاتب وسمع شعره، كان عالماً بالأدب، معلما في المكتب ، أسنَّ حتى جاوز التسعين.

وهو القائل: (٧٠)

قمرٌ أقامَ قيامتي بقوامه ... لم لا يجودُ لمهجتي بدمامِه

ملكته كبدي فأتلف مهجتي ... بجمالِ بهجتِهِ وحسنِ كلامِه

وبمبسمٍ عذبٍ كأنّ رضابَه ... شهدٌ مذابٌ في عبيرِ مدامِه

وبنـــاظرٍ غنــجٍ وطـــرفٍ أحـــــورِ يُصمي القلـــوبَ إذا رنـــا بســـهامِهِ
وكـــأنّ خـــطَّ عـــذارِه فـــي حســـنِه شمسٌ تجلّـــت وهـــي تحـــتَ لثامِـــهِ
فالصبحُ يُسفر عـــن ضيـــاءِ جبينِـــهِ والليلُ يُقبـــلُ مـــن أثيـــثِ ظلامِـــهِ
والضبـــيُ ليـــس لحاظُـــه كلحاظِـــه والغصـــنُ ليـــس قوامُـــه كقوامِـــهِ
قمرٌ كـــأنّ الحســـنَ يعشـــقُ بعضَـــه بعضـــاً فســـاعده علـــى قســـامِهِ
فالحســـنُ مـــن تلقائِـــه وورائِـــهِ ويمينِـــهِ وشـــمالِهِ وأمامِـــهِ
ويكادُ مـــن تـــرفٍ لدقـــهِ خصـــره ينقـــدّ بـــالأرداف عنـــد قيامِـــهِ

توفي سعيد بن أحمد بن مكّي بعد سنة ٥٩٢هـ – ١٢٠٠م .

سعيد بن سعيد الفارقي

وهو سعيد بن سعيد الفارقي أبو القاسم النحوي ، أخـــذ عـــن الربعـــي وابـــن خالويه، وكان بارعا في العربية أديبا فاضلا:

وهو القائل:

مَـــنْ آنســـته البـــلادُ لـــم يـــرمِ منـــها ومَـــنْ أو حشـــته لـــم يقـــمِ
ومَـــنْ يبـــت والـــهمومُ قادمـــةٌ فـــي صـــدره بالزنـــادِ لـــم يَنَـــمِ

لسعيد بن سعيد الفارقي من التصانيف:

كتاب تقسيمات العوامل وعللها، كتاب تفســـير المســـائل المشـــكلة فـــي أول المقتضب للمبرد وغير ذلك.

مات سعيد بن سعيد الفارقي مقتولاً عند بستان الخندق بالقاهرة سنة ٣٩١هـ – ٩٩٧م .

سعيد بن عبد العزيز بن طيفور

وهو سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بـــن طيفور أبو سهل النيلي .

كان أديباً شاعراً نحويا فقيها طبيبا عالماً بصناعة الطب وهو القائل: (٧٢)

يا مفدي العذار والخدِّ والقدِّ ... وبنفسي وما أراها كثيرا

ومعيري من سقم عينيه سقماً ... دمت مضنى به ودمت مُعيرا

أسقني الراحَ تشفِ لوعةَ قلب ... باتَ مذ بِنت للهمومِ سميرا

هي في الكأس خمرةٌ فاذا ما ... أفرغت في الحشا استحالت سرورا

لسعيد بن عبد العزيز بن طيفور من التصانيف :

اختصار كتاب المسائل لحنين(حنين من إسحق)، تلخيص شرح فصول بقواط لجالينوس ، مع نكت من شرح ابي بكر الرازي .

توفي سعيد بن عبد العزيز بن طيفور سنة ٤٢٠هـ – ١٠٢٨م .

سعيد بن هاشم الخالدي

وهو سعيد بن هاشم بن وعلة بن عرام بن يزيد بن عبد الله، ينتهي نسبة إلى عبد القيس، أبو عثمان الخالدي كان مع أخيه محمد بن هاشم ثنائيا جادا في التصنيف.

وسعيدٌ بن هاشم الخالدي هو القائل في وصف غلامه رشأ: (٧٣)

ما هو عبدٌ لكنه ولدٌ ... خَوَلنيه المهيمنُ الصمدُ

وشدّ أزري بحسنِ خدمتهِ ... فهو يدي والذراعُ والعَضُدُ

صغيرُ سنّ كبيرُ معرفةٍ ... تمازج الضعفُ فيه والجلدُ

في سن بدرِ الدجى وصورتِه ... فمثله يصطفي ويعتقدُ

مُعَشقُ الطرفِ كحلُه كحلٌ ... مغزلُ الجيد حليةُ الجيدُ

وورد خديه والشقائقُ والـ ... ـتفاحُ والجلّنار منتَضدُ

رياضُ حسنٍ زاهرٍ أبدا ... فيهن ماءُ النعيم مطرّدُ

وهو القائل أيضاً:

هتفَ الصبحُ بالدجى فاسقنيها ... قهوةً تتركُ الحليمُ سفيها

لستُ أدري من رقةٍ وصفاءٍ ... هي في كأسها أم الكأسُ فيها

وهو القائل أيضاً:

بنفسي حبيبٌ بـــان صـــبري لبينـــهِ ... وأودعني الأشـــجانَ ســاعةَ ودّعـــا
وأنحلني بالـــهجرِ حتـــى لـــو أنني ... قذى بين جفني أرمـــدٍ مـــا توجّعـــا

لسعيد بن محمد بن هاشم من التصانيف مع أخيه محمد كتاب أخبار الموصـــل، كتاب أخبار أبي تمام ومحاسن شعره، اختيار شعر ابن الرومي، اختيار شعر البحـــتري الاشباه والنظائر، الهدايا والتحف والديارات.

توفي سعيد بن هاشم الخالدي سنة ٤٠٠هـــ – ١٠٠٨م أو نحو ذلك .

سلامة بن غيّاض بن أحمد

وهو سلامة بن غيّاض بن أحمد، أبو الخير الكفر طابي النحوي.

قدم بغداد سنة ٥٢٦هـــ – ١١٣٠م، قرأ الأدب بمصر على أبي القاسم علي بن جعفر القطاع السعدي وهو القائل: (٧٤)

اقنـــع لنفســـك فالقناعـــةُ ملبـــــس ... لا يطمـــح الأشـــرارُ فـــي تخريقـــه
فلـــربّ مغـــرورٍ غـــــدا تغريقُـــــه ... في حرصـــــه ســـبباً إلـــى تغريقـــه

لسلامة بن غيّاض من التصانيف:

التذكرة في عشرة مجلدات ، كتاب ما تلحَن فيه العامة، رسالة في الحضّ علـــى تعليم العربية.

توفي سلامة بن غيّاض سنة ٥٣٣هـــ –١١٤١م .

سلمان بن عبد الله الحلواني

وهو سلمان بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله بـــن أبـــي طـــالب الحلوانـــي النهرواني.

قال عنه ابن النجار:

قدم بغداد وقرأ النحو على الثمانيني، واللغة على ابن الدهان وغيره وبرع في النحو ، وكان إماما فيه، وفي اللغة، وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري وغيره وجال في العراق ونشر به النحو واستوطن اصبهان وروى عنه السلفى.

وهو القائل:

إنْ خانك الدهرُ فكن عائذا ... بالبيضِ والإدلاجِ والعيسِ

ولا تكنْ عبد المنى إنها ... رؤوسُ أموالِ المفاليسِ

وهو القائل أيضاً:

تقول بُنَيّتي أبتي تقنّع ... ولا تطمَحْ إلى الأطماعِ تعتَدْ

ورض باليأسِ نفسك فهو أحرى ... وازبن في الورى وغليك اعودْ

فلو كنتَ الخليلَ وسيبويه ... أوِ الفراءَ أو كنت المبرَّدْ

لما ساوَيت في حي رغيفاً ... ولا تُبتاع بالماءِ المبّرد

توفي سلمان بن عبد الله الحلواني سنة ٤٩٤هـ – ١١٠٢م .

سليمان بن عبد الله بن الفتى الأديب

وهو سليمان بن عبد الله بن الفتى البغدادي، قدم أصبهان واستوطن بها، وكان جميل الطريقة ، أديبا حسن الخلق، إماما في اللغة، صنّف كتاب التفسير.

قرأ على أبي الخطّاب الجيلي والثمانيني وغيرهما قال عنه الباخرزي.

عاشرته بالنهروان ثلاث سنين، ووجدتُه لطيف العشرة ، وفتشته عما يتحلى به من علم الإعراب، فمرّ به أطناب الإطناب، حتى كاد يكون مكانه من المبرد والزجّاج مكان الأسنّة من الزجاج، وهو مع هذا اشعر أبناء جنسه .

وسليمان بن عبد الله بن الفتى هو القائل(٧٦):

لم أقل للشباب في دعةِ اللّـ ... ـهِ ولا حِفظهِ غداةَ استقلا

زائر زارنا أقام قليلا ... سودّ الصحفَ بالذنوب وولىّ

وهو القائل أيضاً:

يـــا ظبيـــةً حلّــت ببـــابِ الطـــــاقِ ... بينـــي وبينـــك أوكــــــدُ الميثـــاقُ
فوحــقّ أيـــامِ الصبّـــا ووصالنـــــا ... قسـماً بـــها وبنعمــــــة الخــــلاّقِ
ما مـــرّ مـــن يـــوم ولا مـــن ليلـــةٍ ... إلاّ إليـــك تجــــدّدت أشـــــواقي
ســـقيا لأيـــامِ جنـــى لـــي طيبـــــها ... وردّ الخـــدودِ وقبُلـــــةُ المشــــتاقِ
واذا أضرّت بي عقـــاربُ صدغـــها ... كـــانت مراشـــفُ ريقـــها ترياقـــي

توفي سليمان بن الفتى سنة ٤٩٤هـ – ١١٠٢م .

سليمان بن موسى

وهو سليمان بن موسى برهان الدين أبو الفضل بن شرف الديـــن المعـــروف بالشريف الكحال وسيأتي ذكره في حينه إن شاء الله .

سليمان بن عبد المجيد الحلبي الكاتب

وهو سليمان بن عبد المجيد بن حسن بن عبد الله بن الحسن عون الديـــن ابـــن العجمي الجبلي الكاتب.

الأديب البارع، ولد سنة ٦٠٦هـ – ١٢٠٨م، ولي الأوقاف بحلب وتقدم عنـــد الملك الناصر، وولي نظر الجيوش بدمشق وكان متأهلاً للوزارة .

وكان شاعراً مجيداً ، عذب الألفاظ حسن المعنى وهو القائل:

يا ســـــائقاً يقطـــعُ البيـــداء معتســـفاً ... بضامرٍ لم يكنْ فـــي ســـيره وانـــي
إن جِزتَ بالشام شم تلك الـــبروقِ ولا ... تعدل – بلغت المنى – عن دير مرّانِ
واقصد علالي قلاليـــــه تـــلاقِ بـــها ... ما تشتهي النفسُ من حـــورٍ وولـــدانِ
من كلّ بيضــــاءَ هيفـــاءِ القـــوامِ إذا ... ما ست فيا ججلـــةَ المـــرّانِ والبـــانِ
وكلٍّ أســـمرَ قـــد دانَ الجمـــالُ لـــهُ ... وكمّل الحسنَ فيــــه فــراطَ إحســـانِ
وربَّ صدغٍ بدا في الخـــــدّ مرســـلُه ... في فترة فتنت مـــــن ســـحرِ أجفـــانِ

فليت رمقته وردي ووجنته ... وَردي ومن صدغه آسي وريحاني

وحضر يوما مجلس مخدومه الملك الناصر، وأدار ظهره إلى الطراحة، فقال له أستاذ الدار: السدةُ وراءك، فقال له الملك الناصر: سلمان من أهل البيت، فقال سليمان الكاتب:

رعى اللهُ ملكاً ماله من مشابهٍ ... يمُنُّ على العاني ولم يكُ منانا
لاحسانه أمسيتُ حسّان مدحِه ... وكنتُ سليمانَ فأصبحت سلمانا

ومن يومها غير اسمه من سليمان إلى سلمان ليطابق الحديث الشريف: سلمان منا أهل البييت .

توفي سليمان بن عبد المجيد الكاتب سنة ٦٥٦هـ – ١٢٥٨م وكان ذلك بدمشق.

السهرودي

وهو يحيى بن حَبْش شهاب الدين أبو الفتوح السهروردي الفقيه الأصولي الأديب الشاعر الحكيم، قرأ بالمراغة على الشيخ الامام مجد الدين الجيلي الفقيه الأصولي المتكلم، ولازمه مدة ثم تنقل فيْ البلاد، ولقى بماردين الشيخ فخر الدين الماريني وصحبه، ثم رحل إلى حلب فدخلها في زمن الظاهر غازي بن أيوب فقربّه. لكن الفقهاء تألبوا عليه ورموه بقلة العلم. فعقد الظاهر مجلساً للمناظرة بين السهرودي وسائر الفقهاء المناوئين، فغلبهم وتفوق عليهم ودحضَ كل حججهم وآرائهم فقرّبه الظاهر إليه لما شهد من فضله وعلمه. إلاّ أن الفقهَاء رفعوا الأمر إلى الملك الناصر صلاح الدين بمصر وحذروه من فساد عقيدة ابنه الظاهر بصحبته للسهروردي، فكتب صلاح الدين إلى ابنه يأمره بقتله وشدّد عليه بذك وأكد. وأفتى فقهاء حلب بقتله، فبلغ ذلك السهرودي فطلب من الظاهر ان يُحبَس في مكان ويُمنَع من الأكل والشرب إلى أن يموت، ففعل به ذلك، وقيل بل أمر الظاهر بخنقه في السجن فخنق لكن الظاهر

كما يروى ندم على ما فعل بعد مدة ونقم على من افتوا بقتل الســــهروردي للســــهروردي شعر جيد، لعل أشهره حائيته وهو القائل فيها: (٧٨)

أبـــــدا تحـــنُ إليكـــــم الأرواح ووصــــالكم ريحانُـــــــها والـــــراحُ
وقلـــوبُ أهــل ودادكـــم تشـــتاقكم وإلـــى لذيــــــذِ لقـــائكم ترتـــــاحُ
وا رحمتــــا للعاشـــــقين تكلفـــــوا ســـترَ المحبـــةِ والـــهوى فضّـــــاحُ
بالســـرّ إنْ بـــاحوا تُبـــاحُ دمـــاؤهم وكـــذا دمـــاءُ البـــــائحين تبـــاحُ
وإذا هــمُ كتمـــوا تحـــدّث عنـــــهم عنـــد الوشـــاة المدمـــعُ الســــحّاحُ
وبـــدت شـــواهدُ للسِـقامِ عليــــــهم فيـــها لمشـــكلِ أمرهـــم إيضــــــاحُ
خفضُ الجناحِ لكـــم وليـــس عليكـــم للصبّ في خفـــضِ الجنـــاحِ جُنـــاحُ
فـــإلى لقـــــاكم نفسُـــــه مشـــــتاقةٌ وإلـــى رضــــاكم طرفُـــه طمّــــــاحُ

وهو القائل في قصيدة أخرى:

أقـــول لجـــارتي والدمـــعُ جــــاري ولي عـــــزمُ الرحيـــل عـــن الديـــار
ذَرينـــي أن أســــير ولا تنوحـــــي فـــان الشـــهبَ أشـــرفها الســـواري
وإنّي فـــي الظـــلام رأيـــتُ ضـــوءا كـــأنَّ الليـــلَ بـــدّلَ بالنــــهارِ
إلى كـــم أجعـــلُ الحيـــاتِ صحبـــي إلـــى كـــم أجعـــلُ التنيـــن جـــاري
وأرضــــى بالإقامـــة فـــــي فـــلاةٍ وفـــي ظلـــم العنـــاصرِ أيـــن داري

للسهروردي من التصانيف:

التلويحات من الحكمة، والتنقيحات في أصول الفقه، وحكمة الإشراق، والغربـة الغربية في الحكمة ، وهياكل النور في الحكمـــة ، والألـــواح العمـــادي ، والمعـــراج، واللمحة والمطارحات والمقامات.

توفي السهروردي سنة ٥٨٧هـــ – ١١٩١م .

حرف الشين

شاه فيروز بن سعد

وهو شاه فيروز بن سعد بن عبد السيد بن منصور، أبـو الـهيجاء بـن أبـي الفوارس الشاعر ابن بنت علي بن الحمامية.

كان أديباً فاضلاً، أنشأ مقامات أدبية، وهو القائل [٧٩]:

وسـاقٍ بـتُ أشـربُ مـن يديـه ... مشعشـعةً بلـونٍ كـالنجيعِ
فحمرتُـها وحمـرةُ وجنتيـه ... ونورُ الكـأسِ فـي،نـارِ الشـموعِ
ضيـاءُ حـارت الأبصـارُ فيـه ... بديـعٌ فـي بديـعٍ فـي بديـعِ

وهو القائل :

وليلـةَ بِتنـا والسـواعدُ بيننـا ... وسادٌ ومن خمرِ الثغـورِ لنـا علَّ
وقد نمّ في جنحِ الدجى جَرسُ حليـها ... ونادى بأعلى صوته القلبُ والحجـلُ
فضضتُ ختاما عـن عقيـقٍ كأنـه ... على اللؤلؤِ المنظوم من فمِـها قفـلُ
فللنظمِ ما يحلو مـن الـدرّ ثغرهـا ... وللظلمِ ما يجني من العسـلِ النحـلُ

وهو القائل كذلك:

وأنتِ التي زيّنتِ في عينـي الـهوى ... وحبّبتِ يا سلمى إلى نفسـي الحبّـا
ولولاكِ لم يخطرْ على قلبي الجـوى ... ولم أُدعَ ما بين الورى الهائمَ الصبّـا

توفي شاه فيروز بن سعد سنة ٥٣٠هـ – ١١٣٨م .

شبل الطائي

وهو شبل بن الخضر بن هبة الله بن أبي الهمام الطائي، شاعر ابن شاعر..

مدح الخليفة والوزراء والأعيان، وجاء ذكره في خريدة القصر للعماد الكـاتب.

وشبل الطائي هو القائل[٨٠] :

أحبـو إليـك وللوقـادِ زواجـرُ ... تقتـادني عـن صبـوةٍ بزمـامِ

وتقول لي ما المجدُ شـــربَ مدامـــةٍ		وســماعُ أُغنيــةٍ ووصــلُ غـــلامِ
واعلّمْ بـــأنّ الفضــلَ ليــس بنــافعٍ		حتــى ينـــاطَ بجـــرأة الإقـــدامِ
والشعرُ ما لم يــأتِ فيــه فصاحــة		فكأنــهُ ضــرب مـــن البرســـامِ
والمدحُ في غـــيرِ الوزيــرِ محمّــدٍ		ذي الفضــلِ مأثمــة مــن الآثـــامِ

وهو القائل أيضاً:

أَتانــا يُرينـــا مــن مقبّلــه رصفــــا		غزالٌ سقانا الخمرَ من فمــه صرِفــا
من الهيفِ خطّ الحسنُ في نورِ وجهـه		حروفَ جمالٍ لا أقيسُ بـــها حرفــا
فعـــرَّقَ نونَّـــيْ حاجيـــه براعـــــةً		وصف بحذقٍ ســـين طرّتــهِ صفــا
أني يحتذي لــــي القضيــب قوامَــه		ولم يعتمد ليّـــا لوعـــدي ولا خُلفــا
تأوَّدَ غصناً ناضر العطـــفِ ناعمــاً		فبِــتُّ أُفدّيـــه وأســـالهُ عطفــــا
ولما جنيـــتُ الــوردَ مــن وجناتِــه		تغنمتُــها لثمــاً وأحللتــها قطفــــا

توفي شبل الطائي سنة ٥٩٠هـــ – ١١٩٨م .

شداد بن إبراهيم

وهو شداد بن إبراهيم بن حَسن أبو النجيب، الملقـــب والمعـــروف بالطـــاهر الجزري وسيرد ذكره في حينه إنْ شاء الله.

شرف الكتّاب

وهو محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا، أبو الفرج من أهـــل الحلّـــة المزيديـــة الملقب بشرف الكتّاب.

كان نحوياً لغوياً فطناً شاعراً مترسلا. قدم بغداد فقرأ على أبي السعادات هبـــة الله بن الشجري النحوي واخذ عنه، ثم أخذ عن ابن الخشاب . وشـــرف الكتّـــاب هـــو القائـــل: [٨١]

حتامَ أجـــري فـــي ميـــادين الـــهوى		لا ســـابقٌ أبــــداً ولا مســـبوقُ

ما هزّني طربٌ إلى أرض الحمى ... إلاّ تعرض أجرع وعقيقُ
شوق بأطرافِ البلادِ مفرقٌ ... نحوي شتيتُ الشملِ منه فريقُ
ومدامعٌ كفلت بعارضِ مُزنةٍ ... لمعت لها بين الضلوعِ بروقُ
فكأنّ جفني بالدموعِ موكّلٌ ... وكأنّ قلبي للجوى مخلوقُ

وهو القائل كذلك:

أما والعيونُ النُجلُ تُصمي نبالُها ... ولمعُ الثنايا كالبروقِ تخالُها
ومنعطفُ الوادي تأرّج نشرُه ... وقد زار في جُنح الظلامِ خيالُها
وقد كان في الهجران مايَزرَعُ الهوى ... ولكنْ شديدٌ في الطِباعِ انتقالُها

وهو القائل أيضاً:

سبقت إلى الآداب أبناء دهرنا ... فبؤت بعاديٍّ على الدهرِ أقدمِ
وليْست كما أبقتْ ضُبَيعةُ أَضْجَمٍ ... وليست كما سادت قبائلُ جُرهَمِ
ولكن حداداً لم يحلحل رسيه ... وقارعة قعساء لم تتسنمِ

توفي شرف الكتّاب سنة ٥٧٩هـ – ١١٨٣م .

الشريف الرضي:

وهو أَبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

ولد الشريف الرضي ببغداد سنة ٣٥٩هـ – ٩٧٠م ، وابتدأ يقول الشعر بعد العاشرة من عمره بقليل حتى صار أَشعر الطالبيين وفيهم الكثيرون كالجماني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم.

والشريف الرضي يجمع في شعره بين سلاسة اللفظ ومتانته، وبين سهولته ورصانته، ويشتمل على معانٍ يقرب جناها، ويبعد مداها وكان أَبوه أبو أحمد الحسين

بن موسى متولي نقابة الطالبيين والحكم فيهم أجمعين، والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردّت هذه الأعمال كلها إلى ولده أبي الحسن محمد أي الشريف الرضي صاحب الترجمة والشريف الرضي هو القائل: (٨٢)

لمن الحدوجُ تهزُّهن الأينقُ ... والركبُ يطفو في السرابِ ويغرقُ
أنّى اهتديت؟ فلا اهتديتُ وبيننا ... سورٌ عليّ من الظلام وخندقُ
ومطلحون لهم بكلّ ثنيّةٍ ... ملقى وسادتهُ الثرى والمِرفقُ
أبغاه هذا المجد أنّ مرامَه ... دحضٌ يزلّ بطالبيه ويزلقُ
لا تُحرجوا هذي البحار فربمّا ... أرَجٌ بغير ثيابهم لا يعبقُ
وأبوكمُ العبّاس ما استسقى به ... بعد القنوط قبائلٌ إلاّ سُقوا
بعج الغمام بدعوةٍ مسموعةٍ ... فأجابه شرقُ البوارقِ مغرقُ
لله يومٌ أطلعتك به العُلا ... علما يزاولُ بالعيونِ ويرشقُ

الى أن يقول:

وأنا القريبُ إليك فيه ودونه ... لندى عدوّك طودُ عِزٌ أعبقُ
عطفا أميرَ المؤمنين فإننّا ... في دوحةِ العَليا لا تفرقُ
ما بيننا يومَ الفخارِ تفاوتٌ ... أبداً كلانا في المعالي مُعرَقُ
إلاّ الخلافةُ مَيَّزَتْكَ فإنّني ... أنا عاطلٌ منها وأنتَ مطوّقُ

وهو القائل أيضاً :

انظر إلى الأيام كيف تعودُ ... وإلى المعالي الغرّ كيف تزيدُ
وإلى الزمانِ نبا وعاودَ عطفهُ ... فارتاح ظمآنٌ وأورقَ عودُ
قد عاود الأيام ماءُ شبابها ... فالعيشُ غضٌ والليالي عيدُ
إقبالُ عزّ كالأسنّة مقبلٌ ... يمضي وجدٌ في العلاءِ جديدُ
وعلا لأبلجَ من ذوابةِ هاشمٍ ... يثني عليه السؤددُ المعقودُ
قد فاتَ مطلوباً وأدركَ طالباً ... ومقارعوه على الأمور قعودُ
ما السؤددُ المطلوبُ إلاّ دون ما ... يرمي غليه السؤددُ المولودُ
فإذا هما اتفقا تكسّرت القنا ... إنْ غالباً وتضعضعَ المولودُ

وهو القائل في رثاء صديقه الشاعر أبي إسحق الصابئ :

أرأيت مَنْ حملـوا علـى الأعـواد ... أرأيتَ كيـف خبـا ضيـاءُ النـادي
جبلٌ هوى لو خرَّ في البحرِ اغتـدى ... مـن وقعـه متلاطـمَ الأزبـاد
ما كنتُ أحسَبُ قبلَ موتِـك أن أرى ... أنّ الـثَّرى يعلـو علـى الأطـوادِ
سوَّدَتَ ما بيـنَ السـماءِ ونـاظري ... ومحوتَ مـن عينـيّ كـلَّ سـوادِ

والشريف الرضي هو القائل :

دعينـي أطلـب الدنيـا فـإنّي ... أرى المسـعود مـنُ رزقَ الطلابـا
ومَـنْ أبقـى لآجلـهِ حديثـاً ... ومَـنْ عـانى لعاجلـهِ اكتسـابا
ومـا المغبـونُ إلاّ مـن دَهَتْـه ... فـلا مجـداً ولا جـدَةً أصابـا
ونصـلُ السـيفِ تسلم شـفرتاه ... وتخلُـقُ كـلّ أيـامِ قرُابـا
وأيـامٍ تحـورُ عليـكَ بيـضٌ ... وقـد فتحـت مـن الإقبـال بابـا
وكـم يـومٍ كيومِـك قـدت فيـه ... علـى الغُـرَرَ المقـانبَ والركـاب
إلـى البلـدِ الأميـن مقومـات ... عاطلُـها التعجـلَ والإيابـا
بحيـث تفـرع الكـومُ المطايـا ... حقائبـها وتحتقـبُ الثوابـا
معـالم إن أجـال الطـرفِ فيـها ... مسـيء القـومِ أقلـع أو أنابـا

الشريف الكحّال

وهو سليمان بن موسى برهان الدين أبو الفضل بـن شـرف الديـن، وهـو المعروف بالشريف الكحّال، المصري .

كان أديباً فاضلاً، بارعا في العربية وفنون الأدب، عارفاً بصناعة الكُحل، خـدم بها الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب، وتقدم عنده وحظى لديه، ونال عنـده منزلـة عالية وقبولا تاما . والشريف الكحّال هو القائل: (٨٣)

ومذ رمـدت أجفانـهُ لامنـي العـدا ... على حبِّـه ليـتَ عيني لـها رَفـدا
فقلـتُ لـهم كفـوا فـإنّ لحاظَـه ... سيوفٌ وشرطُ السيف أن يحمل الصدّا

وهو القائل أيضاً:

كأن لحـــظَ حبيبـــي فـــي تناعسـه   وقد رماني بسقمٍ في الـــهوى وكمدْ
من المجـــوسِ تـــراه كلمّـــا قدحـــت   نيرانُ وجنتـــه أومـــى لـــها وســجدْ

توفي اللشريف الكحّال سنة ٥٩٠هـ – ١١٩٤م .

الشريف المرتضى

وهو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وهو المعروف بالشريف المرتضى وهو أسنُّ من أخيه الشريف الرضي.

ولد الشريف المرتضى سنة ٣٥٥هـ – ٩٦٧م ، ترجم له صاحب كتاب انباه الرواة بقوله: هو ذو المجدين وكانت إليه نقابة الطالبيين، وكان شاعراً كثـــير الشـــعر، يعرف النحو واللغة ، له تصانيف في علم الكلام. روى عن جماعة من النحاة والعلماء وروي عنه وكتابه المسمى بالغُرر والدُّرر– وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك – كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الإطلاع على العلوم وشعره عدة مجلدات.

وقال عنه أبو جعفر الطوسي:

توحد المرتضى في علوم كثيرة، فجمع على فضلة، مقدم في العلوم مثل علم الكلام، والفقه وأصول الفقه، والأدب ، والنحو ، والشعر ومعاني الشعر واللغة وغير ذلك ،وله ديوان شعر يزيد على عشرة آلاف بيت. والشريف المرتضى هو القائل: [٨٤]

يـــا خليلَـــيَّ مـــن ذؤابـــة بكـــر   فـــي التصـــابي رياضـــةُ الأخـــلاق
غنّيـــاني بذكرهـــم تُطربـــاني   واســـقياني دمعـــي بكـــأسٍ دهـــاقِ
وخذا النـــومَ عـــن جفونـــي فـــانيّ   قد خلعـــتُ الكـــرى علـــى العشـــاقِ

وهو القائل أيضا في ذمّ المشيب:

يقولون لا تجرعْ مـــن الشـــيب لـــه   وأســـهمُه إيـــاي دونَـــهم تصمـــي

وما سرني حلم يضيء الى الردى كفاني ما قبل المشيبِ من الحلمِ
إذا كان ما يُعطيني الحزمَ سالبا حياتي فقلْ كيف ينفعني حزمي
وقد جَرَّبتْ نفسي الغداة فما شدّ من وهني ولا سدّ من ثلمي
وإنّي مذ أضحى عذاري قراره أُعادُ بلا سقمٍ وأُجفى بلاجُرمِ

وهو القائل في الرثاء:

كم ذا تطيش سهامُ الموتِ مخطئةً عني وتصمي أخلاّئي وإخواني
ولو فطنت وقد أردى الزمانُ أخي علمتَ أنّ الذي أصماه أصماني
سود وبيض من الأيام لونهما لا يستحيل وقد بدلهن أثوابي

للشريف المرتضى من التصانيف:

كتاب الشافي في الإمامة، كتاب الذخيرة في الأصول، كتاب جمل العلم والعمل، كتاب الغُرَر، كتاب التنزيه، كتاب المسائل الموصلية الأولى، كتاب المسائل الموصلية الثانية، كتاب المسائل الموصلية الثالثة، كتاب المقنع في الغيبة، كتاب مسائل الخلاف في الفقه، كتاب المسائل الطرابلسية الأخيرة، كتاب مسائل أهل مصر الأولى، وكتاب مسائلهم الأخيرة، كتاب المسائل الحلبية الأولى، كتاب المسائل الحلبية الأخيرة، كتاب المسائل الناصرية في الفقه ، وكتاب المسائل الجرجانية، كتاب طيف الخيال، كتاب الشيب والشباب ، كتاب تتبع أبيات المعاني للمتنبي التي تكلم عليها ابن جنّي، كتاب النقض على ابن جنّي في الحكاية والمحكي، وكتاب نص الرواية وإبطال القول بالعدد، كتاب الذريعة في أصول الفقه، وكتاب تفسير قصيدة السيّد، إضافة إلى العديد من الكتب التي لم تتم ، وغيرها.

توفي الشريف المرتضى سنة ٤٣٦هـ – ١٠٤٥م .

شُمَيْم الحلي

وهو علي بن الحسن بمن عنتر بن ثابت المعروف بشُمَيم الحلي أبو الحسن النحوي اللغوي الشاعر... من أهل الحلة المزيدية، قدم بغداد وبها، تأدّب ثم توجّه تلقاء

الموصل والشام، وديار بكر ويبدو من سيرته التي أورد صاحب معجم الأدباء أخبـــارا عنها أنّه كان مدلاّ بنفسه ، متباهيا، لا يعترفُ لأحد من الأوليـــن والآخرين بفضل علـــم أو معرفة، وقد دأب على معارضة كل ما تقدم من كتب الأولين. فهو قد استصغر شـــأن أبي تمام وحماسته فعمل حماسته الخاصة به من أشعار نظمها، وحطّ من شــــأن أبـــي نواس وخمرياته ونظم خمرياته من أفكاره، وكان يدعي (ان ليـــس فـــي الوجـــود إلاّ خالقان: فأحد في السماء وأحد في الأرض، فالذي في الســـماء هـــو الله، والـــذي فـــي الأرض هو أنا) .

وهو القائل:

لا تسرحنَ الطرفَ في بقـــرِ المـــها ... فمصـــارعُ الآجـــال فـــي الآجـــالِ
كم نظرة أردَتْ وما أخذت يـــد الـــ ... ـــمُصمـــي لمـــن قتلـــت أداة قتـــالِ
سنحتْ وما سمحتْ بتســـليمٍ واقـــ ... ـــلال التحيـــة فعلـــة المغتـــال
أظللت قلبي عندهـــن ورحـــتُ أنـــ ... شده بذات الضـــال ضـــلّ ضلالـــي
ألوي بألوية العقيـــق علـــى الطلـــو ... لِ مُسائلا مـــن لا يُجيـــبُ ســـؤالي
تربت يدي في مقصدي من لايـــدي ... قودي وأولى لي بـــهاء أولـــى لـــي
يـــا قـــاتلَ اللهُ الدُّمـــى كـــم مـــن دمٍ ... أجريـــنَ حـــلا كـــان غـــيرَ حـــلالِ
اشـــلين ذلّ اليتـــم فـــي الأشـــبال ... وفتلـــنَ بالآســـاد فـــي الأغبـــالِ
ونفرنَ حيـــن نكـــرنَ اقبـــالي ولـــو ... أنـــي نفـــرتُ لكـــان مـــن إقبـــالي
لكن أبى رعيـــي ذمـــامَ الحـــبّ أنْ ... أولـــي الوفـــاء قطيعـــةً مـــن قـــالي

وهو القائل:

اقيلـــي عـــثرةَ الشـــاكي أقيلـــي ... فسولي فـــي ســـماع نثـــارِ ســـولي
وأنْ لـــم تـــأذني بفكـــاكِ أســـري ... فدليّنـــي علـــى صـــبرٍ جميـــلِ

وهو القائل كذلك في الحماسة:

أصـــخ إنمـــا مـــدحّ الفتـــى وهجـــاؤهُ ... لدى الطبن النقريـــس ذا تـــوءمٍ لـــذا
فحيثُ انتوى ملقي المديح عصا النـــوى ... تراح بها مـــن أينـــها قلـــص الـــهجا
ومن ليس أهـــلا للمديـــحِ ولا الـــهجا ... فعيناه في عينِ الرضا ظلمـــة العمـــى

ويزري بضرغـــامِ الغريــف زئـــيره على ذبحِ عنو هرٍّ أو أغضف عـــوى

لشميم الحليِّ من التصانيف: كتاب النكت المعجمات في شرح المقامات وكتاب الحماسة من نظمه مجلد، وكتاب أنس التجليس من التجنيس وكتاب أنواع الرقاع في الأســـجاع، وكتاب التعازي في المرازي، وكتاب الأماني في التهاني ، وكتاب مناقب الحكـــم مـــن مثالب الأمم، كتاب اللماسة في شرح الحماسة وكتاب المناجاة وغيرها كثير.

توفي شُميم الحليّ بالموصل سنة ٦٠١هـ – ١٢٠٤م .

شيت بن إبراهيم القناوي

وهو شيت بن إبراهيم بن محمد حيدرة القناوي النحوي اللغوي العروضي أبـــو الحسن ضياء الدين.

له من الشعر القريب من الشعر التعليمي قصيدته اللغوية التي نظمها ووســـمها بـــ اللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة في الأسماء المذكورة ومنها: [٨٦]

وصفــتُ الشـــعرَ مَـــنْ يفـــهمْ يخـــبِّرْني بمـــا يعلـــمْ

يخـــــبّرْني بألفـــــاظ مـــن الأعـــراب مـــا الدهثـــمْ

ومـــا الأقليـــد والتقليـــد والتـــهنيد والأهتـــمْ

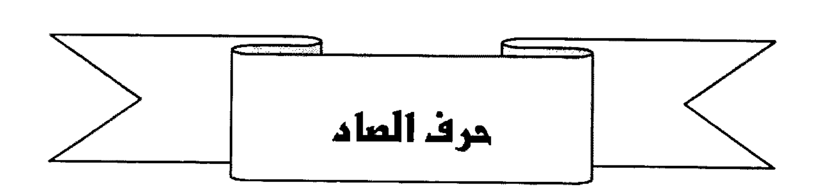
ومـــا النـــهاد والأهـــدام والأســـمالُ والعَيـــهمْ

وهكذا يمضي في قصيدته التي تربو على الثمانين بيتا، والمتضمنة كـــل مـــا حوت اللغة من الغريب.

لشيت بن إبراهيم القناوي من المصنفات:

كتاب " الإشارة في تسهيل العبارة "و " المعتصر في المختصر" وتهذيب ذهـــب الواعي في إصلاح الرعية والرعي.

توفي القناوي سنة ٥٩٩هـ – ١٢٠٧م .



حرف الصاد

الصاحب بن عباد

وهو إسماعيل بن عبّاد بن العباس بن عباد الوزير، الملقب بالصاحب كافي الكفاة أبو القاسم الطالقاني . وطالقان ولاية بين قزوين وأبهر، ولد سنة ٣٢٠هـ - ٩٣١م .

بدأ حياته معلما بقرية من قرى طالقان الدَيلم .. ثم صار في خدمة أبي الفضل بن العميد علي .. ثم كتب لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه عندما كان أميرا وهو الذي لقبه بالصاحب كافي الكفاة، وعندما ولي مؤيد الدولة الأمور بعد وفاة والده استوزر الصاحب، وحكمّة في أمواله، ولم يزلّ على ذلك إلى أن مات مؤيد الدولة، حتى إذا جاء أخوه فخر الدولة أقر الصاحب بن عباد على ماكان له من امتيازات أيام مؤيد الدولة، وقال له عبارته المشهورة : لك في هذه الدولة إرث الوزارة كما لنا من إرث الإمارة .. فظلّ في منصبه حتى مات .

قال أبو حيان التوحيدي في الامتاع والمؤانسة في الصاحب بن عبّاد:

كان الصاحب كثيرَ المحفوظ، حاضرَ الجواب، فصيح اللسان، قد نتف من كل أدب شيئاً، وأخذ من كلِ فنٍ طرفا، والغالب عليه كلامُ المتكلمين والمعتزلة ، وكتابته مهجّنة بطرائقهم ومناظراتهم مشوبة بعبارة الكتابِ، وهو شديدُ التعصب على أهل الحكمة والناظرين في أجزائها كالهندسة، والطب، والتنجيم، والموسيقى، والمنطق والعدد، وليس له من الجز الإلهي خبر ولا له فيه عين، ولا أثر، وهو حسن القيام بالعروض والقوافي ويقول الشعر .

والصاحب بن عباد هو القائل: (٨٧)

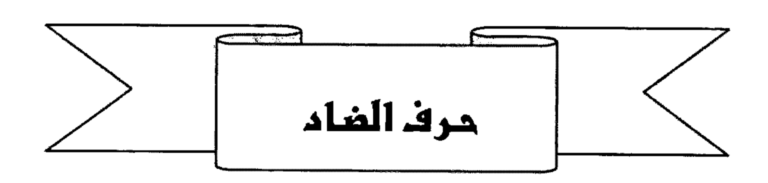
للصاحب بن عباد من التصانيف

كتاب المحيط باللغة، عشرة مجلدات، كتاب ديوان رسائله عشرة مجلدات، كتاب الكافي في رسائل ، كتاب الزيدية ، كتاب الأعياد وفضائل النوروز، كتاب

الوزراء ، كتاب عنوان المعارف في التاريخ، كتاب الكشف عن مساوئ المتنبي، كتاب مختصر أسماء الله تعالى وصفاته، كتاب العروض الكافي، كتاب جوهرة الجمهرة، كتاب نهج السبيل في الأصول ، كتاب أخبار أبي العيناء ، كتاب نقض العروض ، كتاب تاريخ الملك واختلاف الدول، كتاب الزيدين ، كتاب ديوان شعره.

توفي الصاحب بن عباد سنة ٣٨٥هـ - ٩٩٠م .





الضحّاك بن سليمان

وهو الضحّاك بن سليمان بن سالم بن دهاية، أبو الأزهر المرئي الأوسي، منسوب إلى امرئ القيس بن مالك، نزل ببغداد وكانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة، وله شعر جيد.

وهو القائل:

ما أنعم الله على عبده ... بنعمةٍ أوفى من العافيَهْ
وكلّ من عوفي في جسمه ... فإنّه في عيشةٍ راضيَهْ
والمالُ حلوٌ حَسَنٌ جيّدُ ... على الفتى لكنّه عاريَهْ
وأَسعدُ العالِم بالمالِ مَنْ ... أعطاه للآخرةِ الباقيَهْ
ما أحسنَ الدنيا ولكنها ... مَعْ حسنِها غدارةٌ فانيهْ

توفي الضحّاك بن سليمان سنة ٥٤٧هـ - ١١٥٠م .

حرف الطاء

الطاهر الجزري

وهو شدّاد بن إبراهيم بن حسن أبو النجيب الملقّب بالطاهر الجزري شاعر من شعراء عضد الدولة بن بويه، مدح الوزير المهلبي. كان دقيق الشعر لطيف الأسلوب.

وهو القائل:

إذا المرءُ لم يرضَ ما أمكنه ... ولم يأتِ من أمره أحسنَه
فدعْه فقد ساءَ تدبيرُه ... سيضحكُ يوماً ويبكي سَنَه

وهو القائل أيضاً:

أيا جيلَ التصوفِ شرَّ جيلٍ ... لقد جئتم بأمرٍ مستحيل
أفي القرآنِ قال لكم إلهي ... كلوا مثلَ البهائمِ وارقصوا لي

وهو القائل كذلك:

بلادُ اللهِ واسعةٌ فضاها ... ورزقُ الله في الدنيا فسيحُ
فقلْ للقاعدين على هوان ... إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

وهو القائل:

أفسدتم نظري عليّ فما أرى ... مذ غبتُم حُسناً إلى أن تقدموا
فدعوا غرامي ليس يمكنُ أن ترى ... عينُ الرضا والسخطِ أحسنَ منكم

توفي الطاهر الجزري سنة ٤٠١هـ - ١٠٠٩م.

الطغرائي

وهو الحسين بن علي بن محمد عبد الصمد، الأستاذ مؤيد الدين أبو اسماعيل الأصبهاني المعروف بالطغرائي.

والطُغرائي هو الذي يكتب الطُغراء، وهي الطرّة التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجليّ تتضمن اسم الملك وألقابه، وهي كلمة أعجمية محرّفة من الطرَّة.

كان الطغرائي آية في الكتابة والشعر، خبيراً بصناعة الكيمياء خدم السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان، وكان منشئ السلطان محمد مدة ملكه متولي ديوان الطغراء وصاحب ديوان الإنشاء.

تنقّل في المناصب والمراتب وتولى الاستيفاء وترشّح للوزارة ولم يكن في زمانه من يماثله في الإنشاء سوى أمين الملك أبي نصر العتبي .. وله في العربية والعلوم قدر راسخ وله البلاغة في النظم والنثر.

لعل أبرز ما تركه الطغرائي من الشعر مطولته اللاميَّة التي دعيت بلامية العجم، مقارنة لها ومضاهاة بلامية العرب للشنفرى.

الطغرائي هو القائل في لاميّة العجم (٩٠) :

أصالةُ الرأي صانتني عن الخطلِ ... وحليةُ الفضل زانتني لدى العَطَلِ

مجدي أخيراً ومجدي أولاً شَرَعٌ ... والشمسُ رأدُ الضحى كالشمسِ في الطَّفَلِ

فيم الإقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

ناءٍ عن الأهل صِفر الكف منفردٌ ... كالسيفِ عُرّيَ متناه عن الخللِ

فلا صديقٌ إليه مشتكى حزني ... ولا أنيسٌ إليه منتهى جَذَلي

طال اغترابي حتى حنَّ راحلتي ... ورحلها وقرا العسالةِ الذبلِ

ولجَّ من لَغَبِ نضوي وعجّ لما ... يلقى ركابي ولجَّ الركبُ في عذلي

أريد بسطَة كفٍّ أستعينُ بها ... على قضاءِ حقوقٍ للعلا قبلي

والدهرُ يعكسُ آمالي ويُقنعني ... من الغنيمةِ بعدَ الجدّ بالقفلِ

وذي شطاطٍ كصدرِ الرمحِ معتقلٌ ... لمثله غير هيّاب ولا وَكِلِ

حلو الفُكاهة مُرُّ الجد قد مُزجَتْ ... بشدّة اليأسِ منه رقَّةُ الغزلِ

طردتُ سرحَ الكرى عن وردِ مقتلِه ... والليلُ أغرى سَوامَ النومِ بالمقلِ

والركبُ ميلٌ على الأكوارِ من طربٍ ... صاحٍ وآخر من خمر الهوى ثملِ

فقلتُ أدعوك للجلّى لتنصرَني ... وأنت تخذلُني في الحادثِ الجلّلِ

تنامُ عيني وعينُ النجمِ ساهرةٌ ... وتستحيلُ وصبغُ الليل لم يحلِ

فهل تُعينُ على غيٍّ هممتُ به   والغيُّ يزجرُ أحياناً عن الفشلِ
إنّي أريدُ طروقَ الحيِّ من أضم   وقد حماه رماةٌ من بني ثُعَلِ
يحمون بالبيض والسمر اللِّدان به   سودَ الغدائر حمرَ الحلي والحُلَلِ
فسر بنا في ذمامِ الليل معتسفاً   فنفحةُ الطيبِ تهدينا إلى الحِلَلِ
ما الحبُّ حيثُ العدا والأُسدُ رابضةٌ   حول الكناسِ لها غابٌ من الأسلِ
نَؤُمُّ ناشئةً بالجزع قد سقيت   نصالُها بمياهِ الغَنجِ والكحلِ
قد زاد طيبُ أحاديثِ الكرام بها   ما بالكرائمِ من جبنٍ ومن بَخَلِ
تبيتُ نارُ الهوى منهن في كبدٍ   حرّى ونارُ القِرى منهم على القللِ
يقتلنَ أنضاءَ حبٍّ لا حراكَ به   ويحتوين كرامَ الخيلِ والإبلِ
يشفي لديغَ العوالي في بيوتِهم   بنهلةٍ من غديرِ الخمرِ والعسلِ
لعلّ المامةً بالجزع ثانيةً   يدبّ منها نسيمُ البرءِ في عللي
لا أكره الطعنةَ النجلاءَ قد شُفعت   برشفةٍ من نبالِ الأعينِ البُخلِ
ولا أهابُ الصفاحَ البيضَ تسعدني   باللمحِ من خلل الأستارِ والكِلَلِ
ولا أخلّ بغزلانٍ تغازلُني   ولو دهتني أسود الغَيل بالغيلِ
حبُّ السلامةِ يثني همَّ صاحبِهِ   عن المعالي ويُغري المرءَ بالكسلِ
فإنْ جنحتَ إليه فاتخذْ نفقاً   في الأرض أو سلّما في الجوّ فاعتزلَ
ودع غِمارَ العُلا للمُقدمين على   ركوبِها واقتنع منهن بالبَلَلِ
يرضى الذليلُ بخفضِ العيش مسكنةً   والعزّ تحتَ رسيمِ الأينقِ الذُلَلِ
فادرأ بها في نحورِ البيد جافلةً   معارضاتِ مثاني اللجمِ بالجدلِ
إن العُلا حدثتني وهي صادقةٌ   فيما تحدّثُ أنّ العزّ في النُقَلِ
لو ان في شرفِ المأوى بلوغَ منى   لم تبرحِ الشمسُ يوماً دارة الحملِ
أهَبتُ بالحظّ لو ناديتُ مستمعاً   والحظ عنّي بالجُهالِ في شُغلِ
لعلّه إن بدا فضلي ونقصهُمُ   لعينه نام عنهم أو تنبّه لي
أعلل النفس بالآمال أرقبها   ما أضيق العيش لولا فسحة الأملِ
لم أرض بالعيشِ والأيامُ مقبلةٌ   فكيف أرضى وقد ولّت على عَجَلِ
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها   فصُنتُها عن رخيص القدر مبتذلِ
وعادةُ النصلِ أن يزهي بجوهرهِ   وليس يعملُ إلاّ في يدي بَطَلِ
ما كنتُ أُوثر أنْ يمتد بي زمني   حتى أرى دولةَ الأوغادِ والسَفَلِ
تقدمتني أناسٌ كان شوطهم   وراءَ خطوي إذْ أمشي على مهلِ
هذا جزاءُ مريءٍ أقرانُه درجوا   من قبله فتمنّى فسحةَ الأجَلِ

وإنْ علانيَ مَنْ دوني فلا عَجَبٌ ... لي أُسوةٌ بانحطاطِ الشمسِ عن زُحَلِ
فاصبر لها غيرَ محتالٍ ولا ضَجِرٍ ... في حادث الدهر ما يُغني عن الحيلِ
أعدى عدوِّك مَن وثِقْتَ به ... فحاذرِ الناسَ واصحبهم على دَخَلِ
وإنّما رجلُ الدنيا وواحدُها ... من لا يعّول في الدنيا على رجلِ
وحسنُ ظنّك بالأيام معجزةٌ ... فظنّ شراً وكنْ منها على وجلِ
غاض الوفاءُ وفاضَ الغدرُ وانفرجت ... مسافةُ الخُلْفِ بين القولِ والعَمَلِ
وشاف صدقَك عند الناس كذبُهم ... وهل يطابَقُ معوجٌ بمعتدلِ
إن كان ينجحُ شيءٌ في ثباتِهمُ ... على العهودِ فسبقُ السيفُ للعذلِ
يا وارداً سؤرَ عيشٍ كلُّه كدَرٌ ... أنفقتَ صفوكَ في أيامك الأولِ
فيم اقتحامكُ لجَّ البحرِ تركبُه ... وأنتَ يكفيك منه مصَّةُ الوشلِ
ملكُ القناعةِ لا يخشى عليه ولا ... يحتاج فيه إلى الأنصار والخولِ
ترجو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها ... وهل سمِعتَ بظلٍّ غيرِ منتقلِ
ويا خبيرا على الأسرار مطلعا ... أصمت ففي الصمت منجاة من الزللِ
قد رشحوك لأمر لو فطنتَ له ... فاربأ بنفسِك أن ترعى مع الهَمَلِ

والطغرائي هو القائل أيضاً:

أيكيَّةٌ صدحت شجواً على فَنَنِ ... فأشعلت ما خبا من نارِ أشجاني
ناحتْ وما فَقَدتْ إنساً ولا فُجِعتْ ... فذكّرتنيَ أوطاري وأوطاني
طليقةٌ من أسارِ الهمّ ناعمةٌ ... أضحتْ تُجّدد وجدَ الموثق العاني
تشبّهت بَي في وجدٍ وفي طربٍ ... هيهاتَ ما نحنُ في الحالين سيّانِ
ما في حشاها ولا في جفنها أثرٌ ... من نارِ قلبي ولا من ماء أجفاني
يا ربّةَ البانةِ الغنّاءِ تحضنُها ... خضراءُ تلتّفُ أغصاناً بأغصانِ
إنْ كان نوحُك إسعاداً لمغتربٍ ... ناءٍ عنْ الأهل ممنّي بهجرانِ
فقارضيني إذا ما اعتادني طربٌ ... وجداً بوجدٍ وسلواناً بسلوانِ
ما أنتِ منّي ولا يعنيك ما أخذتْ ... مني الليالي ولا تدرين ما شاني
كُلي إلى السحبِ إسعادي فان لها ... دمعاً كدمعي وإرناناً كإرناني

للطغرائي من التصانيف:

جامع الأسرار وكتاب تراكيب الأنوار، كتاب حقائق الاستشهادات، كتاب ذات الفوائد، كتاب الرد على ابن سينا في إبطال الكيمياء، مصابيح الحكمة، كتاب مفاتيح الرحمة، ديوان شعره.

قتل الطغرائي، الحسين بن محمد الأصبهاني في الوقعة التي كانت بين السلطان مسعود بن محمد، وأخيه السلطان محمود سنة ٥١٥هـ - ١١٢١م .

طغرل شاه الكاشغري

وهو طغرل شاه بن محمد بن الحسين بن هاشم الكاشغري، أبو المعالي بن أبي جعفر من أهل هراة. كان حسن الوعظ ، جوّالاً في البلاد، ولد سنة ٤٩٠هـ - ١١٠٢م .

وهو القائل: (٩١)

خطراتُ ذكرِكَ تستثيرُ مودّتي ... فأحسُّ منها في الفؤادِ دبيبا

لا عضوَ لي إلاّ وفيه محبةٌ ... فكأن أعضائي خُلِقْنَ قلوبا

توفي طغرل شاه سنة ٥٦٠هـ - ١١٧٢م .

طلحة النعماني

وهو طلحة بن محمد النعماني ابو محمد ... من أهل النعمانية وهي بلدة ما تزال قائمة حتى اليوم في محافظة واسط تقع بين الكوت مركز محافظة واسط، وبغداد.

كان طلحة النعماني فاضلاً عارفا باللغة والأدب والشعر ورد إلى بغداد ومنها خرج إلى خرسان وأقام ببلادها مدة .

وطلحة النعماني هو القائل: (٩٢)

الجاعلُ الأموالَ جنةَ عِرضِه ... والمستعانُ به على الإفلاسِ

عُرفتْ فضائلُهُ بعرفِ نجادِه ... والزّندُ يُعرف من سنا المقباسِ

وأورد له محب الدين بن النجار في تاريخه:

صدَّ بعــــدَ اللقــا وابــدى القطيعــهْ   مَنْ غدا قلبُ كــــل صـــبٍّ مُطيعَــهْ

شـــادنٌ مقلتـــاهُ غَربـــــا حســــام   جفنــه الجفــر والحجــاج القبيعـــهْ

كلَّ وقــــتٍ تبــدي اللواحــظُ منــه   غـــارةً فـــي القلــوبِ جـــدُّ فظيعـــهْ

كم أسالتْ من جفـــنِ صـــبٍّ محـــبٍّ   حيـــن أصمتــه دمعـــه ونجيعـــــه

خدعـــــةٌ حربـــــهُ تـــــراه إذا را   م قلـــوبَ العشـــاق أبـــدى الخديعـــه

أظمـــأ الخصـــر منـــه ردفٌ ثقيـــلٌ   ضـــــامنٌ أنْ يذُيبَـــــه ويُجيعَـــــه

لفـــع الحســـنُ وجهَـــــه وكســــاه   حلّــــةَ زانَ وشــــيُها تلفَعيـــــه

كـــم نـــهيتُ الدمـــوعَ ســـاعةَ التـــو   ديـــعِ أن تظـــهر الـــهوى وتذيعَـــه

توفي طلحة النعماني سنة ٥٢٠هـ – ١١٣٢م وكان قد ورد إلى البصرة فـــي زمـــان الحريري صاحب المقامات .



حرف الظاء

ظفر بن يحيى بن هبيرة

وهو ظفر بن يحيى بن هبيرة، أبو البدر بن الوزير أبي المظفر عون الدين ابن هبيرة، الملقب شرف الدين. ناب عن والده في الوزارة، وكان شابا نظيفا أديبا فاضلا ينظم الشعر، امتحن بالحبس أيام والده سنين بقلعة تكريت ثم خلص ولما توفي الوزير أتصل بالخليفة أنه عزم على الخروج من بغداد مختفيا فقبض عليه وحبسه ولم يخرج من الحبس إلاّ ميتا.

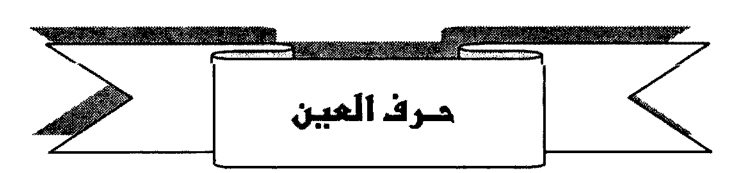
وهو القائل معارضا مهيار الديلمي: (٩٣)

اخلفَ الغيثُ مواعيدَ الخزامى ... فقف الأنضاءُ تستّقُ الغماما
وخذ اليمنةَ من أعلى الحمى ... تلقَ بالغَور جميماً وجماما
وأبحني ساعةً من عُمُري ... أملأ الدارَ شكاةً وسلاما
أصِفُ الأشواق في تلك الربى ... وأعاطي التربَ سوفاً والتثاما
أيّ حلمٍ خفّ في حبّهم ... وعقولٍ رفضْت فيه الملاما
ودموعٍ كلما كفكفها ... زاجرٌ العذل أبَت إلاّ انسجاما

وهو القائل:

أضاءت له بالأبرقين بروقُ ... نواقلُ منها كاذبٌ ومشوقُ
يُذعن لنا من أهلِ وجرةٍ ريبة ... يخفُّ إليها السمع وهو فروق
وما كلُّ مطوي من السرّ منكرٌ ... ولا كلّ منشورِ الحديثِ يروقُ

توفي ظفر بن يحيى بن هبيرة في سجنه سنة ٥٦٢هـ - ١١٧١م.



عبد الرحمن بن أحمد

وهو عبد الرحمن بن أحمد، أبو حبيب المغربي ولد بالمحمديه وتأدب بالأندلس، وخالط أشراف الناس وأهل الأقدار ،برز في الأدب وصناعة الشعر وعلم الشروط..

وكان شاعراً وهو القائل: (١)

أضحى عذولي فيه من عشاقه — لمّا بدا كالبدرِ في إشراقِهِ
وغدا يلوم ولومُه لي غَيرةٌ — منه عليه ليس من إشفاقِهِ
قمرٌ تنافستِ الجوانحُ والصِّبا — في حبّه لتفوزَ عند عناقِهِ
في خدّه نورٌ تفتّح ورده — ألحاظه منعَتْه من عشاقِهِ
عرضَ الوصالَ وظلَّ يعرضُ دونه — وتخلق المعسولُ من أخلاقِهِ
وغدا مُحاقُ البدرِ موعِدَ بينهِ — ورحيلِه فمحقتُ قبل محاقِهِ

وهو القائل أيضا:

واني على شوقي إليه وصبوتي — أغار عليه في دجى الليل إذْ يسري
فبتّ ودمعي مزجُ فيضِ دموعِه — أُقبّل ما بينَ الترائبِ والنحرِ
إذا همّ أن يمضى جذبتُ بثوبِهِ — وأطبقْتُ من خوفي على مقلتي شفري
وكم ليلةٍ هانتْ علي ذنوبُها — بها بات يرويني من الريق والخمرِ
أُقبّل منه الوردَ في غيرِ حينهِ — وألثُمُ بَدرَ التمّ في غيبةِ البدرِ

عبد الرحمن بن محمد الداوودي

وهو عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن معاذ بن سهل الداوودي، شيخ الإسلام في خراسان، ولد سنة ٣٧٤هـ – ١٠٨١م كان من الأئمة الكبار في معرفة المذهب والخلاف والأَدب وله حظ النظم والنثر.

قدم بغداد وقرأ على الإسفراييني، وعاد إلى بوشنج وأخذ في التدريس والفتوى والتصنيف.

وهو القائل: (٢)

كان اجتماعُ الناس فيما مضى ... يورث البهجةَ والسلوهْ
فانقلب الأمر إلى ضدّه ... فصارتِ السلوةُ في الخلوهْ

وهو القائل كذلك:

كان في الاجتماع من قبل نورٌ ... فمضى النورُ وادلهمّ الظلامُ
فسدَ الناسُ والزمانُ جميعا ... فعلى الناسِ والزمانِ السلامُ

وهو القائل أيضا:

إنْ شئتَ عيشاً طيبا ... يغدو بلا منازعْ
فامنع بما أوتيتَه ... فالعيشُ عيشُ القانعْ

توفي عبد الرحمن بن محمد الداودي سنة ٤٦٧هـ - ١٠٧٤م

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله

وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله المعروف بابن الأنباري وقد تقدم ذكره.

عبد الرحمن بن محمد بن دوست:

وهو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن يزيد الحاكم، أبو سعيد بن دوست، ودوست لقب جدّه محمد .

كان زاهداً عارفاً ورعا، كان يقرأ على الحاضرين مجلسه بنفسه، وكان أوجه من قرأ اللغة على الجوهري صاحب الصحاح.

وعبد الرحمن بن دوست هو القائل: (٣)

وشادنٍ نادمتُ في مجلسٍ ... قد عطلت فيه أباريقُه

طلبـــــتُ ورداً فــــأبى خـــــدَّه ورُمـــتُ راحـــا فــــأبى ريقُـــه

وهو القائل كذلك:

وشــــادنٍ قلـــــتُ لـــــــه هــــــل لـــــك بالمنادَمَـــــــةْ

فقـــال:كـــــم مـــــن عاشـــقٍ ســـفكت بــــــالمنى دَمَـــــهْ

وهو القائل أيضا:

عليك بالحفظِ دون الجمعِ في كتبٍ فـــإن للكتـــب آفـــــاتٍ تفرّقُـــــها

الماءُ يغرقُـــــها والنـــارُ تُحرقَـــها والفارُ يخرقُـــها واللـــصُّ يســـرقُها

توفي عبد الرحمن بن محمد بن دوست سنة ٤٣١هـــ - ١٠٣٨م

عبد الرحمن بن وهيب:

وهو عبد الرحمن بن وهيب بن عبد الله زكي الدين القوصي الكاتب وقـــد ورد ذكـــره.

عبد الرحمن بن محمد الفراسي

وهو عبد الرحمن بن محمد الفراسي - نسبه إلى قريه تعـــرف ببنـــى فـــراس جوار تونس، كان شاعراً ماجناً خليعاً شريراً كثير المـــهاجاة، قليـــل المـــداراة خبيـــث اللسان..

استقر بتونس وبها تأدب.

وعبد الرحمن الفراسي هو القائل في القاضي عبد الرّحمن بن محمد النحـــــوي لما ولي قضاء تونس: (٤)

يقـــولُ فراســـيٌّ هـــذا الزمـــــان ومــــا زال فـــي قولـــــه يعـــدلُ

متى يملـــــكُ الأرض دجّـــا لـــها فقـــد صــــار قاضيـــــا أحــــولُ

وهو القائل أيضا في القاضي ذاته :

من كـــان عنـدي لـــه مطالبـــة	فـــان بينـــي وبينــــه القـــاضي
قاضٍ قضيَ عني الحقــوق علـــى	بعـدي منـــه وفــرطِ إعراضــــي
أبـــاح لــــي مالَـــــه ليمنعنـــي	من عِرضه وهو ســاخطٌ راضـــي
فيـــا لــــــها رقيقــــةً مســــكنةً	لحيَّـــــةٍ ســـــاروتْه نضنـــــاض

توفي عبد الرحمن بن محمد الفراسي سنة ٤٨٠هـ – ١٠٨٧م وذلك بمدينة سوسه، مات متردّيا من سطح وهو سكران .. وقد نَيَّفَ على الثلاثين.

عبد الرحمن بن المسجف

وهو عبد الرحمن بن أبي القاسم بن غنائم بن يوسف، الأديب بدر الدين الكناني العسقلاني ابن المسجف الشاعر، ولد سنة ٥٨٣هـ – ١١٨٦م

كان أديباً ظريفا خليعاً وهو القائل : (٥)

يا رب كيـــف بلوتنـــي بعصابـــةٍ	مـــا فيـــهم فضــلٌ ولا إفضــــالُ
مُتَنافِري الأوصافِ يصدقُ فيهم الـــ	ـــهاجي وتكــذبُ فيـــهم الآمـــالُ
غطّى الثراءُ على عيوبـــهم وكـــم	من سوءةٍ غطـــى عليـــها المـــالُ
جبنـــاءُ مـــا استـجدتهم لملمّـــةٍ	لؤمـــا ومـــا اســترفدتهم بخـــالُ
فوجوهُـــهم عـــوذٌ علـــى أموالـــهم	وأكفـــهم مـــن دونـــــها أقفـــالُ
هم في الرخاءِ إذا ظفــرتَ بنعمـــةٍ	آلُ..وهـــم عنـــــد الشــــدائدِ آلُ

وهو القائل يخاطب الملك المعظم لما طولب بالزكاة:

أيا ملكـــا حـــوى علمـــا وجـــودا	وحـــازَ لكـــلِ مكرمـــةٍ وفضــــلِ
ومن هو كالمسيح اســـماً وفعـــلا	ونصبـــاً للحيـــاة وجـــزمَ محـــلِ
يكلّفنـــي البـــهاءُ زكـــاةَ مـــالٍ	حـــرامٍ كلّـــه مـــن غـــيرِ حـــلِّ
وكيف يقـــومُ بـــالزكوات مَـــنْ لا	يصـــومُ ولا يحـــجُّ ولا يصلـــى
فجـــدْ بـــهباتِ ذلـــك لـــي فـــإني	أُجلّ زكـــاتكم عـــن مـــالِ مثلـــي

توفي عبد الرحمن بن المسجف سنه ٦٣٥هـ – ١٢٣٧م

عبد الرحيم بن شيث:

وهو عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن شيث، القاضي الرئيس جمال الدين الأموي الأسنائى القوصي..

ولد بأسنا سنة ٥٥٧هـ – ١١٦٠م .

نشأ بقوص وتفنن بها وقرأ الأدب، وكان ورعا دينا خيرا حسن النظم والنثر ولي الديوان بقوص، ثم بالإسكندرية ثم بالقدس ، ثمّ ولي كتابة الإنشاء للمعظم، وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة.

وعبد الرحيم بن شيث هو القائل: (٦)

ما لقلبي إلى السلوّ طريقُ ... أنا من سكرةِ الهوى لا أفيقُ
ضحكوا يومَ بينهم وبكينا ... فتراءت سحائبٌ وبروقُ
لو ترانا للمطالب إخفا ... قٌ إلينا وللقلوبِ خفوقُ
لرأيتَ الدليلَ حيرانَ منّا ... كلما لاح للهلالِ شروقُ
وسهامُ اللحاظِ قد فوقت لي ... فلها كلها رمقت رموقُ
لست أدري إذ ضرّم اللّثم وجدي . ... أحريقٌ رشفته أم حريقُ
ليدعنى أهلُ الرشاد وشأني ... ليس يدري ما بالأسير الطليقُ

وهو القائل أيضا:

وأنيسةٍ باتت تُساهر مقلتي ... تبكي وتروي فعلَ صبٍّ عاشقِ
سرقتْ دموعي والتهابَ جوانحي ... فغدا لها بالقطّ قطع السارقِ

توفي عبد الرحيم بن شيث سنة ٦٢٥هـ – ١٢٢٧م وكان ذلك بدمشق.

عبد الله بن عبد الرحمن الدينَوري

وهو عبد الله بن عبد الرحمن الدينَوري أبو القاسم، من رؤساء الأدباء والكتاب، ووجوه العمال بخراسان..

قيل إنه من أولاد العبّاس بن عبد المطلب.

لعبد الله بن عبد الرحمن الدينوري مصنفات وشعر رائق، وهو القائل في وصف الخمرة.

كأنها في يدِ الساقي المديرِ لها ... عصارةُ الخدِ في ظرفِ من الآلِ
لم تُبق منها الليالي في تصرّفَها ... إلا كما أبقت الأيامُ من حالي

وهو القائل من أبيات يسترجع بها كتابا معارا: (٧)

آن أشكو إليك فقَد نديمِ ... قد فقدتُ السرورَ منذ تولّى
كان لي مؤنساً يسلّي همومي ... بأحاديث من مُنى النفس أحلى
عن أبي حاتم عن ابن قريبِ ... والبزيدي كلُّ ما كان أملّي
وهو رهنُ يشكو إلي ويبكي ... ويغني:قد آنَ لي أن أُخلّى
فتفضّلْ به عليَّ لأني ... لستُ إلاّ بمثله أتسلّى

وهو القائل كذلك:

بأبي أنت وقد طبت لنا ضمّاً وشمّا
ضاق فوك العذْبُ والعَيـ ... ـنُ وشيء لا يُسمى

لم يرد في فوات الوفيات تأريخ وفاته .

عبد الله بن محمد الأزدي العطار

وهو عبد الله بن محمد الأزدي المغربي المعروف بالعطّار،قال عنه ابن رشيق في الأنموذج .

شاعرٌ حاذقٌ، نقيّ اللفظ جدا ، لطيفُ الاشارات،مليحُ العبارات صحيح الاستعارات، على شعره ديباجةٌ ورونقٌ يمازج النفس ويملك الحسن،وفيه مع ذلك قوة ظاهرة

وعبد الله بن محمد العطّار هو القائل: (٨)

للهِ وجنتُه ما أُمَيلَحَها ... كم بتُّ مشتملاً منها على حُرَقِ

أودعتُ صبريَ عند الشوق مختبراً ما تحتها وخبأتُ النومَ فى الأرقِ
حتى إذا زال صبحُ الخدِّ عنه بدا ليلٌ تزيّنَ فى أعلاه بالشفق
كدوحةِ الورد روّاها الحيا فبدا نوّارها وتوارى الشوكُ بالوَرَق

وهو القائل كذلك:

أعرضن لما أن عرضن فإن يكنْ حذاراً فأينُ تلفّتُ الغزلانِ
عطّرن جيبَ الريحِ ثم بعثنَها طرب الشجيّ ورائد الغيرانِ
وكأنما أسكرنها فترنَّمتْ بحليهنّ ترنمَ النشوانِ
يا بنتَ ملتحفِ العجاج كأنّه قبس يضيءُ سناهُ تحت دفانِ
إذ ينشر الطعنَ الكماة كأنّما يتراجمُ الفرسانُ بالفرسانِ

توفي عبد الله بن محمد العطار بعد سنة ٥٠٠هـ - ١١٠٤م

عبد الله بن محمد الخفاجي

وهو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد الشاعر الأديب .

أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري.

أعلن العصيان بقلعة عزاز من أعمال حلب، وكان بينه وبين أبي نصر بن النحاس الوزير لمحمود بن صالح مودّة مؤكدة، فأمر محمود أبا نصر بن النحاس أن يكتب الى الخفاجي كتابا يستعطفه ويؤنسه، ثم أمر أن ينفذ مؤامرةً في قتل الخفاجي مسموما .. ففعل..

وكان عبد الله بن محمد الخفاجي شاعرا وهو القائل: (٩) .

بقيتُ وقد شطّت بكم غربةُ النوى وما كنت أخشى أنني بعدكم أبقى
وعلمتموني كيف أصبر عنكم وأطلبُ من رقِ الغرام بكم عتقا
فما قلتُ يوما للبكاء عليكم رويداً ولا للشوق بعدكم رفقا
وما الحبُ إلاّ أن أعدّ قبيحكم إليّ جميلا والقَلى منكم عشقا

وهو القائل كذلك:

وقـــالوا قـــد تغـــيّرتِ الليـــــالي		وضُيّعـــتِ المنــــــازلُ والحقــــوقُ
فأقسم ما اســـتجد الدهـــر خلقـــا		ولا عدوانـــــــه إلاّ عتيـــــــــق

وهو القائل أيضا:

وعلى الغضا إن كنتَ من جيرانِـــه		نـــارٌ تَقَسّـــم حرّهـــا العشّـــاقُ
ومحلأون عــــن المنـــاهلِ بعدمـــا		شـــرقت بجمّـــةِ مائِـــها الطـــرّاقُ
ومشتتُ العزمـــات يُنفـــقُ عمـــرَه		حـــيرانَ لا ظفـــــر ولا إخفـــاق
أمـــل يلـــوُح اليـــأسُ فـــي أثنائـــه		وغنـــى يَشُـــقُّ وراءه الإمـــلاقُ
يُمـــري غفاقـــة ثـــروةٍ لـــو أنـــها		نـــوم لمـــا شـــعرت بـــه الأحـــداقُ

وهو القائل :

هل تسمعون شكايةً مـــن عـــاتبٍ		أو تقبلـــون إنابـــةً مـــن تـــائب
أم كلّ مـــا يتلو الصديـــقُ عليكـــم		في جـــانبٍ وقلوبكـــم فـــي جـــانبِ
أمّا الوشاةُ فقـــد أصـــابوا عندَكـــم		ســـوقاً ينفّـــق كـــلَّ قـــولِ كـــاذبِ
فمللتـــم مـــن صـــابرٍ ورقدْتُـــم		عن ســـاهرٍ وزهدتـــم فـــي راغـــبِ
وأقلّ مـــا حكـــمَ المـــلالُ عليكـــم		سوءُ القلى وســـماعُ قـــولِ العـــاتبِ

للخفاجي من المصنفات :

سر الفصاحة، كتاب الصرفة ، كتاب " الحكم بيـــن النظـــم والنـــثر " كتـــاب " عبـــارة المتكلمين في أصول الدين" كتاب في رؤية الهلال" كتـــاب " حكـــم منثـــورة " كتـــاب العروض.

توفي عبد الله بن محمد الخفاجي مسموما سنة ٤٦٦هـــ – ١٠٧٤م.

وكان ذلك في قلعة عزاز ثم حمل إلى حلب.

عبيد الله بن محمد الأسدي

وهو عبيد الله بن محمد بن جَرو الأسدي، أبـــو القاســـم النحـــوي العروضـــي المعتـــزلي، قدم بغداد وقرأ على شيوخها، فأخذ علم الأدب عن أبي علي الفارسي وأبي

سعيد السيرافي وغيرهما،وكان ذكيّا حاذقاً جيد الخط صحيح الضبط.

كان يقول الشعر، وهو القائل: (١٠)

قطعتَ من السنين مدىً طويلاً ... ولمْ تعرفْ عدوَّك من صديقكْ

فسرتَ على الغرور ولستَ تدري ... أماءٌ أم سرابُ في طريقكْ

له من التصانيف كتاب الموضح في العروض.

توفي عبيد الله بن محمد الأسدي سنة ٣٨٧هـ - ٩٩٥م.

عثمان بن جنّي أبو الفتح:

وهو عثمان بن جنّي أبو الفتح النحوي.. المعروف ، اختصارا بابن الجنّي وقد تقدم ذكره.

عثمان بن علي السرقوسي الصقلي:

وهو عثمان بن علي بن عمر السرقوسي النحوي الصقلي أبو عمرو.

قرأ القرآن على الفحام وابن سليمة وغيرهما، وله تواليف في القراءات والنحو والعروض..

وكان له شعر **وهو القائل:** (١١)

تَوَجَنَي مولاي من قولِهِ ... تاجاً علا التيجانَ من قبلهْ

لأنها تبلى وهذا إذا ... مرّت به الايامُ لم تُبلهْ

فنثْرُه الإكليلَ في فرعه ... ونظمُه الجوهرَ من أصلهْ

وهو فقيهٌ حافظ في الورى ... مهذّبٌ يجرى على رسلهْ

كلاّ واما إن جرى فالورى ... عذارهم ما كان من سيلهْ

فعلمهُ يشتقّ من لفظه ... ولفظهُ يُشتق من فضلهْ

تكاملتْ أوصافه كلّها ... ومثله من كان مِن مثلهْ

وما أنا إلا كمهدِ الى ... بغدادَ والبصرةِ من نخلهْ

وهو القائل أيضا:

إنَّ المَشيب من الخطوبِ خطيـــــبُ — إلاّ هـــوى بعـــد المشـــيبِ يطيـــبُ
خطبَ الخضابُ على قضيبِك خطبةً — لا غصنَ من بعدِ الخضابِ رطيـبٌ
فدع الصِّبا فمن المصيبةِ أن تـــرى — صبّاً وصيِّـــبِ مقلتيـك يصـــوبُ
ضحك المشيبُ بلمتى فبكـــتْ لـــه — عينى فمنـــي ضـــاحكٌ وقطـــوبُ
ضدّان مجتمعان فـــي وقـــتٍ معـــا — فـــي ذاتِ أمـــر إنّ ذا لعجيـــبُ

عثمان بن علي بن عمر الخزرجي الصقلي

وهو عثمان بن علي بن عمر الخزرجي الصقلي أبو عمر والنحـــوي .. روى عنه الحافظ بن أحمد السلفي وأبو محمد بن برى النحوي.

وعثمان الصقلي هو القائل: (١٢)

هيـــن عليـــها أن تـــرى الصبـــا — يتجـــرّع الأوصـــابَ والكَربَـــا
من لـــم يصـــدّ بتكلـــفٍ قبضـــا — وتعمـــد للصيـــد لـــم يعبـــا
لا تعتبـــي يـــا هـــذه بفتـــى — أخـــذت جفونُـــك قلبَـــه غصبـــا
أو مـــا علمـــتِ بأنّـــه رجـــلٌ — لمـــا دعـــاه هواكـــم لبّـــا

لم يَرد لعثمان بن علي الخزرجي الصقلي ترجمة في غـــير معجـــم الأدبـــاء ليلقوت الحموي، الذي لم يذكر سنة ولادته أو وفاته.

عثمان بن عيسى البَلَطِيّ

وهو عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البلطـــي ابـــو الفتـــح النحـــوي.. والبَلَطي نسبه إلى بَلَط التي تقع بالقرب من الموصل.

قال عنه العماد في الخريده:

انتقل إلى الشام وأقام بدمشق برهة يتردد إلى الزبداني للتعليم فلما فتحت مصر

انتقل فحظي بها ورتب صلاح الدين يوسف بن أيوب على جامع مصر جاريا (راتبا جاريا) يقرىء به النحو والقرآن حتى مات.

وقال عنه الشريف الادريسي.

فاما علمُه، فكان عالما إماما نحويّاً لغوياً أخباريا مؤرخاً شاعراً عروضياً، قلما سُئل عن شيء من العلوم الأدبية إلاّ وأحسن القيام بها، وكان يخلط المذهبين (مذهب أهل الكوفة ومذهب أهل البصرة) في النحو ويحسن القيام بأصولها وفروعهما، وكان مع ذلك خليعا ماجنا شرّيبا للخمر منهمكا في اللذات .

وعثمان بن عيسى البَلَطي هو القائل: (١٣)

دعوه على ضعفي يجورُ ويشتط ... فما بيدي حلّ لذاك ولا ربطُ

ولا تعتبوه فالعتابُ يزيدُه ... ملالا وأنّى لي اصطبارٌ إذا يسطو

فما الوعظُ فيه والعتابُ بنافعٍ ... وإن يشرط الإنسان لا ينفعُ الشرط

ولمّا تولى معرضا بجنابه ... وبان لنا منه الإساءةُ والسخطُ

بكيتُ وما لو كان ينفعني البُكا ... ومزقتُ ثوبَ الصبرلو نفع العطّ

تنازعت الآرام والدُّر والمها ... لها شبها والغصنُ والبدرُ والسَقْطُ

فللرئم منه اللحظ واللون والطلى ... وللدرِ منه اللفظ والثغرُ والخطُّ

وللغصنُ منه القدّ والبدرُ وجهه ... وعين المها عينُ بها أبدا يسطو

وللسقط منهُ ردفه فإذا مشى ... بدا خلفه كالموجِ يعلو وينحطُّ

وهو القائل أيضا برواية العماد الكاتب:

حكّمته ظالما في مهجتي فسطا ... وكان ذلك جهلا شبتُه بخطا

هلا تجنبته والظلم شيمتُه ... ولا أُسام به خَسْفا ولا شططا

ومَنْ أضلُّ هدى ممن رأى لهبا ... فخاض فيه وألقى نفسه وسطا

ويلاهُ من تائهٍ أفعاله صلَفٌ ... ملون كلما أرضيته سخطا

أَبُثُّه ولها صِدقا ويكذبني ... وعدا وأقسط عدلاً كلما قسطا

وهو القائل:

مَحْلَمةُ العاقل عن ذي الخنا ... توقظُه إن كان في مَحْلَمَه

مكَلّمـــةُ الخـــائضِ فـــي جهلـــه ... لقلـــبِ مـــــن يردعــــه مكَلّمُـــه

مهدمـــــة العمـــــر لحـــــر إذا ... أصبـــح بيـــن النـــاسِ ذا مهدمـــــة

مَحْرمَـــةَ الملحـــفِ أولـــى بـــه ... إيـــاك أن ترعـــى لــــه مَحْرَمَـــه

مَسْـــلَمةَ يمنعـــها غــــاصبٌ ... حقّـــا فأمســـى جـــوره مُســـلمَه

مَظلَمـــــةُ يفعلُـــها عـــــامدا ... تُلقيـــه يـــومَ الحشـــرِ فـــى مَظْلَمَـــةْ

أعلمَه الحســـنُ فيـــا ليـــت مَـــنْ ... أغـــــرا بــــــي أعلّمــــــه

مـــن دمـــه أهـــدرَه الحـــبّ لا ... غـــرو إذا حلّـــت بـــه مندمـــة

أسـلمَه الحـبّ إلـــى هلكـــه ... فـــإن نجـــا منـــه فمـــا أســـلمه

أشـأمه البَيــنْ وقـــد أعرقـــوا ... أفّ لـــهذا البيـــن مـــا أشـــأمه

مكتمـــة الأحـــزان فـــى أدمعـــي ... يبدو نضـــول الشـــيب مـــن مكتمـــه

مَحْرمَـــة الدهـــر افيقـــى ففـــى ... ذرا جمـــال الديـــن لـــي مَحْرَمَـــه

مقْسَـــمَةَ الارزاق فـــــي كفـــه ... ابلـــج زانـــت وجهـــه مقْسَـــمَه

لعثمان بن عيسى البَلَطي من التصانيف

كتاب العروض الكبير في نحو ثلاثمائة ورقة، كتاب العظـــات الموقظـــات ، كتاب النبـــرفي العربية ،كتاب أخبار المتنبىء، كتاب المستزاد علـــى المســـتجاد مـــن فعلات الاجواد، كتاب علم أشكال الخط، كتاب التصحيـــف والتحريـــف،كتـــاب تعليـــل العبادات .

توفي عثمان بن عيسى البَلَطي سنه ٥٩٩هـــ – ١٢٠٢م ، وكان ذلك بمصر.

عرقلة الدمشقي

وهو حسان بن نمير .. أبو الندى الكلبي، الدمشقي ،النديـــم الخليـــع المطبـــوع المشهور بعرقلة..

كان شاعرا جزل العبارة ، رقيق المعنى ، وهو القائل: (١٤)

اما دمشـــق فجنـــات مزخرفـــة ... للطـــالبين بـــها الولـــدان والحـــورُ

ما صاح فيها على اوتاره قمـــر الاّ وغنّـاه قمــــري وشـــحرور
ياحبذا ودروع المـــاء تنسـجها أنــامل الريـــح إلاَ انـــها زورٌ

وهو القائل كذلك:

كتم الهوى فوشت عليه دموعــه من حر الحجـر تحتويـه ضلوعُـه
صب تُشاعلَ بـالربيع وزهـره زمناً وفـي وجـه الحبيـب ربيعـه
بلائمي في مص تمنـــع وصلـه عن صبُه أحلـى الـهوى ممنوعـه
كيف التخلصُ إن تجنى أو جنـى والحسـنُ شـــىءلايردُ شـفيعهُ
شمسُ ولكن في فـؤادي حرّهـا قَمَـرٌ ولكـن فـي القبـاءِ طلوعُـه
قال العواذلُ ما الـذي استحسـنتهُ منـه ومـا يسـبيك؟قلـت جميعُـه

توفي عرقلة الدمشقي سنة ٥٦٧هـ – ١١٦٩م.

عطاء بن يعقوب بن ناكل

وهو عطاء بن يعقوب بن ناكل، أحد أعيان فضلاء غزنه..ذكره يـاقوت فـي معجم الأدباء..ولم يرد له ذكر في غيره من المصادر.
وقد أورد له ياقوت جملة من النصوص النثرية أخذها من كتبه..كما أورد لـه جملـة اشعار.
وعطاء بن يعقوب بن ناكل هو القائل: (١٥)

قريضٌ تجلّى مثلما ما ابتسمتْ أروى ترشّفتُ من فيه الرضـابَ فمـا أروى
تجلّى كأروى في حجـالِ سـطوره وأنزل مـن شِـم الجبـالِ لنـا أروى
كغصنِ الشباب الغضّ غاض بـهاؤه وعهد اللوى ألوى بـه زمـنٌ ألـوى
إذِ الدهرُ غضٌ ناظرُ العـود نـاظرٌ إلينا بما يهوى ولم يُلْق فـي المـهوى
قريـضٌ بـه زادتْ لقلبـيَ غُلَّـةٌ وغيري به يروي الغليـل إذا يـروى

وهو القائل أيضا:

وكم حـلَّ عقـداً للحـوادثِ عقـده وكـم فـلَّ نابـاً للنوائـبِ نابُـهُ

كمخلبِ ليــثِ الغــابِ حــدّا وحــدّةً　　　ومخلبُ ليثِ الفضـــلِ والعلــمُ غابُــهُ
إذا صادَ ليـــثُ العنكبــوتِ ذبابــــةً　　　فــهذا حســامٌ صـــادَ ليثــاً ذبابُــــهُ

لم يورد صاحب معجم الأدباء سنة وفاة عطاء بن يعقوب بن ناكل.

العلاء بن الحسن بن الموصلايا

وهو العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا أبو سعد، من أهل الكرخ أحـــد الكتاب المعروفين ومن يضرب به المثل في الفصاحة وحسن العبارة، كـــان نصرانيــا فأسلم في زمان الوزير أبي شجاع وحسن إسلامه.

قال عنه الهمذاني:

في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائـــة(١٠٩١م) خـــرج توقيـــع الخليفة بالزام أهل الذمة بلبس الغيار (لباس خاص بالنصارى) والتزام ما شرطه عليهم عمر بن الخطاب، فهربوا كلَّ مهرب وأسلم بعضهم وأسلم أبو غالب بـــن الأصبـــاغي، وفي ثاني هذا اليوم أسلم الرئيسان أبو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايـــا صاحب ديوان الانشاء، وابن أخته أبو نصر صاحب الخبر، على يدي الخليفـــة بحيـــث يريانه ويسمعان كلامه، وكان يتولى ديوانِ الرسائل منذ أيام القائم بأمر الله وناب فـــي الوزارة وأَضر(صار ضريرا) في آخر عمره . وكان ابتداء خدمتـــه لـــدار الخلافـــة القائمية في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة(١٠٤٠م) فخدمها خمسا وستين سنة يزاد فـــي كل يوم أيامها جاها وحظوة، وناب عن الوزارة عدة نوب مع ذهاب بصره هبة الله بـــن الحسن ابن أخته يكتب الانهاءات عنه إذا حضر، وكان كثيرا الصَدَقه والخير، ورســـائله وأشعاره مدونة يتداول بها ويرغب فيها..

وأبو سعد العلاء بن الموصلايا هو القائل: (١٦)

أحنُّ إلـــى روضِ التصـــابي وارتـــاح　　　وأمنح من حوض التعـــافي وأمتـــاح
وأشتاق رِئمـــا كلمـــا رُمـــتُ صيـــدَه　　　تصدّ يدي عنـــه ســـيوفٌ وأَرمـــاحُ
غـــزالٌ إذا مـــالاح أو فـــاحَ نشـــرُه　　　تُغَـــذَّبُ أرواحُ وتَعْـــــذبُ أرواح

بنفسي وإنْ عـزّت وأهلي أهلّـة لها غررٌ في الحسن تبدو وأوضاح
نجوم أعار النورَ للبدرِ عندما أغاروا على سرب الملاحةِ واجتاحوا
فتتضحُ الأعذار فيهم إذا بدوا ويفتضح اللاحون فيهم إذا لاحوا
وكرخية عذراءَ يعذرُ حبها ومن زندِها في الدهرِ تقدحُ أقداحُ
إذا جليتْ في الكأس والليل ما انجلى تقابل أصباح لديك ومصباح
يطوف بها ساقٌ لسوقِ جمالهِ نفاقٌ لإفساد الهوى فيه إصلاح
به عجمةٌ في اللفظ تُغري بوصله وإن كان فيه بالقطيعةِ إفصاح

وهو القائل أيضاً:

أقول للائمي في حبّ ليلى وقد ساوى نهارٌ منه ليلاً
أقلَّ فما أقلّتْ قطّ أرض محبا جرّ من الهجران ذيلا
ولو ممن أحب ملأتُ عيني لكنتُ إلى هواه أشد ميلا

توفي العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا سنة ٤٩٧هـ – ١٠٠٤م

علي بن أحمد الفالي

وهو علي بن أحمد بن سَلّك الفالي .. كنيته أبو الحسن ويعرف بالمؤدب .. كان في الاصل من أهل فالة، موضع قريب من أيدج، انتقل إلى البصرة وأقام فيها وسمع بها من عمر بن عبد الواحد الهاشمي، وغيره، وأقام ببغداد فاستوطنها، وكان له معرفة بالأدب والشعر. وهو القائل: (١٧)

تَصَدَّرَ للتدريس كلُّ مهوسٍ بليدٍ يُسمّى بالفقيهِ المدرِّسِ
فحقَّ لأهلِ العلمِ أنْ يتمثلوا ببيتٍ قديمٍ شاع في كلِّ مجلسِ
لقد هَزُلَتْ حتى بدا من هزالها كُلاها وحتى سامها كلُّ مفلسِ

وهو القائل كذلك:

لما تبدّلتِ المنازلُ أوجها غير الذين عهدتُ من علمائها
ورأيتُها محفوفةً بسوى الأُلى كانوا ولاةَ صدورها وقتائها

أنشـدت بيتـاً سـائراً متقدمـاً والعينُ قد شرقت بجـاري مائـها
أمـا الخيـامُ فإنَّـها كخيامِـهم وأرى نساءَ الحـيِّ غـيرَ نسـائها

وحدّث أبو زكريا التبريزي قال: رأيت نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد ، باعـها أبـو الحسن الفالي بخمسة دنانير من القاضي أبي بكر بن بُدَيل البِّريزي وحملها الى تِـبْرِيز، فنسخت منها نسخة فوجدت في بعض المجلدات رقعةً بخط الفالي فيها:

أنستُ بها عشرين حـولاً وبعتُـها فقد طالَ شـوقي بعدَهـا وحنيني
وما كـان ظنّـي أنّنـي سـأبيعُها ولو خلّدتني فـي السـجون ديونـي
ولكن لضعـفٍ وافتقـارٍ وصبيـةٍ صغـارٍ عليـهم تسـتهل شـؤوني
فقلتُ ولـم أملـك سـوابقَ عـبرةٍ مقالـة مشـوي الفـؤادِ حزيـنِ
وقد تُخرجُ الحاجاتُ يـا أمَّ مـالكٍ كرائـمَ مـن ربٍّ بـهن ضنيـنِ

فأريت القاضي أبا بكر الرقعة والأبيات فتوجّع وقال:
لو رأيتُها قبل هذا لرَدَدّتُها عليه.. وكان الفالي قد مات .
قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء :

والبيت الاخير من هذه الابيات تضمينٌ قاله أعرابي فيما ذكره الزبير بن بكـار عن يوسف عن عياش ،قال: ابتاع حمزةِ بن عبد الله بن الزبير جمـلاً مـن أعرابـي بخمسين دينارا ثم نقده ثمنه ، فجعل الاعرابي ينظر الى الجمل ويقول:

وقد تُخرجُ الحاجاتُ يا أمَّ مـالكٍ كرائـمَ مـن ربٍّ بـهنَّ ضنيـنِ

فقال له حمزة : خُذْ جملك والدنانيرُ لك، فانصرف بجمله وبالدنانير.
توفي أبو الحسن علي بن احمد الفالي سنة ٤٤٨هـ - ١٠٥٦م .

علي بن أحمد الفَنْجَكِرْدي

وهو علي بن أحمد الفنجكردي، نسبه الى فنجكرد وهـي قريـة مـن قـرى نيسابور.سكان أديبا فاضلاً، قال عنه البيهقي في الوشاح:

الإمام علي بن أحمد الفنجكردي الملقب بشيخ الافاضل أعجوبة زمانه وآيةُ أقرانه وشيخُ الصناعة والممتطى غوارب البراعة.

وقال عنه عبد الغفار الفارسي:

علي بن أحمد الفنجكردي الأديب البارع صاحب النظم والنثر الجاريين في سلك السلاسة، قرأ الادب على يعقوب بن أحمد الأديب وغيره. وأحكمها تخرج فيها.

وهو القائل: (١٨)

زمانُنا ذا زمانُ سوء ... لا خيرَ فيه ولا صلاحا
هل يُبصرُ المبلسون فيه ... لليل أحزانِهم صباحا
وكلّهم منه في عناءٍ ... طوبى لمن مات فاستراحا

وهو القائل كذلك:

والمرء ماعاش في الدنيا أخو محنٍ ... تصيبُه الحادثاتُ السودُ والنوب
فإن يساعدهُ في أثنائها فرجٌ ... تسارعت نحوه في أثره كرب
حتى إذا ملّ عن دنياه فاجأه ... في أرضه كان أو في غيره العطب

توفي علي بن أحمد الفنجكردي سنة ٥١٣هـ – ١١١٩م.

علي بن أحمد الواحدي

وهو علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن.. أصله من ساوة من أولاد التجار.. وله أخ اسمه عبد الرحمن.. وكلاهما روى العلم وحدّث.

قرأ علي بن أحمد الواحدي النحو على أبي الحسن الضرير القهندزي وتتلمذ لأبي الفضل العروضي الأديب.

سافر في طلب العلم ، ولازم مجالس الثعالبي في تحصيل التفسير وكان يقول الشعر وهو القائل: (١٩)

أيا قادماً من طوسَ أهلاً ومرحبا ... بقيت على الأيام ما هبَّت الصَّبا
لعمري لئن أحيا قدومُك مُدنِفاً ... بحبّك صبًّا في هواك معذَّبا

يظل أسير الوجـــدِ نـــهبَ صبابـــةٍ ويُمسي على جمرِ الغَضـــا متقلّبـــا
فكم زفرةٍ قد هجتُـــها لـــو زفرتُـــها على سدّ ذي القرنين أمسى مذوبـــا
وكم لوعةٍ قاســـيتُ يـــومَ تركتنـــي ألاحظ منـــك البـــدرَ حيـــن تغيّبـــا
وعادَ النهارُ الطلق أســـودَ مظلمـــاً وعاد سنا الإصباح بعـــدك غيـــهبا
وأصبح حسنُ الصبر عنّي ظاعنـــا وحدّد نحوي البيـــن نابـــاً ومخلبـــا
فأُقسم لو أبصـــرتُ طرفَـــك باكيـــاً لشاهدتُ دمعـــا بالدمـــاء مخضبـــا
مسالك لهو سدّها الوجـــدُ والجـــوى وروضُ سرور عادَ بَعدَك مجدبـــا

لعلي بن أحمد الواحدي من التصانيف: كتاب أسباب النزول، كتـــابِ الغـــازي وكتـــاب الاغراب في الإعراب في النحو ، وكتاب المغازي.

توفي أحمد بن أحمد الواحدي سنة ٤٦٨هـ - ١٠٧٥م.

علي بن الحسن الباخَرْزي

وهو علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخَرْزي السِّنْخي أبـــو الحســـن ، وقيـــل كنيته ابو القاسم، وباخَرْز من نواحي نيسابور .

قدم بغداد ومدح القائم بأمر الله، ولكن البغداديين استهجنوا شعره وقالوا، فيـــه برودة العجم، فانتقل الى الكرخ وسكنها وخالط فضلاءَها وسوقَتَها مدة، وتخلق بأخلاقهم واقتبس من اصطلاحاتهم ، وعلي بن الحسن الباخَرْزي هو القائل في مدح القائم بـــأمر الله: (٢٠)

عِشنا إلى أن رأينا في الهوى عَجَبـــا كل الشهور وفي الأمثالِ عِـــشْ رجَبـــا
أليس من عَجَبٍ أني ضحى ارتحلـوا أوقدتُ من ماءِ دمعي في الحشا لـــهبا
وأنِ أجفانَ عيني أمطـــرت ورَقـــا وأنّ ســـاحَةَ خـــدّي أنبتـــتْ ذَهبَـــا
وإن تلَـــهّبَ بـــرقٌ مـــن جوانبِـــهم توقـــد الشـــوقُ مـــن جَنبَـــيّ والتـــهبا

وهو القائل كذلك:

يا فالقَ الصبـــحِ مـــن لألاءِ غرّتـــه وجاعلَ الليلِ من أصداغِـــه ســـكنا

لا غَروَ أنْ أحرقتْ نارُ الهوى كبـدي	فالنارُ حقّ على مَنْ يعبـدُ الوثنـا

وهو القائل أيضا:

كتبتُ وحظي حاشَ وجهَكَ شـاهدٌ	بأنّ بناني من أذى السقم مرتعـش
ونفسي إنْ تأمر تعـشْ فـي بلامـةٍ	فأهدِ لها منك السلام ومُـرْ تَعـشْ

علي بن الحسن بن حبيب اللغوي

وهو علي بن الحسن بن حبيب اللغوي أبو الحسن الصقلّي، ذكره ابن القطاع فقال: أحد رجال اللغة المعدودين والعلماء بها المبرزين، كان مضطلعاً بنقد الشعر ومعانيـه، ناهضاً بأعباء الغريب ومبانيه.

وعلي بن حبيب اللغوي هو القائل: (٢١)

أهـابُ الكـأسَ أَشـربُها وإنّـي	لأجرأُ مـن أُسـامةَ فـي النـزالِ
أراوغـها مراوغـةً كـأنّـي	أُلاقـي عنـد ذاك شَـبا العوالـي

علي بن الحسن شميم الحلي

وهو علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بشُيم الحلّي وقد تقدم ذكره.

علي بن الحسن بن عساكر الحافظ الدمشقي

وهو علي بن الحسن بن عساكر الحافظ الدمشقي المعروف بابن عساكر وقـد تقدم ذكره.

علي بن الحسن بن المقلة

وهو علي بن الحسن بن إسماعيل بن أحمد بن جعفر، أبو الحسن العبدري من

أهل البصرة، وهو المعروف بابن المقلَة، وهو شيخ فاضل له معرفة بالأدب والعروض، ولد سنة ٥٢٤هـ – ١١٢٩م، سمع بالبصرة أبا محمد جابر بن محمد الأنصاري، وأبا العز طلحة بن علي بن عمر المالكي، وأبا الحسن علي بن عبد الله بن عبد الملك الواعظ، وقرأ بها الأدب على أبي علي الأحمر وأبي العباس الحريري ، قدم بغداد مرارا وسمع بها من أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري وغيره وعاد إلى بلده، وأقرأ الناس الأدب.

وعلي بن الحسن بن المقلة هو القائل: (٢٢)

شيمتي أنْ أغُضَّ طرفي في الـ ... دارِ إذا ما دخلتُها لصديق

وأصونُ الحديث أودعه صو ... ني سري ولا أخونُ صديقي

وهو القائل كذلك:

لا تسلكِ الطرقَ إذا أَخطرت ... لو أنَّها تُفضي إلى المملكه

قد أنزلَ الله تعالى: (ولا ... تُلقوا بأيديكم إلى التهلكهْ

توفي علي بن الحسن بن المقلة سنة ٥٢٤هـ – ١١٢٩م .

علي بن الحسن القُهسْتاني .

وهو علي بن الحسن القُهستاني، أبو بكر العميد، كان يميل إلى علوم الأوائل، ويديم النظر في الفلسفة، فقُدح في دينه ومُقت لذلك، وكان كريماً جواداً ممدَّحاً، ولي الولايات الجليلة وله أسفار فائقة ورسائل رائقة، وكان كثير المزاح، راغباً في اللهو والمراح، له في ذلك خاطر وقّاد وحكايات متداولة، وقد دونت رسائله، وشاعت فضائله.

ثم ورد العميد إلى بغداد في أوائل سني نيف وعشرين وأربعمائة ١٠٢٩م ومدح القادر بالله وأبا طالب بن أيوب كاتبه، ثم خرج من بغداد واتصل بالملوك السلجوقيين الممتلكين على خراسان وخوارزم والجبل.

وعلي بن الحسن القهستاني هو القائل في هجاء ابن العارفين (٢٣) :

ما لي وهذا العــــارضِ بــن كثــيرِ شــيخِ العميــدِ ومالـــــه يشــــناني
وهـــو الفــؤادُ بروحــــه وأُحبّـــه ويتيــهُ أيـــن رأيتُـــه ورآنــــي
ويغضُّ من قدري ويخمـــلُ جــاهدا ذكري ويخفى فـــي الجنــانِ جنــاني

وهو القائل أيضاً:

رأيــت عمّــاراً وليتنـــي لــــم اره حــاز لتلــك الطلعـــــةِ المنكـــره
لا أحمـــــدُ الله علـــى خلقـــــه فلـــو أراد الحمـــدَ مـــا صـــورَه

وهو القائل في مدح القادر بأمر الله:

ولم يَرنـــي ذا مِنّــةٍ غــيرُ خــالقي وغــيرُ أمــير المؤمنيــن ببابـــهِ
غَنينا بلا دُنيــا عــن الخلــق كلّــهم وإنْ ما الغِنى إلاّ عن الشيء لا بِـــهِ

وهو القائل:

ولقــد ســـئمت مـــن الوزيـــر ومـــن ذويـــه زائـــــدَه
وغســـلتُ مـــن معروفِـــهم كلتـــا يـــدي بواحـــدة
وضربتـــهُم عـــرض الجـــدا ر فليـــس فيـــهم فـــائدَة

علي بن الحسن بن الوَحشي النحوي

وهو علي بن الحسن بن الوحشي النحوي الموصلي ... **وهو القائل:**

أبكي على الرَّبع قد أقوى كأنَي مـــنَ سُـكانه أو كــأنْ مــازلت أعمـــرُه
لا تَلْمنَـــي مـــن بكائِيـــهِ فســـاكتُه لم أُلفِـــهِ هـــاجري يومـــاً فـــأهجرُه

علي بن الحسين الأصبهاني

وهو علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبـــد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ... أبو الفرج الأصبهاني الكاتب العلامـــة النساب الأخباري صاحب كتاب الأغاني الشهير.. وقد تقدم ذكره.

علي بن الحسين بن هندو أبو الفرج الكاتب

وهو علي بن الحسين بن هندو أبو الفرج الكاتب المنشئ الشاعر قال عنه أبو علي التنوخي.

كان أحد كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة.

وقال عنه أبو الفضل البندنيجي الشاعر.

هو من أهل الرَّي، قال: وشاهدته بجرجان في سني بضع عشرة وأربعمائة كاتباً بها، وإنه مشهورٌ في تلك البلاد بجودة الشعر وكثرة الأدب والفضْل.

وقال عنه أحمد بن محمد بن سهل الهَرَوي:

كان أبو الفرج بن هندو صاحب أُبوةٍ(أي عريق الأسرة) في بلده، ولسلفه نباهة بالنيابة وخدمةِ السلطان هناك، وكان متفلسفاً، قرأ كتب الأولين علي أبي الحسن الوائلي بنيسابور، ثم علي أبي الخير ابن الخمار، وورد بغداد أيام أبي غالب بن خلف الوزير فخر الملك ومدحه.

وعلي بن الحسين أبو فرج الكاتب هو القائل: (٢٤)

يا سيفُ إنْ تُدرك بحاشيةِ اللّوى ناراً أكن لمديحِ طبعِك ناظما
اجعل قرابَك فضّةً مسبوكةً واصغ عليك من الزبرجدِ قائما
ما ارضعتكَ صياقلي ماءَ الرّدى إلا لتُرضعني الدماءَ سواجما

وهو القائل أيضاً:

كلُّ مالي فهو رهنُ مالـه من فكاكِ في مساءٍ وابتكارْ
ففؤادي أبداً رهنُ هوى وردائي أبداً رهنُ عقارْ
فدعِ التفنيدِ يا صاحِ لنا إنّما الريح لأصحاب الخسارْ
ولقد أمرحُ في شرخِ الصبّا مرحَ المُهرةِ في ثني العِذارْ

وهو القائل كذلك:

ضعتُ بأهل الرّي في أهلها ضياعَ حرف الراءِ في اللّثغهْ

صـــرتُ بـــها بعـــدَ بلـــوغِ المنـــى أحمـــدُ أن تبلــــغَ بــــي البلغـــهْ

علي بن الحسين العبسي الورّاق

وهو علي بن الحسين بن علي العبسي المعروف بابن كوجك الوراق، كان أديباً فاضلاً، سمع بمصر عن أبي مسلم محمد بن أحمد كاتب أبي الفضل بن حِنزابة الوزير.

وعلي بن الحسين العبسي الورّاق هو القائل في مدح سيف الدولة لما فتح قلعة الحدث: (٢٥)

رام هـــدم الإســـلام بـــالحدثِ المـــؤ ذن بنيانـــــها بــــهدم الضَـــــــلالِ

نكّلتْ عنــــك منـــه نفـــس ضعيـــف ســـلبته القـــوى رؤوسَ العوالـــــي

فتوقّـــى الحِمـــام بـــالنفسِ والمـــــا لِ وبـــــاع المقـــــامَ بالارتجــــالِ

تـــرك الطـــيرَ والوحـــشَ سِـــــغاباً بيـــنَ تلـــك الســـهولِ والأَجبــــالِ

ولكم وقعة قريت عفاة الطـــير فيـــها جمـــــــــاجم الأبطـــــــــالِ

وهو القائل أيضاً:

وما ذاتُ بعلٍ مـــات عنـــها فجـــاءَةً وقد وجدت حمـــلاً دويـــنَ الـــترائبِ

بأرضٍ بات عـــن والديـــها كليـــهما تعاورها الورّاث مـــن كـــلِّ جـــانبِ

علي بن ثروان الكندي

وهو علي بن ثروان بن الحسن الكندي، أبو الحسنِ، وهو ابن عم تـــاج الديـــن أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي.

ترجم له صاحب إنباه الرواة بقوله:

كانت له معرفةٌ حسنةٌ بالأدب ويقول الشعر، وهو الذي أفاد زيد بن الحسن ابن عمه وأحضرهُ مجالسَ مشايخ الأدب، وأصلهم من بلد الخابور . قدم بغداد وأقـــام بـــها

وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي اللغوي، وسمع الحديث، وانتقل بعد ذلك إلى دمشق وسكنها واستفاد الناس منه وتقدم عند أُمرائها.

وهو القائل: (٢٦)

حضــرَ الكنــديّ مغنـــاكم فلــمْ ... يَرَكـم مــن بعــد كــدٍّ وتَعَــبْ

لــو رآكـــم لتجلّـــى همُّـــه ... وانثنـى عنكـم بحسـنِ المنقلَـبْ

وهو القائل أيضاً:

هتـكَ الدمـعُ بصـوب الــهتن ... كلّ ما أضمـرتُ مـن سـرّ خفـيّ

يـا أخلائـي علـى الخيـف أمـا ... تتقـون الله فـي حـبّ المطـيّ

توفي علي بن ثروان الكندي سنة ٥٦٥هـ – ١١٦٩م .

علي بن جعفر السعدي

وهو علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي وقد تقدم ذكره .

علي بن محمد العَمَراني

وهو علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان العَمَراني الخوارزمي، ذكره أبو محمد بن أرسلان في تاريخ خوارزم فقال: العَمَراني حجةُ الأفاضل، سيدُ الأدباء قدوة مشايخ الفضلاء المحيط بأسرار الأدب، والمطلع على غوامضِ كلامِ العرب، قرأ الأدب على فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري، فصار أكبر أصحابه وأوفرهم حظا من غرائبِ آدابه، لا يُشَقّ غبارهُ في حسن الخطِ واللفظ.

له شعر حسن، وهو القائل في مدح رسول الله (ص) معارضاً قصيدة كعب بن زهير: (٢٧)

أَضاء برقٌ وسجفُ الليـلِ مسـدولُ ... كما يُهَزُّ اليمـاني وهـو مصقـولُ

منهاج وجدي بسُعدى وهـي نائيـةٌ ... عنـي وقلبـي بالأشـواق متبـولُ

لم يبقَ لي مذ تولى الطعـــن بـــاكرة صبرٌ ولم يبقَ لـــي قلـــبٌ ومعقـــولُ
مهما تذكرتُها فاض الجمـــان علـــى خدّيَ حتى نجـــادِ السـيفِ مبلـــولُ
ما أنسَ لا أنسَ إذ تجلو عوارضُــــها والجفنُ بـــالأثمد الــهندي مكحـــول
ظمـــأى الموشـــحِ ريّـــان مخلخلـــها عبـــلٌ مؤزرُهـــا والمتـــنُ مجـــدولُ
كأنّمـــا هـــي إذ ترخـــى ذوائبُــــها بـــدرٌ عليـــه رواقُ الليـــل مســـدولُ

حتى يقول :

هـــدى إلـــى ديـــن إبراهيـــم أُمّتَــــه وكلّـــهم بعقـــالِ الشـــرك معقـــولُ
وكـــلُّ أصحابـــه أهـــوى وأمنحـــهم ودّي ومبغضُهم في الديـــن مدخـــولُ

توفي علي بن محمد العَمَراني سنة ٥٦٠هـ - ١١٦٣م .

علي بن محمد الكاتب

وهو علي بن محمد بن أرسلان بن محمد الكاتب أبو الحسن بـــن ابـــي علـــي المنتخب من أهل مرو.

كاتب مليح، الخط فصيح العبارة، وله شعر وترسل وبلاغة في غاية الحســـن، سافر إلى العراق وجال في بلاده. .

وهو القائل: (٢٨)

إذا المرءُ لم تُغـــنِ العفـــاةَ صلاتُــهُ ولم يرغم القـــومَ العـــدى ســطواته
ولم يرضَ في الدنيا صديقاً ولم يكـــنْ شفيعاً له في الحشـــــر منـــه نجاتُــه
فإنْ شاء فليهلكْ وإن شـــاء فليعـــشْ فســـيّان عنـــدي موتُـــه وحياتُــــــهُ

وهو القائل أيضاً:

قل للمليحة فـــي الخمـــارِ الأحمـــرِ لا تجـــهري بدمائنــــــا وتســـــتّري
مكّنتِ مـــن حـــبٌ القلـــوبِ ولايـــة فملكتِـــها بتعســـــفٍ وتجــــــبرِ
إن تنصفـــي فلـــك القلـــوبُ رعيـــةٌ أو تمنعـــي حقّـــاً فمَـــنْ ذا يجـــتري
ســـخّرتني وســـــحرتني بنوافـــثٍ فـــترفّقي بمســــخّرٍ ومســــــحرِ

توفي علي بن محمد الكاتب سنة ٥٣٤هـ – ١١٣٨م .

علي بن نصر الكاتب

وهو علي بن نصر بن سعد بن محمد الكاتب، أبو تراب ولد بعكبرا، ونشأ بها، ثم انحدر بعد أن بلغ إلى بغداد وقرأ الأدب والنحو على ابن برهان النحوي ثم انحدر إلى البصرة وصار كاتبا لنقيب الطالبيين بها، أقام مدة هناك ثم رجع إلى بغداد، وأقام بالكرخ متوليا الكتابة لنقيب الطالبيين إلى أن مات وهو القائل: (٢٩)

حالي بحمدِ الله جيدةٌ ... لكنّه من كلِّ خيرِ عاطلُ
ما قلتُ للأيام قولَ معاتبٍ ... والرزقُ يدفعُ راحتي ويماطلُ
إلاّ وقالت لي مقالةَ واعظٍ ... الرزقُ مقسومٌ وحرصُك باطلُ

توفي علي بن نصر الكاتب سنة ٥١٨هـ – ١١٢٢م .

علي بن الفُنْدورَجي

وهو علي بن نصر بن محمد بن عبد الصمد الفندورجي، أبو الحسن الاسفرائيني، ولد سنة ٤٨٩هـ – ١٠٩٩م وأقام بنيسابور ورد بغداد سنة ٥٢٨هـ – ١١٣٢ وأقام بها مدة واقتبس من فضلائها، ورجع إلى خرسان وصار ينشئ الكتب عن ديوان الوزارة.

له شعر مليح رائق ويدٌ باسطة في الكتابة والرسائل.

وهو القائل: (٣٠)

حُمّ الحبيبُ وآذاه السقامُ ولم ... أمُتْ كما شاء سلطان الهوى حزنا
بأي عينٍ إذا ما الوصلُ يجمعنا ... بالطالع السعد ألقى وجَهه الحسنا
والجفنُ مني دامٍ لا يصافح إذ ... ناغى الكرى في الدّجى جفنَ الورى الوسنا
وكاد عن بدني ينسّل روحي إذ ... مسَّ الأذى منه تلك الروح والبدنا

وهو القائل أيضاً :

خليليّ زمت للرحيلِ جمالي ... فقد ضاق في أرض العراقِ مجالي

وقـــوداً عتاقـــا كالأهلّــــةِ إنمـــــا ديارُ النـــــدى والمكرمـــاتُ حوالـــي

وما أوجبتْ بغدادُ حقّي وغــــادرتْ بلابـــل بعـــد الظـــــاعنين ببــــالي

توفي علي بن نصر الفُندورَجي سنة ٥٥٠هـــ – ١١٦٣م .

علي بن هبة الله بن ماكولا

وهو علي بن هبة الله بن جعفر بن علكان بن محمد بن محمد، حتـــى ينتـــهي بنسبه إلى بكر بن وائل بن قاسط . أبو نصر المعروف بابن ماكولا وهو ابن الوزيـــر أبي القاسم هبة الله بن ماكولا وزير جلال الدين بن بويه.

ولد علي بن هبة الله بعكبرا سنة ٤٢٢هـــ – ١٠٢٩م كـــان نحويـــا مـــبرزاً وشاعراً مجوداً، جزل الشعر فصيح الكلام صحيح النقل، قدم بغداد وسافر إلـــى الشـــام والسواحل وديار مصر والجزيرة والثغور والجبال ودخل بـــلاد خراســـان ومـــا وراء النهـــر، ثم دخـــل مصر فنال التقدير لعلمه، ثم عاد إلى بغداد فأقام بـــها ثـــم خـــرج إلى خوزستان فقتل هناك وكان في صحبـــة جماعـــة مـــن ممـــاليك الأتـــراك وهـــو القائـــل: [٣١]

ولمـــا تفارقنـــا تبــــاكت قلوبُنـــا فمســـكُ دمـــعٍ عنـــد ذاك كســـاكبه

فيا نفسي الحّرى البسي ثوبَ حســـرّة فراقُ الذي تهوينه قــــد كســـاكِ بـــه

وهو القائل أيضاً :

أليـــس وقوفُنـــــا بديــــارِ هنـــدٍ وقد رحـــل القطيـــن مـــن الدواهـــي

وهنـــدُ قـــد غَـــــدت داءً لقلبـــــي إذا صـــدت ولكـــنَّ الـــدّوا هـــــي

وهو القائل كذلك:

قوض خيامَك عن أرض تُهان بــــها وجـــانبِ الـــذلَّ إنّ الـــذلّ مجتنـــبُ

وارحلْ إذا كانت الأوطـــانُ مفقصـــةً فالمندلُ الرطبُ في أوطانه الحطـــبُ

توفي علي بن هبة الله بن ماكولا مقتولاً سنة ٤٨٥هـــ – ١٠٩٣م .

علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي

وهو علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن إسحق بن محمد بن ربيعة، حتى ينتهي نسبه ببكر بن وائل.. أبو الحسن القفطي المعروف بالقاضي الأكرم ، أحد الكتّاب المشهورين المبرزين في النظم والنثر. ولد سنة ٥٦٨هـ – ١١٧٢م بمدينة قفط، ونشأ بالقاهرة .. كان على اطلاعٍ واسع بفنون العلم كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ وجميع فنون العلم على الإطلاق وكان إلى ذلك شاعراً

وهو القائل(٣٢):

ضدّان عندي قصّرا همّتي ... وجهُ حَبيٌّ ولسانٌ وقاحْ
إن رُمتُ أمراً خانني ذو الحيا ... ومقولي يطمعني في النجاحْ
فأنثني في حيرةٍ منهما ... لي مِخلبٌ ماضٍ وما من جَناحْ
شبه جبان فرّ من معركٍ ... خوفا وفي يمناه عَضبُ الكفاحْ

وهو القائل:

لا مدحَ إلاّ لمليكِ الزمانْ ... من المنى في بابه والأمانْ
غياث دين الله في أرضه ... إن أخلفَ البرقُ وضنّ العنانْ
في كفّه ملحمةٌ للندى ... مثلُ التي تعهدُ يوم الطعانْ
فالعسرُ مصروعٌ لساحاتِهِ ... واليُسر سامٍ في ظهورِ الرِّعانْ
وراحتاه راحةٌ للورى ... على كريم الخلق مخلوقتانْ
فكفُّه اليُمنى لبسط الغِنى ... وكفّه اليُسرى لقبضِ العنانْ

توفي علي بن يوسف القفطي بعد سنة ٦١٣هـ – ١٢١٥م .

العماد الأصبهاني

وهو محمد بن محمد بن حامد بن عبد الله بن علي، أبو عبد الله المعروف

بالعماد الكاتب الأصبهاني.

ولد بأصبهان سنة ٥١٩هـ – ١١٢٥م ونشأ بها، وقدم بغداد شابا وانتظم في سلك طلبة المدرسة النظامية، سمع من أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزّاز وأبي بكر الأشقر، وأبي الحسن علي بن عبد السلام وأبي القاسم علي بن الصباغ وجماعة، ثم عاد إلى أصبهان فتفقه بها على جماعة، ثم رجع إلى بغداد واشتغل بصناعة الكتابة فتفقه بها على جماعة ثم رجع إلى بغداد، واشتغل بصناعة الكتابة، فبرع فيها ونبغ، اتصل بالوزير ابن هبيرة فولاّه النظر بالبصرة، ثم بواسط، وبعد موت الوزير ابن هبيرة عاش العماد منكّد العيش ببغداد، ثم انتقل إلى دمشق ثم ولاّه الملك العادل المدرسة النورية الشافعية التي راحت تسمى العمادية نسبة إليه ... اتصل بنجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي قدمه للسلطان نور الدين فعمل عنده في ديوان الإنشاء واجاد في كتابة الرسائل بالعربية والفارسية، وبعد موت السلطان نور الدين وتولى ابنه الملك الصالح إسماعيل الأمور، هرب العماد من دمشق قاصداً بغداد فعرج في طريقه على الموصل وهناك سمع بخروج السلطان صلاح الدين من مصر قاصداً دمشق ليستولي عليها ، فخرج من الموصل متجها إلى دمشق ، والتقى بالسلطان صلاح الدين بحمص وقد استولي على قلعتها فلزم بابه ومدحه بقصيدة طويلة فقرّبه صلاح الدين إليه واستكتبه واعتمده، وعند وفاة السلطان صلاح الدين ساءت أحوال العماد فلزم بيته حتى مات .

والعماد الأصبهاني هو القائل في مدح صلاح الدين: (٣٣)

رأيتُ صلاحَ الدّينِ أفضل مَنْ غـدا	وأشرفَ منَ ضَحّى وأكرمَ من أمسى
وقيل لنا في الأرض سَـبعةُ أبحـرٍ	ولسنا نـرى إلاّ أناملَـه الخمسـا
سجيّتُه الحسـنى وشـيمتهُ الرضـا	وبطشتُه الكـبرى وعزّتُـه القعسـا
فلا عدمـت أيامُنـا منـه مشـرقاً	يُنـير بمـا يولـى ليالينـا الدمسـا
جنـودُك أمـلاكُ السـماءِ وظنّـهم	أعاديك جئنا في المعـارك أو إنسـا
سحَبت على الأُردنّ رُدناً مـن القنـا	رُدينّـةً مُلْـدا وخَطّيـةً مُلسـا
ونعم مجالُ الخيلِ حطينُ لـم تكـن	معاركُها للجُرد ضُرسـا ولادَهسـا

وهو القائل في الغزل:

أَفدي الذي خلبــتْ قلبــي لواحظُــه وخلَّفَتْ لذعاتُ الوجــدِ فــي كبــدي
صفــاتُ نــاظره سُــقْمُ بــلا ألـــم سُكرٌ بــلا قَــدَحٍ جُــرحٌ بــلا قــودِ
على محيّاه من نـــارِ الصّبــا شــعلُ وورد خدَّيه من ماءِ الجمـــال نــدي

وهو القائل في الحكمة:

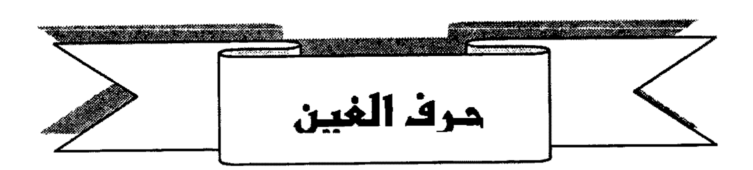
اقنّــعْ ولا تطمَــع فـــإن الغنـــى كمالـــه فـــي عـــزّةِ النفـــسِ
فانمـــا ينقــــص بــــدرُ الدجـــا لأخــذه الضــوءَ مـــن الشـــمسِ

للعماد الأصبهاني من المصنفات:

خريدةُ القصر وجريدة العصر، وقد جمع في هذا الكتاب تراجم شعراء الشـــام والعراق ومصر والجزيرة والمغرب وفارس ممن كان بعد المائة الخامسة إلى ما بعــد سبعين وخمسمائة (١١٧٤م) ويقع في عشرة مجلدات وله البرق الشامي وكتاب الســيل على الذيل ، وهو ذيل خريدة القصر، وغيره كثير.

توفي العماد الأصبهاني سنة ٥٩٧هـ – ١٢٠٠م .





الغضنفر أبو تغلب

وهو الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان أبو تغلب بن ناصر الدولة، صاحب الموصل وابن صاحبها، حارب عضد الدولة بن بويه، وفرّ إلى الرحبة ثم هرب منها خوفاً من ابن عمّه سعد الدولة صاحب حلب، وأمدّبه الخوف والتنقل حتّى أسره مفرج وقتله صبراً وبعث برأسه إلى العزيز .

وهو القائل(٣٤) :

يا قصرَ عباسِ بنِ عمـ ... ـرو كيف فارقَك ابنُ عمرِكْ

قد كنتَ تغتالُ الدهو ... رَ فكيف غالك ريبُ دهرِكْ

واهاً لعزّك بل لجو ... دِك بل لمجدِك بل لفخرِكْ

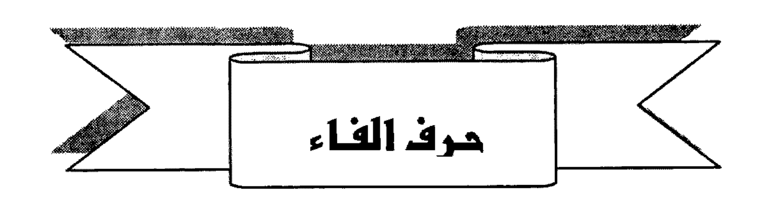
وهو القائل أيضاً:

يا قصر ضعضعك الزما ... نُ وحطّ من علياء قدرِكْ

ومحا محاسنَ أسطرِ ... شرفت بهن منونُ حُدرِكْ

واهاً لكاتبها الكر ... يمِ وفخرِهِ الموفى بفخرِكْ

توفي الغضنفر أبو بتغلب سنة ٣٦٨هـ – ٩٧٨م .



الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني

وهو الفضل بن إسماعيل التميمي أبو عامر الجرجاني ، أديب أريب فاضل لبيب أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني .

كان مليح الخط صحيح الضبط فصيح النثر جيد التصنيف حسن التآليف .. هذا ما قاله فيه ياقوت الحموي في معجم الأدباء وهو القائل: [٣٥]

عُلّقْتُها بيضاءَ ظاميةَ الحَشَا ... تسبي القلوبَ بحُسنها وبطيبها
مثلَ الشقائق في إحمرار خدودِها ... للناظرين وفي اسودادِ قلوبِها

وهو القائل أيضاً :

وقد يستقيم المرء فيما ينوبهُ ... كما يستقيم العَوْد في عَرْكِ أُذنِهِ
ويرجحُ من فضلِ الكلامِ إذا مشى ... كما يرجحُ الميزانُ من فضلِ وزنِه

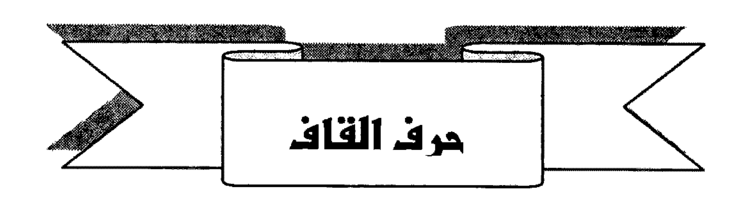
وهو القائل كذلك:

أبا عامر إنّ الرتائمَ إنّما ... تذكر بالأمر العبام المغمرا
ولكن من عيناه درجُ فؤاده ... فليس بمحتاجِ إلى أم يُذكرا

للفضل بن إسماعيل الجرجاني من التصانيف:

كتاب البيان في علوم القرآن وكتاب عروق الذهب من أشعار العرب، وكتاب سلوة الغرباء وغيرها.

لم ترد سنة وفاة الفضل بن إسماعيل الجرجاني في أي من المصادر، لكنه عاش في القرن الخامس الهجري.



القالي ... أبو علي

وهو إسماعيل بن القاسم بن عَيْذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان المعروف بأبي علي القالي ، ولد سنة ٢٨٠هـ – ٨٩٣م بمنازجرد من ديار بكر ودخل بغداد سنة ٣٠٣هـ – ٩١٥م وأقام بها إلى سنة ٣٢٨هـ – ٩٣٩م .

سمع من البَغَوي ومن أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني وقرأ على ابن دريد وابن السرّاج ونفطويه والزجاج والأخفش ، وقرأ كتاب سيبويه على ابن درستويه.

وإنما لقب بالقالي لأنه ورد بغداد مع جماعةٍ من أهل قالي قلا وهي ثغر من أعمال أرمينية فصار يعرف بهم.

ولما تأدب القالي أبو علي ببغداد، ولم يُصب حظاً قصد بلاد الغرب أي بلاد الأندلس فدخلها أيام حكم المستنصر بالله، فأكرمه وأفضل عليه فبقي هناك حتى مات ..

له شعر قليل، **وهو القائل:** (٣٦)

وحقّ درٍّ تألّفْ ... بفيك أيَّ تآلُفْ
ولو بعثتُ بنفسي ... إليك ما كنت أسرفْ

لأبي علي القالي من التصانيف كتاب الأمالي وهو مشهور وكتاب نوادر أبي علي وكتاب الممدود والمقصود، وكتاب الإبل ونتاجها، وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب مقاتل الفرسان وغيرها.

توفي أبو علي القالي بقرطبة أيام المستنصر بالله سنة ٣٥٦هـ – ٩٦٦م .

القائم بأمر الله

وهو عبد الله بن أحمد .. اميرالمؤمنين أبو جعفر القائم بأمر الله بن القادر بالله. ولد سنة ٣٩١هـ - ٩٩٩م .

وبويع بالخلافة ببغداد سنة ٤٢٢هـ - ١٠٣٠م. كان كثير الحلم والحياء فصيح اللسان ، أديباً خطيباً شاعراً تقلبت به الأحوال ورأى العجائب ، انفرضت في أيامه دولة الديلم من بغداد وقامت دولة السلاجقة .

والقائم بالله هو القائل: (٣٧)

يا أكرم الأكرمين العفوَ عن غرقٍ ... في السيئات له وردٌ وإصدارُ
هاته عليه معاصيه التي عظمت ... علماً بأنك للعاصين غفّارُ
فامنن عليّ وسامحني وخذ بيدي ... يا من له العفوُ والجنّات والنارُ

وهو القائل أيضاً :

سهرنا على سنةِ العاشقين ... وقلنا لما يكرهُ الله نَمْ
وما خيفتي من ظهورِ الورى ... إذا كان ربّ الورى قد علمْ

وهو القائل كذلك:

جمعت علي من الغرامِ عجائب ... خلّفن قلبي في إسارِ موحشِ
خلٌ يصدُّ وعاذلٌ متنصّحٌ ... ومعارضٌ يؤذي ونمّامٌ يشي

توفي القائم بأمر الله سنة ٤٦٧هـ - ١٠٧٤م وكانت مدة خلافته خمساً وأربعين سنة وبويع بعده بالخلافة المقتدي .

قابوس بن وشمكير الديلمي

وهو قابوس بن وشمكير بن زيّاد الديلمي الملقب بشمس المعالي من الملوك، صاحب جرجان وطبرستان .

عاش أيام الطائع الخليفة العباسي الذي نفــذ إليـــه العــهد علـــى طبرســتان وجرجان ولّقبه شمس المعالي، وكان فاضلاً أديبا مترسلا، شاعراً ظريفاً، وله رســـائل بأيدي الناس يتداولونها، وكان بينه وبين الصاحب بن عباد مكاتبة.

وهو القائل:

خطراتُ ذِكــرى تســتثيرُ صبــابتي ... فــأُحسّ منــها فــي الفـؤادِ دبيبــا

لا عضوَلــي إلاّ وفيــــه صبابـــةٌ ... فكــأنّ أعضــائي خُلقـــنَ قلوبـــا

وله أيضاً إلى عضد الدولة وقد أهدى إليه سبعة أقلام

قــد بعثنــا إليــك ســـبعةَ أقـــلا ... مٍ لـــها فـــي البـــهاءِ حــظٌّ عظيـــمُ

مرهفـــاتٌ كأنـــها الســُـــنُ الحيّـــا ... ث قــد جــاز حدَّهَـــا التقويـــمُ

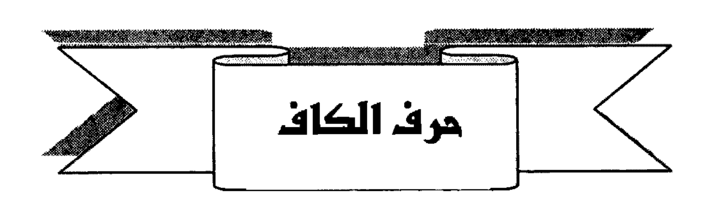
وتفــاءلت ان ســتحوي الأقالـــــــ ... ــيمُ بــها كــل واحـــدٍ إقليـــمُ

وهو القائل كذلك :

إن الرياح إذا ما أعصفــتْ قَصَفــتْ ... عيــدانَ نخــلٍ ولا يعبــأنَ بـــالرتَمِ

بناتُ نعشٍ ونعـــشٌ لاكســوفَ لـــها ... والشمسُ والبدرُ منها الدهرُ في الرقَـمِ

توفي قابوس بن وشمكير الديلمي سنة ٤٠٣هــ – ١٠١٠م .



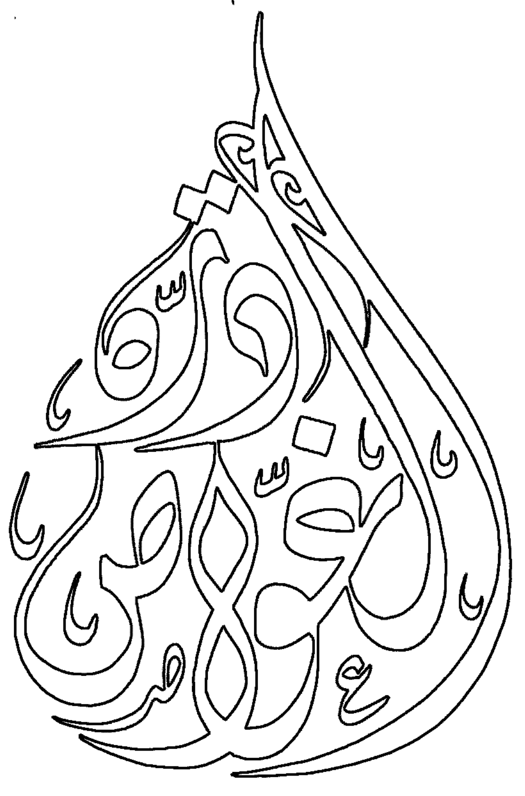
كامل بن الفتح

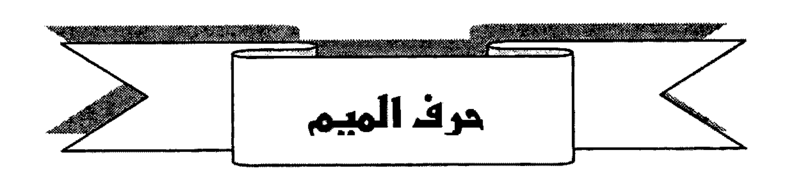
وهو كامل بن الفتح بن ثابت، ظهير الدين الضرير البادئي الأديب، لـــه شـــعر وترسل، كان مسكنه ببغداد بباب الأزج وكان يدخل على الخليفة النـــاصر ويحـــاضره ويغلو معه.

وهو القائل :

وفي الأوانـــس مـــن بغـــداد آنســـةٌ — لها من القلبِ مـــا تـــهوى وتختـــارُ
ســـألتها نهلـــةً مـــن ريقـــها بدمـــي — وليس إلاّ خفـــيُّ الطـــرفِ سمســـارُ
عند العـــذول اعتراضـــاتٌ ولائمـــةٌ — وعنـــد قلبـــي جوابـــاتٌ وأعـــذارُ

توفي كامل بن الفتح سنة ٥٩٦هـــ - ١٢٠٠م .





الماهر الحلبي

وهو أحمد بن عبيد الله بن فضال ، أبو الفتح الموازيني الحلبي المعروف بالماهر شاعر روى عنه أبو عبد الله الصوري، وأبو القاسم النسيب.

والماهر الحلبي هو القائل: (١)

أرى نفسي تُحدِّثُها الظنونُ ... بأنّ البيّنَ بعَد غدٍ يكونُ
وما ترك الفراقُ عليّ دمعاً ... يسحُّ ولا تشحُّ به الجفونُ
وجيشُ الصبر منهزمٌ فقل لي ... عليك بأي دمعٍ أستعينُ
كأني من حديثِ النفسِ عندي ... جهينةُ عندَها الخبرُ اليقينُ

وهو القائل أيضاً :

أموجبةُ الدعوى عليها و لا تفي ... وسامعةُ الشكوى إليها ولا تشكي
أظنُ الأسى والدمع لا يُبقيان لي ... فؤاداً به أهوى وعيناً بها أبكي

وهو القائل كذلك :

برغمي أنّ أعنّفَ فيك دهراً ... قليلاً فكرُه بمعنّفيه
وأن أرعى النجومَ ولستُ فيها ... وأن أطأ الترابَ وأنت فيه

توفي الماهر الحلبي سنة ٤٥٢هـ – ١٠٥٨م .

المتنبي .. أبو الطيب :

وهو أشهر من أنْ يعرَّف .. مالئ الدنيا وشاغلُ الناس، أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي. ولد بالكوفة حاضرة العلم واللغة والنحو قبل أن تكون بغداد ..وذلك سنة ٣٠٣هـ – ٩١٣م.

لم تذكر كتب التاريخ أو الأدب أو تاريخ الأدب شيئاً ذا بال عن أسرته سوى أن أباه كان سقّاء في سكك الكوفة، أمّا أُمّه فلا يعرف عنها شيء وتقول مصادر الأخبار إنّ امرأة علوية هي التي أرضعته.

المتنبي لم يذكر شيئاً عن أسرته .. فهو يفخر بنفسه لا بجدوده ، وهو لم يشرف بقومه بل قومه هم الذين شرفوا به .. ولا يذكر سوى جدَّتِه التي كان يعدها بمقام أُمّه وهي التي تولت تنشئته وتربيته ،وقد رثاها بأجود ما قال من الشعر مما يؤكد تعلقه بها وحبّه لها.. (٢).

أما من الخَلَف، فلا يذكر لهُ إلاّ ابنهُ مُحسَّد الذي عرف به . وخلاصة القول فإن المتنبي كان نادر الحديث عن أسرته، لذا لم يعرف أحد إن كانت زوجته من الشام أم من العراق ،كما لم يقطع أحد فيما إذا كان أبو الطيّب يصحب أسرته في ترحاله بين الشام ومصر والعراق.

نشأ أبو الطيب في الكوفه فقير الحال..إلاّ أنّه كان ذا نفس أبيّة متطلعه إلى الذرى ... وبدأ خطوته الأولى بالاختلاف إلى كتّاب لاولاد

الأشراف من العلويين .. فبدأ الخطوة الأولى بتعلم العربية لغةً وإعراباً وشعراً .. ثمَّ ارتحل إلى البادية لينهل من منبع الفصاحة والبلاغة وجالس الأعراب وشافههم .. وبعد أن اشتدَّ عوده أو كاد، دفعته نفسه المتطلعة الى العلا، فشدَّ الرِّحال الى بغداد دار الخلافة وملتقى الشعراء والأدباء وعلماء اللغة والنحو والفلسفة ، وكان ذلك سنة ٣٢٠هـ – ٩٣٢م. ثم تجاوزها صعداً إلى ديار ربيعة بين النهرين ، ثمّ إلى الموصل ونصيبين ورأس العين، ثمَّ انحدر إلى بادية الشام. ويقال إنّه هناك ادَّعى النبوة فتبعه خلقٌ كثير وصار له أتباع ومريدون، مما دفع لؤلؤاً أمير حمص للخروج إليه، حيث قبض عليه وسجنه .. المتنبي ذو الروح العالية هزء بالسجن وازدرى الأمير لؤلؤاً، حتى إذا طال سجنُه دفعتهُ الروحُ العاليةُ ذاتها، المتطلعة إلى الحرِّية الى التألق، إلى الفضاء الرحب إلى استعطاف الأمير لؤلؤ بقصيدة أرسلها إليه ، فأطلق سراحه وقد لحق به لقب المتنبي..

من هنا تشكلت شخصية المتنبي المتعالية الطامحة الى المطلق، ولكن عندما تتهدد هذه الشخصية فلا بأس من الانحناء ولو بشكل مؤقت للعاصفة حتى تمر .. فالانحناء المؤقت خير من الوقوف بوجه العاصفة التي قد تطيح بكل شيء ..

كانت شخصية المتنبي غير نمطية بالمرة، فهو لم يكن من أولئك الرجال الذين تلتقيهم في كل مكان فلا يتركون في الذاكرة أثرا، بل كان شخصية مركبة.. شخصيةٍ مثيرةً للجدل والتساؤل شخصيةً مشاكسةً لا تعرف الهدوء والاستقرار في المكان أو الزمان ..شخصية قلقة طموحة لا تعرف حدوداً لهذا الطموح .. لا تدري ماذا تريد بالضبط ،وكأنَّ المكان أو الزمانَ لم يُخلقا لاحتواء هذه الشخصيّه أو استيعابها لذا إجتاز إلينا الآفاق والعصور على مدى ألف عام وأكثر وظلَّ كما هو مالئ الدنيا وشاغل الناس وحتى أبد الآبدين..

نشأ فقيراً معدماً ابنا لعيدان السقّاء.. لكن ذلك لم يقعد به عن طلب المجد .. وكان أول ما فعله ارتقاء المدح وسيلة للتكسب وطلب رغيف الخبز ..لكن أي مدح كان؟ كان مدحا من نوع خاص ..فهو إذا مدح الملوك والأمراء لم يقل فيهم أكثر مما يستحقّون كما أنه لم ينسَ أنْ يفخر بنفسه، ويجعل من الحرب والضرب والقوة قاسماً مشتركاً بينه وبين ممدوحيه ،فهو يَشعر بأعماقه بأنَّ هذا الممدوح سواء كان سيف الدولة الحمداني أوكافور الأخشيدي ليس أفضل منه .. لذا كان يساوي بين ذاته المتورمة وبين ممدوحيه.

كان المتنبي صادقاً وفيّاً ، لم يعرف عنه الانغماس أو الاقتراب مما كان يموور به عصره من ميل واضح للمجون والخلاعة والتهتك والغزل الرخيص بالغلمان .. ولم يعرف عنه أنه شرب الخمرة، وان وردت في بعض شعره، فهي كما وردت في أشعار الصوفيين. خاضَ المتنبي مختلف أغراض الشعر .. المدح والرثاء ،الغزل والهجاء الوصف الحكمة، وقد أكسبته حياته القلقة غير المستقرة واطلاعه على فلسفة اليونان والفرس والهند ،أكسبته أبعاداً رائعة لم تتوفر لغيره من الشعراء.

حوى ديوان المتنبي خمسة آلاف وأربعمائة بيتاً كما أحصاه الواحدي ، وقد رتب المتنبي كتابه بنفسه، وقرأه تلاميذه عليه وتدارسوه ،وما لاقى ديوان شعر عربي قديماً أو حديثاً ما لاقاه ديوان المتنبي من الإقبال شديدٍ على دراسته وتتبع أغراضه ولغته ومضامينه الأسلوبية وقد ذُكر أنَّ هناك أكثر من أربعين شرحا لديوانه منها شرح تلميذه وصديقه ابن جني وشرح علي بن أحمد الواحدي والعكبرى وأبي العلاء المعري الذي سمى شرحه معجز أحمد ..ومنهم البرقوقي في العصر الحديث، إضافة إلى ما لا يحصى من البحوث والدراسات عند العرب والمستشرقين مثل ج.ج رسك الذي نشر ست عشرة قطعةً غزلية وقطعتين من الرثاء مصحوبة بالترجمة إلى الألمانية وكذلك دراسة شارل بيلا عن ديوان المتنبي. ومع ذلك فهناك الذين تصدوا للمتنبي فراحوا يعيبون عليه ومع كل ما قيل ويقال في المتنبي فإنه وكان وسيظل واحداً من رموز الثقافة العربية على امتداد القرون، وواحداً من أبرز الأصوات الشعرية التي وعت حاضر هذه الأمة واستشرفت مستقبلها.

قتل أبو الطيب المتنبي في دير العاقول قرب واسط سنة ٣٥٣هـ – ٩٦٥م.

والمتنبي أبو الطيب هو القائل في وصف الحمى، وهي قصيدة بلغت من الشهرة حدا بعيدا:

وزائرتي كأنَّ بها حياء .	فليس تزورُ إلاّ في الظلامِ
بذلتُ لها المطارفَ والحنايا	فعافتها وباتَتْ في عظامي
يضيقُ الجلدُ عن نفسي وعنها	فتوسعهِ بأنواعِ السقامِ
كأنَّ الصبحَ يطرُدُها فتجري	مدامعها بأربعةٍ سجام
أراقبُ وقتَها من غير شوقٍ	مراقبةَ المشوقِ المستهامِ
ويصدُقُ وعدُها والصدقُ شرٌّ	إذا ألقاك في الكربِ العظام
أبنتَ الدهرِ عندي كل بنتٍ	فكيف وصلتِ أنتِ من الزحامِ

وهو القائل في مدح بدر بن عمار ويذكر الأسد:

في الخدِّ إنْ عَزَمَ الخليطُ رحيلا	مَطَرٌ يزيدُ به الخدودُ مُحولا
يا نظرةً نفتِ الرُّقادَ وغادرتْ	في حدّ قلبي ما حَييتُ فُلولا

كانت مــن الكَحــلاء سُولي إنّمــا ... أَجَلــي تمثّــل فــي فــؤاديَ سُــولا

أجِدُ الجفَاء علــى ســواكِ مــروءة ... والصــبرُ إلاّ فــي نــواكِ جميـــلا

وأرى تدلُّلَـــكِ الكثـــيرَ محبَّبـــاً ... وأرى قليـــلَ تدلُّـــلٍ مملـــولا

تشـــكو روادفَـك المطيَّــةُ فوقَـــها ... شكوى التي وجدتْ هــواكِ دخيــلا

ويُغــيرُني جــذبُ الزمــامِ لقلبـــها ... فمــها إليـــكِ كطـــالبٍ تقبيـــلا

حَدَقُ الحِسان من الغواني هجنَ لـــي ... يــوم الفــراقِ صبابـــةً وغليـــلا

حَــدَقَ يُــذِمّ مــن القواتــلِ غيرَهــا ... بــدرُ بــنُ عمّــارِ بــنِ إســماعيلا

وأبو الطيب المتنبي هو القائل في هجاء كافور الإخشيدي:

عيدٌ بأيـــةِ حــالٍ عُــدتَ يــا عيــدُ ... بما مضـــى أمْ بــأمرٍ فيــك تجديــدُ

أمّــا الأحبّــة فـــالبيداءُ دونـــهم ... فليــتَ دونــك بيــداً دونــها بيـــدُ

لولا العلا لم تجب بي ما أجوبُ بــها ... وجناءُ حـــرفٍ ولا جــرداءُ قيــدودُ

وكان أطيب من ســـيفي مضاجعــةً ... أشــباهُ رونقـــهِ الغيــــدُ الأمـــاليدُ

إلى أن يقول:

إنّــي نزلــت بكــذا بيــن ضيفُـــهم ... عن القِرى وعن التَرحـــال محــدودُ

جودُ الرجالِ من الأيــدي وجودُهــم ... من اللسانِ فـــلا كـــانوا ولا الجــودُ

ما يقبضُ الموتُ نفساً مــن نفوســهم ... إلاّ وفـــي يـــده مــنْ نتنْــها عـــودُ

من كلّ رخوٍ ركاءِ البطـــنِ منفتــقٍ ... لا في الرجالِ ولا النســوانِ معــدودُ

اكلّما اغتـــالَ عبــدُ الســوءِ ســيدَه ... أو خانَه فلـــهُ فــي مصــرَ تمــهيدُ

صــار الخصيُّ إمـــامَ الآبقيــنَ بــها ... فــالحرُّ مســتعبدُ والعبــدُ معبـــودُ

نامت نواطيرُ مصــرٍ عــن ثعالبــها ... وقــد بشــمنَ ومـــا تفنــى العنــاقيدُ

العبــدُ ليــس لحــرٌّ صــالحٍ بـــأخٍ ... لو أنّه فـــي ثيــابِ الحــرِّ مولــودُ

لا تشترِ العبـــدَ إلاّ والعصـــا معــه ... إنَّ العبيـــدَ لأنجـــاسٌ منـــاكيدُ

ما كنت أحسبني أبقـــى إلـــى زمــنٍ ... يُسيءُ بي فيه كلــبٌ وهـــو محمــودُ

ولا توهمتُ أنَّ النـــاسَ قــد فُقِــدوا ... وأنَّ مثــلَ أبـــي البيضـــاءِ موجـــودُ

وأنَّ ذا الاسودَ المثقوبَ مشفرُهُ   تُطيعه ذي العضاريطُ الرعاديدُ

وأبو الطيب المتنبي هو القائل:

كم قتيلٍ كما قُتِلتُ شهيدِ   ببياضِ الطلا وورد الخدود

وعيونِ المها ولا كعيونٍ   فتكتْ بالمتيَّمِ المعمودِ

دَرَّ درُّ الصِّبا أيامَ تجريرِ   ذيولي بدارِ أثلةَ عودي

عَمْركَ الله هلْ رأيتَ بدورا   طلعتْ في براقعٍ وعقودِ

راميات بأسهمٍ ريشُها الـهُدْ   بُ تشقّ القلوبَ قبل الجلود

يترشَّفْنَ من فمي رشفات   هنَّ فيه أحلى من التوحيدِ

كلَّ خُمصانةٍ أرقُّ من الخمر   بقلبٍ أقسى من الجُلمودِ

ذات فرعٍ كأنما ضُربَ العَنبرُ   فيه بماءِ وردٍ وعودِ

حالكٍ كالغُدافِ جثلٍ دَجوجيٍّ   أثيثٍ جَعْدٍ بلا تجعيدِ

تحملُ المِسك عن غدائرِها الريـ   ـحُ ويفترُّ عن شتيتٍ بَرود

إلى أن يقول:

أيَّ يومٍ سَررْتَني بوصالٍ   لم تَرُعني ثلاثةً بصدود

ما مُقامي بأرضِ نخلةَ إلاَّ   كمقامِ المسيحِ بين اليهودِ

مَفرَشي صهوةُ الحصانِ ولكنَّ   قميصي مسرودةٌ من حديدِ

إلى أن يقول:

عِشْ عزيزاً أو مُتْ وأنت كريمٌ   بين طعن القَنا وخفق البنودِ

فرؤوسُ الرماحِ أذهبُ للغيظِ   وأشفى لغِلِ صدرِ الحَقودِ

لا كما قد حييتُ غيرَ حميدٍ   وإذا مُتَّ مُتَّ غيرَ فقيدِ

فاطلبِ العزَّ في لظى وذر الذّلَّ   ولو كان في جنانِ الخلودِ

لا بقومي شُرفتُ بل شَرفوا بي   وبنفسي فخرتُ لا بجدودي

وبهم فخرُ كلّ من نطقَ الضا   دَ وعوذُ الجاني وغوثُ الطريدِ

أنا تِربُ الندى وربُّ القوافي   وسمامُ العدا وغيظ الحسودِ

انا في أُمّةٍ تداركها الله   غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

مجد الدين النشابي

وهو أسعد بن إبراهيم بن حسن الأجلّ مجد الدين النشّابي الكاتب، ولد بأربل (وهي أربيل اليوم) إحدى محافظات منطقة الحكم الذاتي في العراق)سنة ٥٨٢هـ – ١١٨٥م.تنقّل في الجزيرة والشام وولي كتابة الانشاء لصاحب إربل الذي أنفذه رسولا إلى الخليفة المستنصر.

ثم ان صاحبَ أربل غضب على مجد الدين النشّابي وحبسه..وعندما مات صاحب إربل خدم مجد الدين ببغداد واختفى أيام التتار، فسلم ومجد الدين النشابي شاعر وهو القائل عندما وقعت عيناه على الخليفه المستنصر عندما وفد عليه رسولاً من قبل صاحب إربل: [٣]

جلالةُ هيبةِ هذا المقامْ — تحيّر عالَم علمِ الكلامْ
كأنَّ المُناجي به قائماً — يناجي النبيّ عليه السلامْ

وهو القائل أيضاً:

تقلّد أمرَ الحسنِ فاستعبد الورى — وراحت له الأفكارُ تنظم ديوانا
وعامله ولّى على القلبِ ناظراً — فأصبح لما حلَّ بالقلبِ سلطانا
غدا باحمرارِ الحدّ للحسنِ مالكا — ومن فيه أبدى للتبسّمِ رضوانا
فأبدى لنا من ثغره ورضابه — وعارضه راحا وروحاً وريحانا
رأى خدَّه ميدانَ حسنٍ وخالَهُ — به كرةٌ فاستعمل الصدغ جوكانا

توفي مجد الدين النشابي سنة ٦٥٦هـ – ١٢٥٨، سنة احتلِ التتار بغداد.

محمد بن أحمد الأبيوردي

وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الابيوردي وقد تقدم ذكره.

المحسن بن إبراهيم الصابيء

وهو المحسن بن إبراهيم بن هلال بن زهرون الصابيء أبو علي بن إسحق صاحب الرسائل وهو والد هلال بن المحسن الصابيء صاحب التاريخ والرسائل. ويكنّى المحسن بصاحب الشامة، لشامة حمراء في وجهه. عاش أيام عضد الدولة وعانى هو وولده من السجن ..له شعر لطيف .

وهو القائل (٤):

لا تأسَ للمالِ إنْ غالته غائلةٌ ففي حياتِكَ من فقدِ اللّهى عوضُ
إذْ أنتَ جوهرُنا الأعلى وما جمعتْ يداك من طارفٍ أوتالدٍ عَرَضُ

توفي المحسن بن إبراهيم الصابي سنة ٤٠١هـ - ١٠٠٩م.

المحسن بن الحسين العبسي الورّاق

وهو المحسن بن الحسين بن علي كوجك أبو القاسم، الاديب من أهل الفضل.. كان ورّاقاً شاعراً، صاحب خط مرغوب يشبه خط الطبري،وهو أخو الشاعر علي بن الحسين العبسي المتقدم ذكره.

والمحسن بن الحسين هو القائل: (٥)

مباركٌ بوركَ في الطولِ لكْ فأصبحتَ أطولَ مَنْ في الفَلَكْ
ولولا انحناؤكَ نِلتَ السما ءَ ولكنَّ ربَّك ما عَدَّلَكْ

وهو القائل أيضاً:

هذا جزاءُ صديقٍ لم يَرْعَ حقّ الصداقةْ
سعى على دم حرٍ محَرّمٍ فأراقَهْ

توفي المحسن بن الحسين العبسي سنة ٤١٦هـ - ١٠٢٤م.

المحسن بن علي التنوخي

وهو المحسن بن علي بن محمد بن داود بن الفهم التنوخي، أبو علي القاضي .. المعروف بالقاضي التنوخي صاحب كتاب الفرج بعد الشدة ولد سنة ٣٢٩هـ - ٩٤١م في البصرة .

عاش أيام عضد الدولة بن بويه وولى له قضاء الاهواز ..وكان شاعراً مجيداً وهو القائل: (٦)

لئن أشمتَ الحسّادَ صرفي ورحلتي ... فما صرفوا فضلي ولا ارتحل المجدُ
مقامٌ وترحالٌ وقبضٌ وبسطةٌ ... كذا عادةُ الدنيا وأخلاقُها النكدُ

وهو القائل أيضاً:

أقولُ لها والحيُّ قد فطنوا بنا ... ومالي عن أيدي المنون براحُ
لما ساءني إن وشّحتني سيوفهُم ... وإنك لي دون الوشاحِ وشاحُ

وهو القائل كذلك:

أيهذا القمرُ الطالعُ من دارِ القمارْ
رائحاً في خيلاء الحسنِ في أبهى إزارْ
والذي يجني ولا يتبع ذنباً باعتذارْ
أنا من هجرك في بعد على قربِ المزارْ
أوضح العذر عذارا ك على خلع العذارْ

للمحسن بن علي التنوخي من التصانيف كتاب الفرج بعد الشدة وكتاب نشوار المحاضرة. توفي المحسن بن علي التنوخي سنة ٣٨٤هـ - ٩٩٦م.

محمد بن أحمد بن أشرس

وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس ،أبو الفتح النحوي اللغوي الشاعر وقد تقدم ذكره.

محمد بن أحمد بن بشران

وهو محمد بن أحمد بن سهل المعروف بابن بشران ، وقد تقدم ذكره.

محمد بن أحمد البيروني

وهو محمد بن أحمد بن أبو الريحان البيروني الحوراني الخوارزمي وقد تقدم ذكره.

محمد بن أحمد البيهقي

وهو محمد بن أحمد المعموري البيهقي الأديب الفيلسوف ... قال عنه صاحب كتاب الوشاح:

كان من عليةِ الحكماء والأئمةِ ،وقد ألقت العلوم إليه أطراف الأزمة ، واتفق أنّه انتقل إلى أصبهان في خدمة تاج الملك الذي كان وزيراً بعد نظام الملك، وكان قد نظر في (كتاب يبحث في أحوال الكواكب ومنه يستخرج التقويم ويسمى الزائرجه) فرأى من التيسيرات إلى القواطع وشعاع النحوس ما يدل على الخوف والوجل فأغلق باب داره عليه فأخرج وقُتل وأُحرِق على سبيل الغلط .

ومحمد بن أحمد البهقي هو القائل: (٧)

دعاك الربيعُ وأيامُه ... ألا فاستمع قولَ داعٍ نصوحْ
يقول اشربِ الرّاحَ ورديّةً ... ففي الراحِ يا صاحُ رَوحٌ وروحْ
وغنى البلابلُ عند الصباح ... لأهلِ الشرابِ الصبوحَ الصبوحْ

لمحمد بن أحمد البيهقي من التصانيف:

كتاب في النحو، وكتاب في التصريف وكتاب في المخروطات و الهندسية.

توفي محمد بن أحمد البيهقي سنة ٤٨٥هـ - ١٠٢٩م.

محمد بن أحمد المغربي

وهو محمد بن أحمد بن محمد المغربي أبو الحسن، راوية المتنبي وأحد الأئمة الأدباء والأعيان الشعراء .. خدم سيف الدولة الحمداني ، ولقي المتنبي وصنَّفَ تصانيف حسنه وله ذكر في مصر والعراق والجبل وما وراء النهر.

جالس الصاحب بن عبّاد ولقيَ أبا الفرج الأصفهاني وروى عنه وله معه أخبار .

وهو القائل في وصف رغيف، طلب إليه الصاحبُ بن عبّاد أَنْ يصفه وهو معه على مائدة طعام: (٨)

ورغيفٍ كأنّه الترسُ يحكي ... حمرةَ الشمسِ بالغدوّ احمرارُه
خِفْتُ أن يكتسي نهارَ مآقيـ ... ـي به الليل مذ تبدى نهارُه
جمعته أناملي ثم خلَّتـ ... ـه فسيّان طيُّه وانتشارُه
لم تقعْ منه قطعةٌ لا ولابا ... ن للحظّ شقيقه وانكسارُه
ناعمٌ ليّنٌ كمبسم من قا ... مَ بعذري عند البرايا عذارُه
لستُ أنسى به تنعُّمَ ضرسي ... إذ لجوعي وهجُ توقّدَ نارُه
كان أخطى إذ ذاك عندي من النّو ... فر إذا قر في محلي قرارُه
يعلمُ الله أنني لستُ أنسا ... ه وإنْ شطّ عن مزاره مزارُه

لمحمد بن أحمد المغربي من التصانيف كتاب المنبىء عن فضائل المتنبىء كتاب الرسالة الممتعة ، كتاب تذكرة النديم وغيرها.

محمد بن أحمد النوقاتي

وهو محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن غَيْثة النوقاتي، ونوقات محلة بسجستان، دخل إلى خراسان وكتب بهراة وبلخ وما وراء النهر، وسمع أبا عبد الله محمد بن إسحق القرشي، والحاكم وأبا حاتم البُستِي وأبا يعلى النسفي وأبا علي حامد بن محمد الرفّاء وأبا سليمان الخطابي.

وكان الى ذلك شاعراً جيد الشعر، **وهو القائل:** (٩)

نَمَتْ عيوني على سـرّى وكتماني ... وشَرّدَ النومُ عن عينيَّ أحزاني

وأقلقتني عما استعين به ... على الهوى حسراتٌ منكَ تغشاني

يا منَ جفاني وأقصاني وغادَرني ... صِبا وأشمت بي مَنْ كان يلحاني

لاتنسَ أيامَ أُنس قد مننتَ بها ... وداوِ غُلّةَ قلبٍ فيك أعياني

وهو القائل أيضاً:

أرى بصري في كلّ يومٍ وليلةٍ ... يكلُّ وخطوي عن مدى الخطويقصرُ

ومن يصحبُ الأيام ستين حِجّةً ... يُغيِّرْنَه والدهرُ لا يتغيرُ

لعمري لئن أمسيتُ أمشي مقيّدا ... لما كنت أمشي مطلق القيدِ أكثرُ

وهو القائل كذلك:

أصابك عينٌ بعد فرطِك في حبّي ... أم اذنبتَ فاستحسنت يا سيدي ذنبي

أحين سلبتَ القلبَ مني صبابةً ... وصيّرتني عبداً تجافيتَ عن قربي

سأصبرُ حتى تعجبوا من تصبّري ... وانتظر الحسنى على ذاك من ربّي

لمحمد بن أحمد النوقاتي تصانيف كثيرة نذكر منها:

كتاب آداب المسافرين ، كتاب العتاب والأعتاب ،كتاب فضل الرياحين ،كتاب العلم، كتاب الشيب ،كتاب محنة الظرف في أخبار العشاق ،كتاب معاشرة الأهلين..

توفي محمد بن أحمد النوقاتي سنة ٣٨٢هـ - ٩٩٤م.

محمد بن إسحق الزوزني البحّاثي

وهو محمد بن إسحق بن علي بن داود بن حامد أبو جعفر القاضي الزوزني البحّاثي .. قال عنه عبد الغافر:

هو أحد الفضلاء المعروفين والشعراء المفلقين ،صاحب التصانيف العجيبة المفيدة جدّاً وهزلاً ،والفائق أهل عصره ظرفا وفضلا.

كان شاعراً هجّاءً قلّما سلم أحد من هجائه وقال عنه محمـــد النيســابوري إن شعر البحّاثي نيّف على عشرين ألف بيت وإنه وقف عليه في تسع مجلدات.

وهو القائل: (١٠)

يرتــاح للمجـد مــهتزاً كمَطـــرِدٍ	مُثقّف مــن رمــاحِ الحــظِّ عسّــالِ
فمرّة باسمٌ عـــن ثغـرِ بــرق حيـا	وتارة كاشــفُ عــن نــابِ رِئبــالِ
فمــا أســامةُ مطــرورا براثنُــــه	ضخمُ الجزارة يحمى خيـسَ أشــبالِ
يوماً بأشـــجَعَ منــه حشــو ملحمــة	والحربُ تصـــدعُ أبطــالا بأبطــالِ

وهو القائل:

يا لحيةً قد علقـــتْ مــن عــارضي	لا أســـتطيع لقيحــــها تشــــبيها
طالتْ فلــم تُفلــح ولــم تــكُ لحيــةً	لتطـــولَ إلاّ والحمامَـــةُ فيـــــها
إلاّ لأظــــهر للبريــــة حبّــــــها	واللهُ يعلـــم أنننـــــــي أُقليـــــــها

وكثير من شعره مما لا يصلح نشره لأن فيه كثيراً مـــن البـــذاءة الصارخـــة والمباشرة والصريحه.

توفي محمد بن إسحق الزوزنى البحّاثي سنة ٤٦٣هـــ – ١٠٧٠م وكان ذلك بغزَنة.

محمد بن بركات السعيدي الصيوفي

وهو محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد بن عبد الله السعيدي الصوفـــي.. ولد سنة ٤٢٠هـــ – ١٠٢٩م.أحد فضلاء أهل مصر وأعيانهم المبرزين ،أخذ النحو عن أبي الحسن بن بابشاد فاتقنه،وله أيضاً معرفة حسنه بالأخبار والأشعار .وكـــان يقــول الشعر فيجيد **وهو القائل:** (١١)

يـــا عُنُـــقَ الإبريـــق مـــن فِضـــة	ويـــا قـــوامَ الغصـــــنِ الرطـــبِ
هَبْــــكَ تجـــافيتَ وأقصيتنــــــــي	تقــدرُ أن تخــرجَ مـــــن قلبـــي

وهو القائل أيضا:

فلــه أوامــرُ مــن حجــاه حكيمــةٌ	ولــه زواجــرُ مــن نــهاه نواهــي

يقظان من فهمٍ لكلِّ فضيلةٍ　　بنباهةٍ جَلّت عن الأشباهِ
علاّمةُ ما مشكل مستبهمٍ　　خافٍ عن الأنهام من أنباهِ

لمحمد بن بركات السعيدي الصوفي من التصانيف كتاب الناسخ والمنسوخ.

توفي محمد بن بركات السعيدي الصوفي سنة ٥٢٠هـ - ١١٢٦م.

محمد بن جعفر القزاز القَيرواني

وهو محمد بن جعفر القزاز القَيرواني أبو عبد الله التميمي،كان إماماً علاّمه قيما بعلوم العربية ذكره ابن رشيق في الأنموذج فقال:كان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس ،محبوبا عند العامة .

وهو القائل:

أما محل حبك في فؤادي　　وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطتَ ليَ الآمالُ حتى　　تصيرَ لي عنانك في يميني
لصنتكَ في مكان سوادِ عيني　　وخطّت عليك من حَذَرِ جفوني
فأبلغ منك غاياتِ الأماني　　وآمن منك آفاتِ الظنونِ
فلي نفسٌ تُجرَّع كلَّ حين　　عليك بهنَّ كاساتُ المنونِ

وهو القائل أيضا:

اذا كان حظي منكِ لحظةَ ناظرٍ　　على رِقْبَةٍ لا أستديم لها لحظا
رضيتُ بها في مدة الدهر مرةً　　واعظَم بها من حسن وجهك لي حظا

وهو القائل كذلك:

واحسرتا مات أحبابي وخلاّني　　وشيّب الدهر أترابي وأخداني
وغيّرت غِيرُ الأيامِ خالصتي　　والمنتضى الحرَّ من أهلي وإخواني

لمحمد بن جعفر القزاز القيرواني من التصانيف، كتاب أدب السلطان والتأدب له، كتاب التعريض والتصريح، كتاب إعراب الدريدية، كتاب ما أخذ على المتنبي من اللحن،كتاب أبيات معان في شعر المتنبي،كتاب الضاد والظاء.

توفي محمد بن جعفر القزاز القيرواني سنة ٤١٢هـ –١٠٢١م.

محمد بن الحسن الحاتمي

وهو محمد بن الحسن بن المظفّر الحاتمي، أبو علي.

ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر فقال:

محمد بن الحسن الحاتمي حسن التصرف في الشعر، موفٍ على كثير من شعراء العصر وأبوه أيضاً شاعر،وأبو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم.

ناظر المتنبي مناظرة مشهورة وذلك حين قدم بغداد ايام أبي محمد المهلبي وزير معز الدولة.

ومحمد بن الحسن الحاتمي هو القائل: (١٣)

لي حبيبٌ لو قيلَ لي ما تمنى   ما تعديتُه ولو بالمَنونِ
أشتهي أنْ أحلَّ في كلّ جسمٍ   فأراهُ بلحظِ تلك العيونِ

وهو القائل أيضا:

يا ربَّ يومِ سرورٍ خلتُه قصرا   كعارضِ البرقِ في أفق الدُّجى بَرَقَا
قد كان يعثُرُ أولاه بآخرِه   وكاد يَسبقُ منه فجره الشَفَقَا
كأنَّما طرفاه طرفٌ اتَّفقَ الـ   ـجفنانِ منه على الإطراقِ وافترقا

لمحمد بن الحسن الحاتمي من التصانيف:

كتاب حلية المحاضرة في صناعة الشعر ، كتاب الموضحة في مساوئ المتنبي، كتاب الهِلباجة في صناعة الشعر، كتاب سر الصناعة في الشعر، كتاب المجاز في الشعر، كتاب الرسالة الناجية، كتاب مختصر العربية، كتاب في اللغة، كتاب عيون الكاتب وغيرها.

توفي الحسن الحاتمي سنة ٣٨٨هـ – ٩٩٨م.

محمد بن الحسن القمّي الكاتب

وهو محمد بن الحسن بن جمهور القمّي الكاتب أبو علي..

قال عنه أبو علي التنوحي:

كان من شيوخ أهل الأدب بالبصرة وكثير الملازمة لأبي ، وحرر لي خطّي لما قويت على الكتابة لأنّه كان جيدَ الخط، حسن الترسل ، كثير المصنفات لكتب الأدب، فكثرت ملازمتي له..

ومحمد بن الحسن القمي هو القائل: (١٤)

إذا تمنّع صبري ... وضاقَ بالهجر صدري

ناديتُ والليلُ داجٍ ... وقد خَلَوتُ بفكري

يارب هَبْ ليَ منه ... وصالَ يومٍ بعمري

وهو القائل كذلك:

كثرت عندي أيادي ... ك فَجَلَّ الوصفُ عنها

فأحاطت بجميع الـ ... ـفهمِ حتى لم أبِهنْها

فمتى ازددتُك منها ... كنتَ كالناقصِ منهَا

محمد بن عثمان بن بلبل

وهو محمد بن عثمان بن بلبل أبو عبد الله، لغوي نحوي صحب السيرافي والفارسي، وقرأ على ابن خالويه وبرع في الشعر والأدب . وهو القائل في مدح الوزير سابور: (١٥)

أضحى الرجاءُ لبرقِ جودكَ شائماً ... وارتادَ روضُ الحمدِ وَهْقاً ناعما

سمّيتُ نفسي إذ رجوتُكَ واثقاً ... ودعوتُها لك – مذخدمتك – خادما

فمتى أقومُ بشكرِ نعمتك التي ... عقدت عليّ من الخطوبِ تمائما

لا زال جَدُّكَ للعدو مزاحما ... يعلو وآنافُ البغاةِ رواغما

توفي محمد بن عثمان بن بلبل سنة ٤١٠هـ – ١٠١٩م.

محمد بن علي الحلي

وهـو محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله الحلـيّ المعـروف بـابن حميده النحوي، كانت له معرفة جيده بالنحو واللغة، قرأ على ابن الخشاب ولازمه حتى بـرع بالعربيه، وهو القائل: (١٦)

سلامٌ علـى تلـك المعـاهدِ والرُبـا   وأهـلا بأربـابِ القبـابِ ومرحبـا
وسـيقاً لربّـات الحِجـال وأهلـها   ورعيـاً لأربـابِ الخـدورِ بيثربـا
أحـنّ لتيّـاك الحِجـالِ وإنْ غَـدَتْ   ربائبُـها تبـدي إلـيَّ التجنبـا
وأصبـوا لرَبْـعِ العامريـةِ كلمـا   تذكرت من جرعائـها لـيَ ملعبـا
فـلا هـمٌّ دونَ همّـي غـدوةً   إذا جَرّت النكبـاءُ أو هَبَّـتِ الصبَّـا

لمحمد بن علي الحلي من التصانيف: شرح اللمع لابن جنّي ، شرح المقامات الحريرية، كتاب التصريف والروضة في النحو،والأدوات في النحـو أيضـا ، كتـاب الفرق بين الضاد والظاء.

ولد محمد بن علي الحلي سنة ٤٨٦هـ – ١٠٩٣م، وتوفي سنة ٥٥٠هـ – ١١٥٥م.

محمد بن علي الواسطي

وهو محمد بن علي بن الحسين بن عمر، أبو الحسن بن أبي الصقر الواسطي، كان فقيهاً أديباً شاعراً، غلب عليه الأدب والشعر، فبرع فيهما وجَوَّد الخط فبلغ فيه. ولد سنة ٤٠٩هـ – ١٠١٨م.

وهو القائل: (١٧)

وحرمةِ الودِّ مالي عندكـم عَـوضٌ   لأنّني ليس لي من غـيركم غَـرَضُ
أشـتاقكم وبـودّي لـو يواصلُنـي   لكم خيـالٌ ولكـن لسـتُ أغتَمِـضُ

وقد شرطتُ على صحبِ صحبتُــــهم بأنَّ قلبي لكم مــن دونــهم فرضــوا
ومن حديثي بكم قالوا: بــــه مــرضٌ فقلت: لازال عنّـــي ذلــك المــرضُ

وهو القائل أيضاً:

علــةُ سُـــمّيتْ ثمـــانين عامــاً مَنَعتنـــى للأصدقـــاءِ القيامـــا
فــاذا عمّــروا تمـــهد عُـــذري عندهــم بـــالذي ذكــرتُ وقامــا

وهو القائل كذلك:

ولمّا إلـــى عشــرِ تسـعين صــرتُ ومــالي إليــها أبٌ قبــلُ صـــارا
تيقّنـــــت أنّــــي مســـــتبدِلٌ بـــداري داراً وبالجـــارِ جـــارا
فتبــتُ إلــى الله ممّـــا مضـــى ولــن يُدخــل اللهُ مــن تــابَ نــارا

توفي محمد بن علي الواسطي سنة ٤٩٨هـ – ١١٠٤م.

محمد بن علي بن عمر

وهو محمد بن علي بن عمر أبو منصور بن الجبّان ..وقد تقدم ذكره.

محمد بن محمد الأخسيكاني

وهو محمد بن محمد بن القاسم بن أحمد خِديو الأخسيكاني (أخســيكت قصبــة فرغانة) أبو الوفاء المعروف بابن أبي المناقب ،كان إماما في اللغة أديبا فاضلا صالحا عارفا بالأدب والتاريخ حسن الشعر .. وهو القائل: (١٨)

إذا المرءُ أعطى نفسَه كلَّ ما اشـتهتْ ولم ينهها تــاقتْ إلــى كــلِّ بــاطلِ
وساقتْ إليه الإثــمَ والعــارَ بــالذي دعتْــه إليـــه مــن حــلاوةِ عــاجلِ

وهو القائل أيضا:

ارحــم أُخَــيَّ عبـــادَ الله كلَّـــهمَ وانظر إليهم بعينِ اللطـــفِ والشَــفقَهْ
وقــر كبــيرَهم وارحــمْ صغــيرَهمُ وراعِ فى كلِّ خلقٍ وجهَ مَــنْ خَلَقَــهْ

محمد بن محمد الرامشي

وهو محمد بن محمد الرامشي النيسابوري، كان مبرزا في القراءات وعلوم الحديث ذا حظ وافر من العربية واللغة ، وله شعر صالح. أخَذَ الأدب عن أَبي العلاء المعري وغيره.. ولد سنة ٤٠٤هـ – ١٠١٣م. وهو **القائل:** (١٩)

ولما برزنا للرحيل وقرّبت ... كرامُ المطايا والركابُ تسيرُ

وضعتُ على صدري يدي مبادرا ... فقالوا محبٌ للعناق يُشيرُ

فَقلتُ ومَنْ لي بالعناقِ وإنّما ... تداركتُ قلبي حين كادَ يطيرُ

وهو القائل أيضا:

وإذا لقيتَ صعوبةً في حاجةٍ ... فاحمل صعوبتَها على الدينارِ

وابعثْه فيما تشتهيه فإنّه ... حجرُ يَليِّنُ سائرَ الأحجارِ

توفي محمد بن محمد الرامشي سنة ٤٨٩هـ – ١١٠٠م.

محمد بن محمد "العمادِ الأصبهاني"

وهو محمد بن محمد بن حامد بن عبد الله بن علي أبو عبد الله المعروف بالعماد الأصبهاني وقد تقدم ذكره.

محمد بن محمد القيرواني "ابن شرف"

وهو محمد بن محمد القيرواني المعروف بابن شرف القيرواني وقد سبق ذكره.

محمد بن محمد الوَطواط

وهو محمد بن محمد بن عبد الجليل، حتّى ينتهي نسبه الى عبد الله بن عمر بن

الخطاب (رضي الله عنه) وهو المعروف برشيد الدين الوطواط وسيلي ذكره إن شاء الله.

محمد بن محمود البغدادي

وهو محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي الحافظ المؤرخ الأديب العلاّمة.

ولد ببغداد سنة ٥٧٨هـ – ١١٨٢م. وسمع من ابن كليب وابن الجوزي، ورحل الى الشام ومصر والحجاز وخراسان وأصبهان ومرو وهَراة ونيسابور. واستمرت رحلته سبعا وعشرين سنة. كان إماما حجة ثقة حافظا مقرئا أديبا عارفا بالتاريخ وعلوم الأدب ، حسن الالقاء والمحاضرات، كان له شعر حسن..

وهو القائل: (٢٠)

إذا لم تكنْ حافظاً واعياً فجمعُك للكتبِ لا ينفعُ

انتطقُ بالجهلِ في مجلسِ وعلمُك في البيتِ مستودعُ

وهو القائل أيضا:

وقائلٍ قال يوم العيد لي ورأى . تململي ودموعَ العينِ تنهمرُ

مالي أراك حزيناً باكياً أسفاً كأنّ قلبَك فيه النارُ تستعرُ

فقلت إنّي بَعيدُ الدارِ عن وطنٍ ومملقُ الكفِّ والأحبابُ قد هجروا

لمحمد بن محمود البغدادي من التصانيف: تاريخ بغداد،والمختلف والمؤتلف ذَيل فيه كتاب الأمير ابن ماكولا، والعقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تاريخ الخلائق، وكتاب القمر المنير في المسند الكبير ،ومناقب الامام الشافعي، واخبار المشتاق بأخبار العشاق وغيرها كثير.

محمد بن موسى الكندي المصري

وهو محمد بن موسى بن عبد العزيز أبو بكر الكندي المصري ويعرف بابن

الجبّي ويلقب بسيبويه. كان عارفاً بالنحو والمعـاني والقـراءة والغريـب والإعـراب والأحكام وعلوم الحديث، والرواية وله معرفة بأخبار النّاس والنوادر والأشعار والفقه.

ولد سنة ٢٨٤هـ – ٨٩٨م.

وهو القائل: (٢١)

مَنْ لم يكنْ يومُـه الـذي هـو فيـه	أفضـلَ مـن أمسـه ودون غـدهْ
فـالموتُ خـيرٌ لـه وأروحُ مـن	حيـاةِ سـوءٍ تَفُـتُ فـي عَضُـدهْ

توفي محمد بن موسى الكندي المصري سنة ٣٥٨ – ٩٦٨م.

محمد بن نصر بن داغر

وهو محمد بن نصر بن داغر بن محمد ، منَ ولَد خالد بن الوليد..

كان يعرف بابن القيسراني الحلبي، الأديب الشاعر. كان شاعرا مجيدا وأديبـا متفننا. كانت بينه وبين ابن منير الطرابلسي مناقضات ووقائع كتلك التي بيـن جريـر والفرزدق. ولد محمد بن نصر بن داغر سنة ٤٧٨هـ – ١٠٨٦م.

وهو القائل في مدح الملك العادل: (٢٢)

دعاما ادّعى من غرةِ النهي والأمـر	من المُلك إلاّ مـا حبـاك بـه الأمـرُ
ومـن ثنـتِ الدنيـا إليـه عنانَـها	تصرّف فيما شاء عـن اذنـه الدهـرُ
ومن راهنَ الأقدار فى صهوةِ العُـلا	فلن تدركَ الشّعرى مـداه ولا الشـعر
لمْ لا يلـي أسـمى الممـالكِ مـالكٌ	زعيمُ جيوشٍ مـن طلائعِـها النصـرُ
ليَـهن دمشـقاً أنّ كرسـيَ ملكـها	حبا منك صدراً ضاقَ عَن همّه الصدرُ
وإنّكَ نورُ الدين مـذ زُرتَ أرضـها	سمت بك حتى انّحطّ عن نسرِهاالنسـرُ

وهو القائل أيضا:

بالسـفحُ مـن لبنـان لـي	قمـرٌ منازلُـه القلـوبُ
هملـت تحيتَـه الشـما	لُ فردّهـا عنـي الجنـوبُ
فـردُ الصفـاتِ غريبُـها	والحسـنُ فـي الدنيـا غريـبُ

لـم أنـسَ ليلَـة قـال لـي — لمّـا رأى جسـدي يـذوبُ
بـالله قـلْ لـي يـافتى — ماتشـتكي؟ قلـتُ الطبيـبُ

وهو القائل كذلك:

بيـن فتـورِ المقلتيـن والكَحَـل — هوى له من كـلّ قلـبِ مـا انتحلْ
تَـوقَّ مـن فتكاتـها لواحظـا — أما ترى تلـك الظبـى كيـف تسـلْ
ويـلاه مـن نواظـرِ سـواحِر — مـا عقّـل العقـلُ بـها إلاّ اختبـلْ
لـو لـم تكـنْ أجفانَـها نوابـلاً — لما بـرت أسـهمُها مـن المقـلْ

توفي محمد بن نصر بن داغر سنة ٥٤٨هـ – ١١٥٠م.

مُدرك بن علي الشيباني

وهو مدرك بن علي الشيباني، أعرابي من بادية البصرة. دخل بغداد صغيرا، ونشأ فتفقّه وحصل العربية والأدب، وكان شاعراً أديبا فاضلا.

كان كثيراً ما يلم بدير للروم في الجانب الشرقي ببغداد، كان بالديرِ غلام من النصارى اسمه عمرو بن يوحنا، وكان الفتى يرتاد مجلس مُدرك فعشقهُ مُدرك وهام به ... وقال فيه شعراً منه المزدَوِجة المشهورة منها: (٢٣)

مـن عاشـقٍ نـاءَ هـواهُ دانـي — نـاطق دمـعٍ صـامتِ اللسـانِ
معـذّبِ بـالصدّ والـهجرانِ — موثـقِ القلـبِ مطلـقِ الجسـمانِ
يا ويحَـه مـن عاشـقٍ مـا يلقـى — مـن أدمـع منهلّـة مـا ترقـى
ناطقـةٍ ومـا أجـادت نطقـا — تخـبر عـن حـبٍّ لـه استرقـا
إلى غـزالٍ مـن بنـي النصـارى — عـذارُ خدّيـه سـبى العـذارى
وغـادر الأُسـدَ بـه حيـارى — فـي ربعـةِ الحـبّ لـه أسـارى
هـا أنـذا بقّـده مقـدودُ — والمـعُ فـي خـدّي لـه أخـدودُ
ما ضرّ مـن فقـري بـه موجـودُ — لـو لـم يقبـح فعلَـه الصـدودُ

والقصيدة طويلة من خمسين مُزدوجة وهي مثبته في معجم الأدباء لياقوت الحموي. وَسوَسَ مُدرك وسلّ جسمه وذهب عقله وانقطع عن إخوانه ولزم الفراش، حتى جيء له بعمرو فنظر إليه ثمّ أُغمى عليه ثم أفاق وشهق شهقه وفارق الحياة.

المستظهر بالله

وهو أحمد بن عبد الله أمير المؤمنين المستظهر أبو العباس ابن المقتدي بن الذخيرة بن القائم بن القادر.

ولد المستظهر بالله سنه ٤٧٠هـ – ١٠٧٨م وبويع بالخلافة سنة ٤٨٧هـ – ١٠٩٤م.

كان حسن الطلعة حميد الأيام وكان ليّن الأخلاق موصوفاً بالعطاء والكرم، يحب العلماء ويتفقد الفقراء وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها أحد..

وهو القائل: (٢٤)

أذابَ حرُّ الهوى في القلب ما جمدا ... يومَ مددتُ إلى رسمِ الوداعِ يَدا
فكيفَ أسلك مهجَ الاصطبار وقدْ ... أرى طرائقَ في مهوى الهوى قددا
قد أخلف الوعدَ بدرٌ قد شغفتِ به ... من بعد ما وفي عهدي بما وعدا
إن كنتُ أنقض عهدَ الحبِّ في خَلَدي ... من بعد هذا فلا عانيتُه أبدا

توفي المستظهر بالله سنة ٥١٢هـ – ١١١٨م.

مسكويه

وهو أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو علي الخازن، الملقب مسكويه، قال عنه أبو حيان التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة: وأمّا مسكويه ففقير بين أغنياء، وغني بين أنبياء. قال عنه أبو منصور الثعالبي:

كان في الذروةِ العليا من الفضل والأدب، والبلاغة والشعر، وكان في ريعان شبابه متصلاً بابن العميد مختصا به.

كان مسكويه كما يقول ياقوت الحموي صاحب معجم الأدباء مجوسياً وأسلم، وكان عارفا بعلوم الاوائل معرفة جيدة.

وأحمد بن محمد مسكويه شاعر وهو القائل بابن العميد:

لا يعجبنّك حسنُ القصرِ تنزلُه ... فضيلةُ الشمس ليست في منازلها
لوزيدت الشمسُ في أبراجها مائةً ... ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها

وهو القائل أيضا: (٢٥)

قل للعميدِ عميدِ الملكِ والأدبِ ... أسعد بعيدك عيدِ الفرسِ والعربِ
هذا يشيرُ بشربِ ابن الغمامِ ضحى ... وذا يُشيرُ عشيّاً بابنةِ العنبِ
خلائق خيِّرتْ في كلِّ صالحةٍ ... فلو دعاها لغير الخيرِ لم تُجبِ
أعدنَ شرخَ شبابٍ لستُ أذكره ... بعدما أوردت علي العمرَ من كتبِ
فطاب لي هرمي والموتُ يلحظُني ... لخطَ المريبِ ولولا أنت لم يطبِ
فان تمرّسَ بي خصم تعصّب لي ... وإن أساء إليّ الدهر أحسنَ بي

لمسكويه من التصانيف:كتاب أُنس الفريد،وكتاب ترتيب العادات وكتاب المستوفي.

توفي مسكويه سنة ٤٢١هـ – ١٠٣٠م.

المقتدي بأمر الله

وهو عبد الله بن محمد أمير المؤمنين،أبو القاسم بن ذخيرة الدين أبي العباس ابن الإمام القائم بأمر الله.

بويع بالخلافةِ وهوابن تسع عشرة، وكان ذلك سنة ٤٦٧هـ – ١٠٨٣م.

وكانت قواعد الخلافة في أيامه باهرة والحرفةُ وافرة.وكان محبا للعلوم، مكرما لأهلها..

وكان له شعر، وهو القائل: (٢٦)

أردتُ صفاءَ العيشِ معْ مَنْ أُحبُّه ... فحاولني عما أُريدُ مُريدُ
وما اخترتُ بتّ الشملِ بعد اجتماعهِ ... ولكنهُ مهما يُريدُ أُريدُ

وهو القائل أيضا:

أما والذي لو شـــاء غـــيَّرَ مـــا بنـــا ... فأهوى بقومٍ في الثريا إلـــى الـــثرى
وبدَّ لنا من ظلمـــــةِ الجَـــورِ بعدمـــا ... دجا ليلِها صبحاً من العـــدلِ مُســـفرا

توفي المقتدي بأمر الله سنة ٤٨٧هـ – ١٠٩٣م.

المهذّب بن الزبير :

وهو الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير، أبو محمد القاضي الملقب بالقاضي المهذب .. وهو أخو القاضي الرشيد الذي سبق ذكره.

كان كاتبا مليح الخط جيد العبارة ، مليح الألفاظ، وكان أشعر من أخيه الرشيد، واختص بالصالح بن رُزيك، ويقال إن أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح إنما هو شعر المهذب.

والمهذّب بن الزبير هو القائل: (٢٧)

لقد طالَ هــــذا الليـــلُ بعـــد فِراقِـــه ... وعهدي بـــه بَعـــد الفـــراق قصـــيرُ
وكيف أرجّي الصبـــحَ بعدهـــمُ وقـــد ... تولّـــت شُـــموسٌ بعدَهـــم وبُـــــدورٌ

وهو القائل أيضا:

أعلمـــت يـــوم تجـــاور الحيّـــان ... أنَّ القلَـــوب مواقـــدُ النـــــيرانِ
وعلمتُ أن صدورَنا قـــــد أصبحـــت ... في القوم وهي مرابـــضُ الغـــزلانِ
وعيونُنـــا عـــوض العيـــون أمدّهـــا ... مأغـــادروا فيـــها مـــن الغـــــدران
ما الوجدُ هـــز قناتَـــهم بـــل هزّهـــا ... قلبـــي لمَـــا فيـــه مـــن الخَفَقـــــانِ
وتَـــراه يكـــرهُ أن يـــرى أضعانَـــهم ... وكأنمـــا أصبحـــتُ فـــي الأضعـــانِ

وهو القائل في رثاء صديق وقع في يوم موته المطر:

بنفسي مَـــنْ أبلـــى السموات فقـــدُه ... بغيـــثٍ ظننـــــاه نـــــوالَ يمينـــه
فمـــا اســـتعبرت إلاّ أســـى وتأســـفا ... وإلا فماذا القطرُ فـــي غـــير حينِـــه

للمهذّب من التصانيف كتاب الأنساب وهو في عشرين مجلدا.

توفي المهذّب بن الزبير سنة ٥٦١هـ – ١١٦٥م.

موفق الدين بن ابي الحديد

وهو أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن أبي الحديد.. أبو المعالي موفق الدين ، ولد بالمدائن بالعراق سنة ٥٩٠هـ – ١١٩٤م.

كان أديباً فقيهاً فاضلاً شاعراً، على إطلاع بكثير من الأمور، وهو أخو عز الدين عبد الحميد المعتزلي. كتب موفق الدين بن أبي الحديد الإنشاء للمستعصم .. وكان شاعرا، وهو القائل: (٢٨)

لو يعلمون كما علمتُ لما لحوا ... في حبّه ولأقصروا إقصارا

هلاّ أحدثكم بسرّ لطيفةٍ ... دقت الى أن فاتتِ الابصارا

جادت صقالُ خدودهِ أصداغه ... فتمثلت للناظرين عذارا

وهو القائل أيضا:

بيتٌ من الشعرِ في تشبيهِ وجنته ... لمّا أحاط بها سطر من الشعرِ

كالظلّ في النورِ أو كالشمسِ عارضها ... خطّ من الغيمِ أو كالمحوِ في القمرِ

وهو القائل كذلك:

لما بدا رائقَ التثنّي ... وهو بأثوابه يميدُ

قبّلته باعتبار معنى ... لأنّه عارضٌ جديدُ

توفي موفق الدين بن أبي الحديد سنة ٦٥٦ هـ – ١٢٥٨م.

المؤيد بن عطاف الألوسي

وهو المؤيد بن عطاف بن محمد بن علي بن محمد ، أبو سعيد الآلوسي الشاعر الأديب.ولد بآلوس (بلده على شاطئ الفرات بالعراق مسماة باسم رجل يدعى

آلوس) سنه ٤٩٤هـ - ١١٠٠م ونشأ بدُجَيل (شمال بغداد) واتصل بخدمة مَلكشاه مسعود بن محمود السلجوقي، فعلا ذكره وتقدم وأثرى. ودخل بغداد أيام المسترشد ..

وهو القائل: (٢٩)

رحلوا فأفنيتُ الدموعَ لبُعدِهم ... من بَعدِهم وعجبتُ إذْ أنا باقِ
وعلمتُ أنّ العودَ يقطرُ ماؤه ... عندَ الوَقودِ لفُرقِةِ الأوراقِ
وأبيتُ مأسوراً وفرحُة ذكركمِ ... عندي تعادلُ فرحةَ الاطلاقِ
لا تنكرُ البلوى سواد مغارقي ... فالحرقُ يحكم صنعَة الحّراقِ

وهو القائل أيضا:

ومثقف يغني ويفنى دائما ... في طوري الميعادِ والإيعادِ
قَلَمٌ يغلُّ الجيشَ وهو عرمرمٌ ... والبيضُ ما سُلَّت من الإغمادِ
وهبتُ به الآجامُ حين نشابها ... كرمَ السيولِ وهيبةَ الآسادِ

توفي المؤيد بن عطاف بالموصل سنة ٥٥٧هـ - ١١٦١م.



ناصر بن أحمد الخُوَيي

وهو ناصر بن أحمد بن بكر الخوي ، النحوي الأديب ولد سنة ٤٦٦هـ – ١٠٧٣م ، قرأ النحو على أبي طاهر الشيرازي والفقه على أبي اسحق الشيرازي.

كان شيخ الأدب في أذربيجان غير مُدافع، وولي القضاء بها مدة ورحل إليه الناس من الأطراف، وصنّف شرح اللمع لابن جنّي. وناصر بن أحمد الخُوويَ هو القائل:(٣٠)

عليكَ بإغباب الزيارة إنها   تكون إذا دامتْ إلى الهجرِ مَسلكا
فانى رأيت الغيثَ يسأم دائما   ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا

وهو القائل أيضاً:

نصيرُ ترابا كأنْ لم نكنْ   وعاةَ العلومِ رعاةَ الأُممْ
فتبّا لعيشٍ قصيرِ الدوامِ   ووجدان حظّ قريبِ العَدَمْ

ناصر بن عبد السيد المطرزي

وهو ناصر بن عبد السيد بن علي، أبو الفتح المُطَرِّزي الخوارزمي النحوي الأديب، ولد بخوارزم سنة ٥٣٨م – ١١٤٣م في السنة ذاتها والمدينة ذاتها التي مات بها الزمخشري فقيل له خليفة الزمخشري. كان فقيهاً فاضلاً في النحو واللغة وفنون الأدب ، وله شعر حسن يتعمد فيه استعمال الجناس .. وهو القائل: (٣١)

وزندُ ندى فواضلِه ورى   وزندُ ربُى خواضلِه نضيرُ
ودرّ خلالِه أبدا ثمينُ   ودرّ نوالِه أبدا غزيرُ

وهو القائل أيضاً:

تعامى زماني عن حقوقي وأنّه   قبيح على الزرقاء تُبدي تعاميا

فإن تنكروا فضلي فإن رغاءه كفى لذوي الأسماع منكم بناديا

وهو القائل كذلك:

يا وحشةً لجيرةٍ مذ نأوا علو قدري في الهوى انحطّا
حكت دموعي البَحر من بعدهم لمّا رأت منزلَهم شطّا

لناصر بن عبد السيد المطرزي من التصانيف:

شرح مقامات الحريري، والمغرب في غريب ألفاظ الفقهاء والاقتناع في اللغة، والمقدمة المطرّزية في النحو، والمصباح في النحو، ومختصر إصلاح المنطق لابن السِّكّيت وغيرها.

توفي ناصر بن عبد السيد المطرزي بخوارزم سنة ٦١٠م – ١٢١٣م .

نجم الدين بن سراج العقيلي

وهو نجم الدين بن سراج العقيلي البغدادي الأصل الملقب بشمس الملك. رحل مع أهله إلى مصر صغيراً وتوطن بأسنا من بلاد الصعيد فنشأ بها. وهو أحد الشعراء المجيدين والأدباء المبرزين، شائع الصيت. وهو القائل في مدح الرئيس ابن حسان: (٣٢)

قفِ الركبِ واسألْ قبل حث الركائب لعلّ فؤادي بينَ تلك الحقائبِ
وماذا عسى يُجدى السؤالُ وإنما أُعلّل قلباً ذاهباً في المذاهب
فو اللهِ لولا الشعرُ سنّةُ من خلا ونحلةُ قومٍ في العصورِ الذواهبِ
لنزّهت نفسي عن سؤالِ معاشرٍ يرَون طلاب البَر أسنَى المكاسبِ

توفي نجم الدين بن سراج العقيلي سنة ٦٠١هـ – ١٢٠٢م .

الناصر لدين الله

وهو أحمد بن الحسين، أبو العباس بن الإمام المستنصر ولد سنة ٥٥٣هـ – ١١٥٧م .

كان الناصر كما يقول صاحب فوات الوفيات:

سيئ السيرة، ضرب في أيامه العراق، وتفرق أهله في البلاد وأخذ أموالهم وأملاكهم، وكان يفعل الشيء وضدّه، جعل همّه رَمي البندق والطيور، وملك من المماليك ما لم يملكه خليفة، وخطب له بالأندلس وبالصين ، وكان أسد بني العباس وكان شاعراً .. **وهو القائل:** [٣٤]

إنْ طالَ عمري فما قصرّت في كرمٍ ... ولا حراسةِ ملكي من أعاديه

عربٌ وعُجمٌ ورومٌ كلّهم طمعوا ... فلم يفوزوا بشيء غيريَ تمويهِ

بُليتُ حتى بأدنى الناسِ من خلدي ... يُريدُ موتي وبالأرواح أفديه

توفي الناصر لدين الله سنة ٦٢٢هـ – ١٢٢٤م .

نجم الدين الحلّي

وهو علي بن يحيى بن بطريق، نجم الدين أبو الحسن الحلي الكاتب كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية ، ثم اختلّتْ حاله فعاد إلى العراق.

وهو القائل لابن عُنَين، وكان به جرب انقطع بسببه في داره[٣٣] :

مولاي لا بتّ في هَمي وفي نَصَبي ... ولا لقيتُ الذي ألقى من الجربِ

هذا زماني أبو جهلِ وذا جربي ... أبو مُعيط وذا قلبي أبو لهبِ

وهو القائل:

تقلَّد راجحُ الحليّ سيفاً ... محلّى واقتنى سمرَ الرماحِ

وقال الناسُ فيه فقلت كفوا ... فليسَ عليه في ذا من جناحِ

أيقدرُ أن يُغيرَ على القوافي ... وأموالِ الملوكِ بلا سلاحِ

وهو القائل كذلك:

لي على الريق كلَّ يومٍ ركوبُ ... في غبار أغُضُّ منه بريقي

أقصد القلعةَ السحوق كأنّي ... حجرٌ من حجارةِ المنجنيق

فدوابي تحفى وجسمي يضيء ... هذه قلعةُ على التحقيق

توفي نجم الدين الحلي ببغداد سنة ٦٤٢هـ - ١٢٤٤م .

نصر بن الحسن العيلاني

وهو نصر بن الحسن بن جوش بن منصور بن حميد أُشال، أبو المرهف العيلاني النمري ... كان قارئا أديباً، شاعراً مجيداً، قرأ الأدب على الجواليقي، وسمع من القاضي أبي بكر بن محمد الأنصاري ، وأبي البركات عبد الوهاب الأنماطي، وبرع في الشعر. مدح الخلفاء والوزراء وكان منقطعاً إلى الوزير ابن هُبيرة.

ونصر العيلاني هو القائل: (٣٥)

لها من الليل البهيم طرّةٌ ... على جبينٍ واضحٍ نهارُه
ومعصمٍ يكادُ يجري رقة ... وإنما يعصمُه سواره

وهو القائل أيضاً :

تُرى يتألفُ الشملُ الصديعُ ... وآمنُ من زماني ما يروعُ
وتؤنسُ بعدَ وحشتها بنجو ... منازلُها القديمةُ والربوعُ
ذكرتُ بأيمن العلمين عيشاً ... مضى والشمل ملتئمٌ جميعُ
فلم أملك لدمعي ردّ غربٍ ... وعندَ الشوق تعصيك الدموعُ

وهو القائل أيضاً:

ما في قبائل عامر ... من مُعلمِ الطرفين غيري
خالي زعيمُ عُبادةٍ ... وأبي زعيمُ بني عمير

توفي نصر بن الحسن العيلاني سنة ٥٨٨هـ - ١١٩٢م .

نصر الله بن عبد الله الاسكندري

وهو نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس الاسكندري ، كان اديباً فاضلاً وشاعراً مجيدا.

ولد بالإسكندرية سنة ٥٣٢هـ - ١١٣٨م، ونشأ بها وقرأ علي أبي طاهر السلفي، وسمع منه ومن غيره، ورحل إلى اليمن ودخل عدن ثم سافر إلى صقلية وأمتدح بها القائد أبا القاسم بن الحجر فأكرم نُزله، وأحسن إليه، فصنف باسمه كتاباً أسماه الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم، ثم فارق صقلية راجعا إلى مصر.

وهو القائل:

اشرب معتَّقَةَ الطلا صرفا على — رقصِ الغصونِ بروضةٍ غناءِ
من كفٍّ وطفاءَ الجفونِ كأنما — تسعى بنارِ أُضرِمتْ في ماءِ
في سحرِ مقلتيها وخمرةِ ريقها — شركُ العقولِ وآفةُ الأعضاءِ

وهو القائل أيضا:

سدّدوها من القدودِ رماحا — وانتضوها من الجفونِ صفاحا
يا لها حلةٌ من السقم حالت — واستمالت ولاكفاها كفاحا
صح إذ أذرتِ العيونُ دماء — انهم أثخنوا القلوبَ جراحا

وهو القائل من قصيدة:

عقدوا الثغور معاقدَ التيجانِ — وتقلّد بصوارمِ الأجفانِ
ومَشوا وقد هزّوا رماحَ قدودِهم — هزَّ الكماةَ عواليَ المُرانِ
وتدرعوا زرداً فخلْتُ أراقما — خلعت ملابسَها على الغزلانِ

توفي نصر الله الاسكندري بعيذاب من مصر سنة ٥٦٧هـ - ١١٧٠م.

النقّاش البغدادي

وهو عيسى بن هبة الله بن عيسى، أبو عبد الله البغدادي النقاش. كان ظريفا صاحب نوادر خفيف الروح، له شعر وهو القائل:

إذا وجدَ الشيخُ في نفسِه — نشاطاً فذلك موتٌ خفيّ
ألستَ ترى أن ضوءَ السراجِ — له لهبٌ قبلَ أن ينطفي

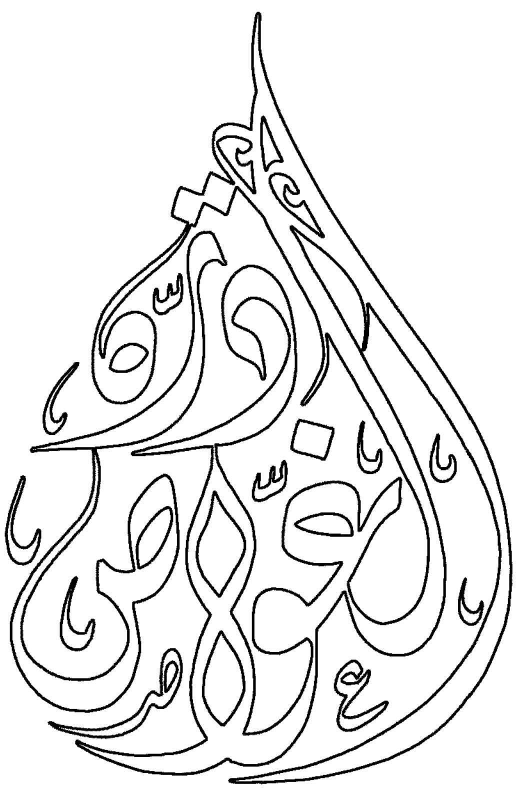
وهو القائل أيضاً[٣٥]**:**

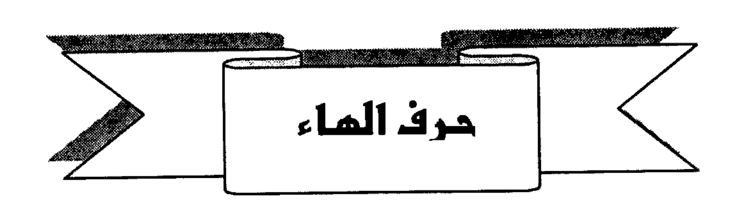
رُزِقـتُ يسـاراً فوافيـتُ مـن ... قـدرت بـه حيـن لـم يـرزقِ
وأملقـتُ مـن بعـده فـاعتذرتْ ... إليـه اعتـذاراً أخ مملـق
فـان كـان يشـكرُ فيمـا مضـى ... بدالـي يعـذر مـا بقـي

وهو القائل كذلك:

كيـف السـلوّ وقـد تملـ ... ـك مـهجتي مـن غـير أمـري
قمـر تـراه إذا استسـر ... كمثـل أربعـةٍ وعشـرِ
يرنـو بنجلاويـن يسـ ... ـقم مـن يشـاء بـهما ويـبري
وإذا تبّسـم فـي دجـى ... ليـلٍ شـهدَت لـه بفجـرِ
ولـذاك تظلمُـه إذا ... شـبهت ريقتَـه بخمـرِ
ولـوردِ وجنتـهِ وحسـ ... ـنِ عـذارِه قـد قـام عـذري

توفي النقّاش البغدادي سنة ٥٤٤هـ – ١١٤٨م .





هبة الله بن جعفر السعدي

وهو هبة الله القاضي السعيد ابن القاضي الرشيد جعفر بن سناء الملك محمد بن هبة الله بن محمد السعدي المصري المعروف بابن سناء الملك وقد تقدم ذكره

هبة الله بن الحسن

وهو هبة الله بن الحسن، أبو الحسن المعروف بالحاجب .

كان من أفاضل أهل الأدب شاعراً مليح الشعر.

وهو القائل: (٣٨)

يا ليلةً سلكَ الزما	نُ بطيبها في كلِّ مسلَكِ
إذا ارتقى دَرَجُ المسرّ	ة مُدركاً ما ليس يُدرِكْ
والبدرُ قد فضح الظلا	مَ فستره عنه مهتَّكْ
وكأنَّما زهرُ النجو	م بلمعها شعل تحرّكْ
والغيمُ أحياناً يمو	ج كأنّه ثوبٌ مُمَسَّكْ
وكأنّ نشرَ المسك بنـ	ـفُحُ في النسيمِ إذا تَحَّركْ
والنورُ يبسمُ في الريا	ضِ فإن نظرتَ إليه سَرَّكْ
شارطت نفسي أن أقو	م بحقّها والشرطُ أملَكْ
حتى تولى الليل منـ	ـهزما وجاء الصبح يضحكْ
ويح الفتى لو أنّه	في ظلّ طيبِ العيشِ يتركْ
والمرءُ يحسب عمرَه	فإذا أتاه الشيب فذلَكْ

توفي هبة الله الحاجب فجأة سنة ٤٢٨هـ – ١٠٣٨م في بغداد .

هبة الله بن صاعد البغدادي

وهو هبة الله بن صاعد بن هبة الله ن إبراهيم بن علي موفق الملك أمين الدولة، أبو الحسن بن أبي العلاء المعروف بابن التلميذ وقد تقدم ذكره .

هبة الله بن علي البغدادي

وهو هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن عبد الله الأمين بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أبو السعادات المعروف بابن الشجري وقد تقدّم ذكره.

هبة الله بن علي الربعي

وهو هبة الله بن علي بن عزام أبو محمد الربعي الأسواني، كان أديباً فاضلاً وشاعرا مجيدا، وكان من خواص الوزير رضوان وجلسائه، وهو القائل:

لا عزٌّ للمرءِ إلا في مواطنه ... والذلُ غايةُ ما يلقى من اغتربا
فاقنعْ بما كان من رزق تعيشُ به ... بحيث أنتَ ولكن للبيتِ مجتنبا
واعلم يقينا بأنّ الرزقَ يطلب من ... لم يطلبِ الرزق إيمانا كمن طلبا

وهو القائل: (٣٩)

نميلُ مع الأميال وهي غَرور ... ونصغي لدعواها وذلك زورُ
وتخدعنا الدنيا القليلُ متاعُها ... وللموت فينا واعظٌ ونذيرُ
وتزداد فينا كلّ يوم تنافسا ... وحرصا عليها والمتاعُ حقيرُ
ويطمحُ كلٌّ أنْ يؤخرَ يومَه ... وللموت منا أولٌ وأخيرُ

لهبة الله بن علي الربعي ديوان شعر جمعه بنفسه ونظمه وهذّبه ورتّبه على الحروف.

توفي هبة الله الربعي سنة ٥٥٠هـ – ١١٥٤م .

الهمام العبدي

وهو الحسن بن علي بن نصر بن عقيل، أبو علي العبدي الواسطي البغدادي الملقب بالهمام.

اتصل بخدمة الأمجد صاحب بعلبك، ومدح طائفة بالشام والعراق وأقام بدمشق.

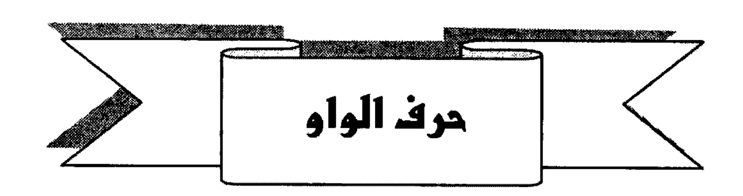
وهو القائل: (٤٠)

أين من يُنشد قلباً ... ضاعَ يوم البين منّي
تاه لمّا راح يقفو ... أثر الظبي الأضنّ
سكنَ البيدَ فعلمي ... فيهما لا رجمُ ظنّي
أن هذا في لظى حز ... نٍ وذا في روضِ حسنِ
نُخ معي شوقاً إلى البا ... نهِ يا ورقُ وغنّي
كلنا قد علم الحبّ ... بنا عاشقُ غصن

وهو القائل أيضاً:

ذماً معي قلبي وليلي في الهوى ... فكلاهما بالطيفِ نَمَّ وأخبرا
ذا أيقظ الرقباءَ فرطُ وجيبهِ ... بين الضلوع وذاك أشرق إذ سرى

توفي الهمام العبدي، الحسن بن علي بن نصر سنة ٥٦٩هـ – ١٢٠٠م.



الوزير المغربي

وهو الحسين بن علي بن الحسن بن محمد بن يوسف بن بحر بن بَهرام بن المرزبان بن ماهان بن ياذام بن ساسان بن الحروف من ولد بَهرام جور ملك فارس، أبو القاسم المعروف بالوزير المغربي الأديب اللغوي الكاتب الشاعر، ولد سنة ٣٧٠هـ – ٩٨٠م .

كان حسن الخط سريع البديهة في النظم والنثر، حفظ القرآن وعدة كتب في النحو واللغة وكثيراً من الشعر، وأتقن الحساب والجبر والمقابلة، ولم يبلغ الرابعة عشرة من عمره.

نشأ في مصر، فلما قتل الحاكم العبيدي أباه وعمه وأخويه هرب من مصر، فلما بلغ الرملة في فلسطين استجار بصاحبها حسان بن الحسن بن مفرج الطائي، ومدحه فاجاره، وأزال خوفه ووحشته، ثم رحل متوجها إلى الحجاز مجتازا بالبلقاء من أعمال دمشق حتى وصل مكة ثم هرب إلى العراق وقصد فخر الملك وأقام عنده بواسط مكرما، ولما توفي فخر المَلك مقتولا، عاد المغربي إلى بغداد ثم شخص إلى الموصل وتولى الكتابة وصار وزيرا لقرواش ثم وزر لمشرف الدولة ابن بويه مكان مؤيد الملك أبي علي ثم عاد لخدمة قرواش .. بعدها توجه إلى ديار بكر فوزر لسلطانها أحمد بن مروان.

والوزير المهلبي هو القائل: (٤١)

خِفِ الله واستدفعْ سطاه وسخطَه ... وسائلهُ فيما تسألِ الله تُعطه

فما تقبض الأيام في نيل حاجةٍ ... بنان فتى أبدى إلى الله بسطَه

وكن بالذي قد خُطَّ باللوحِ راضيا ... فلا مهربٌ مما قضاه وخطّه

وإنّ مع الرزق اشتراطُ التماسِه ... وقد يتعدى إن تعديتُ شرطَه

ولو شاءَ ألقى في فمِ الطيرِ قوتَهُ ... ولكنّه أوحى إلى الطيرِ لقطه

وافضل أخلاق الفتى العلـم والحجـا | اذا ما صروف الدهر أخفقن مرطـه
فما رفع الدهر امـرءا عـن محلـه | بغير التقـى والعلـم إلاّ وحطّـه

وهو القائل :

حلقـوا شعرَه ليكسـوه قبحـاً | غيرةَ منـهم عليـه وشحّـا
كـان صبحـا عليـه ليـلٌ بـهيمٌ | فمحـوا ليلـه وأبقـوه صبحـا

وهو القائل في أبيات أوصى أن تخط على قبره:

كنتُ في سـفرة الغَويـة والجهـ | ـل مقيمـاً فحـان مني قـدومُ
تُبتُ من كـل مـأثم فعسـى يُمـ | ـحى بـهذا الحديـث ذاك القديـمُ
بعـد خمـس وأربعيـن لقـد مـا | طلـتُ إلاّ أنّ الغريـمَ كريـمُ

توفي الوزير المغربي سنة ٤١٨هـ – ١٠٢٧م .

الوزير المهلبي

وهو الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون، أبو محمد الوزير المهلبي، من ولَد المهلب بن أبي صفرة، كان كاتب ، معز الدين بن بويه ، ولما مات الصميري قلده معز الدولة الوزارة، وقرّبه وأدناه واختص به وعظم جاهُه عنده، وكـان يدبـر أمـر الوزارة للمطيع من غير تسميته بالوزارة، ثم منح اللقب.

كان ظريفاً نظيفاً، قد أخذ من الأدب بخطّ وافر، وله همة كبيرة وصدرٌ واسع، وكان شاعراً يرقى بشعره إلى ما في نفسه من رقة وظرف ولطف وهو القائل: (٤٢)

قال لي من أُحبُّ والبيـنُ قـد جـ | ـدّ وفي مـهجتي لـهيبُ الحريـق
ما الذي في الطريق تصنـع بعـدي | قلتُ أبكي عليـك طـوال الطريـق

وهو القائل:

أتـاني بـالقميص الـلاذ يسـعى | عـدوٌّ يُلقِّـبُ بـالحبيبِ
فقلـتُ لـه فديتُـك كيـف هـذا | بـلا واشٍ أتيـتُ ولا رقيـبِ
فقال الشـمسُ أهـدتْ لـي قميصـاً | كلونِ الشمسِ فـي شَفَقِ الغـروبِ

فثوبـي والمـدامُ ولـونُ خـدّي ... قريـبٌ مـن قريـبٍ مـن قريـبِ

وهو القائل كذلك:

ألا مـوتٌ يبـاعُ فاشتريهِ ... فـهذا العيشُ مـا لا خيرَ فيه
إذا أبصـرتُ قـبراً مـن بعيـد ... وددتُ لـو انني ممّا يليه
ألا مـوتٌ لذيـذُ الطعـم يـأتي ... يخلصّني مـن المـوتِ الكريـهِ
ألا رحـمَ المـهيمنُ نفـسَ حـرٍ ... تصـدّق بالوفـاةِ علـى أخيـهِ

توفي الوزير المهلبي سنة ٣٥٢هـ – ٩٦٢م .

الوطواط

وهو محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مَردَويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب(رض) رشيد الدين المعروف بالوطواط، الأديب الكاتب الشاعر، كان من نوادر الزمان وعجائبه، وأفراد الدهر وغرائبه، أفضل زمانه في النظم والنثر وأعلم الناس بدقائق كلام العرب ، وأسرار النحو والأدب. طار في الآفاق صيته وسار في الأقاليم ذكره، وكان ينشئ في حالة واحدة بيتاً بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من بحر آخر ويمليهما معا، هذا ما أورده عنه ياقوت الحموي صاحب معجم الأدباء ثم يقول:

ولرشيد الدين المعروف بالوطواط شعر دون نثره جودة، فمن ذلك قصيدة أوردها ضمن كتاب إلى صدر الدين بن نظام الدين رئيس جرجان: (٤٣)

جنـابُك صـدرُ ديـنِ الله حصـنٌ ... لأهل الفضـلِ مـن نُـوبِ الزمـانِ
وصدرُك فـي الخطـوبِ إذا لمّـت ... محـطٌ رحـال حفّـاظ القـرانِ
وجـودُك دونَـه فيـضُ الغـوادي ... وعزمُـك دونـه حـدُّ السـنانِ
وبـابُك فيـه مسـكنُ كـلّ عـافٍ ... وعفـوك فيـه مـأمنُ كـلّ جـاني
غـدوتَ قريـعَ فرسـانِ القوافـي ... وحـائزَ سـبقها يـومَ الرهـانِ
لقـد بُلِّغـتَ قاصيـةَ المعـالي ... كمـا مُلِّكـت ناصيـةَ المعـاني

وأعجزتَ الأفــاضلَ فــي التحــدي بمعجـــزةِ الفصاحـــةِ والبيـــانِ
يشــقّ ســناك جلبـــابَ الليـــالي وجنـــح ظلامـــها ملقـــى الجـــرانِ
بـــك الآدابُ آهلـــةُ المغـــاني ودارُ المجـدِ شـــاهقةُ المبـــاني

وهو القائل أيضاً :

تروح لنا الدنيا بغـيرِ الـذي غـدت وتحدث مـــن بعـــدِ الأمـــورِ أمـــورُ
وتجري الليـــالي باجتمـــاعٍ وفُرقـــةٍ وتطلـــعُ فيـــها أنجـــــمُ وثغــــورُ
فمن ظنّ أنَّ الدهرَ بـــاقٍ ســروره فقد ظـــنّ عَجـــزاً لا يـــدومُ ســـرورُ

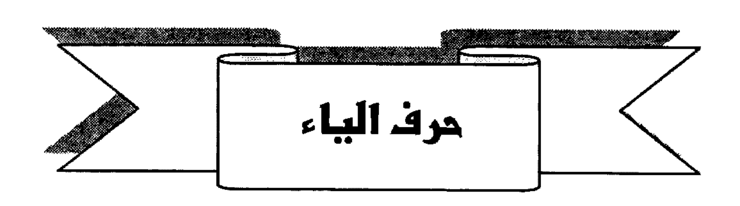
وهو القائل:

إذا مـــا شــئت أن تحيـــا ســـــعيداً وتنجو في الحسابِ مـــن الخصـــومِ
فلا تصحب سوى الأخيارِ واصـــرفْ حيـــاتك فـــي مدارســـــةِ العلـــومِ

للوطواط من التصانيف :

حدائق السِّحر في دقائق الشعر باللغة الفارسية، وتحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق ، وفضل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب، وأنس اللّهفان من كلام عثمان بن عفان ومطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب، وله ديوان شعر وديوان رسائل عربي وديوان رسائل فارسي.

توفي الوطواط رشيد الدين بخوارزم سنة ٥٧٣هـ – ١١٧٧م .



ياقوت بن عبد الله الرومي

وهو ياقوت بن عبد الله مهذب الدين أبو الدر الرومي، أحد أدباء العصر المجيدين ، نشأ ببغداد وحفظ القرآن وعنى بالتحصيل في المدرسة النظامية، فقرأ فيها العلوم العربية والأدبية على جماعة وغلب عليه الشعر، وكان حسن الخط والضبط .

وهو القائل:

لك منزلٌ في القلب ليس يحلُّه ... إلا هواك وعن سواكِ أجلّه
يا مَنْ إذا جُلبتْ محاسنُ وجهه ... علمَ العذولُ بأنّ ظلماً عذلُه
الوجهُ بدرُ دجى عذارُك ليلُه ... والقدّ غصنُ نقا وشعرُك ظلُّه
هذي جفونُك أعربت عن سِحرها ... وعذارُ خدّك كادَ ينطقُ نَملُهُ
عارٌ لمثلي أن يُرى متسلّيا ... وجمالُ وجهك ليس يوجدُ مثلُه
هل في الورى حسنٌ أهيمُ بحبُّه ... هيهات أضحى الحسنُ عندكَ كلّه

وهو القائل أيضاً:

جسدي لبُعدك يا مثيرَ بلابلي ... دَنِفٌ بحبّك ما أبلّ بلى بلي
يا مَن إذا ما لامَ فيه لوائمي ... أوضحتُ عذري بالعذارِ السائلِ
أُأجير قتلي في "الوجيز" لقاتلي ... أم حلّ في التهذيب أم في "الشامل"
أم في " المهذّب" أن يعذّب عاشقٌ ... ذو مقلةٍ عَبرى ودمعٍ هاملِ

لياقوت بن عبد الله الرومي ديوان شعر.

توفي ياقوت الرومي سنة ٦٢٢هـ – ١٢٢٥م .

يحيى بن حبش السهروردي

وهو يحيى بن حبش شهاب الدين أبو الفتوح السهروردي وقد تقدم ذكره.

يحيى بن سعيد البغدادي

وهو يحيى بن سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم المعروف بابن الدهان البغدادي الأنصاري أبو زكريا بن أبي محمد النحوي الأديب الشاعر، ولد بالموصل سنة ٥٦٩هـ – ١١٧١م وهي السنة ذاتها التي توفي أبوه في أواخرها.

كان يحيى بن سعيد البغدادي أحد نحاة العصر وأدبائه المشاهير.

وهو القائل:

وعهدي بالصبا زمناً وقدّي — حكى ألف ابنَ مقلةَ في انتصاب
وصرتُ الآن منحنياً كأني — أُفتش في الترابِ على شبابي

وهو القائل أيضاً:

إن بهت الخمولَ نبهتَ أقوا — ماً نياماً فسابقوني إليه
هو قد دلّني على لذةِ العيـ — ش فما لي أدلّ غيري عليه

توفي يحيى بن سعيد البغدادي سنة ٦١٣هـ – ١٢١٦م.

يحيى بن سعيد الشيباني

وهو يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زيادة الشيباني الواسطي ثم البغدادي. ولد ببغداد سنة ٥٢٢هـ – ١١٢٦م. كان أديباً شاعراً مشاركاً في الفقه والكلام والرياضة، أخذ الأدب عن الجواليقي وولي ديوان النظر في ديوان البصرة ثم بواسط والحلة .. وتولى مناصب عدة.

وهو القائل: (٤٦)

إنّي لتُعجبني الفتاةُ إذا رأتْ — أنّ المروءةَ في الهوى سلطانُ
لا كالّتي وصلت وأكبر هُمُّها — في خدرِها النقصانُ والرجحانُ
وكذاك شمسُ الأفق برجِ علوّها — حَمَلٌ وبُرْجُ هبوطِها الميزانُ

وهو القائل أيضاً:

باضطرابِ الزمــان ترتفــع الأنــــ ــــذالُ فيــه حتــى يعــمَّ البــــلاءُ
وكــذا المــاءُ ســاكناً فــاذا حُــــرّ ك ثــارتْ مــن قعـــرهِ الأقـــذاءُ .

وهو القائل كذلك:

لا أقــــول اللهُ يظلمنــــــي كيـــف أشـــكو غـــير متـــهمٌ
قنِعــــتْ نفســـي بمـــا أُتيـــتُ وتَمطّــتْ فــي العـــلا هممـــي
ولبســـتُ الصـــبرَ ســـابغةً فــهي مــن فرقــي إلــى قدمـــي

توفي يحيى بن سعيد الشيباني سنة ٥٢٢هـ – ١١٢٦م .

يحيى بن سلامة الحصكفي

وهو يحيى بن سلامة بن الحسين المعروف بالخطيب الحصكفي. كـان فقـهيا نحويا كاتبا شاعرا، نشأ بحصن كيفا وقدم بغداد فأخذ بها الأدب عن الخطيب أبي زكريا التبريزي وغيره .

وهو القائل: (٤٧)

لم يضحكِ الوردُ إلاّ حيـــنَ أعجبَــه زهرُ الربيع وصوتُ الطائرِ الغـــردِ
بـــدا فـــأبدى لنـــا البســـتانُ بهجتَـــه وراحتِ الراحُ فـــي أثوابـــها الجـــددِ

وهو القائل كذلك :

وإنسيَّةٌ زارتْ مع النـــوم مضجعـــي فعانقتُ غصنَ البانِ منها إلى الفجـــر
أُساملها أين الوشـــاحُ وقـــد ســـرت معطلـــةً منـــه معطــــرة النَشـــرِ
فقـــامت وأومـــت للســـوارِ نقلتـــه إلى معصمي لما تقلقل في خصـــري

ليحيي بن سلامة الحصكفي ديوان شعر وديوان رسائل.

توفي يحيى الحصكفي سنة ٥٥١هـ – ١١٥٩م .

يحيى بن القاسم الثعلبي

وهو يحيى بن القاسم بن مفرج بن ورع بن الخضر بن الحسن بن حامد أبو زكريا الثعلبي التكريتي، كامل فاضل فقيه قارئ مفسر نحوي لغوي عروضي شاعر، ولد سنة ٥٢١هـ – ١١٢٤م . وهو القائل: (٤٨)

لألفِ الأمرِ ضروبٌ تنحصر ... في الفتحِ والضمِ وأخرى تنكسرُ
فالفتحُ فيما كان من رباعي ... نحو أجبْ يا زيدُ صوتَ الداعي
والضّم فما ضّم بعد التالي ... من فعله المستقبلِ الزمانِ
والكسرُ فيما منهما تحلى ... إن زاد عن أربعةٍ أو قلا

توفي يحيى بن القاسم الثعلبي سنة ٦١٦هـ – ١٢١٩م .

يحيى بن محمد الأرزني

وهو يحيى بن محمد أبو محمد الأرزني، إمام في العربية، مليح الخط سريع الكتابة، كان يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب ويبيعُه بنصف دينار ويشتري نبيذاً ولحماً وفاكهة ولا يبيت حتى ينفق ما معه ... وهو القائل: (٤٩)

إنّ مَنْ أحوجَك الدهر إليه ... وتعلّقت به هنتَ عليه
ليس يصفو ودُ من واخيتهُ ... إن تعرّضت لشيء في يديه

ليحيى بن محمد الأرزني تأليف النحو المختصر.

توفي يحيى بن محمد الأرزني سنة ٤١هـ – ١٠٢٥م .

يحيى بن معطي الزواوي

وهو يحيى بن معطي بن عبد النور زين الدين الزواوي المغربي إمام في

العربية أديب شاعر، ولد بالمغرب سنة ٥٦٤هـ – ١١٦٨م قدم لدمشق فأقام بها زمنا طويلا ثم رحل إلى مصر فتوطن بها وهو القائل: (٥٠)

قالوا تَلَقّبَ زينُ الدين فهو له | نَعتٌ جميلٌ به أضحى اسمه حسنا
فقلتُ لا تغبطوه ذا لقبٌ | وقفٌ على كلّ نحسٍ والدليلُ أنا

وهو القائل أيضاً:

وإذا طلبتَ العلمَ فاعلَمْ أنّه | عبء لتنظر أي عبء تحمل
وإذا علمتَ بأنّه متفاعلٌ | فاشغل فؤادك بالذي هو افضلُ

ليحيى بن معطى الزواوي من التصانيف

الفصول الخمسون في النحو ، ألفية النحو أيضا، حواش أصول ابن السّراج ونظم الصحاح للجوهري لم يكمله، ونظم الجوهرة لأبن دريد، والمثلث في اللّغة ، وقصيدة في العروض، وقصيدة في القراءات السبع وديوان شعر وديوان خطب.

يحيى بن نزار المنبجي

وهو يحيى بن نزار بن سعيد أبو الفضل المنبجي، ولد بمنبج سنة ٤٨٦هـ – ١٠٩٦م، قدم دمشق وأتصل بالملك العادل نور الدين بن محمود بن زنكي ثم رحل إلى بغداد فتوطنها وأقام بها إلى أن توفي.

وهو القائل: (٥١)

لو صدّني دلالاً أو معاتبةً | لكنتُ أرجو تلافيه واعتذرُ
لكن ملالاً فما أرجو تعطفه | جبرُ الزجاجِ عسيرٌ حين ينكسر

وهو القائل كذلك:

وليلةِ وصلٍ خالستْ غفلةَ الدهر | فجاءت ببدرٍ وهي مُشرقةُ البدرِ
سميري بها غصنٌ من البانِ مائدٌ | يرنّحه سكرُ الشبيبةِ لا الخمرِ
أشاهد فيها طلعةَ القمرِ الذي | تبسّم عن طلع وإن شئت عن درٍّ
آمنت بها إتيان واشٍ وحاسدٍ | فما من رقيب غير أنجمها الزهر

ضممت إلى صدرِ الحبيـــب معانقـــاً   وهل لك يا قلبي محلّ سوى صـــدري

توفي يحيى بن نزار المنبجي سنة ٥٥٤هـــ – ١١٥٨م .

يحيى بن يحيى المسيحي

وهو يحيى بن يحيى بن سعيد المعروف بابن ماري المسيحي من أهل البصرة، كان أديبا شاعرا عارفا بالطب عالما بالنحو واللغة متقننا وكان يتكسب بالكتابة والطـــب ويمتدح الأكابر والأعيان وهو القائل: (٥٢)

نعم المُعين علـــى المـــروءةِ للفتـــى   مالٌ يصـــونُ عـــن التبـــذل نفسَـــه

لا شـــيئَ أنفـــعُ للفتـــى مـــن مالـــه   يقضـــي حوائجـــه ويجلـــبُ أُنسَـــه

وإذا رمَتْـــه يـــدُ الزمـــانِ بسهمـــه   غـــدِت الدراهـــمُ دون ذلـــك ترسَـــه

وهو القائل أيضاً:

لاموا على صـــبّ الدمـــوعِ كأنّـــهم   لا يعرفـــون صبَـــابتي وولوعـــي

كفّوا فقـــد وعـــدَ الحبيـــبُ بـــزورةٍ   ولـــذا غَســـلت طريقـــهِ بدموعـــي

وهو القائل كذلك:

نفـــرت هنـــد مـــن طلائـــعِ شـــيبي   واعترتـــها سـآمةٌ مـــن وجومـــي

هكـــذا عـــادةُ الشـــياطين ينفـــرْ   نَ إذا مـــا بـــدت نجـــومُ الرجـــومِ

توفي يحيى بن سعيد المسيحي سنة ٥٨٩هـــ – ١١٩٢م في البصرة.

الهوامش

حرف الألف...

١-٥-٦-٨-١١-١٣-١٥-١٩-٢١-٢٣-٢٨-٣١-٣٤-٣٥-٣٦-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٧-٤٩-٥٠-٥١-٥٣-٥٤-٥٦-٥٧-٥٨-٦٢-٦٤-٦٦-٦٧-٦٨-٧٣-٧٥-٧٦-٧٧-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٤/ معجم الأباء لياقوت الحموي .

١-٤-١٨-١٩/ بغية الملتمس .

٧-١٠-١٦-٢٤-٢٥-٢٧-٢٩-٣٠/ موسوعة الشـــعراء العــرب للدكتــور يحيـــى الشامي.

٩-١٢-١٤-١٥-١٨-٢١-٢٦-٣١-٣٢-٣٣-٣٥-٣٧-٣٨-٣٩-٤١-٤٦-٥١-٥٤-٥٥-٥٩-٦٠-٦١-٦٣-٦٤-٦٩-٧٤-٧٧-٧٨/ فوات الوفيات .

٢٠-٢٢-٥١-٨٤/ الفهرست لابن نديم .

٢٣-٣٦-٤٩-٥١-٥٣-٥٦-٧٣-٨٠-٨١-وفيات الأعيان لابن خلكان .

٣٢-٥٧ / خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني.

٥٣-٧٠-٧١-٧٢/ يتيمة الدهر للثعالبي .

الباء والظاء...

١-٣-٤-٦-١١-١٢-١٤-١٦-١٨-٢٢-٢٣-٢٦-٢٨-٢٩-٣٠-٣٢-٣٣-٣٦-٣٨-٤٠-٤٢-٤٣-٤٥-٤٧-٤٩-٥٢-٥٤-٥٥-٥٩-٦٠-٦٢-٦٣-٦٤-٧٠٧٦-٨١-٨٣-٨٦-٨٧-٩٠- معجم الأدباء لياقوت الحموي .

٢-٣-٥-٧-٨-٩-١٠-١٢-١٥-١٩-٢٠-٢١-٢٤-٢٧-٣٤-٣٥-٣٧-٣٩-٤٦-٤٨-٥١-٥٢-٥٣-٥٦-٥٧-٦١-٦٨-٧١-٧٧-٨٥-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢-٩٣/ فوات الوفيات

٢٧-٣٠-٤١-٤٤-٦٥-٦٦-٦٧-٧٢-٧٣-٧٤-٧٥-٧٧-٧٨-٨٢-٨٤/ وفيـــــات الأعيان لابن خلكان .

٢٥/ خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني

٣١-٤٥-٦٩/ الفهرست لابن النديم

٨٢/ يتيمة الدهر للثعالبي .

حرف العين واللام ...

١-٧-٨-٩-١١-١٣-١٤-١٥-١٦-١٩-٢٠-٢٢-٢٣-٢٥-٣٢-٣٣-٣٥-٣٦-٣٧/ معجم الأدباء لياقوت الحموي.

٢-٣-٤-٥-٦-١٠-١٢-١٧-١٨-٢١-٢٤-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٤-٣٨-٣٩/ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي .

٢٦/ يتيمة الدهر للثعالبي .

حرف الميم والياء...

٤-٦-٩-١٣-١٤-١٧-١٨-١٩-٢٠-٣٢-٢٤-٢٥-٢٦-٢٨-٢٩-٣٠/ معجـــــم الأدباء لياقوت الحموي .

٣٦-٤١-٤٢-٤٣-٤٦-٤٧-٥٠-٥١-٥٢/ وفيات الاعيان لابن خلكان .

١-٢-٥-٧-٨-١٠-١١-١٥-١٦-٢١-٢٢-٢٣-٢٧-٣٠-٣٢-٣٣-٣٤-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤-٤٥-٤٨-٤٩/ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي .

المصادر والمراجع

- الأغاني لأبي فرج الأصبهاني .
- أنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي.
- بغية الوعاة للسيوطي.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
- تاريخ دمشق لابن عساكر.
- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني.
- دمية القصر للباخرزي.
- ديوان ابن التعاويذي.
- ديوان ابن رشيق.
- ديوان ابن سناء الملك.
- ديوان أبي فراس الحمداني.
- ديوان الابيوردي.
- ديوان أسامة بن منقذ.
- ديوان بديع الزمان الهمداني.
- ديوان الحيص بيص.
- ديوان السري الرفاء.
- ديوان الشريف الرضى.
- ديوان الطغرائي.
- ديوان العماد الأصفهاني.
- ديوان المتنبي.
- رسائل أبي العلاء.
- الفهرست لابن النديم.

- فوات والوفيات لابن شاكر الكبتي.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي.
- موسوعة الشعراء العرب للدكتور يحيى الشامي.
- الموسوعة العربية العالمية.
- الوافي بالوفيات.
- وفيات الأعيان لابن خلكان.
- يتيمة الدهر للثعالبي.

****



فهرس

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النـون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف اليـاء


تم بحمد الله